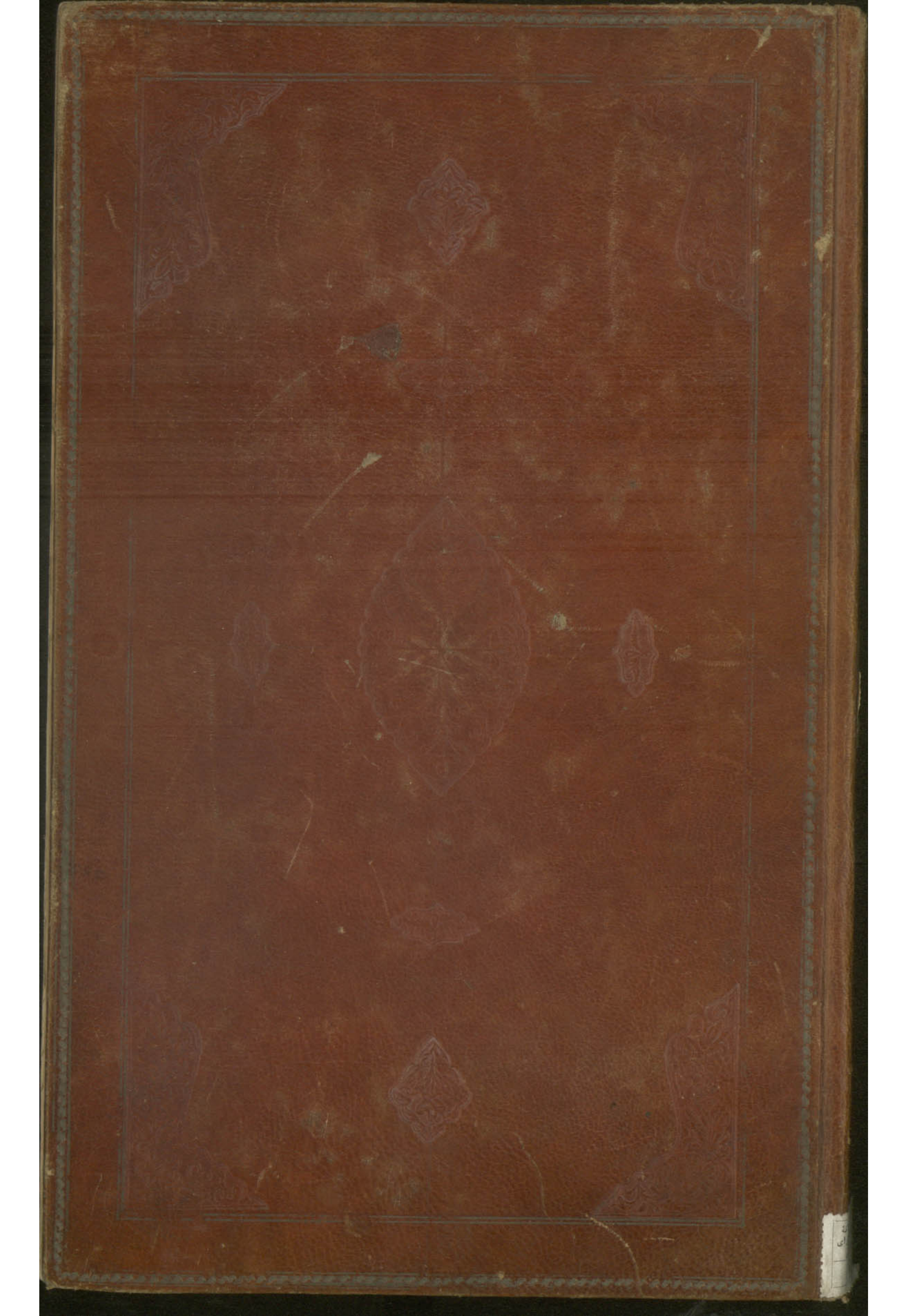
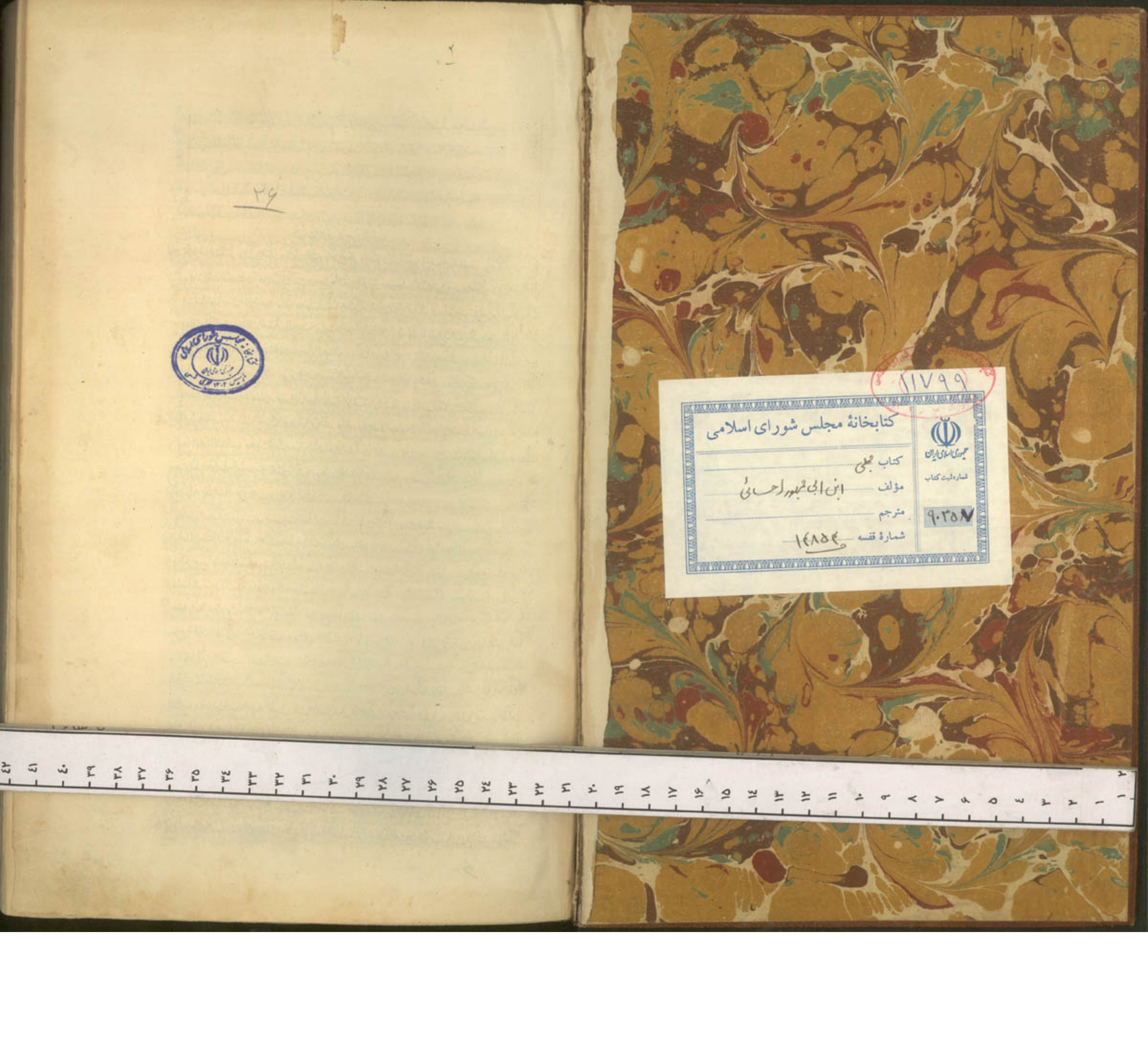



کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۹۰۳۵۷
کتاب مجلی
مؤلف ابن ابی جمهور احسائی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۴۸۵۴
۱۱۷۹۹


کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب مجلی
مؤلف ابن ابی جمهور احسائی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۴۸۵۴
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۹۰۳۵۷
۱۱۷۹۹

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اللهم يا ذا المن الجسيم والطول العظيم والشأن القويم والأمر الحكيم والحكم النافذ المقيم يا مفيض الحق الحقيقية وواهب الأنوار العقلية
والإشراقات القدسية وبارئ القوى الأنسية ومعطيها النفوس الشوقية ومخرجها من المبدأ الأعلى ومعيدها بالأشكال إلى عالمها العقلي
ابتهجنا شوقا نصل به إلى مشاهدة أنوارك واتماسنا ما نأمل به كيفيات الغوص في بحار كبريائك وساحة معنوية في الجزء إلى سماء أنك يا مالك
الملك والملكوت ومالك العظمة والجبروت ورابط اللاهوت بالناسوت اشرف قلوبنا بأنوار التأثير وفتق بصائرنا عقولنا بالمعارف
حقائق عقول المفارقة واهدنا الطهر في ضمائر الوجدان ووفقنا لوجه لوامع اشراقات ربوبيتك وارشد أنفسنا المعرفة مواهب
نعمك وعلم ذواتنا بلطائف حكمك حتى نرتقي عن حضيض الأجرام لنتطلع إلى أوج العوالم العلوية ونتخلص عن كسرها إلى الأبدال والأوائل
ومضيق عوائق الطبيعة والأجرام فضل الملحقة الأضواء الإلهية الأزلية وفضاء ضياء الكرات الفلكية المتألية والشعاعات
الكوكبية النورانية إنك بالفضل الأتم على الخلائق منان وبالجود والرحمة الواسعة على العالمين دائم الإحسان احمدك يا من تحيرت في
بيداء الوحدة الألباب وخرت في بحار معرفة عقول عالم الأولياء والأقطاب وولهت عند كنه حقائق حكمه الأفهام واضمحلت
عند النظر في عوالم أسرار صمديته العقول والأحلام وتحيرت في العلم بكيفية ابداعه ومصنوعاته أساطين الحكماء وقصرت عن فهم دقائق صفاته
وأسمائه عقول العقلاء على أنك أبدعت الملائكة المفارقات والنفوس المقدسات والأجرام العلويات ذوات الحركات الدائرات بدوام [illegible]
والأجرام السفليات المركبات من العنصريات المتضادات المتباينات آيات دالة على وجوب وجودك وشواهد ومظاهر جاذبة إلى كمال صفاتك
وأسمائك وأشكرك على لطائف نعمائك وجليل إحسانك وآلائك وواضح دلائلك وبرهانك وعجائب بدائعك وغرائب مصنوعاتك حمدا
وشكرا يوجبان مزيد الإحسان وجزيل الامتنان ودوام الثواب والخلاص من سوء الحساب إنك الكريم الوهاب وأصلي على محمد سيد أصفيائك
وأحبائك وأوليائك وأكرم أهل أرضك وسمائك خاتم الأنبياء ومرشد الأولياء وعلى آله وخلفائه صفوة الأصفياء وسادات الأولياء
صلوة دائمة بدوام بوارق اللاهوت بأفق بقائه طلوع صبح عالم الملكوت هذا وإن الله سبحانه وتعالى يقول وأما بنعمة ربك فحدث وقال
عز من قائل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فوجب على ذوي النعمة والعلم السعي الجميل في الإنفاق طالبي الإنفاق وإظهارها للفوز والخلاص
جاء لأنك الكريم الوهاب بما أوجب على نفسه بنص الكتاب فقال لئن شكرتم لأزيدنكم وتخلصوا من سوء الحساب وكنت في عنفوان غضاضة
الشباب قد اجتهدت في تحصيل الفضائل الأنفسية في سالف الطالب لكانت هذه بغيتي حتى نأمن أجل الأتراب وعشعش في حي البوم في وكر
الغراب وكان أول ما ابتدأت به بالتحصيل والطلب به لنفس الجليل علم الكلام الذي هو شفاء العليل وبرد الغليل من مرض الجاهلين
وعطش الذين بل هو غاية تكوين وكمال الثقلين وبه النجاة من مهاوي دركات الجحيم والفوز في درجات النعيم ما انحطت نفسي الجد
والاجتهاد في تحصيله من الفضلاء الأعلام ومداومة الفكر على شرائط الأنظام ومطالعة الكتب التي خلت من أول الأعصار والأزمان
حتى ظهرت على منصته حلت معضلات من نزيه بحل [illegible] فاضلة عليه وتمكنت من عرائه بأوثق الطالب التحرير ومنفق في شائع
وذائع وطبق الأقطار وملأ الأسماع من مختصرات ومطولات حتى جلت منها من النهايات ثم لما ألفت الرسالة الموسومة بما لا
الأنام في علم الكلام جاءت [illegible] المثل والنظر في اختصار اللفظ وحسن التعبير [illegible] من الطلاب واشتغل بتحصيل معانيها [illegible]

كثير من مواضع حاشيته وانية سائبة شائبة بها بعض الشائبة الأجلاء والفضلاء النبلاء النور المحي من الظلام [illegible] مدة الانتهاء
في تحت العرف وحصل لي مع الأحبة الأشراف وكان الثالث من تلك الملاقيات لغرض تحصيل [illegible] المشاهد المشرفات على ساكنها
أفضل التحيات وأكمل الصلوات في عتبة العلية المباركة من بلد المشرفة سنة سبع وسبعين وثمانمائة من سني الهجرة المتالية النبوية
اشتغل بقرائتها وتحصيل معانيها جماعة من أعيان الطلبة وازدحموا على الاشتغال بمطالبها وأراد بها ازدحام الطلبة لما رأوا فيها [illegible]
على من المباحث العميقة والنكات الدقيقة والإشارات اللطيفة والعبارات الرصينة لأني قد جمعت في الرسالة لها [illegible]
بين فني الكلام والحكمة وطبقت بينهما أحسن تطبيق وحققت مقاصد الفريقين غاية التحقيق ثم في كثير من المواضع [illegible] المطالب
بالإشارات الخفية إلى الأذهان إلى الدلائل الظاهرة لطالب الحق والإيقان إلى التطبيق بين مذهب المعتزلي وطريق الأشاعرة [illegible]
بحسن التقرير في المناقضة والمناظرة [illegible] بالإيماءات الرصينة [illegible] الأولى انتهت المتعلقة بمباحث النبوة
وأسرار حقائق التقرير على طريق الإشراقيين من الحكماء وأهل القدس من صوفية العلماء حتى صارت كأنهار وضعت فيه [illegible] الأزهار
أوجب قد اشتملت على أبحاث التأثر [illegible] جامع لسائر الأوقات مما طلبه النظار وشوقا إليه نفوس الصغار والكبار وكنت في أثناء
مباحثات الأصحاب وفي أثناء تقرير [illegible] لتلك المعاني لجماعة الطلاب [illegible] لتلك النكات نكات ومن عجائب المغلقات [illegible]
احررها بأحسن تحرير وأبرزها من حجاب التعطيل بأوضح تصوير واشوق نفوسهم إلى [illegible] بأولى التقرير [illegible] الطلب
النكات في [illegible] سائر الجبهات [illegible] بعنوان الكتاب لطائف التقريرات لتدوم لها الثبات ويعم نفعها لذوي [illegible]
الجهة [illegible] من فوق [illegible] الوقت [illegible] من الذهن [illegible] والفكر [illegible]
وتقسيم [illegible] المواضع التي [illegible] وسعة القدرة [illegible] حتى صار [illegible]
الجلية والفواضل الفائتة فتشوقت نفسي إلى ضمها مع الأصل [illegible] مركز [illegible] بتذكرة لأولي الألباب [illegible]
نفعها [illegible] الطلاب وجعلت إجابة للأمر الإلهي والخطاب التكليفي في الأمر بالإنفاق من محبوبات الأرزاق في الحال والتزين بالنعم
الفائتة فتشوقت نفسي إلى ضمها مع الأصل [illegible] مركز [illegible] بتذكرة لأولي الألباب ويعم نفعها [illegible]
الطلاب وجعلت إجابة للأمر الإلهي والخطاب التكليفي في الأمر بالإنفاق من محبوبات الأرزاق في الحال والتزين بالنعم والفواضل [illegible]
على الجد [illegible] والهمم المتكاثرة [illegible] ذلك المطلوب [illegible] ما يتم به الأمر المرغوب [illegible] المحدثين [illegible]
المنتخب وفضل [illegible] الأخوان وتذكرة [illegible] الاشتغال والنسيان وجعلت [illegible] الأصل [illegible]
بالحاشية [illegible] أول وإذا لم [illegible] الأصل المفضان [illegible] الكون [illegible]
[illegible] بين الأصل والحاشية [illegible] يحصل كل واحد من الثلاثة في محله [illegible]
الواقف عليه [illegible] الجامع الجميع والمحل العالي المنيع المسمى [illegible] في [illegible] التوحيد
[illegible] الجميع في مقامات التفريد [illegible] وقف [illegible] أن ينظر بعين الاعتبار [illegible]
[illegible] الأفكار ولا يبادر بالرد والإنكار إذا ما أشكل عليه [illegible] من هذه الأسرار [illegible] الأذهان [illegible]
[illegible] فإنه قد اشتمل على لب الحكمة الإلهية ونقاوة أسرار العلوم الربانية [illegible] الكمال
[illegible] من المطلع عليه [illegible] ومن الله نسأل العصمة والتوفيق والهداية إلى سواء الطريق [illegible]
في المقصود متوكلا على الحق المعبود فهو حسبي ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير قوله بسم الله الرحمن الرحيم أقول اعلم أن المبادئ
هي المرتبة الأولى من العالم المعبر عنها بالعقل الأول [illegible] في المرتبة الثانية التي هي مرتبة النفس الكلية والمعبر عنها باللوح
المحفوظ والكتاب المبين [illegible] في المرتبة الثالثة التي هي مرتبة الطبيعة الكلية [illegible] العالم ومراتبه الكلية [illegible]

ونشوق [illegible]

العقل الأول بمثابة الباء ونسميها بعالم الجبروت والنفس الكلية بمثابة السين ونسميها بعالم الملكوت والطبيعة الكلية بمثابة الميم ونسميها بعالم
الملك وهو الواقع كذلك وقد أشار إلى ذلك الشيخ في فتوحاته في قوله الباء أنواع ثلاثة شكل الباء ونقطتها والحركة فصار فيها العوالم
الثلاثة فالباء ملكوت والنقطة جبروت والحركة شهادته وملكه ولأن الألف المحذوفة التي هي لجزء منها هي حقيقة القائم بها المحل وجعل حركة
شبه بالنقطة التي هي تحت الباء وتتميم مراتب العالم إجمالاً أن يجعل لفظة الله بمنزلة عالم الجبروت لأنه مظهره ولفظة الرحمن
بمنزلة عالم الملكوت لأنه مظهره ولفظة الرحيم بمنزلة عالم الملك لأنه مظهره فتتم به مراتب العالم ويكون البسملة جامعة لمراتب [illegible]
لأن لفظة الله إشارة إلى الرحمة المبتدئة الامتنانية التي هي الإيجاد من العدم والإظهار من الخفاء والإنشاء بحكم الاختراع
والإبداع لأن الكل من الرحمن وتجليات صور المظاهر المختلفة وتعينات صور الجمال المتنوعة المعترض(؟) المحل بالنفس الرحماني
وآثاره ولفظة الرحيم إشارة إلى الرحمة المنتهية التي هي الإفناء في الوجود العارض والإيصال إلى الوجود الحقيقي الأبدي الدائم
رحمة منه فإن قلت خلق السموات والأرض في ستة أيام والمراتب المشار إليها ثلاث قلت هذه الثلاث مع الثلاث الأولى هي
ستة لأن الثلاث التي هي في الباء والسين والميم والثلاث التي في الله والرحمن والرحيم هي الست فالثلاث الأولى بمنزلة البواطن
والثلاث الثانية بمنزلة الظواهر الشاملة لها الملك والملكوت والغيب والشهادة وهذه المظاهر مقتضى مراتب الأسماء والصفات
والأفعال المترتبة على الملك والملكوت والجبروت لأن عالم الأسماء مخصوص بالجبروت لأنه مظهر الذات وعالم الصفات مخصوص
بالملكوت لأنه مظهر الصفات وعالم الأفعال مخصوص بالملك لأنه مظهر الأفعال والثلاث مع الثلاث يكون ستة فالباء في
بسم الله بإزاء المبدأ بمعنى حيث الظهور والنزول وفي صورة المبدأ بمعنى حيث الصعود والعروج وعلى الملكوت أنه في صورة الواسطة
من حيث الظهور والنزول وفي صورة الواسطة من حيث الصعود والعروج وعلى الملك أنه في صورة المنتهى بمعنى حيث الظهور والنزول
وفي صورة المنتهى بمعنى حيث الصعود والعروج ذلك تقدير العزيز الحكيم وبحسب ترتيب آخر وهو مراتب عالم الأسماء الكلية الأولى(؟) الله
والنقطة والحركة الثلاث بإزاء عالم الذات وعالم الصفات وعالم الأفعال والباء والسين والميم بإزاء الجبروت والملكوت والملك
والله والرحمن والرحيم بإزاء المواليد الثلاثة الحيوان والنبات والمعادن والمجموع تسعة فالثلاثة الأولى بحرف بسم عالم الجبروت
وعالم الملكوت وعالم الملك وإن قلت عالم العقول وعالم النفوس وعالم الأجسام جاز وإن قلت عالم الغيب وعالم الباطن وعالم
الظاهر صح وإن قلت الحضرة الأحدية والحضرة الواحدية والحضرة الربوبية وحضرة الكونية تجد وإن قلت حضرة الولاية وحضرة
النبوة وحضرة الرسالة فأحسن وإن قلت عالم الذات وعالم الصفات وعالم الأفعال أصبت وإن قلت جنة الذات وجنة الصفات
وجنة الأفعال فلا بأس وإن قلت التوحيد الوجودي والتوحيد الصفاتي والتوحيد الأفعالي فحسن وإن قلت الحقيقة والطريقة والشريعة
وصل وأما المراتب الست الموافقة للحروف الثلاث في الكلمات الثلاث فأولها مرتبة الذات وهي حضرة الوجود المطلق الصرف وثانيها
مرتبة الحضرة الواحدية وهي حضرة الحضرة الأسمائية وثالثها مرتبة الأرواح المجردة وهي عالم العقول والجبروت ورابعها مرتبة النفوس
العاملة وهي عالم المثال والملكوت وخامسها مرتبة عالم الملك وعالم الشهادة وسادسها مرتبة الكون الجامع وهو الإنسان الكامل
الذي هو محل الجميع وصورة جمعية الكل وبعبارة أخرى ذكرها الشيخ في فتوحاته جنس الملك وجنس الجن وجنس المعادن وجنس النبات
وجنس الحيوان وجنس الإنسان وبعبارة أخرى العالم الجامع الجبروت والملكوت والملك وهذه المراتب حصلت في هذه الأيام الستة فكمل
كل منها في ستة أيام وبحصولها ثمانية عشر مرتبة وهذه المراتب يجوز أن يشتمل كل كلي منها على الفرعي والأكثر فيكمل العالم ثمانية
عشر ألف عالم على عدد حروف البسملة ويكون تتميمها بالإنسان الجامع الذي هو آخر العوالم المتمم ثمانية على عدد حروفها والكل راجع
إلى الثلاثة الأولى الجبروت والملك والملكوت بإزاء حروف بسم وبالحقيقة يرجع إلى العالمين اللذين هما بإزاء السين والميم عالم الباطن
والظاهر والغيب والشهادة والأمر والخلق والروحاني والجسماني والنوراني والظلماني لأن الباء حيث هو الأبد فهو القادر بين [illegible]

العالمين

العلم

[illegible] حضرة الواحدية وحضرة الربوبية

العالمين ومن هذا قال الحكيم إن الله تعالى صدر عنه العقل الأول بناء على أنه لا يصدر من الواحد إلا الواحد وأخذ المتكلم حيث قال أول ما خلق الله جوهرة
نظر إليها نظر الهيبة فذابت فصار نصفها ماء ونصفها ناراً فخلق من الماء الأجسام ومن النار الأرواح والكل عند التحقيق متطابق
إذ المراد واحد والعبارات مختلفة عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل إلى ذاك الجمال يشير وأما التسعة فهي طبيعتها بالأفلاك التسعة
من العدد البسيط إلى النقطة المركزية الأرضية وذلك لأن الحكمة الإلهية اقتضت أن الوجود وقع على ترتيب الأعداد وغايته مرتبة التسعة
كما يرى بعض الأعداد من الواحد إلى التسعة فإذا وصل إلى العشرة رجع إلى الآحاد وقد ذكر صاحب إخوان الصفا في كتابه فقال إن العدد
كما نشأ من تكرار الواحد وترتيبه كذلك نشأ من فيض الباري تعالى وجوده العالم فثبت الخلائق ونمت وكما أن الاثنين أول عدد نشأ من تكرار
الواحد كذلك العقل هو أول موجود فاض من الجود وكما أن الثلاثة ترتبت بعد الاثنين كذلك النفس ترتبت بعد العقل وكما أن الأربعة
ترتبت بعد الثلاثة كذلك الطبيعة ترتبت بعد النفس وكما أن الخمسة ترتبت بعد الأربعة كذلك الهيولى ترتبت بعد الطبيعة وكما أن الستة
ترتبت بعد الخمسة كذلك الجسم ترتب بعد الهيولى وكما أن السبعة ترتبت بعد الستة كذلك الفلك الأعلى ترتب بعد الجسم وكما أن الثمانية
كذلك المولدات الثلاث تولدت بعد الأركان وكما أن التسعة آخر مرتبة الآحاد كذلك المولدات آخر مرتبة الموجودات الكائنات
وهي المعادن والنبات والحيوان فأما المعادن فكالعشرات والنبات كالمئات والحيوان كالألوف والمزاج كالواحد وإشارة الشيخ
في فتوحاته إلى ما هو أحسن وأبلغ من هذا قال اعلم أن العلم [illegible] هو علم الحروف [illegible] النفخ وهو الهواء الخارج من تجويف القلب
الذي هو روح الحياة فإذا انقطع الهواء في طريق خروجه إلى الفم الجسماني سمي قطعه حرفاً فظهرت أعيان الحروف فإذا تألفت ظهرت
الحياة الحسية في المعاني وهو أول ما ظهر من الحضرة الإلهية للعالم وإن لم يكن للأعيان في حال عدمها شيء من النعت إلا السمع وكانت
الأعيان مستعدة في ذواتها في حال عدمها لقبول الأمر الإلهي إذا ورد عليها بالوجود فلما أراد بها الوجود قال لها كن فتكونت وظهرت في
أعيانها فكان الكلام الإلهي أول شيء أدركته [illegible] كلمة تركبت كلمة كن وهي مركبة من كاف وواو ونون وكل
حرف من ثلاثة ظهرت تكون عين المعدود وهو العدد ومن هذا كان تركيب المقدمات من ثلاثة لأن الواحد [illegible] وهو الفرد وجد
الكون لا للواحد فقد عرفنا الحيوان بالحياة في صور المولدات إنما هو النفخ الإلهي بقوله فإذا نفخت فيه من روحي وهو النفس الذي هو
من الإيمان فالمؤمن حيث قال صلى الله عليه وسلم إن نفس الرحمن يأتيني من قبل اليمن [illegible] ذلك النفس الرحماني صورة الإيمان في
قلوب المؤمنين وصورة الأحكام المشروعة فأعطيت هذا النفخ الإلهي فكان ينفخ في الصورة المبثوثة في الهواء في الطير الذي هو
صورة من الطين فيقوم حياً بإذن الأمر الإلهي الساري في تلك النفخة وفي ذلك الهواء فلولا سريان الإذن الإلهي لما حصلت حياة
في صورة أصلاً فمن نفس الرحمن سار العلم [illegible] وكان يحيي الموتى بنفخه وكان انتهاء الأمر إلى الصور المنفوخ فيها وذلك هو الحظ
الذي من كل موجود من الله وبه يصل إلى معرفة الأمور الإلهية كلها وإذا تحلل الإنسان في معراجه إلى ربه أخذ منه كل ذي [illegible] نصيبه
لم يبق له إلا هذا السر الذي عنده من الله فلا يراه إلا به ولا يسمع كلامه إلا به وأنه تعالى يتقدس أن يدرك إلا به وإذا رجع
الشخص من هذا المشهد وتركب صورته التي حللها في عروجه [illegible] العالم البرزخي ما كان أخذه منه مما يناسبه في كل عالم لا تعد
حتى ما اجتمع الكل على هذا السر الإلهي واشتمل عليه وبه سبحت الصورة بحمده وحمدت ربها إذ لا يحمده سواه ولو حمدته الصورة
من حيث هي لا من حيث هذا السر لظهر الفضل الإلهي والإنسان على هذه الصورة وقد ثبت للإنسان على جميع الخلائق [illegible]
أن الذي كان من المخلوق ينقص من التعظيم والثناء إنما كان من ذلك السر الإلهي ففي كل شيء من روح إلهي [illegible] فالحي هو الذي
حمد نفسه وسبح نفسه وما كان من خزائن الحق لهذه الصورة عند ذلك التحميد والتسبيح في باب التنزيه من باب [illegible]
[illegible] عن الحروف والحروف عن الهواء والهواء عن النفس الرحماني [illegible] لظهر الآثار [illegible]
وإليها يشير العلم العيسوي واعلم أن حياة الأرواح حياة ذاتية ولهذا يكون كل ذي روح حياً بروحه [illegible] أعلم السامري بذلك حين

ابصر جبرئيل عليه السلام [illegible] علم انه لا يبقى موضعا الا حيي ذلك الموضع بالحيوة تلك الصورة المثالية اياه واخذ من اثره
قبضة وصانع العجل بصورته [illegible] تلك القبضة في خوار العجل ولما كان [illegible] روحا كما حياه الله [illegible] روحانى صورة انسان
وانشاء جبرئيل في صورة اعرابي [illegible] كان يحيي الموتى بمجرد النفخ ثم ايده بروح القدس [illegible] بروح طاهر من دنس الاكوان
والاصل في هذا الحي الازلي [illegible] والابد [illegible] الحق وهذا العلم هو المتعلق [illegible]
الروحانى وهو عالم المعانى والامر ويتعلق بعرض عالم الاجسام وهو عالم الخلق والطبيعة والاجسام والكل لله الا له الخلق والامر
من امر ربي تبارك الله رب العالمين وهذا كان علم الحسين ابن المنصور الحلاج فاذا سمعت [illegible] هذه الطريقة يتكلم في الحروف
فيقول ان الحروف الفلانية طولها كذا ذراعا او شبرا وعرضه كذا كالحلاج وغيره فانه يريد بالطول فعليه عالم الارواح وبالعرض فعليه
في عالم الاجسام ذلك المقدار المذكور وهذا اصطلاح وضعه الحلاج [illegible] من المحققين [illegible] علم العلم [illegible]
من الكائنات [illegible] هذا العلم ولما كانت النسخة [illegible] حقيقة هذه الثلثة الاحرف [illegible] المعدودات للنسخة الالهية
[illegible] الدنيا وما فيها [illegible] هذه النسخة [illegible] الجنة [illegible]
يكون جميع ما في الجنة وبحركة الثالث الذي يلي الاعلى وجدت النار بما فيها والبعث والقيامة والحشر والنشر هذا آخر كلامه والغرض
من نقل [illegible] اسرار كثيرة [illegible] ترتيب البسملة على النسخة [illegible] على الثلثة وعلى الستة [illegible]
على النسخة [illegible] الحركة والنقطة والالف [illegible] الباء
والسين والميم والله والرحمن والرحيم [illegible] النسخة الالهية في الحقيقة [illegible]
الظاهر المعبر عنه بالملك والنسخة الاخرى بازاء عالم الباطن المعبر عنه بالملكوت ويكون الوجود الاول [illegible] العالمين [illegible]
الباء وهذين العالمين بصورة السين والميم والنسخة عشر زيادة [illegible] هذه الاحرف هي صورة الجامعة لهذه كلها التي هي الانسانية
فالملك بمثابة القشر من اللوز والملكوت بمثابة اللب والجبروت بمثابة الدهن فيه والكل واحد وكذلك العالم فان هذه العوالم
كلها بمثابة لوزة واحدة جامعة لهذه المراتب المسمى بالانسان الكبير لقولهم العالم انسان كبير والانسان عالم صغير [illegible]
والملك غير منفك عن الملكوت كالقشر عن اللب والملكوت لا ينفك عن الجبروت كالدهن عن اللب وكذلك الانسان الصغير [illegible] جسده
بمثابة الملك ونفسه الحيوانية بمثابة الملكوت وروحه المجردة بمثابة الجبروت واذا عرفت هذا فالالف الصوري كما اختفى في الباء
فالالف المعنوي [illegible] ايضا في الباء الحقيقي الذي هو العقل الاول لقوله خلق آدم على صورته [illegible]
[illegible] قلب عبدي المؤمن لان الباء صورة [illegible] الله [illegible] التي هي جامعة [illegible] الاسماء
والرحمن على صفاته التي هي اعظم الصفات [illegible] واسماء الصفات والرحيم على اعظم [illegible] واسماء الافعال [illegible]
من اسمائه خارج عن هذه الثلثة [illegible] منحصر في الثلثة كما انحصر العالم في المراتب الثلث [illegible] الاسماء في المراتب
الثلث لان العالم مظاهر اسمائه وصفاته وافعاله [illegible] وان لم يكن [illegible]
[illegible] وبيان ذلك ان [illegible] جميع العوالم من العلويات والسفليات مظاهر اسماء الله وصفاته
وافعاله والاسماء [illegible] على الجمالية والجلالية المعبر عنهما باللطف والقهر فبعض العالم يكون مظهر الاسماء الجمالية كالعقول والنفوس
المجردة والاجرام العلوية والملائكة السماوية وبعض العوالم مظهر اسماء الجلالية كالنفوس الشريرة من الجن والانس والشياطين [illegible]
وامثالهم وعالم المحسوس [illegible] وبعض العالم مظهر اسماء الجلالية والجمالية معا
كالانسان فانه تارة يكون متصفا بالجمالية وتارة بالجلالية [illegible] الجمالية [illegible] الانسان [illegible]
او مؤمنا موحدا وبحسب غلبة الجلالية [illegible] الانسان شيطانا او فرعونا او نمرودا او امثالهم [illegible]

فان الله

فان الله تعالى خلقه بيدي وفي الحديث القدسي خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا والمراد باليدين الصفتين المذكورتين [illegible]
وكذلك قوله عليه السلام قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن فانه اشارة الى اليدين لان اليد والاصبع بالنسبة الى جناب الحق [illegible]
[illegible] على اليدين والاصبعين [illegible] وذلك لان الانسان لا يخلو عن حالتين حالة الفرح وحالة السرور والسعادة
الاخروية فذلك آثار صفة الجمالية وحالة الغم والحزن والشقاوة الاخروية وذلك آثار صفة الجلالية ويعبر عنهما [illegible]
بالقبض والبسط والرضا والغضب والرحمة والنقمة وغير ذلك [illegible]
الى هذا المعنى [illegible] القهرية واللطفية والجمالية والجلالية [illegible] هذا المعنى مخصوص بهذا العالم [illegible]
[illegible] على هذه الاحوال من السعادة والشقاوة [illegible]
[illegible] الدنيا والاخرة [illegible] اخبار كثيرة [illegible]
[illegible]
ويجوز ان يكون الرحمن بازاء الجلالية والرحيم بازاء الجمالية واسم الله الجامع لهما لان الرحمن اسم خاص [illegible]
[illegible] واعطاء وجود الكل ولهذا قيل رحمن الدنيا والاخرة والرحيم اسم عام لمعنى خاص [illegible]
[illegible] واعطاء الثواب [illegible] ولهذا قيل رحيم الاخرة وجامعهما اسم الله الجامع للكل [illegible]
بازاء الله والسين بازاء الرحمن والميم بازاء الرحيم [illegible] لان الباء تدل على التوحيد الذاتي لان الذات مختفية
[illegible] الالف في الباء والسين تدل على التوحيد الوصفي لان السين بازاء المرتبة الثانية وهي مرتبة الاسماء والصفات
والكثرات والميم تدل على التوحيد الفعلي لانها بازاء المرتبة الثالثة وهي مرتبة الافعال والايجاد [illegible]
[illegible] اللهم اني اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك فانه اشارة الى هذه المراتب الثلث
والتوحيدات الثلث [illegible] هذا المقام من مباحث البسملة كفاية لاولى الالباب والله الموفق للصواب قوله
الحمد لله الواجب الجود ومفيض الخير والجود [illegible] لما كان من حق النعمة مقابلتها بشكرها وحمد موليها [illegible]
[illegible] المعطي النعم والموجد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان الوجود المطلق كلي صادق على افراد متعددة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

المطلق واحد لا تعلق فيه بجهة الكثرة وان جعلوا له افرادا متعددة وان الوجود الحق الذي لا يزول هو الوجود المحض الذي لا يشوبه عدم ولا
نقص ولا نقيض كامتزاج النور الحسي الذي لا يخالطه ظلمة يتحقق عندهم بطريق الكشف ان الخير محض وصار ذلك عندهم من الامور القطعية
اليقينية الظاهرة بطريق الاشراق الذي لا يحتاج الى اجراء الكشف فيه ويأتي لذلك زيادة تحقيق فاكر فان من عرف حقيقة الوجود
عرف ان الشرور العارضة على الحق لا ترى شرا او بعد ان تستبدل فيه بل رجعها الشر الى الشر باعتبار ذلك الاعدام فالخير المحض هو الوجود المحض
اقول ان الوجود المطلق الذي هو الوجود الواجب لا وجود محض غير مشوب بالعدم في الحقيقة الامر فان سواه مما يطلق عليه اسم
الوجود من الموجودات الخاصة اطلقوا عليها هذا الاسم باعتبار نسبتها اليه واضافتها الاعتبارية المقيدة عند نزوله الى التقييدات
وتطوره بالمواد الكثرات فليست موجودات محضة لتقييدها كلها بالنقط الامكانية اللازمة لجميعها وذلك هو منبع الشرور ومن حيث
تقييده بالعدم اللازم لذلك الاعتبار الطبيعي او باعتبار عوارض من جهة خارجية الثاني الجود يراد به هنا الصفات اللازمة
والكمالات العارضة لذلك الوجود كالجسمية والعرضية والجوهرية وما يتبعها من اللوازم فان ذلك كله جود فائض من مفيض ذلك الخير
اعني الوجود الفائض عن الجود الحقيقي الذي هو الخير المحض العري عن الاضداد الرفيع عن الامثال ولما كان الجود اعطاء ما ينبغي لما
ينبغي لا لعوض كان ذكره ثانيا ترتيبه الاول اعطاء ما ينبغي وهو افاضة الخير اللازم عند الصفات الكمالية التي هي كلها خيرات ذلك كله
ينبغي اعطاؤه فان خير الخير ليس مما ينبغي اعطاؤه الثاني كونه لما ينبغي ان يكون افاضته بشرط لياقة القابل للفيض بسبب الاستعداد
داعتبار هو بتدارك تركيب اجزاء له فان ذلك يكون ذلك الفيض واقعا على وفق العناية الالهية التي بها نظام الوجود
الاشياء الى غاياتها لانها الممكنة لها اللائق بها باعتبار استعدادها باخراجها من القوة وابرازه الى الفعل فيعطي كل واحد
منها بقدر ما يحتوي الاستعداد فلا يلزم الجزاف في الوجود والتخصيص بلا مخصص لاستنادها الى العناية الازلية بوضع المسببات على الاسباب
ولا يحصل ذلك تفاوت الفيض فوقع قبل الاستعداد لا لبخل من المفيض ولا لترجيح جزافي في الفيض الثاني والكل الى النسبة الى الفيض وجود
فلا فرق بين موجب شيء الله العناية المقتضية للفيض بواسطة الاسباب الاستعدادية والارادة الذي هو بالاتفاق الجبرين ما هو على العيب بعض
الثالث ان ذلك الاعطاء والفيض لا لعوض اي لا لطلب المجازاة والتعويض في مقابلة تلك الافاضة بل ولا يبع شيء ذلك وان من كان
فاعلا كذلك لا يعد جوادا بل صانعا ومتاجرا ومستفيدا فلا يكون جوادا مطلقا بل الجواد المطلق من تنزه فيضه وعطاؤه
عن قصد ذلك فهذا تنزه افعاله عن الاغراض المستلزمة لشيء مما ذكرنا حتى عن قصد افاضة الكمال لاجل الكمال او لاظهار الكمال
فان ذلك يكون لا مطلقا ولا جوادا كذلك اقول اعلم ان الغني المطلق هو الذي لا تعلق لغيره مما هو خارج عنه في امر ذاته الاول
فهو ان الثاني في هيئات متمكنة فهو ان الثالث في هيئات هو كمال له لذلك الشيء في نفسه فيكون تلك الهيئات مبادي واضافات
الى غيره كالعلم والقدرة والفقير هو الذي يتعلق بغيره في شيء مما ذكرناه ويرجع حاصل الغنى الى وجوب الوجود من جميع الوجوه كما ان
يرجع حاصل الفقر الى امكان الوجود واما الملك بالحق فهو الغني المطلق الذي تفتقر كل شيء اليه وله ذات كل شيء واما الجواد فهو افاضة
ما ينبغي لا لعوض كما اشرنا وكونه يفيد الجواد مما ينبغي باعتبار الحال الذي يعطيه مرغوبا فيعنده لان المفيد لما لا ينبغي ليس
بجواد لعدم الاستفادة واعتبارنا ان يكون الافادة لا لعوض لان المفيد لما ينبغي طالبا عوضا او غرضا سواء كان عينا او مدحا
او ثناء او كمالا او تخلصا من مذمة او ترجيحا اوليا رغبة او غيره فذلك فليس بجواد بل هو معامل وقد عرفت ان الغني المطلق
هو الذي لا يستغنى عن شيء يكون فقير الشيء الى الغنى اولى بذلك الغني من لا فقر اليه يلزم من استغنائه ذلك الشيء عن ذلك الغني
المطلق وهو مقر بالذات ينتفي عن الغني المطلق بما هو الاولى فهو عادم كماله كل عادم كمال فهو مفتقر الى غيره في تحصيل
ذلك الكمال وكل مفتقر الى الغير لا يكون غنيا مطلقا فلو استغنى عن الغني المطلق شيء ما لزم ان لا يكون الغني المطلق غنيا مطلقا وهو
مفتقر الى الغير في تحصيل ذلك الكمال المفقود ومتى كان الغني المطلق موجودا لزم بالضرورة الا يستغني عنه شيء من الاشياء وكل ما هو غني مطلق

لا بد وان

لا بد وان يكون ملكا مطلقا وهذا يدل على وحدانية الواجب لانه لو فرض غنيا مطلقا فلا يجوز ان يكون في الوجود واجبان والا لكانا غنيين مطلقين وقد لزم
بالتقرير المذكور ان كل ما يستغنى عنه شيء لا يكون غنيا مطلقا فعلى تقدير ان يكون في الوجود غنيان مطلقان يلزم ان يكون الغني المطلق منهما الا
واحدا وذلك محال فواجب الوجود الغني المطلق لا يكون الا واحدا وذلك هو المطلوب قال فان قلت قد ورد في الكتاب العزيز ما يدل على
الغايات وكون الخلق لاجلها كما في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكذا في الحديث مثل قوله في الحديث القدسي كنت كنزا
مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف فهل ذلك محمول على ان ذلك واقع على وفق ما في العناية الازلية وفي العالم العقلي اذ هو
كذلك فوقوع الخلق مطابقا له وسيأتي لذلك زيادة تحقيق في باب الغايات ان شاء الله تعالى اقول تقرير هذا الجواب انه لما كان العلم
متعلقا بالاشياء على ما هي عليه في انفسها قبل وجودها محيطا بها كما هي وهو المسمى عندهم بالعناية وقد يعبرون عنه بالعالم العقلي وجب
ان يكون الوجود الجعلي واقعا على وفق ذلك ليحصل التطابق بين العالمين ولما تحقق عندنا وصفه تعالى بالجود المطلق المقتضي لتنزه افعاله
عن الاغراض المستلزمة للاغراض كما لا او لاظهار الكمال وكان في العالم العقلي ان ذلك الخلق ينتهي الى غاية حقيقية هي ان يكون جميعه
وكل فرد من افراده مظهرا لكمال مستلزما للعبودية اللازمة في النشأة المقاضي عليها من الكمال المطلق جاز الاخبار عن ذلك ووجب
ان يكون كذلك لما قلنا من وجوب التطابق بينهما فيصح التعبير بان خلق الجن والانس مستلزم لكونهم عبادا خاضعين لملكه وخلقه عن
فهو عارفين به لكل الكون في احسن مظهر لله لحقيقته لظهور اثارها فيه وتجليه تعالى في كل مرآة منها وان تفاوتوا في كيفية ذلك
الظهور باعتبار الجلاء والخفاء والقلة والكثرة فلذلك آل امرهم الى ذلك العرفان المطابق لما تقتضي الامر من جانب الخلق وعنده الله تعالى
والا يأمر له في الاخبارات لشدة العناية في التقرير والتلطيف ليكون الكل في معرفته سواء ويكون اهل الافهام والتصحيح ونحوه
واحدة في العلم بذلك ولهذا قال بعض اهل الخصوص ان اللام في ليعبدون وفي لاعرف ليست لام الغرض بل لام العاقبة يعني ان عاقبة
امرهم تصير كذلك ورود لام العاقبة في كلام العرب كثيرة كما في قوله تعالى ان ... فان اللام هنا للعاقبة والا لزم
عدم وجوب الكهانة الا لاجل الاطمئنان مع ان الامر ليس كذلك بالاجماع وقول الشاعر لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير الى ... وتقتلوا
عن الغاية والمقصود محمد مثبع الوجود واله اهل الرياسة والاتباع على الجميع قال يريد ان العلة الغائية للافاضة المذكورة
والمقصود الحقيقي منها هو النشأة المحمدية التي هي مبدأ جميع النشآت الواقعة في العالم العقلي والانوار المجردة المشار اليها في قوله
اول ما خلق الله نوري وكانت نشأة الصورية الظهورية متممة للكمالات في عالم الحس بتمامها وانتشارها فيه بظهورها في
العالم المشار اليها في قوله اول ما خلق الله نوري بعثت لاتمم مكارم الاخلاق اقول لقائل ان يقول انكم قد منعتم الاغراض
بالنسبة الى افعال الجواد المطلق فلم قلتم ان افاضة الوجود ولو انه وجود مطلق فلا يستلزم ... الاغراض والا لما تحقق معنى الجود
بما قررتموه فكيف اثبتم الغاية وجعلتموها هنا العلة في الفيض فذلك يناقض ما قررتموه والجواب انا انما منعنا الغرض مطلقا وانما
منعنا الغرض المستلزم للاستكمال او لاظهار الكمال لامتناع الغاية اللازمة لافعال الكامل لان فعل الكامل يجب ان يكون لائقا بعد
ذاته لاجل الكمال بصدوره عن الكامل الابلغ كل افعاله كلها كمالات مستلزمة لحكم واغراض وغايات تعجز العقول عن تفصيلها واذا
تحقق ذلك لم يلزم التناقض بين ما قررناه اتفاقا وبين ما استشهد به هنا من ان الغاية من الافاضة المذكورة والمقصود الحقيقي منها
هو النشأة المحمدية من حيث انه ابتداء الوجود على ترتيبه بعدها الى الختم بالوجود الكامل الظاهر بخصائص جميع تلك الموجودات
فيصح ان يقال انها كلها مقصودة بالعرض لانها التوسط والاسباب والاسباب المعدة لهذه النشأة الخاتمة فالجزم ... ان يقال انها
الغاية والمقصود وهذا ... لاهل الالباب لا يمتنع بالقشور قال فكان محمد هو صاحب النعمة السابقة على جميع
الخلق بسبب الجود بواسطة اعطاء الوجود والنشأة في حال الكمال في البداية والنهاية فاستحق الشكر والحمد والمدح من الكل بعد المرتبة
الاولى ولهذا سمي بمحمد صلى الله عليه وسلم والغاية يقال على غاية الشيء ومنتهاه في الابتداء وجد الشيء وكان المقصود والغرض منه

متيناً محمدية كان هو الغاية بالمعنى الثاني فهو العلة الغائية لايجاد الخلق المشار اليه في الحديث القدسي في قوله لولاك لما خلقت الافلاك فحمل
بذلك ان العلة الغائية لايجاد الخلق والغاية والمقصود من افاضة الخير والجود وظهور الوجودات الكاملة بما لها من الصفات هو المبدع لها لان
العقل الاول الظاهر فيه خواص اسمه تعالى القاهر وهو الرحمن اقول بل يحتمل ذلك قوله اول ما خلق الله العقل مع قوله اول ما خلق الله نوري
فلو لم يكن هو العقل لزم التناقض بين الكلامين فوجب كون العقل هو نوره الذي خلق اولا واما ظهور خواص اسم الرحمن فيه فذلك بحث
ذو اسرار كثيرة ومباحث كثيرة دقيقة يحتاج كشفها الى تكثير وتعمق في الافكار والاطلاع كشفي على خفايا هناك من دقائق … تلك
الانوار وسيأتي الاشارة الى بعض منها فيما يأتي ان شاء الله … المقصود الغاية الازلية والغيب الالهي المناسب في العالم العقلي الذي …
نشأت المكونات باعتبار فيضها عن الوجود الاكمل الذي يرشح الاشياء الى غاية كمالها بحسب الاستعدادات المادية والقوابل
الطبيعة اقول الطبيعة يقال لما يصدر عنه الحركة والسكون اولا وبالذات من غير ارادة وشعور والطباع يقال المصدر الصفة الذاتية
الاولية لكل شيء كما في طبع الماء البرودة وطبع النار الحرارة فيكون اعم من الطبيعة المختصة بصدور الحركة والسكون فقط ويقال ايضا
للطبيعة الكيفية الغالبة على المركب المزاجي من الكيفيات المتضادة كما في طبع الطفل حارة وطبع الشيوخ باردة ويقال الطبع والطبيعة
والطباع على الاستعداد القوي التام الظاهر بافعال الاسباب كقولهم للذكي الفطن انه مطبوع والطبع والمطبوع المتمشي الى بعض الامور بغير علم كالضحك
والبكاء والمنغام الذي … ذلك انه بالطبع ويقال ايضا للطبيعة لما يصدر عنه لا بخلاف عنه لاحتياج الى علة خارجة كهبوط الحجر وغليان
النار لا للماء الراجع عن طبيعة البرودة بسخان النار لكينات الجوب وتصور النطفة حيوانا وكذلك كل ما يصدر عن الحيوانات
من غير علم وكلا قرن الحركات والافعال والطبيعة مختصة عند قوم بما يصدر عنه الحركات على نهج واحد من غير شعور ويسمى قوم
كل قوة جسمانية طبيعة والعلوم الطبيعية هي التي تنظر في كل متحرك وساكن وما عنه الحركة وما اليه الحركة وما به وما بعد السكون والانيات
فهي عبارة عن كل ما يقع تحت الحواس من الاجسام والاعراض من الافعال والحركات فهذه ما قيل في الطبيعة والطبع والطباع فذلك
ولهذا كان … مقر الحضرة العلية الذي كان معلوما منه تعليم العقول النورية والنفوس المنحصرة في النشأة الاولية المثالية …
فيحفه الملائكة بتسبيحنا فقدسنا فقدست الملائكة بتقديسنا اشارة اليه والى آله الذين هم ظلال انواره وشعشعة لمعات بروقه
وشركاؤه في خصائص كماله ومراياه في الحقائق النورية الالهية التي هي ظلال نوره النبوية المشرق عليها نور النبي وشعاع الولاية التي
لما ظهرت العقول البريات والنفوس المقدسات مجردة … المآرب عن … ذلك الجلال والبهاء والكمال اظهرها الله بالتسبيح والتقديس
ليحصل لهم التابعون الاهتداء الى نور الوحدانية فاقتدوا بهم في ذلك التسبيح فكان لهم ايضا نعمة الارشاد في النشأة النورية العقلية
وحسنة الهداية في النشأة الصورية الجسمية فوجب شكرهم وحمدهم والثناء عليهم ومدحهم بل محبتهم وسلوك آثارهم والاقتداء
بهم فهم سفن النجاة ومصابيح الدجى والعروة الوثقى وانوار الهداية وابواب البداية واليها نشير بقوله افضل الصلاة واتم التحيات ولهذا
لمن يذكرهم ووصفهم بانهم اهل الرياسة والهداية على المبعوث اما الاول فلانهم بطهارة انفسهم واتصالها بالحضرة الالهية قادرون
على هداية الخلق واصلاحهم … العلوم الحقيقية والاحكام الشرعية ونشر العدل واقامة السياسات لهم خلفاء الله وارضه ودعوا امر
على عباده فلهم الرياسة الحقة وان كانوا في غاية الخمول لانهم القائمون بحجج الله وبيناته لقدرتهم على الاستفادة من الله بطريق العقل والالهام
واما الثاني فلانهم الطرق المرشدة الى المعارف الربانية في النشأتين النورية والصورية اما الاولى فلما تقدم واما في النشأة الثانية
لمن يستعد لاستخراج النتائج اليقينية الحاصلة من البراهين والمقدمات الحقة وايصالها الى اهلها الذين لهم قوة الاستعداد
لقبولها ولهم الاستعداد لبث المواعظ الحسنة الجاذبة الى النجاة لمن لا قوة لهم على قبول البراهين من العوام وضعفاء العقول ولهم
الاستعداد لالزام المعاندين للحق ورد شبههم المفتنة للخلق وارجاعهم الى الحق بعد ظهور ضلالهم باقامة الحجة عليهم كما اشار اليه سبحانه
في قوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن اشارة الى المراتب الثلاث التي هي سبب في هداية الخلق والآل

هم القائمون

هم القائمون بعده صلى الله عليه وآله … لانهم الوارثون له والقائمون بالآيات والحجج بعده يعرف ذلك منهم من علم سيرهم ووقف على آثارهم
واطلع على اخبارهم فانه يعلم انهم اهل الجهاد الاكبر والدفاع عن حوزة الاسلام عليهم افضل الصلوة والسلام قوله وبعد فان احرى
ما توجهت اليه الهمم واحق ما جرى به القلم … الاوهام … ومبدع النور والظلم على النهج السوي والطريق الاقوم ليحصل بها الوصول الى النعيم
المؤبد والخلاص من العذاب الشديد اذ هو الغاية القصوى والمقصود الاعلى قوله الابداع والاختراع بمعنى واحد وهو ايجاد
الشيء من غير احتياج الى مدة ولا مادة والنور والظلمة عند اهل الظاهر من الامور الظاهرة التي لا تحتاج في بيان ماهيتها الى حد
ورسم لانهما من الامور المحسوسة التي يقال فيهما على سبيل الشرح وتبديل الالفاظ ان النور والضوء كيفية يكون الجسم بها مستنيرا اما من ذاته
كما في الشمس او من غيره كما في الجدار المستنير بضوء الشمس واما الظلمة فقال بعضهم انها عدم الضوء عما من شأنه ان يكون مضيئا وقال آخرون انها
كيفية وجودية تقابل الضوء تقابل التضاد وعلى الاول اكثر محققي المتكلمين والمشائين من الفلاسفة فيكون التقابل بينهما عندهم تقابل العدم
والملكة واما اهل الباطن والاشارات فقالوا ان كان في الوجود ما لا يحتاج الى تعريف وشرح فهو الظاهر الجلي في نفسه المظهر لغيره ولا
شيء في الوجود اظهر من النور فلا شيء اغنى منه عن التعريف فالنور هو الظهور وذلك اما للذوات في نفسها كالعقول والنفوس او حسيات
نورانية في نفسه بالغير حقا نسبيا كان ذلك الغير او حسيا ثابتا ولما كان الوجود بالنسبة الى العدم كنسبة الظهور الى الخفاء والنور الى الظلمة كان كل
الموجودات من حيث خروجها من العدم الى الوجود كالخروج من الخفاء الى الظهور ومن الظلمة الى النور فيكون الوجود كله نورا والعدم كله
ظلمة والنور والضوء عندهم بمعنى واحد وينقسم الشيء الى ما هو نور وضوء في حقيقة نفسه والى ما ليس بنور في حقيقة نفسه والاول ينقسم الى
ما هو ليس بهيئة لغيره بل قائم بنفسه ويسمى الانوار المجردة والنور المحض والانوار الالهية كالعقول والنفوس والى ما يقوم بغيره وكونه
هيئة عارضة له ويسمى الانوار العرضية وهي لا تقوم بذاتها بل تحتاج في الحصول الى محل يقوم به سواء كان محلها الانوار المجردة ام الاجسام ويسمى
بالهيئة والنور العارض والثاني وهو ما ليس بنور في حقيقة نفسه ينقسم الى المستغني عن المحل وهو الغاسق اعني الجوهر الجسماني المظلم
في ذاته من حيث جسميته فانه مظلم لا نور فيه والى ما هو محتاج الى المحل فهو هيئة لغيره وهو الهيئة الظلمانية وهي المقولات التسع
العرضية فليست الظلمة عندهم الا عدم الضوء والنور وحده على ما هو رأي الاشراقيين من الحكماء ليست الظلمة من الاعدام المحضة بل شرط فيها
امكان الاتصاف بالضوء كما هو رأي المشائين ومحققي المتكلمين فانهم قالوا انها عدم الضوء عن محل يمكن اتصافه بالنور ولهذا لم يكن
الهواء عندهم مظلما لامتناع قبوله النور لشفيفه وعند الاشراقيين هو مظلم لانه ليس بمضيء وتمسك الاولون بالعرف فانه لا يكذب عرف
اهل العرف الذي كان سليم البصر وفتح جفنيه في الليلة الظلماء ولم ير شيئا من عنده ظلمة جدارا كان او هواء او غيرهما فاذا
ذلك فقوله مبدع النور والظلم على المذهب الاول جار في النور على الحقيقة لانه تعالى هو الموجد لتلك الكيفية ومعطيها للاجسام
النيرة واما في الظلمة فعلى مذهب القائلين بانها صفة وجودية فكذلك ايضا واما على مذهب القائلين بانها صفة عدمية فلا يكون
جاريا فيها على الحقيقة لان الابداع لا يتعلق بالعدميات لكن لما كانت من اعدام الملكات وكان لها حظ من الوجود صح تعلق
الابداع بها بنوع من المجاز او من حيث ان الاجسام المستنيرة بافاضة النور لمقابلة النيرات وقبولها للنور بالمقابلة
ولو توسط الشفاف فمع حيلولة مانع من ذلك الفيض لا يحصل الاستنارة وعدمها هو الظلمة كانت متعلقة بالنور وقيل انه من
التعلق وبه تعلق الابداع بحقيقته فوجب تعلق الابداع بالظلمة ايضا من تلك الحيثية واما على مذهب الثاني فالمراد بالنور عالم
العقول وعالم النفوس لانها الانوار الذاتية وبالظلمة عالم الاجرام لان نورها ليس ذاتيا او يكون المراد بالنور عالم الافلاك لما
فيها لانها كلها نورية … ولهذا ليس فيها الكون والفساد فيكون كلها وجودا محضا وبالظلمة عالم العناصر لان عالم الكون والفساد
فكله غواسق ظلمانية انما يستفيد النور بالافاضة عليه من عالم الافلاك او يكون المراد بالنور عالم الغيب وعالم الملكوت المنزه عن التغاير
والزوال والتغير لان الانوار الالهية الخالصة عن شوائب المواد وادناس الطبيعة هو نور محض والظلمة عالم الخيال وعالم الشهادة

لاشتماله على الاجسام الفاسدة والجسمانيات اللطيفة فاحتاج في ظهوره الى مظهر لا يتغير ظاهره لذاته ولا يرتفع عن النقص والزوال والتبدل والتغير
ويكون الابداع ذاتيا لكل جاريا على الحقيقة لا يحتاج الى التغيير ولا يجوز ذلك — المراد بالخيال هو الخيال المقيد هو الحاصل بالحاسة المسماة
بالخيال التي هي احد الحواس الباطنة واما الخيال المطلق فهو المسمى عندهم بعالم المثال والعالم مشتق من العلامة وهو لغة ما يعلم به الشيء
واصطلاحا عبارة عن كل ما سوى الله تعالى لانه يعلم به الله تعالى من حيث اسمائه وصفاته اذ كل فرد من افراده يعلم به اسم من اسمائه تعالى
لكونه مظهرا لذلك الاسم فاجناسه انواع مظاهر الاسماء الكلية واشخاصه جزئياته مظاهر الاسماء الجزئية فالعقل الاول اشتماله
على كليات الحقائق وصورها اجمالا عالم كلي مظهر اسم الرحمن والنفس الكلية لاشتماله على جميع الجزئيات التي اشتمل عليها العقل الاول
تفصيلا عالم كلي مظهر اسم الرحيم والانسان الكامل الجامع التفصيلي الاجمالي من حيث مرتبته وحدة والتفصيل من حيث مرتبة ظاهره
عالم كلي مظهر للاسم الجامع للاسماء وهو اسم الله ولما كان كل فرد من افراد العالم مظهر الاسم خاص من اسمائه تعالى كانت العوالم
متناهية بهذا الوجه لكن الحضرات الكلية الالهية خمس فيكون العوالم الكلية خمسة الاول حضرة الغيب المطلق وعالمها عالم الاعيان
الثابتة في الحضرة العلمية ويسمى عالم الغيب وعالم الامر وعالم الربوبية وعالم العقل الثاني حضرة الشهادة وهي الاعيان الثابتة
بالتميز الخارجي والتعينات الكامنة من حضرة الوجود ويسمى عالم الشهادة وهو عالم الملك وهو في مقابل عالم الغيب الثالث
حضرة الغيب المضاف وهو الاقرب الى حضرة الغيب المطلق وهو صور مجردة عن المواد منتسبة الى عالم الغيب المطلق ويسمى عالم الارواح وعالم
الانوار وعالم الجبروت وهو عالم النفوس والعقول المجردة الرابع ما هو اقرب الى عالم الشهادة وهو الصورة المثالية المثالية التي
تحاكي عالم الشهادة ويسمى عالم المثال وعالم الملكوت وعالم المثال المطلق والخيال المطلق والمثل المعلقة الخامس الحضرة الجامعة
للاربعة وهو عالم الانسان الجامع لجميع العوالم وما فيها فعالم الملك مظهر عالم الملكوت وهو مظهر عالم الجبروت اعني عالم المجردات
وهو مظهر عالم الاعيان وهو مظهر الحضرة الاحدية فافهم ذلك ولبعض اهل هذه الطريقة في تقسيم العالم طريق اخرى وهي تقسيمه الى عالم
هو الظل الثاني وليس هو الا الوجود الحق الظاهر بصور الممكنات فلظهوره بتعيناتها سمي باسم السوى والغير باعتبار اضافته الى الممكنات
اذ لا وجود للممكن الا بمجرد هذه النسبة والا فالوجود عين الحق والحق هو عين العالم ووجود هذه التعينات في الوجود والاحكام
الظاهر الذي هو مجلى لاسمه الباطن ولهذا قالوا العالم غيب لم يظهر قط والحق تعالى هو الظاهر ما غاب قط واهل الظاهر على عكس ذلك فعندهم
العالم ظاهر والحق تعالى غيب عندهم وكل هؤلاء على الحق وانما فارقنا الله تعالى بتعلق عيونهم من هذا الذي والحمد لله بحث في تفصيل
اعلم ان الاجسام الحسية من الكواكب والافلاك والعناصر بعضها محيط ومشتمل على بعض فالارض لانها في المركز تكون مشتملا عليها
هي اكثف الاجسام واغلظها واظلمها ويحيط بها الماء الذي هو الطف منها بكثير احاطة غير تامة ثم الهواء المحيط بالماء الذي هو الطف
منه بكثير احاطة تامة ثم يحيط بالهواء النار الذي هو الطف منه بكثير ثم يحيط بالنار افلاك القمر وهي الطف منها بكثير وهكذا الافلاك
الباقية بعضها ببعض الاعلى بالادنى الى فلك الثوابت الى فلك الافلاك وهو محدد الجهات الذي هو منتهى الاشارات الحسية المحيط بجميع
الاجسام واصفاها والطفها واشفها والطافها فوقها كلها ولطافتها حسا في محيط بجميع الاجسام بحيث يحيط الادنى الى المحيط الاعلى
من الثوابت وهكذا في بساطة لطافته وشفيفه الغريبة لطافة النفس الناطقة ولذلك يستغني عن المكان والزمان والجهات
بل هو علة الامكنة وعلة الازمان بل حقيقتها واذا فهمت في تلك الاجسام فافهم مثله في الانوار العارضة لهذه الاجسام فانها بعضها
بعض الاقوى والاشد نورا بالاضعف والانقص نورا فان اضعف الكل اكثفها محيط بالاجسام ثم يحيط الاقوى فالاقوى حتى ينتهي
الى الاقوى من الثوابت الى المشتري والزهرة والقمر ثم الشمس وهو النير الاعظم المحيط بجميع الانوار الظاهرة كاحاطة الحق الاول بجميع
الانوار المجردة العقلية فيكون نسبة احاطة الفلك الاعلى الى الاجسام وقهره لها ولطيفه وصفائه وشدة شفيفه وروحانيته كنسبة
احاطة نور الشمس وشدة نوره وروحانيته الى باقي الانوار العرضية فيكون نور الشمس اقرب الى الروحانية من سائر الانوار والاجسام

لاحاطة

لاحاطته ونفوذه في سائر الاجسام الاسفل وهو محيط بظل الارض وكذلك الجوهرات من النفوس والعقول والباري تعالى النور الاشد محيطا بالاضعف
الى ان ينتهي الامر الى النفوس الكلية التي هي اشد عالم النفوس نورا وشفيفا وصفاء ولطافة ثم يحيط بعده بالعقل الاشد نورا
بالاضعف نورا على الترتيب حتى ينتهي الامر الى العقل الاول المحيط بجميع العقول والنفوس والاجسام وانوارها ونور المبدأ الاول محيط
بالعقل وبجميع العقول والنفوس والعوالم المثالية التي حكمها حكم عالم الاجسام من وجه والروحانيات من وجه آخر على النسبة
المذكورة وكذا المحيط بالعوالم الجسمانية وانوارها العرضية وهو قاهر لها ونافذ فيها نفوذ نور الشمس في الاجسام الشفافة
اللطيفة وقهره لها كقهر نور الشمس لسائر الانوار العرضية وكذلك العقل الاول والنفس الكلية بالنسبة الى ما بعدهما من العقول
والنفوس فالعوالم على اختلافها باللطافة والكثافة والجسمية الحسية والمثالية والنفسية والعقلية والالهية بعضها محيطة
ببعض الاعلى بالادنى والاشد نورا بالاضعف والالطف بالاكثف على الوجه المذكور والترتيب الطبيعي لا يباين بينهما فكان المجموع
عالما واحدا مركبا من اعضاء والآن فيه مباينات كثيرة مشتملا على قوى من الروحانيات لا يتناهى يبتدي من العلة الاولى
الذي هو بشدتها لطفا وصفاء وهو النور المحض القاهر لجميع الموجودات وينتهي الى ما يقابله من الكثافة والظلمة والغلظة
وهي الارض والعوالم الباقية مترتبة فيما بينهما فكلما قرب الشيء الى الاول يتعالى لطفا وصفاء وتعقد في سائر العوالم وغاب عن الحس
وكلما قرب من الارض كثف وغلظ وقرب من الحس واعلم ان السطح الاعلى من الفلك الاعلى لا يجوز ان يكون ما بعده العدم بحيث
ان وراء العالم لا خلاء ولا ملاء ليلزم من ذلك ان وراءه عدم محض فان الامر الوجودي لا يجاور العدم ولا يماسه بل ورائه فلك
روحاني مثالي قائم بذاته لا في مكان ولا زمان وهو وان كان محيطا باحاطة روحانية ضونا فذ في جميع الاجسام والمجردات
وسائر بها على ما هو الحال في الامور الروحانية ثم يحيط بذلك الفلك الروحاني افلاك اخرى روحانية وهي طبقات كثيرة متناهية
الى العقل الاول الا ان كلها علا الطف وصفا حتى ينتهي الامر المجسم فلكي مثال بعض مراتب من مرتبة النفس الكلية ثم يذهب الترتيب
متصاعدا الى ان ينتهي الى العقل الاول والعلة الاولى ثم ان الفلك الروحاني المحيط بالافلاك الاجسام فوقه من افلاك عالم المثال
كما هي محيطة بالاجسام الفلكية ونافذة فيها حتى انها محيطة بالاجسام العنصرية والمركبات المعدنية والنباتية والحيوانية من
عالم المثال وهي المثل المعلقة في الهواء الروحاني القائمة بذواتها النافذة في الاجسام السارية فيها نسبة احاطة النفس الناطقة
البشرية فيها وسائر العوالم كنسبة احاطة النفس الكلية بذاتها الى مجموع العالم الجسماني وجميع العوالم وكنسبة احاطة العقل
الاول بذاته وسائر الاشياء وكنسبة الباري الى احاطته بذاته وسائر الموجودات الا ان الاحاطة في الاعلى اعظم واتم واكمل منها في الادنى
وانت اذا عرفت نفسك الناطقة وتركيبها منك واحاطتك بالاشياء سهل عليك تصور هذه الاشياء ومعرفتها الا انها لا تحيط بها
بها ولا ينفذ فيها احاطة تامة ونفوذا كاملا كما انا نشاهد قرص الشمس بالبصر ونعرف ان لا نراه ليس بعودة بصرنا من القوة النورية
بذلك وينقدح وهذا الحكم مستمر في جميع انوار العقلية والنفسية والجسمانية والعرضية فالعقل الاول مع شدة نوره لا يمكن
من مشاهدة الباري على سبيل الاحاطة للعلة المذكورة والنور الناقص كمثال والنموذج للنور التام افهم هذه اللطائف فنعرف فيها
بصر حكيما فيلسوفا وانما كانت الارض اكثف العوالم لانها في آخر المراتب لان الاعلى الطف والادنى اكثف حتى انتهت الكثافة الى
العرضية التي لا وراءها وفي كثافتها حكمة عظيمة لتكون مستقر المركبات العنصرية ولولا ذلك لما قبلت الفيض الجرمي والعقلي
وجعلها امة فكان العالم واحدا مرتبا الطبقات كثيرة مختلفة مرتبة من الالطف فالالطف حتى ينتهي الى الاكثف فالاكثف
فهي باسرها منظومة مرتبة كانها عالم واحد وقد اتفق على هذا الحكماء كهرمس وانبادقلس وفيثاغورس وافلاطون وغيرهم من الاوائل فانه
ان في الوجود عوالم ذوات مقادير غير هذا العالم الذي نحن فيه وغير عالم النفس وغير عالم العقل فيها السحاب والعزاب والبلاد والعباد
والبحار والانهار والاشجار والعقول المطهرة والفسيحة لا يتناهى ويقع هذه العوالم في الاقليم الثامن الذي فيه جابلقا وجابرصا

وهو غليظ ذات الحجاب وهو وسط ترتيب العالم ولهذا العالم افقان الادنى والطف وهو الطف من الافلاك الاعلى الذي يحس به وهو ترشيح عن ادراك
الحس والافق الاعلى في التعقل لنا لمن هو اكثف منها والطبقات المختلفة لانواع من اللطيفة والكثيفة الملذة والمبهجة والموحشة والمزعجة لا شيا
بينهما ولا يدركها الا من المدركين الافاضل منهم من خرج منه الى فضاء الانوار المشرقة ومع ذلك تشاهد هذه العوالم بعض الكشف والحرية واهل العلوم
الروحانية فعليك بالايمان بها واياك وانكارها فان في الاخبار النبوية والاخبار الامامية والكتب السماوية من الاشارة الى ذلك شيء كثير
تلك لطف عليك التفتيش عنها والطالب لها [illegible] فانما تتوجه ظاهرها [illegible] من مظاهر العوالم كلها مرتبة مشتملة
في حيث الجهة فالعالم كله كرة واحدة وبيضة واحدة لا امكان لها في ان يكون المحيط لا مكان له [illegible] العالم الاوسط وكل
نوع من الاجرام الممكنة تحت سفره نوع من المكان فعلم ان العوالم باسرها منطبق مرتبة فهما عالم واحد يبتدى من عالم العقل الذي هو اول
العقلة الاولى وهو آخر العقل الاخر [illegible] جوهر النفس الكلية لان آخر كل عالم واول الذي يليه متقاربان ومتناسبان وكذلك ترتبط
كل عالم بالعالم الذي يليه آخر مرتبة النفوس متصلا باول من عالم المثال والاشباح ومتقاربان بالجوهرية وآخر مرتبة عالم المثال متصل
بعالم الاجسام الحسية الى الارض التي هي آخر العوالم واكثفها فهذه بحوث شريفة يجب ان يفطن لها ولا يخرج العقلاء وهما لهذا
بعض الفضلاء وتقسيم الاشياء الموجودة على سبيل البسط على راي الحكماء وهو تقسيم لطيف وترتيب حسن تقسيم الى التابع وهو [illegible]
من كل ما خطر بالبال ويقال له المعنى وعلى ما يخطر بالبال والاسم له في اصطلاح القوم والمعنى ينقسم الى ما يخبر عنه ويقال له المخبر عنه والى ما لا
عنه ويقال له غير المخبر عنه والمخبر عنه ينقسم الى ما له ثبوت ويقال له الموجود والى ما لا ثبوت له ويقال له المعدوم والمعدوم ينقسم الى ما لا ابتداء له
ويقال له المعدوم المطلق والى ما له ابتداء ويقال له المعدوم المضاف والموجود ينقسم الى ما لا يلزم من عدمه العدم ويقال له الواجب لذاته
والى ما يلزم من عدمه العدم ويقال له الممكن لذاته والممكن لذاته ينقسم الى موجود لا في موضوع ويقال له الجوهر والى موجود في موضوع ويقال
له العرض والجوهر ينقسم الى ما لا كثرة فيه ويقال له البسيط والى ذي كثرة ويقال له المركب والبسيط ينقسم الى ما يكون مجردا عن المادة وعلائقها
ويقال له العقل والى ما يكون مجردا عن المادة دون علائقها ويقال له النفس والمقارن ينقسم الى مقوم ويقال له الصورة والى متقوم
ويقال له المادة والمركب ينقسم الى ما لا يقبل الخرق والالتئام ويقال له الاجسام العالية والى ما يقبل ويقال له الاجسام السافلة والاجسام
العالية تنقسم الى متحرك ويقال له الكواكب والى غير متحرك ويقال له الافلاك والكواكب تنقسم الى ما لا ينتقل ويقال له الثابت وهي كلها في الفلك الثامن
وهي الف واثنان وعشرون كوكبا في الرصد والاحكام عند [illegible] ولا ترى وذهب بعض المنجمين انها [illegible]
وعدد غيره فان الكواكب كثيرة خارجة عن الحساب والرصد والى ما يتحرك ويقال له السيار والسيار ينقسم الى اعظم ويقال له الشمس والى اصغر
ويقال له عطارد والى متوسط وهو ان كان اعظمها عند راي العين ويقال له القمر وان كان اصغر يقال له الزهرة وان لم يكن كذلك فاعلاه
السابع من الشمس يقال له العالي فان كان يلي الشمس يقال له المريخ وان كان يلي الثوابت يقال له زحل وان كان متوسطهما [illegible]
يقال له المشتري والافلاك اما ان يكون شاملا للارض فقط ويقال له فلك [illegible] واما ان يكون شاملا [illegible] فقط ويقال له الفلك الاعظم اما ان يكون شاملا للارض
فان كان يلي المحيط يقال له فلك البروج الذي هو الثامن وان كان يلي الحاوي يقال له فلك عطارد وان توسطهما فهو فلك المريخ وان علاه
يليه فهو فلك المشتري والا فهو فلك زحل وان انحط عنه كان يليه فهو فلك الشمس والا فهو فلك الزهرة والاجسام السافلة ينقسم الى
جزء اولي للمزج ويقال له العنصر والى ما لا يكون كذلك ويقال له المزاجي والعنصر ينقسم الى ما يتحرك بالطبع الى الفوق ويقال له الخفيف والى
ما يتحرك الى السفل ويقال له الثقيل والخفيف ينقسم الى خفيف مطلق ويقال له النار والى خفيف مضاف ويقال له الهواء والثقيل ينقسم الى ثقيل
مطلق ويقال له التراب والى ثقيل مضاف ويقال له الماء والمزاجي ينقسم الى غير نفسي ويقال له المعدن والى نفسي فاما ان لا يكون ذا حس
ويقال له النبات واما ان يكون ذا حس فان لم يكن ذا نطق فيقال له الحيوان الاعجم واما ان يكون ذا نطق فيقال له الانسان والانسان ان كان
[illegible] من القوة الى الفعل فيقال له الكامل وان لم يخرجها فهو الناقص والكامل اما ان يكون كاملا [illegible] فيقال له الحكيم او يكون [illegible] فيقال

ما لا يكون مبدأ للمركب ويقال له المفارق والى ما يكون مبدأ للمركب ويقال له المقارن والمفارق ينقسم الى صح

دالتي

له النبي والنبي ان تصدى لتكميل غيره فهو المرسل وان لم يكن فهو غير المرسل والمرسل اما ان يكون افضل المرسلين فهو آدم ابو البشر وان كان آخر المرسلين
فهو سيد البشر نبينا والعرض اما ان يكون قارا [illegible] فهو الحركات وقد ان يكون وهو المقولات [illegible] ويقال له الكيف وان
اقتضى الاول دون الثاني ويقال له الكم وان اقتضى الثاني فهو المضاف فالنسبة وباقي المقولات العشر بحسب النسبة فهذه هي القسمة
الوافية لسائر الاشياء نفعنا الله واياكم بحقيقتها وهو تقسيم حسن وترتيب لطيف [illegible] يذكر للطالب ويقرب الى فهمه والا فكل
مبحث عن ما ذكرناه في مباحث الرسالة فاعلم ان هؤلاء يطلقون النور والضوء على ما هو واضح عند العقل فان النور عندهم
لما كان هو الظهور والواضح عند العقل ظاهر عنده كان نورا ويقال لما ليس بواضح عنده ظلمة في مقابلة الواضح وصح جاز ان يحمل كلام
فيقال المراد بالنور ما هو واضح عند العقل من المعقولات الفطرية وبالظلمة ما ليس بواضح عنده من العلوم الكسبية التي يحتاج الى
بالافكار المستنبطة من المقدمات [illegible] نور لكان الموجود قبل وجوده [illegible]
للغني ويقتضيه عليها [illegible] الاستعداد تنبيه لما كان الموجود كله نورا وجب ان يكون الواجب لذاته الذي لا يحتاج الى غيره
هو النور الذاتي والنور الحقيقي ونور الانوار فهو المبدأ لجميع الانوار الذاتية والعارضية والظلمات الجسمية والعرضية بلا
وجود حقيقي [illegible] الوجود المطلق الذاتي العري عن القيود المعبر عنه عندهم بنور الانوار [illegible] ان يحيط به العبارات او يوصف
بالصفات لانهم يعترفون [illegible] الانوار القاهرة [illegible] والعارضة والعوارض [illegible] الى نور مجرد عن جميع المواد [illegible]
ليس وراءه نور فهو نور الانوار لان الجميع منه والنور المحيط [illegible] والنور القيوم
لقيامه بذاته وقيام الجميع به والنور المقدس المنزه عن جميع صفات النقص التي [illegible] الامكان والنور الاعظم الاعلى اذ لا اعلى ولا اعظم
والنور القهار لقهره والكمال شدة اشراقه وقوة لمعان نوره الغير المتناهي شدة وقوة اذ سائر الانوار المجردة منبعثة من لمعات
شعاعه ولمعات نوره وغير منفصلة عنه بل متحدة به [illegible] الاتحاد واعرفه بالاتحاد نور الكواكب واشعتها في النهار بنور الشمس
وشعاعها فالنور العظيم العالي يشتمل على الكل بقوة اشتماله الاشد من النور واحاطته بالاضعف كاحاطة نور الشمس بنور الكواكب فظهور
الانوار كلها له في الشيء الاحد والجوهر الواحد لانها كلها انوار مجردة محضة لا ظلام فيها ولشدة نورانيتها وقوة اشراقها وفرط ظهورها
تخفى فيها الحواس ويتشوش فيها القوى ولا تدركها الابصار ولا تحوم حولها الخيال ولا تتشبث بها الاوهام ولهذا لا يصل الى ادراكها اكثر
الانام فهو الغني لذاته اذ ليس وراءه شيء من مراتب العلو [illegible] فلا يفتقر في ذاته ولا في كماله الى غيره فهو الغني المطلق ولما كان
واجب جميع الانوار نورا مجردا وجب ان يكون حيا مدركا لذاته [illegible]
ولما بينها وبين [illegible] الاتحاد كما عرفت فتفطن ايدك الله [illegible] هذه الاشارات الاشراقية [illegible] الحكماء
الكبار فليكن على ذهنك ليكون نافعا لك فيما نحن بصدده من مباحث هذه الرسالة والله الموفق والهادي [illegible]
ان الانوار المجردة ذوات مقدارية [illegible] لان كل متقدر برزخي وكل برزخي [illegible] بل هي انوار بسيطة لا تركيب فيها
في الحقيقة النورية وتتفاوت بالكمال والنقص [illegible] لا بالشكل اذ لا شكل ولا
مقدار بل بالشدة والضعف والكمال لانك ترى نور المصباح [illegible] ضعيف [illegible]
شيئا كثيرا على قدر حامله [illegible] الشعاع فتفاوت الانوار التي بالشدة والضعف فنور الانوار لما كان [illegible] نوره وشدة اشراقه
غير متناهي [illegible] بالاحاطة والنفوذ والقهر جميعها واحتجابها [illegible] لكمال نوره وقوة
اشراقه وشعشعة [illegible] الاحاطة [illegible] والنفوذ [illegible]
[illegible]
ومنتهى كلها والمختص بجميعها فعلا ونورا [illegible] القاهرة الاشياء لان الفاعلية والقصر [illegible] النور [illegible]

شاهدة الكمال لانها محاطة بما هو اتم منها وقاهر عليها وان كان من حيث انفعالها وتاثرها غير مشاهدة لان هذه الحركات لذاتية انما ...

[illegible]

وبالجملة فطلب اللمية اذا في الثالث مطلب لم ويطلب به علة الشي فقد يكون بحسب القول وهو الذي يطلب الحد الاوسط الموجب للجزم بصدق القول
في نفس الامر لتسليم لذلك القول كقولنا لم كان العالم حادثا فيقال لكونه ممكنا وكل ممكن حادث فالعالم حادث وقد يكون بحسب الامر نفسه وهو
ما يطلب به علة وجود الشي في نفس الامر وجوده مطلقا او من وجوده على حال من الاحوال كقولنا لم كان المجرد عن المادة موجودا ولم كان
المغناطيس جاذبا للحديد والرابع مطلب هل ويطلب به تصديق باحد طرفي النقيض وهو اما بسيط او مركب فالبسيط ما يطلب به وجود الشي
او لا وجوده كقولك هل العنقاء موجودة او ليست موجودة والمركب هو الذي يطلب به كون الوجود الذي للشي اهو على حال كذا او على
صفة كذا او ليس موجودا عليها كقولك هل الانبياء مؤيدون اي هل هم موجودون على الحال التي هي وراء الوجود فهذه المطالب
المطالب الاربعة هي الامهات واما مطلب كيف وكم واين ومتى فيستغنى عنها بمطلب هل المركبة لانه اذا سئل كيف يكون زيد وكم طوله
واين مكانه ومتى زمان وجوده يقوم مقام الاول منها هل زيد ابيض او ليس بابيض ويقوم مقام الثاني هل زيد
طوله عشرة اذرع او ليس ويقوم مقام الثالث هل زيد هو في البيت او ليس ويقوم مقام الرابع هل وجد زيد هذا
اليوم او ليس ومطلب ما الذي هو بحسب مفهوم الاسم يتقدم على جميع المطالب لان من لم يفهم الاسم يستحيل منه طلب الحقيقة الموجودة
وكذا لا يمكن ان يسئل انه هل هو موجود او هل هو موجود على حال كذا ويستحيل ان يطلب العلة في انه لم هو كذا او العلة في وجوده
في الخارج او في اتصافه بصفة كذا فان ذلك كله انما يكون بعد فهم مفهوم الاسم ومطلب هل البسيطة مقدم على مطلب ما الذي
بحسب الحقيقة لان الذي يطلب حقيقته انما يطلب حقيقته امر موجود فوجب ان يتقدم علمه بوجوده وذلك مطلب هل البسيطة
ويجوز ان يكون الشي موجودا في نفس الامر مع الجهل او الشك بوجوده فيطلب بحسب مفهوم الاسم الدال عليه لان طلب مفهوم الاسم مع الجهل
او الشك في وجوده جائز فاذا لو اجاب عن مفهوم الاسم كان ذلك الجواب حدا بحسب الاسم فاذا عرف وجوده يصير ذلك بعينه حدا
بحسب الحقيقة فعلم ان الجواب الواحد يجوز ان يكون حدا بحسب المفهوم وبحسب الحقيقة بالنسبة الى شخصين او الى واحد في زمانين الثاني
الخطابة وهي صناعة علمية بسببها الغرض منها اقناع الجمهور من السامعين في كل فن يكون التصديق به بقدر الامكان فان الاقناع
تصديق بشي مع اعتقاد امكان خلافه لكن النفس عند سماع الخطابة تصير اميل الى التصديق بما فالاقناع هو الظن الغالب ويشترك
مع الجدل في انهما يفيدان الظن وانهما يعمان جميع المطالب من انواع العلوم ويفترقان بان الجدل ينظر في الامور الكلية دون الجزئية والخطابة
لا تختص بالامور الكلية فان اكثر منافعها في الامور الجزئية والحكم انفع والحج في الالزام والمقصود بالقصد الاول عند الالزام والغلبة
والخطابة تنفع في الامور المدنية وتدبير المصالح الجزئية اكثر من منفعة الجدل والبرهان فانها تؤثر في النفوس تاثيرا لا يفعله
بحسب ذلك واما بحسب اتصال النفس بالبدن والمشهوري فتاثير الخطابة عام وتاثير البرهان والجدل خاص والنفوس العامية اقبل للخطابة فهم
لها اطوع ومن كل نوع من انواع العلوم ولم يزل خطباء الملل يجذبون النفوس الى الحكم ويميلون العقول الى اهوائهم بالحجج الاقناعية
والادلة الخطابية واصول الخطابة شتى الى ما يتعلق بالعقائد الدينية والى ما يتعلق بالاعمال وتنقسمان على الاول بالالفاظ الالهية
والادلة الخطابية وتنقسمان على الثاني بالمشاورة والمشاجرة والمنافرة والمطالبة لان المصالح الجزئية في الاجتماع والمواحش
وعمودها القول المقبول للاقناع لاهل الجمهور وعبارتها من المشهورات الظاهرة والمقبولات الماخوذة عن الاشخاص الموثوق
بصدقهم كالانبياء والاولياء والائمة او نظر بصير فيهم كالحكماء والشعراء والمظنونات والقياس المولف من هذه اقناعا
خطابية والتي تقع خطابية حقيقة بحسب المواد والصورة معا ولا يكون الجامع جلية ودقيقة فان العوام لا ينتفعون بها بل ينفرون
ويستوحشون عنها ولا يكون ايضا واضحة جلية يستغنى عن ذكرها ولما كان استعمال الخطابة لينتفع الجمهور وهي مخاطبة معهم
اما مشاورة تتعلق بجلب نفع او دفع ضر فيه اذنا او منعا ان تعلقت بالمستقبل وان تعلقت بالماضي فهي منازعة
توجب اما شكرا او شكاية او اعتذارا او تتعلق بالحال وهي المنافرة تتعلق بالافتخار بالحسب وغيره مدحا او ذما والمشاورة غايتها

الملكات جلب او اجتناب ثم المطالب العظام منها ما يشتمل على التشريع كالاحكام والقوانين النبوية والسياسات المتعلقة بحفظ المدن وترتيب الحروب والقتال
والصلح وجمع الذخائر والموارد وكلها ماخوذة من القوانين الكلية التي شرعها الشارع حسب اقتضاء الاحوال الكلية فان لا يقتضي الوقت لا يمكنهم
بيان الجزئيات الغير المتناهية على التفصيل ثم بينها من ياتي بعدهم من الائمة والمجتهدين بتفريع الفروع وتفصيل الاحكام وقد يوجد
من قوانين جزئية في الجزئيات التي اشار الى بيان ماخذها الواقفون عليها والى العمل بها في الازمان والاشخاص كالحكام والقضاة
والمتوسطين كالفتوى الذي هو بيان حكم كلي في صورة جزئية على وجه كلي لا يتعلق بزمان وشخص معين ومن المطالب العظام هي التي يشتمل الخطب
الفطن فيجب في الخطب ان يحث على اقتناء الفضائل ويمنع عن ارتكاب الرذائل وبعد الانواع المنسوبة الى الخير والشر وهو صلاح الحال وفسادها
مما يتعلق بسياسات الممالك والمدن والمنازل والنفوس بحيث تشتمل على جميع ما يرجع الخير اليها كالقوة والصحة والحسن والجمال والثروة والجاه والنجب
والحسب والفصاحة والبلاغة وكثرة الاعوان ووفور القوم وصلاح العشيرة ونفعها لانها العلم والحكمة والذكاء والفطنة
والسخاء والجود والزهد والشجاعة والعفة والاخلاق الحسنة والسيرة المرضية وكثرة الطاعات وجودة الصناعات والآثار والافعال
هذه الامور يرجع بالنسبة الى المنافع والمضار كالطلب والاستعداد واتيان الفرص والحيل وصحبة الافاضل والاخيار وتهوى عن الكسل والبطالة
واللهو واللعب وايثار اللذات وفوات الاسباب وتضييع الفرص وسوء التوفيق وفي باب المنافرة الاسباب التي يتعلمها المنافر كالفخر
من الباري والعلم والحكمة وطلب الخير والثناء والقصد بعد انواع المدح والذم بالفضائل والرذائل وفي المشاجرات يجب على الخطيب
ان يعد انواع الاسباب الافعال الضارة من حب البطالة واللهو واللعب والشرارة واستباحة الاموال والاعراض والفروج والدماء
ومحاكاة الناس والاستهزاء عليهم وغير الضارة ما يقابل ذلك وما يعد الاعتذارات فما يعد في الغضب
بالناس والفواحش واللائمة والكفران والتسلية بحسن الاعتذار والتدارك والتواضع والاعتراف بالذنب والعثرات عند لقاء
الخلق والتوبة من التاسف على غيره وما يوجب التسلية تصور امكان الدفع وان لا دفع ممكن ورجاء التدارك سهل والتسلي بحال الغير
وتهديد العدو بما يوجب الجهاد وخوف الفضيحة وتصور شماتة الاعداء والاشتغال بالدنيا والاستهزاء وما يوجب الصدق فيه الاعتبار
بالاخرة وحفظ الاسرار وستر العيوب وحفظ الغيب والوفاء والمروة وما يقابل في ذلك لا يطابقها وهذه كلها مبادي انفعالات يحصل
في النفس واعوان الخطابة اما نصرة الشهادة او حيلة تعد السامعين للاذعان لان الاستدراجات فقد يكون بحسب القائل كسمته وحسن
هيئته وفضائله وشمائله وحركاته وسكناته وعذوبة كلامه وفخامة منطقه وحسن صورته وخشوعه وشدة شوقه ونزاهة
الناس لحسنه قبل الكلام ويكون بحسب القول كتغيرات الصوت والكلام من تليين وخفض تارة ورفعها اخرى ومن انين وحنين وبكاء
وبحسب المستمعين باحداث انفعالات فيهم فان كان الغرض الاستعطاف يحدث الرقة وان كان يحدث القساوة وان كان تصديق امر
يحدث الحمية والسامعون كمخاطب خصم وحاكم ونظار والتصديقات ما تابعت بينه وكوجوب الصلوة والصوم والحج او تثبت
كوجوب العبد والانصاف اما يتعلق بالالفاظ ان يكون حلوة عذبة فصيحة بليغة غير ركيكة ولا غريبة ولا وحشية ويكون حسنة الروابط
جيدة الانفعالات مع ربط كل كلام بما قبله وبما بعده وترتيب الالفاظ بانواع المجاز والاستعارات
والتشبيهات ولا يستكثر منها ويكون موزونا مسجعا وبذكر الغرائب المناسبة وان يكون الخطيب ذا هيبة ووقار في بلوغ حال الخطابة
من رقة ووحشية وحلم وطلاقة وغضب ونفس والعوام وضعفاء العقول اقبل للخطابة والموضع اللفظي الاستدراجات من الخواص
ولذلك يعظمون المرائين ويحقرون المساكين وان كانوا من اهل التقوى والاهواء والخطب التامة من احاط بما ذكرناه ويحتاج مع ذلك
الى قريحة وطبع فان كثيرا ممن لا وقوف لهم على قوانين الخطابة خطبوا فاحسنوا ووعظوا فانفعوا واثروا تاثيرا بليغا وخطب آخرون
ممن وقف على هذه القوانين الكلية فقصروا ولم يجيدوا لان القوانين الكلية غير القرائح المطبوعة التي هي من امور تجربيات خصوصية
ذلك الفن واعلم انه قد يقال الجدل افضل او الخطابة والحق ان الخطابة افضل لان الجدل لا يفيد الاقناع للعوام ولا للعوام لان الجدل خصوصية

وبهذا فالمحصل ان الاقناع امر آخر مع ان الله تعالى يقول ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فميز الجدل
عن الخطابة لجعله افضلية الخطابة فالبرهان والخطابة حقيقتان الفعل الاقناع والجدل مشترك الى المقاربة البرهان والخطابة بوجهات
لافادة ما ينبغي والجدل لغير الذي لا ينبغي والخطابة جارية مجرى حفظ الصحة والجدل يجري مجرى ازالة المرض وحفظ الصحة افضل من ازالة
المرض الثالث الجدل وهو ملكة صناعية يتمكن بها من تأليف الحجة من المشهورات والمسلمات بحيث يخرج بحجته على صناعة ملكة
بها يتمكن من استعمال الموضوعات عن غرض ما من جهة الارادة وبصيرة بحسب الامكان وليس شرط الصناعة حصول القدرة ابدا بل بحسب الامكان
لان الطبيب انما المحتوى بحسب الامكان وكذا الجدل من قوى على تأليف الفعل المذكور بحسب الامكان وذكر في الحجة ليدخل فيه القياس والاستقراء
والتمثيل وهذا اولى من قول الغزالي الجدل ما نعني يجري بين متعارضين لتحقيق حق وابطال باطل فان المنازعة ان كان الغرض منها
تحقيق الحق وابطال الباطل فالمنازعة يجري بين متعارضين فقط اذ الكلام انما يفهمه السامع لطالب التفهيم لا بنازعه وان فهمه وجزم
بالصحة فلا نزاع وان جزم بالفساد فطلب بيان الفساد فان ذكر وجه الفساد بعود القسم الاول وان انهم لطالب التفهيم وان فهم ما
ان يجزم بالصحة او الفساد او توقف فالمتناظران اذا طلب الحق لم يتنازعا وايضا الجدال يكون حاله لتحقيق الحق وابطال الحق لقوله
تعالى ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا فليس من شرط الجدال ان يكون حاله لتحقيق الحق وابطال الباطل والله يحقق الحق ويبطل
الباطل بالجدال هو القياس المؤلف من المشهورات عند الجمهور وارباب الصنائع او المسلمات عند الخصم وفيما بين اهل تلك الصناعة
او منهما والانتاج قولا آخر والمشهورات ام المسلمات ربما كانا متساويين وربما كان ابين والمشهورات قد يكون اوليات فيحتاج
الى البيان وربما لا يحتاج في الجدل من حيث انها كانت اوليات او من حيث الاوليات بل من حيث الشهرة او التسليم كقولك
العدل حسن والظلم قبيح والغرض يحصل عدة فوائد الاولى اقناع القاصرين عن ادراك الاوهام الكلية عن الترقي الى درجة البرهان الثانية
الزام خصوم الحق وهم الذين لا يخصمون الخاطبة بالبرهان وافحامهم ودفعهم بذلك الا في الجدلية المناسبة لطباعهم الجزئية الثالثة
ان الجدل بمرد بعض النفوس بعادة مستحقة على ترتيب المقدمات وتاليفها اى نوع كان فيتمكن الذهن من دفع الاشكالات وما يورد عليه
من الخصوم فيندرب لمستعبه وتشحذ فكره بكثرة الاعتراضات الجدلية فاقتدارا على ما ينافي من القضايا الزائغة الى بيانات الطالب الحقيقية
الرابعة حفظ الاوضاع الشرعية والنواميس النبوية والمصالح المدنية الخامسة صرف المستعد عن التعسف عن غير وقع النفس قوة
ومباداة اعتقادات البرهان فلا ينبغي ان يطرق لطالب التدريج والتلك الاعتقاد الحاصل من البرهان السادسة ان مصالح الانسان الدنيوية
والاخروية لا تتم ولا تتحمل الا باعتقاد وجود الحق وصدقا بثبوت الجزم بحقيقة المبدأ والمعاد والجزاء والبعث وهذه الامور المهمة
ان لم تستند بالحجج والادلة المركبة من المشهورات والمسلمات ضعفت وزالت عند تطاول الازمنة لان تركيبها من المقدمات الحقة
لا يفهمها العوام ويتحيرون في ادراكها وتحصيل برهانها في قلوبهم لمكان الحق فهم من مقدمات الجدل فيصير رسوخ تلك العقائد في قلوبهم
واذا هم سببا لنظام المصالح الدينية بان السابعة ان منكر الحق قد يبلغ في الجهالة والحمق الى حد لا يبالي بانكار اليقينيات
ولا يمكنه انكار المشهورات والمسلمات لان انكارها يعد من القبيح الشنيع فيكون الجدل في حقه انفع من البرهان واعلم ان الجدل في هذا
الزمان على خلاف ما كان عليه في الزمان القديم لان مداره على السائل واما المجيب فلما في الزمان القديم فالمراد منهما في هذا الزمان
لان السائل عند اهل هذا الزمان هو الذي يبتدى قبال العرض مسألة معينة فاذا اجاب بما هو مذهبه يكون مجيبا وكذا
الاول سائلا ثم اذا قرر المجيب دليله في المسألة يكون السائل ساكتا حتى يتم المجيب الدليل ثم يشرع السائل في اعتراض دليله بنقد
عليه من وجوه الاعتراضات من منع مقدمات [illegible] التي هي مقدمات بيان الوجه لغرض شهرة ما [illegible] واما في القديم
فكان اذا عرض واحد منهم مذهبه في مسألة وكان يسأل واحد بشيء من هذا المجيب مقدمات كثيرة متتابعة لا ثبات نقيضها
فاذا استوفى تلك المقدمات كلها فيلزم ان ينتج نقيض مذهب المجيب ويصير هو منها لا يمكنه رفع تلك الالزام فجواب الاول يلزم

على هذا

مجلس

على هذا الوجه فهو انفع واتم فائدة وادل على قوة الذهن من مناظرة اهل هذا الزمان ثم ان المشهورات يجب ان يكون اكثرها مطلوبة
واحد فيحصل الاقناع او الغلبة فان لم يحصل الا في مجالس فلا يكون الجدال صحيحا بل هي اولى بان يسمى تعليما بالاقناع والغلبة اذا كانا
مقصودين وهما من الامور السهلة فلا يتوقفان على امور كثيرة لا تتم الا في الزمان الطويل فيجب ان يكون جميع المقدمات المشهورة في [illegible]
ويحفظها عن الاعتداد لان منها المشهور يكون شنيعا في الغالب والمشهور انما هو في الغاية او قريبا من الغاية لانه ان يحتاج الى [illegible]
وقد لا يكون في الغاية ولا قريبا منها الا انه حتى يخطر في الذهن حده العقل في الاول وقوله لمناسبة المحمودات الحقيقية ومراتب
في الشهرة اما لتعلق المصلحة العامة مثل العدل حسن والظلم قبيح وقد يكون لتعلق الحياء والخجل والرحمة والعشق او لاشتمالها
فيها وبين الواجب عليها والمحمودات من المشهورات فربما كانت محمودة بحسب جمهور الخلق وقد يكون بحسب امة عظيمة وقد يكون بحسب طائفة
ومثال ذلك مثال الاول العدل حسن والظلم قبيح ومثال الثاني مثل ابطال الشرايع الحقة واجب ومثال الثالث قول القائل برأي
بقراط في الطب محمود ورأي فيثاغورس في الموسيقى محمود وتخصيص السائل ان يرتب كلامه فيما يسمع الى ترتيبها كما لا يحب ان يدرج
سؤالا خفيا في الترتيب لانه يعلم المجيب موضع الالزام ويخفي التنبيه بان يتبدى بالمقدمات البعيدة عن المقصود لانه يتبعه ويعلم المجيب معها
الى انتاج المطلوب ومن جملتها الامور الجزئية المناسبة لمحل النزاع فاذا سلمها الحجة المطلوب منها بالقريبة فيخدع المجيب بتوهم انه نتج
لا ينتفع بتلك المقدمة ولا يرتب المقدمات ترتيبا يظهر للمجيب وجه النتيجة منها فيمتنع من تسليم القريبة بل يخلطها بالنتيجة من حيث
لا يعلم المجيب وجه الالزام فيحصل التركيب مستقلا بلوازمه الموافق المناقض لغرضه وان يظهر الانصاف ليطمئن المجيب وحيث يظهر المقدمات
مع [illegible] يتوقف المجيب عن تسليمها حتى يصير يعرف انه يسلم ويغلط المقصود بما ليس يتخفى مطلوبه ويؤخر
الكلام عما هو العمدة في الاحتجاج لان المجيب انما يتدبر في الاول ثم يضجر فيسامح في الاخير ويستعمل مع الاغبياء الفضلاء ومع غيرهم
الاستقراء ولا يستعمل قياس الخلف الا في المسلمين بل يصرح بالنتيجة عند الوصول اليها على سبيل اللزوم لا على سبيل السؤال فان المجيب
المجيب ان يسلم المشهورات [illegible] وتوقع الالزام والانتاج مغالطة ويتوقف عن جواب لا يفهم معناه ما لم يفهم
وان كان اللفظ مشتركا او مشككا فيستفهم ليتعين الغرض ولا يمتنع عن تسليم الاستقراء عن الجزئيات المحمودة بل يناقض فيها
فان اولى الغرض في الانتاج من الاستقراء الموجب [illegible] الاحتياطات الغريبة والالفاظ المبهمة [illegible]
يمنع مقدمات السائل ويضم الى ما يسلمه وجود الا يتوجه عليها الالزام واما التشويش على السائل بافعال وحركات [illegible]
مما يخرج من الصناعة الجدلية والاشتغال [illegible] عند العلماء الفضلاء [illegible] ما يشترك بين السائل والمجيب [illegible]
وربما [illegible] الجدل وكثرة الاحتجاج لا ثبات والابطال [illegible] وان يكون له قوة ايراد المقدمات
في المواضع المختلفة لاثبات كل مطلوب ولا ابطاله [illegible] الاحكام اولى بالسائل وتخصيصها
انفع المجيب [illegible] الجدل اخص بالسائل والمناقضة والمعارضة والمقاومة اخص بالمجيب [illegible]
ان يحفظ المشهور ويحترز عن مجادلة من يحب الرئاسة والرياء ومن تعود منع المشهورات [illegible] الطبائع
عن الطباع [illegible] من يحب الرئاسة والرياء [illegible] المشهور [illegible]
لوم عليه قد قيل ان [illegible] اليوناني كان كبير الشوق الى مجادلة سقراط [illegible]
سقراط الفاضل [illegible]
فاسكته واخجله وقال الرابع الشعر وهو ملكة [illegible] على ايقاع تخيلات [illegible] المتخيلات مبادي انفعالات
نفسانية [illegible]
الشعر يكون في الاخلاق [illegible] والسياسات المدنية الجزئية [illegible] في الامور الالهية [illegible]

تقرب من منافع الخطابة لان الاستفادة انما يحصل في جزئيات الامور وفي كلياتها والشيخ الكلي زعم ان لها نفعا عظيما لانها في الامور الاعتقادية حتى
انه فضل القضايا الشعرية على الواجب قبولها واكثر اهل المنطق يزعمون انها تنحط عن الخطابيات لان نفوس العوام تميل الى التخييل فهي لها
الموقع منها الاقناع والتصديق بل نفوسهم الى التخييل اشد اذ هنا لذة المحاكاة لان مدرك مثل شيء فلذة القلب بادراكها قدرة وقوة
وهو حال بالانسان التصور اللذة ادراك الملائم والمحاكاة قد يكون طبيعة قولية كما يصدر عن البلغاء وطبيعة فعلية كما يصدر عن القرد
واما ان يكون المحاكاة مما هو محاكي الشيء مطابقة على ما هو عليه ومحاكية مع ضرب تحسين كصورة الملائكة مع تقبيح كصورة الجن والشر محاكاة
ما هو عند الحكماء القدماء كلام مخيل مسجع لما هو على الشعر في زماننا هذا فان الشعر عند المحدثين كلام موزون بالاوزان العروضية
متساوي الاركان مقفى ولا يعتبرون التخييل وهذا متفق عليه في اللغة العربية والفارسية والتركية واما عند الحكماء القدماء من اللغة
اليونانية والسريانية والعبرانية فلم ينقل عنهم ولا عن المحدثين منهم انهم شعروا موزونا بل نقل عنهم ما هو كالاسجاع القصيرة بلا شرط من غير
قواف ثم انهم بعد ذلك اختلطوا بالعرب والعرب فتعلموا منهم ذلك الاسلوب وصنعوا شعرا موزونا يدخل في العروض والقوافي على
قوانين اهل زماننا وكلام المعلم الاول في حالات الشعر انما كان لما دون في زمانهم واسطة الاجل ان الشعر موضع اثر في النفس من الرغبة في
انقباضها وانبساطها وايثارها وكراهتها وسهولتها وحزنها وتسهيل الامور وتهويلها وتعظيمها وتصغيرها كقولك العسل مرة مقيئة
مغشية فتنفر النفس عنه والخمر ياقوتة سيالة مفرحة فتميل بشربها النفس التي لم تمل بالزجر الدنيء فيقدم عليه فالكلام الشعري قياس
مؤلف من قضايا تؤثر في النفس تخييلا لا يجب التصديق بمقدمة كون الرئيس نفسه غموض لموت فانها تؤثر في الترغيب فيها وقد يكون مشهورة كالجهاد
الجنة والنار والشعر التام قد يحاكي بالكلام المخيل كالشعر المجرد عن التغني المخيل وقد يكون بالالحان كالاصوات الاليفية وقد يكون
بالاوزان كالانقطاعات الرقصية وقد يكون بالمجموع الوزن والكلام كالشعر المقرون بالنغمة والكلام يحاكي الالفاظ والمعاني كمحاكاة
الايقاعات والنقرات وبهما جميعا وقد يكون بجوهره كما اذا كانت فصيحة جزلة متينة فتحاكي الاقتدار والصنعة كقول امرء القيس شعر
وما ذرفت عيناك الا لتضربي بسهميك في اعشار قلب مقتل وقد يكون بغير المعاني اذا كانت غريبة لطيفة كقوله كان قلوب الطير
رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي او بالمعاني معها كما اذا كانت العبارة بليغة مؤدية حق المعنى اللطيف بلا زيادة ونقصان
والتحق بالجملة ايضا علم البديع والصنعة بعضه يختص بالشعر المنظوم وبعضه بالكلام المنثور وقد يشتركان فيه كالوزن والتوافق وقد يقع
في الالفاظ مشاكلات ومخالفات اما تامة او ناقصة والتامة بان تتفق الالفاظ كالعين والعين او باتفاق الجوهر واختلاف النبرة كالسماك
والسماك والناقصة بتقارب الالفاظ اما في الجوهر كالمليح والعظيم او الجوهر والنبرة كالمهاة والمهاة والسهم والمقرون يقع احد اللفظين عجز
بحيث يقع الاخر على ما يخالفه كالزحمة وجهنم ولاهل البيان في هذا الفن مصنفات عديدة يطلب منها والمحاكيات الشعرية قد يقع بسائط
كزيد قمر وقد يكون مركبة كقول من قال في الهلال انما هلال الزهرة كانت فرس من فضة يرمي بين يديه كرة من ذهب وقد يكون بذوات ظاهرة كقول
الشاعر وهز الرمح اردا فانثنى وعضنا ففرعنا سعاد ومخفية كقوله ما اضحى سميا لك حلنا بحوانا من البر ذي غار
مبتسم فقد حاكى الجماد بحوه الموت شبيه بكريم فسره ذلك فتبسم واما محاكيات الاحوال فكقوله او حدثني قوم جديد حزنا
تحملت الى ما شابه محاكات حال هي الحزن بجسم هو الصاحب وهو خفي في العمل ثم المحاكاة اما محاكات تشبيه او استعارة
او مركب فالتشبيه انما يحاكي الشيء شيئا اخر ويصرح بانها محاكات بحرف التشبيه مثل كاف التشبيه ومثل وكانما ولا يكون كذلك
بل يحاكي الشيء ويضع شيئا اخر مكانه والاستعارة في نسبة التشبيه الفرق بينهما ان الاستعارة لا يكون فيها محاكاة وفي التشبيه كقوله
لسان الحال افصح من لساني وعين الطبيع طامح الابكاء واما المركب فهي القائمة مقام ذات المحاكات لكثرة الاستعمال كالاتحاد
ويتفق كونها محاكات كقولهم الكريم البحر والمليح غزال والقد غصن ونحوها فاذا ركبت صار تشبيها او استعارة
كقوله بافراني غصن نقى وقوله اخر غصن على نقى على رمان واذا كانت المحاكات محاكات سخرية وقد يكون احسن والمقوم المحاكاة

الصحة

القضية بحسب الاشياء الواحدة موضع المحاكات ونوعها الحكمة المجادلات في المجادلات كلما ثبت العدم انواعها الى ذلك واعلم انك اذا اعتبرت الصناعة
الشعرية وجدتها من الموسيقى اعتبارا اصلاحيا واذا اعتبرت بالاوزان المعتبرة عند العرب في العروض وان اعتبرت من حيث التاليف من القضايا
التخييلية فانه يقوم مقام التصديق في منطق ولكن من شرط مقدماتها ان تكون صادقة او كاذبة وانواعها بل ان تكون مخيلة واكثرها محاكيات
الاشياء بالاشياء كما يكون الشجاع بالاسد والوجه الصحيح بالبدر ولا يجب يكون كل المخيلات محاكيات بل كثير منها قد يخلو عنها لان المقصود
هو التخييل في الاول وبالحكمة اذا ورد موزون سميت شعرا عند العرب مع خلوها عن التخييل والمحاكاة وان كان فيها محاكات وتخييل بلا اوزان
لم تسم شعرا عند العرب واجود الاشعار واحسنها ما جمع الوزن والقوافي مع التخييل والمحاكات وان يكون متضمنا للكلام الحكمي العلمي والمواعظ
المهمة الفاسدة بالفاظ فصيحة بليغة ومعرفة الوزن يعرف بعلم العروض بحسب الاستعمال والمهم منه من علم الموسيقى العاشر المغالطة وسماه
المعلم الاول باللغة سوفسطيقا ومعناه بكتب المغالطين [illegible] وعلمهم بالحجة وعرفت ما وجه المغالطات ليتميز عن [illegible]
والتشبيه بالحكيم عن الحكيم المحقق والمغالطة قياس ينتج نقيض الحق ويتضمن معنا فيكون [illegible] مشهورا كان
جدليا وانه منه [illegible] البرهان او [illegible] الجدل والمغالطة والمشاغبة [illegible]
بالمغالطة يسمى [illegible] نقص في جوهر النفس لعدم التمكين من التمييز بين ما هو من ذات الشيء وبين ما هو من غيره وكون
هذه القضية لما تمت المغالطين منقسمة لانها صناعة غويرة وكذب في نفسها ليس بالذات بل بالعرض وعوان لا يغالط في نفسه لا يغلطه الغير فقد
يكون له قوة يتمكن بها من مغالطة الغالط وقد يستعمل للتدريب وتشحيذ الذهن او للامتحان او للعناد وسوادها الوهميات والمشبهات لفظا
او معنى فهي قياس مؤلف من المغالطة التي هي اشتباهها والغلط الواقع اما ان يكون في الصورة او في المادة او فيهما جميعا فاما الغلط في الصورة
فبان لا يكون على هيئة شكل من اشكال المعتبرة لعدم تكرر الاوسط في القياس مثل بعض الحيوان فرس وكل فرس حيوان ينتج بعض الحيوان حيوان
ومثل الانسان له شعر وكل شعر ينبت ينتج الانسان ينبت لان المحمول في الصغرى تمامه ليس موضوع في الكبرى او يكون على هيئة بعض الاشكال
لكنه لا يكون على هيئة الضرب المنتج مثل الانسان حيوان والحيوان جنس ينتج ان الانسان جنس والغلط من جهة ان الكبرى ليست كلية ولو
كانت كلية لكذبت فانه ليس كل ما يكون لحيوان يصدق عليه الجنس [illegible] في الحيوانية المقيدة بقيد العموم وهي الصورة الذهنية
وقد ينضم الى الاصغر ما يوجب الغلط مثل الانسان وحده ضحاك وكل ضحاك حيوان ينتج الانسان وحده حيوان والغلط من تركيب
من موجبة وسالبة فينضم الموجبة الى الاصغر والموجبة كل انسان ضحاك والسالبة لا شيء غير الانسان بضحاك فاذا ضممنا الموجبة
الى الكبرى كان هكذا كل انسان ضحاك وكل ضحاك حيوان انتج صادقا واذا ضممنا السالبة الى الكبرى لم ينتج شيئا لوجوب كون صغرى
الاول موجبة وقد يحصل الغلط بان يوخذ موضوع النتيجة على ما وضع في الصغرى مثل الفلك المحدد للجهات حار لانه جسم وكل
جسم حار [illegible] منخرق ينتج ان كل فلك لا ينخرق موضوع الصغرى ليس كل فلك فانه لا [illegible] الاوسط الى ذلك وقد يقع في الاكبر
مثل ذلك مثل ارسطو [illegible] كامل وكل ما هو كذلك فهو حكيم ينتج ان ارسطو هو الحكيم فقد [illegible] الاكبر بقيد الحصر ولم يكن في الاصغر
ذلك ومثل ان يكون المطلوب مغايرا للنتيجة كمن ادعى البرهان على امتناع وجود الخلا وكان دعواه [illegible] ولم يتبين ان
لازمه [illegible] وعند عامة الاجزاء لا يقع هذا الغلط فالجملة اذا اختل احد شرائط المعتبرة [illegible] الكيف او الجهة لم يحصل الانتاج
واما الغلط بحسب المادة فهنا ما يكون بحسب المصادرة على المطلوب وهو ان يكون الاصغر والاوسط شيئا واحدا [illegible] بلفظين مترادفين مثل الانسان
بشر وكل بشر ضحاك ينتج ان الانسان ضحاك فالكبرى والمطلوب شيء واحد [illegible] احد المقدمات لكنه ابين من المطلوب مثل هذا الشيء
جوهر لكونه جزء الجوهر وكل ما هو جزء الجوهر جوهر ينتج ان هذا الشيء جوهر فانه انما يتبين بعد تصور الشيء صحيح جزء من ذلك الشيء
اذا كان مثل الابيض فانه جوهر من حيث هو موضوع البياض لا من حيث انه مع كون البياض جزء [illegible] الابيض من حيث هو ابيض فالابيض يكون جوهرا
من حيث هو موضوع البياض [illegible] مع كون البياض جزء الابيض من حيث هو ابيض فالابيض يكون جوهرا [illegible]

جسما اعني البياض والمحل فلا يلزم من حمل الجوهر على المجموع الجزء الصوري والجزء العرضي باعتبار ان يكون البياض جوهرا ومنها ما يكون بسبب المقدمات انفسها و
تكون فيها شبهة فقد ضللنا العقل لاجلها وتلك المشابهة اما في اللفظ او في المعنى والاول اما ان اشتباه لفظ بلفظ او اشتباه اللفظ
بالمعنى فاما الاشتباه في اللفظ المحض فقد يكون بالاشتراك او المجاز والذي بسبب الاشتراك فما يكون بسبب نفس اللفظ المشترك مثل الواجب الوجود ان كان
موجودا فاما ان لا يمكن او يمكن فان لم يمكن يلزم ان يكون الواجب ممتنع الوجود اذ كل ما لا يمكن وجوده ممتنع فيكون الواجب ممتنع الوجود وهو محال وان امكن
وجوده كان ممكن العدم فان كل ما يمكن وجوده يمكن عدمه فيكون الواجب ممكن العدم وحله ان الامكان مشترك بين العام والخاص فان كان المراد
الامكان العام فنسلم ان الواجب ممكن بهذا المعنى ولا يلزم ان يكون الممكن بهذا المعنى ممكن العدم فجاز ان يكون اما واجب الوجود او ممكن العدم
وان كان المراد به الخاص فلا يكون الواجب ممكنا بهذا المعنى فان ما ليس ممكنا بهذا المعنى لا يلزم ان يكون ممتنعا بل يلزم ان يكون اما واجبا او ممتنعا
ومثل قول القائل فصول الجواهر كيفيات وفصول الجواهر جواهر لينتج بعض الكيفيات جواهر وهذا الغلط في اشتراك الالف واللام الكلي على
الفصول وعلى الجملة القارة وما يكون بسبب هيئة اللفظ كالفاعل والمفعول فانه على صيغة الفاعل وقد يظن بعضهم ان الفاعل مفعول او يكون بسبب تصريف
اللفظ شكل ضرب بالسكون فيحتمل ان يكون ضاربا ويحتمل ان يكون مضروبا او يكون بسبب الوقف والابتداء مثل قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله
والراسخون في العلم فان الوقف على الله يقتضي كون الواو في والراسخون للابتداء ويلزم ان يكون معرفة التأويل منحصرة في الله ومع الوقف
على الراسخون يكون الواو للعطف فلا ينحصر علم التأويل فيه تعالى بل الراسخون في العلم مشاركون في علمه او يكون بسبب النظم والكتابات مثل قول
القائل كل ما يعلمه الحكيم فهو كما يعلمه فيجوز عود الضمير الى الحكيم والى كل ما يعلمه فعوده الى الحكيم بعانه عود الكلام الى كل ما يعلمه
فان الحكيم يعلم الحجر فيلزم ان يكون حجرا فيكون القضية كاذبة بخلاف عود الضمير الى ما يعلمه او بسبب حرف العطف مثل الخمسة زوج وفرد فان
المراد ان كان على الجمع فهو حق لان الخمسة حاصلة من زوج وهو الاثنان ومن فرد وهو الثلاثة وان كان جميع الصفتين لزم
اجتماع صفتي الزوجية والفردية في الخمسة واما الغلط باعتبار المجاز فمثل الباري نور وكل نور محسوس لينتج ان الباري محسوس
وغلطه من جهة ان لفظ النور يقع على النور العقلي ويقع لفظ النور على النور الحسي ثم استعماله في النور العقلي بطريق المجاز ومثل العرض لا يبقى
السطح لقولهم الجسم عريض وغير عريض ... بالاطلاق ... وغلطه نشأ من استعمال العرض مجازا كما يقال ثوب ابيض والابيض
هو ما يوصف بالبياض فاللون العرضي كيف يكون هو الابيض الموصوف بالبياض الذي هو الجسم الجوهري فالاغلاط في المجوزات واجب ...
ويقع بسببها غلط كثير ومن الواقع بحسب الاشتباه اللفظي ... كان العلم ... ان ... فيحكم عليها بانها
علم واما اشتباه اللفظ بالمعنى فهو كما قيل ان الاسم هو المسمى فاذا حقق الحال فقد يسلم ان الاسم ... او لفظ ...
غير المسمى ... هذه الامور ... كذلك ... ومن هذا غلط بعضهم حيث قالوا ان
الحد اذا نظر اليه من حيث الجزء الذي هو ... فهو المحدود فاذا نظر اليه من حيث التركيب فهو غير المحدود
وغلطه من جهة انه نسي ان الحد قول دال على ماهية الشيء فالقول الذي هو الحد يمتنع ان يكون عين المحدود وهذا اشتباه لفظي
واشتباه بحسب المعنى فقد يكون بسبب تركيب المفصل وهو الصادق مفصلا لا مركبا مثل النفس يصدق عليها الجوهر ويصدق عليها
القوة ايضا مفصلا فاذا ركب يقال ان النفس جوهر بالقوة حصل منه توهم هذا التركيب ان النفس غير جوهر بالفعل وقد يكون
بسبب تفصيل المركب وهو الصادق مركبا لا مفصلا كما يقال الجسم الطبيعي مجموع الهيولى والصورة ويراد انه يقال على المجموع فظن ...
على اجزائه مفصلا فوقع في الغلط ومثل ما يصدق على الخمسة انها زوج وفرد اي انها حاصلة من زوج وفرد فظن ...
ان كل واحد منهما يصدق عليها على سبيل التفصيل وقد يقع بسبب ايهام العكس مثل من سمع ان كل ما في الجهة فهو موجود فيحكم على
الظن ان كل موجود في الجهة ومثل الفلك متناه وكل متناه ينتهي الى خلاء او ملاء لينتج ان الفلك ينتهي الى خلاء او ملاء
والغلط نشأ من ايهام العكس في الكبرى فان الصادق هو قولك كل خلاء او ملاء متناه ولا يصدق عكسه وهو ان كل متناه ينتهي

الى خلاء

الى خلاء او ملاء الذي هو نفس الكبرى وقد يكون بسبب غلط في اللازم او الملزوم فما يكون باعطاء حكم الشيء للازمه الاعم ... منه الى
ما كان كالعام مثل الانسان حادث وكل جسم حادث فالانسان حادث فهو غلط لجواز كون علة الحدوث هو كونه
انسانا او جسما عنصريا فلا يتعدى الحدوث الى كل جسم وقد يستعمل هذا كثير من الفقهاء فيتسعون في الحكم الى الامر العام فيقولون ان الحركة
لا يمكن بقاؤها لانها عرض فيكون البياض والسواد والطعوم والروائح وغيرها من الاعراض كذلك ومنه هذا الباب ...
الحجر جماد لانه موجود او شيء فيلزم ان كل موجود او شيء جماد او يرى البياض والطعم يجتمعان لانهما عرضان فيلزم منه اجتماع
كل الاعراض حتى الحرارة والبرودة والبياض والسواد وما يكون بسبب اخذ لازم الشيء مكانه مثل ان البياض مفرق للبصر فيكون لونا
فكل لون مفرق للبصر فيتعدى الحكم الى غير البياض من الالوان ويغفل عن ان التفريق انما هو بخصوصية كونه بياضا ومنه ظن
بعضهم ان مفهوم النوع هو مفهوم الفصل بعينه ... ان الجوهر متحيز ... الجوهر ... وما يكون باخذ الشيء على انه لازمه
مثل لو لزم من الاشتراك في الاخص الاشتراك في الاعم كان عدم الاشتراك في الاخص يستلزم عدم الاشتراك في الاعم وهو خلاف
الواقع فان الانسان والفرس المطرودين بالفصول مشتركان في الاعم كالحيوانية وغلطه من حيث انه ظن ان الاشتراك في الاخص
المستلزم للاشتراك في الاعم علة مستلزمة لوجوب الاشتراك في الاعم وليس الامر كذلك فانه قد لا يكون علة مطلقا له ككتابة
والضحك اللازمان للانسان مع ان ليس احدهما علة للاخر او يكون علة ولا يكون شيئا منهما بل لهما امر اخر وما يكون باخذ اللازم
مكان العلة الدور الفاسد مثل الابوة يتوقف على البنوة والبنوة على الابوة فيتوقف كل منهما على الاخر فيقتضي عدم حصولهما عينا
ومنها ... وقوع هذا الغلط من اخذ ما مع الشيء مكان ما قبل الشيء اذ التوقف الفاسد انما يكون فيما قبل الشيء لا ما مع الشيء ...
اذا كان كل واحد منهما لا يوجد الا مع الاخر فحصولهما يكون معا بخلاف ما اذا كان كل منهما علة للاخر فيلزم تقدم كل واحد
منهما على المتقدم عليه فيلزم ان يتقدم على نفسه وهذا محال ... ان لا يتصور ان يكون شيئان موجودين معا بالقوة ان لم
يكن احدهما علة للاخر فوجد كل واحد منهما بدون الاخر وان كان كل منهما علة للاخر فيلزم الدور والتخصيص ... المتضايفين غير
جائز فان ... المتضايفين وغيرهما واحد فان ذلك لان نقول المتضايفان ان لم يكن لاحدهما مدخل في وجود الاخر بلا
يوجدان معا وان كان لكل منهما مدخل في ايجاد الاخر فيجيء الدور فان اعتذروا بان المتضايفين لا وجود لهما في الاعيان متعاند
اذ جميع المشائين يقولون ان لهما تحققا في الاعيان ووجودا وان قلنا انهما في الاذهان متعلقهما يكون معا فجاز لزم المعية
ايضا وصادر ... بانه لا يتصور الشيء الا مع ... هذا الباب يكون بسبب ... في جهة التعلق كما يقال ان الاب يتوقف على الابن لانه لا يكون ابا
الا عند حصول الشيء الذي هو الابن والابن يتوقف على الاب فيتقدم على الاب فانه لولا الاب لم يكن للابن حصول وهو مغالطة
فان ذات الشخص الحي وصف البنوة متقدم على ابوة الاب الذات فانها لو لم يكن لم يكن الاب ابا فتقدمت على ابوة الاب
دون ذاته والاب متقدم ذاته على ذات الابن وبنوته وابوته نفسه فلم يقع الدور من جهة واحدة ومنه ما يقع بسبب الدور الفرضي
مثل كل دجاجة فانها تتوقف على بيضة وكل بيضة فانها تتوقف على دجاجة فيكون دورا وحله من جهة ان كل دجاجة تتوقف على
بيضة يكون من غير دجاجة المتوقفة عليها تلك البيضة ... فهو مع غير ممتنع الوجود بل هو واقع في الاعيان ... الشخص
لا على الامر الكلي الذي لا وجود له في الاعيان ليتوقف وجوده على شيء وانما يجب ... فيعقل البيضة والدجاجة الكلتان
لا يتوقف احدهما على الاخر فهذه المغالطة كلها بحسب ... واختلاف جهات ... اللازم علته ... ما يكون ...
عدم احكام ما هو موجود فيه اخذ ما بالقوة مكان ما بالفعل كقول ... الجسم المتشابه يقبل القسمة الغير المتناهية
لكان ما لا يتناهى محصورا بين حاصرين وهو محال وهذا الغلط انما نشا من ظن ان القسمة الغير المتناهية في الجسم بالفعل وهو خطأ
فان القسمة المذكورة انما هي بالقوة لا بالفعل لم يلزم المحال المذكور ... بعضهم ...

او وزنا وعلى كلا التقدير ين يلزم شناعة او غلطه من حيث ان الحركات المحسوسة [illegible] لها كل مجموعي او بعض ان يكون لها كل مشتمل
الابعاد وليس الامر كذلك ومنها ما يكون بسبب اخذ ما بالفعل مكان ما بالقوة مثل قول القائل ان الهيولى بالقوة فيكون انها بالقوة فيكون
معدوما لان كل ما يكون وجوده بالقوة فهو معدوم والغلط ان المراد بقولنا انها بالقوة [illegible] انها امور [illegible] بالنسبة الى ذاتها بالنسبة الى
ما يقبلها من الصور والاعراض وهي في ذاتها جواهر والقوة في نفسها لا يكون جوهرا فالهيولى من حيث الجوهرية حاصلة بالفعل ان كان [illegible]
الهيولى [illegible] فليس من شرط ما حصل بالفعل ان لا يكون له علة [illegible] غلطه [illegible] مثل الحد الاوسط بكليته كقولك
الهيولى ان قوة وكل قوة عرضية في ذاتها فينتج ان الهيولى عرضية في ذاتها ومن الغلط اخذ العدم المقابل للوجود مكان [illegible] مثل اخذ الشر
الجهل والظلمة ضد النور وقال لا شيء من المتضادين عن جزء واحد فيلزم ان يكون الشر والظلمة [illegible] الخير والنور فيكون للظلمة ذات [illegible]
الاشياء وحاصله ان الشر ليس ضد الخير ولا الظلمة للنور لانهما عدميان ومقابلان للخير والنور تقابل العدم والملكة والوجود [illegible]
الخارج والضدان وجوديان ومنها ما يكون بسبب اخذ العدم والملكة مكان الايجاب والسلب كما يقال الباري تعالى اما متصل بالعالم او منفصل
عنه فاما ان يكون داخل العالم او خارجه لان الايجاب والسلب لا يخرج عنهما شيء وهو غلط من حيث ان الانفصال عدم الاتصال [illegible]
الاتصال فما لا يمكن له الاتصال لا يمكن له الانفصال وكذلك الخروج والدخول الا ترى ان الجهل والعلم والعمى والبصر لا يصح حملهما الا على
من يتصف بالعلم والبصر [illegible] هذا الباب [illegible] للباري تعالى كل متقابلين احدهما فيلزم اما ان يكون عاجزا او والدا
ومنها ما يكون بسبب اخذ اسم السلب مكان العدم المقابل للوجود واحد اسم الاعدام كلها على وجه واحد [illegible] بعض الحكماء الذين يثبتون للظلمة
انتفاء النور فيما يمكن [illegible] النور [illegible] هذه الدعوى [illegible] وهو [illegible] النور
بقبل النور لا يسمى ظلمة [illegible] هذا [illegible] غلط وكيف يكون كذلك [illegible] الحكماء [illegible] الامر [illegible]
ولا نور [illegible] ان يكون ظلمة حتى لو قيل [illegible] كان ظلمة واما اسماء السلوب [illegible] والقدوسية والسلام [illegible]
سلبية او سلب [illegible] الامكان [illegible] على الذوات المفارقة [illegible] الامكان [illegible]
الامور فلينظر المتفطن ان الاسم اذا دل على انتفاء شيء فهل يدل مع ذلك على انتفاء شيء [illegible] مع ذلك على ان الانتفاء
مع الامكان او على الانتفاء فقط فان كلا القسمين [illegible] في الوجود ومنها اثبات المذهب بابطال مذهب الخصم اذا لم يكن النزاع
في طرفي النقيضين الذي يلزم من ابطال مذهب الخصم اثبات مذهب نفسه بل بينهما واسطة [illegible] مثال الشيء ضد الله [illegible]
[illegible] لان الحرارة تضاد البرودة [illegible] العرضية واللونية [illegible] وابو الحسن الاشعري [illegible] في اثبات كلام الحق [illegible]
كل من ليس بمتكلم اخرس [illegible] بان الكلام والخرس [illegible] فحكم بانه تعالى لو لم يكن متكلما لكان اخرس [illegible] الشاهد [illegible]
للباري تعالى [illegible] وكلام النفس [illegible] الكلام الذي اخذه ضد الخرس فان الكلام النفسي ليس ضد الخرس [illegible]
الخرس لعدم [illegible] بالحروف والصوت [illegible] مع الخرس [illegible] فبطل قولنا ان الكلام والخرس ضدان والخرس لا يزول [illegible]
النفس ومنها اثبات احد النقيضين [illegible] وبطل الاخر [illegible] الثاني كقولهم [illegible] ابطلنا [illegible] حدوث العالم [illegible]
[illegible] انما يلزم ذلك من ابطال نقيضه [illegible] ابطاله بل [illegible] ان يكون النقيض [illegible] مع بطلان الدليل [illegible]
[illegible] البرهان على [illegible] على بطلانه [illegible] لان عدم العلم بحقيقة الشيء لا يدل على بطلان ذلك الشيء ومن هذا الباب [illegible]
عدم ادراك الشيء لا يدل على عدم ذلك الشيء [illegible] بان اللون في الظلمة ليس بموجود [illegible] فهو عدم وهو غلط
عدم ادراك الشيء لا يدل على عدم الشيء لجواز كونه موجودا غير مدرك ومن الغلط اخذ جزء العلة [illegible] مثل قولهم [illegible]
[illegible] والباري تعالى منزه عن [illegible] والغلط من حيث ان [illegible] انما هي جزء علة [illegible] وجزء آخر وهو [illegible]
وهي غير موجودة للباري تعالى ومن هذا قولهم ان [illegible] الرحى [illegible] زمانا لو وقع بين حركتي الحصاة زمان [illegible]

ان ابطال الحصاة نسبة الى الرحى ليس بشيء فيقاوم ميل الحصاة ميل الرحى زمانا ينقص عن زمان مقاومة ميل الرحى الحصاة على مقدار [illegible]
الحصاة عن ميل الرحى وحاصله انه لو كان ميل الحصاة نسبة الى ميل الرحى لا يلزم ان يقاوم الرحى زمانا ينقص عن زمان مقاومة ميل الرحى
الحصاة بمقدار ما ينقص ميل الحصاة عن ميل الرحى فان جماعة من الناس لما اشتغلوا بتحريك الحجر [illegible] لا يلزم ان يقدر واحد منهم على تحريكه
اصلا فضلا عن تحريكه بعضا من تلك المسافة فلا يلزم ان يكون جزء العلة مؤثرا جزءا من الاثر ومن الغلط ما يكون بسبب اهمال الجهات
فان بعض الجهات قد يثبت لذات الشيء وهي لغيرها مثل قولهم عدم القديم لا يكون لذاته وجوده لا العدم الحادث والقديم [illegible]
وحاصله انه يلزم من هذا ان لا يمتنع عدمه لعدم [illegible] كونه ممتنع العدم لذاته فاذا ادعى ان امكانه ممتنع الوجود [illegible]
يكون مشاهدا [illegible] فيكون ممكنا في ذاته فان الممكن لا ينعدم الا باعتبار امر خارج وهذا السبب وقع غلط كثير [illegible]
ومنها ما يقع بسبب الفرض فان الحق قد يلزم من نفس الفرض لا من العلة الفرضية مثل قول المتكلمين في امتناع تعدد الاله [illegible]
فان اراد احدهما ان يوجد حركة في جسم والاخر يريد سكونا فيه فان امتنع مقدورهما بقي الجسم لا متحركا ولا ساكنا وان وقع يلزم ان يكون
متحركا وساكنا معا او وقع مقدور احدهما فيلزم عجز الاخر والانقسام بالجملة فالاله واحد وجه الغلط ان المحال انما لزم من
[illegible] لا من نفس وجودهما او من المجموع من حيث هو مجموع دون اجزائه [illegible] مثل هذه المغالطة [illegible]
ومنها ما يكون بسبب اخذ الاعتبارات الذهنية حقيقية واقعة في الخارج مثل قولهم الوجود وصف للماهيات واقع في الاعيان [illegible]
نسبة الى الماهية التي اتصفت به ثم لنسبة الوجود وجود ولذلك الوجود نسبة اخرى ثم لهذه النسبة وجود الى غير النهاية [illegible]
التسلسل والغلط من اخذ الامر الذهني عينيا واقعا في الخارج ومثله قول القائل انه امر كذا اذا امتنع في الاعيان كان امتناعه
واقعا في الخارج فيكون الموصوف بالامتناع الذي هو في الخارج موجودا في الخارج فيلزم ان يكون الممتنع موجودا في الخارج
منه وجود شريك الباري لان امتناعه واقع في الخارج وحاصله ان الامتناع امر اعتباري فهو لا يحصل في الخارج فلا يكون
في الخارج محتاج الموصوف [illegible] وقولهم لو كان العدم متصورا لكان متميزا وكل ما هو متميز فهو موجود في الخارج
لينتج لو كان العدم متصورا لكان موجودا في الخارج وحاصله ان التالي الصغرى وهو المتميز في الذهن [illegible] لو كان العدم
متصورا في الذهن كان متميزا في الذهن فصدقت القضية لكن يكون المتميز الموضوع في مقدم الكبرى ان كان هو الخارجي
لم يتكرر الوسط وان كان هو الذهني فالكبرى ممنوعة اذ لا يجب ان يكون كل متميز في الذهن موجودا في الاعيان لان المستحيلات [illegible]
والاعتبارات الذهنية متميزة في الذهن وليس لها تحقق في الوجود فانا كررنا الغفلة عن مثل هذه المغالطة فانها كثيرة الوقوع في
العلوم واكثر وقوع الغلط في المغالطات يكون بسبب عموم لزوم ما لا يلزم او وضع ما لا يجوز وضعه [illegible] المغالطات
[illegible] منها او اخذ غير الحقيقي حقيقيا او بالعكس [illegible] للعرض لا يبقى زمانين [illegible] العرض [illegible]
باستثناء شرط او لاستثناء امر [illegible] وهو محال العود الكلام [illegible] الذي اعدمه [illegible] القادر على [illegible] العدم
مقدور عليه [illegible] الوجود [illegible] الوارد [illegible] العكس فيكون [illegible] زمانين والغلط [illegible]
[illegible] فيجوز ان يكون [illegible] الضد [illegible] وجود الضد [illegible] ان الحرارة كيف ابطلت [illegible]
لاجتماعهما [illegible] الامر [illegible] وقولهم في الضدين ان الحرارة [illegible] ابطال البرودة اولى من العكس [illegible]
فانه يجوز ان يقوي احدهما على الابطال بواسطة [illegible] خارج [illegible] لابطال البرودة [illegible]
اخذ المشهور [illegible] مثل لو عجز الباري عن جميع الضدين لزم ان يكون ناقصا [illegible] الشرع [illegible] فان القدرة
انما يتعلق بالممكنات لا بالمحالات [illegible] ومنها ما يقع بسبب اخذ الكل المجموعي مكان كل واحد [illegible] مثل
الافلاك لها نفوس [illegible] لها نفوس [illegible] البعض [illegible] مكان البعض الحقيقي [illegible] ان يكون [illegible]

ان يكون بعض الافراد فاخذ احدهما مكان الآخر غلط ومنها اعتبار الجهات كما توضع سوالب الجهات في السوالب الموجهة بالجهات كلا مكان الآخر
من السالبة الضرورية غير سالبة الضرورية والسالبة الوجودية غير سالبة الوجود ومنها اخذ ما عدم وتوهم امر محال بعدم الاولوية لا بطبعه
موجودة في عالم التضاد مثل انه لا يجوز قيام العلم بعضو فانه ليس بعضو ولمن قيامه بعضو آخر وهو خطأ لجواز ان يختص بعض الاعضاء
خارج غايتها كما تختص بعضها بالذكورة وبعضها بالانوثة واما المغالطات الشبيهة بالحق [illegible] الصورة والمادة فمنها الغلط فيه
بالقسمين الآخرين فلا نطول بشيئها فهذه الجملة من الاغاليط هي انحاء المغالطات وهي من اهم اجزاء المنطق لانه اما ومنع العصمة
من الخطأ والغلط فالمغالطات اعمها نفعا [illegible] مراتب اهل العلم والحكماء ومعرفة احوال الافكار والآراء يجب الاستكفاء منها
فان الاستقصاء عليها متعذر يكفي استحضار الآلة على ما ذكرنا. تم المعين [illegible] الله الموفق الهادي فاجبت الملتمس واسعفت الطالب
بالقصد المفيد من منتخب هذه الرسالة في وقت عجيب الحال وسميتها بمسالك الافهام في علم الكلام ومن واهب الجود ومفيض العناية
استمداد انوار الهداية لما كان المقصود باحثا في هذه الرسالة على طريقة المتكلمين سميتها باسم فنهم الذي لاجله سموا متكلمين فاحتيج
الشارع فيه الى معرفة اجمالية ومعرفة موضوعه ومباديه ومسائله وغايته والحاجة اليه ليكون طالب العلوم عنده محرزا عن العبث
في طلبه شديد العناية به فنقول لكل علم لابد له من موضوع ومبادئ ومسائل فموضوع كل علم ما يبحث فيه عن اعراضه الذاتية له الا الرسم
ومباديه هي الامور التي يتوقف عليها الشروع وذو مسائله هي المطالب الجزئية فيه البرهان فنعرف علم الكلام اجمالا انما يكون برسمه وقد
عرفه بعضهم بانه ما يبحث فيه عن الاعراض الذاتية للموجود من حيث هو هو على قاعدة الاسلام وعرفه آخرون بانه ما يبحث فيه عن ذات الله وصفاته
واحوال الممكنات من حيث المبدأ والمعاد على قانون الاسلام وحرر بالقيد المذكور فيهما عن الفلسفة الالهية فانها يبحث فيها عن ذلك
لا على قانون الاسلام بل قواعد الفلاسفة واما موضوعه فعلى التعريف الاول هو الموجود من حيث هو موجود وعلى التعريف الثاني هو ذات الله
وذات الممكنات واما مباديه فمن الجواهر والاعراض وما الحقهما من اللوازم والعوارض للموجود وجميع عوارضه على التعريف الثاني
وعلى التعريف الاول فمن العلوم التصورية الحاصلة من المفهومات العامة كالمعقول والمعلوم والمنقسم في الذوات والحقايق والجواهر
وما الحقها من الاعراض واما مسائله فهي المطالب الجزئية فيه [illegible] كمسئلة حدوث العالم واثبات الصانع ووحدته وعدله [illegible]
فنيل النفس المعارف الحقة لتصل بها الى كمالها الممكن لها لتتشابه الانوار المجردة وتتصل بالعالم المقدس فتشرف بالقرب في حضرة
الربوبية فتنال السعادة الابدية والبهجة السرمدية واما وجه الحاجة اليه فظاهر من حيث ان نوع الانسان انما يخلص عن ضعة
الحيوانية بالتحلي بالعلوم الحقيقية والاعمال المرضية ولولاه لكان كسائر الحيوانات لان القوى الحيوانية فيه اكثر من القوى الملكية
واشد ولذلك كان ميل النفس البشرية اليها غالبا لانه بها عمارة بدنها التي هي ملكها [illegible] اعني الاكل والشرب [illegible]
انما هو قوتا الشهوة والغضب اللتين هما القوة البهيمية والسبعية وتسمى النفس باعتبار غلبتهما عليها بالكلية باسمهما [illegible]
العنايات الالهية تقتضي تخليص نوع الانسان عن هذه المعايب لخصه بمزيد التكريم والتعظيم على سائر انواع الحيوانات فايده بالنفس
الناطقة المدركة للمعقولات وجعل جميع القوى والآلات خوادم لها وامر النفس الحيوانية بطاعتها لتحصل على وفق في العناية
فعلم ان الخلاص انما يحصل بالتحلي الصفتين المذكورتين فاحتاج كل عاقل الى ذلك غاية الحاجة وحيث لم يكن العقل وحده [illegible]
الشريف وما يتعلق بالتكاليف الشرعية المؤدية اليه الا بالنبوة والالطاف [illegible] للمكلف [illegible]
على ابني الطبيعيات ومصابيح الظلمات واما السبب في تسمية علم الكلام فلوجوه الاول انه لما كان باحثا عن المعتقد الحق والاطلاع على
مورده كما اشرنا كان احق بالتكلم فيه من سائر العلوم [illegible] ومن جميع انواع الكلام فسمي به الثاني ان العالم به [illegible]
قوة التكلم في سائر العلوم فسمي الثالث انه الواصل [illegible] الرابع ان علماءه [illegible]
على غيرهم من اهل الفنون الخامس [illegible] من سائر العلوم السادس ان المتقدمين من اهل [illegible] يعنونون فصول مباحثهم بلفظ الكلام

فيقولون

يقولون كلاما في المقدرة كلاما في العلم الى غير ذلك فلما كثر لفظ كلام في كتبهم سموه به الرابع قيل ان اول مسئلة بحث عنها المتكلمون
واختلف فيه آراؤهم مسئلة الكلام وبعد ذلك ضموا اليها باقي مباحث الصفات والافعال فلما كان اول مسائله مسئلة الكلام سمي
ويسمى ايضا اصول الدين والفقه الاكبر اما الاول فلانه اصل وهو ما يبتنى عليه غيره [illegible] والدين [illegible]
هذا [illegible] وهو المراد ههنا وهي الكلام المنزل من الله على نبيه [illegible]
امته وانما سمي بذلك لان العلوم الدينية الثلاثة المشهورة جميعها يتوقف على الشارع والعلم بها يتوقف على العلم بالواسطة المبلغ عنه
اعني الرسول والقائم مقامه وعلم الكلام باحث عن ذلك فكان اساسها لتوقف العلم بها على العلم به [illegible] في افضليته [illegible] على سائر العلوم

بيان افضلية علم الكلام

فيجب تقديمه عليها لوجوب تقديم الفاضل على المفضول عقلا وشرعا وبيان افضليته ان العلم انما يفضل على غيره باحد امور الاول شرف
موضوعه فانه لاريب ان شرف العلم بشرف موضوعه الثاني كون احد العلمين اوثق من الآخر بان يكون ادلته برهانية قطعية دون الآخر الثالث
بقاء اثره في النفس بعد الممات دون الآخر الرابع كون احد العلمين [illegible] النسخ والتغيير دون الآخر الخامس كون احد العلمين موضوعا
لما يتوقف الآخر عليه ولا شك ان هذه الوجوه الموجبة للشرف والتفضيل مختص بعلم الكلام فان موضوعه اشرف الموضوعات اذ هو اما
ذات الحق الموجود من حيث هو [illegible] اوثق لانها قطعية برهانية منتهية الى الضرورة لوجوب انتهائها الى اليقين لان المقصد
فيه هو العلم ومصاحب للنفس بعد الممات بل يتقوى اثره في النشأة الاخروية ولا يقبل التغير والنسخ بل هو واحد مستمر من اول الاوائل الى آخر
الاواخر المقصود بالقصد الاول اذ هو الغاية المطلوبة من العلوم الالهية فيفضل على العلوم الدينية والالهية بما قررناه فثبت
الاول اعلم ان العلم الالهي [illegible] في مرتبة الشرف فكان شرف العلم بشرف معلوم في هذا العلم هو ذات الذوات وحقيقة الحقايق
وهو الباري جل جلاله وتقدست اسماؤه ومعرفة صفاته والمقربين الحضرة [illegible] العلوم وارفعها [illegible] على الاذهان
لانه نظر في الامور المجردة عن المواد ولهذا قال الحكيم الاعظم ارسطاطاليس ان اردنا ان نشرع في علومنا فلنستجد لنا فطرة ثانية ولذة
هذا العلم [illegible] غموضه وبعد مرامه [illegible] مقاصد [illegible] واغراضهم [illegible]
يؤدي الى الغاية القصوى والنهاية العليا [illegible] في هذا العلم [illegible] كثرة النظر [illegible]
للقواعد [illegible] في الفروع [illegible] بالحق [illegible] الفاسد [illegible]
البعد بين الصعب [illegible] فلما كان هذا العلم هو افضل العلوم [illegible] وهو المقصود بالذات [illegible] السعادة العظمى واللذة
الكبرى [illegible] المراتب السنية والدرجات العلية [illegible] في هذا العلم [illegible]
ايضاح المطالب [illegible] العباد [illegible] المعاد [illegible] هذا العلم [illegible]
[illegible] من الابطال [illegible] الكمال التام والخير العام [illegible] في كتاب [illegible] هو الاجر الجزيل
والذخر الجميل والذكر النبيل [illegible] ارشاد ابناء الجنس [illegible] اعظم القربات واتم السعادات [illegible] في الكتب الالهية كلمات
كثيرة [illegible] الكمالات [illegible] العلوم [illegible] افضل [illegible]
بالفضائل [illegible] في كتاب [illegible] ان الحكيم الفاضل [illegible]
الى [illegible] الى محض الحق [illegible] احسن [illegible] امير المؤمنين علي بن ابي طالب
لا تعرف الحق بالرجال [illegible] الحق تعرف اهله [illegible]
الى [illegible] الحكمة والعلوم العقلية الحقيقية
شروط اولها اعتدال المزاج وثانيها [illegible] وثالثها [illegible] الفهم ورابعها جودة الحدس وخامسها [illegible]
[illegible] انوار الله [illegible] الحكمة والعلوم العقلية

الدقيقة كما يكون المصباح مرشدا الى ما في البيت ومن لم يكن فيه هذه الشروط فلا ينبغي في طلب هذه العلوم فانه لا يصل الى غايتها وان كان
مدلسة بشيء من المراد فيها يحتاج الى هذه الشروط والله الهادي وانما سمي هذا العلم بالعلم الالهي لان فيه معرفة ذات الله وصفاته
والمجردات التي هي ثمرة هذا العلم ومعرفة الوجود واقسامه الغير المفتقرة الى المادة من حيث هو موجود واختلف في موضوعه فزعم بعضهم
انه الله تعالى ويكون المراد معرفة صفاته وافعاله واعترض عليه بان وجوده سبحانه مطلوب بالبرهان واثباته انما يكون في هذا العلم فهو
من مطالبه فيمتنع ان يكون موضوعا لهذا العلم ايضا فان موضوع العلم ما يبحث فيه عن اعراضه الذاتية لما هو هو وهذا العلم
يبحث فيه عن نفس الوجود كالكلي والجزئي والوحدة والكثرة والقوة والفعل والعلة والمعلول وهذه الاشياء لا تعرض له تعالى من حيث
هو هو بل انما تعرض له من حيث هو موجود وفي هذا الاخير نظر فانه مبني على مغايرة الوجود لذاته ونحن نبرهن على بطلانها فاما اذا قيل ان الوجود
عين ذاته صح عروض هذه النسب لها لانها نفس الوجود فتم الاول لا الجواب وقال آخرون ان موضوعه هو الموجود من حيث هو موجود لوجوه
احدها ان جميع الاحوال والاعراض هي مطالب في هذا العلم فلا بد ان يكون موضوع هذا العلم الثاني ان هذا العلم هو فوق
جميع العلوم وليس فوقه علم آخر ليبين فيه موضوعه فيتعين ان يكون موضوع هذا العلم مستغنيا عن البيان بنفسه والظاهر الاول
واوضحها هو الموجود هو موجود فيكون موضوع هذا العلم ولما كان الموجود اعم الاشياء وكان المطلوب في هذا العلم الاعراض الذاتية
للوجود من حيث هو موجود وكذلك الباري تعالى وصفاته وافعاله وجب ان يكون النظر في مطالب هذا العلم نظرا عاما لا ينبغي تخصيص
في مطالبه حتى ينتهي الى مبادي العلوم الجزئية هي اقسام الوجود المطلق فكل واحد من اصحاب العلوم الجزئية التي يكون تحت هذا العلم
انما يتسلم مبادي من ارباب هذا العلم فلما ... حتى ينتهي النظر الى ... فيه جميع مبادي العلوم
الجزئية واعلم ان جميع العلوم ... بالقصد والذات الى هذا العلم بل الحكم ... بعضها في بعض فيكون منفعة بعض العلوم هو التوصل
الى معرفة علم آخر ... المنفعة يطلق على المنفعة المطلقة وهو الذي يكون النافع موصلا الى معرفة علم آخر كيف ما كان
منفعة ... وهو ان يكون النافع موصلا الى شيء هو اجل وافضل منه فيكون هو الغاية القصوى ... على التعيين ... هذا
العلم منفعة ... بالمعنى المطلق ... الى تحقق علم ما وانما منفعته بالمعنى الاخص فهو اجل من ان ينتفع في علم آخر بل يكون سائر العلوم
تنتفع فيه بالمنفعة المطلقة فمنفعة هذا العلم هي افادة اليقين بمبادي العلوم الجزئية وتحقيق مهيات الامور المشتركة فيها فهو شبيه
منفعة الرئيس للمرؤوس والمخدوم للخادم فاذا كان منفعة هذا العلم انما هو كمال سائر العلوم فيكون الواصل اليه قد حصل الكمال
الانساني في العقل الذي هو فضيلته وغايته ولا ينبغي ان يتعلم بعد علم الطبيعي والرياضي لان بعض العلوم المستعملة في هذا العلم
يثبت في الطبيعي كالكون والفساد والمكان والزمان والحركات والمتحركات ولان الغرض المقصود منه هو معرفة حقيقة الباري تعالى
ومعرفة الجواهر العقلية ومراتب طبقاتها ومعرفة النظام في ترتيب الافلاك وكيفية حركاتها ومقادير ... وهو يحتاج الى علم
الهيئة المحتاج الى الهندسة والحساب وايضا فانك ستعلم في هذا العلم انه يمكنك اثبات المبدأ الاول من غير احتياج الى الاستدلال
بحال الحركات بل التنبيه بالمقدمات الكلية العقلية الموجبة لوجود مبدأ هو واجب الوجود لذاته مع امتناع التغير والتكثر وتوجب
المقدمات الكلية ان يكون مبدأ لجميع الموجودات على ان العقول البشرية تعجز عن سلوك هذا الطريق البرهان الذي هو السلوك من العلة الى المعلول
الا في بعض مراتب الموجودات على سبيل الاجمال دون التفصيل فعلم ان هذا العلم مقدم من جهة الوجود والرتبة على جميع العلوم متاخر
عن بعضها وذكر ترتيبها على مقدمة ... اما المقدمة فالعلم اما حصول المهيات ساذجا او مع الحكم عليها ... والاول تصور
والثاني تصديق وكل منهما اما ضروري لا يحتاج الى كسب ... او نظري يحتاج الى الكسب بالفكر وهو الموجب
لارتفاع الدرجة لاستناده على المشقة فصل لما كان نوع الانسان انما تميز بصفة العقل اشار الى معرفة اقسامه ولم يتعرض لتعريفه
لانه بديهي التصور كما نشير اليه ... النفس الانسانية بالقوة العقلية وهي المدركة لما ليس بمحسوس ... بالقوة العاقلة



والنفس

والنفس الناطقة والنفس الملكية فانه تنتقش فيها المعقولات الكلية والجزئية سواء كان ... الحواس ... هذه القوة
ينطبع فيها صور المعقولات كما تنطبع صور المرئيات في المرآة عند المقابلة فالقوة العاقلة كالمرآة المصقولة ... والعقل
مقابلة ... صورها فيها فيحصل ادراكها لها بواسطة ذلك الانطباع والمقابلة تحصل بواسطة استعداد القوة العاقلة ...
فهي اسباب معدة للقوة العاقلة لقبول ... تلك الصور عليها من المبدأ الفياض وهو العقل الفعال على رأي الحكيم فالتفكر عندهم معد
للقوة العاقلة ... لها ... ذلك ... الموجد للصور فيها هو الله تعالى باجراء العادة ... على ... الاسباب
واسناد التاثير الى الكل بلا واسطة واما المعتزلة فقالوا ان الافكار اسباب مولدة لانطباع تلك الصور من غير احتياج الى علة
آخر ... التاثير ... في ... ذلك ... الانطباع ... على انطباع الصور المعقولات في القوة العاقلة
ووجه ... انطباع الصور المرئية في المرآة المحسوسة الا ان ما ينطبع في القوة العاقلة اقوى واتم ... لا ... منها
ولوصولها ... الانطباع الى معرفتها ... وكون المنطبع فيها صور المرئيات ...
بالحواس ... المحسوسات من المعقولات التي لها في الخارج ... بالمعقولات الاول ... المعقولات
... المشتبهات ... المرآة ... ونحو ذلك ... نفس الصورة الثاني ...
وانضمامها عنها الثالث النسبة الحاصلة بينهما من جهة ... المحل ... الاضافة ... العلم ... لنفس الصورة او
لذات القبول والانفعال او ... النسبة ... الاضافة ... الى ... فريق ... واكثر المتكلمين وجملة
المنطقيين بالاول فان العلم عندهم نفس الصورة ... العلم صورة ... العلوم ...
العلم بحيث ... الى الخارج ... المعلوم ... في كيفية كون تلك الصورة الشخصية القائمة بالقوة العاقلة
بالمعقولات الكلية مع كونها جزئية متشخصة في محل ... اعلم ان هذا
شرع ... كيفية علم الانسان ... الشروع ... في بيان كيفية معرفة الانسان نفسه
الى كيفية معرفة ... فنقول كل ... الى ذاته ... في ... اثر ... غيرها ... انما يكون
بنفس ... النفس الناطقة والمدرك المجرد ... ان يكون مجردا اذ ذلك الغير المدرك لذاته وغيره هو المجرد
... ذلك الغير المدرك لذاته وبغير الحسي ... بل يدرك ذاته ...
ويلزم ... محال ... النفس ... لذاته ... وهو المطلوب ... كيف ... لذاتها
... النفس ... والنورية ... ان ... لذاته ... عقل
ومعقول ... لا بصورة ومحال ... كذلك بل بمجرد الحضور ... يدرك ...
مخالفة لا صورة فيها ... الجزئي ... والصورة المنطبقة ... تدرك جميع ... الخيال والوهم ...
لها ... هذه القوى ... ان الوهم ... القوى ... المدرك للجميع هو النفس ...
جزئي لا بصورة منطبعة ... الجزئيات ... المقدمات ... الكليات
من الجزئيات ... تدرك هذه الجزئيات على وجه جزئي فالنفس ... تدرك ... سائر قواها ...
... تلك القوى لا بصورة ... الادراك الحضوري الاشراقي ... والنفس ... حضوري على الشيء ...
... الانسان الفاضل ان ... العلم الاشراقي الحضوري للنفس المجردة عن المواد ... العاقل لا يمكن ان يكون ...
... المجرد ... المبادي العقلية والنفوس ...
... الادراك ... افضل ... العقل ... مجردة ... النفس ... ادراكا اقوى ...

النفس وهذا بخلاف ادراك النفوس بحسب اختلاف تجردها وتعلقها الى القوى البدنية وانغماسها فيها وقوة علاقتها مع البدن وارتفاعها عنه
وتبلها الى الجهة العالية فبقدر قوة تعلقها يضعف ادراكها وبقدر قوة تجردها عن المادة يشتد ادراكها لذاتها وبقدر شدة حضور الجواهر لها
وانكشافه يقوى ادراكها لغيرها واذا ثبت ذلك فنقول اذا كان الشيء غائبا عن النفس فشرط في ادراكه ان يحضر عندها اما بذاته او بصورته
ومثاله ان كان حاضرا بذاته فيدرك بمجرد الحضور الاشراقي وان كان حاضرا لها بصورته فالمدرك بتلك الصورة اما ان يكون جزئيا او
كليا فان كان جزئيا فانما هو بحصول صورته في قوى جسمانية حاضرة للنفس المدركة كادراك زيد الغائب عنا بصورته وان كان المدرك
بالصورة كليا فلا يصح ان يكون بحصول صورته في قوى جسمانية لان الكليات يمتنع انطباعها في الاجسام وقواها فيجب ان يكون الصور
الكلية حاصلة في ذات النفس الناطقة ويكون المدرك هو نفس الصورة الحاضرة سواء كانت في النفس او في القوى الجسمانية ولا يكون
المدرك ما خرج عن الحضور مما يطابقه الصورة الحاصلة فان الخارج عن الحضور لا يكون مدركا بالقصد الاول بل بالعرض الثاني
فالنفس الناطقة تدرك بكل هذه الطرق الثلاث فهي من المدركات فتدرك ذاتها بذاتها وقوى ذاتها والاشياء الحاضرة
عندها بمجرد الحضور الاشراقي وتدرك الجزئيات الغائبة عنها بالصور الجزئية الحاصلة في قواها وتدرك الكليات العقلية بالصور
الكلية الحاصلة في ذاتها وانت اذا امعنت النظر في هذا وجدت الادراك بالصورة سواء كانت كلية او جزئية راجعا الى الادراك الحضوري
الاشراقي اذ المدرك في الحقيقة انما هو الصور الخيالية الحاضرة في القوى لا ما خرج عن التصور وكذلك المدرك نفس الصور الكلية لا ما
طابقها من الجزئيات العقلية فصح ان الادراك هو حضور الشيء للذات المجردة عن المادة ولما كان ادراك الشيء لذاته يختلف
بقدر شدة تجرده وضعفه فادراكه لغيره يختلف بقدر شدة حضوره وقوة انكشافه وجلائه فكلما كان التجرد اكثر يكون الادراك
اقوى وذلك بقدر تسلط النفس على البدن وقوة استيلائها عليه فيكون ادراكها لذاتها ولغيرها اشد واقوى فان الادراك يختلف
بحسب شدة الحضور وقوة الانكشاف وجلائه وهذا هو التحقيق في علم النفس وانت اذا احققت النظر فيما تلوناه عليك في هذه المباحث
عرفت معنى قولنا ان الصورة الشخصية بتشخص النفس كيف يكون كلية وعرفت ان كليتها موقوف على تجرد النفس وان الاشكال انما يرد على من جعل
النفس من الجسمانيات مع انا من اعترف بتجردها فلا ايراد فيها مما ذكرناه فاذا تحقق [illegible] ان تقف به على حقيقة العلم بكيفية علم الواجب
بالاشياء كما هو حقه [illegible] وقال شرذمة من الحكماء [illegible] جعلوا اسم العلم واقعا على نفس قبول الانفعال والقبول ولهذا
يقولون العلم هو قبول القوة العاقلة للمعقول وانفعالها عنه واتحادها به نوعا من الاتحاد والى هذا مال الشيخ في كتاب المبدأ والمعاد
وذهب بعض المتكلمين [illegible] فجعلوا اسم العلم لنفس النسبة ومجرد الاضافة ولهذا يقولون العلم اضافة بين العالم والمعلوم فهو نسبة بينهما
لا تتم الا بالمنتسبين فعلى القول الاول [illegible] الكيف [illegible] الصورة واحتياجها في القيام الى العاقلة فيكون كيفية من مقولة الكيف
اذا كانت الصورة متعلقة بالعرض فهو عرض قطعا لان صورة العرض عرض بالضرورة واما اذا كانت متعلقة بالجوهر فقد وقع النزاع
فيها فقال اكثرهم انها عرض [illegible] لانها وان كانت مثالا للجوهر ومطابقة له الا انها محتاجة في تشخصها الى الموضوع لزوالها [illegible]
وما هو محتاج الى الموضوع لا يكون جوهرا وقال بعضهم بجوهريتها بناء على وجوب [illegible] بين الصورة وذي الصورة في الحقائق
لان صورة الجوهر لا يكون الا جوهرا لوجوب الاتحاد [illegible] في اللوازم وقال بعضهم انها جوهر وعرض باعتبارين فجوهريتها باعتبار
المساواة والمماثلة للجوهر الذي هي مثال له وعرضيتها باعتبار افتقارها الى الموضوع و[illegible] في اجتماعهما باعتبارين هذا في الصور
الجزئية واما في الصور الكلية فلا اشكال فيها [illegible] من حيث كليتها وتجردها [illegible] عليها [illegible] وبعضهم
في وجود الاعراض الروحانية وجواز اتصاف [illegible] تكون تلك الصور الكلية من الاعراض الروحانية القائمة بالنفس
المجردة فبتجردها [illegible] محلها الا باعتبار ذاتها وهذا انسب الى القواعد [illegible] وكيفية علم النفس [illegible] وعلى الثاني
هو من مقولة الانفعال لانه نفس [illegible] وعلى الثالث هو من مقولة الاضافة لانه مجرد النسبة بين العالم والمعلوم ولكل وجه [illegible] مذكور

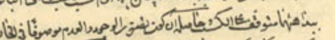
في مطولات

في مطولات كتب القوم اذا تقرر هذا فنقول العلم المطلوب [illegible] كان ينقسم قسمة عقلية حاصرة الى تصور وتصديق [illegible] من القوم
تقسيم العلم المطلق الى القسمين المذكورين وقد قال بعض المحققين لا ينبغي ان يجعل مورد القسمة هو المطلق فان العلم المطلق لا يقبل
القسمة لان من جملة افراده ما لا يدخل تحت هذه القسمة كعلم الواجب بذاته وغيره فانه على مذهب [illegible] والمحققين
خارج عن القسمين بل علم الواحد منا بنفسه لا ينقسم الى التصور والتصديق لان هذا العلم في الموضعين علم اشراقي حضوري لا يدخل تحت واحد
من القسمين لانه غير موقوف على حصول صورة [illegible] المنقسم الى التصور والتصديق انما هو علمنا المتعلق بما عدا انفسنا
من المعلومات المباينة لنا وهو من جزئيات العلم المطلق فتقسيم المطلق اليهما غير صحيح على مذهب [illegible]
[illegible] لا يكون الا بواسطة الصورة سواء كان علم الواجب وغيره فاحفظ ذلك [illegible] انما ادرك المهيات الحاصلة في القوة العاقلة
وحدها باحضار صورها لا غير هو التصور الساذج الذي لا حكم معه [illegible] الادراك مع الحكم [illegible] المدرك بالايجاب [illegible]
النسبة الحكمية او سلبها [illegible] وهو التصديق ولا ثالث لهما على سبيل الانفصال الحقيقي المركب [illegible] المعلوم [illegible]
ثالث لهما ولا اشكال في هذه القسمة على المذهبين [illegible] مغايرة المقسم لاقسامه اذ المقسم على الاول منهما هو الانفصال [illegible]
الثاني هو النسبة وكل منهما مغاير للقسمين بالضرورة وانما يرد الاشكال على المذهب الاول الذي هو المشهور [illegible] العلم عندهم
هو نفس الصورة والتصور هو حصول الصورة فيكون المقسم [illegible] اذ التصديق [illegible] هو حصول الصورة الذي
هو عين المقسم كما ترى وذلك معلوم [illegible] مغايرة المقسم [illegible]
الصورة الذي هو المقسم [illegible] هو حصول الصورة مقيدا بعدم الحكم والتصديق [illegible] بالحكم
هو الصورة المطلقة [illegible] القسمين [illegible] المقسم هو العلم المطلق اعني
الماهية لا بشرط شيء [illegible] الماهية بشرط لا شيء هو التصور الساذج [illegible] بعدم الحكم والآخر
هو الماهية بشرط شيء وهو التصديق [illegible] بالحكم فلا اشكال [illegible] التصديق [illegible] الاول المحكوم عليه
والصورة الثاني المحكوم به وهو الوصف القائم بها الثالث النسبة الواقعة بينهما الرابع الحكم [illegible] من الثلاثة [illegible]
في مذهب القائل هو نفس الحكم والتصورات الثلاث شروطه [illegible] فيكون بسيطا اذ لا اجزاء له وهو
مذهب محققي المتكلمين والحكماء المتأخرين وقال الرازي واتباعه [illegible]
عندهم وتحقيقه في المنطق [illegible] والفكر هو الانتقال من امور حاصلة في الذهن الى امر مستحصل ويسمى الاول مبادي والآخر
مطالب [illegible] هذا التعريف [illegible] في نقد المحصل في تعريف النظر مع زيادة [illegible]
امور حاصلة في الذهن الى امور [illegible] هي المقاصد [illegible] الحاصل [illegible] هو النتيجة [illegible] ولهذا
[illegible]
بسيط وان التصورات [illegible] الحاصل امورا متعددة [illegible]
التصورات اجزاء [illegible] الرازي واتباعه [illegible] التعريف [illegible]
[illegible] التعريف [illegible]
[illegible] ان الحاصل [illegible]
[illegible] التعريف [illegible]
تعريف النظر [illegible] الحركة الاولى اعني الانتقال من المبادي الى المطالب [illegible]
بل الاكثر الانتقال من المطالب الى المبادي ثم من مبادئها اليها وذلك [illegible] التعريف المذكور [illegible]

الحركتين معا احد فيما دل عليها التعريف مطابقة وهو الاشتغال الثاني وهو ظاهر واما الاشتغال الاول اعني الحركة من المطالب الى المبادي
فدل عليها التعريف مطابقة وهو الاشتغال الثاني وهو ظاهر واما الاشتغال الاول اعني الحركة من المطالب الى ما عنده فوله من تحصيل
اذ السبب من الطلب فالمراد ان اشتغال النفس بطلب حصوله وانما يكون ذلك بعد تصوره لاستحالة طلب المجهول المطلق واجاب العلامة
عما اعترض المحقق على الاول بان الترتيب اعم من ان يكون مسبوقا بتصور المطالب او لا فيكون الحد في القسمين اعني الافقي والاخرى
وذلك يكفي على ان المشتمل على الحركة الواحدة داخلة في النظر فالاولى ان يكون التعريف جامعا وظاهر كلام المحقق ان الافقي ليس داخل
فيه ولهذا الجواب اختص النقض بالاخرى لان المختص بالحركة الواحدة من باب الحدس ولهذا اختص باهل القوى القدسية اقول
تحقيق البحث في احسن الحد التعريفين مبني على ان النظر المختص بالحركة الواحدة هل يصدق عليه الفكر حقيقة ويكون نوعا منه او ليس
كذلك بل يكون خارجا عنه مختصا باسم خاص وهو الحدس فان اطلق عليه النظر والفكر فهو مجاز فعلى الاول يكون تعريف
الاوائل هو الاحسن لشموله لقسمي النظر ونوعيه وعلى الثاني يلزم الفساد لكونه اعم من المعرف ان اخذنا بمعنى المطلق
الشامل للقسمين وان اخذنا بالمعنى الاخص كان معرفا لما ليس بنظر فيكون تعريف المحقق على الثاني احسن من تعريف الاوائل لسد
خروج ما ليس بنظر عنه فيكون جامعا مانعا وعلى الاول يكون غير سديد لانه يكون اخص من النظر والتعريف بالاخص غير مرضي عند ذوي
التحصيل ثم انا نقول على التعريف الاول يكون حقيقته هي الترتيب والاشتغال سواء كان متعددا او واحدا شرط فيه الترتيب وعلى تعريف
المحقق يكون حقيقته هي الاشتغال والترتيب شرط فيه قوله والمعرفة واجبة لوجوب شكر المنعم ودفع الخوف الذي لا يتم الا بها غير
ضرورية لعدم حصولها في الفطرة وتوقع الخلاف فيها فيكون واجبا لوجوب ما لا يتم الواجب المطلق الا به فاك يعني بالمطلق ما لا يرد
من وجوبه وجوب تحصيل شرطه واحترز به عن المقيد فيقضي بما لا يلزم من وجوبه وجوب تحصيل شرطه فان شرطه لا يكون فيه ذلك وجوبه
بخلاف المطلق فان شرطه ليس فيه ذلك وجوبه بل هو واجب مطلق حتى يستلزم وجوبه وجوب تحصيل ما يتوقف عليه المعرفة شرطه
بالنظر لحصولها فيها حتى يتوقف وجوبها على حصوله بل وجوبها مستلزم لوجوب السعي في تحصيله والا يلزم اما التكليف بالمحال
او خروجها عن كونها واجبا مطلقا على تقدير التكليف بها مع عدم وجوب تحصيل المقدمة فهو سبب في حصولها كغيره من الاسباب قوله
اعلم ان النظر مع كونه شرطا في المعرفة فهو من جملة الاسباب المرسلة التي لا يجوز تخلفها عنها لو جاز ان يكون سببا وان لا يكون النظر بالنسبة
الى المعرفة شرطا وسببا في ذلك لان النظر مولد للعلم كما في الاسباب المولدة لمسبباتها فانا نعلم حاصل عقيبه على سبيل التوليد فهو علة في
حصوله على ما عند المعتزلة كحركة المفتاح المتولدة عن حركة اليد وذهب الاشعري الى ان العلم
عقيبه الله ثم بعده بمجرى العادة كسائر العادات بناء على نفي تاثير الاسباب في مسبباتها وان الله تعالى اجرى العادة بخلق
المسببات عندها بخلق الاحتراق عقيب مماسة النار والري عقيب شرب الماء اذ لا مؤثر في الوجود الا الله تعالى عندهم وذهب
الفلاسفة الى ان النظر معد للذهن لقبول الفيض عن العقل الفعال فالعلم الحاصل عقيب النظر ليس متولدا عنه عندهم بل هو
معد للذهن لقبول الفيض والعلم يفاض عليه بعد الاستعداد بالنظر من المبادي الفعالة والفرق بين قولهم وقول الاشاعرة انه
واجب عند الحكيم وجائز عند الاشاعرة والدليل ما يلزم من العلم به العلم بامر اخر انما قال بامر ولم يقل بشيء كما هو المشهور ليشمل
المعدوم والموجود لان المدلول جاز ان يكون موجودا وجاز ان يكون معدوما والشيء لا يكون الا موجودا والشيء والوجود متساويان
فلا يكون التعريف جامعا فلذا قال بامر ليعم الجميع هذا على راي من يقول بان المعدوم ليس بشيء اما من قال انه شيء فالتعريف
شامل اوفي ان الموهوم اذا تعلق به الفكر لا بد ان يكون متصورا في الذهن فيكون شيئا موجودا في الذهن فيدخل تحت التعريف
فيكون على عمومه وقد اعترض على التعريف بان اللزوم المذكور ان اراد به البين خرجت الاشكال الثلاثة عن الدليل وان اراد
به غير البين خرج الاول وان اراد المشترك بينهما لزم استعمال الالفاظ المشتركة في التعريف وهو مهجور عندهم فاجاب بمنع الحصر لانه

مبني على ان اللزوم لفظ مشترك بين البين وغيره والحق انه ليس كذلك بل هو موضوع حقيقة للقدر المشترك بينهما فلا يلزم خروج
واحد من القسمين ولا استعمال المشترك قوله وقد يكون عقليا محضا ونقليا محضا فالعقلي كما في قال العالم متغير وكل
متغير حادث فالعالم حادث والنقلي ستحق للعقاب بناء على ان تارك الصلاة عاص وكل عاص يستحق العقاب قوله ومركبا منهما فالاول الجمع بين الاختين في النكاح حرام
فهو حرام والنكرة غلبة لانها تتوقف على صحة النقل وهو معلوم عقلا قوله ويستدل بالعلة على معلولها وبالعكس وبأحد
المعلولين على الاخر والاول اللمي والاخران الاني قال مثال الاول الاستدلال على طلوع الاحراق بملاقاة النار ويسمى لميا لانه
يفيد علة الحكم عند المستدل ونفس الامر لان علة الدلالة العلة في الوجود ومثال الثاني في الاستدلال بالاحراق على ملاقاة
النار ويسمى انيا لانه يفيد انية الحكم عند المستدل لا في نفس الامر لان معلول في وجوده لما هو علة له في الدلالة ومثال الثالث الاستدلال
باضاءة العالم على وجود النهار فانهما معا معلولان لعلة واحدة وهي طلوع الشمس ويسمى انيا ايضا باعتبار انه علة في الدلالة
لا غير اقول فعلم من هذا جواز الاستدلال بعدم المعلول على عدم العلة فانه وان لم يكن علة لعدم العلة في الخارج لكن يجوز
ان يكون علة له في الذهن بان يكون عدم الحكم ظاهرا عند العقل من عدم العلة فيستدل بعدم المعلول على عدم العلة فان الاستدلال
بعدم المعلول على عدم العلة برهان اني واما بالعكس اعني الاستدلال بعدم العلة على عدم المعلول فبرهان لمي لان الحد الاوسط في البرهان
لا بد وان يكون علة لحصول التصديق بالحكم الذي هو المطلوب والا لم يكن برهانا على ذلك المطلوب فان كان مع ذلك علة ايضا لثبوت
ذلك الحكم في الخارج فالبرهان لمي والا فاني سواء كان الاوسط معلولا لثبوت الحكم في الخارج او لا والاول يسمى دليلا
والثاني قد يسمى به لكنه قليل والمحقق على انه دليل وانما سميا باللمي والاني لان اللمية هي العلية والانية هي الثبوت
لم يفيد علية الحكم ذهنا وخارجا فسمي باسم لم الدال على العلية وبرهان ان انما يفيد علية الحكم ذهنا وخارجا فسمي
باسم لم الدال على العلية وبرهان ان انما يفيد علية الحكم ذهنا لا خارجا وانما يفيد ثبوت الحكم في الخارج واما ان
ما ذا فهو لا يفيده ذلك فسمي باسم ان الدال على الثبوت والشيخ في الشفاء قال العلم اليقيني بكل ما له سبب انما يكون من جهة العلم
بسببه فهم من هذا ان الاني لا يكون برهانا لان كون النتيجة يقينية معتبرة في البرهان وعلى ما ادعاه لا يحصل اليقين الا اذا
استند بالسبب وهو ضعيف فان حصول الحكم بما له سبب واما بالاسباب فيجوز فيه برهان ان فانه قد يكون الاكبر للاصغر لا بسبب لذاته
لكنه ليس الوجود له والاوسط كذلك للاصغر الا انه بين الوجود للاصغر ثم الاكبر بين الوجود للاوسط فينعقد برهان يقيني
ويكون برهان ان ليس برهان لم تظهر من كلامه هذا انه اذا لم يكن لثبوت الحكم في الخارج سبب يمكن ان يقام عليه برهان ان فاما
من الحكم او من امر اخر والشيخ لا يمنع ذلك بل يثبته والحاصل ان البرهان الاني يعطي اليقين في مواضع واما فيما له سبب
فلا يعطي اليقين وانما يلزم فيما لا سبب له شيء بركة فيكون موجود على شرطه وعلى معدوم بعدم على شرطه وعلى موجود قال مثال الاول
الاستدلال بوجود الخبز على وجود العمل ومثال الثاني في الاستدلال بوجود احد الضدين على الاخر ومثال الثالث الاستدلال بعدم
الجزء على عدم الكل ومثال الرابع الاستدلال بعدم احد النقيضين على الاخر قوله ولا يتركب من النقليات المحضة برهان لان المقدمات
من اليقينيات وعقليتها بالضرورة لان لا بد من انتهائه الى المقدمات العقلية كما في النظري المنتهي الى الضروري قال اختلف في ان الدليل
النقلي هل يكون برهانا يفيد اليقين ام لا فمنع من ذلك فخر الدين الرازي وقال انه لا يفيد اليقين محتجا بانه يتوقف على مقدمات
كلها ظنية والموقوف على الظني ظني بيان ذلك ان صحته موقوفة على عصمة الرواة وامن الغلط في النحو والتصريف واللغة وعدم
النسخ والاضمار والتخصيص والمجاز والاشتراك والمعارض العقلي والنقلي والتقديم والتاخير وكل هذه امور ظنية فلا يفيد اليقين
واعترض المحقق بانا نعلم قطعا افادة مثل قوله تعالى قل هو الله احد لثبوت الوحدانية ونعلم انتفاء جميع هذه الاشياء المذكورة
قطعا واكثر محكمات القرآن من هذا الباب اقول ويعلم من كلامه ان العلم القطعي الحاصل من اللفظ المحكم دال على انتفاء كل الامور عنه

في نفس الامر وانها محققة عنده وان العلم بانتفائها مستفاد من القطع بصحتها لان القطع مستفاد من العلم بانتفائها حتى
يكون متوقفا عليه فيكون العلم ثبتيا كما توهم الرازي بل الامر بالعكس لان القطع الحاصل في كثير منها منتقض بهم لو قال ان ذلك نادر
في بعض السمعيات لكان كلاما موجها قال وقيل انه لا يفيد اليقين الا بانتهائها الى العقل لتوقفه على ثبوت صدق المنقول عنه وهي
مقدمة عقلية ومتى انتهى الى العقل لم يكن نقليا محضا وقيل لا يفيد اليقين وان كان لابد من انتهائه الى العقل والتجربة وجب انتهاؤه
الى غير كونه نقليا لان النظري المنتهي الى الضروري او التجربة وجوب انتهاء البعض كونه نظريا كله كالنقلي والا لوجب ان لا يتركب من
النظريات المحضة برهان لانه لابد من انتهائه الى الضرورة فلو كان وجوب انتهائه الى الضرورة مستلزما لكونه غير نظري لما صدق
اسم البرهان الا على المركب من مقدمتين ضروريتين لا غير لكن الاصطلاح باباه فجاز مثله في النقلي ايضا لو كان مستلزما
لكونه غير نظري محض لزم انتهائه الى العقلي المحض كونه نقليا من غير فرق قوله ولا يحصل المعرفة بالتقليد لان نزود [illegible]
قوله لا ترجيح فيهم وبطلان النقيضين [illegible] ولان الرسول مأمور بالعلم بغيره كذلك بطريق التأسي واول الواجبات قيل هو المعرفة
وقيل هو النظر لانها لا تحصل بدونه وقيل القصد الى النظر لان النظر فعل اختياري لا يحصل بدونه قال اختلف في ان اول الواجبات على المكلف
ما هو فقال اكثر المتكلمين ان اول الواجبات هو المعرفة لان ما سواها انما وجب لاجلها فالواجب الحقيقي هو المعرفة والى هذا الاشارة
[illegible] اول الدين معرفته وقال آخرون اول الواجبات هو النظر لتوقف حصولها عليه فيجب ان يكون سابقا عليها وقال
ثالث ان اولها القصد الى النظر لانه فعل اختياري وكل فعل اختياري مسبوق بالقصد فيجب ان يكون النظر مسبوقا بالقصد فيكون
واجبا قبله اقول فيلزم من كلية الكبرى ان يكون القصد مسبوقا بالقصد لانه فعل اختياري ايضا فيجب ان يتعلق القصد به ولزم
التسلسل الا ان يمنع الصغرى فان القصد ليس من الافعال الاختيارية لان الارادة لا تراد فلا يجب ان يكون القصد مسبوقا بالقصد ولهذا
قال الصوفية ان كل الواجبات مشروطة بالقصد الا القصد والا النظر المعرف لوجوب المعرفة [illegible] لزوم الدور وقال بعضهم
ان اول الواجبات هو الشك لان المطلوب بالنظر لا يصح ان يكون معلوما لامتناع تحصيل الحاصل ولا مجهولا مطلقا لامتناع توجه النفس نحو
لما فلابد ان يكون معلوما ببعض الاعتبارات مشكوكا في حصوله او كمال تصوره او في ثبوت الحكم او سلبه فكان النظر مسبوقا
بالشك واعترض عليه بان الشك المذكور وان كان سابقا على النظر الا انه ليس مقصودا بل واقعا بغير اختيار المكلف فلا يصح
ان يكون مقدورا فلا يصح تعلق التكليف به اقول ان هذا الاعتراض بعينه وارد على القائلين بالقصد فانه وان كان سابقا
على النظر الا انه لازم من وجوه [illegible] ليس من الافعال الاختيارية الا المتعلق القصد به كما سبق فلا يكون من الواجبات الا
انه اختياري [illegible] وفصل الرازي هنا تفصيلا حسنا فقال ان اريد باول الواجبات ما وجب بالقصد الاول فلا شك [illegible]
الاول فلا شك انه المعرفة لانها المقصودة لذاتها وما سواها من النظر والقصد انما قصد بالعرض وان اريد ما وجب كيف ما
كان فالقصد الى النظر لانه سابق على الكل فيكون النزاع لفظيا قوله والوجود والعدم لا يحدان لانهما من المعلومات



البديهية على البساطة فلا جنس لهما ولا فصل والحكم بتناقضهما بديهي فهو موقوف على معرفتهما اذ التصديق مسبوق بالتصور
قال شرع في مباحث الوجود والعدم وبدا ببيان انهما من الامور الضرورية المستغنية عن الكسب وقع في ذلك النزاع بين
قدماء الحكماء والمتكلمين انهما معلومان بالكسب وقيل انهما يحدان ورسمهما كبار المهيات واوردوا لهما تعريفات كلها ضعيف
تنبيها الا افادة الى بعضها وذهب المحققون انهما غنيان عن التعريف لانهما من المعلومات البديهية فلا يحتاجان الى الكسب الذي شأنه
ان يفاد بهما بل هي ... بالبداهة ويحتاج فيها الى الكسب فذهب الرازي مع اتباعه الى الثاني وقال انهما بديهيان والعلم
بداهتهما متوقف على الكسب وحاصله ان كون تصور الوجود والعدم موصوفا في الخارج بالبداهة لا يستلزم العلم بالبداهة
فيستدل عليها بحصول العلم بها والاكثرون على الاول وذهب الى هذا المذهب بعض لانهما من المعلومات البديهية الاخر

وذلك

وذلك لان كل عاقل يجد من نفسه العلم بها فان الشيء اظهر عنده من انه موجود وان ليس بمعدوم من غير ان يحتاج في ذلك الى طلب
وكسب اقول لقائل ان يقول لا يلزم من حصول العاقل بوجود نفسه وانه ليس بمعدوم العلم بمطلق الوجود والعدم لانه من جزئيات
بسيط هذا التصديق لتوقف الحكم على تصور الاطراف ولانه انما يفتقر الى الا تصور في الحكم حين المحكوم عليه والمحكوم به بالحقيقة
لم يلزم من ثبوت هذا الحكم تصور الوجود والعدم بالحقيقة نعم هما متصوران بوجه ما وذلك ليس هو المدعى ويمكن ان يجاب
بان هذه المناقشة انما ترد على المستدل لا على المثبت ومسلكه هنا هو الثاني فلا يصح مناقشته قال ولما كان من المعلومات
البديهية المعلوم بداهتهما بالبداهة لم يحتاجا الى التعريف لعدم حدوث يكونان من المهيات البسيطة لانهما اعم من المعلومات
فلا شيء اعلى منهما ليدخل الجنس حتى يكون جنسا لهما ويميز كل واحد منهما بفصل ليمكن تحديدهما او رسمهما بل لا جنس لهما



لعدم شمول شيء لهما واذا لم يكن لهما جنس فلا فصل لهما لان ما لا جنس له لا فصل له فيكونان من المعلومات البسيطة الظاهرة
عند العقل بانفسهما فلا يحتاجان الى مظهر لهما عنده والا لوجب ان يكون اعرف منهما عنده هذا خلف اقول هذه مقدمة مشهورة
عند اهل المنطق واستدلوا عليها بان الجنس محل لمادة والفصل للصورة ومن نظر في الطبيعي لا يرى هناك الا مادة له لا صورة له
لان الصورة حال والمادة محل ورفع المحل يستلزم رفع الحال فيلزم من رفع الجنس رفع الفصل وايضا فان الجنس
معلول الفصل من حيث تحصله في نوع حصة من النوع وانتفاء المعلول يستلزم انتفاء العلة وانتفاء الجنس يستلزم انتفاء
الفصل قال وهو لبعض العلماء ان الوجود لماهية العاقل في سبعة ولا بحث ولا بحث عنه وانما يمكن البحث كما يمكن المباحث
بالخصوص فاذ اخطأ الانسان عقله وعرفه اشار الى الثاني بقوله والحكم بتناقضهما بديهي فانه شرح كلا على بداهتهما هو مذهب
الرازي وتقريره ان كل عاقل يعلم بالضرورة ان الوجود والعدم نقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان والحكم بذلك الامر بديهي موقوف
على تصور طرفيه فيجب ان يكون الطرفان كذلك لان بداهة الحكم يستلزم بداهة الطرفين لانهما لو توقفا على الكسب لتوقف الحكم عليه
لتوقفه عليهما والموقوف على الكسبي كسبي والغرض انه بديهي هف ولقائل ان يقول لا نسلم ان بداهة الحكم تستلزم بداهة الطرفين
ولا نسلم ان الموقوف على الكسبي كسبي لجواز ان يكون الحكم بديهيا والطرفان كسبيان لانه لا يلزم منه ان يكون كسبيا لان بعد ثبوت الاطراف
اقول وذلك لان التصديق البديهي هو الذي لا يحتاج العقل بعد تصور طرفيه في ثبوت النسبة للشيء في حصول العلم بالاطراف
عنده جزما بالنسبة من غير توقف على شيء اخر سواء كان العلم بالاطراف ضروريا او كسبيا ولا يضره اكتساب الاطراف ولا يقدح في جزمه
بل الجزم بالتصديق الضروري الذي لا يتوقف على شيء مما لا هو هذا بناء على ان التصديق ليس كتعارض الاطراف ولا يقدح في جزمه
بل يكون بالتصديق الضروري الذي كما هو مذهب الاكثر ثم على مذهب الرازي الاستدلال لا يوفي مقصود قوله وكذلك العلم الازم الاحد
ومن عرض اوائل الاولين لزم الدور وقال الى العلم لا يحتاج الى الحد والرسم لانه من المعلومات البديهية وقد اختلف في ذلك كثيرا
المحققين على انه بديهي وبداهته مستفادة من البداهة محتجين بان من الامور الوجدانية التي يجدها الشخص من نفسه لان الجاهل
بالمسألة بعد العلم بها يجد من نفسه حالة لم تكن حاصلة له من قبل وهي العلم بالمسألة وتلك الحالة هي العلم واذا كان من الامور الوجدانية
كان من المحسوسات ما هو حاصل بالحس الظاهر عند النفس كما هو حاصل بالتعريف اقول وفي هذا نظر لان الحاصل انما هو العلم
بالمسألة وهو لا يستلزم العلم بحقيقة العلم المطلق الذي هو مناط البحث لان ما في ان العلم بالمركب يستلزم العلم باجزائه
ما فيه فيستلزم تصور العلم المطلق بعارض من عوارضه وذلك غير كاف في تصور حقيقته الذي هو المدعى وهذه المناقشة
انما ترد على المستدل لا على المثبت وهو هنا كذلك فلا ترد عليه هذه المناقشة قال ولهذا ان بعض الفضلاء ان العلم من وجوه
واميازه فلا يحتاج الى الحد لامتياعه ولا الى الرسم لاشياء وقال آخرون انه يحد ويرسم كغيره من المهيات فيكون محدودا او مرسوما
ولهم من تعريفات كثيرة لا يخلو من الاشارة الى شيء منها واختار الرازي انه بديهي بداهته معلومة بالكسب واحتج عليه بان كل عاقل

[illegible]

في نفس الامر وانها محققة عندوات العلوم فالعلم باثباتها مستفاد من القطع بصحتها لان القطع مستفاد من العلم باثباتها حتى
يكون متوقفا عليه فيكون العلم ثبتا كما توهم الارذب بل الامر بالعكس لان القطع الحاصل في كثيرها مسبوق بهم لو قيل ان ذلك فادح
في بعض السمعيات بكان كلاما موزونا قال وقيل لا يفيد اليقين لابتنائها الى العقل لتوقفه على ثبوت صدق المنقول عنه وهي
عقلية ومتى انتهى الى العقل لم يكن نقليا محضا وقيل لا يفيد اليقين وانه لا بد من انتهائه الى العقل والخبر وجب انتهائه
الى كون نقليا لان النظر على المنتهي الى الضروري لا الخبر وجوب انتهاء الدعوى كون نظريا كذلك النقلي وانه لو وجب لا بد من
النظريات المحضة برهان لانه لا بد من انتهائها الى الضرورة فلو كان وجوب انتهائها الى الضرورة مستلزما لكون غير نظري الى صدق
اسم البرهان انما على المركب من مقدمتين ضروريتين لا غير لكن الاصطلاح يأباه مجاز مثله في النقلي ايضا ولو كان مستلزما
لكون غير نظري محض لزم انتفائه الى العقلي المحض كون نقليا غير غرف قوله ولا يحصل المعرفة بالتقليد لانه ضروري
قد لا يحصل منهم ويحصل النقيضين على تقديره ولان الرسول مامور بالعلم فغيره كذلك بطريق التأسي واول الواجبات قيل هو
وقيل هو النظر لانها لا يحصل بدونه وقيل القصد الى النظر لان النظر فعل اختياري لا يحصل بدونه قال اختلف في ان اول الواجبات على المكلف
ما هو فقال اكثر المتكلمين ان اول الواجبات هو المعرفة لان ما سواه انما وجب لاجلها فالواجب الحقيقي هو المعرفة والى هذا
على تم يقولوا اول الدين معرفته وقال آخرون اول الواجبات هو النظر لتوقف حصولها عليه فيجب ان يكون سابقا عليها وقال
ثالث ان اولها القصد الى النظر لان فعل اختياري وكل فعل اختياري مسبوق بالقصد فيجب ان يكون النظر مسبوقا بالقصد فيكون
واجبا قبله ان قلت يلزم من كلية الكبرى ان يكون القصد مسبوقا بالقصد لانه فعل اختياري ايضا فيجب ان يتعلق القصد به ويلزم
التسلسل قلت يمنع الصغرى فان القصد ليس من الافعال الاختيارية لان الارادة لا تراد فلا يجب ان يكون القصد مسبوقا بالقصد
وقال الصوفية ان كل الواجبات مشروطة بالقصد الى البينة والا النظر المعرفة لوجوب المعرفة حذرا عن لزوم الدور وقال بعضهم
ان اول الواجبات هو الشك لان المطلوب بالنظر لا يجب ان يكون معلوما لاستحالة تحصيل الحاصل ولا مجهولا مطلقا لامتناع توجه النفس نحوه
لها فلا بد ان يكون معلوما ببعض الاعتبارات مشكوكا في حصوله او كمال تصوره او في ثبوت الحكم له فلا بد ان يكون النظر مسبوقا
بالشك واعترض عليه بان الشك المذكور وان كان سابقا على النظر الا انه ليس مقصودا بل واقعا بغير اختيار المكلف فلا يمكن
ان يكون مقدورا فلا يصح تعلق التكليف به اقول ان هذا الاعتراض بعينه وارد على القائلين بالقصد فانه وان كان سابقا
على النظر الا انه لازم غير مقدور لانه ليس من الافعال الاختيارية لا يتعلق القصد به كما سبق فلا يكون من الواجبات الا
اذا اختيار به ويحتمل ان يكون فيه فرق وتفصيل الارادة هنا تفصيلا حسنا فقال ان اريد باول الواجبات ما وجب بالذات والقصد
الاول فلا شك انه المعرفة لانها المقصودة لذاتها وما سواها من النظر والقصد اليه انما قصد بالعرض وان اريد ما وجب كيفما كان
فلا شك ان القصد الى النظر لانه سابق على الكل فيكون النزاع لفظيا قوله والوجود والعدم بديهيان لانهما من المعلومات
البديهية فلا بسيطا فلا يحتاجان الى تعريف ولا تفصيل والحكم بينا فضلا بديهة فهو موقوف على معرفتهما اذ التصديق مسبوق بالتصور



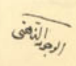
ذلك شرح في مباحث الوجود والعدم وبما بيناه انهما من الامور الضرورية المستغنية عن الكسب وفيه وقع ذلك النزاع بين
قدماء الحكماء والمتكلمين انهما معلومان بالكسب وقيل انهما بديهيان ورسمهما كبار المصنفين وان ما اوردوا لها تعريفات كلها ضعيفة
بنا الاشارة الى بعضها وقال المحققون انهما غنيان عن التعريف لانهما من المعلومات البديهية فلا يحتاجان الى الكسب وقد اختلفوا
في ان بداهتهما هل هي معلومة بالبداهة او يحتاج فيها الى الكسب فذهب الرازي ومن تبعه الى الثاني وقالوا انهما بديهيان والعلم
ببداهتهما متوقف على الكسب وحاصله ان كون تصور الوجود والعدم موصوفا في الخارج بالبداهة لا يستلزم العلم بالبداهة
فيستدل عليها لتحصيل العلم بها والاكثرون على الاول وبناء الكلام الى هذا المذهب يعني لانهما من المعلومات البديهية الى آخره

مبحث الوجود والعدم

ذهنى للأمر وانها محققة عنده الى العلم فالعلم باشتغالها مستفاد من القطع بصحتها لان القطع مستفاد من العلم باشتغالها حتى يكون متوقفا عليه فيكون العلم ثابتا كما توهم الرازى بل الامر بالعكس لان القطع الحاصل فى كثيرها مسبوق بتجربتهم لو قال انه لا ذرع فى بعض التجربيات بكان كلامنا فيها قال ومثل الزام الفيد اليقين الابتداء انها الى العقل لتوقفه على ثبوت المنقول عنه وهى مقدمة عقلية ومتى انتهى الى العقل لم يكن نقليا محضا وقيل لا يفيد اليقين لان لا يد من انتهائه الى العقل والتجربة وجب انتهائه الى العلم كونه نقليا لان النظر على المنتهى الى الضرورى والتجربة وجوب انتهائه اليقين كونه نظريا كذلك النقلى وان لو جاز ان يتركب من النظريات المحضة برهان لانه لا بد من انتهائها الى الضرورة فلو كان وجوب انتهائها الى الضرورة مستلزما لكونه غير نظرى الى صدق اسم البرهان الدى هو المركب من مقدمتين ضروريتين لا غير لكن الاصطلاح بابائه فجاز مثله فى النقلى وايضا لو كان مستلزما لكونه غير نظرى محض لا لزم انتهائه الى العقلى المحض كونه نقليا غير محض قوله وقيل يحصل المعرفة بالتقليد لا نزاع فى ذلك
قوله لا يحتج فيهم وبطلوا النقيضين على تقديره ولان الرسول مامور بالعلم بعده كذلك بطريق التأسى واول الواجبات قيل هو المعرفة وقيل هو النظر لانها لا تحصل بدونه وقيل القصد اليه لان النظر فعل اختيارى لا يحصل بدونه قال احتالف فى ان اول الواجبات على المكلف ماهو فقال اكثر المتكلمين ان اول الواجبات هو المعرفة لان ما سواها انما وجب لاجلها فالواجب الحقيقى هو المعرفة والى هذا الشيخ ثم يقول ان اول الدين معرفة وقال آخرون اول الواجبات هو النظر لتوقف حصولها عليه فيجب ان يكون سابقا عليها وقال ثالث ان اولها القصد الى النظر لان فعل اختيارى وكل فعل اختيارى مسبوق بالقصد فيجب ان يكون النظر مسبوقا بالقصد فيكون واجبا قبله ان قلت يلزم من كلية الكبرى ان يكون القصد مسبوقا بالقصد لانه فعل اختيارى ايضا فيجب ان يتعلق القصد به ويلزم التسلسل قلت نمنع الصغرى فان القصد ليس من الافعال الاختيارية لان الارادة لا تراد فلا يجب ان يكون القصد مسبوقا بالقصد وقد قال الصوفية ان كل الواجبات مشروطة بالقصد الا النية والا النظر المعرف لوجوب المعرفة حذرا من لزوم الدور وقال بعضهم ان اول الواجبات الشك لان المطلوب بالنظر لا يصح ان يكون معلوما لاستحالة تحصيل الحاصل ولا مجهولا مطلقا لامتناع توجه النفس نحو ما لا شعور لها فلا بد ان يكون معلوما ببعض الاعتبارات مشكوكا فى حصوله او كمال تصوره او فى ثبوت الحكم له فيلزم كون النظر مسبوقا بالشك وقد اعترض عليه بان الشك المذكور وان كان سابقا على النظر الا انه ليس مقصودا بل واقعا بغير اختيار المكلف فلا يصح ان يكون مقدورا فلا يصح تعلق التكليف به اقول ان هذا الاعتراض بعينه وارد على القائلين بالقصد فانه وان كان سابقا على النظر الا انه لازم منه وجوده لانه ليس من الافعال الاختيارية الا لمتعلق القصد به كما سبق فلا يكون من الواجبات الا ان اختياريته يصح ان يكون فيه فتدبر فى ذلك وفصل الآمدى هنا تفصيلا حسنا فقال ان اريد باول الواجبات ما وجب بالقصد الاول فلا شك انه المعرفة لانها المقصد لذاته وما سواها من النظر والقصد اليه انما قصد بالعرض وان اريد ما وجب كيف كان فلا شك انه القصد الى النظر لانه سابق على الكل فيكون النزاع لفظيا قوله والوجود والعدم بديهيان لانهما من المعلومات البديهية فلا بسيطا فلا حد لهما ولا فضل ولكن الحكم بتناقضهما بديهى فهو موقوف على معرفتهما اذ التصديق مسبوق بالتصور قال شرحه فى مباحث الوجود والعدم وربما يبينا انهما الامور الضرورية مستغنية عن الكسب ومنع ذلك النزاع فى قدماء الحكماء والمتكلمين انهما معلومان بالكسب وقيل انهما بديهيان وبرسمان كما بالمهيات وما ورد انها تعريفات لفظية قصد فيها الاشارة الى بعض معانيهما وقال المحقق فى التجريد انهما غنيان عن التعريف لانهما من المعلومات البديهية فلا يحتاجان الى الكسب وقيل ان بداهتهما هى معلومة بالبداهة ويحتاج فيها الى الكسب وذهب الرازى الى البناء على الثانى وقالوا انهما بديهيان وحصول بداهتهما متوقف على الكسب وحاصله ان كون تصور الوجود والعدم موصوفا فى الخارج بالبداهة لا يستلزم العلم بالبداهة بل يستدل عليها فيحصل العلم بها والاكثرون على الاول واشار اليه الشارح الى هذا المذهب بقوله لانهما من المعلومات البديهية الخ



ان بديهي وبداهته معلومة لكن لما كان الحكم عليه بان كل عاقل يعلم انه موجود بالضرورة وهذا العلم الحاصل بالضرورة مستلزم لان العلم المطلق بالضرورة
لانه جزء وضرورية المركب يستلزم ضرورية اجزائه وهو ضعيف لعدم تسليم ذلك لان ضرورية المركب يستلزم ضرورية الاجزاء كما نعلم التحيز
بانه قد يمنع للصغر الاجنبي الغفلة عن تصور اجزائه وايضا فان تصور العلم بانه موجود يستلزم تصور العلم المطلق ان اريد به انه متصور بانه
ثم لانه نفي النزاع وان اريد به انه متصور بعارض من عوارضه مطلقا فلا يلزم من تصوره كذلك تصور بعارض من عوارض المتصور
المطلق لا بذاته ولا بعارضه فتقول المصنف ومن عرفها او الخفي ايضا اشارة الى الرد على من ذهب الى ان الوجود والعدم والعلم من المهيات
المكتسبة وتقريره ان كل ما عرف به الوجود والعلم من التعريفات فانه مستلزم للدور اما الوجود فلان ما يعرف به الوجود لا يجوز
ان يكون غير موجود والا لزم تعريف الشي بما يباينه واذا كان انما يعرف بما هو موجود فقد لزم تعريف الشي بما لا يعرف الا به تعريف
الشي بنفسه واما العلم فلان ما عدا العلم انما يعرف بالعلم فلو عرف العلم بغيره لكان اما علما فيلزم تعريف الشي بنفسه او ليس بعلم فيلزم
تعريف الشي بما يباينه ولان ما عدا العلم فهو جهل والجهل لا يكون محصلا للعلم … ويمكن ان يعترض بان المص من حد العلم هو العلم
بالعلم وما عدا العلم ينكشف بالعلم لا بالعلم بالعلم وليس من المحال ان يكون شي كاشفا عن غيره وغيره كاشفا عن العلم بغيره فلا دور
ويحتمل جواز تعريفه بما هو اخص ولا يلزم الدور فان غير العلم انما يعلم بالعلم بمعنى ان العلم آلة لدرك العلم بتوقف على الغير توقف
المكتسب على الكاسب … بعض المعرف عليه للمعرف من حيث هو كاسب وان كان معلوما له من حيث انه ينكشف به ولا امتناع في كون الشي
الواحد علة ومعلولا باعتبارين نعم يرد ان الاخص من شي لا يجوز ان يكون معرفا له لوجوب مساواة المعرف للمعرف في العلم ويمكن ان
يجاب بانه جاز افتراق الخاص بلازم عام مساو في ذلك العام فيصح تعريفه به من حيث مساواته باعتبار ذلك اللازم المساوي له
وكذا كل ما قيل فيهما من التعريفات المشهورة معترض عليها كما قيل في الوجود انه المنقسم الى الفاعل والمنفعل او الى المنقسم الى القديم
والحادث وما قيل في العلم انه معرفة المعلوم على ما هو به او انه صفة توجب … سكون النفس … فانها كلها مستلزمة للدور ان اريد فيها
التعريفات المعنوية نعم ان اريد بها التعريف اللفظي فانه تبديل لفظ بلفظ اجلى منه شاهد في ذلك … قوله وقسمه المتصور الى الموجود
والمعدوم قسمة حاصرة والاول واجب ان كان الوجود لذاته وممكن ان لم يكن والثاني ممتنع ان كان العدم اولى به والا فممكن اقول
هذا عند اهل التحقيق فانهم يقسمون المعلوم الى الموجود والمعدوم قسمة حاصرة مترددة بين النفي والاثبات اذ لا واسطة بين ان يكون
الشي او لا يكون وخالف في ذلك جماعة المعتزلة وقالوا ان المعلوم اما موجود او معدوم او ليس في احد منهما وهو الحال بناء على
اثبات الفرق بين الموجود والثابت وبين المعدوم والمنفي وقالوا ان الثابت اعم من الموجود والمعدوم اعم من النفي وانكره
المحققون وقالوا ان كل موجود ثابت وبالعكس وكل معدوم منفي وبالعكس ولاهل الفريقين … مذكورة في المطولات اقول



تحقيق هذا البحث ينبني على شي هو انه لا شبهة في ان النار مثلا لها وجود تظهر منها احكامها وتصدر عنها آثارها …
ولا … في الاطراف ويسمى هذا الوجود عينيا وخارجيا واصيلا وهذا … لا كلام فيه وانما النزاع في ان هل النار
وجود سوى هذا الوجود لا يترتب عليها تلك الآثار ولا تظهر بواسطته تلك الاحكام سواء كان ذلك الوجود في نفوسنا المدركة
او غيرها ام لا وهذا الوجود يسمى وجودا ذهنيا وظليا وغير اصيل اذا عرفت فالكل من قال باثبات هذا الوجود في نفوسنا
المدركة خاصة قال هذا هو الوجود الذهني ومن قال باثبات غيره فانه الثبوت الخارجي الاعم من الوجود والحكماء واكثر المحققين
على الاول وقالوا انقسم الوجود الى الذهني والخارجي وقالوا لولاه لبطلت القضية الحقيقية الكلية اعني التي حكم فيها على كل ما يصدق
عليه نفس الامر الكلي الواقع عنوانا سواء كان موجودا في الخارج محققا او مقدرا او لا يكون موجودا فيه كالاجتماع لو لم يكن محققا
لانحصار الوجود في الخارجي فيكون الاحكام الايجابية من القضايا الحقيقية على ما ليس موجودا فيه فيكون باطلا ضرورة لان صدق
الايجاب يستدعي ثبوت المحمول للموضوع واذا لم يكن الموضوع ثابتا لم يتصور ثبوت المحمول له لان ثبوت شي لشي فرع ثبوت

الشي



وقالوا
الشي في نفسه فيكون القضايا الحقيقية باطلة لكن ذلك باطل لان القضية الحقيقية معتبرة عند المحققين اما المعتزلة فقالوا في ذلك
بنفي الوجود الذهني والتجاوا … بان المعدوم الممكن شي ثابت بمعنى ان الماهية متقررة في الخارج منفكة عن الوجود مع انهم يقولون
ان الممتنع ليس بشي وهو المنفي عندهم فهم يجعلون الثبوت مقابلا للنفي اعم من الوجود والعدم اعم من النفي وانما وقعوا فيما وقع
به الحكماء في اثبات الوجود الذهني فانهم قالوا انا نحكم على الاشياء باحكام ايجابية والحكم على ما ليس موجود في الخارج ايجابا
اثبات شي لشي فالشي المحكوم عليه ثابت بالضرورة مع انه معدوم في الخارج فالمعدوم ثابت … يكون ثبوت الماهيات على
وجهين احدهما ثبوتها في حد ذاتها بحيث لا يترتب عليها الآثار ولا تظهر منها الاحكام وذلك هو الموجود في الخارج فهم يقولون
الحكماء ان ثبوت الماهية يقع على هذين الوجهين لكنهم ينسبون الوجهين الى الخارج ويخصون البعض الآخر باسم الثبوت … والحكماء
يسمون كلا الوجهين الثبوت وجودا ويقولون ان الوجه الاول من الثبوت لا يتصور الا في قوة مدركة ويسمونه الوجود الذهني والمعتزلة
يخالفون ذلك ويقولون ان الثبوت يكون خارجا الا في قوة مدركة فهذا هو حاصل النزاع في هذه المسألة وعلم بما حققناه ان
الموقع للمعتزلة في اثبات الفرق بين الثبوت والوجود واثبات الحال واثبات المعدوم انما هو القول بنفي الوجود الذهني
قوله فهو الوسط وهما طرفا النقيض فلا يترجح فيه احدهما باعتبار ذاته والا لم يكن وسطا فهو يفتقر الى سبب خارجي وهو العلة فمتى
حصلت اثرت الوجود بوجودها ومتى لم يحصل اثرت العدم بعدمها فعدم العلة علة في العدم فظهر احتياجه الى السبب في طرفيه
اقول لما كان الممكن من حيث هو هو وسطا بين طرفي النقيضين بحيث لم يتصور فيه اختصاص باعتبار ذاته ولما ليس ذاته ترجيح احدهما
في احدهما على الآخر باعتبار ذاته والا لم يكن وسطا وجب ان يكون ترجيح احد الطرفين له باعتبار امر خارج عن ذاته فالوجود والعدم
يعرضان له خارجا باعتبار … عليه خارجية ويعرضان له عند العقل باعتبار ذاته من غير ترجيح احدهما ومتى حصل الترجيح استند
العقل فيه الى السبب الخارجي وهو العلة والحاصل ان كل منهما … احتياج الى العلة في كل احد طرفيه فمتى حصلت علة الوجود
اثرت الوجود فيه بوجودها فكانت علة في وجوده خارجا ومتى لم يحصل اثرت العدم بعدمها لان علة العدم عدم العلة لما بينا من احتياج
الى السبب ولعله يسمى عدمها لما عرفت من ان وجودها علة الوجود فيكون عدمها علة العدم هذا ما قرره الفلاسفة وتبعه المتكلمون
وقالوا ان العدم لا يعلل ولا يعلل به فلا يجوز استناد العدم الى عدمها اما اولا فلان العدم ليس بأثر والعلة هي المؤثر
واما ثانيا فلان العدم لا يصح ان يكون مؤثرا لان التأثير من الصفات الوجودية فلا يصح استناده الى العدم اجابوا بانا
لا نعني بالعلية والمعلولية هنا التأثير الخارجي حتى يلزم ما ذكرتموه بل نعني بان العدم العقلي استند عند العقل الى
عدم العلة عنده والعلة كما يكون خارجية يكون عقلية والمعلول كما يكون خارجيا يكون عقليا وجاز استناد المعلول العقلي
الى العلة العقلية فالعلية والمعلولية هنا حاصلة عند العقل لان العقل يحكم باستناد عدم الممكن عنده الى عدم علته لعدم
استناده عنده الى شي آخر غيره كما يحكم باستناده في الوجود الخارجي الى وجودها من غير فرق في ذلك فاحفظ ما قال بانه بحث
دقيق ويوجه آخر وقالوا انه عدم المعلول وعدم العلة ليسا من الاعدام المطلقة بل هي اعدام ملكات يتمايز بتمايز ملكاتها فكان
لها حظ من الوجود والممتنع … وكون علة وهو العدم المطلق الذي لا يتميز عند العقل واما اعدام الملكات فلما تميزت
صح استناد بعضها الى بعض وصح ان يكون بعضها علة وبعضها معلولا وذلك هو معنى العلل العقلية قوله وان علة الحاجة
هي الامكان نظرا الى العقل … هذا مذهب الحكماء ومحققي المتكلمين وهو ان علة حاجة الممكن
الى السبب انما هي الامكان … ان الممكن اذا نظر اليه من حيث ذاته … كان متساوي طرفي الوجود
والعدم واذا نظر اليه من حيث احتياجه في الترجيح طلب علته لذلك الترجيح فكان السبب الموجب لطلب العقل السبب انما هو تساوي
الطرفين واحتياجه في الترجيح الى السبب وذلك هو معنى الامكان فعلة الحاجة هي الامكان لا غير وقال بعض المتكلمين

ان علة الحاجة هي الحدوث فقط لانا اذا نظرنا الى الممكن من حيث انه ممكن مقتضيا لاستواء طرفيه فلا نحتاج الى الترجيح الا مع اعتبار حدوثه
خارجا ثم لم يلحقه العقل به موصوفا بصفة الحدوث لم يجزم باحتياجه الى السبب وقال اخرون ان علة الحاجة هي الامكان بشرط
الحدوث لان العقل اذا لم يلاحظ الامكان الذي هو استواء الطرفين لم يحكم بالاحتياج الى السبب اما اذا لاحظه مع صفة الحدوث
لم يتحقق حصول الاحتياج فوجب كونه شرطا وقال آخرون ان علة الحاجة هي الامكان والحدوث معا فكل واحد منهما جزء العلة
نظرا الى ان الاحتياج الى السبب لا يتحقق به وههنا فلكل منهما دخل فيه اثر فيكونان معا مجموع السببية وفيه لان لو لوحظ
الامكان وحده يصح سلب الحدوث حال التعليل بالامكان فيقال انه اذا كان ممكنا كان محتاجا وان لم يكن حادثا وهذا شيء
لا يقول به المتكلم لانه يذهب الى ان القديم مستغن عن المؤثر ولو لوحظ الحدوث وحده حال التعليل يصح سلب الامكان فيقال
وان لم يكن ممكنا احتاج الى المؤثر وهذا لا يقول به قائل فوجب ان يلاحظا معا قال وحاصله المذهب الاول ان يحتج عليه
بانا متى لاحظنا الممكن والتفتنا اليه من حيث انه ممكن موجود خارجا طلبنا له علة وسببا وان لم نلاحظ معه صفة الحدوث فلم يكن
صفة الحدوث شرطا ولا شطرا وذلك يستلزم لكون العلة هي الامكان وايضا فان الحدوث صفة الموجود فيكون متأخرا عنه وهو
متأخر عن الايجاد وهو متأخر عن الاحتياج وهو متأخر عن علة الاحتياج فلو كان علة الاحتياج هي الحدوث لزم
الدور بمراتب فان قلت ان الامكان ايضا صفة للوجود فيتأخر عنه وهو متأخر عن الايجاد المتأخر عن الاحتياج المتأخر عن
علته فلو كان هي الامكان لزم الدور ايضا قلت لا نسلم ان الامكان صفة للوجود بل هو صفة لماهية الممكن من حيث هي مع اعتبار
الوجود والعدم فلا يكون متأخرا عن الوجود ولا كذلك الحدوث فانه صفة للوجود الحاصل عن السبب لا لماهية الممكن من حيث هي
قوله ومنه يلزم احتياجه حال البقاء لبقاء السبب المحوج قال هذا تفريع على قوله ان علة الحاجة هي الامكان فانه على تقدير
ذلك يكون الممكن حال بقائه محتاجا الى السبب لاحتياجه في الوجود ووجود لذات الامكان الذي هو سبب لا ينفك عن الممكن حال بقائه
لعدم جواز الانقلاب ودوام السبب مستلزم لدوام المسبب فدوام الامكان مستلزم لدوام الاحتياج فيلزم الاحتياج حالة
والبقاء فان قلت ان الحكم بالاحتياج مستلزم لدوام المسبب فدوام الامكان مستلزم لدوام الاحتياج فيلزم الاحتياج
حالة الوجود والبقاء فان قلت ان الحكم بالاحتياج مستلزم لتأثير السبب فتأثيره اما ان يتعلق بما هو حاصل وهو محال
او يتعلق بما لم يحصل وهو غير محل النزاع فما هو المراد بالاحتياج الى السبب قلت ان المؤثر حال البقاء له اثر وهو الوجود الحاصل
بالاثر استمراره وبقاؤه وليس ذلك الاستمرار امرا جديدا غير الاول بل هو استمراره فلا يلزم تأثيره فيما هو حاصل والا فنيا الى تحصيل الحاصل
بل في استمرار ذلك الحاصل وحاصله الاحتياج في بقاء اسباب الوجود ورفع اسباب عدمه وليس في ذلك امر جديد ولا ما هو حاصل
شديدا قوله هذا اشارة الى جواب سؤال يرد على الجواب تقريره ان يقال ما اجبتم به غير مخلص من الالزام لان ذلك الاستمرار
وان لم يكن عين الاول في انه متعلق بالوجود الاول الا انه هو بعينه لا لكان الحاصل يجب بقاؤه فان كان امرا جديدا
فالالزام بحاله والا فلا تأثير وايضا فان قوله لا يلزم تأثيره فيما هو حاصل لانه انما هو تحصيل حاصل مناقضة صريحة وقوله ان تأثيره
استمرار ذلك الحاصل لا يجديه نفعا اذ ذلك الاستمرار اما حاصل او ليس بحاصل الى آخر الكلام فاجاب بان ملخص هذا الجواب
والحاصل منه ان احتياج الباقي انما هو في بقاء اسباب المحصلة للوجود الاول فان بقاء السبب يستلزم لبقاء المسبب لامتناع تخلفه عنه
وانما يحصل ذلك برفع اسباب المؤثرة في رفع اسباب الوجود وح يكون التأثير في امر جديد هو وجود محقق بعد تحقق الاثر
ولا فيما هو حاصل قبله انما تعلق برفع الاسباب المستلزمة للعدم وابقاء الاسباب المستلزمة وهو ليس بأثر خارجي بل هو امر
عقلي خصوصا على القول بوجوب الاثر عند المؤثر التام فانه كما يجب بوجوده الوجود كذا يجب بعدمه العدم للتلازم بين المعلول
والعلة في جانبي الوجود والعدم فكيف يتصور استغناء الممكن عن العلة في حال من الاحوال ودوامه انما هو بدوامها ثم لو قلنا ان المؤثر



يجوز تخلفه عن الوجود التام لم يتحقق التلازم بينهما لجواز الانفكاك كما هو مذهب كثير من المتكلمين قال اما القائلون بان علة الحاجة هي الحدوث
لا غير فلا يتمشى على قواعدهم هذا الاحتياج لزوال علته لان العلة هي الحدوث وقد حصل فيزول الاحتياج بحصوله فلا يكون الممكن الباقي
متعلق السبب عندهم قوله هذا بناء على ان الحدوث الذي هو العلة علة غائية فيرى في الاحتياج لا علة فاعلية فانه حج بزوال
الاحتياج بزوال علته اذ العلة الغائية توجد في الخارج بوجود المعلول وانما كانت علة على تقدير سببها باعتبار التصور العقلي
وح لا يتم الدعوى اللازم من القول بتعليل الحدوث بالحاجة كما سبق فان العلة الغائية يجوز تقدمها وتأخرها باعتبارين
ويصح استغناء الحادث عن المؤثر بزوال العلة الغائية بوجوده ويكون ذلك موافقا لمذهب المتكلمين في زوال الاحتياج
وبعض المتأخرين لما رأى ذلك شنيعا اراد نفي التشنيع اللازم للمتكلمين من القول باستغناء الباقي فقال ان الاحتياج
الزائل بزوال علته هو الاحتياج الذي بالنسبة الى الوجود الحاصل عن الفاعل ولا يلزم منه زواله بالنسبة الى البقاء فثبت
للبقاء علة اخرى ولا محالة في تعدد العلل الغائية وتعددها قوله وكل ممكن محدث لانه لا يستحق الوجود من ذاته بل من غيره
كما عرفت فعدم استحقاق الوجود سابق على الوجود لان ما بالذات يسبق ما بالغير فوجوده مسبوق بلا استحقاقه وجوده
وهو معنى حدوثه لان الحادث هو المسبوق بالغير ولا ريب في مغايرة استحقاق الوجود للوجود قال اشار الى الاستدلال على حدوث
الممكن بطريق السبق بالغير الذي هو الحدوث الذاتي الذي معنى الحادث فيه المسبوق بالغير فقد انه لا يجتمع السابق فيه مع
المسبوق عقلا لان السبق قد يكون بالذات وقد يكون بالزمان وقد يكون بالطبع وقد يكون بالشرف وقد يكون بالرتبة وكل واحد
من هذه لا يتحقق السبق فيه الا بعارض اما زماني او مكاني او غيرهما فالسبق حقيقي الا في السبق الذاتي لكونه امرا ذاتيا
لا يزول فلا يكون بعارض قطعا فالقديم والمحدث بهذين المعنيين الحق ما يكون مسبوقا بالغير ولا يكون مع الذات باتا لان
قد يسمى حدوثه مجازي فالحدوث الذاتي هو الوجود المسبوق بالغير ثم هو ان يكون مسبوقا بالعدم اولا اذا عرفت ذلك فنقول لما
ثبت ان الممكن لا يستحق الوجود من ذاته ولا العدم كذلك وانه محتاج في تحقق احدهما الى سبب مغاير له كان لا استحقاق
الوجود متقدما بالفطرة على استحقاق الوجود لان الاول له من ذاته والثاني له من غيره وما هو بالذات بالفطرة اسبق
مما هو بالغير فثبت ان لا استحقاق الوجود سابق على استحقاق الوجود سبقا ذاتيا لا يجتمع السابق مع المسبوق
عقلا ولا ريب ان لا استحقاق الوجود مغاير بالذات لاستحقاق الوجود وقد ثبت سبقه عليه فيكون استحقاق الوجود مسبوقا
بغيره وهو معنى حدوثه لان مرادنا بالحدوث هو ذلك المعنى ان قلت ان الممكن وان كان لا يستحق الوجود من ذاته الا انه لا
يستحق ان يستحق اللاوجود والا لكان ممتنعا فيكون وجوده مسبوقا بلا استحقاق الوجود بالذات وجوده ولا بالعدم فلا يتحقق بمعنى
الحدوث الذي هو مطلوبكم اقول الفرق بين هذين السببين ان قولنا لا يستحق الوجود سالبة بسيطة وقولنا لا يستحق اللاوجود
سالبة معدولة والفرق بينهما ظاهر فان السالبة المعدولة تقتضي ثبوت شيء لشيء فيصير قولنا لا يستحق اللاوجود ان معنا الممكن
يستحق العدم ومستحق العدم ممتنع الوجود واما قولنا لا يستحق الوجود فان مقتضاه سلب الوجود وهو لا يقتضي استحقاق
العدم لامتناعه قال وقلت معناه ان الممكن باعتبار نفسه لا يستحق الوجود ولا العدم من حيث ذاته ومن حيث هو هو لا وجود
وعدم باعتبار علته حال وجوده وعدمه وهما متغايران لانا باعتبار الخارج اذا لم يكن مصدر وجود الغير لم يكن الا او
معنى استحقاقه العدم فوجوده حاصل من الغير وذلك هو معنى الحدوث وانما خص المص هذا الطريق بالذكر لعدم الخلاف في
للممكن نعم الخلاف في تحقق مسمى ومعناه ان هذا القدر هل يسمى حدوثا ام لا اقول وفي ذلك لان ذلك عبارة محض نقل الذي
الرازي يرد على انكار تسمية هذا القدر حدوثا وحكى عن المتكلمين ذلك بل انما ما لو ان الحدوث الذي يعنيه كل قائل
هو كون الوجود مسبوقا بالعدم سبقا زمانيا بحيث يكون فيه حاصلا في زمان سابق على زمان حدوثه وتأوى هذا المعنى في حدوثها

اقسام السبق

والحكيم يوافقهم على ان هذا حدوث لا انه المسمى بالحدوث الزماني ويثبت حدوثا آخر بالمعنى المذكور آنفا ويسميه حدوثا ذاتيا ويقول
ان الحدوث الذي ذكره المتكلمون لا يكون في جميع اجزاء العالم لان من جملته اجزاء الزمان لا يتحقق الحدوث فيها بهذا المعنى والا لكان للزمان
زمان آخر ويتسلسل فاجاب المتكلمون بان ذلك مع انه كما ذكرتموه الا ان ما لا يكون مخصوصا بالزمان فهو يكون الحدوث فيه بتقدير
الزمان او توهم اليه لا يجب ان يكون في الزمان وانما لم يجز في بعض الحوادث ان يكون عدمه سابقا على وجوده لا بزمان وهو الزمان فانا
نعلم بالبديهة ان اجزاء الزمان يتقدم بعضها على بعض لا بزمان ومنعوا حصر التقدم في الخمسة المذكورة وجعلوا هذا التقدم قسما سادسا
وفي كلامهم هذا اعتراف باثبات الحدوث الذاتي لان ما لا يكون مسبوقا بالزمان يكون السبق فيه بالذات قوله والممكن اما مفتقر
الى الموضوع المتقوم به اولا الاول العرض والثاني الجوهر فانه اما ان يكون حالا في غيره او محلا لغيره او مركبا منهما او ليس
واحدا منهما والاول الصورة والثاني المادة والثالث الجسم والرابع المجرد فان لم يتعلق بالابدان تعلق التدبير فالاول والا
النفس والثاني العقل اقول اعلم ان المحل والموضوع بينهما عموم وخصوص مطلق فما كان فيهما فالمحل اعم من الموضوع وذلك
لان الحلول اختصاص الشيء بالشيء بحيث يكون الاشارة الى احدهما عين الاشارة الى الآخر والمختص يسمى حالا والمختص به يسمى محلا فكل
منهما حلت احدهما في الاخرى فلا بد ان يكون بينهما احتياج فان كان المحل مستغنيا عن الحال متقوما بنفسه فهو الموضوع والحال
فيه يسمى العرض وان كان محتاجا فهو المحل وهو المسمى بالمادة والحال فيه هو المسمى بالصورة فظهر ان العرض والصورة يندرجان
تحت مطلق الحال وان الموضوع والمادة يندرجان تحت المحل لانه تحت مطلق المحل فلهذا عرف الجوهر بانه الموجود لا في موضوع والعرض
هو الموجود القائم بالموضوع اقول اعلم من امعن النظر في حقائق الاشياء وجد بعضها متبوعا مكتفيا بعوارض وبعضها تابعا
بها فالمتبوع هي الجواهر والتابعة هي الاعراض والوجود المتجلي بصورة كل منهما هو الجامع لهما والجوهر متحدة في عين الجوهر
فهو حقيقة واحدة هي مظهر الذات الالهية من حيث ذاتها وحقيقتها كما ان العرض مظهر الصفات التابعة لها كما ان الذات
الالهية لا تزال محتجبة بالصفات كذلك الجوهر لا يزال مكتنفا بالاعراض وكما ان الذات بانضمام صفة من الصفات اليها يصير اسما من
اسماء الكلية والجزئية كذلك الجوهر كلما انضم اليه بعض من المعاني الكلية يصير جوهرا خاصا من الاسم خاص وبانضمام معنى
الجزئية يصير جوهرا جزئيا وكما ان بعض اسماء الكلية اسماء اخر كذلك من اجتماع الجواهر البسائط تتولد جواهر مركبة وكما
ان بعض الاسماء محيط ببعض كذلك بعض الجواهر محيط ببعض وكما ان امهات الاسماء محصورة كذلك اجناس الجواهر وانواعها منحصرة
وكما ان الفروع من الاسماء غير متناهية كذلك الاشخاص الجوهرية غير متناهية وتسمى هذه الحقيقة اعني الجوهرية بالنفس الرحماني
وبالهيولى الكلية وما تعين منها وصار موجودا من الموجودات بالكلمات الالهية فاذا اعتبرت تلك الحقيقة من حيث صدقها
على الانواع التي تحتها فهي طبيعة جنسية وان اعتبرتها من حيث ما يظهر الانواع فانواعها هي طبيعة فصلية واذا اعتبرت
الحقيقة مع صفة معينة هي الجوهرية على نوع من انواعها فهي طبيعة نوعية فالجنسية والنوعية والفصلية من المعقولات
الثانية اللاحقة لها فهو بحقيقته عين الحقائق البسيطة والمركبة فهو حقيقة الحقائق كلها تنزلت من عالم الغيب الذي
الى عالم الشهادة الحسية وظهر في كل من العوالم بحسب طبيعته وانضمام المعاني الكلية والجزئية
بها تارة في مراتب الكلية واخرى في مراتب الجزئية فهو ذات واحدة بحسب نفسه متكثرة من حيث ظهوراته في صفاته وهي بحسب حقيقتها
لا تزال الذات فهو فيها غيب مطلق لا تزال فيها بالقوة فهو الجنس ولا فصل له فلا حد له وما ذكر من تعريفه
لا حد له التجليات الالهية المظهرة للصفات المتكثرة بحسب كل يوم هو في شأن هي الموجبة لتكثرها بل هي غير متناهية من حيث
الاشخاص وان كانت الامهات متناهية وهذا يدل على ان الصفات من حيث التعينات بالاسماء حقائق متمايزة مع اتفاقها
في حقيقة واحدة مشتركة بينها لان مظاهرها حقائق متمايزة بعضها عن بعض مع كونها مشتركة في الحقيقة الجوهرية لان كل

ما في الوجود

ما في الوجود الخارجي مظهر عالم الغيب فعلى تقدير ما عرفت في ذلك فعلم ان العرض كما انه يطالب المحل يقوم به كذلك الجوهر
طالب ان له عرض لظهوره بل هو وجود العرض وطبيعته ارتباطا لا ينفك احدهما عن الآخر وينقسم كل منهما الى ما هو جوهر
وعرض في العقل والى ما هو جوهر وعرض في الخارج فالاول كالاعيان الجوهرية والعرضية الثابتة في الحضرة العلمية
والفعل الحاصل في الانواع الخارجية والثاني كالجوهر والاعراض الموجودة في الخارج والله اعلم قوله اما المتعاكس
منهما في العموم وجودا وعدما يعني ان المحل في جانب الوجود اعم من الموضوع مطلقا والموضوع اعم من المحل في جانب
العدم مطلقا وكذلك الحال والعرض لان عدم الاخص اعم من عدم الاعم يعني ان الحال في جانب الوجود اعم مطلقا من العرض
وبالعكس في جانب العدم فظهر بما قلناه ان بين الموضوع والعرض مباينة لان الموضوع محل متقوم بنفسه والعرض حال
متقوم بغيره والمحل قد يكون جوهرا كالجسم الذي هو محل العرض وقد يكون عرضا كالحركة التي هي محل السرعة والحال قد يكون
عرضا كما قلناه وقد يكون جوهرا كالصورة الحالة في المادة المتقومة بها هذا على مصطلح الفلاسفة لان التقسيم المذكور
على رأيهم واما على رأي المتكلمين فالمحل والموضوع مثلا مترادفان وكذا الحال والعرض قوله وذلك لانهم يقسمون الموجود
الممكن الى ما هو محتاج في تخصصه الى غيره والى ما لا يكون والاول هو العرض والثاني هو الجوهر ويقولون الممكن اما متحيز او حال
في المتحيز والمتحيز هو الجوهر والحال فيه هو العرض ويسمى محله موضوعا والحال يسمى عرضا وحالا والحاصل انهم يقولون ان كل
موضوع متحيز وكل متحيز موضوع وهو جوهر وهو محل وكذا الحال عرض لا يصح ان يكون محلا والجوهر لا يصح ان يكون حالا فيصير المحل
والموضوع مثلا مترادفان والعرض والحال مثلا مترادفان فلا يمكن وجود احدهما بدون الآخر قوله والعرض اما ان يقتضي لذاته
قسمة او نسبة او لا يقتضي احدهما والاول الكم وهو اما متصل قار كالابعاد او غير قار كالزمان او منفصل وهو العدد فذلك
الكم هو العرض القابل للقسمة والتجزئة لذاته وينقسم اولا الى المتصل والمنفصل لانه ان كان بحيث يمكن فرض اجزاء فيه يجتمع بينها
حد مشترك هو نهاية لجزء منها وبداية للآخر ونعني بالحد المشترك ما وقع بين مقدارين يكون نسبته الى احدهما كنسبته الى الآخر او لا يمكن ذلك
فالاول المتصل والثاني المنفصل ثم يقسم المتصل الى قار وغير قار ونعني بالقار ما هو ثابت الاجزاء المفروضة فيه وغير القار
ما لا يكون كذلك والقار هو المقدار وهو جسم وسطح وخط باعتبار قبول القسمة في الجهات الثلاث في الاول وقبول القسمة في
الجهتين في الثاني وقبولها في جهة واحدة في الثالث وهذا الجسم الذي هو المعرف للطول والعرض والعمق هو الجسم التعليمي ومحله
القابل وهو الجسم الطبيعي هو ما الجسم الطبيعي الجوهر القابل لهذه الابعاد فالابعاد اعراض قائمة به اقول انما سمي الجسم التعليمي
بذلك لان الباحث عنه والمسمى له بهذا الاسم اهل التعاليم اعني اهل العلوم الرياضية وهي الهندسة والحساب والهيئة لان هذا
هذا الجسم المجرد عن المادة انما يحتاج اليها في وجوده لا في حده ويبحثون عنه من حيث تجرده عن محله عن اعتبار مادة معينة
ولهذا سمي بحثهم بالتعليم الاوسط والحكمة الوسطى واما الجسم الطبيعي وهو محل هذه المقادير ويسمى طبيعيا لانتساب
الطبيعة وهم الباحثون عن الجسم الموجود في الخارج المحتاج الى المادة في وجوده وحده ويبحثون عنه من حيث هو كذلك
بمادة معينة ولهذا سمي بحثهم بالتعليم الاول والحكمة الاولى لتعلقهما بالمحسوسات بخلاف الاولى فانها لا تتعلق بالمحسوسات
من حيث وجودها بل من حيث وجودها واما العلم الالهي فهو الحكمة العليا والمسمى عندهم بالتعليم الاعلى وهو غير محتاج الى المادة
لا في وجوده ولا في حده ولهذا كان اصحاب العلوم ابعد عن المحسوسات بالكلية ولهذا اكثر الخبط فيه فهو بما اشرنا اليه
من القسمين الاولين اقسام الحكمة النظرية فافهم ذلك قوله وغير القار وهو الزمان واما المنفصل فهو العدد واعرف ذلك
فالكم له خواص ثلث الاولى قبول المساواة واللامساواة وهذا القبول لها انما هو لاجل الكمية لا لما عرض له والثانية
القسمة يعني ان يفرض فيه شيء غير شيء هو لاجل الكم لذاته لا بمعنى يوجد في الكم باعتبار التساوي واللاتساوي الثالثة

النوع من الموضوع بالمحل

اقسام العرض

الجسم التعليمي الجسم الطبيعي

اقسام الحكمة النظرية الطبيعي التعليمي الالهي

الكم له خواص

انه يمكن ان يوجد فيه واحد عاد وغيره يكون ذلك الكم معدودا به وثبوت هذا في المنفصل ظاهر واما ثبوته في المتصل فلقبول المقدار التجزية فيكون
قابلا للتعدد وكل عدد ينتهي الى الواحد فكل مقدار يمكن ان يفرض فيه واحد وغيره ويصير معدودا به ثم ان الكم ينقسم الى ما هو ذاتي
وهو هذه الاقسام الثلثة والى عرضي وهو الذي في الكم بسبب ما يعرض له الكم الذاتي كالطول والقصر العارضين للخط وكالقلة
والكثرة العارضين للعدد او يكون محلا للكم كالجسم الطبيعي الذي هو محل الجسم التعليمي وكالمعدود الذي هو محل العدد وقد يكون
حالا في محل الكم كالبياض الحال في الجسم وقد يكون متعلقا بما يعرض له الكم كالقوة المتصفة بالتناهي واللاتناهي قوله
والثاني نسبة المضاف كالابوة والبنوة قال المضاف لا يكون معقولا الا بالقياس الى غيره وينقسم الى ما هو متكرر وهو
ان يكون في كل الجزئين لا يعقل الا بالقياس الى صاحبه ويسمى الاضافات المتفقة والنسب المتكررة كالابوة والبنوة والى ما لا يكون
كذلك وهي مطلق الاضافة وعلامته ان يكون المضاف اليه معقولا بنفسه لا يحتاج في تعقله الى اضافته الى المضاف كالعلم المعقول
بالقياس الى المعلوم بل المعلوم معقولا بالقياس اليه قوله والاين وهو المكان قال الاين هو نسبة المتمكن الى المكان ويسمى
عند المتكلمين كونا وهو ينقسم الى الحركة والسكون باعتبار التغير وحفظ النسبة فالاول اما تغير في الكم ويسمى الحركة الكمية واما
في الكيف ويسمى الحركة الكيفية واما في الوضع ويسمى الحركة الوضعية واما في الاين ويسمى الحركة الاينية والسكون حفظ النسب
المذكورة ففي الكم بان يحفظ لا يزداد ولا ينقص وفي الكيف لا يشتد ولا يضعف وفي الوضع لا يتغير نسبته بالنسبة الى ما هو خارج
عنه وفي الاين حفظ تلك النسبة بالنسبة الى المكان قوله وقع النزاع في تعريف الحركة واحسن ما عرفت به قولهم الحركة هيئة غير
قارة بالضرورة لا يتصور ثباتها الا بالتجدد فبالهيئة يخرج الجوهر وبغير القارة يخرج ما هو ثابت كالكم والكيف وبالضرورة يخرج
الزمان فان كونه غير قار لا بالضرورة لان امتناع ثبات اجزائه لا لذاته بل بسبب محله الذي هو الحركة وقولنا لا يتصور ثباتها
الا بالتجدد بيان ان تلك الهيئة الغير القارة انما يكون ثابتة بالتجدد والا وجب انقطاعها وقريب منه قولهم الحركة خروج الشيء
من القوة الى الفعل لا دفعة لان الاشياء سوى الحق ما يكون بالفعل من كل الوجوه كالواجب والعقول والى ما هو بالقوة من وجه
وبالفعل من وجه لان ما يكون بالقوة من كل وجه محال يمتنع الوجود فاما ان يكون خروجه الى الفعل دفعة او بالتدريج والاول هو الكون
ويقابله الفساد والثاني هو الحركة ويقابله السكون ويتعلق الحركة بستة امور ما منه وما اليه وما فيه والحركة والمتحرك والزمان
والقاطع انه ليس لكل حركة كذلك فان حركة المحدد لا يكون تعلقها بالزمان كتعلق غيرها من الحركات لانها لا تقع في زمان
لانها هي التي يقع بها الزمان وهي علة في وجوده فلو وقعت فيه لوجب ان يكون للزمان زمان آخر ويتسلسل بل تعلقها به من حيث
وقوعها فيه واعلم ان الحركة من المبدأ الى المنتهى حركة واحدة متصلة معقولة هي الحركة بمعنى القطع ولا وجود لها في الاعيان
فان المتحرك ما دام في الوسط لا يكون الحركة بتمامها موجودة فاذا وصلت الى المنتهى انقطعت فوجود تلك الحركة المتصلة انما يكون
في الذهن واما توسط المتحرك بين المبدأ والمنتهى في المسافة فموجود في الاعيان ويسمى التوسط بين الامتناع فهو حركة واحدة
متصلة بشرط ان لا يكون المتحرك مستقرا في شيء من حدود المسافة اكثر من زمان واحد اذ لو استقر كان ساكنا ويسمى الحركة فلا يكون
في الوسط ووحدة الحركة لوحدة الموضوع وما فيه الحركة والزمان فاذا فرض المسافة الواقعة بين المبدأ والمنتهى حدود معينة
وكل واحد وصل المتحرك اليه عرض له ان يكون حاصلا في الوسط فاذا اخرج الجسم عنه خرج عن كونه حاصلا في ذلك الوسط المعين
لانه غير حاصل في الوسط الذي بين المبدأ والمنتهى صفة الحركة باقية مع زوال العارض عنها اعني زوال المتحرك عن وسط وحصوله
في وسط آخر فهو في اي وسط من حدود المسافة المفروضة على سبيل البدل امر ثابت على نفسه هو الحركة واما وقوعها في المقولات
الاربع فاما في الكم فيكون اما بالتخلخل والتكاثف او بالنمو والذبول والتخلخل ان يزيد مقدار الجسم من غير انضمام شيء اليه والتكاثف
ان ينقص مقدار الجسم من غير انفصال شيء عنه او يحدث في باطنه شيء من الانكشاف وذلك بناء على ان المقدار

عرض حال

المضاف …

معنى الحركة وتعريفها

الحركة بمعنى القطع

الحركة بمعنى التوسط

التخلخل والتكاثف

عرض حال في محل لا مقدار له فتكون نسبة الحال الى كل المقادير نسبة واحدة فيصير الكبير كهو للصغير وغير ذلك وهو ان الكرة اذا …
وجميع المتكلمين ينكرون زيادة المقدار على الجسم ويقولون ان المقدار نفس الجسمية واما النمو فهو انضمام اجزاء الغذاء بالمغتذي
حتى يكون واحدا فيه … اجزاء الى جميع الاقطار متشبهة بطبيعته واما الذبول فهو انفصال بعض الاجزاء عنه فالحركة هاهنا هي الغذاء
والانفصال كما انها في الاول هي الزيادة والنقصان واما في الكيف فهو كتسود العنب وتسخن الماء وبرودته قليلا قليلا
وكالانتقال من الحصرم بالتدريج الى ان يحصل الحلاوة وكظهور الضوء الضعيف في الصبح وازدياده قليلا قليلا الى ان يحصل الضوء
وتسمى هذه الحركة بالاستحالة واما الحركة في الاين فهي الحركة الحاصلة للجسم من مكان الى مكان وتسمى النقلة وهي حقيقة بما انها انتقال
انتقال الجسم من اين الى اين وهي عبارة عن الانتقال من الحيز الاول الى الحيز الثاني وهي التي ذكرها المتكلمون وانحصروا على انها هي
الحركة لكنهم يقولون انها الحصول في الحيز الثاني لا نفس الانتقال عن الاول بناء منهم على اثبات الجوهر الفرد في المتحرك والمسافة
والزمان واما الحركة في الوضع فاول من تنبه بها الشيخ ابو نصر الفارابي فانها هي تبدل نسبة اجزاء الجسم بعضها الى بعض
والى الامور الخارجة عنه سواء كان … حتى تبدل النسبة … الحاصلة بسببها كحركة الكرة على مركز
نفسها وتدل على ان الحركة الاينية والوضعية حركة … لما عرفت ان الحركة خروج الشيء من القوة الى الفعل على التدريج فالجسم
اذا تغير في واحد … بان … مقدار اكبر … بالعكس او … وضعا باخر او خرج من اين الى اين لا يمكن ان يكون
ذلك دفعة لان هذه الامور … تتعلق بالمسافة اما الكمية فلان التغير بالنمو انما يكون بتغير تفرق … الغذاء الى الاجزاء النامية
ودخوله فيما بينها وكذلك التغير بالذبول بانفصال بعض الاجزاء الكائنة في الجسم بل وذلك مما يتم بحصول الحركة المكانية والتغير
بالتكاثف والتخلخل انما يكون بشغل المتخلخل من المكان اكثر مما يشغله المتكاثف فتعلقه بالمكان اظهر واما تعلق الوضعية
والاينية بالمكان فلا يحتاج الى شرح وكل تغير يتعلق بالمسافة فهو واجب التجدد فيصدق عليه تعريف الحركة واما التغير في الكيف
فيمكن ان يقع دفعة واحدة كما يتبدل علم بعلم وارادة بارادة دفعة دفعة فلا يحتاج الى المسافة فليس كل تغير في الكيف
يصدق عليه تعريف الحركة الذي ذكره كما عرفت فيصح ان تكون الحركة تقع في مقولة الكيف دون المقولات الثلثة
المذكورة فتدبر قوله والمتى هو الزمان قال المتى نسبة الشيء الى الزمان الواقع فيه اعني كونه موجودا فيه اما في نفسه
او طرفه فان بعض الاشياء مما يقع في الزمان ومنه ما يقع في طرفه وهو الآن فاذا نسب الشيء الى الزمان فاما ان يطابقه ولا ينفصل
عنه اولا والاول هو الحقيقي والثاني ليس كذلك فالمتى نسبة الشيء الى الزمان الواقع فيه لا يتعدى عنه … حقيقة الزمان
مما عرفوه بانه مقدار الحركة من حيث التقدم والتأخر العارضين لها قوله اعلم انه قد وقع النزاع في وجود الزمان فمنهم من قال بوجوده
وانه لا يحتاج في اثبات وجوده الى برهان بل هو من اوضح الاشياء واوضح العلوم فهو وان خفي فهو من الاشياء التي خفاؤها لشدة
ظهورها وجلائها وقال آخرون انه يحتاج في اثباته الى برهان وهو مذهب المعلم الاول واتباعه وقوم نفوه وقالوا انه من الامور التي
لا توجد الا في الاوهام دون الاعيان وذلك لان الجسم اذا قطع مسافة معينة فانما يوجد في الاعيان ما هو في حد منها ثم شاهده
في الحد الثاني والثالث وهكذا حتى يقطع المسافة فهذه الحصولات الحاصلة في هذه الحدود كلها غير مجتمعة في الاعيان لكنها مجتمعة في الاوهام
فيحصل للعقل شعور بامر ممتد من اول المسافة الى آخرها فذلك الامر الممتد يكون كالظرف لجميع الحوادث والحركات وذلك هو
الزمان فلا وجود له في الاعيان بل في الاذهان والذين قالوا بوجوده استدلوا بانه قابل للزيادة والنقصان وكل ما كان كذلك
فليس بمعدوم وبيان الصغرى انا اذا فرضنا وقوع حركة في مسافة على قدر من السرعة في ابتداء تلك الحركة وانها قطعا امكان شروع
لقطع تلك المسافة بحركة تساوي الحركة الاولى في السرعة ويمكن فرض حصول حركة تساوي الاولى في السرعة مع وقت الشروع
دون وقت الابتداء بل ابتداء الاولى فالشروع المتأخر في ابتداء الحركة يقطع مسافة اقل مما قطعه الاول فهنا وجود الاثر

النمو والذبول

المتى

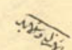
الخلاف في وجود الزمان

من الاعتبارات ثابته وفائدة الفرض الاول انه لما كان بين ابتداء السريع الاول وبين انتهائه امكان يسع قطع مسافة ما بحركة ما وحركة السريع
الاولى فذلك الامكان الممتد لما كان له خصوصية بقبول بعض الحركات دون البعض الاخر فيكون موجودا واما فائدة الفرض الثاني فهي
بيان كون الامكان الممتد مغايرا لمقدار المسافة فلان اشتراك السريعة والبطيئة في مقدار هذا الامكان يختلفان وهما في مقدار المسافة وتشاركهما
في مقدار المسافة يختلفان وهما في هذا الامكان فدل على ان هذا الامكان مقدار مغاير لمقدار المسافة واما فائدة الفرض الثالث فهو
ان السريع الثاني لما شارك السريع الاول في نفس الحركة والسرعة وخالفه في مقدار الامكان لزم ان يكون الامكان مغايرا لنفس الحركة
والسرعة ثم لما كان الامكان المشتمل للسريع الاقصر جزءا من الامكان المشتمل للسريع الاطول فيكون هذا الامكان قابلا للمساوات والتفاوت
والتطبيق والتجزية والتقدير فهذا الامكان الممتد مقدار لانه قابل للنصف والثلث والربع وكل ما كان كذلك فهو مقدار وهو مقدار



غير ثابت لان الحركة الثانية اذا ابتدأت بعد ان قطعت الاولى نصف المسافة فانه لا يلحقها اذا اتحدتا في السرعة فهما واحد وعلمنا فوت
جزء لا يمكن استدراكه من ذلك المقدار فلا يكون المقدار امرا ثابتا والا لثبت ويمكن عنه لا يكون مقدار المسافة والمتحركة التي ثبت
ثباتها فهو مقدار الامر لا يثبت وهو الحركة فالزمان مقدار الحركة من جهة المتقدم والمتأخر اللذين لا يجتمعان والحركة منقسمة لمطابقتها
للمسافة المنقسمة وكل ما طابق المنقسم فهو منقسم فالحركة منقسمة لا الى نهاية والامكان الممتد الامكان العام والخاص فانهما لا مقدار لهما
بل يراد بالامكان ما يقع فيه الحركة وهو حركة الفلك الاعلى الذي هذا الامكان المنقدر هو مقدارها فانه يقع تلك الحركة في هذا الامكان
الذي هو مقدارها وذلك الامكان هو الزمان وايضا فان الحادث عدمه قبل وجوده قبلية لا تجامع البعدية فان الكون لا يجتمع
مع حال اللاكون ثم اذا وجد شيء اخر لم يكن موجودا في حال وجود الاول فهي حال وجود لا بعد حال الثاني فهو قبل اخر ويمكن ان نفرض
قبليات متجددة ليست نفس عدم الحادث ولا فاعله ولا امكانه والجوهر والعرض مما يمكن الثبات مع كل واحد منها يكون قبل الحادث
ومعه وبعده واما القبلية فلا يمكن ان يكون مع الحادث ولا بعده وهذه القبليات بعضها اقرب من بعض وبعضها ابعد فهي مقدار لامر غير
ثابت والامكان ثابتا فهو مقدار شيء لا يكون له ثبات وهو الحركة فالزمان مقدار الحركة من جهة المتقدم والمتأخر اللذين لا يجتمعان من
المتقدم من اجزاء المسافة يجتمع مع المتأخر منها بخلاف الحركة والزمان لما كان مقدار الحركة يجب ان يكون مقدار الحركة مستديرة
اذ لو كان مقدار الحركة مستقيمة فان لم تذهب الى غير النهاية لزم انقطاع الحركة فينقطع الزمان لانقطاعها فالزمان يجب ان يكون مقدار
حركة مستديرة وهي اما الحركة اليومية التي هي اظهر الحركات او غيرها والثاني محال لان الحركة الحافظة للزمان يجب ان يكون لها





اليوم والليلة والشهر والسنة ولم يكن الا غير الحركة اليومية فالحركة اليومية هي الحافظة للزمان وهي حركة الجرم الاعلى التي
من المشرق الى المغرب فلا يطلق اسم الزمان الا على مقدار حركته والعامة يعرفون هذا ولا يتوقفون فيه ويجعلون اعدادها شهورا وسنة
واعلم ان الزمان من اظهر الاشياء واجلاها وان خفي على البعض فذلك الخفاء انما هو لشدة ظهوره ولا مقدار غير ثابت هو مقدار
حركة الشمس اليومية التي هي اوضح الحركات فانظر في مسئلة الزمان على هذا الجلي الظاهر كالطالب ضوء المصباح عند ظهور الصباح
عند ظهور الصباح والحركة الدورية نوع واحد فهي واحدة ولا تعدد فيها الا بحسب الفرض الوهمي وقد قسموا الزمان الى اجزائه كالايام
والشهور والسنين وليس في الخارج يوم ولا شهر ولا سنة لان هذه كلها اجزاء من الساعات والدرج والدقائق لا توجد بدونها
وهذه كلها امور وهمية وان اخذت من امور عينية وقد يقدر الذهن الحركات بالزمان كما قدر الزمان اولا بالحركة الاولى
الوضعية ونسبة الزمان الى الحركات كنسبة الذراع الى المذروعات ونسبة الامور المتغيرة الى المتغيرة زمان ونسبة الامور الثابتات
الى المتغيرات التي هي الزمان هو الدهر ونسبة الامور الثابتة الى الثابتة هو السرمد والسرمد في افق الدهر والدهر في افق الزمان
الذي هو كعلة الدهر الذي هو كعلة السرمد الازلي ولولا دوام نسبة الجزئيات بعضها الى البعض والى مبدعها ما يتصور وجود الا
والحركة لها وكذلك لولا دوام نسبة الزمان الى مبدعه ما امكن وجود الزمان فالسرمد علة للدهر والدهر علة للزمان ودوام الوجود

في الماضي

في الماضي يسمى الازل وفي المستقبل يسمى الابد والدوام المطلق يسمى الدهر والسرمد والزمان لا كل له في الاعيان وله كل مجموع من اجزاء
محدودة في الذهن وما كل له في الاعيان لا اجزاء له في الاعيان وبالعكس وما لم يكن للزمان اجزاء عينية بل ذهنية لاجزاء الزمان
الذهنية هي جزئيات الزمان المطلق هذا ما نقل من بعض محققي اهل الحكمة من احوال الزمان من لفظ بعبارة شرطي لفخر الدين الرازي
الاوفق والحق عندي في الزمان ما ذهب اليه افلاطون ان الزمان جوهر قائم بذاته فاذا اعتبر الى الامور الثابتة الغير المتغيرة فهو السرمد
وان اعتبر بالنسبة الى ما قبل التغيرات من الحركات فهو الدهر وان اعتبر بالنسبة الى مقارنة المتغيرات معه فهو الزمان وقد ذهب
المذهب الى العلوم الرياضية اقرب من ظاهر الشبهات المعروفة لبعضهم ان الزمان لما كان عرضا ثابتا لا وجود له في الاعيان بل له وجود
وليس الا في الذهن كيف يصح ان يكون جوهرا قائما بذاته مجردا عن المادة عريا عن الاوضاع والمقادير وقال ابو البركات الزمان
لقولهم الاول الله بقاءه اي وجوده وزمانا تكون الوجود فان كان امرا ذهنيا لانه مقدار لا ينطبق على شيء من المقادير وهذا ما نقل
الشامي ابو الرهم في حقيقة الزمان والله اعلم بالصواب قوله والوضع كالقيام والقعود فالوضع يقال على نسبة اجزاء الجسم
بعضها الى بعض والى نسبة الى الامور الخارجة عنه وتلك الامور اما امكنة حاوية او متمكنات محوية قوله والملك كالتقمص
الملك هو نسبة التملك وهو كون الشيء في نسبة الى الشيء محيط به لا ينتقل بانتقاله وقد يكون ذاتيا كالهرة مع اهابها
ومنه عرضي كالتقمص للانسان قوله والفعل كالقطع الفعل هو التأثير الشيء في غيره تأثيرا غير قار الذات ما دام يؤثر كان
مثل التسخين ما دام يسخن والقطع ما دام يقطع قوله والانفعال كالانقطاع والانفعال عبارة عن تأثر الشيء عن غيره ما دام
كالتسخن ما دام يتسخن والمنقطع ما دام ينقطع والثالث الكيف وهو ما عدا ذلك كالملموسات والمبصرات والمسموعات
والمشمومات والمذوقات والكيفيات النفسانية كالعلم والارادة وهذه هي المقولات العشر التي انحصر فيها جميع الممكنات
وجعلها البعض [illegible] عرفوا الكيف بانه هيئة لا يتوقف تصورها على تصور غيره
ولا يقتضي القسمة واللاقسمة في اجزاء حاملها اقتضاء اوليا فالهيئة كالجنس والاول لخروج الاعراض النسبية كلها وبقولنا
لا يقتضي القسمة خرج الكم وبقولنا واللاقسمة خرجت الوحدة والنقطة وبقولنا اقتضاء اوليا ليندرج فيه العلم بالالا
لان عدم القسمة فيه ليس لذاته بل بواسطة المعلوم وهذه القيود كلها امور عدمية لا يجتمعها فيكون كل واحد منها اعم منه تميزه
عن غيره فيكون تعريفا رسميا وانما احتاجوا الى الرسم في تعريفه وفي تعريف سائر المقولات لانها من الاجناس العالية فلا اجناس فوقها
لم يكن تحديدها اذا عرفت ذلك فالكيف [illegible] اما ان يكون مختصا بالكميات او لا والثاني اما ان يكون
محسوسا او لا والثاني اما ان يكون استعدادا نحو الكمال او كمالا والاول هو الكيفيات المختصة بالكميات وهي تعرض للكميات
سواء كانت متصلة او منفصلة او تعرض لغير الكم بواسطة الكميات والاول كالاستقامة والانحناء والتقعير والتقبيب والشكل
والخلقة والثاني كالزوجية والفردية والمحسوسات الكيفيات المتوقفة على الحس وهي ان كانت راسخة وتسمى انفعاليات وان كانت غير
راسخة وتسمى انفعالات مثال الاول كصفرة الذهب وحلاوة العسل ومثال الثاني كحمرة الخجل وصفرة الوجل والاستعدادات
نحو الكمال اما الانفعال وهو تهيؤ استعداد نحو الانفعال كاللين والممراضية ويسمى لا قوة وضعفا واما استعداد نحو اللاانفعال
كالصلابة والمصاحية ويسمى قوة واما الكمال فهو الكيفيات المختصة بذوات الانفس وهي ان كانت راسخة وتسمى ملكات كالعلم
والظن والمغفرة [illegible] راسخة وتسمى حالات كالهم والفرح [illegible] فظهر ان اقسام الكيف محصورة في اربعة الكيفيات المحسوسة وهي
بانقسام الحواس الخمس قوله هي الملموسات المدركة بحاسة اللمس كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة
واللين والمبصرات المدركة بحاسة البصر وهي الالوان والاضواء والاشكال والمسموعات المدركة بحاسة السمع وهي الاصوات والحروف
والمشمومات المدركة بحاسة الشم وهي الروائح والمذوقات المدركة بحاسة الذوق وهي الحلاوة والحموضة والملوحة







فهذه الاعتبارات الثلاث متغايرة في الذهن فاما في الخارج فهي كلها شيء واحد بسيط وكذلك يكون حكم الامتداد الثاني الذي
كان طولا فيتعين له في الذهن اعتبارات ثلاث وهو في الخارج شيء واحد بسيط وكذلك يكون الحكم في السواد والبياض والحلاوة
وامثالها من البسائط فان كل واحد منها له في الذهن اعتبارات اربع الاول كونه عرضا والثاني كونه لونا او طعما والثالث
كونه سوادا او حلاوة والرابع كونه هذا المعين فهذه الاعتبارات كلها متغايرة في الذهن وهي في الخارج شيء واحد بسيط لا كثرة
فيه اصلا اذا عرفت هذا فاعلم ان الامتداد المطلق مع جزئياته الذي هو ثلاثة اذرع وجزئياته الذي هو ذراعان كما
مع جزئيات العينية وبعض جزئيات العينية فامتياز البعد الاطول الذي هو ثلاثة اذرع عن البعد الاقصر الذي هو ذراعان بعد اشتراكهما
في مطلق البعدية ليس بامور زائدة على البعدية بل بنفسهما وبحسب الامتياز بالكمال والنقص والشدة والضعف واثنينية التكثر انما
هي اعتبارات الذهن واما في الخارج فلا كثرة فيها بل هي بسيطة لا يحتاج في بيان ما ذكرناه هنا وامثالها الى البرهان لكن
قد يحتاج الى تنبيه واخطار بالبال ولا امتناع ان الامتياز اذا كان بين الاشياء بالكمال والنقص تماما بامر جامع في البرهان اخر
غير الكمال والنقص لان الامتياز اذا كان واقعا بالكمال والنقص فلا يكون للامتياز غيره لعدم الحاجة [illegible] التفاوت بها
تكون من الامور الممكنة فاعدة النوع قد يكون بسيطا وقد يكون مركبا وطريق معرفة ذلك ان النوع لا بد وان يكون محصل
الذات في الذهن من ذاتيات فتلك الذاتيات المتغايرة في الذهن ان كانت متغايرة في الخارج فذلك هو النوع المركب
كالانسان والفرس وان لم تكن متغايرة في الخارج بل يكون جعل كل واحد منها لتلك الذاتيات هو جعل الاخر فذلك هو النوع البسيط
كالسواد فانه نوع متحصل الذات في الذهن من اللون وهو الجنس ومن قابضية البصر وهو الفصل الذي به امتياز السواد عن
البياض وغيره من الالوان ولكن هذه الامتيازات والتغاير بين الجنس والفصل انما هو في الذهن واما في الخارج فلا تغاير بينهما
بل جعل الجنس بعينه هو جعل الفصل والنوع فان الذي جعل السواد لونا هو بعينه الذي جعله سوادا فلا يتوقع جعل لونا فجعل
سوادا فجعل لونا بل جعلها في الاعيان شيئا واحدا بحيث اذا وجد هذا اللون فقد وجد السواد واذا لم يوجد هذا السواد فلا يمكن
ان يوجد هذا اللون بل ان وجد فيكون لونا اخر غير السواد فالسواد والبياض وسائر الانواع البسيطة لا يمكن ان ينسلخ عنها
فصولها الذهنية ويبقى بعد ذلك سواد اقترن بها فصول اخرى وبقيت مجردة من غير اقتران فصل واما الانواع المركبة
مما الفصل فيها اثباتا لها في اثبات الانواع البسيطة فيشار الجنس فيها في الحيوان الذي هو من الانواع المركبة مثلا شاركت النبات
في الجسمية والنمو والتغذية بالنفس الحيوانية فيكون جعله جسما ثابتا في الخارج غير جعله ذا نفس حيوانية في الخارج فان الجسم
يقبل ان يزول عن الحيوان النفس الحيوانية ويبقى جسمه موجودا فان الانسان والفرس وسائر الحيوانات تبقى
جسميتها بعد الموت فالامر يصح ان يقال ان كل احد جعل جسما فجعل حيوانا لان الذاتي الاعم هو الجسمية والذاتي الاخص
اعني النفس الحيوانية في الخارج وليست الانواع البسيطة كذلك فان اللونية التي في السواد لو كان لها وجود مغاير لخصوص
السواد لامكن ان يزول عنها خصوصية السواد ويقترن بها خصوصية البياض وذلك لان اللون بذاته لا يقتضي ان يكون
سوادا او بياضا والا لوجب ان يكون كل لون اما سوادا او بياضا ولم يكن واذا لم يقتض اللون ان يكون سوادا او بياضا
فلو كان اللون مغايرا لخصوص السواد في الخارج كان لنا استبقاء اللون بنوع زوال السواد بخصوصه ثم يقترن بخصوصية البياض
كما كان لنا ان نستبقي الهيولى ونزيل عنها صورة ونبدلها بصورة اخرى كما نزيل صورة الحيوانية عن هيولاها ونلحق بها
صورة المائية فعلم من هذا التقرير ان النوع البسيط شيء واحد في الاعيان لا تغاير بين ذاتياته في الخارج ولا الحاصلة
وان كانت في اثبات الانواع البسيطة متغايرة في المفهوم العقلي فانهم قالوا في تحقق ان السواد والبياض وكل واحد من سائر
الالوان بسيط في الاعيان ولا تركيب فيه في الخارج بحيث يكون في ذاته كل واحد منها لونية مطابقة للونية اخرى في الجنس وان كان



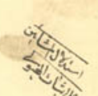
كذا الانواع البسيطة [illegible]

لونية احدهما مطابقة للاخرى في العقل اذ لو لا المطابقة العقلية لامتنع ان يكون اللونية جنسا واذا ثبت المطابقة في هيئة فلا يكون
اللونية في الاعيان موجودة مع شيء اخر بحيث يكون هناك جعلان بل الذي جعل السواد لونا هو الذي جعل اللون سوادا
واما الانواع المركبة فبخلاف هذا فان جعل كل ذاتي فيها غير جعل الذاتي الاخر في الاعيان فان النبات والحيوان لما
كان ذاتي اعم هو الجسمية فهو جنس لهما فامتياز كل واحد منهما عن الاخر بالنفس النباتية والحيوانية وهما الفصلان وجعل كل
واحد مغاير لجعل الجسمية الذي به اشتراك فقد ظهر لك الفرق بين الانواع البسيطة والمركبة وذاتيات كل واحد من النوعين
فالسواد وغيره من الالوان لا اجزاء له في الخارج اصلا لا اجناسا ولا فصولا ولا اعراضا وغير مجهول بل السواد شيء واحد معلوم كما هو محسوس
والحيوان من حيث هو محسوس متصور هو من الامور الفطرية التي لا يفتقر الى تعريف فرسم الاجناس والفصول في الانواع البسيطة
انما يؤخذ باعتبار جهة عقلية اعتبارية واثبات هذه الانواع متكثرة متغايرة في الذهن فكيف يطابقها من الموجود
الخارجية شيء واحد فان السواد شيء واحد بسيط وله ذاتيات في هيئة كاللونية وفصلها وهما متغايران في الذهن ومع
ذلك يطابقها السواد الخارجي الواحد فكيف الشيء الواحد يكون مطابقا للامور الكثيرة ويقول انهم ان الحاصل في الذهن ان لم
يطابقه ما في الخارج كان جهلا اذ الجهل هو حصول صورة في الذهن غير مطابقة لشيء واذا كان ما في الخارج واحدا عينا
لا تركيب فيه لم يطابقه تلك الصورة المتكثرة فلا بد من التركيب الخارجي حتى يطابقه التركيب الذهني فيكون اللونية وفصلها بل ذاتيات
جميع الانواع البسيطة بل في الوجود والوجوب والامكان والوحدة وغير ذلك امورا زائدة على الماهيات المضافة اليها في الاعيان
في جميعها موجودة في الخارج جواب اما عن الاول فيعرف مما قرره الشيخ الالهي الذي شرح البحر كيفية مطابقة الشيء الواحد
للامور المتكثرة في الذهن المتغايرة فان المقدار الاطول والاقصر كل واحد منهما في الخارج شيء واحد وهو مركب في الذهن من المقدار
المطلق ومن تلك الذراع او ذراعين اللذين بهما كل منها عن نوعها من المقدار المخصوص المعين فاذا قلنا المقدار الخارجي الذي
هو ثلاثة اذرع او ذراعان مطابق لما في الذهن من الامور المتكثرة التي هي تلك اعتبارات لا نعني المطابقة من جميع الوجوه والا لزم
ان يكون البسيط الذي هو مركب في الذهن فقط مركبا في الخارج فلا يكون البسيط بسيطا هف ويلزم ايضا ان يكون الثالث
الذي اخذناه من الجوهر القائم بنفسه في الخارج قائما بنفسه في الذهن فلا يكون المثال في هذا المحل وقد قررناه كذلك هف
فالمطابقة الواقعة في كلامهم هنا المراد بها المطابقة من بعض الوجوه واما عن الثاني فلا نسلم ان الحاصل في الذهن اذا كان غير
مطابق لما في الخارج يكون جهلا فان الجهل البسيط الذي هو عدم العلم لا يتعلق بما يحكى عنه فينبغي ان يكون جهلا مركبا وهو الذي
اخذ الصورة في الذهن على انها مطابقة لما في الخارج مع انها لا تكون مطابقة لذلك الشيء ولا يلزم ان يكون الصورة الذهنية
الغير المطابقة لما في الخارج جهلا بل الاشياء التي تحصل في الذهن قد يكون امثلة لما في الخارج فيجب ان يكون مطابقة له وقد يكون
وجودها الذهني بحكم الوجود الخارجي الذي لغيرها ولا يشترط في هذا القسم المطابقة من جميع الوجوه والا يبقى الاتحاد
وامثالها لما كانا عبارة عما قام به البياض والسواد وان لم يدخل في مفهومها الجوهرية والعرضية والجسمية لكن يعلم من خارج
ان الابيض والاسود لا يكونان الا جسمين لان مفهوم الابيض والاسود لو امكن قيامهما بغير الجسم يصدق على ذلك الشيء اسود
وابيض وعليك ان تعلم ان الانواع التي لا يمتنع التكثر فيها كالعدد والاشكال المثلث والمربع والمخمس وامثالها وكالنفوس
الناطقة اذا كان انواعها نوعا منها غير حقيقي منه ينبغي من اعدادها شيء لا يقع سواركان ذلك الشيء يصدر الوقوع في المستقبل
ام لم يكن كذلك وهذا الفصل كله من المباحث المهمة والاسرار الدقيقة العظيمة التي يجب على الطالب المحقق اتقانها وفهمها
فان بها تنحل الشبهات والشكوك وينفتح الحكمة والعلوم في الاذهان والنفوس والله اعلم قال بعض الامكان المراد هنا
هو الامكان الخاص اعني تساوي طرفي الوجود والعدم بالنسبة الى الماهية ما الامكان الاستعدادي فاكثر محققي الفلاسفة

الخارجية وانه لابد من محل قابل له يوجد بوجوده لوجوب كون الوصف قائما بموصوف ومحله المادة ووجودها مستلزم لوجود الصورة لامتناع
تحققها بدونها لما عرفت انها محل متقوم بالحال فيه وذلك مستلزم لوجود الجسم عند التركيب قولهم بقدم الاجسام والكرة المتكونات
وهو لو التزم الصفات الاعتبارية فلا احتياج الى محل يقوم به فلا يتحقق وجود المادة فلا يستلزم وجود الصورة فلا يلزم وجود الجسم فلا يكون
مبنيا وعلى ذلك يبتنى قولهم بحدوث الاجسام وهو قول الفريقين مذكور في المطولات اوكل هذا البحث مبني على تحقق وجود المادة
والصورة فنقول بناء على ان الجسم العالم متصل في نفسه منفصلا واحدا كما هو عند الحس وانما يجزى اذا جزي بالقطع او الكسر
او الوهم او الفرض مع انه شيء موجود شاغل للحيز ممتد في الجهات فلا بد وان لا يحتاج الى ما يحل فيه وهو الجسم المقدار
وهذا لا يتركب من المادة والصورة وهو مذهب الاوائل منهم او يحتاج الى محل يحل فيه الهيولى والاتصال الامتدادي الذي لا ينفك
الاتصال الواحد المشاهد عند الحس هو الصورة ومجموعهما هو الجسم وهذا هو مذهب المعلم الاول واتباعه من المشائين وعرفوا
الهيولى بانها الجوهر القابل للصور وتنقض بالنفس فانها كذلك وقيل انها الجوهر القابل للصور الذي لا يعقل لها غير القابلية اذ قوة
وتنقض بان القبول عرض محتاج الى القابل وكذلك الاستعداد فحامل الصور الجوهرية كيف يكون هو الاستعداد والقبول وهما عرضان
وقيل انها الجوهر القابل للصور الجسمية وتنقض بالافلاك فان صورها غير جسمية فالصواب انها الجوهر القابل للصور الجسمية
وكل من له ادنى بصيرة ونظر يعرف ان هيولى ما يتصل يقبل الاعراض ويحمل الصور وهو الهيولى ولا يفتقر في اثباته الى
بعد تصور مفهوم لفظه فان كل من له طبع سليم وحدس يفهم ان النطفة يستحيل الى ان تصير انسانا ثم البدن يصير ترابا
والتراب يصير حشيشا او شجرا والشجر يصير رمادا الى غير ذلك من التغيرات والاستحالات فلا يتخيل اذ لا يقال ان الانسان من
النطفة والشجر من التراب الا ان يكون النطفة والتراب تضمن صورة انسان وشجر في تلك الحال التي هو فيها نطفة وتراب فيكون
الشيء الواحد في الحالة الواحدة نطفة وانسانا وترابا وشجرا وهو محال واما ان يكون النطفة والتراب بكليته وحصل شيء اخر
وذلك محال ايضا فان الكافر متفق على كون الزرع من البذر والابن من النطفة والطير من البيضة والفطرة البشرية تحكم بذلك
من غير توقف واحتياج الى برهان واما ان يكون الجوهر الذي كان فيه الهيئات التي بها صارت النطفة نطفة والتراب ترابا قد بطل
عنه صورة النطفة وهيئاتها وكذلك التراب وحصلت فيه صورة وهيئات انسانية وكذلك في الشجر وهذا هو الحق فالهيولى بهذا
المعنى لم يختلف فيها احد من الناس الا انهم اختلفوا في تعيينها وبيان حقيقتها وهل هي حاملة للصورة والاعراض ام هو قول جماعة
من اوائل الحكماء واكثر اهل الكلام ان الحامل لها هي الجواهر الفرد المتجزئة فهي الهيولى عندهم وقال جماعة اخرى من الحكماء
ان الهيولى الاولى الحاملة لجميع الصور والاعراض هي الجسم وهو عندهم متصل في نفسه واحد بسيط لا تركيب فيه اصلا لكنه اذا جزي
يتجزى وهما الى غير النهاية وهو من حيث جوهريته الجسمية يسمى جسما ومن حيث انه يقبل الصور والهيئات يسمى هيولى وهو
واحد في حقيقته وذاته وذهب جماعة من المشائين الى ان الهيولى ما يكون البسيط من الجسم والاتصال القابل للابعاد الثلاثة هو الصورة
ومجموعهما هو الجسم وهو مركب منهما وهذه هي مذاهب القوم في تعيين الهيولى والقائلون بالجواهر الفرد المتجزئة ذكروا لمذهبهم حججا كثيرة
كلها اقناعية مذكورة في كتب المتكلمين وقد اورد عليها نقوض وعارضوا باقناعيات الدالة على نقيض مدعاهم واقوى حججهم الكرة
الحقيقية اذا وضعت على السطح فان موضع الملاقاة لو انقسم لوجب ان يكون مضلعا والفرض انها كرة حقيقية هف واعترض عليهم
بان الملاقاة انما هي بنهاية الخطوط الخارجة من المركز الى محيط الكرة وهي النقطة التي هي عرض غير منقسم لم يحل منقسم لانها
عرض غير سار فلا يلزم من انقسام محلها انقسامها وعورضوا بالجوهر الواقع بين المتلاصقين فانه وقع فيما بين الاثنين فما الطرفان
فلا يكون غير منقسم والالزم التداخل وهي معارضة قوية واما مذهب المشائين فاستدلوا على اثباته بان الجسم في حقيقته ذاته شيء
واحد متصل مع كونه قابلا للانفصال فالقابل له اي الانفصال ليس هو الاتصال لان الانفصال ليس مع الاتصال بل ضده والشيء لا يجتمع







ضده

ضده ولا يمكن ان يكون الا انه لابد من محل يبقى مع ورود حالتي الاتصال والانفصال هو القابل للانفصال لان القابل يبقى مع وجود المقبول والاتصال لا
مع الانفصال فلا يجوز بل الاتصال والانفصال وهو الهيولى والاتصال المقبول هو الصورة فالجسم مركب من المادة والصورة وهو
الاتصال الصوري الجوهري بمعنى المتصل في حد ذاته الذي هو مع الامتدادات المختلفة المتغيرة فانها اعراض لا تتبدل لها
عن حقيقتها وهذا الاتصال ثابت غير متغير وهذا هو الصورة الجسمية وصورة الهيولى المشائين هكذا الجسم بل الاتصال
نفس القابل للانفصال ينتج من الشكل الثالث بعض الجسم ليس بالاتصال ثم قالوا ان كل واحد من الهيولى والصورة لا ينفك عن الآخر
بل هما متلازمان ولهم على هذه الدعوى حجج كثيرة نشير الى بعضها اما احتجاجهم على ان الهيولى لا يجوز تجردها عن الصورة فلانها
لو تجردت فاما ان يكون مشارا اليها اولا لا جائز ان يكون مشارا اليها لان الاشارة اليها اما ان تكون من جميع الجهات اولا فان كانت
جسما وفرضت مجردة هذا خلف وان لم يكن من جميع الجهات فهي عرض وان اشير اليها من جهتين فهي سطح وان كان من جهة واحدة
فهي خط وكل ذلك محال لانا فرضناه مجردة وان لم يكن مشارا اليها فاذا فرضنا انها لبست الصورة الجسمية حتى صارت
نوعا من انواع الاجسام فيشار اليها حينئذ فلا يخلو اما ان يختص بالاوضاع او بجزء مظهر وتوجد في جميع الاوضاع او مظاهر او توجد
في جزء دون جزء مظهر دون مظهر والقسمان الاولان باطلان واما بيان بطلان القسم الثالث فلعدم وجود المخصص بجزء دون جزء اما الفاعل
الخارجي الذي لا يتغير فانه لا يوثر تاثيرا خاصا واما الهيولى فاستعداد والهيولى لا استعداد لها يختص بجزء دون غيره لان نسبتها الى
جميع الاجسام سواء واما المخصصات من الحركات السماوية فانها انما يكون بحسب الاوضاع والقابل انما يصح التخصيص
الهيولى بجزء دون جزء فبسببها ان اثر ام غيره وذلك الغير اما احد الامور الذي ذكرناه والاقسام الثلاثة باطلة بناء
واما ان الصورة لا يجوز ان تتجرد عن الهيولى فلانها لو امكن تجردها فاما ان يصح ان يشار اليها اشارة حسية او لا يصح والثاني
باطل فكذا المقدم واما انه لا يجوز ان يشار اليها اشارة حسية فلان الاشارة اليها ان كانت من جميع الجهات فاما ان يكون
جوهرا او عرضا فان كان جوهرا فهو الجسم وكل جسم مركب من المادة والصورة فالهيولى مع الصورة على تقدير تجردها عنها هف
وان كانت عرضا فهو الجسم التعليمي المفتقر الى محل يقوم فيه وذلك المحل هو الهيولى المفروض تجردها عنها وهو محال وان كانت الاشارة
اليها لا من جميع الجهات فيلزم ان يكون سطحا او خطا او نقطة وكلها اعراض حالة في الجسم المفتقر الى الهيولى فيلزم وجود ما فرض
تجرده وهو محال ايضا واما انه لا يجوز ان لا يكون مشارا اليها فلانها اذا لم يكن الاشارة اليها لم يكن امتدادا والثاني باطل فكذا المقدم
واما بيان الشرطية فلان كل امتداد فلا بد ان يكون له طرفان وكلا الطرفين يشار اليهما من جهتين وكل ما يشار اليه من جهتين فانه يصح
الاشارة الحسية اليه بسبب ان كل امتداد يصح الاشارة الحسية اليه وينعكس بعكس النقيض الى كل ما لا يصح الاشارة الحسية اليه
فليس بامتداد وهذا ثبت صحة الشرطية واما بيان بطلان التالي فظاهر ان كل واحد من الهيولى والصورة لا ينفك عن الآخر فهما متلازمان
فلا بد لهما العلاقة من سبب فيقول لا يجوز ان يكون الصورة علة للهيولى وان امكن العقل ملاحظتها فانه لا بد من ان يكون حاملا لشيء
فيلزم ان يكون الامتداد ومشخصه عند العقل مع قطع النظر عن حامله ثم يصير ذلك الامتداد علة لوجود حامله المنطبع فيه وذلك باطل
لان الامتداد الصوري لو كان علة للهيولى لوجب ان يكون معينا بتشخصه ولا يتعين الا بتوسط الهيولى واذا كان هو بتشخصه موقوفا
على حامله فلا يصح ان يكون علة لحامله لان الموقوف على الشيء مفتقر الى ذلك الشيء فكيف يكون علة له فالصورة لا يكون
علة للهيولى مطلقا ولا آلة ولا واسطة لانها لا بد ان توجد الا مشخصة ثم تؤثر فيكون متقدمة على الهيولى وقد عرفت امتناع تقدم الصورة
على الهيولى فلا يبقى ان الصورة شريكة للعلة كما قاله الراسخون في العلم من ان الشريك هو الصورة المطلقة والمشخص هو
الصورة الشخصية ضعيف لان الصورة المطلقة اعتبار عقلي لا وجود لها في الخارج فلا يكون علة لما هو في الاعيان وبهذا البرهان
يمتنع ان يكون الهيولى علة للصورة او شريكة للعلة بوجه من الوجوه او يكون آلة او واسطة وايضا فان الهيولى قابلة فلا يكون علة للحال



كون البسيط فيه بلا تركيب ولا يجوز ان يكون كل واحدة منها علة في الاخرى لبطلانه بالدور وقد ثبت تلازمهما فلا بد لهما من علة خارجة عنهما تقتضيه
التلازم والمعية بينهما بكون علة لوجودهما ويتم كل منهما مع الاخر وكل واحد منهما مفتقر الى الاخرى في تحققه فالصورة في تشكلها
يفتقر الى الهيولى والهيولى تفتقر في بقائها الى الصورة وهما معا يوجدان عن علة واحدة خارجة عنهما فان استغناء كل واحد منهما
عن الاخرى بالكلية يرفع امتناع التركيب بينهما والعلاقة بينهما ليست تضايفية لانهما ليسا متضايفين باعتبار انهما يفهم كل واحد
مع قطع النظر عن الاخرى ثم يعرض لهما تضايف الفاعلية والقابلية وهما معا في الوجود صادران عن علة واحدة والارتباط والمعية
بينهما يقتضي صحبة التلازم لا مجرد المصاحبة الاتفاقية فقط كما تفكك العقل الصادر عن العقل واعلم ان الجسم المطلق لا يتنوع
بل لا يتقوم في الوجود الا بانضمام امر يقومه وينوعه وذلك الامر المنوع هو الصورة النوعية وهي غير الصورة الجرمية التي
هي الاتصال الامتدادي فان الجسم المطلق لو امكن ان يوجد مجردا عن الصورة النوعية لم يخل من ان يكون حال التجرد قابلا للانفصال
والتشكل بتركيب هيولى وقبولها او بعدم قبولها اصلا والثاني الى الثالث باطل لما في المقدم كذلك والتركيب بينه وبطلان الاقسام اشر
لو وجد جسم مطلق بلا صورة نوعية لم يخل اما ان يكون سريع القبول للانفصال والتشكل او لا يكون فان كان الاول فذلك
الاستعداد لها وتركها اما بسهولة كالماء والهواء او بعسر كالارض والحجر وان كان الثاني فكالسماء والكواكب واما ان الجسم المطلق
يقتضي احدها لذاته فلانه لو لم يقتضه لذاته فاما ان لا يقتضيه لغيره وهو محال اذ الممكن لا بد له من مرجح وان اقتضاه لغيره فذلك المغاير
اما مقارن له وذلك هو الصورة النوعية او غير مقارن فيكون ذلك هو المفيد للجسم المستعد او عدم غيره فيكون عدم غيره امرا
يحصل به ذلك وهو محال ايضا فثبت ان الجسم المطلق يقتضي احد الاوصاف الثلاثة ثم نقول هكذا لو اقتضى الجسم المطلق احد هذه
الاوصاف الثلاثة لذاته لوجب ان يكون كل جسم كذلك فيمتنع عليه الاخرين الباقيين وهو خلاف الواقع لانه لو اقتضى الجسم الاقسام
الثلاثة لامتنع عليه احد القسمين الباقيين وانا قد بينا في المقدم ان كل واحد من هذه الاقسام لو كان حصوله ممتنعا لما امكن ان يحصل
لجسم من الاجسام لكنه قد حصل كل واحد من هذه الاقسام لبعض الاجسام فلا يكون واحد منها ممتنعا على الجسم واذا كان البعض غير
ممتنع على الجسم المطلق فلا يجب بعضها على سبيل الجسمية المطلقة فيبطل مقدم الشرطية فعلم ان الهيولى لا توجد بمجرد الصورة الجرمية
الابعادية بل مع مخصصة متنوعة بصورة نوعية يقتضي الاختصاص باحد الاقسام الثلاثة فالمخصصات الاول كالصورة الفلكية والنارية



والهوائية مقومات لوجود الهيولى اي لا تحصل في الوجود الا مقارنة لها واما المخصصات الثواني كقبول الانقسام والتشكل وتركه
بسهولة او بعسر او بعدم انقسام وتشكل دائما انما تعرض بعد تقوم الجسم بمخصصه فانها استعدادات مخصصة فالتخصيص يكون بعد
التخصيص فالاستعداد وعدمه وذلك الذي الاستعداد وعدمه هو الصورة النوعية الجوهرية المتقدمة على الاستعدادات التي
هي المخصصات الثواني ولم لا يقتضيها هو الجسم والفاعل الخارجي وهو لا يفيد هذه الاستعدادات بلا توسط امر محصل لانها
ليست طبايع محصلة قائمة بذاتها تتقوم بها الانواع الحاصلة بل هي امور عارضة تتبع الامور المحصلة التي تتقوم بها انواع
الاجسام لان الفاعل الخارجي لا يفيد نفس الاستعداد من غير ان يفيد امرا يتبعه ذلك الذي يفيده الفاعل هي الصورة النوعية
ثم ان مواد هذه الانواع المحصلة يفيدها الفاعل مزاجا خاصا لاستعداد تلك الاحوال الهيولى كما يفيد الماء حرارة
شديدة تستعد بها مادة الماء لقبول الصورة الهوائية ويفيد مادة البدن مزاجا تستعد به لقبول نفس مجردة فالاستعدادات
وان كان الفاعل الخارجي هو المفيد لها الا انها لا تفاد الا بواسطة امر محصل هي صور الانواع المفادة التي هي سبب لوجود الاستعداد
التابع لصور الانواع والصورة النوعية الطبيعية لوجود الهيولى ليست مقومة لوجود الجسم المخصص فقط لانا نعقل الهيولى والجسم
الصور النوعية فلا يكون مقومة لحقيقتها لكنها مقومة لحقائق الانواع واما الصور الجرمية اعني الاتصال القابل للابعاد
فهي مقومة لحقيقة الجسم ومقومة لوجود الهيولى فالجسم يفتقر في وجوده وتخصصه الى الفاعل الخارجي لان الصور النوعية المختلفة

لو اقتضاها

لو اقتضاها نفس الجرمية الغير المختلفة لزم ان يكون متشابهة في الكل لاستواء نسبة العلة الى الكل والثاني باطل فالمقدم مثله فلا بد
من مخصص هو الفاعل الخارج وهو المفارق لما كان الجسم المفارق للحق انه يجمع اجزائه وعوارضه اللازمة والمفارقة يحتاج الجسم
الى الاستعداد فقط فالمفارق هو الفاعل لذلك مطلقا فاعلم مما قررناه وجود المادة والصورة وانهما اجزاء للجسم لا بد من وجود
الصورة النوعية الزايدة على الصور الجرمية وان حدوثها من الفاعل المفارق مشروط بالاستعداد فثبت وجود الامكان الاستعدادي
انا لا نريد بالاستعداد الا القابل الهيولى فيظل لمدرك عن المفارقات وذلك هو معنى الامكان الاستعدادي المتحقق كونه وصفا
ثابتا في نفسه فانه محل لانه عرض موجود خارجا فاستند بالضرورة محلا متصفا به واستدلوا على ثبوته بانه نقيض اللاامكان وهو عدمي
ونقيض العدمي وجودي والا لم يبق فرق بين نفي الامكان والامكان المنفي فثبت وجوده ووجود محله فلا بد من وجود الجسم في الازل لان
هذا الاستعداد لا يتوقف على زمان ولا على مكان لتحققه بل انما يتوقف على وجود محله ومحله المادة فيجب وجودها عند تحقق
وجوده وللبعض المتأخرين من الحكماء اشكال في هذا المقام يختص بحقيقته وهو انك قد علمت ان كل حادث قبل حدوثه لا يخلو ان يكون
واجبا وانه لم يكن معدوما ولا ممتنعا والا لما امكن ان يوجد فهو لا محالة ممكن فامكانه ليس هو نفس اثر لانا نعقل الشيء في نفسه
ثم نعقل بعده التأثير ممكنا فالامكان مغاير وانه ثابت بالضرورة ثم هذا الامكان ليس هو نفس عدم الحادث لان عدم الشيء كما يكون
مع امكان وجوده فكذلك يكون مع امتناع وجوده وامكانه لا يكون مع امتناع وجوده بالضرورة فامكان الشيء غير عدمه
وليس هو نفس قدرة القادر عليه لانا نعقل المقدورية عليه بكونه في نفسه ممكنا اولا في ذاته ثم نعقد عليه القادر ثانيا لان ما ليس
ممكنا لا يكون مقدورا عليه واذا ثبت ان امكان الحادث غيره وانه غير عدمه وغير قدرة القادر عليه فهو غير قائم بذاته والا لما كان
وصفا للغير ولم يصح ان يضاف الى غيره لكنه بالضرورة وصف لغيره ومضاف الى غيره فلا يكون قائما بنفسه فلا بد من محل او موضوع
يقوم به وذلك الشيء الذي فيه امكان الحادث يجب ان يكون امرا له تعلق بالحادث اذ لو كان امرا لا تعلق له بالحادث لم يكن كونه امكانا
للحادث اولى من كونه امكانا لامر آخر فكل حادث يجب ان يسبقه مادة وامكان ويكون له قوة وجود في الهيولى فذلك الحادث
الذي له هذه القوة اما ان يكون في مادة كالصور والاعراض او مع مادة كالاجسام النوعية المؤلفة من المادة والصورة او متعلق
بمادة كالنفوس الناطقة وهذا الامكان الذي يجب سبقه على الحادث المحتاج الى موضوع لا يعنون به الامكان الذاتي الحقيقي
فانه امر اعتباري عام تقريره ولا يحتاج الى موضوع لان المحتاج الى الموضوع انما هو الامر الموجود في الاعيان فهذا الامكان
السابق على الحادث هو الامكان القريب المسمى بالاستعداد التام الذي يرجح جانب وجود الشيء على جانب عدمه من الفاعل
المتغير انما يكون صدور بعض الحوادث عنه في وقت دون ما عداه من الاوقات لاستعداد حاصل للمادة القابلة لذلك الشيء
وذلك الاستعداد الامكاني يترتب الى غير النهاية والاستعداد القريب لا يجتمع مع البعيد لان الامكان العقلي الذي لا يرفعه ترتب وبعد فانه
لا يوجب رجحانا لوجود الشيء على عدمه لانه يقف على التساوي ثم هذا الاستعداد يترتب الى غير النهاية ثم قال واعلم ان
الممكن لذاته يجب ان يكون قابل الوجوب بغيره فبالنسبة الى ذاته ولو لم يكن ممكنا كان اما واجبا او ممتنعا وكلاهما يمنع تعلقه بالغير
فعلم ان الوجوب بالغير لا يوجد الا بعد وجود الامكان بالذات فالامكان بالذات سابق على الوجوب بالغير لذاته ثم ان الممكن
لذاته لا يقتضي الوجود ولا العدم لذاته والا لكان واجبا او ممتنعا هف فلا استحقاق الوجود للممكن بحسب ذاته متقدم على استحقاقه
بغيره تقدما بالذات فانا نعقل استحقاق الوجود بالغير بعد استحقاقه الوجود بذاته فلا يكون وجود متقدما بالذات على
وجوده عقلا وهو الحدوث الذاتي المتحقق في كل وقت في دايم الوجود ممكن بغيره لا بذاته كما كان الحدوث الزماني هو تقدم
لا وجود الممكن على وجوده تقدما زمانيا وقد جاء في الوحي الالهي الاشارة الى هذا الحدوث الذاتي الصادق على دايم الوجود
بغيره في دايم الاوقات في قوله كل شيء هالك الا وجهه اي كل شيء من الممكنات هالك بمعنى انه ليس له وجود من ذاته الا وجهه

بالعلة التي هي الباري جل جلاله فتلك الحيثية غيرها لكنها ما جيئة ولسببها حصل لذلك الممكن الوجود واما من جهة الاثر فهو غير مستحق الوجود
بل هو مستحق العدم وهذا هو الفقر هو الطبق الاول بطور التحقيق وما ذكره محقق اهل العرب فيه ظهر فيه اذا عرفت ان الحادث بهذا المعنى ذاتي
ذاتي فهذا الحدث شيء لم يكن ثم كان فهو ممكن فلابد له من محدث مرجح ثم ذلك المرجح يعود الكلام اليه في الترتيب فيتسلسل والا لم يكن مرجحا ولا
والا لكان الحادث غير حادث بل قديما دائم الوجود بالعلة الواجبة والا لكان حدوثه في ذلك الوقت ترجيحا من غير مرجح وهو ممتنع
وان يكن ذلك المرجح حادثا ثم يعود الكلام في هذا المرجح في انه يحتاج الى مرجح آخر وهكذا فوجب في هذه الحوادث الغير المتناهية



بلا انقطاع الى حادث مستغن عن المرجح ولا يجوز ان يكون هذه الحوادث موجودة دفعة للاتفاق على بطلان تسلسل الامور
الموجودة المترتبة فيكون موجودة على سبيل التعاقب غير متناهية كل حادث لا يتقدم حادث آخر وتلك العلل الحادثة التي لا انقطاع
ولا اجتماع ولا ثبات لها هي الحركات الدورية الفلكية لان ما عداها لها انقطاع فهذه الحركات هي علل معدة لحدوث الحادثات
ولعدمها لان العدم الحاصل في زمان يفتقر الى مرجح يرجحه في ذلك الزمان من وجودها لا ينفع وهو الذي عدمه شرط في وجود ذلك
الحادث وعدم ما ينبغي وهو الذي وجوده شرط في وجود الحادث ولا يلزم من ذلك الاستغناء عن الاشياء الى العلة الواجبة لان علل
بقائها وعدم انقطاع اشخاصها يحتاج الى علة ثابتة وعلة الثبات لابد ان ينتهي الى الواجب وايضا فان الحركة محتاجة الى موضوع
هي اجرامها الثابتة ونفوسها المحركة وكذلك الهيولى العنصرية وما يتعلق بها من النفوس المدركة كلها امور ثابتة غير متبدلة
فلابد من علة ثبات تنتهي الى الواجب وهو الملك وثبات هذه الحركات ودوامها عبارة عن ان تلك الحدوث ودوامها على سبيل
الاتصال متجددة اوذلك هو الحركة الدائمة التي لا انقطاع لها اذ لو جاز انقطاعها في حالة ما لامتنع ان يحدث بعدها حادث
فاذا كل حادث غير منحصر وان الحوادث الحاصلة انقطاعها وينقطع بثبوت هذه الحركة جميع الاسولة وعلة ثبات الحادث
مدة ثبات الحركة الدورية الثابتة الدائمة الغير المتناهية لان الحادث فيكون النسبة التي لذلك الحادث الى علة الثابتة (ثبات)
المدة اذ باستمرار هذه تثبت نسبة الحادث الى علة الموجودة حتى يأتي صنف آخر من نوع تلك الحركة فينقطع تلك النسبة
فينقطع ذلك الحادث بانقطاع النسبة فيكون الحركة هي الموجبة لحدوث الحوادث وبطلانها من حيث تجدد اعدادها المدة
واجزائها الفرضية وهيهنا لطهور (…) المسافة ومعدم الحكم الكلي المحيط بالكل الذي يفيض من الزمان الذي به وبحركته وجد الزمان
فهو حركة غير زمانية وما يحدث من الاجسام وبسائط العنصريات فانواع تركيبها من حيث هي دون اشخاصها انما هي حادثة
بالحدوث الذاتي واما الحوادث الزمانية فهي الاشخاص العنصرية الداخلة تحت سلطة الزمان المتغير بتغير الحركات والاوضاع
الافلاك ثم قال وهذا النوع من القدم لا ينافي الشرع ولحقه لا يخالف مقتضى اصول الاسلام ولا قواعده ولا يستلزم القول
بايجاب الصانع الذي عناه المتكلمون وفيما نقول عن الفقهاء وقد زعم ذلك وقال وقد يتوهم اكثر الضعفاء ان اقوال الحكماء



وحججهم مخالفة للشرائع الالهية ولما جاءت به الانبياء عليهم السلام وان الحكماء يقولون ان العالم قديم بالكلية غير محدث بوجه من الوجوه
وان الصانع موجب لذاته غير مختار وفي بعض عباراتهم فيكون فاعلا بالطبيعة بل الامر كذلك فان الحكمة غير مخالفة للشرائع
الالهية الحقة وانما يقول بمخالفتها من لا معرفة له بتطبيق الخطابات الشرعية على البراهين الحكمية ولا يعرف ذلك الا من يؤيد
من عند الله كاملا في العلوم الحكمية والشرعية مطلع على الاسرار النبوية فانه قد يكون الانسان كاملا في الحكمة الخالي عن العلوم
الشرعية وبالعكس فان اردت ان تعرف وجه المطابقة بين الشريعة والحكمة في هذه المسألة المهمة فيجب ان تعرف المعاني في الحدوث
ومقابله ولا يبالي بلفظ الحدوث واقع بالاشتراك على ثلثة معان وبازائها المقابلة الاول يقال لكل ما كان زمان وجوده قصير الحد
ويقابله القديم وهو ما طال زمان وجوده كما في هذه المدة قديمة وهذه الاخرى حادثة حتى عاد كالعرجون القديم وذلك
لغو فلا اثر القديم ما الذي يقول ان العالم قديم غير محدث ويريد بها ما ذكرنا من هذين المعنيين فلا يكفي للتخالف الا شرع ولا مما جاءت

به الانبياء

به الانبياء الثاني الحدوث الحق لكل موجود يسبق على وجوده زمان يكون قبل وجوده ولم يكن هو موجودا ثم انقضى ووجد المحدث في زمان
آخر بعده وهذا يقال له الحدث الزماني ويقابله القديم وهو الذي لم يسبق وجوده زمان لا يكون فيه موجودا وهو القديم الزماني وقد
عرفت ان الزمان مقدار الحركة الاولى وهذا المقدار ممتنع وجوده قبل حركة الفلك فقبل وجود الفلك نفسه لا يكون زمان
فلا يصح ان يقال للزمان الذي هو مقدار الحركة التي للفلك او للفلك نفسه الذي حركته علة لوجود ذلك الزمان انهما محدثان
بالزمان لان الحدث الزماني هو ما يسبق وجوده زمان لم يكن فيه ذلك الحادث موجودا فلو كان الفلك ومقدار حركته محدثين
بالزمان لزم ان يكون الفلك وحركته سابقين على انفسهما وذلك محال لما عرفت ان الفلك ومقدار حركته من جملة اجزاء العالم
ولا يصدق عليهما الحدث الزماني لم يكن كل العالم محدثا زمانيا فلا يصح ان يقال للعالم انه قديم زماني اذا عني بالعالم كله
فانك قد عرفت ان بعضه هو الزمان والفلك الذي حركته علة لوجود الزمان لا يتصور فيهما ذلك نعم المركبات العنصرية
ومعظم اجزاء الزمان كالايام والليالي والسنين محدثة زمانا ثابتا لا يصح ان يقول بان الفلك والزمان قديم بهذا المعنى مخالفا
للشرائع الحقة ولا لقول الانبياء لوجهين الاول ان الشرائع غير مصرحة بحدوث كل جزء جزء من اجزاء العالم بل الذي جاء فيها
الاخبار بحدوث العالم فاذا حملت على الحدوث الزماني يكون مخصصا ببعض اجزاء العالم والشرائع لا يجوز ان يخالف احكامها
قضايا العقول البرهانية الثالث الحدوث هو ما يتأخر وجوده عن وجود غيره تأخرا ذاتيا وبازائه القديم وهو الذي لم يتقدم
على غيره بالذات فالعالم وهو كل ما عدا الواجب لذاته محدث بهذا المعنى لانه ممكن الوجود محتاج الى العلة الواجبة فيكون
بالضرورة متأخرا بالذات عن تلك العلة فيكون محدثا بالمعنى المذكور ومن قال انه قديم بهذا المعنى فهو الذي خالف الشرع
وما جاءت به الانبياء وليس احد من اهل الحكمة او هو من اهلها يقول بذلك بل لا قديم لذاته الا الواجب وحده فقط واما العالم
فانما هو قديم بغيره كما انه واجب بغيره محدث بذاته كما انه ممكن لذاته فاذا تقررت هذه المعاني واتضحت عند العقول ينبغي
ان يسقط النزاع بين العقلاء في هذه المسألة ثم قال واما ما ينقلونه من قولهم بانه تعالى موجب لذاته فلعل كل من توهمه من الحكماء
ومن اتباعهم قائلون باختيار الصانع ولا ينافي الاختيار الذي يثبتونه قولهم بقدم بعض العالم بالزمان وحدوثه
جملة بالذات وذلك لان المختار عندهم لا يراد به ما فسره المتكلمون من انه الذي اذا شاء ان يفعل فعل واذا شاء ان يترك
ترك او غير ذلك من عباراتهم فان الاختيار بهذا المعنى يتوقف على حصول جزم بعد تردد واثبات مشيئة خاصة جزئية
مقارنة لكل فعل من الافعال الجزئية وذلك لا يرتضيه من ذوق سليم لما فيه من تبدل الحالات ولزوم التغيرات وحدوث
الارادات وذلك مستلزم لكثير من الحالات بل فيه لو ان الله تعالى حتى كما صرحت به الشرائع الالهية كما في قوله تعالى
هو الحي لا اله الا هو والحي هو الدراك الفعال فلزم ان يكون مختارا مدركا فعالا لما يصدر او فعاله ثم عنه (…) ان
فيفيض الوجود من ذاته المقدسة التي هي الوجود الذاتي وهذه الصفات عينها انما هو على الحقائق العينية والاعيان
الثابتة في علمه المحيط بها الذي هو عين ذاته لاخراجها من عالم الغيب الى عالم الشهادة والتعين بالتعينات الخارجية وكل من كان
فيضه على الممكنات عن قدرة وعلم فهو مختار غير موجب لان الموجب هو الذي يصدر عنه الفعل بمجرد الطبيعة من غير توسط قدرة
ولا ادراك ولا شعور فهو تعالى مختار بهذا المعنى الذي هو موافق لصريح العقل وما دل عليه النقل والعقل الواضح والفيض اللازم
عن الذات الموصوفة بهذه الصفات لا يجوز تخلفه عنها لانها علة تامة والعلة التامة لا يجوز تخلف معلولها عنها على ما هو
مقرر في مباحث الحكمة التي يشهد بها العقل الصريح واما ما وجد في بعض عباراتهم من انه تعالى موجب لذاته فيعنون به انه فاعل الوجوب
ومفيضه على الممكنات لان الموجب اسم فاعل من الوجوب وكل ذات الممكن لولا افاضة الوجوب عليه من الجواد المطلق وتعينه به
ما خرج عن طرف الامكان واتصف بصفة الوجوب فالحق تعالى هو الذي وهب صفة الوجوب فهو الموجب ومعطيه الوجوب بعد ان لم يكن

القديم الزماني

معنى الفاعل المختار

لا باعتبار ذاته وقد تقرر ان كل ماهية عرض لها الوجود الخارجي فهي محفوفة بوجوبين وجوب سابق وهو كون الفاعل لها بحيث يجب عنه
حصولها فالابداع يتصف بكونه بحيث يجب عنه الفعال [illegible] وجوب لاحق وهو ان ما يمتنع لها بعد تحققها بنقيض الوجود من الوجوب لها فذلك هو معنى
كونه موجبا الذي اوقات ايجابه بغيره لا يتوقف عندهم على شيء غير ذاته لان صفاته عندهم عين ذاته وذلك الوجوب الحاصل للاثر فانما هو
لا ينافي اختيار فاعله لان الاختيار بمعنى انه يوجد الاثر عن ذات الفاعل الحي العالم القادر فظهر ان النقل عنهم القول بعدم الاختيار
والقول بالايجاب الذي توهمه الناقل غير صحيح على قواعدهم وانما هو اوهام حصلت من سوء الفهم بالعبارات والغلط في معاني
الالفاظ والاصطلاحات في التصورات والتصديقات فاما الايجاب بالمعنى الذي فهمه المتكلمون كما مثلوه بالشمس والاشراق والنار والاحراق
فلم يقل به احد من العقلاء فضلا عن الحكماء الفضلاء فان من المعلوم ان هذه الافعال الحاصلة عن الشمس والنار كما توهموه حاصلة عنها
من غير قدرة ولا علم ولا حيوة ولم يقل بذلك في حق فعل احد لا حكيم ولا غيره ثم قال والذي يدل على انه لا يجوز تاخر فعله عنه تعالى
انه اذا كان هو الموجب والمرجح لوجود الممكنات سواء كان ذلك بالايجاب والترجيح بسبب الذات او بواسطة الصفات بصفة
فانه بالقدرة متقدم على جميع الممكنات ولانه علتها المرجح دائما فعدم الترجيح لان ما لاجله كان الواجب تعالى صانعا للعالم
وموثرا فيه كوجود وقت او زوال مانع او وجود شرط او حصول ارادة او قدرة وبالجملة وجود اي حال كان على ما يفرضه المتكلمون
لا يخلو اما ان يكون ازليا او لا يكون فان كان ازليا كان لا محالة العالم كذلك لامتناع تخلف المعلول عن العلة التامة وان لم يكن
ازليا كان حادثا وكل حادث لا بد له من محدث مرجح بحيث يكون حادثا والا لم يكن ذلك الحادث حادثا هف ثم ننقل الكلام الى
ذلك المرجح الحادث فانه يحتاج الى مرجح آخر حادث وهكذا الى غير النهاية فيلزم المط وهو وجود حوادث لا اول لها هذا



ما ذكره هذا الحكيم الاسلامي نقلته على الفلاسفة الاسلاميين الذين شانهم الجمع بين الحكمة والشرع والتطبيق بينهما واعلم
ان الاشراقيين من الحكماء يوافقون في جميع ما ذكره عن المشائين في هذه المقالة الا في اثبات المادة والقائلين بشيء
زائد على الجسمية هي ابسط منها فانهم يمنعون من زيادة الامتداد ويقولون ان الجسم عين الامتداد في الجهات وانه هو القابل
للاتصال والانفصال ويجعلون الصور الجرمية والنوعية اعراضا عامة ويقولون ان الجسم المطلق هو الهيولى الاولى والهيولى
الكلية القابلة لجميع الصور الجرمية والنوعية ونقضوا جميع ما استدل به المشاؤون على اثبات المادة والصورة وانها جزءان
للجسم ومنعوا تركب الجسم عنهما فقالوا ان ما ذكروه من الحجة على اثبات الهيولى مبني على وجود اتصال جوهري في الجسم
ونحن نمنع وجوده في الجسم والجسم لا يبقى الا الاتصال الذي هو من عوارض الكم وقولكم ان الابعاد والامتدادات تتبدل
مع بقاء الاتصال الجوهري مم لان الشمعة اذا كانت طويلة فجعلت مستديرة فانه تجمع فيها اجزاء كانت متفرقة
وبالعكس يتفرق فيها اجزاء كانت متصلة فالاتصالات المتعينة المختلفة والامتدادات المتغيرة تكون في الشمعة حاصلة
على سبيل البدل فاتصال واحد ثابت فيها [illegible] غير مسلم والقسم فان الاتصال المذكور ليس بجوهر لان ذلك الاتصال
هو الذي يقابل الانفصال ويبطل بوروده عليه ثم يتحول الجسم الذي يبطل عنه الاتصال الاول ويتصل باتصال آخر مثله وهكذا الى
غير النهاية فهذه الاتصالات المتجددة متبدلة متغيرة مع بقاء الحقيقة الجسمية والنوعية مستغنيا عنها في قوامها
فيكون اعراضا واما الاتصال المثبت في الحجة ان عنى به ما يقابل الانفصال والاتصال المحكوم عليه بالجوهرية فهو الجسم
لا غيره وقولكم الاتصال لا يبقى مع الانفصال ولو كان الاتصال نفس الجسم لما بقي الاتصال مع الانفصال كما بقي الجسم
مع الانفصال قلنا الاتصال الذي يبطل بالانفصال هو الاتصال العارض لا الاتصال الجوهري ولو كان الاتصال الجوهري
يبطل بالانفصال لزم ان لا يبقى الحقيقة الجسمية مع الانفصال [illegible] وانهم يقولون لولا وجود المقدار لما امكن الانفصال
على المادة ولولا الاتصال الجوهري الذي هو الجسم الذي يصح الابعاد الثلاثة لما امكن توارد الابعاد الثلاثة ولا الانفصال فيكون القابل
للانفصال

الوجوب عند الحكماء

الجسم
للانفصال الجسم الى المادة فحينئذ كان الاتصال الجوهري جزء الجسم على رايكم فاذا كان الجسم يبقى مع الانفصال والاتصال الجوهري جزء
كما زعمتم وجب ان يبقى الانفصال مع الاتصال الجوهري الذي هو جزءه ايضا فنعلم ان الاتصال الجوهري يبقى مع الانفصال
فيكون الاتصال مجامعا للانفصال وجزءا للقابل واما الامتدادات الثلاثة اذا تبدلت كما في الشمعة ان تبدل الامتداد الجوهري الى
الجهات المختلفة بطل ما ذكره من تبدل الاعراض وبقاء الاتصال واحد وتبدل الثابت لم يبق المقدار فان الشمعة التي لها مقدار
معين اذا بدلنا طولها وعرضها وعمقها فكلما زاد في الطول نقص من العرض والعمق وبالعكس فلذا حالات الجهات المختلفة
وح لا يمكنك ان تحكم بعرضية المقدار المحسوس لاجل التبدل المتغيرات الامتداد الجوهري المفروض بدليله هذا ان
تثبت الامتداد الجوهري الى جميع الجهات فهو محال اذ يمتنع ان يكون الجسم الغير متناهي في تلك الامتدادات لا جهة لا يكون الامتداد الى
الجهة ولا ذي طرف في الامتداد الجوهري المتشخص المتناهي اذا لم يتبدل بل بقي كما كان قبل التبدل في ظرف حال صغره كما كان
في حال كبره فيكون للقطر الصغير [illegible] وهو مح ثم قالوا وما ذكرتموه من امتناع خلو الهيولى عن الصورة
فاسد لانكم عليه غير صحيح فان قولكم ان الصورة مقومة لوجود الهيولى غير مسلم فان امتناع الخلو عنها لا يدل على تقومها
بها ولو كان امتناع الخلو عن الشيء موجبا لتقومه ووجوده لكانت الاعراض اللازمة كالزوايا للمثلث والزوجية للاربعة
التي يمتنع خلوها عن موضوعاتها وانفكاكها عنها مقومة لوجود تلك الموضوعات وذلك باطل لان هذه اللوازم تابعة
لموضوعاتها حالة فيها متاخرة عنها [illegible] مستغنية عنها فلا يمكن ان يكون علة لوجودها ولا مقومات لوجودها وقولكم ان
الهيولى اذا فرضناها مجردة كانت غير مشار اليها ثم فرضنا حصول الصورة فيها فمحال ان لا يحصل في شيء من الاحياز او يحصل في جميعها
وقولكم محال ان يحصل في حيز دون حيز لعدم المخصص غير مسلم فانه يلزم من ذلك ان لا يحصل الهيولى المتخصصة بصورة دون
دون ان يكون لها مخصص [illegible] بل يلزم من ذلك ان المتصور خلو الهيولى عن الصورة فيكون امتناع التلبس بالصورة التجرد لعدم المخصص
بحيز حتى لو امكن ان يكون لها مخصص لجاز تجردها فيكون قد علل امتناع الشيء بامر لا امتناع بغيره وهو من جملة المغالطات
وقولكم لو تجرد الجسم عن الصورة النوعية فاما ان يكون قابلا للانقسام والتشكل بسهولة او بعسر او لا قابلها واياما كان لزم ذلك
لذاته فلا يتصور عليه غيره فكان يجب [illegible] فاذا قبل علة ان عدم قبوله للقسمة انما كان لعدم شرط القبول بسهولة او بعسر وهو الخلو
عن الكيفيتين الانفعاليتين او عدم القسمة [illegible] انما هو لعدم المانع وهو الصورة الفلكية او الفلاكية وهذا ليس بصحيح لان الصورة
النوعية غير تابعة للمقدار والشكل والا لزم ان يستوي مقدار الكل والجزء وان يتساوى مقادير اشخاص النوع الواحد
ولكنا بل ذاهب الكل عن الصور والمقادير والاشكال وسائر الاعراض مع المفارق [illegible] كلام الفريقين في المادة
والصورة والامر المهم هو اثبات الهيولى على ما [illegible] انها [illegible] للصور والهيئات الجسمانية والكل يوافق على اثبات هذا
المعنى ولم ينازع فيه احد اذ الامور الكائنة والفاسدة من الصورة والهيئات اذا كانت بالفعل وهي مع ذلك قابلة للعدم
فيجب ان يكون قوة وجودها وعدمها في غيرها وهو ما يقبلها ويحملها وانه ما لم ينته الى حد حيث انه بالفعل لا يجوز ان يكون
هيئة بالقوة لنفسه بل يحمل القابل من حيث هو بالفعل يجوز ان يكون بالقوة بالنسبة حلول امر آخر فيه لانه يكون في وجود
نفسه وعدمها [illegible] لكن الصور والهيئات المتبدلة لما وجد ما يقبلها ويكون غير حادث ولا قابل للعدم والا لزم ان يكون
محل آخر فيه قوة وجوده وعدمه وذلك محال لان الفاعل الذي لا يتغير انما يحدث منه شيء لاستعداد القابل فاذا كان القابل
حادثا احتاج الى قابل آخر ولزم التسلسل وعدم [illegible] وجود هذا القابل الاول ثم [illegible] هذا القابل المسمى بالهيولى هو
مختلف [illegible] ذاتها كما تقدم فيحتاج الى مقدم [illegible] خارج فالهيولى سواء كانت نفس الجسم او [illegible] على الامتدادين الا بالصورة
فالنزاع لفظي في القابل [illegible] ولا شك ان القابل للجسم والصورة والاعراض هو الجسم النزاع انما هو في ان ذلك القابل هل هو

الجسم او امر بسيط [illegible] يقولون ان الجسم [illegible] اولى وهو الامر البسيط [illegible] ثانية وهو نفس الجسم [illegible] وهذا النزاع بعد اثبات

الهيولى [illegible] الامور [illegible] على [illegible] الامور [illegible] فالذي ظهر ان [illegible] هو نفس الجسم [illegible]

ولا وجود للصورة الجسمية [illegible] الجسم [illegible] الهيئات [illegible]

لا [illegible] الجواب [illegible] الاولى [illegible] لا [illegible] الجواب [illegible]

[illegible]

النوع من التقدم ويكون الحدوث مختلفا في جميع اجزاء العالم وهذا القول هو الذي سبق الى فهم الجمهور من الحكمة في هذا الباب الى الآن
يرد عليه ان تعلق الارادة بالايجاد في الوقت المعين اذا كان لا بارادة متجددة فقد تحقق الفعل بلا ارادة [illegible]
عن الارادة مطلقا فينسد باب اثباتها وان كان بارادة متجددة بتجدد الوقت وجب حدوث ارادة متجددة في ذاته تعالى وهو [illegible]
على الحوادث في ذاته وهو بين الفساد وايضا فتلك الارادة الحادثة لا بد لها من مرجح حادث فيعود الكلام فيه ويلزم تسلسل الحوادث
يمكن ان يقال ان ايجاد العالم قبل ايجاده لم يكن مصلحة وحسنا او اولى والبقاء ثم صار في الوقت الذي وجد فيه مصلحة وحسنا او اولى
والقول لان العدم الصرف متشابه الاحوال فلا يكون فيه حال اولى بايجاد العالم من غيره وكل ما يفرض قبل العالم مما هو علة لوجوده
من حدوث ارادة او تعلق [illegible] او زوال مانع او تعلق علم او وجود مصلحة او غير ذلك من الاحوال فان الكلام
في حدوثه [illegible] الى المرجح الحادث كما كان الكلام جاريا في علة حدوث العالم [illegible] تسلسل الحوادث الغير المتناهية
وهم لا يقولون به [illegible] يمكن ان يقال ان الارادة القديمة اقتضت وجود العالم في الوقت الذي وجد فيه وقبل ذلك الوقت لم يكن تلك
الارادة القديمة موجبة لوجوده كما انا اذا اردنا الآن ان نفعل فعلا [illegible] بعد سنة فان الارادة الحادثة التي في الآن تقتضي
وجود ذلك المراد بعد سنة ولا تقتضي وجوده في الحال وهذا ايضا فيه نظر اذ [illegible] وجود جميع الممكنات [illegible] حصول المراد
كالحال في المراد الذي يحصل بعد سنة فان هناك احوالا تقتضي حصول المراد بعد السنة [illegible] وجود العالم الا العدم المحض وهو
متشابه الاحوال في جواز تعلق الارادة فيستحيل ان يتميز فيه الوقت الذي تعلقت به الارادة القديمة عن وقت آخر مماثل له
بل كما تعلق الارادة بهذا الوقت فتعلقها بالوقت الذي قبله ايضا ممكن فالذي اوجب تعلق الارادة بهذا الوقت الممكن مما
الذي يميزه عن غيره من الاوقات في تعلق الارادة والشيء لا يتميز عن غيره الا بمخصص ولا مخصص في العدم الصرف واما الثاني فيرد
عليه ان التقدم المذكور اذا لم يكن بزمان محقق فالزمان المقدر لا وجود له خارجا فلا يكون التقدم الزماني بالزمان [illegible] ذكره من جواز
نوع من التقدم غير المقدمات الخمس يكون به تقدم عدم العالم على وجوده مبني على وجود الاجزاء المحققة في الزمان وهو مبني
على تحقق الجزء الذي لا يتجزى فلا يتم بدون اثباته وقد عرفت ما يرد عليه من الاعتراضات وقولهم ان الداعي لا يدعو الا الى ايجاد
معدوم فيه نظر لجواز ان يقال ان التاثير في حال الوجود ولا يلزم منه ايجاد الموجود لانه انما يكون كذلك لو كان الفاعل [illegible]
وجودا ثانيا [illegible] بل تاثير الفاعل في مفعوله عبارة عن كونه واجب الوجود بعلته [illegible] جاز ان يكون الاثر واجب الوجود بعلته
حال وجوده والذي يدل على ان التاثير يجب ان يكون في حال الوجود انه لولاه لكان التاثير اما في حال العدم فيلزم من ذلك الجمع
بين الوجود والعدم وذلك محال او لا في حال الوجود ولا في حال العدم وهو يستلزم ثبوت الواسطة وهو [illegible] كما تقدم فهذا [illegible]
عن الفريقين من اهل الحكمة واهل الكلام مع ما يرد عليهم مما ذكرناه على سبيل الاختصار وانما طولنا الكلام ههنا لان هذه
المسألة من المهمات التي يجب تحقيقها في هذا العلم [illegible] في هذه المباحث جواهر [illegible] القوم وكتبهم [illegible]
بين يديك [illegible] هذه الجواهر [illegible] هذه المسألة المهمة [illegible] في نفس مسألة
اثبات الواجب لذاته [illegible] من المسائل
الحكمية والكلامية [illegible] الى [illegible]
للامور العقلية الروحانية [illegible] فقد حصل الكمال [illegible] وهذه التفاصيل التي ذكرناها
في هذه المسألة وان كان اجمالها [illegible] هذه التفاصيل [illegible] الفكرة [illegible]
[illegible] في هذه الفنون حتى [illegible] هذه المسألة [illegible] هذه المسألة
في [illegible] العالم [illegible]

الاسباب

الاسباب الموجبة لوجوده وايجاد العالم بلا علة [illegible] ايجاد امور لا نهاية لها [illegible] فلا ينبغي [illegible]
ولا بد له من زوال الاعتماد عن المحسوسات التي ترقينا منها الى المعقولات فيجب على العاقل [illegible] هذه المسألة المهمة التي هي
عليها اكثر من المسائل المهمة والله الهادي الى سواء السبيل قوله وكذلك الوحدة والكثرة وهما من عوارض الوجود [illegible] الوحدة
الى الشخصية والنوعية والجنسية والكثرة الى الذهنية والخارجية قال [illegible] الوحدة والكثرة [illegible] من المعقولات الثانية العارضة
للمعقولات الاولى عند العقل فيعرضان للموجود [illegible] فرض [illegible] انقسام فالاول يقال له الوحدة والثاني يقال
له الكثرة فليست الوحدة والكثرة من الامور العينية الموجودة في الخارج بل هما من الامور الاعتبارية [illegible] الموجودات الخارجية
للزوم [illegible] الشيء [illegible] وكذلك هما من الامور البديهية الغنية عن التعريف فلا يمكن تعريفهما الا باعتبار اللفظ
لفظ بلفظ اجلى منه لان المعلوم [illegible] لا يفتقر الى الاكتساب ولهذا يجد كل عاقل [illegible] بين الوحدة والكثرة [illegible] العقل
ويجد بينهما [illegible] وصف الاعرفية لان الوحدة [illegible] الكثرة والعقل يدرك [illegible] فيدرك الوحدة قبل الكثرة
والكثرة [illegible] الخيال [illegible] الحس الظاهر [illegible] من الوحدة لان العقل [illegible] منها امرا واحدا [illegible]
والخيال [illegible] اقول العقل هو القوة المدركة للمعقولات [illegible] وهي الحواس الباطنة اعني
الحس المشترك والخيال والوهم والحافظة والمتصرفة [illegible] اما الخيال فهو القوة الحافظة لما يدركه
الحس المشترك من صور المحسوسات الظاهرة [illegible] الحس المشترك [illegible] العقل [illegible]
القوة المتصرفة [illegible] العقل [illegible] باعتبار [illegible]
الوحدة عند الخيال عرفت بالكثرة واذا اريد تعريف الكثرة عند العقل [illegible] الوحدة [illegible]
الكثرة هي المجتمعة من الوحدات [illegible] التقابل [illegible] الوحدة والكثرة [illegible] اقسام التقابل
باعتبار [illegible] التقابل بينهما [illegible] التقابل من عوارض الكثرة [illegible] الكثرة اما
تماثل واما تخالف [illegible] التخالف [illegible] التغاير [illegible]
مع بعض [illegible] التقابل [illegible] في اربعة اقسام لان المتقابلين اما وجوديان او لا
فان كان الاول فان عقل كل منهما [illegible] الى الآخر فهما المتضايفان وان توقف تعقل كل منهما على تعقل الآخر فهما المتضايفان
وان كان الثاني فلا بد ان يكون احدهما وجوديا والآخر عدميا لان العدميات [illegible] لا تقابل فيهما فان [illegible] وجود موضوع
[illegible] العدم والملكة [illegible] فهو الايجاب والسلب واذا عرفت ذلك [illegible]
بين الوحدة والكثرة من حيث [illegible] من الانواع الاربعة [illegible] السلب والايجاب والعدم والملكة [illegible] لانهما وجوديان
[illegible] التضاد [illegible] الكثرة [illegible] الوحدة ولا تقابل التضايف [illegible]
[illegible] من حيث ان الوحدة علة والكثرة معلول [illegible] العلية المعلولية لان ذلك [illegible] الكثرة [illegible]
المتقدمة [illegible] الكثرة [illegible] الوحدة والكثرة [illegible] المتضايفين
[illegible] المتضايفين [illegible] المتقابلين
[illegible] تعقل [illegible] الآخر [illegible]
التضايف والتقابل بينهما [illegible] المطلق [illegible] باعتبار [illegible]
كل واحد منهما [illegible] الى الآخر باعتبار المكيلية [illegible] الواحد [illegible] فلا تقابل بينهما باعتبار
ذاتيهما [illegible] التقابل التضايف بالمعنى المطلق [illegible] الوحدة [illegible] التشخص

من حيث هو كلي واحد بنوع من التشخص ويغاير الوجود لارتباطه مع الوحدة والكثرة وتساوقه ولا لزومه فكل ما له وجود فله الوحدة بوجه وكل ما له الوحدة
بوجه فله الوجود بوجه ولهذا توهم انهما شيء واحد ولكن ليس كذلك ثم معروضها قد يكون له جهتان جهة وحدة وجهة كثرة فتجتمعان اجتماع
الوحدة والكثرة في شيء الا من جهة واحدة فجهة الوحدة اذا لم يكن مقومة لجهة الكثرة ولا عارضة لها بل عارضة لها وحدة عرضية كما في
نسبة النفس الى البدن كنسبة الملك الى المدينة فانهما واحدان بالنسبة وان عرضت لها فان كانت جهة الكثرة موضوعات لجهة
الوحدة بالموضوع كقولنا بعض الموجود والمتحيز والماشي متحرك وان كانت محمولات لموضوع واحد فهي وحدة بالمحمول كما لو قولنا
زيد جالس واكل ومتكلم وان كانت جهة الوحدة مقومة لجهة الكثرة فان كانت مختلفة فوحدة جنسية وان كانت متفقة
فوحدة نوعية ان كانت مقولة في جواب ما هو او فصلية او ذاتية ان لم يكن هناك جهة كثرة اصلا فوحدة شخصية
والواحد بالشخص فلا يصح عليه الانقسام او يكون ذا وضع كالنقطة او غير ذي وضع كالعقل وقد يصح عليه الانقسام في جهة كالخط او
جهتين كالسطح او في ثلاث كالجسم واما الكثرة فهي العدد المجتمع من الوحدات بانضمام بعضها الى البعض فان بينهما تقابلا فان كانت الهيئة الحاصلة
مع الكثرة من الهيئات الذهنية كانت الاجزاء المعتبرة فيها هي الذهنية وانه المركب الخارجي ولا بد فيه من حاجة الاجزاء بعضها الى
بعض لتحصيل اجتماع الحقيقة منها لاجتماع الجزء الصوري في الهيئة الاجتماعية عند الاجزاء المادية وقد تميز كلاهما عن الاخر فان
كالنفس والبدن اللذين هما جزء الانسان واما الاجزاء الذهنية فقد تتباين اذا لم يكن بينهما عموم وخصوص كالعفة والحكمة والشجاعة
المركبة منها العدالة وكالسواد والباصر المركب منهما البلقة وقد يتداخل كالحيوان والناطق المركب منهما الانسان لما بينهما من العموم
والخصوص المطلق وقد يصح حمل اجزاء المركب عليه بان يؤخذ الجزء لا بشرط ان يكون معه وحده بل مع تجويز ان يقارنه غيره
وان لا يقارنه فيحمل على المجموع لان الجزء المحمول كلي ولهذا تعرض الجنسية والفصلية ويمتاز هما عن المتصل في الاعيان
الخارجية هما واحد فالجنس كالمادة لانه المتقوم بالفصل المحصل له والفصل كالصورة لانه المقوم محصل النوع من الجنس كما ان
الصورة تقوم المادة فعلم من هذا ان ما [illegible] لا فصل له فوق هذا البحث يعلم الفرق بين الكل والكلي بعدة وجوه
الاول ان الكل موجود في الخارج والكلي ليس كذلك الثاني ان الكل يعد باجزائه والكلي لا يعد بجزئياته الثالث ان الكل متقوم
باجزائه والكلي مقوم لجزئياته الرابع ان الكلي محمول على الجزئي والكل ليس محمولا على الجزء وهو المذكور هنا الخامس ان اجزاء الكل
متناهية وجزئيات الكلي غير متناهية السادس يشترط في حصول الكل حصول جميع اجزائه ولا يشترط في حصول الكلي حصول جزئياته
ولا يشترك بما ذكرناه في حقيقة وسط سوى الاول فكل واما المركب الخارجي فلا يصح حمل اجزائه على الاشياع حمل الكل فيه والحمل
هو الكلي فلا يصح حمل اجزائه على الاشياع حمل الكلي فيه والمحمول هو الكلي فلا يصح حمل اجزائه عليه بما حصل في الخارج فهو شخص
ولهذا لا يتوهم السقف بيت ولا الجدار بيت وهذا هو المعني بالكثرة الخارجية فالواحد بالشخص قد يتكثر باجزائه والواحد بالنوع
يتكثر باشخاصه والواحد بالجنس يتكثر بانواعه وهكذا تتصاعد الاجناس فيتحد في جنسها العالي فينطوي فيه جميع الاجناس بانواعها
واشخاصها واذا اعتبرت المفهومات العامة الكلية وجدت انطواء جميع الكثرات فيها في ضمن الكل واحد بوجه ومن انطواء جميع الموجودات
في الوجود المطلق فذلك ومن هذا علم انطواء جميع اشخاص الانسان الكبير في الانسان الصغير بل وانطواء جميع العالم فيه كما قيل
شعر دواؤك فيك وما تشعر وداؤك منك وما تبصر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وانت الكتاب
المبين الذي باحرفه يظهر المضمر وانت الوجود ونفس الوجود وفيك موجود لا يحصر فعلم هذا انطواء الكل فيه بل علم انطواء
الكل في الانسان الكبير وهو العالم بجملته بل يرتقي الى معرفة انطواء الكل في الوجود المطلق كما قيل هذا الوجود وان تعدد ظاهرا
وحياتكم ما فيه الا انتم انتم حقيقة كل موجود بدا ووجود هذه الكائنات توهم وهذا كله في مقام الجمع والعلة ما يتوقف عليه الشيء
اما في ماهيته وهي المادية والصورية وتسمى علل الماهية او في وجوده وهي الفاعلية والغائية وتسمى علل الوجود ولا يصح تخلف المعلول

عن العلة

الفرق بين الكل والكلي

عن العلة التامة والا لزم اما الترجيح بلا مرجح او فرض ما ليس بتام تاما هف ولا يجوز ان يكون للمعلول الشخصي علتان تامتان والا لزم ضياع
الحاجة والاستغناء ويجوز في الواحد النوعي ثم ان العلية والمعلولية من عوارض الوجود وهما من الاعتبارات العقلية اللاحقة للوجود
ومن الامور البديهية الحاصلة في بديهة العقل فلا يحتاجان الى التعريف فكل عاقل يعلم معنى التأثير والتأثر فتعريفهما ههنا انما
هو بحسب اللفظ نعرف العلة بانها ما يتوقف عليه الشيء اعني ما يحتاج اليه الشيء سواء كان ذلك صادرا بالايجاب او بالاختيار ومن هنا
جاز اطلاق العلية والمعلولية على الباري تعالى والعالم وان كان منعه الفقهاء المتكلمون والعلة تنقسم بالقسمة الاولى الى اربع
المادية والصورية والفاعلية والغائية ووجه الحصر انها اما داخلة في المعلول او خارجة عنه والاول علة الماهية والثاني علة الوجود
وعلة الماهية اما ان يكون المعلول بها بالقوة او بالفعل والاول المادة والثاني الصورة وعلة الوجود اما ان يكون منها الوجود
او لاجلها والاول الفاعلية والثاني الغائية فاسباب الماهية هي غير اسباب الوجود لما عرفت ان اسباب الماهية العقلية هي الجنس
والفصل من حيث الوجود العقلي والماهية الخارجية هي المادة والصورة من حيث الوجود الخارجي واسباب الوجود هي الفاعل والغاية
لان العلة اما علة لماهية الشيء او لوجوده كما تقدم فالفاعل مبدأ التأثير الذي يفيد وجود المعلول بواسطة اولا بواسطة وانما
قبل ما عليه يستقل الفاعل بايجاده من الاشياء الراجعة الى تتميمه كالموضوع والآلة وزوال المانع والمعاون والداعي
والوقت هذه هي الامور التي زادها المتكلمون وجعلوها مع الاربع المذكورة مجموع العلة التامة فالموضوع كالخشب للسرير
والآلة كالقدوم للنجار والوقت كالصيف لصابغ الاديم وزوال المانع كالغيم للقصار والداعية كالجوع للاكل وزاد
آخرون خامسا وهو المعاون كجاذب المنشار للنشار وهذه كلها راجعة الى تتميم الفاعل في حصول اثره خارجا وداخلا
لما تحقق كونه فاعلا بالفعل فاعلية بعضها فاولى واما المادية فيسمى منها المادة الحقيقية وغيرها والاول
المادة الحقيقية هي المادة الاولى التي هي محل الامكان الاستعدادي الذي حكموا بثبوتها عقلا في الجسم ولزوم الصورة لها
وتسمى المادة المطلقة والمادة الكلية ويلزمها صورة مطلقة ويلزمها الجسم المطلق اختلفوا فيهما فقال بعضهم انها الوجود
فهو عندهم الهيولى الاولى وبعضهم قال انها الجوهر وآخرون قالوا انها الامكان وبعضهم قال انها الشيئية وهو غلط والامكان
محل الصورة عند الاشراقيين يعلونها الجسمية ويعبرون عنها بالامتداد في الجهات وينكرون وجود الهيولى زائدة عليها
كما سلف ويجعلون الصور النوعية والجسمية اعراضا واما المادة الغير الحقيقية فسائر الاجسام التي يركب عنها اجسام اخرى
ويلزمها صور طارية بعد التركيب جسمية ونوعية فيكون تلك الاجسام مواد بالنسبة الى الاجسام الثانية الطارية عليها
بعد التركيب وقد يعبرون عن المادة الحقيقية بمادة العناصر التي هي شيء واحد عندهم تختلف بالصور لا انها المادة بجميع
المركبات المادية وكذا الصورة فان المحل المتقوم بالحال قابل له ومحتاج في وجوده اليه فهي بالنسبة الى [illegible]
بالنسبة الى المركب ثم ان الشيء الواحد باعتبار كونه جزءا للمركب بالفعل يسمى ركنا وباعتبار اعتبار التركيب منه يسمى عنصرا
وباعتبار انتهاء التحليل اليه يسمى اسطقسا وباعتبار كونه قابلا للصور الغير المعينة بالفعل يسمى موضوعا وهيولى الحقيقة
شيء واحد يعرض له هذه الاسماء عند هذه الاعتبارات ثم ان قبول المادة للصورة من اللوازم الذاتية لها لان الهيولى
الحاصل فيها لا تتخلف عنها بل يثبت في جميع الاحوال لكن قبول لشيء خاص من الاشياء قبلت المادة الصور المختلفة ثم قد
قريبا وقد يكون بعيدا لان قبول النطفة للصورة الانسانية ابعد من قبول العلقة لها وهكذا والسبب استعدادات
تكتسبها المادة باعتبار الحال فيها وهي المسمى بالامكان الاستعدادي المدعى وجوده وهذه الحال هو الصورة المركب
من جزء المحل اعني الحال ثم الفاعل انما يفيض وجود المحل عند لا بانفراده بل باعانة من الحال لان المحل يمتنع وجوده منفكا
عن الحال اوكذا هذا بحث شريف وفيه اسرار ولطائف لا يكشفها الا المحقق ومن اراد فليستكشف من فحول الاشكال [illegible]

المادة المطلقة والهيولى

المتأخرين عن الوجود المطلق على الماهيات الممكنة شرط بامكانها لانها لو لم يكن موصوفة بالامكان الذى معناه صحة قبول الوجود وفيضه لم يكن ثم متعين ولا متعين اذ وجود القابل شرط فى تحقق اثر الفاعل وهذا شىء تشهد به الفطرة السليمة والماهيات مشروطة بالامكان كالمادة من الوجود المفاض عليها من الفاعل كالصورة ويتضح هذا البحث بتوقف على امور الاول ان هذه الماهيات الممكنة بعد تحققها فى انفسها واتصافها فى قبول الوجود هل هى ثابتة خارجا ام لا الثانى هل ثبوتها وتحققها سواء كان فى الخارج ام لا بجعل جاعل ام لا الثالث هل ذلك الاستعداد الحاصل فيها لقبول الوجود من لوازم ذاتها بحيث لا يحتاج الى الفاعل ام لا وكل هذه المباحث وقع فيها نزاع وكلام كثير فالمعتزلة قالوا بثبوتها خارجا واتصافها فى انفسها اشياء ثابتة محققة الاعيان خارجا بلا تفاعل فيها التجعلها على صفة الوجود وانكر ذلك جماعة الفلاسفة وباقى المتكلمين وقالوا لا ثبوت لها خارجا وموضع النزاع ان الثبوت هل هو عين الوجود او غيره وقد مضى البحث فيه ولما كان الاكثر على انها شىء ولحدوثها انها ليست ثابتة فى الخارج وان ثبوتها انما هو فى الذهن والقوى العقلية وجماعة اهل الكشف والاشراق قالوا بثبوتها فى ذات الحق تعالى لتعلق علمه بها ازلا على ما هى عليه وانها حقائق متمايزة فيه وعلمه تعالى نفس ذاته فهى عند المحققين عين ذاته ويعبرون عنها بالحقائق الثابتة وحضرة الغيب المطلق وعالم الغيب والاعيان الثابتة والعالم العقلى وعالم الربوبية والاعيان الخارجية مظاهرها المتعينة بالتعينات الاسمائية ولهم فى ذلك مباحث كثيرة مذكورة فى كتبهم كما اشار اليه بعضهم باشارة خفية بقوله ثم قول الطفة فى الاثر شاهد الاعيان مع استعدادتها واستحقاقاتها الغير المجعولات ثم شاهد صور تلك الاعيان فى عالم العقول والمجردات ثم فى عالم النفوس الروحانيات ثم فى عالم الاجسام والمركبات ومعلوم ان الملك غطاء الملكوت والملكوت غطاء الجبروت والجبروت غطاء اللاهوت واللاهوت غطاء الذات المحتجبة بالاسماء والصفات ومن هذا قولهم حجبت الذات بالصفات والصفات بالاسماء والاسماء بالافعال والافعال بالاكوان والكل لبس الله هو ومظاهر وفى كلامهم ان اول الحضرات حضرة الغيب المطلق وعالمها عالم الاعيان الثابتة فى الحضرة العلمية وفى مقابلها حضرة الشهادة المطلقة وعالمها عالم الملك وحضرة الغيب المضاف وينقسم الى ما هو اقرب الى الغيب المطلق وعالمه عالم العقول والنفوس المجردة والى ما يكون اقرب الى الشهادة وعالمه عالم المثال وانما انقسم الغيب المضاف الى هذين القسمين لان الارواح صور مثالية مناسبة لعالم الشهادة المطلق وصور عقلية مناسبة لعالم الغيب المطلق والخامسة الحضرة الجامعة للاربعة وعالمها العالم الانسانى الجامع للكل فعالم الملك مظهر عالم الملكوت وهو عالم المثال المطلق وهو مظهر عالم الجبروت وهو عالم المجردات وهو مظهر عالم الاعيان الثابتة وهو مظهر الاسماء الالهية التى هى الحضرة الواحدية وهى مظهر الحضرة الاحدية وليس غرض الشيخ بذكر الحضرة الا غرض العارفين وهذا باعتبار الايجاد الابداعى واما باعتبار الايجاد المادى فقد قال بعضهم ان الحق تعالى لما اراد ايجاد العالم التدوينى على ما علم بعلمه الذى هو نفس ذاته واوجد من تلك الارادة المقدسة بتجليات الحقيقة الاحدية حقيقة تسمى الهباء منزلة الحق للبناء وهو اول موجود فى عالم التدوين والتسطير ويسمونه اهل الافكار الهيولى الاولى والعالم كله فيه بالقوة فقبل منه كل شىء فيه ذلك على حسب قوته واستعداده وقابليته كما يقبل البيت نور السراج وعلى قدر قربه من ذلك النور يشتد ضوءه وقبوله واشتالة ذلك فى عباراتهم كثيرا ما ان الماهيات المذكورة هل هى فى انفسها بجعل جاعل ام لا فالذى عليه اكثر اهل الكلام القول بانها مجعولة وليس لهم من الادلة القطعية ما يثبت هذه الدعوى واكثر الفلاسفة والمعتزلة على انها غير مجعولة لاتصافها فى انفسها كذلك فلا يحتاج فى الجعل الى جاعل اما على مذهب المعتزلة فظاهر لانها ثابتة خارجا ثبوتا لا يحتاج معه الى علة تجعلها كذلك واما على مذهب الفلاسفة فانها امور اعتبارية عقلية لا تحقق لها خارجا وكذلك الامكان اللازم لها من الصفات الاعتبارية العقلية وقد تقرر فى العلوم الحكمية ان الاعتبارات العقلية لا تحتاج الى جعل جاعل يجعلها ولا فاعل يفعلها لان الجعل والفعل من الصفات


الحقيقة

الحقيقية الثابتة فى الخارج وهى ليست كذلك واما الاشراقيون فلما قالوا بتحققها فى العالم العقلى وانها اعيان ثابتة فيه وهو الحق سقط عنهم هذا البحث لان الجعل من باب التعيين فى الخارج والتعينات الخارجية هى ظلال لتلك الاعيان فلا يكون موصوفة بالمجعولية لانها عند المحققين اسماؤه المتعينة بالتعينات الخارجية هنا تنزل عن مرتبة الاحدية الى المرتبة الواحدية التى منها تعينات تلك الاسماء بالصور الخارجية التى هى ظلال لها فيكون تلك الاعيان الثابتة هى عند المحققين عين ذات الاحدية فلا يحصل له هناك ثم يصير مجعولا عند التعينات الاسمائية فى مقام الالهية ولهم فى هذا مباحث دقيقة لا يمكن الوصول الى كثيرها بالبحث الصرف بل يحتاج الى المجاهدة وتهذيب نفسى يحصل معه نور قدسى يطلع معه على هذه المباحث واما احوال القوابل فيها كالاختلاف فى الماهيات القابلة فعلى القول بانها بجعل الجاعل يكون قبولها كذلك لان الجاعل لها جاعل لقابليتها لانها اثر اعطاها ذواتها المستعدة لقبول فيضه ومن قال انها غير مجعولة لزمه ان يقول ان قوابلها من لوازمها فكما انها لم يجعل ذواتها الى الجاعل كذلك جميع لوازمها وذلك على مذهب المعتزلة والفلاسفة ظاهر اما على ما اختاره المعتزلة فلان الفاعل البارى تعالى لما اثر فى صفة الوجود والثبوت لها بذاتها فلو لم يكن قابلة لصفة الوجود لم يصح من الفاعل فيضه عليها اذ العقل الصريح حاكم بان انفعال الفاعل مشروط بقبول القابل وكذلك على ما اختاره الفلاسفة فان الامكان امر عقلى لازم للماهية العقلية فهما معا غير مجعولين والامر لما كانا عقليين والفرض انها كذلك واما اهل الذوق ومشايخ الصوفية فقالوا ان هذه التعينات لما كانت مظاهر اسمائه المتعينة فى مرتبة الالوهية كانت الظاهرية بالفعل يتعلق بالاستعداد والقابلية وبالاكثرية فيها والاقلية والاعلى ولا ضعيفه تفاوت الفيض فكلما كان الاستعداد اقوى واكثر وشدة كان الفيض اشد واعلى وكلما كان اضعف كان الفيض انزل وادنى وهذه قاعدة مطردة بينهم وتحقيقها راجع الى عدم الجعل فى الماهيات والاستعدادات والقابليات وانها غير مجعولة بجعل الجاعل والدليل على انها غير مجعولة بعد البراهين العقلية القطعية قوله تعالى كل يعمل على شاكلته قوله وايتكم من كل ما سألتموه وقوله ثم كل ميسر لما خلق له وقوله داود وقد سأل ربه يا رب لماذا خلقت الخلق وجوابه تعالى كنت كنزا مخفيا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكى اعرف وامثال ذلك كثيرة نطقت بها اشعار مشايخهم كما فى قول بعضهم ولولاه ولولانا لما كان الذى كانا فصار الكون مفتوحا بايانا وقول الآخر كنا حروفا عاليات لم نقل متعلقات فى ذرى اعلى القلل انا انت فيه ونحن انت وانت هو والكل فى هو فسل عمن وصل وقول الآخر شهدت نفسك فينا وهى واحدة كثيرة ذات اوصاف واسماء ونحن فيك شهدنا بعد كثرتنا عينا بها اتحد المرئى والرائى الى غير ذلك من اشعارهم وحسن من ذلك الرجوع الى قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وعنده ينقطع الخطاب ويضمحل البحث وتقصر الافكار ويبطل الاعتبار والله اعلم بحقائق الامور واما العلة الغائية فهى الحقيقة بمهيتها للعلة الفاعلية اذ الفاعل ما لم يتصور غاية ما لا يفعل فظهر انها معلولة فى وجودها للمعلول لان وجود الغاية مترتب على وجود المعلول وبيانه الى النجار مثلا الذى هو فاعل السرير ما لم يتصور غاية اولا لم يتحرك الى ايجاده فاذا به يحصل تلك الغاية بعد وجود السرير فمهية الغاية علة لعلية الفاعل فى الوجود ووجودها خارجا معلول للسرير فهى متقدمة اولا تقدما عقليا متأخرة باعتبار الوجود الخارجى ولا امتناع فى اجتماع ذلك والغاية ثابتة لكل فاعل يفعل بالقصد بل فى القوى الحيوانية المحركة الفاعلية فى العضلات لها غاية هى الاكل الى المشتهى وكذلك القوة الشوقية غايتها وصول اليها ويثبتوا للطبيعيات غايات تتأدى اليها الطبيعة اولى الغاية بقسموها الى ذاتية والى اتفاقية لان تأدى السبب الى المسبب ان كان دائما او اكثريا يسمى الغاية باعتبارها غاية ذاتية وان كان تساويا او اقليا يسمى الغاية باعتبارها اتفاقية كمن حفر بئرا فوجد كنزا او انت اذا اعتبرت العلة التامة فى وجود الكنز لم تجد من الغايات ما يكون اتفاقية بقسرهم لانه صدور المعلول عن العلة التامة لا يكون الا دائما وتخلف المسبب عن العلة التامة الا انهم يعنون بالاتفاق ما يحق المسبب لامن ذاتها بل من غيرها لاسباب خفية عنا وقد عرف

اما ارادي والمسمى يكون الطبيعة والارادة متقدمتان على الاتفاق والغايات العارضة انما يكون موجودة اذا كانت الذاتية موجودة والاسباب
الارادية والطبيعية لها غايات بالذات والامور الاتفاقية لها غايات بالعرض فان المسافر الى بلد لشراء عبد اذا ظفر بغريمه الآبق اتفاقا
من غير ان يكون الخروج لاجله فشراء العبد الذي كان الخروج لاجله غاية ذاتية وظفره بالعبد الآبق اتفاقية وقد يقال سبب الاتفاق اذا تأدى
الى الغاية الذاتية يسمى بالسبب الى غاية الطبيعية وان لم يتأد الى الغاية الذاتية بل وقف عند الشيخ فيسمى بالنسبة اليها باطلا
ومطلق الغاية لا يشترط فيها الارادة ورؤية فان الامور الطبيعية لها غايات مع خلوها عن الارادة وارباب الصنائع التي صارت
ملكة لهم لا يتفكرون عند الخوض فيها ارادة ورؤية فان الامور الطبيعية لها غايات فان القوة الماهر لا يتفكر عند كل نقرة ولا يرى
في كل نقرة مع وجود غاياتها ثم ان الغاية قد يكون نفس الصورة الحاصلة في التخيل التي ينتهي اليها الحركة كمن تصور نزهة فالذ
الملالة فتحرك اليه وغايات الغاية غير ما ينتهي اليه الحركة كمن يقصد موضعا لمشاهدة محبوب والغاية في القوة الشوقية اذا لم تحصل
بالحركة يسمى تلك الحركة بالنسبة وبالقياس الى تلك الغاية باطلا وان حصلت الغاية بالحركة فان كان مبدأ الحركة الفكر فالغاية
هو الخير المعلوم او المظنون وان كان المبدأ للحركة شوقا تخيليا وحده يسمى جزافا كالعبث باللحية وان كان المبدأ هو الشوق
التخيلي مع طبع او مزاج يسمى قصدا ضروريا كالتنفس وحركة المريض وان كان المبدأ هو التخيل مع ملكة نفسانية لا عنا [illegible] الحركة
رؤية فيسمى عادة واذا انضم الى الشوق التخيلي رؤية تأدى الى الغاية المطلوبة فلا يسمى عبثا وحدة هذه الامور المذكورة
هو الشوق والتخيل فان العابث يجد في التشهي واما ما يفعلون افعالا ويتحركون حركات ولا يحيد عن تخيل لذة او تبدل
حالة مملولة وعدم بقائه ذلك في الذكر لا يدل على عدمه بالكلية فانه قد تثبت التخيل شيء والشعور بشيء اخر وهكذا ذلك
الشعور في الذكر بشيء آخر فلم يحفظ انكار التخيل لعدم بقائه وذلك غاية الحركة الفلكية لما فوقها والموت غاية نافعة للنفس
الناطقة ولنظام النوع وصور الغايات الضرورية هكذا ذكره الحكماء والاشاعرة ينفون الغايات وقال بعض الاعراضيين
ان الغايات الذاتية لا يكون الا في نفس الفاعل وان من طلب شيئا فانما يطلب لما يعود الى نفسه فان الطالب مكانا لدفع
الملالة او للقاء محبوب ولولا انتفاع وفرح يعود الى نفس الطالب لما طلب وكذلك الغاية الخارجة عن الفاعل كصورة الكرسي والخشب
والفاعل لرضا زيد ولولا اولوية وفائدة تعود الى نفس الفاعل لما فعل واعلم ان هذه الشبهات انما يبطل غائية محض افعاله
تعالى يطلب شيء لاجله بل يعني انها غاية الشيء لا غيرها غاية الحركة مطلقا هي ما يتحرك اليه الشيء ويحق وصل اليها وقف
ولما كان تعالى جوادا مطلقا فلا يصح ان يكون حصول الفعل الصادر عنه انما هو بغاية التي هي علة لفاعلية الفاعل حتى يكون
تلك الغاية علة الجود فيكون هي الموجبة لكون الفاعل جوادا بالفعل وان لم يكن جوادا لذاته ولا جوادا مطلقا لان الغاية
على هذا الوجه هي الموجبة لاستكماله بغيره وذلك ممتنع على الواجب لذاته بل الغاية التي لا يكون علة غائية لفعله بل هي غاية
ما ينتهي اليه الفعل وذلك جائز بالنسبة الى ذاته المقدسة اذ يحصل منها جميع الاشياء على اتم ما ينبغي واكمل ما يمكن
لتمام ذاته وكمال فاعليته بل هو غاية جميع الموجودات باسرها لانها بحسب طلبها من الكمالات الممكنة لذاتها لا تزال طالبة لها
متشبهة بالكمالات الحقيقية التي للواجب لذاته بقدر الامكان طلبا ذاتيا فالجميع المفارقات لها عشق عقلي الى ذلك
الكمال ولا اشواق لها لان الشوق لا بد فيه من حصول شيء وفقد شيء والمفارقات جميع كمالاتها حاصلة لها بالفعل واما
النفوس بجملتها والاجسام فلها عشق وشوق الى ذلك الكمال اما ارادي ان كان ذا شعور واما طبيعي ان لم يكن فيجب ان يعلم انه
لولا العشق والشوق الى الواجب لذاته عز شأنه وتقدست اسماؤه لما تكون متكون ولا احدث حادث ولا تحرك متحرك ولا حصل
النظام العجيب والترتيب الغريب على ما نشاهده فلذا لولا عشق العالي لانطمس السافل واما الحركات الفلكية فلو تم فرضها انها ليست بطبيعية
ولا قسرية بل هي ارادية لان لها نفوسا مجردة عن المواد متعلقة بها كتعلق انفسنا بابداننا فهي المحركة لاجرامها حركة ارادية مطلوبها

جزئيا ولا يكون توهم نفعه بل مطلوبها الاعم امر كلي بارادة كلية موجبة بعلم كلي كما ان العلم كلي فلا يقف نظرها على جزء دون جزء منطقة
فيها وتبع مطلوبها امرا شهويا ولا غضبيا لعدم المزاحم فلا بد هناك من غرض فيه لان الغرض لا يكون مطلوبا بالعرض كلا لانها
لان العالي لا غرض له في السافل وانه لتكمل الاشرف بالادنى وهو غير جائز فيكون ذلك الغرض معشوقا لها يحبو الى نيل نعت والا لو
بل على التدريج وهو انه شيء عقلي لا ينال بعينه ليس هو جرما فلكيا فوجب ان يكون عقلا ليس محدثا وانه لا يحدث الحركة فيجب ان يكون
المتشبه به عقولا حاصلة بالفعل من جميع الوجوه متشبهة في اخراج كمالاتها الممكنة من القوة الى الفعل في كل وقت على التعاقب معشوقها
شيئا فشيئا وهي انما بالقوة من بعض الوجوه حتى لا ينقطع الحركة فهي تخرج على التدريج والتعاقب ولكل واحد منها
متشبه وللجميع معشوق واحد مشترك فيه شركة الحركة الدورية واختلفت في الجهات واوضاعها الا ان كلها الجمع منها نوع [illegible]
من القوة الى الفعل على التدريج والتعاقب المحفظ بالنوع وينبعي ذلك ويشبه الخير الدائم على السافل لا بقصد بل لانها
بالعالي بما بان له المشاؤون واما الاشراقيون فقالوا ان النفوس الفلكية لما كانت لها قوى اعلى والعالم الاعلى امور قدسية
في غاية ما يكون من اللذة وينبعث عنها الى علها حركات بعد تلك الحركات اشراق آخر وذلك الاشراق لحركة اخرى وهكذا
لا تزال الاشراقات العقلية موجبة لتلك الحركات والحركات معدة لحصول الاشراقات بلا انقطاع ولا انصرام فيدوم كمالها
باستمرار بعضها عن انوار زائلها وتشرف عليها من العالم العقلي والصقع الالهي فاذا انفعلت انفسها عن تلك اللذات
القدسية والابتهاجات الروحانية والاشراقات العقلية العلوية استتبعت الانفعالات النفسية حركة اجرامها الحركات الدورية
المناسبة لتلك الاشراقات النورية كما تعقب الانفعال الحاصل من تصور هيئات الخيال الذي يحصل لنا الحركة لاجرامنا عند حصول [illegible] لنا
وذلك حاصلة من تصور الكمالات الحاصلة لها من العقول المفارقة فكمالها انما يكون باخراج الاوضاع من القوة الى الفعل على
التعاقب تتبع هذا الحصول والتبدل حركة اجرامها المستعقبة لاخراج الاوضاع المختلفة المستلزمة لترشح الخير الدائم على كل فيض
مستعد في عالم الكون والفساد فلولا اختلاف اوضاع الاجرام المختلفة لما لزم لنفع السافل على سبيل التبعية لا على سبيل القصد
ما حصل للسافل الاستعداد لقبول الفيض من المفارق هذا ما نقل عن جمهور اهل الحكمة في كيفية حركات الافلاك والغرض الحامل
منها على سبيل الاختصار انما التقطناه من مصنفاتهم واما اهل الكلام فلم اقف في مصنفاتهم في ذلك على شيء مما هو لهذه الغاية
او مما الغرض لها فاحكيه والذي يقتضيه قواعد الاشعري منهم من القول بنفي الاسباب الكلية بلزوم ان يكون المحرك لجميع اجرامها هو الله
تعالى بلا واسطة شيء آخر غير اجرامها القابلة للحركة بارادته الكلية السابقة في كل ما عداه بلا نفع للسافل ولا بغرض من الاغراض
المقصودة بالذات واما على قواعد المعتزلي فلا بد لها من محرك يكون هو السبب في حركاتها لقولهم بالاسباب المؤثرة ويكون تلك الحركة
الحاصلة عن ذلك السبب لغاية وغرض هي نفع السافل وتلك الغاية والغرض هو الحامل لذلك السبب على ايقاع الحركة في اجرامها
القابلة لها الا اني لم اقف لهم على كلام في تعيين ذلك السبب ما هو وانما قلت هذا على مقتضى اصولهم وقواعدهم وظاهرها يقتضي
ان يكون ذلك السبب ارادة وتوقف الغرض المقصود بالحركة على الارادة على مقتضى العلو السافلة ومن تدبر احوال اقوال ما ذكره
اهل الحكمة لم يجد ما ذكروه من ان الفلك العلوية ذي روح ولا للقواعد الاسلامية فان فيها من الظواهر الكثيرة ما يدل على ان للسماوات حركاتها
ابيها كما فيها ما يدل على اسناد افعال البنيان غير [illegible] ذلك بل يدل على ان لها نفوسا مدبرة لها كما لنا والله اعلم بحقائق
الامور فائدة واذا عرفت ذلك فالعلة والمعلولية من المعقولات الثانية لانهما من الامور العارضة للمعقولات الاولى
في الذهن ولم يوجد في الخارج ما يطابقهما اذ ليس في الخارج شيء هو علة ولا شيء هو معلول لبناءه لولا ذلك لزم التسلسل وبين في الخارج
[illegible] وبينهما تقابل التضايف لان كل واحد منهما انما يعقل بالقياس الى الاخرى اذ لا يعقل العلة الا بالقياس
الى المعلولية وبالعكس واذا تقابلتا امتنع اجتماعهما في شيء واحد من جهة واحدة وقد يجتمعان في الشيء الواحد من جهتين مختلفتين

كالعلل المتوسطة فانها معلولة بالقياس الى عللها وعلل بالقياس الى معلولاتها وانما تعاكسا في العلية والمعلولية بان يكون المعلول
علة لعلته من جهة واحدة فمحال كما يأتي في قوله ووحدة العلة من كل وجه توجب وحدة المعلول قال هذا الحكم مما تفرع
عند الفلاسفة ويدعون انه من الاحكام الضرورية وقد منعه اكثر المتكلمين واشار المصنف الى المذهب الاول وقال ان العلة الواحدة
التي لا تعدد فيها بشيء من الوجوه والاعتبارات يجب ان يتحد معلولها [illegible]
يتعدد معلولاتها كتعدد معلولات النفس على ما فصلها بتعدد آلاتها من الحواس الظاهرة والباطنة وكتعدد معلولات الشمس
بتعدد القوابل كبياض الثوب وسواد الانسان عن حرارتها الواحدة اقول اعلم ان المصنف اشار الى ان وحدة العلة تستلزم وحدة
المعلول بقال ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد كما نقل عن الفلاسفة ليكون كلامه جاريا على قواعد المتكلمين لانهم يقولون في العلل
الايجابية ان وحدة العلة تستلزم وحدة المعلول ويمنعون ذلك في الفاعل المختار ويدل على ذلك ما حكاه الشيخ جمال الدين المطهر
رحمه الله في كتاب كشف الفوائد لشرح قواعد العقائد عن المتكلمين في قوله [illegible] المتكلمون قالوا ان الواحد لا يصدر عنه
الا الواحد في العلل الايجابية واما الفاعل المختار فيجوز ان يتكثر آثاره من غير تكثر اعتبارات فيه والاشاعرة انكروا وجود علل
ومعلولات اذ لا مؤثر عندهم الا الله تعالى انتهى كلامه والغرض من حمله على القول بان وحدة العلة من كل وجه تستلزم وحدة المعلول
مذهب المتكلمين غير الاشاعرة موافق للفلاسفة الا ان المتكلمين لما منعوا القول بالايجاب واثبتوا الاختيار منعوا قول الفلاسفة
ان الواحد لا يصدر عنه الا واحد بناء على الاختيار [illegible] وكذا قال الامام نصير الدين
رحمه الله في تجريده ومع وحدته يتحد المعلول قال الشارح جمال الدين قدس الله نفسه المؤثر ان كان مختارا جاز ان يتكثر اثره مع وحدته
وان كان موجبا ذهب الاكثر الى امتناع تكثر معلوله باعتبار واحد [illegible] الكلام وزعم
انه من خواص [illegible] المصنف ونسبه الى اعتقاد امور الفلاسفة وشنع عليه عند جماعة من الطلبة والمعلمين ان في الزوايا خبايا
وان مذاهب القوم لا تعلم الا بكثرة الاطلاع والنظر لا بالجهل والقال وكثرة الاعتراض وايراد السؤال قال ولم يسلم المص
هذا المطلب لظهوره عنده وانه من المعلومات الضرورية كما هو عند محققي الفلاسفة وانما اغفل المتكلمون من قصد الحكم وكثرت
مدافعة الناس اياه لانهم لم يعرفوا معنى الوحدة الحقيقية فان من عرف معنى الواحد الحقيقي حق المعرفة جزم بانه لا يصدر عنه من حيث
انه واحد اذ مفهوم كون الشيء بحيث يجب عنه شيء غير مفهوم كونه بحيث يجب عنه شيء آخر لان علية لاحدهما بالضرورة غير علية
الآخر فيتغاير المفهومات لتغاير حقيقتهما فلم تكن العلة شيئا واحدا بل اما شيئان او شيء موصوف بصفتين متغايرتين وقد
فرض واحدا هذا خلف فان قلت ان تلك الامور [illegible] اعتبارية فلا يلزم من تكثرها تعدد الواحد وتكثره قلنا على تقدير تسليم انها
امور اعتبارية فانها متغايرة في الاعتبار فلذلك الواحد لا يكون الا واحدا في الاعتبار واحدا وقد فرض واحدا اذ فرض
كونه علة امر اعتباري [illegible] فان قلت هذا لازم في الواحد فان كونه علة لامر مغاير [illegible] قلت لا يكون هناك نسبة هي
جهة مصدر اشياء فلا يكون شيء مغاير لذلك الواحد على تقدير عدم تعدد الصادر بخلاف ما مع التعدد اذ يكون هناك مبدأ شامل
لتلك الامور المتغايرة وذلك يستلزم التعدد [illegible] على تقدير جهة الوحدة لا يكون من الذات في الصادر
عنها نسبة غير العلية والمعلولية وهما من ثواني المعقولات وكونه علة لامر مغاير [illegible] لان الذات هي المقتضية لها
[illegible] انها علة انما عرضت بعد حصول عنها واما حال حصول فليس الا الذات والصادر عنها [illegible] المصدرية
بوجه التعدد فاما على تقدير تعدد الصادر فتعدد المصدرية ضروري [illegible] بالذات مغايرة
لها فتتعدد الذات بتعدده فلا يتم الوحدة الحقيقية فان قلت مصدرية الواحد مغايرة لها مع ثبوتها بالذات قلت
المصدرية هي النسبة التي هي العلية والمعلولية وهما من ثواني المعقولات كما مر فليس الا كون الذات علة لذلك الصادر وهي

عين الذات

وحدة العلة من كل وجه يوجب وحدة المعلول

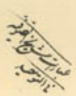
عين الذات لكونها لاحقة لها فالمغايرة بعد التأثير لا حاله ولا كذلك في المصدرية فان المغايرة فيهما حاصلة حال التأثير
فتدبر ومع تعدد الموانع والحيثيات يتكثر هذا بيان لجواز صدور الكثرة عن الواحد لاعتبار كونه واحدا [illegible]
تعدد معلولات الواحد مطلقا بل منعناه من حيث كونه واحدا من جميع جهاته [illegible]
وآلاته كما اذا عرض للواحد الحقيقي كثرة اضافية جاز تعدد معلولاته بسبب تلك الجهات المقتضية لجواز صدور الكثرة عنه
باعتباراتها فان قلت تلك الامور اما وجودية [illegible] فلا يكون واحدا او اعتبارية [illegible] فلا يصح اسناد
التأثير اليها قلت انها امور اعتبارية ليست بداخلة في وجوده ولم يسند التأثير اليها بل هي شروط وحيثيات تختلف
احوال العلة بها وجاز كون بعض الاعتبارات شروطا وحيثيات للعلل [illegible]
العلة فتدبره ولا تسلسل في العلل والمعلولات الخارجية الى غير النهاية لان المجموع محتاج الى اجزائه فلابد من علة خارجة
لاستحالة وجوده من نفسه واجزائه فلا بد من الانتهاء الى الخارجية وكون كل واحد من العلتين علة للاخرى بواسطة او بغيرها [illegible]
البطلان انما حكم ببطلان التسلسل بالقيد المذكور [illegible] بطلان التسلسل المشتمل عليهما او خلا عنهما او خلا عن احدهما [illegible]
بالاتفاق عند الحكيم ولهذا قالوا بجواز التسلسل في النفوس البشرية [illegible] لعدم حصول شرطي الاول وهو العلية والمعلولية
فيها وقالوا ايضا الحركات الفلكية وعدم التناهي فيها لعدم الشرط الثاني وهو الوجود الخارجي فانها لا يجتمع فيه وان كان فيها الترتيب
اقول استدلوا على بطلان التسلسل بالطريق المشهور وهو ان الامور المتسلسلة الغير المتناهية لا يصح ان يكون واجبة لافتقارها الى
وهي ممكنة قطعا فالمركب منها كذلك قطعا واذا كانت الجملة ممكنة [illegible] فلابد لوجودها من سبب ضرورة ولا يكون
نفسها وهو ظ ولا الجزء [illegible] لان الجزء ممكن فله سبب [illegible] يكون علة في المجموع الا اثر
في نفسه [illegible] واذا لم يكن المؤثر في المجموع نفسه ولا جزؤه تعين ان يكون خارجا عنه فلا يكون الا واجبا واقول
[illegible] على كون المجموع كل زائد على الاجزاء حتى يحتاج الى مؤثر غير الاجزاء وهو بناء على تحقق وجود الكل خارجا كان مذهبا
للحكيم كان هذا الطريق [illegible] سليما دالا على المطلوب واما على مذهب المتكلمين [illegible] لا يلزم ان يكون المجموع
كلا موجودا في الخارج مغايرا للاجزاء حتى يحتاج الى علة غير الاجزاء بل للقائل ان يقول الافراد لما وجدت [illegible] المجموع فلا
يحتاج الى علة اخرى بل علته هي الافراد فان قيل ان الممكنات كلها قد اشتركت في امكان [illegible] وجودها بالنظر اليها فلابد
لها من مؤثر خارج عنها ولا يشاركها في امكان الوجود [illegible]

ان الممكنات كلها متناهية او غير متناهية قد اشتركت في كونها وسائط الا المعلول الاخير فلابد من طرف آخر هو الواجب [illegible]
انه لو لا حصول الطرف الآخر لاشتركت كلها في كونها معلولات ومحال وجود معلولات بلا علة فلابد من علة لا يكون معلولا [illegible]
هو الواجب قوله [illegible] الاول في التوحيد قلت التوحيد في اللغة هو التفريد [illegible] وفي الاصطلاح [illegible]
ان اثبات صانع واحد لهذا العالم وفي اصطلاح اهل التصوف هو التفريد للذات الحق تعالى عن جميع الكثرة باعتبار [illegible]
الصفات والافعال فيها على طريق اهل التصوف [illegible] بالوجود المحض [illegible] المبادي [illegible]
علمه انه غير بعيد عن شيء من الاشياء [illegible] مثقال ذرة في الارض والسموات العلى محيطا بكل شيء حاضرا عند كل شيء
قريبا من كل شيء [illegible] القيوم هو الدائم القائم بذاته [illegible] الاطلاق ولما كان الوجود [illegible]
القيام لعدم قبول العدم [illegible] اقول ومعنى التوحيد هو [illegible]
بالشرك الخفي الذي اشار اليه [illegible] على الصفا واما التوحيد الثاني
فهو التوحيد الصفاتي [illegible] من التوحيد الوجودي [illegible] التوحيد الاول [illegible] كمال الاخلاص

اقسام التوحيد

دنفي الصفات عنه التوحيد الاول هو التوحيد الاسمائي الثاني للشريعة الظاهر المشار اليه في قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وهو مرتبة اكثر الخلق
من العوام ثم اعلم وفقك الله انه لتحقق عند ارباب التوحيد وتواتر عنه اصول مخصوص باهله وتابعيهم على قدم الصدق في انه اسكل الكل
واساس الاسلام ظاهرا وباطنا وعلمه اعظم العلوم واشرفها وسرعه اعظم الاسرار وانفسها وهو هنالك سر الله وهو معدن ورود علم
الاوهو سر في هو اول الواجبات في الدين والاسلام عند اهل الشريعة وعلماء الظاهر وآخر المقامات ونهاية الدرجات عند ارباب
الحقيقة وعلماء الباطن ومن هنا قد كل المقامات والاحوال بالنسبة الى كل الطرق الموصلة اليه وهو المقصد الاعلى والغاية
القصوى من الانسان وراء هذا المقام مرمى ولا مرتبة وقيل ليس وراء عبادان قرية وقد وقع بين اوادني وال هذا اشار الشيخ
الاعظم ... والجمع والتفرقة فان الاول يورث الزندقة والالحاد والثاني يقتضي تعطيل الفاعل المطلق وعليكم بهما فان جامعهما
موحد حقيقي وهو المسمى بجمع الجمع جامع الجميع وله المرتبة العليا والغاية القصوى والى هذه المعاني اشار الامام المعصوم جعفر
الصادق عليه السلام بقوله اللهم اني اسألك بتوحيدك الذي فطرت عليه العقول واخذت به المواثيق وارسلت به الرسل وانزلت به الكتب
وجعلته اول فرائضك ونهاية طاعتك فلم تقبل حسنة الا معه ولا تغفر سيئة الا بعده واشار الشيخ الشبلي الى صعوبة ادراكه
وشدة تحصيله بقوله من اجاب عن التوحيد بعبارة فهو ملحد ومن اشار اليه باشارة فهو ثنوي ومن اومى اليه فهو عابد وثن ومن نطق
فيه فهو غافل ومن سكت عنه فهو جاهل ومن توهم انه واصل فليس له حاصل ومن ظن انه قريب فهو بعيد ومن تواجد فهو فاقد
كلما ميزتموه باوهامكم وادركتموه بعقولكم في اتم معانيكم فهو مصروف مردود اليكم محدث مصنوع مثلكم واشار الى ذلك
الشيخ ابو اسماعيل في كتاب منازل السائرين بقوله نظما ما وحد الواحد من واحد اذ كل من وحده جاحد توحيد من ينطق عن نعته
عارية ابطلها الواحد توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد وفي الحديث النبوي من عرف الله كل لسانه فان الذوقيات
ليست بقابلة للعبارات ولا بسالة للاشارات ومقصده وقوله في الحديث القدسي اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فانه اشارة الى الحقائق الالهية التوحيدية والدقائق الربانية الذوقية الغير القابلة
للاشارة والعبارة وحسن قولهم لو نطق العارف هلك ولو سكت المحجوب هلك لان النطق في مقام الذوق ممتنع ومع انه مستلزم
مثبت للاثنينية والغيرية والعارف المحقق عجز عن ذلك لانه قبيل الشرك الخفي الذي شاهده الفرد في الوجود مطلقا
ونظر الى صعوبته اشار امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله الى ذلك بقوله الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة وهذا دال
على ان ما قلناه من الذوقيات والكشفيات من حكمه ورماه وحده من كيفية ولا بحقيقته وصاحب مقالة لا اشاره الحق من شبهه
ولا صمده من اشار اليه وتوهمه من وصفه فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن
قال اين فقد حيزه وبالجملة التوحيد اعظم واعلى من ان يعبر عنه بعبارة او ان يشار اليه باشارة اذ العبارة ذو طريق الحقيقة
حجاب والاشارة على وجه شرفه نقاب منزه عن ان يصل الى كنهه ايدي العقول والاوهام مقدس عن ان تظهر معرفته
ادراك الافكار والاوهام بجول عقول الخلق حوله حائر ولم يدركوا من رقة غير غلطه ومع ذلك كله لما كان المراد من
هذه العبارات الامتناع من حصوله الا البلوغ من ادراكه وصولا لنيل المراد منها الاعلام باعلاه كلمة التوحيد واطلاع شأن
ارباب الحقيقة والتفريد لئلا يطمع بتحصيله كل احد ويتمنى وصوله كل ذي هوى ويتحقق عند الكل انه ليس قابل للاشارة
اصلا ولا للعبارة قولا وفعلا لانه من قبيل الذوقيات والكشفيات التي هي بالاتفاق غير قابلة للعبارات والاشارات
كما اشار اليه تم بقوله من غير اشارة بل ذلك امر في وجداني لا يحتاج الى دليل اذا عرفت ذلك فاعلم انه مع صعوبته وشدته
ممكن الحصول امر جوا الوقوع وقد حصل لكثير من العارفين المحققين من الوصول الى الكمال والتكميل والى حضرة الملك الجليل
فانه اول الواجبات وآخر النهايات لا ينبغي فيه غاية ولا بعده نهاية فعليك بالجد والاجتهاد والتضرع والابتهال في طلبه من الحق

ذي الجود



ذي الجود والجلال بعد صحبة الشيخ الكامل والمرشد الواصل والملازمة الكاملة لاعتابهم وابوابهم والمطالعة الشديدة لاثارهم واقوالهم
بعين البصيرة دون البصر وبعبارة الذوق دون العقل والحدس دون الفكر والفهم دون الوهم وقد نطق كل واحد منهم في تحقيقه
باشارة لطيفة مع صعوبته وشرع في تبيينه بعبارة وجيزة مع شدته ونشير منها الى البعض لئلا يكون بمعزل عن مطلوبهم وقد
اشارات لطيفة على قاعدة المتأخرين من عبارة رصينة على طريقة المتقدمين قال بعضهم التوحيد اثبات القدم واسقاط الحدث
وقال آخر التوحيد افراد القدم عن الحدث وقال آخرون التوحيد نسيان ما سوى التوحيد وقال آخر اثبات الواحد من غير
تشبيه ولا نفي وقال آخر التوحيد بقاء الحق وفناء ما دونه وقال آخر التوحيد محو آثار البشرية وتجرد الالوهية
وقال آخر التوحيد اسقاط الاضافات واطلاق المقيدات لا غير وترك الاشارات وقال المتأخر الفاضل قدس سره
في التوحيد رؤية الوحدة في عين الكثرة ورؤية الكثرة في عين الوحدة وبعبارة اخرى التوحيد اثبات الوجود ونفي الموجود ورؤية
العابد عين المعبود وبعبارة اخرى التوحيد مشاهدة الجمع في عين التفصيل ومشاهدة التفصيل في عين الجمع وبعبارة اخرى التوحيد
اثبات العين وافناء الغير ورؤية الشر محض الخير واخر التوحيد تمييز الحق عن الخلق ومن هنا الخلق في الحق وهذه الاقوال
الى امثالها من اهل الزمان لا في زمان غلبة الاستعداد وظهور سلطنة الولاية وذلك لان التوحيد له طرفان طرف الجمع وطرف
التفرقة وكل واحد منهما على الانفراد مذموم لان فيه مفاسد كثيرة وجهات عظيمة من الالحاد والزندقة والاتحاد والكفر
والكفر والفضيلة في الجمع بينهما الذي هو الاقامة على حاق الوسط من الطرفين في الاخلاق المعبر عنه بالصراط المستقيم الموصوف
احد من السيف وادق من الشعر فعليك بالرعاية لهذه القواعد ولا يكن عندك شيء من هذه الضوابط في نهاية المقصد بالذات
والمنتهى المتخلص من جميع الاشارات ومع ذلك لا يتوهم احد ان من اشاراتهم اختلاف ولا بين عباراتهم خلاف على حسب
غاياتهم الى ذلك انهم من اهل الله الذين سبق فيهم حكم الحديث القدسي لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه وبصره ولسانه ويده فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش وفي شيء يكون كلامه كلامه وقوله قوله وفعله فعله كما قال تعالى وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى والعارف عند اهل الله كلهم في هذا المقام وهو مقام الوحدة الصرفة التي بها يكون فعلهم فعل المعبود وقولهم قوله فلا يكون
في عباراتهم اختلاف في الحقيقة ولا في اشاراتهم خلاف عند اهل الطريقة لانهم يقولون لا نفرق بين احد من رسله والانبياء والاولياء عليهم السلام على قدم الصدق
والمحبة وكما لا يمكن الاختلاف بين الانبياء والاولياء في شيء من الاشياء مما يتعلق بالحكمة الدينية والقواعد الالهية
الشرعية فكذلك لا اختلاف بينهم ايضا وان اختلفت عباراتهم وتفرقت اشاراتهم ومن الاشارات المذكورة عند التحقيق اشارة
وحدة تقوم مقام الكل لان المراد من الكل شيء واحد وهو اثبات وجود واحد ونفي وجود آخر فهذا اي وجه حصل ذي نون
الحق فهو التوحيد المطلق المسمى بتوحيد الوجود وعباراتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير واشار اليه الامام
بقوله العلم واحد والحكم مختلف وذلك سر لا يعلمه الا اهل الكشف وقد اعترض بعض من لم يكن له مقام في هذا على الشيخ الهروي
في قوله في منازل السائرين القطع على التوحيد الصرف وقال ينبغي ان يكون القطع على الفرق بعد الجمع لانه اعلى وما عرف قصد الشيخ
وقد اجاب بعض شراح الكتاب عن الشيخ وهو قوله ثم ان بعض الناس قد اعترض على الشيخ بانه لم يذكر ذلك بل الفرق بعد الجمع وهو مقام
سني وقطع الكلام على التوحيد الصرف والحق انهم لم يشهدوا ما شهده الشيخ والشيخ بعنوان التحقيق بالمقام لم يقولوا بذلك والصفوة
وحده اذ كلام الامر من جميعها زيادة فان نسبه الى معنى الفرق الباقي في البقاء بعد الفناء في باب التلبيس عند الاشارة الى اهل
التمكين في الدرجة الثالثة ثم انه اراد ان يقطع الكلام عند اعلى المقامات ولا يزال الى رسوم الخلقية فثبت بعد تمام الجمع
مقام التوحيد الحقيقي الذي هو احدية مقام الجمع والفرق حتى يندرج الفرق في الجمع فان كلام هذه الطائفة في الجمع وجمع الجمع
والفرق بعد الجمع مختلف ليس على وتيرة واحدة فبعضهم اراد بالجمع احدية عين جميع الذات وبعضهم احدية عين جميع الوجود فهو شهود

وحدة الذات في الحضرة الواحدية الأسمائية اعني شهود واحديتها المحيط بجميع الأسماء والصفات وكلاهما بوجود الحق بالخلق الأن
هو شهود الذات وحدها اي مع انتفاء شهود الأسماء والصفات والثاني هو الذات مع اسمائها وصفاتها وهو شهود الكثرة
في الوحدة واستهلاك الكل بالكلية في الله هو جمع الجمع عند الاولين بشهود ما سوى الله قائم بالله وعند الاخرين شهود الحق
في الخلق وجعل شهود الوحدة في الكثرة والمعنى واحد فهو بعينه الفرق بعد الجمع وبعضهم يسمي شهود الوحدة في الكثرة هو الجمع
والاستهلاك المذكور جمع الجمع واما احدية الفرق والجمع فشهود الذات الاحدية المتجلية في صورها المختلفة لمسماها هو كمال
التوحيد فالشيخ اراد اندراج الفرق في الجمع حتى لا تزاحم كثرة الرسوم عين الاحدية الحقيقية ولكنه يعقل شهود المشرب
الكافوري الكدر القرقفي دون عاف الغيرية فاوصى التوحيد بمحو محض احدية الجمع والفرق حتى لا يرى الضعفاء مقام الفرق
الباقي امرا منافيا للجمع وهو شهود الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة مع اضمحلال الكثرات في العين الواحدة وشهود
الحقيقة في الاطلاق والتقييد شهودا مطلقا عن كمال التقييد بحيث يرى الحق عين المقيد والمطلق فلا ينافي تقييده الاطلاق
بهذا المعنى ولا الاطلاق التقييد فلا يخرج عن احاطته شيء الا ترى ان مقدم القوم وباب الاعظم لمدينة هذا العلم
وساقيهم عن منبر الكوثر الذي خص نبينا محمد صلعم علي ابن ابي طالب عم كيف بدا في الاشارة الى عين الحقيقة بقوله كشف
سبحات الجلال من غير اشارة وهو محض تنزيه الذات عن النعوت الاسمائية واكده بقوله محو الموهوم مع صحو المعلوم
اشارة منه الى فناء الرسوم كلها في احديتها وصرح بذلك في قوله جذب الاحدية لصفة التوحيد ثم ختم بقوله نور يشرق
من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره اشارة الى بيان بقاء الفرق في عين الجمع وهو بعينه محض احدية الفرق والجمع
هذا آخر كلام شارح الكتاب نقلناه بعباراته والغرض من نقله تنبيه الغافل وتيقظ الذاهل فيعرف ان هؤلاء القوم لا
الا من الله ولا يرجعون الا اليه وان نظرهم في الحق للحق الحق فلعل الله يبعثنا وجميع الاخوان من شرب هؤلاء العارفين
المحققين شرابا طهورا ان الجنة للرحمن اسكرني فهل رايت محبا غير سكران ثم اعلم ان غايات عقول العلماء ونهايات
الحكماء ما جاوزت عن الاسرار المودعة في سورة الاخلاص وقد نطقها العارف بالله بذلك حيث قال هو احد من عين الجمع
وارد على مظهر التفصيل وهي عبارة عن الحقيقة الاحدية الصرفة اي الذات من حيث هي هي بلا اعتبار صفة التي لا يعرفها
الا هو والله بلا مرية هو اسم الذات مع جميع الصفات دل بالابدال على ان صفاته ليست زائدة على ذاته بل هي عين
الذات لا فرق الا بالاعتبار العقلي ولهذا سميت سورة الاخلاص لان الاخلاص تمحيص الاحدية عن شائبة الكثرة كما
قال امير المؤمنين عم كمال الاخلاص نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة
ونبه على من قال صفاته لا هو ولا غيره اي لا هو باعتبار العقل ولا غيره بحسب الحقيقة والحكم جنس آخر والفرق بين
الاحد والواحد ان الاحد هو الذات وحدها بلا اعتبار كثرة فيها اي الحقيقة المحضة التي هي منبع العين الكافوري
بل العين الكافوري نفسه وهو الوجود من حيث هو وجود بلا قيد عموم وخصوص وشرط عروض ولا عروض والواحد هو الذات
مع اعتبار كثرة الصفات وهي الحضرة الاسمائية لكون مفهوم الذات مع الصفة معبرا عن الحقيقة المحضة الغير المعلومة
الا له هو والاحد اسم الذات مع جميع الصفات دال على انها عين الذات وحدها في الحقيقة واخبر عنها بالاحدية
ليدل على ان الكثرة الاعتبارية ليست شيئا في الحقيقة وبما ابطلت حدة وما اثرت في وحدته بل الحضرة الواحدية هي
بعينها الحضرة الاحدية في الحقيقة كتوهم الكثرة التي في الحراشه الصمد اي الذات في الحضرة الواحدية باعتبار الاسماء هو
المستند المطلق لكل الاشياء لافتقار كل ممكن اليه لكونه فهو الغني المطلق المحتاج اليه في كل شيء كما قال الله تعالى والله الغني وانتم
الفقراء وما كان كل ما سواه موجودا بوجوده وليس شيء في نفسه لان الامكان اللازم لماهيته لا يقتضي الوجود بل لا يحاسبه ولا يلائمه

في الوجود لم يلد اذ معلوله ليس موجودا بعينه فهي بنفسها ليست بشيء ولم يولد لصمديته المطلقة فلم يكن محتاجا
ولما كان هويته الاحدية غير محتملة للكثرة والانقسام ولم يكن يغايره البحت الذاتي اذ لا غير لها الا عدما اذ ما الوجود المطلق ليس الا العدم
ولا يكافيه احد فلم يكن له كفوا احد اذ لا يكافي العدم المحض الوجود المحض ولهذا سميت سورة الاخلاص والاساس لان اساس الدين
هو التوحيد بل اساس الوجود كله ثم الكلمات الالهية غير قابلة للنفاد والانتهاء لان الكلمات الالهية اما ان يعني بها الكلمات
القرآنية او الكلمات الافاقية والانفسية او هما معا وعلى التقادير فليست قابلة للنفاد فيكون غير متناهية لان الكلمات الافاقية
والانفسية عبارة عن الممكنات المتحققة بحسب النوع والشخص الموجودة في الخارج او الموجودة في نفس الامر واما عن المظاهر
الالهية الكاملة الباقية ازلا وابدا كما قيل الباقي باق في لم يزل والفاني فان لم يزل وعلى كلا التقديرين ليست قابلة للنهاية
بل نسبة عالم المحسوس كالقطرة بالنسبة الى تلك العوالم المعقولة وسع كرسيه السموات والارض ومعلوم ان الكرسي لا يطلق
الصورة الاعلى الفلك الثامن كما لا يطلق العرش الا على الفلك الاعلى بحسب المعنى الاعلى النفس الكلية وعلى الوجهين ان عالم المحسوس في الكرسي وما يحتها من
والافلاك والاجرام وبعد كل واحد منها عن الاخر فضلا عن النفس الكلية بالنسبة الى العالم المخصوص بالنفوس الجزئية الضعيفة
المظلمة لانه لو لم يكن كذلك لم يقل الحق تعالى في وصفها واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا لان الكبير لا يقول للشيء كبير الا و
ذلك الشيء في غاية الكبر وعالم المحسوس المعبر عنه بالدنيا لم يكن عند الله وفي نفس الامر بهذه الغاية من الحقارة ما ورد عن الكامل
الحقيقي اعني نبينا صلى الله عليه وآله لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وتحقق هذا
عالم المحسوس بالنسبة الى العالم المعقول كالقطرة بالنسبة الى المحيط وافهم منه ان السموات السبع والارضين السبع بالنسبة الى الكرسي
كذلك والكرسي بالنسبة الى العرش كذلك والعرش والكرسي بالنسبة الى عالم العقول والنفوس المجردة الذي هو فوق كل ذلك فيه ان
كلها متناهية والكلمات الالهية غير متناهية فاين المتناهي من غير المتناهي ولهذا روي عن ابي ذر الغفاري رحمه الله انه سأل النبي
عن الكرسي وعن نسبته الى السموات والارض فقال ما السموات السبع والارضون السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض
فلاة ولا نهاية لها وفضل العرش على الكرسي مثل فضل تلك الفلاة على تلك الحلقة وروي عن ابن عباس رض انه قال النبي ثم
ان الله ثم ارضنا بيضاء ... الشمس فيها ثلثون يوما هي مثل ايام الدنيا ثلثين مرة في مشرقه خلقا لا يعلمون ان الله خلق
السموات والارض ولا يعلمون ان الله خلق آدم وابليس وورد عن ابن عباس رض انه قال قال رسول الله ص خلق الله ملكا تحت العرش
فاوحى اليه ايها الملك طر فطار ثلثين الف سنة ثم اوحى اليه طر فطار ثلثين الف سنة اخرى ثم اوحى اليه طر فطار ثلثين
الف سنة اخرى فاوحى اليه لو طرت الى نفخ الصور كذلك لم تبلغ الى الطرف الثاني من العرش فقال الملك عند ذلك
سبحان ربي الاعلى وبحمده فلينظر العاقل الى عظم هذه العوالم والى حقارة عالم المحسوس وما عليه من الجور والاشجار وغيرها
عند اهل الله بالاتفاق انه العالم الحسي بالنسبة الى العالم المثالي الذي هو من العالم كحلقة ملقاة في فلاة لا نهاية لها
والعالم المثالي عندهم عالم نوراني روحاني من جوهر نوراني شبيه بالجوهر الجسماني في كونه محسوسا مقداريا وبالجوهر العقلي المجرد
في كونه نورانيا ليس بجسم مادي ولا جوهر عقلي لانه برزخ وحد فاصل بينهما وكل ما هو برزخ بين الشيئين لابد ان يكون غيرهما
بل له جهتان يشبه بكل منهما ما يناسب عالمه وقالوا العالم المثالي يشتمل على العرش والعرش يشتمل على الكرسي والكرسي على السموات
السبع والارضين السبع وما في جوفهما من الافلاك والاملاك وبحث عالم المثال مبحث وسيع وقد طولوا القول فيه من ذكره
انما اذا كان هناك عالم من العوالم الروحانية والجسمانية بهذه السعة فكيف يكون هذه العوالم التي فوقه بمراتب غير متناهية
ويعرف ايضا سعة الجنة الصورية التي قال الله تعالى جنة عرضها السموات والارض وقوله صلى الله عليه ثم يعطى كل مؤمن يوم القيامة من الجنة
مثل الدنيا سبع مرات وجنة يكون عرضها بهذه المثابة فكيف طولها ويعطى منها كل مؤمن سبع مرات مثلها فكيف يكون سعة

لان الجنة واذا اوضحنا هذا في الجنة الصورية فكيف يكون حال الجنة المعنوية التي هي فوقها بمراتب متعددة بل بمراتب غير متناهية
لقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والجنات من اعظم نعم الله وكلما يتصور الانسان دنيا وآخرة فهو من نعمه تعالى كما قال
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وعلى جميع التقادير ليست قابلة للحصر والعد والاحصاء والانقطاع بالنسبة الى الجنة الصورية والمعنوية
وورد عن النبي صلى الله عليه وآله ان الجنة اشوق الى سلمان من سلمان الى الجنة ومراده ان الجنة الصورية اشوق الى سلمان من سلمان الى الجنة الا انه
كيف كان في الجنة المعنوية فاوقاعه الجنة الصورية والجنة المعنوية هي التي ورد فيها ان لله جنة ليس فيها حور ولا قصور
ولا لبن ولا عسل بل يتجلى فيها ربنا ضاحكا متبسما [illegible] اشارة الى هذه المشاهدة في هذه
الجنة وكذلك في الحديث القدسي اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اشارة اليها
وكذلك قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين والغرض من هذا كله ان العالم المحسوس المعبر عنه بالارض بما فيها وما عليها من النجوم والافلاك
كقطرة بالنسبة الى هذه العوالم وان كانت [illegible] الثابتة في كتب الله [illegible] والانفسية الدائمة الابدية غير
متناهية صورة ومعنى فكيف يمكن نفادها وانتهاؤها واعلم ان في الكتاب الآفاقي حرف واحد يقوم مقام الجميع وهو المعبر عنه بالعقل
الاول والتعين الاعظم وهو مظهر ب بسم الله الرحمن الرحيم وكذلك في الكتاب الانفسي حرف يقوم مقام الكل وهو مظهر العقل
الاول والتعين الاول وهو العقل الجزئي الذي هو خليفته وفي الآفاقي كلمة واحدة تقوم مقام الكل وهي الكلمة الانسانية المحمدية
صورة ومعنى التي هي مظهر كلمة واحدة في القرآن تقوم مقام كلها وهو لفظ الله وفي الانفس كلمة واحدة تقوم مقام الكل وهي
القلب الجامعة لكل كمال يمكن للانسان حصوله ومظهر الامام والخليفة للانسان [illegible] وفي الآفاق
آية واحدة تقوم مقام الكل وهي الانسان مطلقا [illegible] وهو مظهر الآية التي في القرآن قائمة
مقام الكل التي هي بسم الله الرحمن الرحيم وفي الانفس آية واحدة وهي النفس الناطقة الانسانية [illegible] الانسان اعظم
الآيات منها ولهذا قال من عرف نفسه فقد عرف ربه وفي الآفاق سورة كذلك وهو الانسان بجملته فانه مظهر لجميع العوالم الآفاقية
وهو مظهر السورة الجامعة في القرآن اعني الفاتحة لانها جامعة لجميع القرآن وكذلك في الانفس سورة جامعة وهي القلب فانه مظهر
الكل بما في الانفس ولكن لك ان تعتبر مجموع العالم الآفاقي [illegible] قرآن وكتاب الهي كما ان القرآن العزيز كتاب الهي وكذلك
العالم الانفسي [illegible] قرآن وكتاب الهي فتدبر هذه اللطائف فانها تنفعك كثيرا فيما انت بصدد تحصيله من هذه المعارف
الالهية وكل ذلك يرجع الى التوحيد الوجودي الذي هو جمع الجمع وجامع الجميع فانه حاصل في كل واحد واحد من هذه العوالم
في نظام الكل ونطلع بقراءة هذه الكتب الثلاثة على معرفة احتياج الكل الى الموجد [illegible] الوجود وتعرف بقراءة
بعضها البعض فتصل الى المقصود [illegible] اهل العرفان ويصدق عليك معنى قوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا لان ذلك صادق في هذه الكتب الثلاثة فافهم تغنم قوله لا بد لهذه الممكنات الموجودة من موجد لاستحالة الترجيح
وجودها [illegible] فان كانت واجبة [illegible] الى الموجد لا يكون موصوفا بما الضعف [illegible] الى احتياجها
فلا يحصل وجود ممكن بلا علة لان الموجد يلزم التسلسل قال اشارة الى الاستدلال على اثبات موجد لهذه الممكنات بطريق
الامكان على ما تقرر عندنا من ان علة الحاجة هي الامكان ولما كانت هذه الممكنات [illegible] وجودها خارجا طلب العقل الذي
الترجيح سببا [illegible] ذلك الترجيح [illegible] فلا يكون ممكنا [illegible] وجوده
يكون واجبا [illegible] الترجيح هو الوجود وكان محوجا الى
علة الوجود [illegible] هي الموجد المحصل للوجود فان كان موصوفا بما الضعف الممكنات اعني الامكان
احتاج الى [illegible] في تسلسل الكلام [illegible] موصوفا

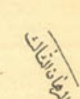


بما الضعف

بما الضعف اي الممكنات ايضا يستلزم احتياجه الى آخر وهكذا يلزم اما التسلسل او الانتهاء الى الواجب لكن الاول باطل لما تقدم فثبت الثاني اقول هذا التقرير
موقوف على تحقق الامكان لهذه الاشياء المرجح وجودها اذ لو منع المانع من امكانها لما ثبت المطلوب بل لا بد من الاستدلال على ثبوت الامكان
لها اولا ليستقيم الدليل فنقول مما يدل على امكانها ثبوت صفات الامكان لها [illegible] التي هي ملزومات
العدم لما عرفت ان الشر عدم [illegible] عدم كمال واذا كان العدم لازما لها ثبت تحقق الامكان فيها لان الواجب وجود محض يلزمه ان
يكون خيرا محضا فلو كانت هذه الاشياء متصفة بالوجوب الذاتي لما تحقق عنها شيء من الاعدام البتة لما عرفت ان الوجود المحض لا يتحقق
عنه العدم لان العدم نقيضه والشيء لا يتحقق عن نقيضه فظهور هذه الاعدام عنها وتحققها بها مستلزم لكونها غير وجود محض
فلا يتحقق لها الوجوب الذاتي بالضرورة فيلزمها الامكان الذاتي بالضرورة وهو المط قوله او نقول الممكن ليس بموجود فلا يكون
لغيره عنه وجود فلو فرض خلو هذه الممكنات عن واجب لم يكن شيء منها موجودا هف قال هذا اشارة الى استدلال آخر على
طريق الموجب الى ابطال التسلسل بالاختصار وتقريره مبني على مقدمتين احدهما ان الممكن ليس موجودا في ذاته وقد ظهر مما تقدم
والثانية انه لا يكون موجدا لغيره وتقريرها ان ايجاده لغيره متوقف على وجوده ضرورة لاستحالة تأثير المعدوم في الوجود ووجوده
من غيره لما تقدم فايجاده لغيره من غيره فثبت انه لا يكون موجدا لغيره باعتبار ذاته لان ايجاده للغير من لوازم وجوده ووجوده
من غيره فيكون ايجاده للغير حاصلا من الغير وحينئذ نقول هنا ممكنات موجودة قطعا فمع تقدير فرض خلوها من واجب يلزم ان لا يكون
موجودة على ما ثبت في المقدمتين السابقتين وقد ثبت وجودها فيستلزم وجود واجب [illegible] والا لم يكن موجودا
هف قوله او نقول لا بد لهذه الممكنات من موجد كاف ولا شيء من الممكن بموجد كاف ينتج لا شيء من موجد هذه الممكنات
بممكن فيكون واجبا والاولى ضرورية والثانية تقدم بيانها قال اشارة الى تقرير هذه الطريقة بوجه آخر تقريره يحتاج الى
تصور معنى الموجد الكافي وتفسيره ما لا يحتاج [illegible] الى غيره وهو مرادف للعلة التامة اذا عرفت ذلك فنقول لا بد لهذه
الممكنات الموجودة من موجد يكون كافيا في تحصيلها اي علة تامة [illegible] ايجاده لغيره موقوف على [illegible] غيره وهذا
الموجد يمتنع ان يكون موصوفا بالممكن لان الممكن لا يصح ان يكون كافيا في اثره فلا يكون علة تامة فيه لما عرفت ان ايجاده لغيره موقوف
على وجوده ووجوده من غيره على ما سبق فلا يكون ايجاده لغيره من ذاته لما عرفت فيلزم ان لا يكون موجد هذه الممكنات ممكنا
[illegible] لاحتياجها الى السبب التام والممكن ليس كذلك فيكون واجبا [illegible] السبب لغيره وحاصله يعلم
[illegible] من الشكل الثاني كما ذكر في الاصل وينتج هذا القريب الى الاول بعكس الكبرى وجعله كبرى لصغرى القياس فنقول لا بد
لهذه الممكنات من موجد كاف ولا شيء من الموجد الكافي بممكن ينتج لا شيء من موجد هذه الممكنات بممكن وهو المط وحينئذ نقول
اذا ثبت سلب الامكان من موجد هذه الممكنات تعين ان يكون واجبا لعدم الواسطة وادعى المصنف ضرورية صغرى القياس
وهي معلومة كذلك لمن تصور حقيقة الممكن واحتياجه في الترجيح الى الموجد يكون علة تامة في تحصيله واما الكبرى من القياس
فادعى تقدم بيانها واشار بذلك الى ما سبق من قوله الممكن لما لم يكن له وجود لم يكن لغيره عنه وجود فقد ثبت فيما سلف
المط اقول اعلم ان المحققين من الافاضل واهل العلم من المتقدمين والمتأخرين ذكروا على اثبات واجب الوجود براهين
وهي متفاوتة المعاني البرهان الاول ندعي انه لا بد وان يكون في الموجودات موجود واجب الوجود لذاته اذ لو لم يكن كذلك
لكان كل واحد من تلك الموجودات ممكنا لعدم الواسطة واذا لم يكن واجبا فهو ممكن فيكون كل واحد من تلك الموجودات
ممكنا مفتقرا الى العلة فيكون مجموع الممكنات ممكنا مفتقرا الى علة لانه مفتقر الى كل واحد من اجزائه التي هي غيره وكل مفتقر
الى الغير ممكن فهذا المجموع ممكن مفتقر الى غيره ولان المجموع مفتقر الى كل واحد من الاجزاء الممكنة والمفتقر الى الممكن اولى
بالامكان فعلم مما ذكرناه ان مجموع الممكنات ممكن وكل ممكن مفتقر الى علة فانه ينتج من الاول ان مجموع الممكنات مفتقر الى علة



ثانيه وتلك العلة يجب ان يكون خارجة عن ذلك المجموع جملة واجزآء فالعلة المؤثرة في المجموع يجب ان يكون مغايرة له وخارجة عنه وتلك العلة لا يخلو اما ان يكون ممكنة او واجبة فان كانت ممكنة وجب ان يكون من جملة احاد المجموع حتى لا يكون خارجة عنها فتعين ان يكون العلة التامة للمجموع واجب الوجود لذاتها وذلك هو المطلوب البرهان الثاني وهو يرجع الى البرهان الاول وهو تفصيله لو لم يكن في الموجودات علة واجبة الوجود لذاتها لكان كل واحد من تلك الموجودات ممكنا فيكون المجموع المفتقر الى كل واحد من الممكنات ممكنا فعلته التامة اما ان يكون نفسه او ما يكون داخلا فيه من الاجزاء اما كلها او بعضها معينا او غير معين او ما يكون خارجا عن اجزائه لا جائز ان يكون العلة نفس المجموع والا يلزم تقدم الشيء على نفسه وتاثيره فيه وذلك محال ولا جائز ان يكون العلة جملة اجزآء ذلك المجموع اذ جملة اجزآء الشيء عبارة عن مجموع ذلك الشيء فيلزم ان يكون الشيء مؤثرا في نفسه وذلك محال ولا جائز ان يكون العلة كل واحد من الاجزاء والا لزم ان يكون كل واحد من الاجزاء مؤثرا في نفسه وفي كل واحد من الاحاد التي هي علل فان المؤثر في المجموع يجب ان يكون مؤثرا في كل واحد من اجزائه وان كان العلة بعض الاشياء فلو كانت معينة او غير معينة فهو محال لكون كل واحد من الاجزاء ممكنا مفتقرا الى علة فجميع تلك الاجزاء مفتقرة الى علة خارجة عن السلسلة الممكنة والا لوجب دخولها فيها وبعد ذلك علة المجموع اذا كان ممكنا فهو مفتقر بالضرورة الى علة غير داخلة في المجموع لان العلة لهذا البعض هي التي علة اخرى الا لكانت العلة هي السابقة لما هو داخل في السلسلة الممكنة فلا بد ان يستند الى علة اخرى وحتى لا يكون فيها علة على هذا التقدير فيجب ان يكون العلة الخارجة عن المجموع واجزائه واجب الوجود لذاته وذلك هو المطلوب البرهان الثالث



ان كان في الموجودات ما هو واجب الوجود لذاته ثبت المطلوب والا فكل واحد منها ممكن الوجود وكل ممكن مفتقر الى العلة يكون موجودا معه في الزمان اذ لو جاز تقدمها عليه في الزمان لكان المرجح حاصلا بدون الترجيح وذلك محال فعلة الممكن لا بد ان يكون موجودة معه في الزمان فان كانت تلك العلة واجبة ثبت المطلوب وان كانت ممكنة فيفتقر الى علة اخرى ثم تلك العلة ان كانت ممكنة عاد الكلام اليها كما في الاولى ويلزم اما الدور المستلزم لتقدم الشيء على نفسه وهو محال واما التسلسل المفضي لوجود علل ومعلولات مرتبة موجودة معا الى غير النهاية وقد عرفت بطلانه فلا بد من الانتهاء الى علة واجبة الوجود ينقطع بها السلسلة الغير المتناهية الممتنعة الوجود وذلك هو المطلوب واورد اثير الدين الابهري على ما ذكرناه بانا لا نسلم ان العلة المؤثرة في المجموع لا بد ان يكون مؤثرة في كل واحد من اجزائه فانه يجوز ان يكون العلة المؤثرة مؤثرة في المجموع من حيث هو مجموع ولا يكون مؤثرة في كل جزء من اجزائه بان يكون بعض الاجزاء مستغنيا عن المؤثر او محتاجا لكن لا الى هذا المؤثر المذكور بل الى مؤثر آخر فان المجموع المركب من الواجب والممكن ممكن لانه مفتقر الى الممكن المفتقر الى الممكن يجب ان يكون ممكنا فالمجموع المركب من الواجب والممكن ممكن ثم المؤثر في المجموع انما هو الواجب لذاته ومع ذلك ليس مؤثرا في كل واحد من اجزائه والا لوجب ان يكون مؤثرا في نفسه وذلك محال فهذا مثال ما يكون بعض اجزآء المجموع مستغنيا عن العلة واما مثال ما يكون بعض الاجزاء محتاجا الى مؤثر آخر فهو كالسرير الذي يكون بعض اجزائه متقدما على البعض بالزمان فان علته التامة ليست علة لكل واحد من اجزائه والا لوجب الاجزاء بموجبها ولم يكن ذلك فان العلة التامة ان كانت موجودة مع الجزء المتقدم الذي هو الخشب لزم تأخر المعلول عن العلة التامة وذلك محال وان كانت موجودة مع الجزء المتأخر الذي هو الصورة لزم تقدم المعلول على العلة التامة وذلك محال ايضا ثم اورد على نفسه سؤالا وذلك انا ما ادعينا ان العلة المؤثرة في مجموع الممكنات لا بد ان يكون مؤثرة في كل واحد من اجزائه مطلقا بل مرادنا ان العلة المؤثرة في جميع الممكنات لا بد ان يكون مؤثرة في كل واحد من اجزائه فلا يرد علينا المجموع المركب من الواجب والممكن اذ لا يصدق عليه انه مجموع الممكنات ثم انه اجاب عن هذا السؤال ان قولكم نحن ندعي ان المؤثر في مجموع الممكنات لا بد وان يكون مؤثرا في كل واحد من اجزائه لا بد له من بيان لذلك فيما يحتاج الى البيان ثم انه قرر البرهان على وجه آخر فقال المجموع المركب من آحاد كيف كان لا بد من علة تامة



فعلته التامة لا يجوز ان يكون نفس المجموع لامتناع تقدم الشيء على نفسه ولا جزءا من الاجزاء الداخلة والا لما كان المجموع متوقفا على غير ذلك الجزء من الاجزاء في الاحاد ولا شيء من العلة التامة كذلك فاذا امتنع ان يكون العلة التامة للمجموع نفسه او جزءا من اجزائه بقي ان يكون العلة اما خارجة عن ذلك المجموع او مركبة من الداخل والخارج وعلى كل واحد من التقديرين يلزم ثبوت موجود واجب الوجود لذاته وذلك هو المطلوب واورد على هذا استدلال انا لا نسلم ما تريدون بالعلة التامة ان اردتم بها مجموع الامور التي يفتقر المجموع الى كل واحد منها فلم قلتم ان نفس المجموع ليس بعلة تامة بهذا المعنى وان اردتم بها ما يكون مؤثرا في وجود المجموع لكن بشرط غيره فلم قلتم ان العلة التامة بهذا المعنى لا يكون المعلول متوقفا على غيره الا ترى المجموع المركب من الواجب والممكن كيف يحتاج الى علة وتلك العلة لا يجوز ان يكون المجموع ولا خارجة عنه بل يجب ان يكون داخلة فيه ومع ذلك فانه يتوقف على غيره والجواب ان المجموع المركب اذا كان تركيبه عن آحاد ممكنة فلا بد ان يكون العلة التامة لذلك المجموع علة مؤثرة في كل واحد من آحاد ذلك المجموع والا لزم ان يكون بعض الاحاد الذي لا يؤثر فيه علة المجموع اما ان يكون مستغنيا عن العلة فلا يكون ممكنا وقد فرضناه كذلك هذا خلف او ان يكون له علة مؤثرة غير علة المجموع وتلك العلة ان كانت واجبة ثبت المطلوب وان كانت ممكنة فعند قطع النظر عن تلك العلة لا يكون ذلك البعض من الاحاد حاصلا فلا يكون حصول المجموع ويلزم حينئذ ان يكون العلة التامة غير تامة لتخالف المعلول عنها فعلم ان الاحاد ان كان فيها واجب الوجود ثبت المطلوب وان كانت الاحاد كلها ممكنة فعلة المجموع يلزم ان يكون علة لكل واحد من تلك الاحاد ولزم على كل تقدير اثبات موجود واجب الوجود لذاته ومن هذا يعلم ان السر الذي لا اجزاء ممكنة فعلة المجموع حتى كانت تامة كانت علة لكل واحد فيجب تقديم تلك العلة على كل واحد من الاجزاء واما المجموع المركب من الواجب والممكن فليس كلامنا في هذا المجموع الاعتباري وانما المقصود اثبات واجب الوجود فان كان هناك مجموع مركب من الواجب والممكن ثبت مطلوبنا وان لم يكن هناك واجب بل كان الجميع ممكنا فيحتاج الى علة وتلك العلة يجب ان يكون علة لكل واحد من الاجزاء ويلزم على تقدير كونه اثبات واجب الوجود على التفصيل المذكور في البرهان واما ما ذكره بعض المتأخرين انه يجوز ان يكون في الوجود جمل غير متناهية ويكون كل واحد منها مشتملة على موجودات ممكنة غير متناهية فجوابه انا ندعي ان البرهان يدل هذا على ان كل جملة مؤلفة من علل ومعلولات كان ترتيبها طبيعيا او وضعيا فانه يجب فيها انتهاؤها والجمل التي جوزتم ان يكون كل واحد منها غير متناهية لا بد وان يكون كل منهما من علل ومعلولات على الوجه الذي ذكرناه والا لا بجمال وجودها بحيث لا نهاية لها فينتهي الى الواجب لذاته جلت عظمته وعزت قدرته وعلت كلمته فتمالاه في الجاحين من المتقدمين والمتأخرين من المتأخرين وقد سلك الحكماء في اثبات الواجب لذاته طريقا اخرى يتعلق بالاجسام والحركة الطريق الاول ان الاجسام والحركة منقسمة الى اجزاء وكل ماله اجزاء فهو مفتقر الى كل واحد من اجزائه الذي هو غيره فكل جسم مفتقر الى غيره والمفتقر الى الغير ممكن فكل جسم ممكن ولان الاجسام مؤلفة من الهيولى والصورة فيفتقر الى كل واحد منهما وكل واحد منهما غيره وكل مفتقر الى الغير ممكن فالجسم ممكن وايضا الاجسام تفتقر الى جهات غيرها وكل مفتقر في وجوده الى الغير فهو ممكن فالاجسام ممكنة فيفتقر الى علة وتلك العلة لا يكون جسما لما تبين ان الجسم لا يكون علة الجسم آخر والا لزم الدور فعلة العالم الجسماني امر روحاني ان كان واجب الوجود ثبت المطلوب وان كان ممكن الوجود فيفتقر الى علة ويلزم منه احد الامرين اما الدور او التسلسل وكل واحد منهما باطل فلا بد من الانتهاء الى الواجب الوجود لذاته وهو المطلوب الطريق الثاني الاجسام مشتركة في الجسمية فالاختلاف بينها انما هو بالصفات فاختصاص بعضها ببعض الاجسام ان لم يكن لعلة كان ذلك الاختصاص بالبعض دون البعض ترجيحا من غير مرجح وذلك محال وان كان الاختصاص لعلة فان كانت العلة نفس الجسمية فلا يكون تلك الصفة مختصة بالبعض دون البعض الاخر لان الصفة التي بها الامتياز لازمة لكل جسم فلا يكون الصفة المتميزة متميزة هذا خلف وان كانت لعلة





خارجة عن واجبة ثبت المطلوب وان كانت ممكنة فلا بد من انتهائها الى علة واجبة الوجود لذاتها لئلا يلزم الدور او التسلسل المحالان وذلك هو المطلوب
الطريق الثالث النطفة ان كانت متشابهة الاجزاء فعلتها ان كانت جسمانية لزم ان يكون الحيوان المتولد من النطفة على شكل الكرة
والا لزم ان يختلف آثار القوة الواحدة في المادة الواحدة وذلك محال وان كانت العلة روحانية فان كانت واجبة الوجود ثبت
المطلوب وان كانت ممكنة الوجود وجب انتهاؤها الى علة واجبة الوجود لذاتها لما مر من بطلان كل واحد من الدور والتسلسل وان لم يكن الاجزاء
متشابهة فيكون كل واحد من اجزائها متشابها فان كانت العلة التي للاجزاء جسمانية وجب ان يكون جميع انواع الحيوانات على اشكال كرات
مضموم بعضها الى بعض وذلك مخالف لما عليه الوجود وان كانت روحانية وجب انتهاؤها الى موجود واجب الوجود لذاته لبطلان الدور
والتسلسل وذلك هو المطلوب الطريق الرابع يتعلق بالحركة اعلم ان الحركة ليست علتها نفس الجسمية والا لدامت به وانها كانت
كل جسم متحركا وليس كذا ولزم ان يكون الحركات منقطعة غير متصلة لانقطاع اجزائها في الحيز فيجب ان يكون للحركة
علة غير الجسمية فان كانت واجبة الوجود ثبت المطلوب والا كانت ممكنة فتنتهي الى الواجب لذاته الى ما مر الطريق الخامس يتعلق بالنفس
قد علمت ان النفس الناطقة حادثة مع حدوث البدن فيكون ممكنة محتاجة الى العلة ولا يجوز ان يكون علتها الجسم والجسماني لبعد وجود
ما هو اشرف منه فعلتها ان كانت واجبة الوجود ثبت المطلوب وان كانت ممكنة فتنتهي الى الواجب الوجود لذاته لما عرفت غير مرة فثبت
بما ذكرنا من البراهين والادلة اثبات موجود واجب الوجود لذاته خاتمة اعلم ان المتكلمين استدلوا بحدوث الاجسام والاعراض على
وجود واجب الوجود لذاته واما الحكماء الالهيون فقد استدلوا على وجود الواجب لذاته بالنظر في نفس الوجود من انقسامه الى الواجب
والممكن فيشهد ذلك لواجب فيعترفون بوجوده ثم انهم استدلوا بالنظر فيما يلزم الوجوب والامكان على ثبوت صفاته ووحدة
واحديته ثم استدلوا من صفاته على كيفية صدور افعاله عنه واحدا بعد واحد كما استدلوا من صدور هذه الافعال واحواله
كيفية صدورها في المعلولات من الموجودات كما هو مسطور في كتب الحكماء رضوان الله عليهم واما الحكماء الطبيعيون فقد استدلوا
بوجود الحركات الفلكية الدالة على وجود محرك على وجوده ثم استدلوا باتصال الحركات الغير المتناهية على وجود محرك غير متحرك
يجب انتهاؤه الى الواجب لذاته على ما ذكرناه الا ان الطريق الذي سلكه الحكماء في اثبات الواجب اشرف واوثق من طريقي المتكلمين والطبيعيين
الذي هو الاستدلال بالاثر على المؤثر فلذلك لا يكون مفيدا لليقين عند ما يكون للمطلوب علة غير معروفة وقد اشار الوحي الالهي الى الطريقين بقوله
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وهذا هو حال الاستدلال بالصنع على الصانع وهو النظر في
الآيات الآفاقية والانفسية الدالة على وجود الحق الاول اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وهذا هو حال الاستشهاد بالحق
تعالى على كل شيء ذي الوجود وهذا الطريق وان كان اشرف من الوجه المذكور فقد يحتاج الشيخ الالهي في المقامات لطريق الاستدلال
والتعمق على هذه الطريقة من جهة اخرى لظهورها ووضوحها وقربها من الفطرة البشرية فوائد ولما الوجود والوجوب الثابتان زائد
ين على الماهية والا لزم الافتقار لانهما صفتا الازلية والقدم والبقاء والابدية وامتناع العدم فلم يحقق الوجوب فلكن
ما بين وجوب واحتياج الممكنات في وجودها الى الذات وجود الموصوف الوجوب الذي اي لا يزيد نسبة العلية وكذلك
الوجوب لا يزيد نسبة العلية ومعناه ان لا يكون الوجود والوجوب زائدين من علة وهذا على ذلك انه لو كان كذلك لكان الواجب
لذاته ممكنا والثاني باطل لامتناع الانقلاب فالمقدم مثله وبيان الشرطية انه لو كان الوجوب او الوجود زائدا على ذاته لكانت عارضا
لها فلا يكون معلوله لذاته فانا نعلم بالضرورة ان تأثير العلة مشروط بتقدمها في الوجود والوجوب والشيء لا يكون شرطا لنفسه
فاذن وجوده موجود من غيره وكل ما هو كذلك فهو ممكن هف فلا يجوز ان يكونان داخلين فلامتناع تركب الواجب والا لم
يكونا عارضين ولا داخلين كانا نفس حقيقته فلكان وجوده معلوم فلو كان نفس حقيقته لكانت معلومة هف فلكان الوجود
المعلوم لنا هو الوجود الذي هو نفس حقيقته بل هو الوجود المشترك المقول على وجوده ووجود الممكنات بالتشكيك اما وجوده الخاص

فلا يكون



فلا يكون مقوما على غيره فلا يكون معلوما لحقيقته التي لا تدركها العقول هي وجوده الخاص المخالف لسائر الوجودات بهويته التي هو المبدء
لجميع الموجودات فيكون حقيقته غير معلومة ان قلت طبيعة الوجود واحدة فان اقتضت العروض كان وجود الواجب عارضا وان اقتضت
اللاعروض كانت موجودات الممكنات غير عارضة وان لم تقتض احدهما كان بعلة خارجية فيبطل الاحتياج الى الواجب قلت
هذا انما يتأتى لو قلنا ان الوجود طبيعة نوعية وليس كذلك بل هو مقول بالتشكيك على افراده فيجوز اختلاف افراده في العروض وعدمه واعتبر النور
المشترك بين الانوار المختلفة المتخالفة اذ نور الشمس يقتضي ابصار الاعشى دون غيره من الانوار وفي ذلك الاختلاف ملزومات النور او كيف
الذي يليق بجلال الواجب لذاته وعظمته بعد اثبات وجوب وجوده ان لا يكون وجوده زائدا على ماهيته بحيث يكون له ماهية ووجود
بل ماهيته هي نفس الوجود المجرد الذي لا يكون عارضا للماهيات والحكماء يعبرون عن هذا المعنى ان ماهيته نفس انيته والذي ذكره الشيخ
ابو علي في تقريره ان وجوده لو كان زائدا على ماهيته لزم ان يكون محتاجا الى تلك الماهية والمحتاج الى الشيء يكون لا محالة ممكنا
لذاته فيكون الوجود الواجبي ممكنا محتاجا الى علة وتلك العلة المؤثرة في ذلك الوجود اما ان يكون نفس تلك الماهية او غيرها
فان كان الاول لزم ان يكون الماهية متقدمة على وجودها بالوجود فيكون الماهية قبل الوجود موجودة فالوجود المتقدم اما
ان يكون نفس الوجود الذي فرضناه زائدا على ماهية الواجب او غيره فان كان نفسه لزم ان يكون الشيء متقدما على نفسه وذلك محال
وان كان غيره فيعود الكلام الى غيره ويتقف عند بعضها والا لزم تقدم الشيء على نفسه فيلزم ان يكون للشيء وجودات غير متناهية هي حاصلة
موجودة معا وذلك محال ولا ينتقض هذا بالماهية الممكنة القابلة للوجود فانها وان كان لها وجود فهي غير متقدمة على الا
الوجود بالوجود لكونها غير مؤثرة فيه فانما العلة المؤثرة في الوجود يجب تقدمها على الوجود بالوجود فيعلم من هذا ان الماهية لا يجوز
ان يكون علة لوجوده نفسها وان كان يجوز ان يكون علة لبعض صفاتها وعوارضها فان ماهية المثلث علة لزواياه الثلث كما
مر تقريره واما اذا كانت العلة المؤثرة في ذلك الوجود غير تلك الماهية لزم ان يكون الواجب لذاته محتاجا في وجوده الى الغير فلا يكون
الواجب لذاته واجبا لذاته هف ثم الوجود اذا كان زائدا على الماهية يكون صفة لتلك الماهية عرضيا لها فلا يكون الا الوجود واجبا
فنكون قد عرفت ان كل عرضي ممكن فقد ثبت ان ما وجوده زائد على ماهيته مغاير لها ممكن واما الشيخ الالهي فقد اورد على قوله
لو كان وجود الواجب زائدا على ماهيته وكانت الماهية علة للوجود لزم تقدم الماهية بالوجود على الوجود وذلك محال بوجهين الاول
ان وجود الممكنات زائد على ماهياتها عندكم فيكون وجودها محمولا عليها عرضيا لها وكل عرضي لا بد ان يكون وجوده غير
الماهية فيكون للوجود في الاعيان هوية مغايرة لهوية الماهية حالة فيها وهوية الحال الذي هو الوجود محتاج الى هوية المحل الذي
هو الماهية فيجب تقدم الماهية بالوجود على الوجود فيكون للماهية وجود غير الوجود الذي كان حالا فيها ويلزم من ذلك ان يكون
الماهية موجودة قبل وجودها وذلك محال فلا فرق في لزوم هذا المحال بين وجود الواجب ووجود الممكن الثاني انه قد عرفت
في مباحث الاعتبارات الذهنية ان الوجود لا يزيد على الماهية في الاعيان وانما يزيد عليها في الاذهان فقط واذا كان كذلك فلا يكون
للوجود هوية في الاعيان تغاير الماهية العينية في الخارج فلا يحتاج الى علة مؤثرة فيه فلا يكون الوجود في الماهيات الممكنة متقدما
عليها في الاعيان فالحق ان الذي من العلة الفاعلية انما هو نفس الماهيات لا وجودها العينية على ما يقولون فبطلت الحجتان
المذكورتان في وجود الواجب ووجود الممكن لان الوجود امر اعتباري فالوجود لا يزيد في الاعيان على ماهيات الممكنات
وان جاز ان يكون زائدا عليها في الاذهان واما الوجود الواجبي فقد ثبت انه لا يجوز ان يزيد على ماهيته في الاعيان واما في الاذهان
فان الشيخ الالهي شرح طريقة حسنة لطيفة في ان الوجود الواجبي لا يجوز ان يفصله الذهن الى ماهية ووجود ويجوز
ذلك في الماهيات الممكنة فللعقل ان يفصلها الى ماهية ووجود عام اعتباري واعتبار العقل لها واما الواجب لذاته فلا يبقى
اعتبار ذلك فيه فهو في العقل ليس الا الوجود الخاص المتشخص وبرهان ذلك على الوجه الاجمالي ان الواجب لذاته لو جاز ان ينفصل في الذهن

الماهية وجود وجب أن يكون له ماهية كلية والماهية الكلية كما عرفت لا يمتنع لذاتها أن تكون لها جزئيات كثيرة غير متناهية وإن جاز
أن يمتنع تكثرها بسبب من خارج فتلك الجزئيات الغير المتناهية لا يجب وجود شيء منها لنفس الماهية الكلية لأن نسبة جميع الجزئيات
إليها نسبة واحدة على السواء فلو وجب وجود شيء منها دون ما عداه لكان ذلك ترجيحا من غير مرجح وذلك محال وإذا لم يجب وجود
شيء من جزئيات ماهية الواجب لذاته لنفس الماهية يلزم أن لا يكون الواجب لذاته واجبا لنفس ماهيته وذلك محال وأما تقرير البرهان
على الوجه المفصل فهو أن يقال الذي فصل الذهن وجوده من ماهية لا يخلو تلك الماهية إما أن يكون ممتنعة أو ممكنة أو واجبة
فإن كانت ممتنعة الوجود لذاتها وجب أن يمتنع وجود شيء من جزئياتها وإن فرض وجود بعضها فلا يمتنع وجود الباقي لتمام المطابقة
في الجزئيات المعقولة لذلك الكلي لنفس ممتنعة والأمثال يمكن وجود ذلك البعض المساوي لها في تمام الماهية فإذا امتنع بعض
الجزئيات لماهيته وجب أن يمتنع الباقي منها وحيث لا يمكن وجود شيء من تلك الجزئيات المفروضة وقوع شيء منها فإذا لم يمتنع
تلك الجزئيات على تقدير وقوع بعضها وجب أن يكون كل واحد من الجزئيات الغير المتناهية التي لم يقع ممكنة بحسب ذاتها فإذا كان
الواقع من جزئيات ذلك الكلي واجب الوجود وكان له ماهية مغايرة للوجود فيمكننا أن نأخذ تلك الماهية كلية ومن الممكن أن يوجد لها
جزئي آخر لذاتها فإنه لو لم يمكن وجود ذلك الجزئي لكان ممتنعا أو واجبا لا جائز أن يكون وجوده ممتنعا وإلا لما أمكن
وجود شيء من تلك الجزئيات المشاركة له في تمام الماهية فلا يمكن وجود الجزئي الواجب لذاته وقد فرضناه واقعا هف فوجود
ذلك الجزئي غير ممتنع ولا جائز أن يكون وجود ذلك الجزئي واجبا بحسب الماهية من جزئيات الماهية الكلية الغير الواقعة يكون ممكنة
بحسب ذاتها وإلا لكانت إما واجبة أو ممتنعة لا جائز أن يكون واجبة لذاتها وإلا لوجب وقوعها بالكلية ولا جائز أن يكون ممتنعة لذاتها
وإلا لما وقع ما شاركها في تمام الماهية فعلم أن كل كلي كان بعض جزئيات الماهية الكلية ممكنا يكون باقي الأفراد أيضا ممكنة فلزم
أن يصير الواجب لذاته ممكنا لذاته وذلك محال فقد صح من هذا أن الواجب لذاته يستحيل أن يكون له ماهية وراء الوجود فلا يمكن أن
يفصلها الذهن إلى ماهية ووجود فواجب الوجود هو الوجود المحض المجرد الغير المضاف إلى ماهية ولعل مراد الذين الأبهري على قول
الشيخ بأن وجود الواجب لو كان مغايرا لماهيته فإذا أخذ الماهية كلية كان لها جزئيات عقلية ويكون نسبتها إلى تلك الجزئيات
واحدة ويمتنع أن لا يكون الواجب لذاته واجبا لذاته هف قلنا ونحن نمنع أن يكون النسب المذكورة واحدة وإنما يلزم ذلك أن لو كان
نسبة الماهية إلى الشخص الخارجي كنسبتها إلى الجزئيات العقلية فلم قلتم إن الأمر كذلك لا بد له من برهان والجواب أن البرهان
هو أن الحقيقة الكلية نوعية كانت أو غيرها لأنه إذا صدق عليها حد أو رسم أو اسم أو غيرها من المعاني فإنه يصدق على
كل واحد من جزئياتها سواء كانت خارجية أو عقلية ولو لم يكن الحقيقة واحدة لما كان يصح كذلك غاية ما في الباب أن الجزئي
تزيد على الكلي بعوارض غير داخلة في حقيقته لذاته فتساوي جميع الجزئيات الخارجية والعقلية في الحقيقة النوعية
دال على أن نسبة جميع الجزئيات كيف كانت إلى ذلك الكلي نسبة واحدة فاندفع إشكاله فواجب الوجود الوجود الصرف الذي لا يشوبه
شيء من خصوص وعموم وما عداه فيه وجوده سواء كان بواسطة أو بغير واسطة كلما تكثرت مراتب الموجودات بالنزول تضعف وجوده
كالشمس التي يحصل منها ما يقابلها نور قوي ثم يضعف بعد ذلك بحسب تكثر مراتب العكوس حتى ينتهي إلى مرتبة لم يكن فيها شيء من النور
أصلا كما انتهت مراتب الوجود النازل من الواجب إلى مرتبة لا يمكن أن يحصل منها شيء من الوجود فالوجود الواجبي لغاية كماله وشدة
نوريته وقوة لمعانه متميز عن باقي الموجودات الممكنة بالكمال والنقص فالكمال ذاته والنقصان في غيره فوجوده لكماله
يستغني عن ماهية يقوم بها والماهيات الممكنة لنقصانها لا يستغني وجودها عن ماهية يقوم بها ولأن الوجود الواجبي
لشدة كماله كان عين ذاته ولذلك امتنع أن يكون أمرا اعتباريا والماهيات الممكنة لنقصانها وضعفها كان وجودها
أمرا اعتباريا لا وجود لها في الأعيان فلذلك كان الوجود الواجبي كل الوجود بخلاف الماهيات الممكنة التي يفصلها العقل إلى

ووجود

ووجود فلا يكون كل الوجود بل هي غير الوجود والوجود الذي يضاف إليها ليس هو نفس ذاتها كما كان في الواجب ولا هو داخلها فيها بل هو عارض
لها بحسب اعتبار الذهن فليس الوجود الكامل إلا هو عز شأنه وتقدست أسماؤه وسائر الموجودات الممكنة الموجودة من فيضان وجوده
وكماله ناقصة في مرتبة الوجود فإن قلت المحذور الذي يلزم من جواز تفصيل الذهن للواجب لذاته إلى ماهية ووجود يلزم
من أخذ الماهية كلية لها أفراد غير متناهية لأنه يجوز أن يكون بعضها واجبا وبعضها ممتنعا بالتقرير الذي مر فيجب أن يكون ممكنا
وإذا كان الجزئي ممكنا لذاته كان كلية ممكنا أيضا كذا ترجح يلزم أن يكون الواجب لذاته ممكنا على ما عرفت فهو ثم من ذلك
خوفا من أن يصير الواجب ممكنا عند تفصيل الماهية ووجود فلا يجوز وحكمتم أنه الوجود المحض المجرد ويلزم مثل ذلك المحذور
في نفس الوجود الذي الحاكم إليه وعلم أنه ذات الواجب لذاته وتقرير ذلك أن الوجود الذي هو ذات الواجب كلي فلا بد له من
جزئيات عقلية غير متناهية ولا يجوز أن يكون بعض جزئياته الواقعة واجبا وبعضها ممتنعا وإلا لزم امتناع بعض جزئياته
الواقعة أيضا فثبت أن بعض جزئياته الواقعة لو كان واجبا لأمكن الجزئيات التي لم يقع ولزم أن يكون الواجب لذاته الواقع
ممكنا لذاته لكون الواجب الواقع مشاركا للجزئيات الغير الواقعة في تمام الماهية فعلم أن المحذور اللازم في الماهية لازم في نفس
الوجود والجواب هو بيان الفرق بين الماهية والوجود فإن الوجود الواجب لما لم يكن أتم منه ولا أكمل ولذلك لم يكن عارضا
لشيء من الماهيات بل كان ذلك الوجود المجرد نفس ذات الواجب لذاته لم يمكن أن يكون له في الذهن جزئيات فإنه كيف
تكثر جزئيات الماهية إلا بانضمام العوارض توجب الكثرة أو لكونها مختلفة بالكمال والنقص إن كان امتيازها عن جميع الممكنات
بالكمال والنقص إن كان امتيازه عن جميع الممكنات بالكمال والنقص فإن الوجود الواجب لما كان نفس الذات كان في أعلى
مراتب الكمالية ونهاية درجات الأتمية وما عداه من سائر الممكنات فوجودها بالنسبة إليه موجوده في غاية النقص ونهاية
الضعف ولكونها وجودا ممكنا لا أوليا فلا بد وأن يكون مضافا إلى الغير ومحتاجا إليه فالوجود الواجب لا يتصور أن يوجد جزء الوجود
وأن يكون له جزئي آخر من نوعه لو فرضناه وقوع هذا الجزئي في هذا المحتمل وقوعه عينا فإذا نظرنا إلى ذلك الجزئي لم نجده مغايرا
للأول بل إذا حققنا النظر لكان هو الأول بعينه من غير أن يكون بينهما تفاوت أصلا لامتناع الاثنينية في مرتبة الوجود
الواجب الذي لا يتصور أن يكون أتم منه ولا أكمل منه وكذلك لا يمكن الاختلاف بالشدة والضعف لأن الضعف في مرتبة كمال شيء
من حيث الصرفية للعلة المذكورة وأما الماهية المعروضة للوجود في الذهن فإنه يتصور أن يكون لها جزئيات لأنها سبب وجودها

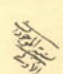


للعرض الذي هو الوجود لكونها غير مانعة للشركة بحسب وقوعها تحت مقولة من المقولات العشر وكل واحد من تلك المقولات
فلها جزئيات معلومة بالمشاهدة أو بالاستدلال وجميعها على ما عرفت قابل للأشدية والأضعفية فلا بد أن يكون مخالطة
لغيرها كما في المقولات العرضية ومفتقرة إلى غيرها من المخصصات كما في مقولة الجوهر والمقولات فيما هو داخل فيها لا بد من
كثرة بخلاف وجود الواجب الصرف الخالص البسيط من الماهيات فإنه لكماله وتمامه لا يتصور فيه تكثر ولا يمكن أن يكون له جزئي من
لا ذهنا ولا خارجا فلا يكون في الوجود واجبان فواجب الوجود هو الوجود المحض المجرد ووجوبه كماليته ووجوده وليس بمعنى آخر مغاير
للوجود المحض ولو كان كذلك للزم أن يكون مركبا وكان متكثرا وقد بينا امتناع ذلك فالوجود المجرد الذي هو عين ذاته بسيط
واحد لا يتصور فيه تركيب بوجه من الوجوه فلا اسم له عندنا يليق بكماله وبساطته وله أسماء كثيرة بالنسبة إلى ما يليق بعقولنا
وأذهاننا ومن جملتها الشرائع الإلهية دقيقة ذكرها الشيخ الإلهي في كتاب المقاومات وهي من النفائس وهي أنه لما قام البرهان
على كون الوجود أمرا اعتباريا فلا يمكن أن يقال إن واجب الوجود هو نفس الوجود فإنه أمر اعتباري وكيف يتصور أن يكون ذات
الذوات وأصل الوجود أمرا اعتباريا ثم قال إن مرادنا بالوجود هو الموجود عند نفسه وهو الحق فإن غير الحق لا يمكن أن يوجد
عنده شيء لا نفسه ولا غيره ولولا الحق ما تحقق مفهوم الوجود لنفسه ومفهوم الجنس غير مفهوم الوجود الذي هو اعتباري فيجب أن يكون

جوهر المدرك هو الجبوة لا غير فان ما وراء الحق يمكن ان يتعقل عند ادراك الانانية فاشبع من هذه الجهة ان يكون الوجود مهية عينية
ولو كان الواجب لذاته هو نفس الوجود ونحن نفهم ما نعني من الوجود ونشك في انه هل له تحقق ووجود في الاعيان ام لا فيلزم ان يكون
لوجود زايد وكذلك الوجود وجود الى غير النهاية وذلك محال لانا نقول ان الواجب لذاته اذا كان مفهوما غير الوجود يكون وانما
مثل لذات الجوهر يلزم ان يكون لجزئيات وبعض افكاره على ما عرفت لانا نقول ان الجوهر معناها كما انه قوام المهية وهي
اعتبارية ايضا والشركة في الامور الاعتبارية لا تخل بمفهوم الوحدة فان الشركة في امثال هذه الامور ذهنية ولما كان سلب



الجمادية لازما للحيوانية لا نفس مفهومها فكذلك يكون سلب المادة لازما للحق المدرك لذاته لا نفس مفهوم الحق المدرك لذاته الظاهر
لنفسه وهو النورية المجردة المقدسة ثم بازيها سلب القيام بالغير على ان فرنية الاجسام فانها غير ظاهرة لنفسها بل لغيرها والنور
القائم في الاجسام مثال النور القائم بذاته فظل له الضعيف للضعيف والقوي للقوي ونور الشمس القاهر للابصار ولما كان اشد
الانوار الجرمية واقوى ضوء مثالا للنور الاعلى الواجبي القاهر لجميع الانوار العقلية وظل لذاتهم وقد اورد جماعة من المتأخرين
على قول الحكماء ان مهية الواجب لذاته هي الوجود المجرد سؤالات الاول ان الوجود من حيث هو وجود اما ان يكون مقتضيا للمقارنة
مهية او لا يكون فان كان الاول لزم ان يكون وجود الواجب لذاته مقارنا للمهية وهو باطل وان كان الثاني لزم ان يكون وجود
الممكن غير مقارن لمهية وهو محال وان لم يكن الوجود مقتضيا لاحدهما يكون كل واحد منهما محتاجا الى سبب فيحتاج تجرد الواجبي الوجود
الى سبب وكل محتاج الى سبب ممكن فالوجود الواجبي لذاته ممكن لذاته هف والجواب ان التجرد ليس امرا وجوديا يحتاج الى سبب
بل هو امر سلبي معناه عدم سبب المقارنة فلا يحتاج الى علة الثاني ان وجود الواجب لو كان هو الوجود المقيد بالسلب لزم ان يكون
المؤثر في وجود العالم اما نفس الوجود من حيث هو وجود وكان كل وجود مؤثرا في العالم وليس كذا وان كان المؤثر فيه هو القيد
السلبي فقد وجب ان يكون العدم مؤثرا في وجود العالم وذلك محال والجواب ان المؤثر في العالم ليس واحدا منهما على الانفراد بل المؤثر هو الوجود
مع القيد السلبي ويكون العدم جزء من العلة التامة كما عرفت جائز ذلك في مباحث العلل الثالث ان الوجود من حيث هو وجود ان اقتضى
طبيعة الاحتياج الى الغير لزم ان يكون واجب الوجود محتاجا الى الغير وذلك محال وان كانت طبيعته مقتضية للاستغناء كان كل
وجود مستغنيا سواء كان واجبا او ممكنا فيكون الممكن لذاته واجبا لذاته هف والجواب ان الوجود من حيث هو وجود لا يقتضي الاحتياج



وانما يكون الاحتياج عارضا للوجود بحسب اعتبار الوجودات الخاصة بحسب الاشتراك ونحو ذلك كلها مبنية على ان الوجود زايد في الواجب كما في
الممكنات وكونه مشتركا بين جميع الموجودات واذا فهمت ما ذكرناه في تحقيق الامور الاعتبارية وحق الفهم لا يكاد يخفى عليك الاجوبة
وامثالها فان معرفة ذلك الفصل واستحضاره من المهمات لمشتبه واقول هذا كله على تقدير ان يكون الوجود مشتركا اشتراكا
معنويا مشككا حتى يكون صادقا على وجود الخاص صدق العارض على معروضاته وان مطلق الوجود من المعقولات العارضة لسائر
المهيات حتى يكون هناك بالنسبة الى الوجود الحق حصة عقلية صادقة على وجوده الخاص ولا يخفى على عاقل ان ذلك من الشناعات
الغير اللايقة بجناب القدس بان الحق الاول نفاد عن هذا المقام بان يقال كل مفهوم مغاير للوجود فهو يحتاج في تحققه الى الوجود فكل
ما هو ليس بوجود فهو محتاج الى الوجود واما نفس مفهوم الوجود فلا يحتاج في تحققه الى الوجود لانه عين التحقق فلا يحتاج الى
تحقق به يتحقق فهو لا يكون ممكنا العدم حيث احتاجه الى غيره في تحققه ولا نعني بالواجب الا هذا المعنى فكل ما هو مغاير للوجود ممكن ولا شيء
من الممكن بواجب فلا شيء من المفهومات المغايرة للوجود بواجب فقد ثبت بالادلة السابقة ان الواجب موجود فهو عين الوجود الموجود بذاته
لا امر مغاير لذاته فهو في حد ذاته غير واحد لشيء من الكثرة ولا متصف بالانقسام ثم بذاته متعين كونه عارضا لغيره معرى عن التقييد
بغيره فان قلت لا يتصور على هذا عروضه لشيء من المهيات قلت نعم ليس عارضا لشيء منها بمعنى انها موجودة به لها نسبة مخصوصة
الى تلك الحضرة المنزهة القائمة بالذات وتلك النسب على انحاء مختلفة وجهات شتى يتعذر الاطلاع على كيفيتها الا على من شاهدها

دقيق لا يفهمه الا الراسخون هذا معنى التوحيد الوجودي بحسب ما اشار اليه الكمل من اهل الولاية وهذا مقام عزيز المنال لا يدرك بالبحث الصرف بل يحتاج
مع البحث الى تقدس عقلي وتجرد روحاني تطلع به على حقايق احوال الموجودات وتعرف به ان الوجود الفايض عليها لا يثنى لها عند ظهوره والعلم هو بنفسه
كما تعرف الظلمات النورية بعيد عن البحث الاشد والاظهار فيه فاذا تعمقت في النظر الى الوجود المحض متعمقا في احوال التوحيد عرفت حكمة ان
النسب التي للمهيات اليه نسبة عقلية غير معلومة الحقيقة ولا يكشف عنها المقال بل لا تعرف الا بالحال واهل هذه البحر قول الاخر حال الخذوا
قد كان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر ثم اعلم ان من جملة ما استدل به اهل هذه الطريقة على ان الوجود المطلق هو الواجب لذاته ان يقال
كل ممكن قابل للعدم ولا شيء من الوجود المطلق بقابل للعدم ينتج لا شيء من الممكن بوجود مطلق وينعكس الى لا شيء من الوجود المطلق بممكن
فيكون واجبا لذاته ولك ان تجيب بان الممكن هو القابل للعدم لان القابل يجب ان يجتمع مع المقبول والوجود لا يجتمع مع العدم فالقابل له هو المهية
لا وجودها وزوال الوجود في نفس وارتفاعه ليس بممكن لان العدم ليس بشيء حتى يعرض للوجود والا لزم انقلاب الوجود الى العدم وهو محال
بل القابل له هو المهية ويكون قبولها له هو زوال الوجود عنها والمطلق لا يحتاج الى مهية يقوم بها الممكن زوال عنها والتحقيق
ان الممكن لا ينعدم وانما يختفي ويضمحل في الباطن الذي ظهر منه والمحجوب يتوهم انه ينعدم وهذا الوهم انما نشأ من فرض الافراد
الخارجية للوجود وليس فان حقيقة واحدة لا تكثر فيها ولا افراد لها موجودة باعتبار اضافتها الى المهيات الا ان افرادها اعتبارية
فلا افرادها موجودة تنعدم وتزول بل انها امتدادها الينا ولا يلزم من زوالها انعدام الوجود وزواله والا لزم انقلاب حقيقة
الوجود بحقيقة العدم هف وان لم يكن للوجود افراد حقيقية لا يكون عرضا عاما ذاتيا يقع على افراده لا على التساوي فيكون
مشككا لان ذلك انما هو باعتبار الكلية والعموم وهو من حيث هو لا عام ولا خاص ولا كلي ولا جزئي بل التحقيق في اطلاقه
انه باعتبار تنزله في مراتب الاكوان وحصوله في خطاب الامكان وكثرة الوسايط يشتد ويضعف ظهوره وكمالاته واعتباره وقلتها
يشتد نوريته ويقوى ظهوره فيظهر كمالاته وصفاته فيطلق الاشد على القوي والاضعف على الضعيف لان لمظاهره العقلية كما
ان له مظاهر في الخارج كالامور العامة والكليات التي لا وجود لها الا في الذهن فتفاوته انما هو باعتبار تلك المظاهر العقلية
فالتفاوت لا في نفس الوجود بل في ظهوره بحسب كثرة العلية والمعلولية وكونه فيما يتقدم ويتأخر وشدة الظهور وعدمه او عرضت
ذلك فالمهيات كلها وجودات خاصة علمية ليست ثابتة ولا منفكة عن الوجود كما توهمه المعتزلي بل ثبوتها منفكا عن الوجود
الخارجي في العقل وكل ما في العقل من الصور القائمة من الحق وفيض الفيض من غير جعل وعلمه بها ثابت في علمه الحق وعلمه وجوده لانه عين
ذاته فلا يمكن المهيات شيئا غير الوجودات المتعينة في العلم وانه كان شيئا متعينا الامور المتكثرة المغايرة لذاته تعالى الله عنه
بل الحق ان الوجود يتجلى بصفة من الصفات فيتعين ويتميز عن الوجود المتجلي بصفة اخرى فيصير حقيقة ما من الحقايق وصورة
تلك الحقيقة في علم الحق هي المسماة بالمهية والعين الثابتة بل هي المهية لها وجود في عالم الارواح وهو حصولها في وجود في عالم
المثال وهو ظهورها حسا به ووجود في الحق وهو تحققها بقوة الظهور وبضعف النفس بحسب القرب من الحق والبعد عنه وقلة الوسايط
وكثرتها وصفاء الاستعداد وكدورته فيظهر للبعض جميع الكمالات اللايقة به ولها وللبعض دون ذلك وسوره فاذا تأملت
تلك الصور العلمية حاصلة فينا بطريق الانعكاس من المبادي بنور الحق وارتفع الحجاب بينه وبين الوجود المحض فانه يدرك بالحق
الصور العلمية على ما هي عليه في انفسها ويحيط عنها بقدر نسبته فيحصل التمييز بين علم الحق بها وبين علم هذا الكامل بها فغاية
عرفانه اقراره بالعجز والقصور وعلمه برجوع الكل اليه اعلم ان الاعيان الثابتة من حيث اعتبارها مع الوجود المطلق راجعة الى العدم
من حيث تعيناتها العدمية والتعينات الوجودية الحاصلة لها هي عين الوجود فاما فرغ سمعك من كلام اهل العرفان ان اعيان الخلق
عدم والوجود كله لله او انه لا موجود الا الله تعالى بالقول فانهم يقولون ذلك من هذه الجهة كما قال على تعالى محو الموهوم مع صحو المعلوم وبدله ان
بعلمهم الاعيان الثابتة في العدم او الموجود من العدم ليس العدم صرفا فلها اذ العدم لا شيء بل المراد انها حال كونها حاضرة في الحضرة العلمية مكبرة

بالعدم الخارجي موصوفة بكانها كانت ثابتة في عدمها الخارجي ثم البسها الله تعالى خلعة الوجود الخارجي وصارت متعينة فيه بالعام الوجود
المطلق ومنور بنور الحق حين بعيس بره فتم بامر واصعب النظر فلا يعجز عن دفع الشبه البحثية والانظار الكاشفة وان تمل فقد سمعت
فقد اوتيت الحكمة والله اعلم ولما ثبت حدوث جميع الممكنات ثبت كونه قادرا لاستحالة الانفكاك في الموجب فلا يتخلف الحادث
اشار الى بيان صفاته فقال واثبت منها بكونه قادرا لكونها ما لا بد لها جميعا والقادر قيل هو الذي ان شاء فعل وان شاء لم يفعل
وقيل هو الذي ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل وكلاهما مدخولان الفرق بين التعريفين ان في الاول تعلق المشية بعدم
الفعل فيكون الترك عنده متعلق المشيئة بناء على انه وجودي واما الثاني فلا يشتمل على ان علة العدم عدم العلة فيجعل
عدم المشية علة في عدم الفعل كما ان وجودها علة في وجوده ووجه الدخل اما في الاول فظاهر من حيث ان لمانع ان يمنع كون
الترك امرا وجوديا ومن ان يتعلق المشية الوجودية بالامر العدمي محال واما في الثاني فلمنع المتكلمين من كون العدم معللا
او معللا بكلام نعم هو على راي الفلاسفة سديد فالقادر هو المتمكن من الفعل والترك وبعد انضمام شرائط التاثير فاعل
في مفهوم القدرة قيل تم حتى يدل المانع فالممنوع غير قادر وقيل لا لان القادر من له الصفة التي يصح وجود الفعل
فيها عند انضمام شرائط التاثير ايهاما المدعي انه مختار وهو مذهب المحققين المنقل عن الفلاسفة بالقول بالايجاب فلنحج فليس
هو مذهب المحققين منهم اذ نزاع في اللفظ فان الفاعل المستقل ما لم يجتمع شرائط التاثير لم يجب عنه الفعل فمعنى الايجاب
هذا المعنى لا مشاحة في الاصطلاح اذ الكل يساعد عليه ولا يخرج الفاعل عن كونه قادرا انما لا نعني بالقادر الا من صدر عنه
الفعل بواسطة القدرة المنضمة اليها شرائط التاثير التي من جملتها الشعور به الذي علم من مقالات الفريقين اتفاقهما على
القول بالاختيار لان كلا منهما يقول انه فاعل مع الشعور بما يصدر عنه والفاعل بالشعور لا يكون فاعلا بالطبيعة والفلاسفة
لا يقولون انه فاعل بالطبيعة كما نقل عنهم اكثر محققي المتكلمين بل الظاهر ان اختلافهم انما هو في كيفية صدور الاثر عنه فعند
الفلاسفة انما هو على سبيل المقارنة وعدم جواز التأخر لكونه فاعلا بالاستقلال فلا يتوقف صدور الفعل عنه على شيء مغاير
لذاته من الفاعل وهو متحقق دائما وازلا اذ الامكان متحقق دائما وانه لزم الانقلاب وهو محال فالفعل محقق عنه بغير توقف على شيء
من العلة لعدم تصور شيء هناك غيره اذ لا وقت ولا زمان ولا حال دون حال اذ العدم المحض لا يوصف بشيء من ذلك فلا شيء
من العلة والذات القابلة للفيض عنها وهو محقق في علمه تعالى غير باين لها من كل وجه فلا مانع هناك فيتعين الوجود
الخاص بفيضان الوجود المطلق عليه وعند المتكلمين ان الداعي شرط لوجوده به تحقق التاثير فيتوقف تاثير المؤثر عليه فعند
وجوده يتعين الوجود وقبل وجوده لا يتعين فالداعي لا يكون متوجها الى الموجود بل الى المعدوم فيجذبه بالداعي فيجب ان يكون
الفعل مسبوقا بالعدم وهذا الكلام فيه نظر لكنه انما يتم على تقدير تجدد الداعي كما هو مذهب جمع من المتكلمين فاما على القول
بقدمه فمشكل خصوصا على القول بان الفاعل التام لا يتخلف عنه اثره كما هو المشهور من مذهب المحققين منهم كابي الحسين واتباعه
فانهم لا يفرقون في ذلك بين العلل الايجابية وبين الفاعل المختار ويتجه على هذا التقدير لا يتحقق العدم بين الفاعل والفعل الا بوجه الوجود
الملازم للذاتية كما في العالم الاول الذي فرعه الفلاسفة من غير فرق بينهم في القول بعدم وجوب الاثر عند وجود المؤثر التام
كما هو مذهب فريق من المتكلمين يتحقق الفرق بينهم في القول بسبق العدم على التاثير وعدمه وهذه المسئلة مما يتم تحقيقها فيما سبق
فان هنالك مستوفى في ذكره انا لما اثبت المصنف ان الممكنات حادثة بالمعنى المذكور اثبت ان فاعلها قادر مختار لان ايجاب
صدورها عنه بمقتضى المقارنة لاستحالة تخلف الحكم عن العلة الذاتية ومعها لا يكون الفعل حادثا هف فيكون قادرا فان قلت
ان القادر المستجمع لجميع ما لا بد منه في المؤثرية يكون الفعل واجب الصدور عنه فيمتنع تخلفه فلا يكون قادرا ويلزم عروض الوجوب والامكان
للفعل وهو جمع متنافيين قلت اما الاول فقد اشرنا الى انه لا يخرج عن كونه قادرا بذلك وقلنا ان ذلك هو مرادنا بالقادر واما الثاني

فبان

فبان عروضها للاثر باعتبارين اذ عروض الوجوب للاثر باعتبار اجتماع شرائط القادر وقصده وعروض الامكان باعتبار ذاته للاثر فلا تنافي
قوله وتساوي الممكنات في علة الحاجة يوجب عموم القدرة لاستحالة الترجيح فهو قادر على الكل قال لما تساوى على المقدورية
اعني الامكان المشترك بين جميع الممكنات اذ الوجوب والامتناع ينافيان المقدورية يستلزم ذلك التساوي عموم قدرته ثم بين
الرجوع الممكنات الى المقتضى لكونه قادرا هو ذاته ونسبتها في اقتضاء القادرية الى كل المقدورات نسبة واحدة فلا ترجيح واما
فالمقدورات لما تساوت في المقدورية واقتضت ذات القادرية فلو اختصت قادريته بالبعض لافتقر الى مخصص لاستحالة الترجيح
بلا مرجح فيكون الواجب لغيره في كماله مفتقرا الى الغير فيكون ناقصا بذاته هف فيكون قادرا على الكل ولا يقتضي ذلك وقوع جميع
المقدورات بمجرد التعلق الا بانضمام شرائط التاثير التي من جملتها الداعي فالا يتعلق به الداعي لا يوجد فظهر من ذلك بطلان
قول من نفى تعلق قدرته بالشرور والقبيح ومثل فعل العبد وغيره كما ذهب اليه بعض ولا يتحقق له الا ان يدعي ان اجتماع شرائط التاثير
داخل في مفهوم القادر حتى يرجع حاصل النزاع الى تصور مفهوم حقيقة القادر وقد تقدم قوله واحكام هذه المصنوعات
وانتفاء الفاعل يدل على علمه وتجرده ذاته عن المادة وتساوي الكل في المعلومية يقتضيان تعلق علمه بالكل وكيف لا والكل بقدرته
فكيف يجهله قال شرع في بيان كونه عالما وليس معناه حصول صورة مساوية للمعلوم في ذاته ولا اضافة بينه وبين المعلوم كما ذهب
اليه بعض لا زوائد اولئك اما الصورة فلانها لو كانت هي العلم او شرطا فيه للزم اولا زيادة على ذاته وثانيا لا للعلم الفردي
انما صورة المعلوم وصورة المعلوم ليست هي ذات العالم بالضرورة فلا يستقيم ذلك على مذهب من ينفي الزيادة ثم هو موافق لمذهب
القائلين بزيادة العلم ثم لنا ان نقول تلك الصورة اما جوهر او عرض وعلى التقديرين يمتنع قيامها بذاته خصوصا اذا
بالامور المتغيرة على القول بعموم علمه بالجزئيات الزمانية كما هو مذهب المحققين وايضا يمتنع تعلق علمه بذاته على تقدير الصورة
لذي الصورة قطعا فلا بد من المغايرة واما الاضافة فلانها ان كانت خارجية لزم فيها ما ذكرناه في الصورة وان كانت ذهنية
فلا علم خارجا وذلك خلاف الفرض وايضا يمتنع تعلق علمه بذاته على تقديرها لوجوب المغايرة بين المتضايفين ولا مغايرة بين الشيء
ونفسه ولا يكفي مطلق المغايرة كما قال بعضهم لان العلم مشروط بالمغايرة فلا يكون شرطها والا لدار والاعتبار لتحقق الفعل
حتى يختلف الحيثية لا يجدي نفعا لامتناع كونه مشروطا كما لا شرط حاصل الا بالقوة قال بل معناه انكشاف الاشياء وظهورها له
لان علمه كشفي اشراقي حضوري لا بتوسط امر آخر وهو يدل بثبوته احكام الفعل والحكمة المشتملة على الترتيب العجيب والصانع البديع
عالم بها وهو ظ قوله اعلم ان افاضل البشر قاصرون عن ادراك كنه العالم الجسماني وكيفية تناسب اجزائه ووضع بعضها مع بعض
وما في كل واحد من تلك الاجزاء وغيرها منها من الحكم والفوايد فكيف بادراك العالم الروحاني وما فيه من الحكم والفوائد وكيفية
تناسب اجزائه الا ترى ان الحكماء الذين هم افاضل الخلق عجز اكثرهم عن ادراك حقيقة نفوسهم وتناسب احوال بدنه وجميع منافع كل واحد
من اعضائه وتناسب وضعها وترتيبها وما في كل واحد من تلك الاعضاء من القوى الجسمانية المدركة والمحركة والقوى النباتية
والطبيعية وسريان آثارها في جميع البدن وحفظ الانواع والاشخاص بها بل الذي ادركوا من ذلك شيء يسير اذ لا ثبت
معرفة الانسان بنفسه وبدنه على ما ينبغي متعذرة فكيف يمكن الاحاطة بما في العالم الجسماني والروحاني واكثره لا يمكنه
الاطلاع على حقيقته ووجوده فضلا عن ادراك تطابق جميع الموجودات ما بينها من لطايف الحكمة ودقايق الصنعة وعجائب
آثار العناية الالهية ويدل على ما ذكرنا ما اشار اليه رئيس الحكماء وسيد الاولياء وقطب الفضلاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب
في ذلك ما ذكره في خطبة له في نهج البلاغة في قوله وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك ونصفه من عظيم سلطانك
وما تغيب عنا منه وقصرت ابصارنا عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت ستور الغيوب بيننا وبينه اعظم فمن فرغ قلبه
واعمل فكره ليعلم كيف اقمت عرشك وكيف ذرأت خلقك وكيف علقت في الهواء سمواتك وكيف مددت على مور الماء ارضك

لم فحجب اوعقلية مهور ا دسمة لها وفكره جايزا اذا كان الامر كذلك فى كلام ولى الله المشاهد لغايب الغيب والمطلع على خفايا
الاشياء بالاطلاع الربانى والكشف الاشراقى فكيف يكون حالنا نحن ايها الضعفاء القاصرون المقصرون فنحن عند غاية البعد وعن
الاطلاع على بعض البعض فى ادنى درجات العجز لا انا مع هذا العجز والتقصير الموجود والطبع والعجز الحاصل فى النفس نذكر انموذجا
من الحكمة الموجودة فى العالم الجسمانى وشاهد وضاعة فى نظرنا ليستدل به مستبصر على عظمة الصنع وغاية الابداع الدالين على عظمة الصانع
جل جلاله وعلو نعوت اسمائه وان كان ما لم ندركه من الموجودات اكثر مما ادركناه فنقول ان الرحمة الالهية لما لم يجز وقوفها عند حد
لان الواجب لذاته لما كانت فيضه غير متناهية وجوده وكرمه غير واقف عند حد تحصل منه رحمته من الموجودات فلا بد من وجود
ما هو له قوة القبول الى غير النهاية كما ان المبادى العقلية لها قوة الافاضة الى غير النهاية ولما كانت الافاضة محتاجة
الى تجدد امر يكون هو السبب فيها وجب وجود اجرام فلكية دائمة الدورات لاغراض علوية هى السبب فى تجدد استعدادات الهيولى
الى غير النهاية لان كل حادث لا بد له من علة حادثة وعلة جميع الحوادث هى الحركات الفلكية فتتبع حركاتها الدائمة استعدادات
غير متناهية تنضم الى فاعل غير متناهى القوة فيقبل الصور والاعراض من الفاعل الى غير النهاية وذلك هو الموجب لانفتاح
ابواب البركات وترشح الخير الدائم واذا لم يكن الفاعل على الفيض بخيلا بل حصل الفيض على كل قابل استعد بحسب استعداده حتى
ان النفس الانسانية لو استعدت لقبول نفس ناطقة وجب افاضتها عليها او نفس ما يتعلق بالهيولى والاجسام انما هى النفوس التى لها
التى لا يمكن خروج جميع ما يمكن لها الى الفعل دفعة لا مع الابدان ولا بدونها فلا بد لها من استعداد الهيولى لاستعدادات غير متناهية
بقبول الفيض النفوس الناطقة الغير المفارقة ثم يرجع منها ما كمل الى العالم العقلى والوطن الاصلى وما لم يكمل يرجع اما الى
الاجرام الفلكية او الى الاجساد … لبثت فى البرزخ زمانا طويلا واحقابا كثيرة ثم كان من عجائب الحكمة وغرائب الرحمة جعل
الارض فى مركز العالم ووسط الكل لانها لو كانت مجاورة للاجرام العلوية لاحترقت بشدة سخونة الحركة الدائمة فلا يعيش
عليها حيوان ولا ينبت فيها نبات وذلك من الرحمة الالهية وجعل النار مجاورة للفلك لانها اذ لو وجدت من العناصر غيرها
لسخنت بدوام حركته فصارت نارا وانضم اليها بسخونة النار واحترقت باقى العناصر وصار الكل نارا فانتفت العناصر ولما
كانت العناية تقتضى وجود نفوس غير متناهية ولم يكن ذلك بلا ابدان حيوانية ونباتية فغلب على اكثرها العنصر اليابس
ليحفظ الصور والاشكال وجب ان يكون الارض باردة يابسة فيها سكون الاجزاء لتجاورها الجنوب والنبات الغالب عليهما عنصر
ووجب ان يكون الماء محيطا بها لاحتياج اكثر الحيوان والنبات الى استنشاق الهواء وجذبه ثم جعل الهواء مجاورا للنار
لمناسبة لها فى الحر والميعان وجعل الماء مجاور للهواء والارض لمناسبة للهواء فى الميعان ومناسبة للارض فى البرودة وسطه
العدل المشار اليه فى قوله بالعدل قامت السموات والارض ولو كانت الاجسام العلوية الفلكية كلها نورية لاحترقت بقوة الشعاع
ما دونها من عالم الكون والفساد ولو كانت خالية من النور لبقيت الهيولى فى ظلمة شديدة ولا وحشة منها مع ان لو عدم ضياء الكواكب
ما امكن وجود حيوان ولا نبات فجعلت الكواكب مضيئة والافلاك شفافة اذ لو كانت ملونة لوقفت الضوء عند سطوحها كما يقف
على الاجسام الكثيفة الملونة فيشتد الحر جدا وقوى الى حد يؤدى الى احراق العناصر ولو كانت الكواكب ثابتة غير متحركة لاحرقت
ما يقابلها من العناصر ولم يلحق اثرها ما غاب عنها فيؤدى الى شدة البرودة وجمود المياه والرطوبات والجمد بها الحيوان والنبات
ولو كانت حركة الكواكب بالحركة اليومية الواحدة للافلاك … واحدة وحرقت ما يقابلها من تلك الدائرة ولم يصل اثر الشعاع
الى باقى النواحى والاقطار فجعل الكواكب مع حركة الكل الشرقية حركات اخرى بطيئة يميل لها شمالا وجنوبا فيحصل من ذلك
الفصول الاربعة التى بها نظم الكون والفساد وباختلافها يختلف امزجة البلاد ويكون الجنوب والنبات الى هذا اشار الكتاب الالهى
بقوله قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون قل ارايتم ان جعل الله عليكم

الليل

الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بضياء افلا تسمعون والاجلال مدارها لهم على سمت واحد فالشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامره اى بالحركة الطالعة تارة وغاربة اخرى وشمالية مرة وجنوبية اخرى وكذلك اوجية وحضيضية ومواز وطبيعة كل برج من …
والمقابلة وذات الجنب وغيره ذلك من الرجوع والاستقامة وكونها فى البيوت التى هى شرفها وهبوطها واشكالها مما هو مذكور
فى كتب النجوم بل لا يحيط بتفاصيلها الا البارى تعالى وخواص عبيده الذين هم انوار العقلية واشعتها الروحانية وبذلك كله
يحصل النظام فى العالم كله ويدوم الكون والفساد الذى هو اصل النعمة وتمام الرحمة والعجائب الموجودة فى السموات والارض وغيرهما
من انواع المخلوقات واصناف المبدعات لا يمكن ان يحيط بها البشر هم فى عالم الغربة وحجب الظلمة والاجرام العلوية والسفلية
عن فهم النفوس والنفوس عن فهم العقول والعقول كلها مقهورة تحت قهر العقل الاول وهو مقهور للمبدء الاول المحيط
بالكل والقاهر للكل كما قال تعالى وهو القاهر فوق عباده وقال والله من ورائهم محيط ولما كانت عجائب الترتيبات ولطائف
النسب واقعة فى العالم الجسمانى من الافلاك والعناصر ومركباتها وما فيها من العجائب والغرائب فكذلك فى عالم النفوس من العجائب
الروحانية والغرائب الجسمانية من احوالها وابعادها وكيفية تعلقها بالابدان ما تعجز العقول عن ادراكها ولا شك
ان عجائب الترتيب ولطائف النسب والنظام الواقع فى العالم العقلى النورى اشرف وافضل من الواقع فى العالم الجسمانى الظلمانى
والروحانى ايضا وكيف يصح ان يكون عجائب الترتيب وغرائب النسب فى الجسمانى اكثر مما فى العالم الروحانى والعالم الجسمانى
وما فيه من النسب واللطائف ظلال لما فى العالم الروحانى والعقلى ورسوم حاصلة منها وهى الحقائق الاصلية النورية وجميع
الانواع الجسمانية فروع لها وحاصلة منها وجميع ارباب الشرايع الالهية والكاملين من اهل التجريد يدعون وجوده
ويجزمون بثبوتها لا بطريق البراهين والاقناعيات بل اعتمادهم فى ذلك على المشاهدات والمكاشفات سبحانك
يا مبدع العجائب وصانع الغرائب ومفيض الجود وواهب الوجود لا نحصى الكل فى انوار جبروتك واضمحل فى انوار ملكوتك الا الى
الا انت اليك المصير … جسمانى حتى يكون متعلقا بالماديات وان جميع الاشياء
مستندة اليه لانه مبدء المبادى فالكل ينقلب … بان صدور الافعال المتقنة محيل
عن الجاهل وان التجرد مستلزم للتعقل وان المختار يفعل بالقصد المسبوق بالعلم ويستلزم ذلك عموم علمه بالكل لانه
يعقل ذاته بذاته لكونه عاقلا لذاته … التجرد والتعقل … فاذن يعقل ذاته مستلزم لتعقل
ما وراءه من حيث انه علة الكل والعلم بالعلة يقتضى العلم بالمعلول والى هذا اشار بقوله والكل يتقدر به فكيف يجهله
فان قلت اذا كان عاقلا بذاته كان هناك نسبة بين نفسه والنسبة لا تقع الا بين متغايرين فيلزم تكثر ذاته
المقدسة قلت يكفى التغاير حقيقة حتى ينافى الوحدة الحقيقية بل التغاير اعتبارى فعلمه بذاته عين ذاته والتغاير
بنوع من الاعتبار وهو كاف فى تحقق النسبة اذ لا يجوز على تقدير الصورة او الاضافة انما على ما حققناه من ان علمه
كشفى حضورى لا يحتاج الى هذه التكلفات لان علمه بذاته هو انكشاف ذاته لذاته فلا يحتاج الى التغاير النسبة
كانكشاف المعقولات بذاتها اقول هذا اشارة الى ما ذكره المعلم الاول واتباعه فى بيان علم الواجب تعالى بذاته
وبغيره فقالوا ان كل مجرد قائم بذاته فيجب ان يكون عاقلا لذاته ولغيره والواجب لذاته مجرد عن المادة فيجب ان يكون
عاقلا لذاته ولغيره اما ان كل مجرد قائم بذاته فيجب ان يكون عاقلا لذاته ولغيره فلانه ممكن ان يعقل سائر المعقولات
وكلما امكن ان يعقل سائر المعقولات امكن ان يقارن صور المعقولات وكل ما كان كذلك فامكان مقارنة المعقول
لا يتم له والا لزم الانقلاب من الامكان الى الامتناع وهو محال فاذا كان كل مجرد يمكن ان يقارن صور المعقولات
وكل ما امكن للمجرد كان واجب الثبوت له والامكان موقوفا على استعداد المادة فلا يكون المجرد مجردا هف والتعقل لما كان

عبارة عن مقادير صور المعقولات للعاقل وكانت نسبة المفارق واجب الوجود لكل مجرد عن المادة كان كل مجرد عن المادة الغير وكل ما (يعقل)
غيره فانه يعقل بالفعل حيث شاء ان ذاته عاقلة لذلك الغير لان تعقله لذلك الغير عبارة عن حصوله لذلك الغير او حصوله وكونه متعلقا
متعقلة لذلك الحصول هو حصول الحصول له وملاحظة ان حصوله لذلك الغير لا ينفك عن حصوله له ان متعقلا ان ذاته عاقلة الغير
عقل عنه لذاته ان العلم بالتصديق مع تخيل واحد من الطرفين وكل ما يعقل غيره يجب ان يعقل ذاته فكل مجرد عن المادة يجب ان يكون
عاقلا لذاته واذ قد عرفت ان الواجب لذاته مجرد عن المادة بالكلية فلهم بذاته يجب ان يكون عاقلا لذاته ولما عداه من
سائر المعقولات هذه الحجة اذا لوحظت علم منها انها انما ينتج ان الواجب لذاته انما يعقل الاشياء بحصول صورها في ذاته
فيلزم ان يكون محلا للصورة العقلية المفارقة لدى واجب الوجود لا يصح عليه مقارنة صورة اصلا ولهذا سلك آخرون
منهم مسلكا آخر فقالوا الواجب لذاته مجرد عن المادة فهو بذاته غير غائب عن ذاته وكل ما كان كذلك فهو معقول لذاته (معقول له)
من غير افتقار الى امر زائد يجعله معقولا بل هو معقول لذاته بذاته ويلزم من كونه معقولا لذاته ان يكون عاقلا لذاته اذ كل
نسبة حي عاقلية فرجع حاصل عاقلية ومعقولية المجردة الى عز المادة وعدم غيبته عنها ويلزم من ذلك ان يكون
عاقلا لذاته اذ كل معقولية نسبة على الواجب عاقلية نفسه معقولية فهو لا محالة عقل وعاقل ومعقول باعتبارات ثلث
وهو سبحانه بسيط واحد غير متعدد ولا متكثر في الاعيان بوجه من الوجوه وانما في الاذهان فيمكن التفصيل المذكور واذ
عرفت ان علة العينية التجرد عن المادة ارسلني ثم قال والواجب تعالى يعقل جميع الاشياء لانه اذا عقل ذاته المقدسة
يلزم ان يكون عاقلا للوازم ذاته لان العلم باللوازم ذاته منطوي في تعقله لذاته فتعقله الاشياء ملازم لتعقله ذاته
على سبيل الانطواء فتعقل لذاته فالواجب لذاته يعلم ذاته ويعلم ما عداه من الاشياء اللازمة لذاته انطواء وعليه ان يرد
الطريقة انما تدل على انه عالم بلوازم ذاته على سبيل الاجمال مع ان هذه اللوازم كثيرة وعلمه بذاته غير علمه بها والكل واحد منها يكون
علمه بها تبعا لعلمه بذاته ويلزم ان يكون في ذاته تعدد وكثرة بحسب تلك اللوازم المتكثرة وذلك محال لما عرفته من الوحدة الذاتية وسلك
ثالث منهم مسلكا آخر فقال الواجب لذاته يعلم ذاته بذاته ويعلم سائر المعلومات بحصول صورها في ذاته اللازمة لها وهي خارجة
عن حقيقة ذاته تابعة لها لا داخلة فيها ولما كانت ذاته علة للكثرة لزم تعقل الكثرة بسبب تعقله لذاته لانها معلول لازم
لذاته فصور المعقولات معلولة لا لازمة متأخرة عن ذاته تأخر المعلول عن العلة ولا يتقوم ذاته بتلك اللوازم بل هي
واحدة بذاتها وتكثر هذه اللوازم لا يقدح في وحدة عليها فلا يزول وحدة الواجب بكثرة الصور المتقررة في ذاته فهذا
كما تراه اسخف من الاولين ولزوم التعدد والتكثر فيه ظاهر بل ويلزم منه ان يكون واجب الوجود محلا للاعراض
المتكثرة لان تلك اللوازم اعراض لانها صور قائمة بغيرها ويلزم منه كونه فاعلا وقابلا وذلك هو عين التعدد والتكثر
فهذه طرق القوم وحاصل افكارهم وهي كما ترى لا تسمن ولا تغني من جوع وبعض اهل الاشراق من المتأخرين طريقة حسنة
لطيفة هي محض الحق ونفس الصدق بل هي من العلم المخزون والسر المصون الذي لا يطلع عليه الا الاملون حصلها الشيخ
بطريق الاشراق الكشف الذوقي ثم افادها من تأخر عنه جزاه الله خيرا وهي ان العلم كمال مطلق للموجود من حيث هو موجود
وكل ما هو كمال مطلق للموجود لا يمتنع على الواجب لذاته ينتج من الاول العلم لا يمتنع على الواجب لذاته وكل ما لا يمتنع عليه
الواجب لذاته فهو له لا بالقوة امكانه فيه فالواجب لما كان اولى بكل كمال لانه التام وفوق التمام فهو مدرك ذاته بذاته لا بامر زائد على ذاته
ويدرك جميع الاشياء بالاشراق الحضوري والعلم الاشراقي يكفي فيه تجرد الاضافة عن حضور المدرك حضورا اشراقيا
فالواجب تقدست اسماؤه يدرك ذاته بذاته لتجرده عن المادة لانه الوجود البحت ويدرك غيره بحضوره له لان الادراك بعد
التجرد والحضور التسلط والواجب لذاته اشد تجردا من كل مجرد عن المادة وتسلط على الاشياء فهو لها اعظم شكل تسلطا





(الغير) اشد الاشياء ادراكا لذاته ولغيره والاشياء حاضرة لديه اعظم واقوى من كل حضور لانه مبدأ الكل ومتسلط عليه والقوة
المشاهدة شديد تسلط فيدبر الاشياء التسلطية بالقوة النورية هي الموجبة لحضور الاشياء لديه بل شرف الوجود الذي ذاته
ولوازم ذاته فلا يكون غائبا عنها ولا عن لوازمها وذلك هو عين ادراكه لها فهو محيط بجميع الاشياء على اختلاف مراتبها
واحوالها على سبيل الحضور سواء كان الحاضر ماديا او مجردا عنها ثابتا او متغيرا بل كذلك جميع الحادثات الماضية
والمستقبلة لان الاحاطة الاشراقية غير مختصة بشيء دون شيء بل هي عامة للكل من المبادي وما فيها من الصور فادراكه
واحاطته اتم واقوى من كل ادراك واحاطة ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولما كان ذلك الادراك
لا بصورة بل بالحضور الاشراقي وكانت السلوب والاضافات المحضة جائزة في حقه فاذا علم شيئا بذلك الحضور كان له
اضافة جديدة اليه فاذا بطل بطلت هذه الاضافة ولا يلزم من بطلانها تغير في ذاته اذ لا يلزم من تغير الاضافات
المحضة تغير المضاف اليه كما قال في اليمين الى اليسار وكذا الكلام في العلم بالاشياء الزمانية لا يلزم من تغيرها تغير
علمه ولا يحصل صورة في ذاته لان علمه بها لا بالصورة والمثال بل كما عرفت انه بالاشراق الحضوري التسلطي على ذوات الاشياء
فيطلق عليها انا تجدد فيه الاضافة التي لا تغير الشيء بتغير الاضافات المحضة فتحقق ان علمه بذاته هو كونه نورا لذاته
ظاهرا لذاته وعلمه بالاشياء هو كونها ظاهرة له بذواتها ومتعلقاتها انها الحجاب وهو امر عليه نفوذ الانوار وظهوره
تسلطه على الاشياء وشدة قهره لها بالقوة النورية تكون ظاهرة وحاضرة لظهوره وحضوره لا انه حال في الاشياء ولا
منه ولا يحجبه شيء عن شيء فعلمه وبصره واحد وعلمه بذاته هو جوده ولا بد يجوز على انه النورية ونوريته هي نفس
قدرته لان النور فياض لذاته وجميع صفات الكمال والجمال المحبوبة كالعلم والقدرة والجود والارادة وغيرها هي
نفس ذاته ثم ليعلم ان هذه الطريقة اللطيفة بما يستبعد انها احد هي طريقة لابن سينا هذه المسئلة لكنها لا تتم معرفتها الا بعد
معرفة الانسان نفسه ثم يرتقي من علم النفس الى كيفية علم الواجب ومعرفة المبادي العقلية وذلك يحتاج الى خلوات ورياضات
تجلي فيها النور النفسي لذاته فيظهر ظهور الشمس فيظهر بظهوره امور اخرى غير هذه المسئلة من المهمات وانا
ابن سينا فانه لم يصل الى هذه الدرجة كما يرى في كيفية علم الواجب فانه عنده بالصور فحجته تارة قال ان تلك الصور
لا يكون في ذاته لما يلزم التكثر في ذاته الوحدانية وتارة يجعلها في بعض الموجودات وتارة قال انها في صقع من الربوبية ولا افهم
هذا الصقع تارة يلزم انها في ذات الحق ولا يلزم تكثره ... وكل هذا خبط ...
ان الامام نصير الدين ... وشرح الاشارات عدل عن هذا الطريق واختار فيه طريقة نابت الطريقة الاشراقية ...
اثبات الصور في الجواهر العقلية وخصوصا في العقل الاول وحاصل ما ذكره انه قال ان كل عاقل لا يفتقر في ادراكه لذاته
الى صورة غير صورة ذاته التي هو بها هو وكذلك لا يفتقر في ادراكه ما يصدر عن ذاته الى صورة غير صورة ذلك الصادر
التي هو بها فانك تعرف ان الامور التي بيد عنا انما ندركها ونستحضرها بصورها فلتلك الصورة صادرة عنا بمشاركة
غيرنا ومع ذلك فانا نعقلها بذاتها لا بصورة اخرى الا تضاعف الصور الى غير النهاية فاذا كنا ندرك تلك الصورة بذاتها كان ندرك
غيرها مع انها تصدر عنا الا بمشاركة الغير فالواجب لذاته وهو الذي يصدر عنه جميع الموجودات من غير مشاركة الغير اولى بان لا يفتقر
في ادراكها الى غير ذاتها المعينة فليس شرط كل تعقل الى تحصل المدرك حالا في المتعقل وقد عرفت ان كل واحد منا ذاته والاشياء
الصادرة لا بصورة حال فيها بل كونها حالا او ملك الصورة هو شرط في حلول تلك الصورة واما بطريق آخر غير الحلول فبنا
اوجب حصول التعقل ولا شك في ان حصول الشيء لفاعله اقوى من حصوله لقابله ... فاذا كان فاعلم
كذلك ان يكون الذات العاقلة لذاتها فاعلة لجميع معلولاتها الذاتية وحاصلا لها من غير ان يحل فيه اذا عرفت هذه المقدمة



ان الامام نصير الدين [illegible] في شرح الاشارات بان اثبات الصور في ذاته تعالى قول فاسد ومعتقد سخيف يلزم منه ان يكون
الشيء الواحد فاعلا وقابلا وكونه موصوفا بصفات حقيقية غير اضافية ولا سلبية وان يكون محلا لمعلولاته الكثيرة الممكنة الوجود وان يكون
معلوله الاول غير مباين لذاته وانه لا يوجد شيئا مما يباينه الا بتوسط الصور الحالة في ذاته وكل هذه مما يخالف مذهب
الحكماء الاقدمين [illegible] افلاطون الالهي في قوله بقيام الصور المعقولة بذاتها
[illegible] القائلين باتحاد العاقل بالمعقول [illegible] انما ارتكبوا هذه المحالات
هربا من القول بحلول الصور في ذات الواجب الحق تعالى عن ذلك علوا كبيرا فهذا حاصل ما ذكره الامام في شرحه [illegible]
فان فيهما نظر [illegible] القول بحلول الصور في ذاته [illegible] القائلين بالعلم الرباني [illegible]
بان صور الموجودات في ذاته مع مباينة ذواتها لذاته المقدسة [illegible] جميع الموجودات الممكنة [illegible] في ذاته ولا مباينة
لذاتها كما قال الصوفي [illegible] افلاطون الالهي المعظم [illegible] بقيام الصور المعقولة بذاتها [illegible]
[illegible] اثبات ارباب الاصنام [illegible] كل نوع من الانواع الجرمية بسائطها ومركباتها [illegible] عقل مجرد [illegible]
بذاتها [illegible] المعقول [illegible]
الباري [illegible] القول بان علمه تعالى المتعلق بالجزئيات الزمانية [illegible]
تغير العلم الذي هو صورة [illegible] حقيقة علمه [illegible] والتغير والتبدل انما
باعتبار وقوعها تحت حيطة الزمان [illegible] فلا تغير ولا تبدل عنده بل جميعها عنده كالشيء
الواحد فلا تغير ولا تبدل [illegible] الجزئيات الزمانية [illegible]
الى ان العلم صورة مساوية للمعلوم [illegible] بالمتغيرات [illegible] تغيرها [illegible]
الصورة تغيرت الذات لان علمه تعالى عين ذاته وذلك مستلزم [illegible] وهذه الشبهة [illegible] كثير من المتكلمين
حتى التزم بعضهم بان العلم في الحال [illegible] العلم بان الشيء سيوجد هو العلم به اذا وجد [illegible]
بان التغير والتبدل انما هو في الاضافات [illegible] تغير المعلومات [illegible]
لان هذا التغير لا يوجب التغير في ذات العاقل [illegible]
[illegible]
[illegible] والتزام الصور المتغايرة والاضافات المتعددة وزيادة العلم كل ذلك لا يرضى به [illegible]
[illegible] الجواب المشهور [illegible] القائلين بعدم زيادة الصفات [illegible] التحقيق [illegible] الوجود المطلق
[illegible] الاضداد والاضافات [illegible] الوجود في الحقيقة غيره [illegible]
الوجود [illegible] الوجود المطلق [illegible] الحقائق [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] حقيقة التي جميع الاشياء [illegible]
[illegible] الظاهر [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] الذات [illegible] الوحدة الحقة
والقائم الدائم التام الذي لا يتغير [illegible] الاحوال [illegible] الوجود المطلق [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]



الى الشيء الذي [illegible] فافهم ذلك وتحققه فانه بحث دقيق [illegible] الجواب المذكور [illegible]
انما يكون بالعبارات [illegible] هذه المرتبة واعتبر العلم الذي تقدم [illegible] والامتداد الزماني [illegible]
الابدي [illegible] الحوادث [illegible] الواحد الذي لا ينقسم [illegible] العلم الكشفي المتعلق بتلك
[illegible] بجميع العلل والمعلولات [illegible] في سلسلة الزمان [illegible]
ذلك الخط [illegible] الزمانيات [illegible]
عن حيطة الزمان فجميع الاشياء متساوية النسبة اليه سبحانه في الحضور [illegible]
من الاشياء [illegible]
اجزاءه في اللون [illegible]
[illegible] الحضور [illegible] بالنسبة اليها [illegible]
[illegible] بحسب الاوقات [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] العناية [illegible]
[illegible] العناية [illegible] بالارادة [illegible] الكراهة [illegible]
[illegible] الافعال [illegible] اثبات الارادة [illegible]
من الاشياء [illegible] الاوقات [illegible]
[illegible] العلم المطلق [illegible] الارادة
والكراهة [illegible]
[illegible] والاخرون [illegible]
الكريم [illegible] الواحد الحقيقي [illegible] اثبات الارادة [illegible]
مستلزم [illegible]
[illegible] العقل [illegible] جميع الاشياء [illegible]
[illegible] الكشف الواحد [illegible] جميع الاشياء [illegible]
[illegible] الكمال [illegible] جميع الممكنات [illegible]
بالمسببات والاسباب [illegible] العناية [illegible]
كل [illegible] بعض الاشياء في بعض الاوقات [illegible] العناية [illegible]
الملاحظة لذلك الفيض [illegible] الاثار الحاصلة عن الاسباب [illegible] العناية [illegible] الكمال [illegible]
[illegible] الشرع بالارادة [illegible]
[illegible] الشيء الواحد [illegible]
[illegible] الارادة على هذا النوع [illegible] الكراهة [illegible]
[illegible] الشرع [illegible]
[illegible] العناية [illegible]
[illegible] الاعتبار [illegible]

وان علا انها ملائمة لمقتضى العناية لاشتمالها على نوع كمال انفعال الابعاد الاكمل فتعلقت به العناية موقوفا على اسباب ترتفع ما لاهم
به تحصل السبب الموجب لتعلق العناية بحصول ذلك الوجه وسماه الشرع ارادة فسمي مريدا بذلك الحكم فهو تقدم مريد وكان على بعض فعال
غير تغير المتعلقات في تلك الحالات وهو من الاسرار الكبار اقول في بعض اهل الحكمة واعلم ان لكل واحد من الموجودات العقلية والنفسية
والحسية والطبيعية كمالا وعشقا وشوقا الى ذلك الكمال فالعشق يخص الجواهر العقلية التي هي بالفعل من جميع الوجوه دون
الشوق ولغيرها من اعيان الموجودات التي يتصور فيها الفقد لما فيها من القوة عشق وشوق الارادي بحسبه والطبيعي بحسبه فكل واحد
من الموجودات فانه لما كان لم يكمل من الواجب لذاته بحسب تعينه في الوجود فكلما كان الوجود اقرب منه كان كماله اتم وكلما كان البعد كان كماله
انقص فان جميع الموجودات لما كان ... عن عناية الواجب لذاته ... ولم يمكن وجوده وتلك العناية والطل يتفاوت
بالنسبة الى شدة القرب والبعد اذا كان كذلك فكل موجود لكماله فهو لذاته ... الى ذلك الكمال المقدر له فيكون
عاشقا في حال وجوده لذلك الكمال ومشتاقا اليه عند فقده له فالعشق حاصل للشيء في حالة وجوده بكماله وفي حالة عدمه
عنه واما الشوق فلا يكون حاصلا الا في حال فقده فقط ولذلك كان العشق ساريا في جميع الموجودات والشوق غير سار بل يختص بما
يتصور فيه الفقد فانك اذا نظرت في الموجودات وتاملت احوالها وجدتها تشتمل ... وادراكه ... والكمال
والقسم الاول هو الواجب لذاته والعقول المجردة وهي غير منفكة عن العشق اما الواجب لذاته فهو عاشق لذاته معشوق لذاته والجواهر
العقلية المجردة فعاشقة لذواتها ... واما النفوس المجردة الفلكية والانسانية فلها العشق والشوق واما القسم الثاني وهو ما لا يعقل
فهو اما نبات او حيوان فالنبات له بحسب كل قوة من قواه شوق فله بالنسبة الى القوة الغاذية شوق الى حضور الغذاء عند حاجته
اليه وله شوق عند تحلل الغذاء الجوهري ان يبدل بما يتحلل ... جوهره ويزيد في الاقطار الثلاثة وكذلك له بحسب القوة المولدة
شوق الى ... الغذاء بعد ... حفظ النوع وكذا باقي القوى النباتية فمن لوازم جميعها وجود الشوق
والعشق اما غير النباتات ... ان يكون ... او يكون صورة ... ما لا يكون ... ما فاتها
صورة من الصور ... بعد صورة اخرى ... شيئا فشيئا ... العدم المحض ... الحال في الصورة الملازمة لحاملها
الغير المنفكة عنها الى حال اخرى وكذلك الاعراض ... في موضوعاتها ... لكل واحد منها في ...
وذكر الحكماء وجها مبينا عاما في ان كل واحد من الموجودات لا يخلو عن العشق فقالوا ان جميع صور الموجودات كمالها ...
... التي لها ... مستفادة من تلك العلل التي لها ... العلل ... لايجاد شيء من
الموجودات ولا لشيء من الكمالات وجب في الحكمة الالهية والعناية الربانية ... وجودة النظام ان يكون في كل موجود عشق
كلي ليكون به حافظا لما حصل له من الكمالات ... مشتاقا الى تحصيلها عند فقدها ليكون ... سببا للنظام الكلي
... الجزئي وهذا العشق الموجود في كل واحد من اعيان الموجودات ... لو جاز مفارقتها ...
... حافظا للعشق الاول عند وجوده ... عنده ... العشق ... فالعشق سار في جميع
الموجودات ... لا يجوز خلو شيء منها عنه ... جميع الموجودات ... الكمالات ... الكمالات الواجب
الوجود لذاته ... في تحصيل كمالاتها ... الكمال والباري جل شانه وتقدست اسماؤه هو غاية جميع الموجودات
ونهاية مراتبها والعشق والشوق بحسب وجود الموجودات ... والعشق والشوق ...
وجود حادث في العالم الجسماني ... في عالم الكون والفساد ... الرئيس رسالة لطيفة في العشق وكيفيته
سريانه في جميع انواع الموجودات واشخاصها ... ما ذكرناه ... بعض المتاخرين من الحكماء ...
ما ذكرنا من ان التدبير انما هو للانواع ... المثالية واشخاصها وان لكل نوع منها ... هو رب ذلك النوع ...

... الكمال ...

والعلم
بل لكل شخص من اشخاصها فالاعتناء بها من مدبرها بدبرها باحسن تدبير يليق باستعدادها ... الحكمة والمصلحة ... وتحقيقه
بكيفية احوال تلك التدابير المشار اليها في ... المدبرات ... مباحث سريان العشق في جميع الموجودات العقلية
والحسية ... عشق القوى النباتية ... الاعمال والانفعال ... للصورة والصورة ...
لموضوعاتها وامثال ذلك ... الاثار والعناية ... نوكل ... سميعا بصيرا متكلما ... النقل التشبيه ...
لما عام العقل حول هذا الحمى ... على المجاز توفيقا ... في العلم ... النقل ... سميعا بصيرا
... الالات الجسمانية ... البصر ... العقل ...
بكل الالات ... يكون ... جسماني ... سميعا بصيرا متكلما بالالات الجسمانية ولذلك لم يكن للعقل
شيء من ذلك ... والسمع ... فلم يمتنع ذلك عند العقل ... التاويل بل وجب العمل بثبوتها
... ادراك ... المدرك ... المدرك بل يكون شاهدا حاضرا ... الاحساس
مشاهدة فاذا وقع ادراك المدرك من غير توسط الالات لم يخرج الادراك عن كونه مشاهدة اذ معنى المشاهدة ادراك
عين الحاضر ... الادراك المشاهد ... المدرك من المبصرات ... من المسموعات ...
... والشم والذوق ... على الالات ... الكتاب ...
... السمع ... مع عدمها ... اثباتهما على نوع ...
... الاصل ... الطريق ... المجاز ... العلم ... جاز ...
... المسبب ... ما ذكره من ان السمع جاز ... الالات ... مع عدمها
... القوة السامعة ... التحقيق ... الهواء ...
... الهواء ... مع بقاء الصوت ...
... المكاشفين ... الافلاك اصوات ... حركاتها ...
... اصوات لذيذة ونغمات ... المتاخرين ... الموسيقى
... الافلاك ... اصواتها ... نغماتها ... ذلك العلم
مع انه من المعلوم بالضرورة ان لا هواء هناك لتنزهها عن العنصريات وسياتي لهذا بحث ... ان شاء الله
وكذا كونه متكلما بمعنى خلق الحروف والاصوات ... بعباده اما حقيقة او مجازا ... القدرة والسمع
... ان اثبات كونه متكلما من الامور الموقوفة على السمع وان العقل لا مجال له في اثباته ...
السمع لما تقرر لغة وعرفا ان الكلام انما يطلق على الحروف والاصوات ... افهام العقلاء ... عند طائفة الى هذا
... ذلك ... الالات ... بقوم ... الموضوع ... لا يصح ان يكون ... لم يكن
للعقل ... النقل ... الحمل على ان المراد به ايجاد الحروف والاصوات
... المعاني المطلوبة ... الى موضوع ... الايجاد ...
العقل ... جميع الممكنات ... الايجاد ...
تسميته ... الحقيقة ... المشتق ... قيام ... مجازا
... الوصف بالمشتق ... الخالق والرازق
والرزق ... قيام الوصف ... الضارب ... بالمضروب ...

ولا بل الفريقين فلان الشبهة لا يمنعها باعتبارة لك الايجاد ايا ما النقل سواء كان بطريق المجاز او الحقيقة فعلم مما قررناه ان هذه الصفة
من فروع القدرة المتعلقة بمقدور معين فهي مختصة بايجاد الحروف والاصوات فمن خلاف الشبهة بها سواء كان بنوع من الحقيقة
او المجاز موقوف على السمع ولولاه لما صح بطريق العقل اطلاقها فلزم اثباتها عقلا بناء على ان الكلام معنى كسائر الصفات يحتاج
اولا الى اثبات المعاني في انفسها ثم الى وجوب اثباتها له تعالى ببرهان قطعي ثانيا ثم اثبات كون الكلام معنى مما اشار وذلك
خرط القتاد ان قلت ان اثباتها بالقرآن يستلزم الدور لانا لا نعلم كونه متكلما الا بعد ثبوت كون القرآن كلامه لا بعد اثبات
المعاني في انفسها كونه متكلما قلت انا لا نستدل بالقرآن على كونه متكلما من حيث هو كلامه بل من حيث انه اخبار النبي الصادق
فلا دور قوله والقول بالمعنى بعيد قال هذا اشارة الى مذهب الاشعري فانه قال باثبات معنى قديم قائم بذاته تعالى ليس بحرف
ولا صوت ولا خبر يسمى الكلام النفسي فهو تعالى متكلم باعتبار قيام ذلك المعنى به ووجه بعده اما اولا فلما يأتي من نفي المعاني
عنه واما ثانيا فلمنع اطلاق اسم الكلام على ذلك المعنى لغة حقيقة لان الذهن لا يتبادر اليه عند اطلاقه وذلك من علامات الحقيقة
وان ورد في بعض اللغات استعماله فهو نوع من التجوز لاحتياجه الى القرينة وايضا فمن ذلك المعنى ان جعل من الا العلم او الارادة
او القصد الى التلفظ المقارن له فان ارادوا واحدا منها فلا مشاحة في الاصطلاح وان ارادوا غيرها فلا بد من الايضاح عنه
قوله ولما كان من انواع الكلام الخبر وصح الوصف يصح كونه مخبرا فلا كذب في خبره فهو صادق ولانه نوع كمال لا يليق بالذات المقدسة
ولقبح الكذب المستلزم لاستغناء الحكيم قال لما كان الكذب والصدق من صفات الخبر وكان الخبر من انواع الكلام كان اثبات
كونه صادقا فرع كونه متكلما والصدق قيل هو الخبر المطابق للواقع وقيل هو الخبر المطابق لما في نفس الامر وقيل هو الخبر المطابق
لاعتقاد المخبر ولو لم يكن والله يشهد ان المنافقين لكاذبون حيث شهد بكذبهم بالعدم مطابقتها لاعتقادهم مع انه مطابق لما في نفس
الامر ورد بان المعنى انهم كاذبون في الشهادة لان الشهادة ... واستدل على اثبات كونه صادقا بوجهين الاول على طريق الحكماء
وهو ان الصدق كمال وكل كمال ثابت للحق بوجوب اتصافه بالكمالات فيجب ان يكون صادقا اما الصغرى فظاهرة واما الكبرى
فلانه من وجوب وجوده المستلزم لسائر الكمالات الثاني بطريق المعتزلة وهو ان الكذب قبيح عقلا والقبيح محال عليه تعالى اما الصغرى
فضرورية واما الكبرى فلما بيناه واستدل بعضهم بان الخبر كلام المكلف المخبر وكلام المكلف المخبر كلام فلا يصح ان يوصف بالكذب
وضعفه ظاهر لانه لم يكن مكلفا قوله فصل في صفاته السلبية كونه لا جزء له فلا تركيب فيه ذهنا ولا خارجا لان كل مركب مفتقر
والواجب غير مفتقر ولا جنس له ولا فصل له فلا حد له فلا يمكن الاطلاع على حقيقته لانها انما يمكن بالتحديد قال شرع في صفات الثبوتية
واشار الى السلبية ووسمها بالجلال بناء على ما ورد في قوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام فانه اشارة الى ما يسلب عنه من الصفات
التي تعالى وجل عنها وابتدأ منها بكونه تعالى لا جزء له معنا نفي التركيب عنه لانه يكون متقدما على صورة الثياب الملتئم منها الجسد
عند العقل ولا اجزاء تلتئم منها الماهية المتحصلة خارجا وسنده برهان من الشكل الثاني هكذا كل مركب مفتقر والواجب ليس بمفتقر
والصغرى ظاهرة لمن تصور حقيقة المركب فانه يجزم بافتقارها الى الاجزاء الملتئمة لتوقف المركب ذهنا وخارجا عليها وهي
مغايرة له قطعا واما الكبرى فضرورية ويتبين نتيجة هذا القياس بعكس كبراه ليرتد الى الاول هكذا كل مركب مفتقر ولا شيء من المفتقر
بواجب وينتج النتيجة المطلوبة وهي قولنا لا شيء من المركب بواجب واذا ثبت ان الواجب لا جزء له وجب ان لا يكون له جنس لانه
فيقال هكذا الواجب لا جزء له وكل ما لا جزء له لا جنس له ينتج الواجب لا جنس له والصغرى ثبت بيانها والكبرى ظاهرة لان الجنس هو الجزء
المشترك بين الماهية وغيرها بل يجب ان يكون تمام الجزء المشترك بينهما كما هو مقرر فاذا لم يتحقق الجزء فانه لم يتحقق الجنس لها واذا
ثبت انه لا جنس له ثبت انه لا فصل له لما قدمت قولنا الواجب لا جنس له وكل ما لا جنس له لا فصل له ينتج الواجب لا فصل له والصغرى تقدمت
والكبرى بيانها فيما سلف واذا ثبت انه لا جنس له ولا فصل له وجب ان لا يكون محدودا ... قولنا الواجب لا جنس له ولا فصل له وكل

ما لا جنس له

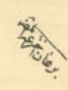




ما لا جنس له ولا فصل له لا حد له ينتج انه لا حد له والصغرى ثبت بيانها واما الكبرى فظاهرة لوجوب تركيب الحد من الجنس والفصل واذا
ثبت انه لا حد له لم يمكن الاطلاع على حقيقته ولا تصورها على ما هي عليه لانه يقال قولنا الواجب لا حد له وكل ما لا حد له لا يمكن معرفة كنه
حقيقته ينتج الواجب لا يمكن معرفة كنه حقيقته والصغرى مر بيانها والكبرى ظاهرة فان الاطلاع على الحقيقة بالكنه انما يكون
بالحد التام فلما امتنع امتنع والرسم لا يفيدها ايضا لان التميز بالعارض الخارجي لا يستلزم الاطلاع على الكنه ثم انا نمنعه ايضا لانه
موقوف على معرفة الخواص المميزة ولا يمكن ذلك في حقه تعالى لتوقفه على المعرفة بالحقيقة التابعة لمعرفة خواصها اقول لما ثبت
ان الواجب لا جنس له ولا فصل له ولا جزء له في الاعيان ولا في الاذهان وجب ان يكون لا حد له لان المحدود يجب ان يكون مركبا من جنس وفصل
لما تقرر في المنطق ولما كان الواجب لذاته منفصل الحقيقة عما عداه فلا يمكن للاذهان ان تصل بقصوره العقل الى حقيقته ولا الوصول
الى حقيقته من هذا الطريق لا بتعريف يقوم مقام الحد لان كل معرف فهو قول وكل قول مركب فكل معرف مركب ... ولما لم
في الوجود الا واجب واحد فلا ند له لان الند هو المثل ولا واجب لذاته غيره وهو تمام الموجودات في كمالها فلا ند له ولا ضد له ...
الباقي والخالق لان الضد عند العامة هو المساوي في القوة الممانع في الوجود ولما كان جميع ما في الوجود معلولا له ... وجوده
والمعاد فلا ضد له بهذا المعنى وفي الاصطلاح هما الذاتان المتعاقبتان على موضوع واحد والواجب لا موضوع له فلا ضد له
ايضا على الاصطلاح ولما كان منزها عن الاجرام والابعاد المقتضية للجهة فلا جهة له فلا اشارة حسية اليه لا تماثله ...
العقل والعرفان ... والواجب الوجود هو الوجود البحت فلا ذات في نفس وجوده الا هو فان الواجب لذاته موجود لذاته ...
بل لا ذات لاسبابه كما للجواهر واما الذات فلان وجوده ليس لغيره كالاعراض المحتاجة في وجودها الى سبب ...
لذاتها لاحتياجها الى القيام بغيرها فوجود جميع الممكنات من الجواهر والاعراض انما هو من غيرها لا من ذاتها مع افتقار الاعراض
الى الغير فصح انه لا ذات في نفس غيره بل في الامر من الواجب لذاته ... ولما كان جميع الممكنات انوارها الجوهرية والعرضية ...
وما قام بها انما هو حاصلة من فيضان نوره ... لمعان شعاع شمس ذاته فيها الا كنسبة شعاع الشمس وعكوسها الى الشمس ...
فالذوات في الحقيقة الا هو ... الا ذات الا هو ليس احد من نفسه بمستقلة ولما كانت الصفة التقديرية والعينية ...
على الواجب فهو الواحد الحق المطلق من جميع الوجوه ولما كانت حقيقة كل شيء انما هي عبارة عن خصوصية وجوده الثابت له فلا احق
باسم الحقيقة من يكون نفس وجوده خصوصيته وهو الواجب لذاته وهو الحق الصرف المطلق وقد يطلقون اسم الحق على ما يكون الاعتقاد بوجوده
صادقا دائما ولا احق بذلك ممن يدوم الاعتقاد بوجوده صادقا ابدا وهو الواجب لذاته ... الذي هو وجود محض وهو الخير المحض
فانه مؤثر بالخير التابع ولا انفع من الواجب لذاته لانه الذي ابدع المهيات وافادها الكمالات والذي يستحقها كما جاء في الوحي
الالهي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وهو الخير باعتبار انه معشوق بشوقه كل شيء ... منبع الوجود ... مرجع معاده والواجب
لذاته الذي هو الخير المطلق هو التام لم يفضل عن وجوده ما ينبغي ان يكون ذاته اخرى وهو كمال الاشياء واكملها لان كل جمال وكمال
في الوجود فانه رشح من فيض ظل من جماله وكماله فله الجمال الابهى والكمال الاقصى والجلال الارفع والنور الاقهر تعالى وتقدس
عما يقول الجاهلون علوا كبيرا فهو محتجب بكمال نوره وشدة ظهوره فالحكماء المتألهون العارفون يشاهدونه لا بالكنه لان شدة
ظهوره وقوة لمعانه وضعف ذوات المجردة النورية يمنعها عن مشاهدته بالكلية كما تمنع شدة ظهور نور الشمس وقوة نورها
ابصارنا عن اكتناهها لان شدة نورها حجاب فنحن نعرف الحق الاول ونشاهده لكن لا يحيط به علمنا كما ورد في الوحي الالهي
ولا يحيطون به علما قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار واثبات الوحدانية وان كان اهم المطالب لكنه ... وجوده
الا ان العلم بوجوده يشهد به الفطرة الاصلية وهو مما يكاد يكفي فيه التنبيه كما هو دأب الانبياء والرسل والمتألهين من الحكماء
والحكماء اتفقت ... واجمعوا ... واجب الوجود واحد بالكلية ...

شئ له وجوده غير مشترك فهذه هي الخواص التي تختص بها الواجب على الممكن فانه محتاج الى شيء يجعله بالفعل موجودا وكل ما هو ممكن الوجود
الا انه يعرض له ان يجب وجوده بغيره وههنا يجب ان يكون له مادة تتقدم وجوده بالزمان وهو الجسمانيات وكذلك غير الجسمانيات فانها غير بسيطة الحقيقة
لان الذي له باعتبار ذاته غير الذي له باعتبار غيره وهو حاصل الهوية منهما جميعا في الوجود ولذلك لا شيء غيره خال عن ملابسة
ما بالقوة والامكان باعتبار نفسه فهو الفرد وغيره زوج تركيبي فافهم هذه مباحث شريفة مهمة لا يتفطن لها الا من عرفها حق المعرفة
وذاقوا باحثا يا فاتنا او دعنا اللطائف التي هي لب هذه العلم الحقيقة في كل زاوية من هذا الكتاب ... ساعدتك العناية الازلية
والرحمة الربانية حتى ظفرت بها فاحمد الله ... قوله ولا مماثل غيره لان الحكم
بالمماثلة تصديق ... بان التماثل الاتحاد في الحقائق ... ان يكون المفهوم ...
هو عين المفهوم ... ان الطلوق العرفي ...
في اغلب الصفات ... حقيقة كلية لها افراد ...
بل الوجود ... من ضرورة الحقيقة الكلية ...
على الافراد الشخصية ... الكلي الطبيعي موجود في الخارج ...
فهو عدم ... الكلي الطبيعي الموجود ...

[illegible]



تتعلق بالمحال وسلب قدرة الواجب محال لانها نقص ثم قلت ان مبنى الدليل على كون القدرة امرا زائدا على الذات لان دليل المتكلمين القائلين بالزيادة
بالزيادة وحينئذ يتحقق الامكان فيهما لانها ناشئة عن الذات ومؤثرة فيها لما تقرر عندهم ان الواجب علة لصفاته ومبدؤها فلا يكون واجبة
الوجود فيصح تعلق القدرة بها من حيث الامكان او نقول انها صفة قائمة بموصوف فلا يتحقق فيها الوجوب لاحتياج القائم بغيره الى ذلك الغير
وان شئت قلت ان التغاير الاعتباري كاف في تحقق هذا الدليل لان العقل متى لاحظ القادر لا بد وان يلاحظ بينه وبين القدرة مغايرة
وحينئذ يتحقق مطلق التغاير ويتم الدليل بتحقق الامكان في القدرة المغايرة للقادر باعتبار التصور لانه حينئذ لم يلاحظه احتياجها
اليه يكون نفاه بنه لا تقوم الا بالمتشبثين فتم الكلام قوله ولان الاثنين مسبوقان بغيرهما اعني الواحد والواجب ليس كذلك فلا يكون مسبوقا بغيره
فلا شيء من الاثنين بواجب وينعكس الى لا شيء من الواجب باثنين اقول هذا برهان آخر اخترعه المصنف [illegible] من سبقه
وتقريره برهان من الشكل الثاني هكذا كل اثنين فهما مسبوقان بالغير ولا شيء من الواجب بمسبوق بالغير ينتج لا شيء من الاثنين بواجب
اما الصغرى فظاهرة لمن تصور معنى الاثنين ومفهومهما اذ هو العدد المنتظم من وحدتين محققة مسبوقة بهما سبقا ذاتيا
اذ العقل لا يتصور حقيقته بدون تصورهما سابقين عليه بالضرورة فهما غيره لوجوب مغايرة المركب لكل واحد من جزئيه واما الكبرى
فضرورية اذ لو كان الواجب مسبوقا بغيره لما كان كذلك هف فتحقق النتيجة وثبت هذا القضية بالشكل الاول بعكس كبراه
هكذا كل اثنين مسبوق بالغير ولا شيء من المسبوق بالغير بواجب ينتج لا شيء من الاثنين بواجب وينعكس الى لا شيء من الواجب باثنين وهو المطلوب
اقول قد علمت ان ماهيته تعالى نفس الوجود وان العقل لا يمكن ان يفصله الى ماهية ووجود فلا يمكن ان يكون له جزئيات في هويته ولا في خارجه
فلا كثرة فيه بوجه من الوجوه فثبت بذلك ان واجب الوجود واحد لانه لو كان في الوجود واجبان وهي طريقة حسنة من خواص صاحب الاشراق
واما هذه الطريقة الاخرى فهي المشهورة لاثبات وحدانيته لانه لو كان في الوجود واجبان لزم ان يكون كل واحد منهما نفس الوجود المجرد فذانك
الواجبان اللذان كل واحد منهما نفس الوجود اما ان يشتركا من جميع الوجوه وهو محال لامتناع حصول الاثنينية من غير مميز فلا بد
تميز احدهما عن الاخر ولا بد لذلك الامتياز بينهما من جميع الوجوه لاشتراكهما في الوجود المجرد الواجبي فاذا اشتركا في وجوب الوجود المجرد فيجب الامتياز
بينهما بما وراء ذلك ويكون المميز لا محالة عرضيا للوجود المجرد الذي كان تمام ماهية الواجب وقد عرفت ان الاختلاف بين المشاركات
ان كان بالعدد فالامتياز بينهما بالعوارض وان كان الاختلاف بينهما بالحقائق فالامتياز بالفصول ولما كان الاشتراك هيهنا بين الواجبين
في الوجود المجرد الواجبي كان الامتياز بينهما بالحقائق فالامتياز بالفصول ولما كان الاشتراك بالعرض المفارق في هذا العرض المميز
الى ما يقوم به ممتنع ان يكون واجبا فيكون بالضرورة ممكنا فيلزم ان يكون الواجب لذاته ممكنا لذاته هف فواجب الوجود واحد
وفي هذا البرهان خلل لان الواجبين المشتركين في وجوب الوجود المجرد انما اشتركا في امر اعتباري ليس هو نفس الذات الواجبية ولا
جزءا من كل منهما فلا يلزم ان يكون الامتياز بينهما بما وراء الماهية [illegible] وهو مكان ما به الامتياز فان الوجود
المجرد اذا كان اعتباريا [illegible] لا يكون الا عرضيا [illegible] فلا يلزم [illegible]
يكون الامتياز بينهما بتمام ماهية الواجب لذاته فيكون كل واحد منهما واجب الوجود لذاته من غير لزوم المحذور الذي هو امكان الواجب لذاته
فعلم ان الطريقة الاولى اجود واتم في اثبات الوحدانية [illegible] برهان على ان واجب الوجود واحد [illegible] ان الواجب
لذاته وجود مجرد عن الماهية فيكون واحدا اذ لو كان في الوجود واجبان كل واحد منهما وجود مجرد لكانا مشتركين في الوجود المجرد
المطلق [illegible] باحدهما هوية وجودية مميزة [illegible] فان اقترنت [illegible] الهوية المميزة حاصلة بالوجود المجرد
المطلق لزم ان يكون ما به الامتياز لازما لما به الاشتراك وذلك محال وان كانت حاصلة بسبب منفصل كان الواجب لذاته مفتقرا في هويته
الى غيره وذلك محال وان لم تقترن باحدهما هوية وجودية مميزة كانت الاثنينية حاصلة من غير مميز وذلك محال وهذا حكمه حكم البرهان
الاول وذكر فخر الرازي وجودها ثالثة وهي قريبة من الاول احدها لو كان في الوجود واجبان لكانا مشتركين في الماهية متغايرين بما لها



من الخصوصية وما به الاشتراك مغاير لما به الامتياز فيلزم التركيب المقتضي لامكان الواجب لذاته وثانيها انه لو كان في الوجود واجبان مشتركين
في وجوب الوجود فان كان الامتياز بينهما بالفصل كان الواجب لذاته مركبا وان كان الامتياز بينهما بالعوارض المفارقة المفتقرة في وجودها
الى سبب منفصل وذلك محال وثالثها انه لو كان في الوجود واجبان لوجب ان يشتركا في وجوب الوجود الذي هو نفس ماهية الواجب وتعالى
بالماهية فان كان الاشتراك علة للهوية المميزة لزم ان يكون الواجب لذاته منحصرا في شخصه المفروض هف وان كانت الهوية المميزة
علة للماهية الواجبة كان الواجب لذاته معلولا للهوية المميزة وذلك محال وان كانا معلولين لسبب الخارج كان الواجب لذاته
مفتقرا في ذاته وهو شيء علة خارجة عن ذاته فيكون الواجب لذاته ممكنا لذاته وهو ايضا محال فواجب الوجود واحد لا شريك له في ملكه
واما ما يرد على هذه الوجوه فان مذهب الحكماء ان الوجود الواجبي زائد على الماهية وحينئذ لا يمكن تمشية هذه الوجوه فان لقائل
ان يقول على الوجه الاول ان الواجبين المشتركين في الماهية المتمايزين بالخصوصية اذا كان الوجود زائدا على ماهية الواجب جاز ان يكون
الواجبان مختلفين بتمام الماهية ومشتركين في الوجود ويكون كل واحد من الماهيتين علة للوجود ولا يلزم من ذلك ان يكون
كل واحد من الماهيتين متقدما على الوجود بالوجود فان المفروض ان الوجود زائد على الماهية واما الوجه الثاني فنحن لا نسلم انهما اذا اشتركا
في وجوب الوجود يلزم ان يكون الامتياز بينهما بالفصل او بالعرض المفارق وانما يكون الامر كذلك اذا كان الاشتراك بينهما
في الجنس او في النوع فلم قلتم انه كذلك واما الوجه الثالث فنحن لا نسلم ان وجوب الوجود نفس ماهية الواجب لذاته فكيف يكون كذلك
ووجود الواجب زائد على ماهيته ولا يتم ايضا على رأي من يرى ان الوجود في كل شيء نفس ماهيته فانه لو كان في الوجود واجبان لا يلزم
ان يكونا مشتركين في تمام الماهية لان المفروض اذا كان هو ان وجود الواجب والممكن نفس الماهية فيجوز ان يكون الواجبان مختلفين في تمام
الماهية ويجب ان يكون وجود كل واحد منهما الذي فرضناه نفس الماهية مخالفا للوجود الآخر وعلى هذا فلا يلزم وقوع المحال الذي ذكره
فعلم ان برهان التوحيد لا يتم على رأي من يرى ان الوجود زائد على ماهية الواجب وانما يتم على رأي من يرى ان الواجب لذاته وجود مجرد مقيد
بقيد سلبي وهو عدم الماهية وانت قد عرفت ان القيد العدمي يصح ان لا يعتبر في وجود العالم وانما يكون المعتبر هو الوجود المقيد بذلك
العدمي ونحن قد بينا ان هذه الوجوه وامثالها كما لا يتم اذا كان الوجود الواجبي زائدا على ماهيته فكذلك لا يتم ايضا اذا كان وجود
الواجب اعتباريا فان الخصم ان يقول ان الواجبين وان كانا مشتركين في وجوب الوجود وهو امر اعتباري ليس نفس الماهية الواجبية ولا جزءا
منها بل يكون عرضيا لازما لكل واحد منهما ويكون الامتياز بينهما بتمام الماهية ولا يلزم من ذلك امكان ما به الامتياز الذي هو تمام
ماهية الواجب بل لو كان الوجود الواجبي نفس ماهية الواجب لكان ما به الامتياز عرضيا لزم امكانه وامكان ما به الاشتراك الا فتقار الوجود
الواجب المشترك الذي هو تمام ماهية كل واحد منهما الى المميز على ما عرفت طريق آخر كل ما له جزء فهو معلول وكل معلول ممكن ينتج
من الاول كل ما له جزء فهو ممكن اما بيان الصغرى فلان كل ما له جزء فمفتقر الى جزئه ضرورة افتقار الكل الى كل واحد من اجزائه وجزء
الموجودة
جزء الكل وكل ما افتقر الى غيره فهو ممكن معلول فكل ما له جزء فهو معلول واما بيان الكبرى فظاهر لكون المعلول مفتقرا الى العلة
فعلم ان كل ما له جزء فهو ممكن فاذا ضممنا الى هذه المقدمة ولا شيء من الممكن بواجب انتج ان عكس الاول لا شيء مما له جزء بواجب
الوجود فثبت ان واجب الوجود لا جزء له ولا تركيب فيه بوجه من الوجوه فهو بسيط واحد واما ما ذكره فضلاء المتأخرين ان واجب الوجود
اذا كانت ماهيته هي الوجود المجرد فلا يجوز ان يكون ذلك الوجود نوعا منحصرا في شخص واحد اذ لو كان كذلك وجب اشتراك الكل في
ذلك الوجود المجرد التي هي الطبيعة النوعية فتلك الطبيعة النوعية ان كانت مقتضية لذاتها ان يكون شخصا معينا وجب ان لا يوجد
منها الا شخص واحد هو واجب الوجود وقد فرضنا اكثر من ذلك هف وان كانت تلك الطبيعة غير مقتضية ان يكون شخصا معينا فتخصص
الطبيعة النوعية بكونها ذلك الشخص او هذا الشخص محتاج الى مخصص والمحتاج الى الغير ممكن فالاشخاص الواقعة تحت الطبيعة
النوعية بكونها ذلك الشخص او هذا الشخص محتاج الى مخصص والمحتاج الى الغير ممكن فالاشخاص الواقعة تحت الطبيعة النوعية التي



فرضنا هاهنا واجب الوجود نفتقر الى مخصص فهي مركب الوجود فثبت ان نوع الواجب لذاته يمتنع ان يكون الا شخصا واحدا [illegible]
اما اذا كانت ماهية الواجب لذاته هي الوجود المجرد لا غير فانا لو اخذنا وجوده ذاتا على حدة او اخذناه امرا اعتباريا [illegible] انه اذا كان النوع
لا بد فيه من كثرة اما خارجية او ذهنية كان في الاصل الوحدة وهمية [illegible] وعلم ان واجب الوجود لا كثرة فيه بوجه من الوجوه اما
الكثرة الخارجية فللبراهين المذكورة فيما سلف واما الكثرة الذهنية فللبراهين المذكورة ههنا وفيما يأتي فلا يجوز اطلاق
اسم النوع عليه الا على سبيل المجاز وقد صرح بذلك في مباحث الوجود فالكثرة في ذات الواجب لذاته وان كانت ممتنعة الوقوع فانها
ايضا مما يمتنع تصوره واذا فرضنا ثانيا ثم حققنا النظر اليه كان العقل يجزم بجزم [illegible] من غير الوجوه وامتناع
الثاني في الماهية الواجبية [illegible] بالنظر اليها من حيث هي هي اما اذا تصورنا الذات الواجبية [illegible]
ان نتصور معها ثانيا ولا يحصل ذلك احتاج الحكماء الى اقامة البرهان على الوحدانية واذا كان واجب الوجود لا جزء له في الاعيان
ولا في الاذهان لامتناع انفصاله في الذهن الى امرين فهو [illegible] تحت الجنس لوجب تركيبه [illegible] في الذهن من الجنس
والفصل فهو باطل الوجه فلا جنس له ولا فصل له وكذا ليس بجسم لان الجسم مركب من الهيولى والصورة فهو منقسم الى اجزاء الكم وان
الحد والى الانواع كانقسام مطلق الجسم الى النار والهواء والماء والارض والسماء والكواكب والاشخاص كزيد وعمرو والشمس والقمر
[illegible] فقد علمت ان واجب الوجود يمتنع ان يكون له جزئيات لا خارجية ولا ذهنية ولان الجسم [illegible]
ممكن فالجسم واعراضه ممكنة فلا بد من علة فان كانت ممكنة عاد الكلام ويلزم التسلسل وهو محال فلا بد من الانتهاء الى الواجب لذاته على
فظهر ان الواجب لذاته لا جزء له بوجه من الوجوه ولما كان ممتازا عن سائر الموجودات بكمال ذاته وتمام ماهيته فلا يحتاج الى الفصل ولان
لا يحتاج الى الاعم مشاركة الغير له في جنس [illegible] واجب الوجود [illegible] فلا يشارك الغير في الدخول تحت جنس [illegible]
الى المميز الفصلي على ان ما ذكرنا من البرهان في ان العقل لا يمكن ان يفصل الواجب لذاته الى ماهية ووجود وانه لا كثرة فيه [illegible]
عن امثال هذه الاشياء [illegible] لما كانت مسئلة اثبات الواجب لذاته ومسئلة اثبات الوحدانية من اهم المباحث العقلية [illegible]
الحكمية اجتنبنا التطويل والاسهاب لكثرة الفائدة وازالة الشكوك والشبه [illegible] في العقل على ما ينبغي فان قلت
انكم ذكرتم ان الواجب لذاته لا يشارك الاشياء في معنى جنسي فلا يحتاج في الامتياز عنها الى الفصل وذلك ليس بصحيح فانه
شارك الاشياء في الدخول تحت جنس الجوهر لان الجوهر هو الموجود لا في موضوع وهو صادق على الواجب لذاته واجاب الجماعة
عنه بوجهين الاول ان الموجود لا في موضوع ليس معرفا للجوهر لا تعريفا حديا ولا رسميا ولئن سلمنا كونه حدا او رسما فالحكماء
لا يريدون بقولهم الموجود لا في موضوع الموجود بالفعل ولو كان كذلك لكان كل علم جوهرية شيء من الاشياء [illegible]
علما انها موجودة بالفعل لان [illegible] اذا كانت جوهرا وجدت لا في موضوع [illegible] التعريف عليها فيجب ان يكون موجودة بالفعل
وليس كذلك فانا نعلم جوهريتها جزما ونشك في انها موجودة في الاعيان ام لا ولان الماهية الجوهرية التي [illegible]
جاعل خارجي جعلها جوهرا ولو كانت كذلك لوجب ان يكون كون الانسان [illegible] جوهرا وليس كذلك بل الانسانية لذاتها جوهر [illegible]
كذلك وجود الماهية بالفعل فانه معلول الفاعل الخارجي الذي لولاه لم يكن وجود شيء من الممكنات فنسبة الجوهر الى الجوهر
غير معلول [illegible] الجوهرية معلولة فنسبة الجوهرية الى الجوهر غير نسبة الوجود اليه فعلم من هذا ان جوهرية الجوهر
غير معلولة [illegible] الوجود [illegible] من هذا ان جوهرية الشيء ليست نفس وجوده بالفعل فلا يجوز ان يكون الموجود بالفعل لا في موضوع
ولا [illegible] هذا على واجب الوجود لذاته لان وجوده نفس حقيقته وذلك غير صادق الا على ما يكون الوجود زائدا على ماهيته ولان [illegible]
لذاته موجود بالفعل [illegible] الوجود فلا يصدق عليه [illegible] الثاني انك قد عرفت ان الموجود ليس بجنس لان الجنس
ذاتي والموجود ليس بذاتي لشيء لان الموجود [illegible] بالامر الخارجي [illegible] واذا لم يكن الموجود جنسا فانضمام القيد

وهو لا في

وهو لا في موضوع لا يصير جنسا وهو على تقدير [illegible] الموجود لا في موضوع على الواجب لذاته لا يكون ذلك جنسا [illegible]
الجوهر [illegible] وبعد [illegible] للجنسية [illegible] عن امثال هذه المباحث واعرض [illegible] على برهان التوحيد [illegible]
وهو ان الوجود المطلق ان اقتضى من حيث هو وجود ان يكون واجبا لذاته وجب ان يكون كل موجود كذلك وهو باطل وان لم يكن مقتضيا [illegible]
يلزم ان يكون اقتران الوجوب بوجود الواجب بسبب غير نفس ماهية الوجود وذلك يقتضي افتقار الواجب الى موجب [illegible] فيلزم ان يكون
الواجب لذاته ممكنا لذاته هذا خلف واجاب الشيخ الالهي عن هذا السؤال من وجهين الاول ان الخصم سلم ان الوجود من حيث هو وجود
ينقسم الى واجب وممكن فهو معترف بان الواجب لذاته من اقسام الوجود ولو كان الوجود مقتضيا للوجوب [illegible]
المنافيين للوجوب فالواجب لذاته على ما سلم الخصم [illegible] في نفس الامر داخل في الوجود وقوله بعد ذلك وان لم يقتض الوجود ان يكون
وجوبه ممكن معلول [illegible] لان الوجود الواجب غير ممكن لا في نفس الامر داخل في الوجود وقوله بعد ذلك وان لم يقتض الوجود ان يكون
[illegible] الخصم وانما عند الخصم [illegible] كل واحد منهم [illegible] الواجب والممكن واما في نفس الامر فلان الواقع في الوجود خلاف
فان الوجود لو اقتضى الوجوب ما امكن ان يصدق على كل واحد من الحادث والممكن فالامكان غير صادق على وجوب الوجود [illegible]
[illegible] الامكان العام والمحتمل الذي هو عبارة عن تردد الذهن بين طرفي النقيض [illegible] يمكن صدقهما على الواجب لذاته [illegible]
العام الذي معناه انه ليس يمتنع جاز ان يصدق عليه [illegible] تردد الذهن في وجوده او عدمه جاز [illegible] ان يكون واجبا في
الامر مع اعتراف الخصم بوقوع كل من الواجب والممكن في الوجود الثاني وهو الجواب [illegible] ان السؤال انما يكون وارد اذا
كان الوجود له هوية متحققة في الاعيان فيكون حال المذكور صحيح لانا عند تقسيم الوجود الى الواجب والممكن واما اذا كان الوجود
من الامور الاعتبارية التي لا وجود لها الا في الاذهان فلا يمكن [illegible] لان الامور الاعتبارية التي [illegible]
للامور العينية [illegible] من الاحكام [illegible] غير مفتقرة الى العلل [illegible] وجودها [illegible] الزائد وهو ان الوجود
الوجوب كان كل موجود واجبا وان لم يقتض افتقر اقتران الوجوب بوجود الواجب الى علة اعادة عند كون الوجود والوجوب
امران اعتباريان لا يصلحان للعلية ولا يفتقران اليها وكذلك غير هما من الاعتباريات اذا كانت [illegible] والوجوب
من الاعتبارات العقلية فلا يلزم من صدقهما [illegible] الواجب لذاته ان يكون في ذاته تركيب وانما يلزم ذلك ان لو كانت امور زائدة
على ذاته وليس كذلك الوجوب لا معنى له الا كمال الوجود المستغني عن العلة لا غير واما السؤال المشهور وهو ان الوجود الواجب لما كان
مشاركا للوجود الممكن وجب ان يكون ممتازا عنه بامر زائد على طبيعة الوجود ويلزم ان يكون الواجب لذاته مركبا مما به الاشتراك
ومما به الامتياز فيكون ممكنا لافتقاره الى كل واحد من جزئيه فجوابه سهل مما سلف من القواعد التي ذكرناها فان امتياز الواجب
لذاته عن الممكن لذاته المشتركين في الوجود المطلق انما يلزم ان يكون بامر زائد على ذاته لو كان الوجود مقولا عليهما بالتواطؤ
واما اذا كان مقولا عليهما بالتشكيك كما هو الحق فيجوز ان يكون الامتياز بينهما بالكمال والنقص وهذا النوع من الامتياز
انما هو بنفس الشيء لا بامر زائد على ذاته فلا يكون موجبا للتركيب في التام ولا في الناقص فهذا هو الجواب الحق وقد اجاب بعضهم
عن هذا السؤال بان الوجود الواجب انما امتاز عن الوجود الممكن بقيد سلبي وهو عدم العلة فان معنى كونه واجب الوجود انه
لا علة له وهو لا يكون القيد السلبي موجبا للتركيب وهو جواب مختل من وجهين الاول ان كون الواجب لذاته لا علة له تابع
الوجوب لا انه نفس وجوب الوجود الثاني ان الواجب لذاته ان شارك الممكنات في مفهوم الوجود لا ان القيد السلبي وهو
كونه لا علة له اما ان يكون نفس مفهوم الوجود او امرا زائدا عليه من الوجوب او جزءه فان كان الاول لزم ان يكون كل موجود ليس له
علة وذلك باطل وان كان الثاني لزم ان يكون في ذات الواجب لذاته تركيب وقد عرفت استحالته وهذا هو الجواب الحقيقي لهذا السؤال
ليس الا ما ذكرناه اولا وذكر الشيخ في الشفاء ان واجب الوجود واحد والا فليكن كثرة فيكون الواحد منها واجب الوجوب لذاته [illegible]

هو بعينه واما ان يكون واحدا فيكون كل ما هو واجب الوجود فاثره هو بعينه اثر الشيء وان كان كونه واجب الوجود غير كونه هو بعينه فهذا نوع واجب الوجود

لا نه هو بعينه اما ان يكون امرا زائدا لذاته او لعلة وسبب موجب لغيره فان كان لذاته فلا اثر واجب الوجود فيكون كل ما هو واجب الوجود هذا

بعينه وان كان لعلة وسبب موجب غيره فكونه هذا بعينه بسبب خصوصيته وجوده المنفرد فهو معلول فاذن واجب الوجود واحد بالكلية ليس

تحت جنس واحد بالعدد ليس كاشخاص تحت نوع بل بمعنى شرح اسمه له فقط موجود غير مشترك فيه فهذه هي الخواص التي تخص بها واجب الوجود

واما خاصته ممكن الوجود فهو انه يحتاج الى شيء آخر غيره حتى يصير موجودا بالفعل وكل ما هو ممكن الوجود فهو دائما باعتبار ذاته ممكن

الوجود الا انه يعرض له ان يجب وجوده بغيره اما دائما او في وقت دون وقت وهذا يجب ان يكون له مادة يتقدم وجوده بالزمان والذي

يجب ان يكون وجوده بغيره اما دائما او في وقت دون وقت وهذا يجب ان يكون له مادة يتقدم وجوده بالزمان والذي يجب ان يكون وجوده

بغيره دائما فهو ايضا غير بسيط الحقيقة لان الذي له لا باعتبار نفسه ما هو له بغيره فهو الفرد وغيره زوج تركيبي فاذن ذكر الشيخ



في كتاب المطارحات لم يعتبر في التوحيد مبنية على النفس وهي انها بسيطة مدركة وحدانية غير مركبة فيكون فاعلها الاحد





من لوازم وجوب الوجود باعتبار حصول اللذة بذلك الادراك بل لازم حصول حال الالذ عارضة للذات وذلك مستلزم للافتقار الى حصول
العارض المعروض به بالعكس لان ذلك العلم نفس قول لا زيادة عليه فلذلك حصل حال الالذ عارض لذلك العلم هي مبدا اللذة فتحقق
ما قلناه والالان نزاعا في اللفظ الابحث نفعا انه لا بد في هذا البحث من احتياج الى البسيط غير المزاج فنقول اعلم ان الاجسام تنقسم
الى ما ينفصل في الاجسام ولا ينفصل عنها وهي الاجسام السماوية والى ما ينفصل عنها وهي الاجسام العنصرية والمزاج لا يحصل الا فيها وعرفه
الرئيس بانه كيفية حادثة عن تفاعل الكيفيات المتضادة الموجودة في عناصر متصغرة الاجزاء لتماس اكثر كل واحد منها اكثر الاخر
اذا تفاعلت بقواها حدث في جملتها كيفية متشابهة هي المزاج والكيفية جنس قادة لا يخرج تصورها الى التصور امر خارج عنها ونوع عنها
من غير اعتبار التجربة يخرج الكم وقوله حادثة عن تفاعل الكيفيات المتضادة يخرج عنه بعض انواع الكيف والتفاعل كسر كل واحد



منها كيفية الاخر وذلك لا يتم الا بتصغر الاجزاء لان امتزاجات العناصر انما يكون بتفاعلها فاثر لولا التفاعل لكان ذلك تركيبا
لا امتزاجا فان الفرق بين الامتزاج والتركيب انما يكون بالتفاعل والتفاعل يكون بالتماس والتماس انما يكون بالسطوح وكلما كانت السطوح
اكثر كان التماس اكثر فيكون التفاعل بذلك اكثر وتكثر السطوح انما يكون بكثرة الاجزاء المتصغرة وقوله اذا تفاعلت بقواها



اي بصورها النوعية والقوة هي مبدء التأثير في آخر من حيث انه آخر وهذا التعريف للقوة يتم الصورة والكيفيات لانه لان المراد
ههنا انما هو الصور لا الكيفيات فانها تبطل عند الامتزاج ويحدث بدلها كيفية متوسطة والصور النوعية لا تبطل اذ لو بطلت وحصلت
بدلها صور اخرى لزم فساد البسائط وبصيرورته نوعا آخر غير البسائط الاولى فلا يكون اجزاء ذلك الممتزج ولا يكون



الممتزج حاصلا من امتزاجها لكن التغير انما امتزج منها هو فقوله حدث كيفية متشابهة انما وجب تشابهها في جميع اجزاء البسائط
لان كل واحد من تلك الاجزاء التي للمركب ممتاز بخصوصيته عن ذلك الجزء الآخر فيجب ان يكون الكيفية القائمة بجزء غير الكيفية القائمة
بذلك الجزء الآخر وجميع تلك الكيفيات القائمة بتلك الاجزاء متساوية في الحقيقة النوعية فيكون الكيفيات المزاجية لاجل ذلك
متشابهة والتشابه ان لا يختلف الكيفيات في اجزاء الممتزج بان يكون بعضها اشد حرارة من بعض وكذا باقي الكيفيات فانه لو اختلف
ذلك لكان تركيبا لا امتزاجا فهذه الكيفية الحادثة بالفعل والانفعال هي المزاج وذلك الاجتماع هو الامتزاج والتشابه المذكور
في الكيفية بالنسبة الى اللامس لا انه متوسط تماما بين الاضداد فتكون الكيفية تستحق بالنسبة الى البارد وتسمية بالفاعل الى الحار



ويرد عليه انه جعل التفاعل للكيفيات والتفاعل انما يكون بالصور لا بالكيفيات ... فان الضدين بينهما غاية الخلاف والمزاج
منه اول وهو المجتمع من العناصر ومنه ثان وهو المجتمع من المركبات كالتفقه الحاصلة من الزيبق والكبريت المركبين وكيفية المركب
لا يكون مخالفة في الغاية فيخرج المزاج الثاني عن الحد فان الالوان والاشكال والطعوم والروائح تدخل في التعريف
فيجب عليها فالاولى ... ان يقول كيفية ملموسة يحصل في الجسم المركب من العناصر المتضادة الكيفية اذ انكسر كيفية كل واحد منها



بفعل الاخر ولا يشترط في الضدين غاية الخلاف ويجب ان تعرف ان العناصر الاربعة اذا اختلط بعضها ببعض وكسر كل واحد منها
من كيفية الاخر يسمى هذا الكسر فعلا والتفاعل لا يحصل الا اذا كان بين تلك العناصر الاربعة اذا اختلط بعضها ... بماسة
اذا صغرت اجزاؤها متوسطا بينها او بين آخر بعيد عنها فلا شك انها تفعل البعيد بقدر بينه القريب ... اذا لاقت العناصر انكسر كيفية
كل واحدة منها بكيفية الآخر فيكون هناك ثلثة امور الكاسر والمنكسر والانكسار اما المنكسر فهو موضوع الكيفية لا نفس الكيفية فان الكيفية
الواحدة بالذات لا يعرض لها الاشتداد والنقص واما الكاسر فهو الصورة النوعية التي هي مبادي الكيفيات الاربع لا نفس الكيفيات
لان انكسار كل واحد من العنصرين المتضادين بالآخر ان كان معا فالكاسر لكيفية كل واحد منهما هو كيفية الآخر والعلة يجب تقدمها
على المعلول لكن وجود الانكسارين معا فيكون وجود الكاسر عند وجود الانكسارين معا ويلزم من ذلك ان يكون الكيفيات المتضادة
موجودة بعد ... بها وعلى انكسارهما وذلك محال واما اذا سبق انكسار احدهما على انكسار الآخر لزم ان يكون المكسور مغلوبا بالكلية



فلا يعود كاسرا للآخر بعد مغلوبيته لكاسره وذلك يكون فسادا لا امتزاجا فعلم من هذا ان الكاسر انما هو الصورة النوعية لا الكيفيات
واما الانكسار فهو زوال تلك الكيفيات الصرفة التي كانت في العناصر واما اقسام الامزجة فنقول لان الكيفيات الاول التي
باعتبارها يحصل الفعل والانفعال في هذا العالم اربع ثنتان فاعلتان هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وكانت الامزجة منها
فلا يخلو اما ان يكون مقادير الكيفيات المتضادة في الممتزج متساوية او متفاوتة والمزاج كيفية متوسطة بينهما الاول هو المعتدل
الحقيقي والثاني هو الخارج عن الاعتدال الحقيقي اما المعتدل الحقيقي فقد ذكر الشيخ ان هذا المعتدل لا وجود له في الخارج لان البسائط
المجتمعة في الجسم المركب اذا تساوت مقادير الكيفيات فيها ... الى جهة ... فيكون ... وهو محال
وان لم يمل الى حيز معين مع كون الميل الطبيعي الذي لكل واحد من البسائط الا بعوق عنه عائق لزم ... كل واحد من
البسائط الى حيزه الطبيعي ... بالطبع ... وهو محال فالموجود من الامزجة هو الخارج عن
الاعتدال الحقيقي وهو اما مفرد او مركب لان الخروج عن الاعتدال اما ان يكون في كيفية واحدة او في كيفيتين فالاول هو المفرد
وهو اربعة الحار والبارد والرطب واليابس لان الاعتدال اذا فرضناه حاصلا في الرطوبة واليبوسة فيكون الغلبة اما للحرارة او للبرودة
وان فرضنا الاعتدال حاصلا في الحرارة والبرودة يكون الغلبة اما للرطوبة او لليبوسة والثاني وهو المركب الخارج عن الاعتدال
الحقيقي اربعة ايضا الحار الرطب والحار اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس لانا اذا فرضنا ان الحار غالب فالغالب معه اما الرطوبة
او اليبوسة وان فرضنا البارد غالبا فالغالب معه اما الرطوبة او اليبوسة فمجموع الامزجة الخارجة عن الاعتدال ثمانية يقابله
المعتدل الحقيقي وههنا قسم آخر من المعتدل خارج عن الاعتدال الحقيقي وهو مقابله يستعمله الاطباء وهو المعتدل المشتق من التعادل
وهو ان يساوي بالعدل في القسمة وهو ان يكون المركب الممتزج ... خط الاول
حار ... الذي ينبغي ... كان الاسد حارا يابسا وكذلك الخنزير ... ما لا يتوفر عليه
القسط يسمى الخارج عن الاعتدال وهو مقابل المعتدل الطبي ثم المعتدل بهذا المعنى يكون نوعا وصنفا وشخصا وعضوا
وكل واحد منها اعتداله اما بالنسبة الى ... وافراط حتى خرج عن كلا الطرفين خرج ذلك المزاج عن ان
يكون مزاج نوع الانسان والنوعي بالنسبة الى الداخل هو الذي يكون وسطا بين طرفي الاعتدال النوعي ... وانما يكون
في اعدل شخص من اعدل صنف من ذلك النوع والاعتدال الصنفي بالنسبة الى الخارج فهو الذي يكون لصنف من اصناف النوع
كمزاج سكان كل اقليم فان لاهل كل اقليم مزاجا خاصا بهم ... ذلك الاقليم ... افراط وتفريط متى خرج عنها خرج
عن مزاج ذلك الصنف واما بالنسبة الى الداخل فهو الوسط بين طرفي الاعتدال الصنفي ويوجد ذلك في شخص يكون اعدل اشخاص ذلك
الصنف والاعتدال الشخصي بالنسبة الى الخارج هو الذي ينبغي ان يكون عليه شخص معين من الاشخاص حتى يكون موجودا صحيحا وله طرفا
افراط وتفريط متى ... الشخص عنهما بطل مزاجه واما اعتداله بالنسبة الى الداخل فهو الذي اذا حصل لشخص من اشخاص كان على
افضل احواله وهو وسط بين طرفي الاعتدال الشخصي الذي يكون بالنسبة الى الخارج والاعتدال العضوي بالنسبة الى الخارج هو ...
بكل عضو من اعضاء البدن وبه يخالف غيره من الاعضاء وله طرفا افراط وتفريط متى خرج عنهما بطل مزاج ذلك العضو واما اعتداله
بالنسبة الى الداخل فهو الذي اذا كان حاصلا للعضو كان على افضل احواله وهو الوسط بين طرفي الاعتدال العضوي بالنسبة الى الخارج
فهذه ثمانية اقسام للمعتدل الطبي ثم الخارج عن هذا الاعتدال او عن الاعتدال الحقيقي ثمانية يقابل ما خرج عن الاعتدال الحقيقي
كل واحد يقابل ما ... المعتدل واعلم ان التاثير اذا اشتد من احد العنصرين في الآخر حتى ابطل نوعه فيسمى ذلك فسادا فانه
المغلوب ... في نوع الغالب اي احالة ذلك العنصر الى نفسه كاحالة النار الحيلة للهواء الى جوهرها وقد يكون الكون في ذلك كاحالة النار
للماء الى جوهر الهواء ولذلك الحار البارد وانما اجتمعا بقي حرارة الحار وبرودة البارد ومكسرتي السورة لان الحرارة والبرودة لا يجتمعان

في محل واحد يضعف بهما الكيفيتان بل تبطلان و يحصل كيفية متوسطة اخرى من المفارق متوسطة متشابهة و هي غير الطرفين بالنوع و كذا الحكم

في جميع المتوسطات و كذا اذا فعل الحرارة شدة في هذا المحل لا يراد ان الحرارة بقيت و انضم اليها حرارة اخرى و لا ان الموضوع يشتد في حرارة

فان الحارتين لا يجتمعان بل معناه ان كيفية بطلت و حصلت كيفية اخرى من المفارق فوق منها ثم ان التاثير الصادر من الجسم الممتزج

من نفس المزاج كتاثير الادوية و قد يكون لقوة تتبع المزاج كتاثير المغناطيس و الكهربا في جذب الحديد و التبن و هذا النوع من

التاثير يسمى الخاصية بقوة تجري الى الممتزج من الواهب و لا يبعد ان الخاصية موقوفا على محض المزاج فان شعاع الشمس من الخاصية

المؤثرة في عين الاعشى و في النبات و الحيوان ما لا يوجد النار فلا يبعد من المتاخرين الخان للمزاج و جميع القوى البدنية و الجسمية

قوى روحانية مؤثرة فيها من الروحانيات يفعل في الاجسام بحسب استعدادات موجودة هناك لا سبيل للبشر الى الاطلاع عليها ما دام

في هذا العالم و التاثير الذي لم يكن بالمزاج ان تقدم على المزاج فهو كتاثير العناصر بعضها في بعض و ان تاخر عنه و يتبعه فان كان

تاثيره على نحو واحد فهو الخاصية و ان كان على وجوه فهو التاثير بالقوة النفسانية و النوع الواحد قد يحتاج الى

امزجة عدة كالانسان المركب من الاعضاء الاصلية كالراس و القلب و الرجل و كل واحد منها تركيب من الاعضاء المتشابهة

كاللحم و العصب و العظم و المتشابهة تركيب من الاخلاط و الاخلاط تركيب من الاغذية و الاغذية تركيب من العناصر فالاغذية هي

المزاج الاول و الاخلاط هي المزاج الثاني و تركيب الاعضاء من الاخلاط و الاخلاط مركب من الاغذية و الاغذية تركيب من

الثالث و تركيب الاعضاء الابدية من المتشابهة هو المزاج الرابع و المزاج بعد الممتزج لحصول التي من الواهب فيه ثم ان مما

عرفت ان الصور الجوهرية النوعية لا وجود لها في الخارج فلا بقاء لها بعد ما عليه في العناصر الا الكيفيات الاربع التي تشتد و تضعف

فالمزاج كيفية حاصلة بين الكيفيات المتضادة الموجودة في عناصر متصغرة الاجزاء متشابهة في جميع الاجزاء و ان لما عرفت ان

النار التي عند الفلك لا حس لها فهي غير محركة بالطبع الى محل الممتزجات فلا يكون المزاج منها و انت تشاهد آثار اكثر الاعظم

في الاضاءة و التسخين و كذا باقي السيارات و الثوابت الا ان تاثير الشمس اعظم و اظهر فلولاه ما صح كون و لا فساد اذ لولا تسخينه ما صعد

من الابخرة و الادخنة شيء و ما صعد من المركز نحو المحيط شيء و لم يتكون نبات و لا حيوان و لا تحرك متحرك و لا تحلل و لا نما

و لا ضوء و لا مزاج فجميع الاشياء التي في عالمنا سواء كانت في باطن الارض او على ظهرها او في الجو الادنى او الاعلى

انما هو بسبب شعاع هذا النير الاعظم و الملك الاكرم و سلطان الانوار و الكوكب الاظهر سيد عالم الطبيعة و جنة الله الكبرى في العالم

و جمع في الارض و غلب فيها و هو علة المزاج و التركيب و عرفت ان العناصر ثلاثة الارض و الماء و الهواء فاذا امتزج لطيف التراب

بالماء و تخلل بينهما الهواء الحار و اشرقت عليها الاشعة الكوكبية لا سيما الشمس فعل فيها هذا الشعاع بالخاصية التي فيه بحسب استعداد المواد

فاثر في كيفياتها بمعاونات الجواهر العقلية التي هذا الشعاع كالآلة لها فجعلت كيفياتها و اثار المفارق عليها كيفية متوسطة

متشابهة هي المزاج فهذا القدر من الابحاث كاف لمن له ذوق و فطنة و وقوف على الاسرار الالهية و اعلم ان كل واحد من البسائط العنصرية

فيها لكونها اجزاء من الجسم المركب يسمى بالاسطقس لانه هو جزء المركبات العنصرية و كل واحد منها اذا استحال الى الآخر يسمى بالعنصر

كالهواء اذا استحال سحابا او بخارا و اذا اعرضنا الى مجموع عالم الكون و الفساد نسميه كونا و الله اعلم قال و منها الاتحاد

و هو مشتق من الوحدة و هو صيرورة الاثنين واحدا و لا يبعد اعتبار عدم الزيادة و النقصان فيهما و هو بهذا المعنى ممتنع اما اولا

فلانه غير معقول اذ اذا فرض الوجود باعتبار فرض المساواة فيكل و هو غير مدرك للعقل السليم الا بتبعية الاثنين الا ان يؤخذ

باعتبار الحمل في اللفظ و لا يتحد نفسا و اما ثانيا فلان الاتحاد مع المغايرة كان مع واجب بنفسه و ان كان مع ممكن فالحاصل

اما واجب او ممكن فيلزم الانقلاب و في نقل عن جماعة انه ان كان فهذا المعنى فقد عرفت بطلانه و ان كان بمعنى الاتحاد الذي

الذي هو رفع الاثنينية بالكلية فذلك لا يجد العقل على نفسه و لو سلك السالك الى ذلك المقام و ان كان غير ذلك فهو مجاز محض

اقول



اقول هذا مما عن الحكماء القدماء كفرفوريوس اتباعه لان ادراك ما من شانه ان يدرك ان يصير المدرك نفس المدرك عند ادراكه

فهو كاتحاد المدرك بالصورة المدركة و قوم آخرون منهم قالوا ان النفس الناطقة اذا ادركت شيئا فادراكها انما هو باتحادها

بالعقل الفعال بحيث يصير النفس المدركة نفس حقيقة العقل الفعال عند الادراك و بعض المتاخرين و انا اقول انه يثبت

كان من الحكماء المتالهين و افاضل المجردين السالكين و هم يقولون بقاء النفوس بعد المفارقة فيكون كل واحد منها في

بقائه و شعوره بذاته و غيره و لكل منها ابتهاجات مخصوصة و هم يقولون بهذا الكيف عجيب بان كل واحد من النفوس بحسب القوة

المدركة او بالعقل الفعال حتى يصير الصور المدركة نفس العقل الفعال عند الادراك فبطل التعدد و الامتياز الذي بينهما

و هم لا يقولون بذلك كما فرح الجاهل بل الاتحاد هو الذي يشير اليه ارباب التجريد و مشايخ الصوفية فادعوه و عليهم انما هو

على ظاهر الفاظهم و لا يتوجه الى مقاصدهم و لطائف كلماتهم بل الحق ان مرادهم باتحاد النفس بالصور العقلية او بالعقل الفعال

الاتحاد الذي يشير اليه المشايخ من اهل الله و في الصوفية و عن ان النفس اذا اتصلت بعض الانوار المجردة في بعض الحالات

و الانقطاع عن البدن فلقوة ما لحقها من الابتهاجات العقلية و اللذات الروحانية و شدة الاشراقات النورية

غفل عن ذاتها و غير شعورها بذاتها و استولى عليها سلطان الانوار المجردة العقلية فيفنى حتى عن ذاتها و يعبرون عن هذه الحالة

بالاتحاد فاذا وصل السالك الى هذا المقام و التشبه بنوره الاضعف في النور الاشد الاقوى و سكر باللذات الانوار

القاهرة و صارت تلك الانوار المجردة مظاهر لتلك النفوس المتطهرة المتصلة بها فلا ترى النفس التي هذا حالها الا

فتنطق بلسان ذلك المظهر حتى ان الحسين الحلاج لما وصل الى هذا المقام رحمه الله قال يا رب بيني و بينك اني انا

فادفع بانيك اني من البين فاستجاب الله تعالى دعاءه فقال انا الحق و قال آخر سبحاني ما اعظم شاني و الآخر يقول ليس في جبتي سوى الله

و قال الآخر انا من اهوى و من اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا فاذا ابصرتني ابصرته و اذا ابصرته ابصرتنا و قد جاء في الخبر

النبوي لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل و العبادات حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به و بصره الذي

يبصر به و يده التي يبطش بها و رجله التي يمشي بها و من هذا قوله تعالى و ما رميت اذ رميت و لكن الله رمى و قوله تعالى فنودي على

ما انبجست و لكن الله انجاه و نودي الشجرة لموسى اني انا الله رب العالمين كلام من هذا الباب و اما العقل الفعال فلان

النفس لا يمكن من الادراكات العقلية حتى يشرق نور العقل على تلك الصور فتصير بذلك مجردة عن المادة و عن النفس

فتنتفع بذلك الادراك تلك الصورة العقلية و يكون ذلك الاشراق للعقل على النفس سببا لمعانه عليها و انحافه في

في نور العقل الفعال و سببا لاثره عليها فيعبر عن هذه الحالة بالاتحاد فان النور الاضعف يغيب في نور الاشد و لا يبقى

الاضعف اثر عند استيلاء نور العقل عليه و اما اتحاد النفس بالصورة العقلية فان النفس عند ادراك الصورة المعقولة

لا التفات لها الى ذاتها و لا الى شعورها بذاتها من كمال الادراكها و هي لا تدرك الا ذلك المعقول المجرد الروحاني

لا غير فكانها غابت عن ذاتها باشتغالها بذلك المعقول فللطافة المدرك و المدرك و قوة اتصالها سموا ذلك الادراك

اتحاد العاقل بالمعقول فهذا هو مراد الاوائل من الاتحاد الذي ذكروه و ليس مرادهم ان الاثنين صارا واحدا من جميع الوجوه

فان ذلك لا يقول به عاقل فضلا عن الحكماء المتالهين الذين يتبعون بالانوار الشارقة و الالهامات الاتحادية فقد ثبت اعتقادهم

قوله قال و ما ورد من الظواهر يستعيب حمله على التاويل التوفيق بين ما دل العقل عليه و صحة النقل قال اشارة الى الرد على جماعة

خرجت من المتكلمين فانهم حملوا ظواهر النقل الى التمادي لانه التزام بحسب ما في ظواهره و لم يلتفتوا الى ما وراءها من الباطن

الحق فقالوا ان قوله تعالى الرحمن على العرش استوى و قوله تجري باعيننا و قوله و جاء ربك و قوله ترى الملائكة و الروح

البه موجب لاثبات هذه المعاني فقالوا انه على العرش و انه جسم لم يجيء و ذهاب محض بعض الامكنة و هي جهة الفوق و هكذا

صريح وخروج عن ملة الاسلام بل يجب حمل هذه الظواهر على التأويل المبيح العقل من العمل بظواهرها لقيام البرهان على امتناع
اجرائها عليه اذ متى حصل التعارض بين مادل العقل عليه ومن ظاهر النقل لم يمكن العمل بهما لاستلزامه محال الجمع ولا العمل بالنقل وطرح
العقل لان العقل اصل النقل فطرح الاصل لاجل الفرع [illegible] فتعين العكس واما النقل فمذهب السلف فيه الوقف حتى يظهر سره ومذهب
المتأخرين الحمل على التأويل او تفويضا بين الامرين تحصيل العمل بالدليل فمعنى استوى استولى بملكه وقهره والعرش هنا هو الملك
بجنب الجسم بمعناه وجاء في اللغة الاستواء بمعنى الاستيلاء واما العين فمعناه العلم او [illegible] كونه بصيرا اتم عالم بالمبصرات
على تمام حقيقة مجازا تسمية عينا واما المجيء فالمراد به مجيء الامر وصلوه الآثار فعلى تقدير الاضمار [illegible] الكلام على ظاهره
بدونه واما العروج اليه فالمراد الى محل امره ولاشك ان السماء فهو مشتمل على الاضمار ايضا ومثله ما ورد في الحديث في قوله
ان الله خلق آدم على صورته فانه على تقدير تسليم النقل المراد بالصورة الصورة المعنوية اي كان مشتملا على معان مناسبة
لها كالقدرة والعلم والارادة والحيوة وغيرها من صفة التجرد والانسلاخ عن التعلقات البدنية بحسب الارتياضات والمجاهدات
او يكون الضمير في صورته عائدا الى آدم اي خلقه على صورته التي هو عليها او ذلك اشارة الى نفي العروج انما هو رأي المتكلمين
من القول بنفي المجردات فيحتاج الى التقدير بسبب الاضمار اما من يذهب الى القول بتجرد العقول والنفوس فلا يحتاج العروج من الملائكة
والروح الى التقدير مضاف بل يحمل بمعناه التجرد والتجلي بالصفات وقطع لوازم الكثرة الامكانية حتى يصل بالاتصال المعنوي
بربهم واما التأويل فهو عند ارباب الظاهر واهل الشرع صرف الآية الى معنى يوافق ما قبلها وما بعدها ويطابق الكتاب والسنة والتفسير
هو علم نزول الآية وشأنها وقصتها والاسباب التي نزلت فيها وقيل التأويل رد احد المتشابهين الى الآخر او احد المحتملين او احد المحتملات
ظاهر [illegible] والتفسير كشف المراد من اللفظ المشكل والتركيب المغلق لان التفسير مأخوذ من الفسر وهو كشف المغطى والتأويل
انتهاء الشيء ومصيره وما يؤول اليه الامر وروي عن النبي ص ان القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن الوجوه وهو دليل جواز التأويل
بل الامر به واما التفسير بالرأي فغير جائز لما دل على ذلك قوله ص من فسر القرآن [illegible] برأيه فليتبوأ مقعده من النار
فالتأويل جائز [illegible] القرآن والتفسير غير جائز بالتحكم والرأي بل يحتاج في الى النقل والتأويل
وليس [illegible] من التفسير [illegible] عن عبد الله ابن عباس انه قسم وجوه التفسير الى ما لا يعذر احد بجهالته وهو
ما يلزم الكافة من الشرايع في القرآن وجمل دلائل التوحيد والى ما يعرفه العرب بكلامها وهو حقائق اللغة ومعنى كلامهم
والى ما يعلمه العلماء وهو تأويل المتشابهات وفروع الاحكام والى ما لا يعلمه الا الله وهو ما يجري مجرى الغيوب كقيام الساعة
وامثال ذلك وروي عن علي ع انه قال كتاب الله على اربعة اشياء على العبارة والاشارة واللطائف والحقائق فالعبارة
للعوام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء فالثلاثة الاخيرة هي التأويل والاول هو التفسير وقيل التأويل
هو نوع التطبيق بين المحكمات والمتشابهات على قانون العقل والشرع ويكون ذلك برد المتشابهات الى المحكمات
وتطبيقها [illegible] بحيث لا يخرج عن القانون الاصلي والاساس العقلي الكلي المقرر في العلوم العقلية والدلائل النقلية ويدل
هذه الآية الكريمة من قوله تعالى منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فالمحكمات آيات احكمت عباراتها
بان حفظت من الاحتمال والاشتباه فهي ام الكتاب اي اصله تحمل المتشابهات عليها وترد اليها والمتشابهات محتملات
من الوجوه المختلفة [illegible] فالمحكم ما يوافق العقل والمتشابه ما لا يوافق العقل وقيل المحكم هو الناسخ والمتشابه هو المنسوخ وقيل
المحكم ما لا يحتاج الى التأويل والمتشابه ما يحتاج اليه فمثال المحكم فاعلم انه لا اله الا هو ومثال المتشابه الرحمن على العرش استوى
وعلة احتياجهم الى التأويل [illegible] في القرآن كثيرا ما يخالف ظاهره العقل الصريح والادلة القطعية مثل وجه الله ويد الله
وجنب الله [illegible] وسمعه وبصره وكلامه ومجيئه واستواءه وغضبه وسخطه ومكره واستهزاءه وضحكه ولسانه وغير ذلك من المتشابهات







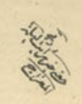


وعرفوا

بعض التأويل

وعرفوا بالتحقيق ان هذه الاشارات لو فسرت على الظاهر من غير تأويل لادى الى الكثير من المقالات كالتشبيه والتعطيل
والتجسيم والتحديد ويحصل منه الشرك والكفر والزندقة والالحاد فاحتاجوا الى التأويل بالضرورة فرضا واجبا لخلوصهم من الوقوع
في هذه المقالات والتأويل واجب عقلا ونقلا وهو في الحقيقة اهل العلم والراسخين فيه فلهذا كل من تحمل العلم ويتبحر لا بد له من التأويل
على القواعد الكلية والقوانين الاصولية واما التأويل عند ارباب الحقيقة واهل الباطن فهو عندهم عبارة عن التطبيق بين
الكتابين والتوفيق بين النسختين اي بين الكتاب الكبير القرآني والكتاب الآفاقي والآفاقي والانفسي [illegible]
ان دليل المعارف واصول الحقائق باتفاق الانبياء والاولياء ثلث معرفة العالم ومعرفة الانسان ومعرفة الحق والكل راجع
الى معرفة الحق لان معرفة العالم ومعرفة الانسان سلم وطريق الى معرفته التي هي المقصد بالذات وهذه الثلاثة موقوفة على
التطبيق المذكور ومعرفته بل معرفة الكتابين مستلزم لمعرفة الكتابين واجب لان معرفة الله واجبة وما لا يحصل الا به
فهو واجب فمعرفتهما ايضا واجبة ومعرفتهما على ما ينبغي بغير التطبيق غير ممكن فيكون التطبيق واجبا والكتب ثلث الآفاقي والقرآني
والانفسي فمن قرأ الكتاب القرآني الجمعي على الوجه الذي ينبغي فكمن قرأ الكتاب الآفاقي بأسره اجمالا وتفصيلا ومن قرأ الكتاب
الآفاقي على الوجه المذكور فكمن قرأ الكتاب الانفسي اجمالا وتفصيلا ولهذا اكتفى البعض بواحد منها في معرفته تعالى بقوله من عرف
نفسه فقد عرف ربه [illegible] عارفا بان من عرف نفسه على ما ينبغي ويطالع كتابه على ما هو عليه في نفسه عرف ربه على ما ينبغي واليه
الاشارة بقوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وكذلك من طالع الكتاب القرآني على جهة التطبيق يتجلى له
الحق تعالى في صورة الفاظه وتركيبه ويظهر له [illegible] حروفه وآياته وكلماته [illegible] كما اشار اليه امير المؤمنين [illegible]
عليه بقوله لقد تجلى الحق لعباده في كلامه لكن لا يبصرون ومن طالع الكتاب الآفاقي على ما هو عليه يتجلى له الحق في صور مظاهره الاسمائية
ومراتبه الفعلية الكونية المسماة بالحروف والكلمات والآيات المعبر عنها بالموجودات العلوية والسفلية والملكوتية والروحانية
والجسمانية على الاطلاق والتعين [illegible] الى الوجود من الله وصفاته واسمائه وافعاله فالكل هو [illegible]
كما قيل [illegible] في كل الحقائق [illegible] ان خلق سورها [illegible]
ومن طالع الكتاب الانفسي الصغير الانساني وطبقه بالكتاب الآفاقي يتجلى له الحق في الصورة الانسانية الكاملة
الحقيقية الجامعة [illegible]
والاعضاء والجوارح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بشاهدها في الانسان الكامل بالفعل وفي غير الكامل بالقوة [illegible] الجامعة لا غير والى هذا اشار نبينا
ص [illegible] ان الله خلق آدم على صورته [illegible] على كل صورة كمالاته الذاتية الجامعة كمالات الاسمائية الصفاتية
واذا اراد ان يشاهدها في المرآة الكاملة الاسمائية والصفاتية والفعلية يشاهدها في العالم المسمى بالآفاق لانه
هو مظهر اسمائه وصفاته وافعاله [illegible] ان يظهر ذاته الجامعة في صورة
جامعة فاظهرها في صورة الانسان واراد ان يظهر الاسماء والصفات والافعال في صورة كاملة مفصلة فاظهرها
في صورة العالم فليس شاهد لله [illegible] من حيث الكمالات الذاتية والاسمائية الا في هذين المظهرين
وكذلك العارف [illegible] الحق تعالى الا في هذين المظهرين [illegible] كثيرة ذات الاوصاف واسماء

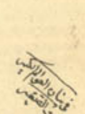


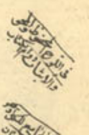






ونحن نبيك شهدنا بعد كرتنا عيناها الصحة المرئية والراسي ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وآله رأيت ربي ليلة المعراج في احسن صورة لان المرآة
بها صورة لا غير لا تزال في الرابع وصورة احسن من صورة الانسان وخاتمه صورته صلى الله عليه وآله ولهذا قال امير المؤمنين عليه السلام
الصورة الانسانية هي اكبر حجج الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجموع صور العالمين
وهي المختصر من اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب وهي الحجة على كل جاحد وهي الطريق المستقيم الى كل خير وهي الصراط الممدود
بين الجنة والنار فكل من حصل له مطالعة هذه الكتب الثلاثة ومشاهدتها فقد حصل له الشهادة السعادة العظمى والمرتبة
العليا ووصل الى مقام ليس فوقه مقام كما قال ليس وراء عبادان قرية وقال بعضهم اذا ذقت هذا فقد ذقت الغاية
التي ليس وراءها في حق المخلوق فلا تطمع ولا تتعب نفسك فان ترقى عن هذه الدرجة فما هو ثمة الا العدم المحض وما بعده الا العدم
وما يصل الى هذا الا آحاد من اهل الله فاذا رأيت من يعرف هذا فاعتمد عليه فذلك هو عين صفاء وخلاصة خاصة الخاصة
من اهل الله وهذا هو التأويل المخصوص باهله الذي هو الراسخين في العلم الواجب اتباعهم لانهم انبياء والاولياء اهل الهام [illegible]
لهم على قدم الصدق [illegible] من ارباب التوحيد اهل الذوق ثم اعلم ان العالم الكبير المسمى بالآفاق كتاب كبير الهي مخصوص
رباني مشتمل على حروف وكلمات وآيات فان مفردات من البسائط ومركبات من المواليد كلمات من سماوات والارض نحو حروفه
مفردات العالم وبسائطه روحانية كانت او جسمانية وكلماته مركبات العالم ومشخصاته من المواليد الثلاثة وآياته اجناس
العالم وانواعه من السموات والارضين وما بينهما والعالم الصغير المسمى بالانفس كتاب صغير الهي ومصحف جامع رباني مشتمل على الحروف
والكلمات والآيات مطابق للاول من جميع الصور فحروفه مفردات جسده وبسائطه وكلماته مركبات جسده ومشخصاته وآياته
كليات جسده واجناسه فهذا الانسان وان كان داخلا في الانسان الكبير بوجه لكنه خارج عنه بوجه فله شأن وخصوصية
[illegible] وهذان العالمان يصدق عليهما انهما كتابان جامعان لجميع الحقائق الالهية والكونية [illegible] لقوله تعالى سنريهم آياتنا
في الآفاق وفي انفسهم [illegible] الكبير كان من حيث الاجمال كتابا واحدا جامعا للكل الا انه من حيث التفصيل مشتمل على كتب وصحف كثيرة
واليها الاشارة بقوله تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة فاولها العقل الاول لانه حاو لجميع الكليات الحقائق وموردها
على الاجمال ويسمى ام الكتاب [illegible] القلم بما هو [illegible] اشارة الكتاب هذا الكتاب والثاني النفس الكلية لاشتمالها على
جميع جزئيات ما اشتمل عليه العقل الاول تفصيلا ويسمى الكتاب المبين واللوح المحفوظ وقوله تعالى ن والقلم اشارة الى
هذين الجوهرين وما يسطرونه من المخلوقات والموجودات والثالث كتاب المحو والاثبات وهو المسمى بالنفس المنطبعة في الجسم الكلي
لتعلقها بالحوادث الزمانية والرابع الكتاب المسطور وهو صور الموجودات والحقائق على رق الجسم والهيولى الكلية
التي لا تزال تنتقش فيها من الصور المنقوشة عليها المرقوم بها والخامس كتاب الكل وهو المسمى بالانسان والكتاب الصغير فهذه على
سبيل الاجمال واما على سبيل التفصيل فكل موجود من الموجودات العقلانية والجسمانية كتاب [illegible] من سطور [illegible]
والآيات والكلمات المناسبة لحاله واليه الاشارة بقوله [illegible] كلماته [illegible] وان من شيء الا يسبح بحمده
[illegible] لا تفقهون تسبيحهم [illegible] للعلم والحيوة والنطق والارادة [illegible] مجموع ذلك كتاب مرقوم بالحقائق
الالهية فافهم وقد عرفت ان العوالم الكلية خمسة حضرة الغيب المطلق وعالمها عالم الاعيان الثابتة في الحضرة العلمية وحضرة
الشهادة وعالمها عالم الملك وحضرة الغيب المضاف الاقرب من الغيب المطلق وعالمها عالم الارواح اعني العقول والنفوس وحضرة الغيب
المضاف الاقرب الى الحضرة الشهادة وعالمها عالم المثال المطلق وهو مظهر عالم الجبروت اعني عالم المجردات وهو مظهر الاعيان
الثابتة وهو مظهر الاسماء الالهية والحضرة الواحدية وهي مظهر الحضرة الاحدية والمراتب ستة مرتبة الذات الاحدية ومرتبة
الحضرة الالهية وهي الحضرة الواحدية ومرتبة الارواح المجردة وهي عالم المفارقات ومرتبة النفوس العاقلة وهي عالم الملكوت









وعالم

وعالم المثال ومرتبة عالم الملك وهو عالم الشهادة ومرتبة الكون الجامع وهو الانسان الكامل الذي هو مجلى الجميع صورة وجمعية وانما كانت المراتب ستا
لان المظهر الذي هو من هذه المراتب الذات الاحدية ليست بمجلى لشيء الا باعتبار تعينها اما الاول فهي مرتبة الالهية فترتيب هذه المراتب [illegible]
وما عداها مجالي الباطنة والظاهرة ولا تجلي الاحدية الذات الا للانسان الكامل وهذه المراتب الست اشار اليها في قوله تعالى هو الذي خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام لان المراد بالايام الست المراتب الست فانها مطابقة للترتيب الوجودي وهذه المراتب الست اي المراتب الست التي هي الجبروت
والملكوت والملك فتشتمل على العوالم ثمانية عشر على ترتيب حروف البسملة كما اشار اليه فيما مضى في اول الكتاب عند شرح البسملة لان العوالم كانت
حقيقة واحدة وجوهرة واحدة فانفصالها عنها ليس مثل انفصال الجزء عن الكل او انفصال الكثيف واللطيف كانفصال الشمس على الشعاع فانفصال كل عالم
من العوالم الثلاثة من المراتب الست يكون ثمانية عشر عالما من حيث الكل منفصل الى [illegible] كل واحد لان كل واحد مشتمل على الثلاثة [illegible]
قوله [illegible] وهذا المقام يحتاج الى بسط كثير لا يحتمل هذه الاوراق قوله ولا يصح ان يكون محلا لغيره لا [illegible]
بحره قال هذا دليل المتكلمين ومبناه على ان الحال والمتحيز [illegible] لا يكون الا ان ظاهر الثبوت [illegible]
محلا او يلزم كونه متحيزا لانحصار الحال في المتحيز [illegible] وكذا كل محل لغيره متحيز ولا شيء من الواجب متحيز ينتج لا شيء من المحل لغيره واجبا
وبعكس الى لا شيء من الواجب محل لغيره واما على رأي الحكماء فان المحل اعم من المتحيز لجواز حلول العرض في العرض وكون المادة محلا للصورة وجواز ثبوت
العوارض الروحانية للمجردات [illegible] ولا بد من الاستدلال على هذا المطلب [illegible] فنقول لو كان الواجب محلا لغيره لكان قابلا
لذلك الغير [illegible] مع كونه فاعلا [illegible] فيلزم ان يكون [illegible] مع كونه محلا له والحال [illegible]
[illegible] القابلية والفاعلية وهما نسبتان متغايرتان اذ نسبة الفاعلية نسبة الوجوب ونسبة القابلية نسبة الامكان [illegible]
الوجوب والامكان في الجهة الواحدة محال [illegible] يكون الى [illegible] يلزم ما ذكرتموه من [illegible] الجهات بتعدد الحيثيات
[illegible] حيثية كونه فاعلا مغايرة لحيثية كونه قابلا [illegible] لعدم كونه واحدا من كل وجه لان حيثية القبول مغايرة لحيثية الفعل
[illegible] الاولى جهة امكان والثانية جهة وجوب وتعدد الحيثيات في الواحد الحقيقي مستلزم للتركيب [illegible] كونه واحدا حقيقيا وانما تعدد
الحيثيات في الواحد الغير الحقيقي اذا [illegible] حيثية الفعل [illegible] حيثيات القبول فانها استعداد وان وجوديه
بتصف المحل [illegible] مستلزم القيام وصف الامكان في المحل [illegible] ذلك الغير [illegible] القادر فيكون حادثا فيلزم كونه محلا للحوادث [illegible]
اثر الموجب فيكون قديما [illegible] مستلزم [illegible] الواجب [illegible] فيلزم كونه [illegible] من حيث كونه [illegible]
منقوما ويلزم تكثر الذات [illegible] بالصفات الخارجية وان كان [illegible] اظهر [illegible] كون ذات الواجب [illegible]
بغيرها [illegible] وتحقيق هذا [illegible] الجهة القابلية بمقتضى الوجوب [illegible] العلل [illegible] الواجب [illegible] معلوله الاولى [illegible]
غير متوقف على غيره [illegible] واما الجهة القابلية فانها لا [illegible] الوجوب فلا يمكن ان يكون علة تامة ولا معطية للوجود [illegible]
[illegible] والاستعداد فالجهة المقتضية للوجوب غير الجهة المقتضية للاستعداد ولو كان جهة الفعل المقتضية للوجوب بعينها جهة
القبول الموجبة للاستعداد وجب ان يكون الوجود سببا للقوة التي اقتضتها القابلية فان الشيء الواحد لا يكون سببا لذاته [illegible]
[illegible] لكن الوجود سبب للقوة الاستعدادية بذاته [illegible] الاستعداد لا يبقى موجودا عند الوجود الذي اقتضاه الوجوب فهما متغايران [illegible]
جهة الفعل هي جهة القبول بعينها لما امكن ان يبطل [illegible] امكن ان يبطل [illegible] لان الجهتين لو اتحدتا وجب ان يبقيا واحدا
ابدا فما يمكن انفكاك جهة الفعل عن جهة القبول وبالعكس وقد بينا ان احدى الجهتين قد انفكت عن الاخرى فليست الجهتان واحدة
فثبت ان الصفة الممكنة المتقررة في الذات الواجبة لذاتها [illegible] الذات [illegible] الموجبة لتلك الصفة يلزم ان يكون [illegible]
جهتان متغايرتان وهما جهتا الفعل والقبول فهاتان الجهتان اما ان يكونا داخلتين في تلك الذات الواجبة مقومتين لها او خارجتين
او احدهما داخلة والاخرى خارجة والاول موجب ان يكون الذات الواجبة البسيطة الواحدة من كل وجه مركبة من الاجزاء الذاتية

وذلك محال والثاني وهو ان يكون نائبا بجنبين فلان كل شامل عوارض المغايرة لاستغنائه عن غير تلك الذات ويلزم من ذلك ان يكون الغير مؤثرا في ذات الواجب محال وان كان شاملا لما مر على الكلام الاول بعينه يعني ان المقتضي لهما ان كان نفس الذات كانت فاعلة وقابلة ويلزم ان يكون

ذات بجهتين متغايرتين ثم نعيد الكلام الى تلك الجهتين الاخريين ويلزم جزاء الى غير النهاية ووجوب تسلسله فلابد من الانتهاء الى جهتين ما خلتين في حقيقة الذات وذلك موجب للتركيب الممتنع في حق الواجب وكذا ان الفاعل بالاختيار ان تركب من الداخل والخارج فالواجب لنا

ما كان واحدا في ذاته من جميع الجهات وعلى هذا يلزم ان يكون له صفة حقيقية متقررة في ذاته ولا صفة حقيقية يلزمها اضافة ولا تغيرها موجبا لتغير الذات وهذا دليل على نفي الصفات الزائدة مطلقا فان قلت لم لا يجوز ان يكون الامكان اللازم من جهة القبول

هو الامكان العام فلا ينافي الوجوب قلت لا تم ان الامكان هنا هو العام لان القبول هو الاستعداد وهو من صفات الامكان الخاص الذي رتبته التهيؤ القريب الى الوجود وذلك هو الامكان الاستعدادي وهو سابق على الامكان الذي هو الوجوب لان هنا حاصل من قبيل

والاستعدادي غير مجعول واحدهما غير الآخر قوله ولا قيام الحوادث بذاته لتغيره ونقصه قال هذا الكلام يحتمل وجهين احدهما ان اللام في الحوادث لام العهد ويكون المراد بالحوادث الحوادث المعهودة في عرف الاصطلاح وهي الحركة والسكون والاجتماع والافتراق والمحال

قيام هذه الحوادث بذاته ظاهر لانها من لوازم الجسمية والى هذا اشار سيدنا امير المؤمنين علي صلوات الله عليه بقوله لا يجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه او يعود فيه ما هو ابداه او يحدث فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع

من الازل معناه والقول دليله يعدان كان بدايته على وجه الفاقت انه اكبر الصنوعين فيه وبحرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره كلها لوازم على تقدير اتصافه بالحركة والسكون منافية لوجوب الوجود وبعضى الالهية والازلية اولى لازم ثم على تقدير جواز جريان

الحركة والسكون عليه تعالى الا حرتيبه بما اتحاد كون البسيط [illegible] فعل فان قولك وكيف يجري عليه ما هو اجراه فيجب ان الفعل كيف يتصور عنه ان يكون الفاعل المحض الحركة له في غيره الباعث له والحدث الذي ابرزه من العدم جاريا عليه الذي اجراه حتى يكون في الالة فعله

وابتداء احدهم الحركة فيصير المحدث بما بدى عن غيره احدثه فان قال يستلزم محالات منه الاولى انه لو كان قابلا لما فعله لكان متغاير الذات في ذاته هو عين ما قرره اهل الحكمة من ان القبول والفعل يستلزمان تغاير الجهة يستلزم التفاوت والتغاير في جهة الواحد الحقيقي

لان جهة القبول غير جهة الفعل الثاني يجري الحقيقة التي اجتمع فيها القبول والفعل وذلك لازم من التفاوت الحاصل من تغاير الجهتين لان ما له جهتان متغايرتان فهو متجزئ الحقيقة ثم استدل الانقسام الثالث كونه حادثا ممتنع الازلية وهو لازم التجزية

من حيث ان التجزي يستلزم التركيب المستلزم الحدوث وذلك في الرابع كونه مصنوعا وهو لازم الحدوث فان الظاهر ان كل حادث له محدث فكل محدث مصنوع الخامس ان يكون دليلا وعلامة على صانع لان كلما هو مصنوع حادث فهو بالضرورة دال على صانع غيره

هذه وهو لازم كونه محدثا وذلك مناف لما نظر اليه من دلائل المصنوعات فلا يكون دليلا على صانع غيره السادس لزم ان لا يصح ان يكون مؤثرا في غيره وهو لازم كونه مصنوعا لان كل ما هو مصنوع فهو بالضرورة ممكن وكل ممكن لا يصح ان يكون مؤثرا وصانعا للعصا جرة وجود

الى غيره متأثرة في غيره متوقف على وجوده ووجوده متوقف على غيره ما يجاده لغيره يكون الله مؤثرا في غيره فيمتنع ان يكون مؤثرا مستقلا في غيره وكل هذه اللوازم متفرعة على جواز كونه قابلا وفاعلا فكونه قابلا وفاعلا محال فلا يصح جريان الحركة والسكون عليه والثاني ان سلبه

وفاعلا الوجوب الوجود لكونه ازليا وابديا قال الثاني ان يكون اللام في الحوادث لام الجنس ويكون المعنى لا يصح ان يكون شيء من متغاير حادثا وهذا الجواب انما هو على تقدير التنزل مع القائلين باثبات الصفات اذ على تقدير ثبوت صفات له تعالى زائدة على ذاته لا يصح ان يكون موصوفا بالحدوث وهو قول محققي المتكلمين واستدلوا عليه بوجهين احدهما انها تغيير الاول لانه لو جاز ثبوت صفاته حادثا لكان متغيرا والثاني باطل بالضرورة فالمقدم كذلك وبيان الملازمة ان التغير هو اختلاف ما كان حاصلا او حصول ما كان منتفيا ولا ريب ان مع حدوث الصفات يحدث القابلية لها فيتغير الذات بحدوث القابلية هذه مع ان القابلية من صفات الممكنات



الزام

لانها عبارة

لانها عبارة عن وصف الذات بالاستعداد والتهيؤ لقبول الاضافات لذلك الحادث وهو من خصائص الامكان الاستعدادي وذلك محال لان الواجب ظاهر وتقرير الثاني ان الحادث لو صح حدوثه كان ممكنا نافيا لها فان ذلك الصفة لابد ان يكون صفة كمال لانه لا اتصاف بغير صفات الكمال وحيث على تقدير حدوثها يلزم ان يكون خاليا عن صفات الكمال والخلو عن الكمال نقص محال عليه تعالى وقبل على ان الكمال او النقص من المقدمات الخطابية فلا دخل لها في البراهين اثبات وشبهات البتة وان كانت لا انها من المقدمات المشهورة المحمودة عند الكل مكانت قائمة مقام البرهان وبعض من المتكلمين قالوا انه لم يكن قادرا في الازل على وجود العالم ثم صار قادرا عند وجوده لم يكن عالما كذلك ثم صار عالما لما حدث عن ثبوت ان شاء العالم اذ القدرة عندهم هي المستجمعة لجميع شرائط التأثير وهذا الكلام في غاية السقوط لانه لا فوق القدرة على مذهب الاكثر هي الصفة التي يتمكن به الفاعل من الفعل عند انضمام شرائطه فلا يلزم من فقدها عدم المقدور حجاز توقف حصوله على شرائط اخرى يحصل عند حصولها وانما قالوا عن قولهم بتجدد القدرة والعلم عند تجدد المتعلقات والاضافات فلم لا يلزم منه تجدد الصفات ولا تغير الذات لكونها امورا اعتبارية ثم اذا حققت البحث في ارتقاء هذه الدرجة الى نفي ما زاد على الذات تحقق عندك ان ما ضاهر اهل جميع ما قاله بالكلية اذ لا شيء هنا سوى الذات حتى يوصف بالحدوث او بالقدم اذ لا مبدأ الفعل هو الذات الواحدة الحقيقية ولا تعدد هناك بحسب الوجوه وسيأتي تحقيق اثبات هذا القدر وابطال ما زاد عليه ان شاء الله قوله ولا يصح رؤيته بالبصر لاستحالة اتصالها بغير الجهة قال استدل على امتناع الرؤية البصرية بان تحققها بدون الجهة محال بالضرورة ثم جزم بلزوم الرائي بالبصر ومقابلته او في حكم المقابل والمقابلة او حكمها لا يتحققان بدون الجهة فتحقق الرؤية البصرية بتحقق الجهة بالبصر والجهة مستحيلة عليه تعالى لما تقدم فيصير فيان هكذا كل مرئي بالبصر في جهة والواجب ليس في جهة ينتج ان الواجب ليس بمرئي وهو عكس النتيجة اللازمة عن القياس المذكور قوله ولنفي الرؤية بحسب التأبيد عند سؤال موسى فهو اولى قال استدل ثانيا على نفي الرؤية البصرية بان موسى لما سأل الرؤية اجيب بلن تراني ولن لنفي التأبيد بنص اهل اللغة واذا لم يره موسى فلا يرى ابدا كان غيره من الاشاعرة اولى بالمنع فان انما سأل في مقام الاحتجاج على قومه والمقام مقام اجتماع دعواه فلو كانت الرؤية ممكنة لم يحسن الجواب بالنفي المؤبد والاعلام فيام الحجة على النبي والحكم بنفيها ان كان اثر في حال النفي بل مع ثبوت المنفي وحصوله في قوله ولن يتمنوه ابدا مع انهم يتمنونه في قوله يا مالك ليقض علينا ربك فيجب الحمل على التأبيد اجيب بالحمل على المجاز اذ المتحقق عند اهل اللغة الحقيقة الوضع الاول للتأبيد فورود هاهنا لمجاز ويحمل على المجاز وعليه صحة القرينة الدالة على حمله على التجوز كما دلت عليه الآية فان قلت جاز ان يكون بين العينين فلا يتحقق تعارض المجاز والاشتراك ودخوله في موضع بطلانه قوله بالاحتجاج بسؤال موسى وتعليقها على سكون الجبل الممكن لمن حيث جسمية فيكون ممكنة وتعليقها على النظر الغرض بالى وهو مفيد الرؤية ضعيف قال اشارة الى ما احتج الاشاعرة على جواز الرؤية مع رده وذكر لهم وجوها الاول ان موسى سأل الرؤية فيكون جائزة اذ لولاه للزم اما جهله بصفات الله او عبثه لمخالفة الامر وكلاهما يمتنع على النبي فيثبت ان سؤال ما هو جائز لارتفاع صحة النبي عن الجهل والعصيان الثاني ان الله تعالى علق الرؤية على سكون الجبل لكن والمعلق على الممكن ممكن فالرؤية ممكنة اما المقدمة الاولى فلان سكون الجبل بعد حركته امر ممكن له من حيث انه جسم وكل جسم من حيث جسميته يصح اتصافه بالحركة والسكون فالجبل يصح عليه باعتبار جسميته الحركة والسكون والمقدمتان ظاهرتان واما المقدمة الثانية فظاهرة الثالث انه الله تعالى اخبر عن وجوه حسنة بالنظر من عباده المؤمنين انهم ينظرون اليه في قوله عز من قائل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والنظر المقرون بالى يفيد الرؤية لانه لا يكون بمعنى الانتظار والذي هو امر يمكن حصوله لان الاية في بيان سياق النعم والانتظار ينافي ذلك لانه يفيد الغم والمقدمات في الانتظار يوجب الضجر والانتظار موت احمر قوله لان سؤال موسى لقومه واضافة السؤال الى نفسه ليقطع مادة السؤال ليكون ابلغ في المنع او لتنظار الاولة قال اشارة الى الجواب بما احتج به الاشعري فان سؤال موسى فانه انما كان لاجل قومه بدليل قوله تعالى فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فالعنوا

ولا العصيان لانه كان غير مكلفا بذلك السؤال القائم الحجة على قومه فان قلت فلم اضاف السؤال الى نفسه قلت يحتمل وجهين الاول انهم قالوا

اسال كذلك فاذا راينه فيحتمل ان يكون اقرب الى الاجابة لعظم رتبته عند المسؤول وقرب منه بالقرب المعنوي فاذا سأل هو كان ابلغ في

المقصد والثاني انه انما اضاف الى نفسه ليحسم مادة سؤالهم ويقطع طمعهم في طلب المسؤول فاذا سأل لنفسه ومنع كان غيره كذلك بطريق اولى

والاعلى شبهة المنع بل نقول ان هذه الاوجه لمن تاملها اذا انصف من نفسه وحينئذ لا لابد لا طمعه على سحالة الرؤية اذ لو جازت في حال ما كان

احقها بالوقوع في الحال لوجوب تكميل حجة النبي على قومه في الحكمة الالهية ويحتمل ان يكون سؤاله لتحصيل الدلالة النقلية على امتناع الرؤية

الالهية الثاني لمعارضة الشك والوهم في الادلة العقلية فكان السؤال لهذه الحكمة فان نظائره كثيرة فما حصل به طمانينة النفس بالدليل

خصوصا اذا كان الدليل من القطعيات كموضع النزاع فان منع الله ثم ظهور ثان وقد شرعنا في ذلك الجالس الاعظم الذي السؤال الاول

فالمعنى على امتناع الرؤية قوله وسكون الجبل محال حال التجلي فهي معلقة على المحال فان هذا جواب عن الوجه الثاني من ادلتهم وتقريره مع الضمير

القائلة بان الرؤية معلقة على الممكن اذ هي معلقة على سكون الجبل الاترى انه يجوز ان يكون السكون ممكنا بل انما هي معلقة على سكون

يعلى الرب وظهور آثاره وقدرته فيه في تلك الحالة يجب ان يكون متحركا ولذلك ان الجبل تدكدك وتقطع فكانت معلقة على استقراره

حال الحركة ولا ريب ان السكون حال الحركة محال فالرؤية معلقة على المحال والمعلق على المحال محال والقول بان السكون جائز باعتبار حيثية الجبل

لا يجدي نفعا اذ التعليق ليس كان باعتبار الجبلية ولهذا ان حرف الشرط يصل الماضي مضارعا فليس المعلق عليه مطلق الاستقرار والا

الرؤية لحصول مطلق الاستقرار بعد التجلي لكن الرؤية ما حصلت بالاجماع فالمعلق عليه انما هو استقرار الجبل المتحرك في المستقبل فان قلت

استقراره حال التعليق ممكن يمكن في المستقبل كذلك قلت الامكان الخاص هو سلب الضرورة الذاتية عن طرفي الوجود والعدم وهو اعم مطلقا

من الامكان الاستقبالي لانه سلب الضرورة في المستقبل والاعم لا يستلزم الاخص اقول اعلم ان الامكان لفظ مشترك بين ثلاثة او اربعة الاول

الامكان العام وهو الذي يحكم فيه بارتفاع الضرورة عن الجانب المخالف والمراد بالمخالف السلب والايجاب فاذا قلنا كل انسان كاتب بالامكان

العام كان معناه ان سلب الكتابة على الانسان غير ضروري فيندرج فيه ما يكون اثباته ضروريا وهو الواجب وما لا يكون شيء من طرفيه ضروريا وهو الممكن

الخاص هذا في طرف الايجاب وفي السلب ايضا كذلك فانه يكون سلب الحكم عن طرف الاثبات فاذا قلنا الانسان ليس بكاتب بالامكان العام كان

معناه ان اثبات الكتابة للانسان غير ضروري فيندرج فيه ما يكون سلب الكتابة فيه ضروريا وهو الممتنع وما لا يكون شيء من طرفيه ضروريا وهو الممكن

الخاص فظهر ان الامكان الخاص يندرج تحت الامكان العام في طرف الايجاب وفي طرف السلب ويختص في طرف الايجاب بالواجب وفي طرف السلب

بالممتنع فهو سلب امتناع الطرف المخالف لان امتناع الموافق هو ضرورة طرف المخالف فهو سلب الامتناع ويسمى بالامكان العامي لان العامة اذا

قالت للشيء انه ممكن عنت به انه غير ممتنع فهو منسوب الى العامة وقال الرازي انه مشتق من العموم لكونه اعم الامكانات الثاني الامكان الخاص

وهو الذي يحكم فيه بسلب الضرورة الذاتية عن طرفي الوجود والعدم وسمي خاصا لان الحكماء لما وجدوه ومفهوم الامكان اخص من كونه

ممكنا امكانا خاصا لان الخاص يعرف بالامكان هذا المعنى ويجوز ان يكون خاصا لانه اخص من الامكان العام الثالث الامكان الاخص

وهو الذي سلب فيه الضرورة الذاتية والوصفية والوقتية جميعا في طرفي وجوده وعدمه كقولنا الانسان كاتب بالامكان الاخص ومعناه

ان الكتابة ليست ضرورية الثبوت لذات الانسان ولا ضرورية السلب عنه ذاته ولا هي ايضا ضرورية الثبوت والسلب بحسب وصف ولا

وقت من الاوقات الرابع الامكان الاستقبالي وهو سلب الاخص لانه اعتبر فيه سلب الضرورة عن الذات والوصف والوقت في المستقبل

ولهم في تسميته استقباليا ان الامكان العام والخاص لا يعتبر فيه الوقت بل ولا يتعلق بهما لانه متعلق بذات الشيء فكيف يعتبر بالنسبة الى وقت

حدوثه فلهذا اعتبر في الاستقبال سلب الضرورات كلها في الزمان المستقبل وهذه الامكانات مرتبة بالعموم والخصوص فاعمها الامكان

العام ويليه الامكان الخاص لانه يزيد عليه بقيد نفي الضرورة عن الطرف الموافق ويليه الامكان الاستقبالي لانه يزيد عليه بنفي الضرورة الوصف

والوقت في المستقبل ويليه الاخص لان الاستقبالي لم يلحظ فيه الا جانب المستقبل والاخص سلب عنه الضرورة بحسب الاوقات ماضيها ومستقبلها

وحاضرها

وحاضرها وهذا يسمى اخص من حيث انه جمع الجميع فاعلم ذلك قوله ويمنع كونه النظر المقرون بالى بمعنى الرؤية وسنده نظرت الى الهلال فلم اره اد ينكف

في الكلام اضمار تقديره ثواب ربها او الى بمعنى الاسم واحد الالاء وهي النعم ذكر الشارح الجواب الثالث عن ادلتهم واجاب بوجوه الاول يمنع كون النظر

المقرون الى مستلزما للرؤية ولم نظر في اللغة جاء مقرونا بالى وليس معناه الرؤية فقال الشاعر وجوه يوم بدر ناظرات الى الرحمن ياتي بالفلاح

مع عدم الرؤية هناك وقولهم انتظار سباق بان النعم فلا يكون معه الانتظار قلنا نمنع ذلك لان الانتظار قبل الاستقرار باهل الجنة في الجنة

واهل النار في النار فلا ينافي الانتظار وقولهم ان الانتظار يوجب الغم قلنا ذلك انتظار لا يشتهى وسوء الحال واما ما يشتهى فليس كذلك بل هو موجب

للسرور والفرح ولهذا يقال المنتظر خير من الماكول الثاني ان الكلام لا يجوز حمله على الحقيقة لامتناع اجرائه عليها بطريق العقل فيحمل

على المجاز وهو تقدير مضاف او بحذف تقديره اضمار ليتم الكلام ويصح اجراؤه وان قلت ان الاضمار على خلاف الاصل فلا يصار اليه الا بدليل قلنا

الدليل حاصل وهو جزم العقل بامتناع اجرائه على الظاهر الثالث ان الى هنا ليست من حروف الجر بل هي اسم مفرد الالاء وهي

هي النعم واحدها الى وادا كان كذلك سالم يحتج الكلام الى اضمار ولا يكون دالا على حصول الرؤية اذ المراد هنا هو انه نعم ربها منتظرة على

ذلك التقدير هذا الجواب يضعف الحال السند المرتضى وانتج عليه بقول الازهري ابيض لا يرهب الهزال ولا يقطع رحما ولا يخون الى

بحرف تم قوله ولا صفة لم تزد على ما شرحنا والاعتبارات خلف والاعتبارات لجهات والاعتبارات فبكثرة هذه خلف للمعاني كما يقول

الاشعري ولا احوال كما يقوله المعتزلي اذ لا مجال للتعدد في ذاته جمهور قال الشارح هذا الى نفي الصفات وذلك مما وقع فيه التشاجر بين الحكماء

والمتكلمين فالحكماء على النفي مطلقا والمتكلمون قالوا باثباتها فقال الاشعري بانها معان زائدة على ذاته قائمة بها قديمة وقال المعتزلي

زائدة على ذاته ممتنعا لا توصف لانها صفة والصفات لا توصف قلتا اذ قالوا انها لا موجودة ولا معدومة ولا قديمة ولا حادثة وقال

محققو المتكلمين انها ثابتة ذهنا لا خارجا والمتكلم سلك طريقا مقاربا لمذهب الفلاسفة لانه لم ينف الصفات مطلقا بل نفى الصفات

الزائدة مطلقا باعتبار الذهن والخارج وانها لو كانت لكانت صفات زائدة على الذات ذهنا او خارجا لكان متكثرا وذلك ينافي الوجوب

وجوده فيجب ان يكون كذلك لان صفته زائدة على ذاته لكان الواجب متكثرا فيلزم الاحتياج والاحتياج الى صفة زائدة على ذاته ينافي الوجوب

فلا يثبت الزائد على الذات سواء كان ذلك زائدا بحسب الذهن فقط بان يكون من المعقولات الثانية الذي ليس في الخارج ما يطابقه

او بحسب الخارج بان يكون من المعقولات الاولى بان يكون له ما يطابقه خارجا مستلزم لتغاير الجهات الخارجية باعتبار ذلك الخارج

وتغاير تلك الاعتبارات الحاصلة عند العقل وكل ذلك مستلزم تكثر الذات عند العقل وتعددها فلا يكون واحدا بالوحدة الحقيقية

التي هي سلب الكثرة بجميع وجوهها من الذات وانما الكثرة فقد تقدمت انه قلت ثبوت الزيادة في الذهن لا يستلزم التعدد والكثرة

الا عند الاقتضاء نفس الامر قلت ان تصور العقل الذات هكذا مطابقا لما في نفس الامر كان جهلا وهو مستلزم لتصور الذات بغير ما هي عليه

فلا يكون حاصلا على ما هي عليه وما يجب لها في نفس الامر بهذا الدليل بطل المعاني والاحوال والصفات الزائدة وان كانت في الذهن

على حقيقة باعتبار ملاحظة الذات من حيث هي انما العقل في اثبات كثرة بوجه ما اذا انها فلما ينافي لاثبات الوحدة الحقيقية

عنده وقد تسلط العقل بالادلة العقلية القطعية على نفي الكثرة بجميع جهاتها كما تقدم فكيف يلاحظ الوحدة عنده ملاحظة تلك الصفات

المتعددة مع الذات الى هذا اشار سيدنا ومولانا ومولى الثقلين امير المؤمنين صلوات الله عليه في قوله كمال الاخلاص نفي الصفات

عنه بشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة والمغايرة كما تحصل مع اعتبار ها خارجا تحصل ايضا مع اعتبارها

ذهنا او لك هذا الكلام ماخوذ من كلام علي عليه السلام في خطبة المبدا وهي خطبة طويلة مذكورة في نهج البلاغة واول هذا الفصل قوله اول

الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه ثم قال فمن وصف الله

سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله الى آخر الخطبة والذي يتعلق بالمقصد هنا هذا الفصل

وهو يحتاج الى حل رموزه وكشف اسراره وشرح غوامضه وذلك الى بعض من ذلك مما استفدناه مما ذكره شراح هذا الكتاب خصوصا ما ذكره



علامه الاعظم والبحر الخضم استاد الفريقين ومفخر المحققين سراج العارفين مصباح انوار الكاشفين كمال الملة والدين والحق ميثم البحراني
رضي الله عنه عليه حلال الرحمة والرضوان منقول قوله اول الدين معرفته لما كان الدين في اللغة الطاعة وفي العرف الشرعي هو الشريعة الصادرة
بواسطة الرسل عليهم السلام وكان اتباع الشريعة طاعة مخصوصة كان ذلك تخصيصا من الشارع للعام بحسب اشتهاره وكثرة استعماله فيه حتى صار حقيقة
ومن سائر المستعملات لانه المتبادر الى الفهم حال اطلاق لفظ الدين واعلم ان معرفة الصانع سبحانه على مراتب اعلاها وادناها [illegible]
ان للعالم صانعا الثانية التصديق بوجوده الثالثة ان يترقى بجذب العناية الالهية الى توحيده وتنزيهه عن الشركاء الرابعة مرتبة الاخلاص له
الخامسة نفي الصفات التي تعتبرها الاذهان عنه وهي غاية العرفان ومنتهى قوة الانسان وكل مرتبة من المراتب الاربع الاولى مبدا لما بعدها
من المراتب وكل من الاربع الاخيرة كمال لما قبلها ثم ان المرتبتين الاوليين مركوزتان في الفطرة البشرية بل فيما هو اعم منه وهي الفطرة الحيوانية
ولذلك كان الانبياء عليهم السلام لم يدعوا الخلق الى تحصيل هذا القدر من المعرفة وايضا فلو ان حصول هذا القدر من المعرفة موقوفا على دعوة الانبياء
وصدقهم مع ان صدقهم مبني على معرفة ان هنا صانعا للخلق ارسلهم لزم الدور وانما [illegible] هو الالهام من المعرفة وهي توحيد الصانع
ونفي الكثرة عنه المشتمل عليها اول كلمة نطق بها الداعي الى الله وهي قوله لا اله الا الله فقال صلى الله عليه وآله قولوا لا اله الا الله تفلحوا
ثم لما استعدت اذهان الخلق بما نطقت من التوحيد الظاهر نبههم على ان فيها قوة اعداد لتوحيد اعلى واخفى من الاول فقال من قال
لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة وذلك اشارة الى الحذف كل قيد عن حيثية الاعتبار مع الوحدة المطلقة اذا عرفت ذلك فاعلم انه يحتمل
مراده بالمعرفة المرتبة الاولى من مراتب المعرفة ويرجح ذلك قوله اول الدين معرفته فظاهره ان ذلك القدر اول منفصل في النفس من الدين الحق
ويحتمل ان يكون مراده المعرفة التامة التي هي غاية العارف ونهاية مراتب السلوك فيكون المراد من كونها اول الدين هو اوليتها في العقل
وهو اشارة الى كونها علة غائية اذ العلة الغائية متقدمة في العقل على ما هي علة له وان تاخرت في الوجود وبيان ذلك ان المعرفة التامة التي
هي غاية سعي العارف غرضا اصليا في نفسه الامر لا يحتاج في كمال ما حصل من مراتب المعرفة حتى يصل المعرفة التامة الى الرياضة بالزهد والعبادة
الاوامر الالهية بالقبول التي هي يتبعها كمال الدين فيستعد لافاضة ما يبتغيه الصانع بوجوده ثم يعتبر ثم لتوحيده ثم الاخلاص له ثم لنفي كل ما عداه عنه
في بيان اعتبار العظمة وكل مرتبة من كلها في كمال لما قبلها الى ان يتم المعرفة المطلوبة ويجب مع توحيده كمال المعرفة ثم الدين وهي منتهى السفر الى الله
وقوله وكمال معرفته التصديق به اعلم ان ترتيب هذه المقدمات على هذا الوجه يسمى قياسا مفصولا وهو القياس المركب الذي يطوى فيه النتائج
ويتبين عند القصد منها بيان ان كمال معرفته نفي الصفات عنه وهذا القياس ينحل الى قياسات في شبه قياس المساواة لعدم الشركة بين مقدمتي
كل منها في تمام الاوسط فيحتاج في انتاج كل منها الى قياس آخر والاول من التركيب الاول هو قوله وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده ان كمال
معرفته توحيده وانما يلزم هذا المطلوب بقياس آخر صورته ان معرفته كمالها توحيده وكل ما كان كمال كمالها توحيده كان كمال توحيده فينتج
ان كمال معرفته توحيده اما المقدمة الاولى فلان التوحيد كمال التصديق وهو كمال المعرفة واما الثانية فلان كمال الكمال للشيء كمال للشيء
وهكذا في باقي التركيب المطوي في تركيب هذه النتيجة مع المقدمة الثالثة وهي قوله وكمال توحيده الاخلاص له ان كمال معرفته الاخلاص له ثم تركيب
هذه النتيجة مع المقدمة الرابعة وهي قوله وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه يحصل المطلوب واعلم ان في الالفاظ الكمال ههنا تنبيها على ان معرفته
مقولة بالتشكيك اذ كانت قابلة للزيادة والنقصان وبيان ذلك ان ذات الله تعالى لما كانت بريئة عن انحاء التركيب لم يكن معرفته ممكنة الا
برسوم ناقصة تتركب من سلوب واضافات تلزم ذاته المقدسة لزوما عقليا فتلك السلوب والاضافات لما لم يكن متناهية لم يكن معرفة المعرفة
بحسبها عند حد واحد بل يكون متفاوتة بحسب زيادتها ونقصانها وخفائها وجلائها وكذلك كمال التصديق والتوحيد والاخلاص واذا تقرر ذلك
في تقرير المقدمات اما المقدمة الاولى وهي ان كمال معرفته التصديق به فبيانه ان المتصور لصانع العالم على وجه ما تارة بالحركة معرفة ناقصة
ثم تاما للحكم بوجوده ووجوب وجوده لذاته من حيث هو موجد للعالم كونه موجودا او لم يكن موجودا الا بالقوة وان الحكم بوجوده فهذا
هو كمال معرفته واما المقدمة الثانية وهي قوله وكمال التصديق به توحيده فبيانها ان من حكم بوجود الواجب تعالى مع ذلك كونه واحدا كان
بيانه

به تصديقا ناقصا تمامه توحيده اذ كانت الوحدة المطلقة لازمة للوجود الواجب فان طبيعة واجب الوجود بتقدير ان يكون مشتركا بين اثنين لكل واحد
منهما ما به الاشتراك فيلزم التركيب في ذاتهما وكل مركب ممكن فيلزم الجهل بكونه واجب الوجود وان تصور معناه وحكم لوجوده واما المقدمة الثالثة
وكمال توحيده الاخلاص له فقيه اشارة الى ان التوحيد المطلق للعارف انما يتم بالاخلاص له وهو الزهد الحقيقي الذي هو عبارة عن تنحية كل ما سوى
الحق الاول عن سنن الايثار وبيان ذلك انه قد ثبت في علم السلوك ان العارف ما دام ملتفتا مع ملاحظة جلال الله وعظمته الى شيء سواه فهو بعد
واقف دون مقام الوصول جاعل مع الله غيره حتى ان اهل الاخلاص ليعدون ذلك شركا خفيا كما قال بعضهم من كان في قلبه مثقال خردلة سوى جلال
فانه مريض لا يبصرون في تحقيق الاخلاص ان يغيب العارف عن نفسه حال ملاحظته لجلال الله وان لحظها فمن حيث هي ملاحظة لا من حيث هي متزينة
الحق فذوق التوحيد المطلق ان لا يعتبر معه غيره مطلقا وذلك هو الاخلاص فبين ان كمال توحيده الاخلاص له واما المقدمة الرابعة وهي ان كمال الاخلاص له
نفي الصفات عنه فقد بين صدقها بقياس موصل في طي قوله الشارح بقوله ابتدا شهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة وذلك
بشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة الى قوله ومن جزاه فقد جهله وبيان تقرير هذه المقدمات اما قوله لشهادة
كل صفة انها غير الموصوف وبالعكس فهو توطئة للاستدلال ببيان المغايرة بين الصفة والموصوف والمراد بالشهادة هنا شهادة الحال فان حال الصفة
تشهد بحاجتها الى الموصوف وعدم قيامها بدونه وحال الموصوف تشهد بالاستغناء عن الصفة والقيام بالذات بدونها فلا يكون الصفة نفس
الموصوف واما قوله فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه فذلك لانه لما قرر ان الصفة مغايرة للموصوف لزم ان يكون زائدة على الذات غير منفكة عنها
فلزم من وصفه بها ان يكون مقارنا له وذلك لان المقارنة لا يتحقق الا بين اثنين واما قوله ومن قرنه فقد ثناه فلانه قرن شيئا آخر
من الصفات فقد اعتبر في مفهومه امرين احدهما الذات والاخر الصفة فكان واجب الوجود عبارة عن شيئين او اشياء فكانت فيه كثرة
ونتج هذا التركيب ان من وصف الله سبحانه فقد ثناه واما قوله ومن ثناه فقد جزاه فظاهر لانه لما كانت الذات عبارة عن مجموع امور كانت تلك الامور
اجزاء لتلك الكثرة من حيث انها كثرة وهي مبادئ لها فضم هذه المقدمة الى نتيجة التركيب الاول ينتج ان من وصف الله سبحانه فقد جزاه واما
قوله ومن جزاه فقد جهله فلان كل ذي جزء فهو مفتقر الى جزئه وجزؤه غيره فكل ذي جزء فهو مفتقر الى الغير والمفتقر الى الغير ممكن والمتصور
متصور في الحقيقة لامر هو ممكن الوجود لا واجب الوجود فيكون جاهلا به وضم هذه المقدمة الى نتيجة ما قبلها ينتج ان من وصف الله
سبحانه فقد جهله ويرجع منتهى المطلوب وهو ان كمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لان الاخلاص له والجهل به مما لا يجتمعان واذا كان الاخلاص له منافيا للجهل
به الذي هو لازم لاثبات الصفة له كان اذا منافيا لاثبات الصفة لان معاندة اللازم تستلزم معاندة الملزوم واذا بطل ان يكون الاخلاص في اثبات
الصفة له ثبت انه في نفي الصفة عنه وعند هذا يظهر المطلوب الاول وهو ان كمال معرفته نفي الصفات عنه وذلك هو التوحيد المطلق والاخلاص
المحقق الذي هو غاية العرفان وغاية سعي العارف فكل مركب بحسبه وقطعة وما يكون في تلك مرتبة غير منفعل عن كل ما عداه عنده وهو
المطالعة المبرأة من كل نقص وهذا مقام حرست عنه عقول الاغيار وحادت في تحقيقه صوارم الافكار واكثر الناس قد انتهت
افعالهم الى اثبات المعاني وارتكاب المحال فلزمهم في ذلك الضلال الاول ما لزمهم من المحال فان قلت هذا مشكل من وجهين احدهما ان الكتب
الالهية والسنن النبوية مشحونة بوصفه تعالى بالاوصاف المشهورة له كالعلم والقدرة والحياة والسمع والبصر وغيرها وعلى ما قلتم يلزم ان لا يوصف
به الثاني انه عليه السلام صرح باثبات الصفة له في قوله الذي ليس لصفته حد محدود ولو كان مقصوده نفي الصفات لما ذكرتم لزم التناقض في كلامه
قلت ولى ان نخص قوله نفي الصفات عنه بنفي المعاني كما ذهب اليه الاشعري ونفي الاول كما ذهب اليه المشبهة من المعتزلة ونبطل ما هو المشتمل
الصفات المشهورة الجارية على ألسنتهم ولا اثارة العالم الصفة لله في موضع آخر يحمل او بعض بنفي صفات المخلوقين كما اشار اليه في آخر الخطبة في قوله
لا يجرون عليه صفات المصنوعين وكما ذكره الشيخ المفيد الشيعي في كتاب الارشاد عنه عليه السلام ان نظام الصفات الشهادة العقول ان كل من حلت
الصفات مصنوع فلنقرر في مباحث القوم بيان ان كل ما يوصف به من الصفات الحقيقية والاضافية اعتبارات يحدثها عقولنا
عند مقايسة ذاته سبحانه الى غيرها ولا يلزم من ذلك تركيب في ذاته ولا كثرة فيكون وصفه بها امرا معلوما من الدين لتمام التوحيد والتنزيه كل المبلغة

من الناس ولما كانت عقول الخلق على مراتب متفاوتة كان الاخلاص الذي ذكره ثم القصي بالنسبة الى القوى البشرية عند عرفها في انوار كبرياء الله تعالى

وهو ان يخبره فقط من غير ملاحظة شيء آخر وكان اثباته للصفة في موضع آخر ووصف في الكتاب العزيز والسنن النبوية اشارة الى الاعتبارات

التي ذكرناها اذا هو لمن دون درجة الاخلاص لانه لا يمكن ان يعرف سبحانه تعالى بدونها والمطلوب ان كلها اسماء تطلق عليه عند اعتبارات يلاحظها

العقل وجهات وحيثيات والتكثر يرجع الى تلك الجهات لا الى الذات المقدسة المنزهة عن جميع الجهات والاعتبارات الوجودية

نكتة هنا لوحا لا ولما في بعض سبيل الحكمة معلوم من وجوب الوجود بل عند موجود بالحاجة الا انه يحتوي من رشحات فيض جوده في ذاته تعالى

جواب سؤال يرد على ما تقرر من نفي الصفات الزائدة وصفا ومخالفا لما ان لا يعود بالاسماء الواردة على لسان الشرع ولا الصفات الملاحظة

عند قبل الوجود ذات عن الذات وذلك مخالف لما اتفق عليه اهل العقل وما ورد من النقل فاجاب بان جميع الاسماء تطلق عليه عند اعتبار

وملاحظات عقلية وحيثيات وجهات لا تنافي ذلك الملاحظة وجميع التكثرات الحاصلة عندها ترجع اليها اذ بعد انقطاع الملاحظة ينقطع

التكثر ويضمحل فاثبات هذه الاسماء وهذه الصفات عند ملاحظة تلك الجهات والحيثيات انما هو عند التنزل عن مرتبة الاحدية التي هي

مقام ملاحظة الوحدة الحقيقية الثابتة باعتبار ملاحظة الذات من حيث هي الى ما فوق ذلك عند التنزل عن مرتبة الاحدية التي هي مقام الفناء

لما ادا بقوله فهو كما ان الله ... الى مرتبة الواحدية التي هي مقام الاسماء والصفات وهي مرتبة الالوهية والربوبية المستلزمة ...

[illegible]

[illegible]

غير العلم الاول وهو الحيوان جسم فلما شاهد [illegible] يحب تعلقه قال المرجح [illegible] الاضافات المتعلقة بالصفة بخلاف

تبدلت القدرة اذا تعلقت بالمقدور الكلي اولا فانها يستلزم التعلق بالمقدور الجزئي الذي عنده [illegible] المقدور الكلي ثابتا كما كان

حادثا بما تقدم فهذا حال الاقسام الاربعة من الصفات وكلها واجبة [illegible] الصفة لغير الموصوف فهو مستحيل على الواجب كما في القسم الاول والرابع

فانه ان غير متغير حاله واجب لغيره فهو ممتنع الوجود وكلا الوجهين باطل وجايز عليه كما في القسم الثاني والثالث فان التجدد في جوازه واما

في القسم الثاني التي هي الاضافات المحضة فان تغيرها مع [illegible] ومحاذاتنا دون تغيره في ذاته لعدم افتقارنا الى القبول الموجب

للتغير والقسم الرابع ممتنع عليه لما مر لان الواجب لذاته لو كان له صفة متغيرة في ذاته لكان غير واجب الوجود لوجهين الاول انه يلزم

لا واجبا في الوجود الثاني ان جميع الصفات مفتقر الى المحل يتقوم به والمفتقر الى الغير ممكن فذاته مع جميع الصفات ممكنة في ذاته محتاج

الى المحل يتقوم به وكل ممكن محتاج الى العلة ولا يجوز ان يكون علة [illegible] تلك الصفات المتغيرة في ذات الواجب [illegible] فيكون [illegible] لتلك

[illegible] وجهة الفعل غير جهة القبول لوجهين الاول ان [illegible] الفاعل [illegible] المقدمتان من الشكل الثاني ان جهة الفعل

القبول بالضرورة والثاني ان الجهة الفاعلية يقتضي الوجوب [illegible] من العلل التامة [illegible] الواجب لذاته [illegible]

[illegible] او شرطا او غيره [illegible] اما الجهة القابلية فانها لا يقتضي الوجوب [illegible] الوجود بل لا يقتضي الا الامكان

والاستعداد فالجهة المقتضية للوجوب غير الجهة المقتضية للاستعداد فلو كان جهة الفعل المقتضية للوجوب [illegible] جهة القبول الموجبة للاستعداد

[illegible] يكون الوجوب مبطلا للقوة التي اقتضتها القابلية [illegible] الشيء الواحد لا يكون مبطلا لما [illegible] لكن الوجوب مبطل للقوة

والاستعداد [illegible] الاستعداد لا يبقى موجودا عند الوجود الذي اقتضاه الوجوب فهما متغايران وايضا [illegible] جهة الفعل هي جهة القبول

واحدة لما امكن [illegible] اثنين [illegible] اثنين [illegible] واجبا [illegible] واحدا ابدا [illegible] يمكن انفكاك جهة الفعل

عن جهة القبول وبالعكس [illegible] احد الجهتين [illegible] عن الاخرى [illegible] الجهتان واحدة [illegible] الصفة الممكنة المتغيرة في الذات

الواجبة [illegible] اذا كانت الذات علة الوجود [illegible] الصفة لزم ان يكون في ذاته جهتان متغايرتان هما جهة الفعل والقبول [illegible]

الجهتان [illegible] في تلك الذات الواجبة البسيطة الواحدة من كل وجه مركبة من الاجزاء الذاتية وذلك محال والثاني [illegible]

خارجتين [illegible] عن الذات [illegible] غير تلك الذات ويلزم [illegible] الغير مؤثرا في ذات الواجب وذلك

محال [illegible] الكلام الاول [illegible] المتعددة [illegible] كانت [illegible] علة [illegible] يكون الجهتين متغايرتين

ثم يعود الكلام الى تلك الجهتين الاخريين [illegible] الى [illegible] الجهتين داخلتين في حقيقة الذات

[illegible] التركيب الممتنع في حق الواجب [illegible] الى الخارج [illegible] واحدا في ذاته

من جميع جهاته [illegible] حقيقية متغيرة في ذاته [illegible] حقيقية [illegible] اضافة [illegible] التغير [illegible]

واما [illegible] جملة الصفات فهي الاضافات التي هي من المقولات [illegible] المذكورة كالمبدئية والمبدعية والعلية و[illegible]

في ذات الشيء فلا [illegible] التغير [illegible] المضافة كما ذكرناه وانما [illegible] نفس الاضافة [illegible]

ان الاضافة [illegible] الكيف والكم [illegible] الواجب لذاته [illegible] هذه المقولات [illegible] المذكورة [illegible] اضافات محضة

[illegible] في ذاته تعالى [illegible] اضافة واحدة [illegible] جميع الاضافات [illegible] الاضافات [illegible]

والمصورية ونحوها وكذلك [illegible] من الاضافات السلبية [illegible] والفردية فانها سلب [illegible] سلب الجسمية ولا يجوز عليه سلوب

[illegible] في الذات الاحدية [illegible] جميع السلوب كسلب الجسمية والجوهرية [illegible]

وغيرها وله صفات اعتبارية كالوحدة والحقيقة والشيئية وغيرها من الاعتبارات العقلية [illegible] الصفات [illegible]

[illegible] ان الكمالات التي تكون على قسمين الاول الكمالات التي لا تكون زائدة على نفس الذات كعلم المبدا الاول بذاته

العقلية

العقلية والنفوس [illegible] وكذلك جسو[illegible] والقسم الثاني من الكمالات ما يكون زائدة على نفس الذات وذلك كالكمالات

الثابتة اللاحقة لذات الشيء بعد ان حصلت الذات حاصلة في الوجود من عامة الانواع وهذا بخلاف الكمالات التي لا تكون زائدة على نفس الذات

فانها لا تلحق الذات [illegible] عن الذات بل تكون لاحقة بالذات لا من حيث هي ذات وموجود كالحيثية الجسمية

والتركيب والتكثر وغير ذلك فهذا النوع من الكمالات يمكن بالامكان العام ان يثبت للواجب لذاته من حيث هو ذات موجودة

[illegible] ان يثبت للواجب لذاته بالامكان العام يجب [illegible] الكمالات التي يمكن ان يثبت للواجب لذاته من حيث هو ذات موجود يجب

بيان ان الكمالات الثابتة للواجب الوجود من حيث هو ذات موجود ممكنة بالامكان العام لانها لا توجب تكثرا في ذاته فلا يمتنع

بالامكان العام يجب [illegible] وجوه الاول ان وجود الواجب لا يكون اتم منه ولا اكمل اذ لو كان في الوجود ما هو اتم واكمل منه لكان ذلك الاتم

هو الواجب لذاته [illegible] ان يكون ممكنا لا واجبا والواجب انما هو الاتم الاكمل من جميع الوجوه وهذه الثابتة والكمالية

زائدة على ذاته لان كل كمال وتمام يزيد على الذات [illegible] التكثر في تلك الذات كما مر بيانه [illegible] الذات وكل كمال

الذات [illegible] فواجب الوجود لذاته اولى به من الممكن فاذا كان الادراك والجود والقدرة وغيرها من الكمالات

على الذات حاصلة للممكن وجب بالضرورة حصولها للواجب لذاته الثاني ان الكمالات الحاصلة للموجودات الممكنة من حيث هو ذوات

موجودة من غير اعتبار امور [illegible] كالجوهرية والعرضية والجسمية والتركيب ونحوها فهي مستفادة من الواجب لذاته [illegible]

[illegible] كل كمال [illegible] مستفاد من الواجب لذاته [illegible] ذلك الكمال [illegible] الشيء لا يوجد [illegible] واتم [illegible]

[illegible] مستفاد من وجود العلة ويكون بالضرورة تابعا لها فلا يمكن ان يكون [illegible] فكيف يمكن ان يكون [illegible]

[illegible] العلة [illegible] العلة وهذه المقدمة قريبة من العقل [illegible] فيها الى [illegible]

ان الكمالات [illegible] الزائدة [illegible] العام الذي لا ينفك عنه ان يكون واجبا او ممكنا [illegible] واذا امتنع ان يكون عليه شيء [illegible]

[illegible] ان يكون [illegible] يقتضي تركبا [illegible] من جهتين [illegible]

[illegible] كمال الوجود من حيث هو وجود وهي الكمالات الغير زائدة على الذات هي التي لا توجب التركيب والتكثر

من الوجوه كالادراك والجود وما اشبههما لا يمتنع على الواجب لذاته [illegible] لا يكون ممتنعا عليه [illegible] كل كمال للوجود

على الذات [illegible] في الحقيقة [illegible] الوجود المطلق [illegible] الجود والتكثر

[illegible] الوجود والاعتبار [illegible] العقل [illegible] الموجودات [illegible] الوجود الذي هو النور [illegible]

[illegible] وجميع الموجودات [illegible] كيفيات [illegible] تلك [illegible] ما هي عليه

انما المطلق [illegible] الوجود [illegible] الشرعي في قوله تعالى الله نور السموات والارض [illegible] بنورك الذي [illegible]

[illegible] النور [illegible] كل نور [illegible] نور [illegible] قوله تعالى الله نور السموات والارض معناه منور

[illegible] الحقيقة والابصار الى المجاز [illegible]

فان النور هو الشيء الظاهر بذاته المظهر لغيره فلا يحتاج الى المظهر [illegible] جميع الذوات [illegible] النور الحقيقة

[illegible] القدماء [illegible] يعتقدون ان الباري [illegible] الانواع كلها

مجردة على ما صرح به افلاطون واتباعه فقال ان النور المحض هو عالم العقل وكذلك [illegible] الحكماء كبقراط [illegible]

وغيرهم من الافاضل [illegible] ان العالم المجرد عن المواد الغايب عن الحواس [illegible] فهو النور المحض [illegible]

[illegible] النور [illegible] البصري [illegible] البصر [illegible] الانوار [illegible] النور الباهر [illegible] اللطيف

[illegible] النور [illegible] عن الحس البصري [illegible] وكثافة النور البصري فلا يمكن النور البصري الكثيف [illegible] ادراك اللطيف

الروحاني الذي هو النفس لضعفه وعجزه فان النور الالهي ثم يعبر الانعكاس الى النور النفس الكامل [illegible]

السمع والبصر مجردا عن الطبيعي فانك تدرك الانوار الجزئية المناسبة التي من النفس ومن تلك الانوار [illegible]

اما بالاولات الدينية اذا ما اتصل النفس بالكمالات الفاضلة او اشرق الحضور الروحاني [illegible]

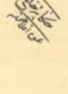
[illegible]

الشاهق الاعلى [illegible] القوة البشرية عن النظر الى ذلك النور العظيم الاعظم الذي [illegible] الى عالم الفكر [illegible]

الفكر [illegible] ذلك النور [illegible] ان لله سبعة وسبعين حجابا وفي رواية اخرى سبعمائة حجاب وفي اخرى سبعين الف حجاب من نور وظلمة

لو كشفها [illegible] لاحرقت سبحات وجهه [illegible] الله نور السموات والارض [illegible]

[illegible]



إليها



إليها آدم ثم ما خرج الى الارض [illegible] السبعين [illegible] الكلي ثم [illegible]

الكلام في هذه الحجب [illegible] السبعين [illegible] التعلقات المذكورة المسماة بالسلاسل والاغلال [illegible]

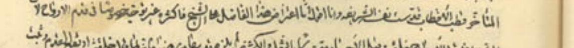
الامام حجة الاسلام محمد الغزالي وكلام الشيخ العارف نجم الدين [illegible] كتابيهما مشكوة الانوار ومرصاد العباد في الحجب [illegible]

ما حققنا [illegible] الغزالي في المشكوة بعبارته ان الله تعالى [illegible]

[illegible] منهم من حجب بمحض الظلمة ومنهم من حجب بمحض النور ومنهم من حجب بنور مقرون بالظلمة [illegible]

هذه الاقسام [illegible] سبعين [illegible]

[illegible]



[illegible]

ازواج بشرية غير مرتبة في غاية البعد لانهم اذا فرضوا اشاهدنا كذا فاذا مثلا لهم بمعرفتهم محصورة لوا بالكشف فيسقط الاعتراض عليهم

ولنورد ما سنح لنا في هذا الموضع فنقول لا يمكن التناسل ... في الآخر والحديث والى الآن ... [illegible] الحصر ... الكثيرة

الى ان هذا العدد للتكثير لا للحصر وهو بعيد بما عرفتم وما ذكره الفاضل ... والحق انه ... [illegible]

ثم اعلم ان الحجب النورانية في الحقيقة هي مظاهر الاسماء الالهية المسماة بالعالم وكذلك الذات من حيث هي ... من حيث الظهور والبطون

غير متناهية لانها مراتب تنزلاتها وهي غير متناهية كما ان الاسماء والصفات غير متناهية وكذلك العالم المرتب عليها ومنتهى من حيث كليتها

وكذا الاشياء لا ينقطع من حيث انقطاع حكم الاسماء ... بعدم بدوها ... بانقطاعها ... الاول والظاهر ... الاخر

والباطن والمبدي بالنسبة الى المبدا لكل مظهر لانه من حيث هو كل واذا عرفت هذا فاعلم ان حجبنا ... العدد انها عبارات عن الموجودات

والمخلوقات الامكانية روحانية كانت او جسمانية التي فيها عبارة عن التعلقات الكائنة ... صورية كانت او معنوية والعبا ...

اما الاول فهو ان تعرف ان العوالم كلها منحصرة في ثمانية عشر الف عالم وهو عالم الملك وعالم الملكوت والغيب والشهادة

يكون ثلثين الف عالم يسقط منها العالم الانساني المضاف الى الحجب ... وثلثون الف عالم ... الا نفس بحكم ...

... الف عالم ... وبسبعين الف حجاب ... ان الله سبعين الف حجاب من نور وظلمة

الحديث ثم تفرض السبعين الف ... العوالم ... الاخرى ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة

على سبيل الاجمال واما على سبيل التفصيل فاعلم ان الملك عند البعض عبارة عن الكرسي والسموات السبع ... والطبيعة والعناصر

والمواليد الثلاث اذا عدت بواحدة وعند البعض من العقل الاول الى النفس الكلية والطبيعة والافلاك ... العالم السفلي

الاربعة والمواليد الثلاث المحسوبة بواحدة وعلى جميع التقادير هي ثمانية عشر ... المظاهر من الملكوت ... التي هي

هذه العوالم وحقيقتها ... ستون وثلثون عالما ... منها العالم الانساني المضاف الى هذه الحجب ...

... الله تعالى ... النطابق صورة ... اسقاط ... [illegible]

ان هذه العوالم الكليات مشتملة على جزئيات كثيرة ... كل الف ... ان يوما عند ربك كالف سنة ... عام من نور ...

والطبيعة وكشف ... بسبعين الف حجاب ... الشيطان ... [illegible]

ان الله تعالى اخبر بان خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وقال ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ... الوجودي

الحكمة والنظام الالهي عند المحققين العارف هو ان عالم الاجسام مظهر لعالم الارواح وعالم الارواح مظهر لعالم العقول ... الملك مظهر

للملكوت والملكوت مظهر للجبروت وعند البعض الآخر هو ان عالم الاجسام ظل ... عالم النفوس وعالم النفوس ظل ... عالم العقول

وعالم العقول ظل ... عالم الامر ... العقلي الذي هو اول المخلوقات بان ... في ستة ايام ...

عبارة عن مراتب ستة ... كل واحدة منها مشتملة على الف جزء ... كالف سنة ... عالم النفوس ... وظله

يكون هو ايضا كذلك وكذا عالم الاجسام لان منشا عالم الاجسام عالم النفوس كما ان منشا عالم النفوس من عالم العقول ... الجبروت

... المنار ... بان الملك ... الملكوت ... ظاهر كل عالم ... الملكوت

لان العالم ... ظاهر ... باطن ... مجموع ... ثلثين الف عالم ... منها عالم واحد الذي هو العالم

الانساني ... وثلثون الف عالم ... الانسان ... [illegible]

الجزئيات ... الكليات ... عدم اعتبارها ... وهذا التقدير ... الى المثال المحسوس

وهو ان نعرف ... مثال العالم العقلي ... معقولة ... [illegible]

... الذهن ... الخاتم ... الوجود الخارجي ... [illegible]









التي في جرم الشمع بطريق الانطباع هي عكس الصورة التي في الخاتم بطريق الانتقاش والصورة التي في الخاتم عكس الصورة التي في العقل فاذا فهمت

هذا فالحق تعالى جل ذكره حين توجه الى ايجاد العالم ... الموجودات كلها في عالم العقول ... اجمالا ثم انتقش منه بطريق الفيض

الى الالواح عالم النفوس ... تفصيلا ثم اوجدها في عالم الاجسام مطابقا لما في العالمين ... الاجسام وما فيه من الموجودات

والمخلوقات يكون عكس الصور التي في عالم النفوس وما فيه من الروحانيات وعالم النفوس وما فيه يكون عكس صورة التي في عالم العقول

وما فيه من المجردات وعالم العقول والمجردات يكون عكس عالم الاسماء والصفات وعالم الاسماء والصفات يكون عكس عالم الذات وما فيها

الكمالات وان شئت قلت هذا بالنسبة الى الملك والملكوت والجبروت والاسماء والصفات والذات فان الكل واحد عبارات شتى

واحد وكل الى ذلك الجمال يشير فان قلت ان ربكم قوله في موضع آخر ان خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام لا انزل

خلق الارض في يومين ثم قال وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام ثم قال فقضيهن سبع سموات في يومين فالمجموع ثمانية ايام وهو يناقض قوله خلق

السموات والارض في ستة ايام قلت ... لا ... لكنه يحتاج الى التدبر ... وجوه ... فينبغي ان ... فصاحه

واحد ... [illegible] ... خلق الارض في يومين ... تدبر فيها اقواتها

في اربعة ايام اشارة الى ان خلق الاقوات في تتمة اربعة ايام بحيث يكون الارض في يومين والاقوات في يومين وهو مذكور في كتب التفاسير

وقوله فقضيهن سبع سموات في يومين ... خلق الارض في يومين وخلق السموات في يومين وخلق ما بينهما

المسماة بالاقوات في يومين والكل ستة ايام ... العالم الاكبر ... الآخر

بيومين والمراد بها عالم الاجسام وما فيهما من الموجودات الجسمانية وقدر الاقوات بيومين آخرين والمراد عالم النفوس والارواح وما

فيهما من الروحانيات لان الارواح والنفوس هي الاقوات الحقيقية للاجسام وقد خلق السموات بيومين والمراد عالم العقول والمجردات

لعلوها ... هذا على ترتيب عالم الملك والملكوت والجبروت هذا الترتيب التفصيلي والاجمالي ...

والمراد من الجميع واحد وهو ان هذه العوالم مظاهر اسماء الالهية والاسماء مظاهر الصفات الازلية والافعال المسماة بالعالم والكون

مظاهر للملك والكل ... الذات الاحدية ... العارفين ... بالصفات ... الصفات بالاسماء ... الاسماء

بالافعال ... الوجود ... الله واسمائه وصفاته وافعاله ... [illegible]

بصل السالك الى الذات الاحدية ... هذه العوالم والحجب ... من حيث الجزئيات غير متناهية ...

بقوله ... سبعين الف حجاب من نور وظلمة ...

... حتى يصل الى الحضرة ...

والمرتبة الاحدية ... الكريم ... عنها في كتابه الكريم ...

الخبر النبوي ... القرآن ... الاثر ...

الى نهاية الابطن ... ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن ...

والاشارة قوله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط

بكل شيء علما اشارة الى هذا فان السموات اشارة الى عالم العقول والمجردات والنفوس والارواح المفارقات المسماة بالملكوت

والجبروت والارضين اشارة الى عوالم الاجسام الجسمانيات والمركبات المسماة بالملك والشهادة والامر النازل بينهما اشارة الى الانسان

الحقيقي الكبير المعبر عنه بالخليفة الاعظم والى الانسان الصوري الصغير المعبر عنه بآدم وذريته ... المراد من هذا التفصيل والترتيب

والجمع بينهما ذكرناه ... عبيده ... اسرار الاسماء والصفات والافعال ...

الملك والملكوت والجبروت ذوقا ووجدانا ومشاهدة ... الحجب من كل وجهة ...

في كل معنى وصورة. ولقوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله وقوله تعالى لنعلم [illegible] كنت

كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق [illegible] وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لان اللام لام التعليل [illegible]

[illegible] ان الله على كل شيء [illegible] احاط بكل شيء علما [illegible]

من حيث الكشف والشهود [illegible] كل شيء من الممكنات بالايجاد والاعدام والتغيير والتبديل والظهور والخفاء [illegible]

بكل شيء علما [illegible]

[illegible]



[illegible]



الحق تم من حيث هي يقتضي على بناء [illegible] من غير اثر الا بصورة زائدة فعلية بل تقتضي علمه بجميع الاشياء على ما هو عليه ... هذا الاقتضاء
بالمشية الالهية ويعبر عنها بالمحبة وقد يسمى بالارادة الا ان الارادة اخص منها من حيث تعلقها بالزيادة والنقصان والحدوث
والامكان والظهور والخفاء والكون والبروز والايجاد والاعدام ويعبر عن العلم الاجمالي بالاشياء بالقضاء وبالعلم التفصيلي
بها بالقدر ومتعلق الارادة الايجاد في المظاهر الكونية علوية وسفلية ولكن المشية كلية ولا يمكن ان لا يقع بالارادة شيء لا
يقتضي المشية والعكس اذ بعض الاشياء يقع بحكم المشية ولا يكون بحكم الارادة كقتل الانبياء والظلم واشكالهما لان المشية العلم
المتعلق بالحقيقة مطلقا والارادة العلم بها على سبيل التخصيص وبينهما تفاوت عظيم فنسبة الذات الاحدية الى الصور العلمية المنفعلة
هي المشية الاعيانية لان كل نسبة صفة ولها مع كل صفة اسم ما ولها النسبة العلمية التي بها تعينت الاعيان لكن العلم لا يتصور
الا بالحيوة فالحيوة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر امهات الصفات وهي نسبة ثابتة اذا اعتبر مع الذات حصلت
الاسماء السبعة فالذات بحسبها اقتضت الجوهر الاول فظهرت الموجودة والاولية والخلق والمبدئية والامر والنهي وظهر منه
الجوهر الاول الذي حمل جميع حقائق الاعيان نسبة كلية الى كل متعين على صفة لا تتعين الحقائق واحكامها واحوالها وهو الجوهر الفاني
فتعددت الصفات والاسماء وهي اسماء الالهية وهي الحضرة الواحدية ولكل علم اسم نسبة الى كل عين فالذات الاحدية بحسب كل عين
اسم ولتلك الاعيان اسماء لا تتناهى اصول الذات مع التعين ولكل عين الى جزئياتها القابلة في العالم نسبة بالحوادث غير متناهية
واسماؤه غير متناهية وهي بحسب وجود العالم لانها تطلب مظاهر ما هي غير متناهية لان تعالى الله الملك الظاهر ازلا وابدا
وكل اسم رب لمربوب الذي اقتضاه لا ترى انه ثم برب الاكوان فهو رب الارباب فله الربوبية العظمى والخالقية الكبرى وعنه المبدأ والمنتهى
المنتهى والمعاد وقالوا يجب ان يعرف ان كل كمال يلحق الاشياء بواسطة الحق فهو الحق بذاته لان الحي القيوم العليم المريد القادر بذاته
لا بصفة زائدة عليها والا احتاج في افاضة هذه الكمالات الحيوة وعلم وقدرة وارادة اذ لا يمكن افاضتها الا من الموصوف بها وهذا



هو معنى ما قيل ان صفاته عين ذاته وليس المراد بان الحيوة والعلم والقدرة والارادة القائمة به لا زائدة عين ذاته وان كان له وجه
آخر من حيث ان الوجود الحق في مرتبة احديته يحيط التعينات كلها فلا يبقى بينهما صفة ولا موصوف ولا اسم ولا مسمى الا الذات
الاحدية فقط وفي مرتبة واحديته التي هي حضرة الاسماء والصفات يثبت الكل ويظهر صفة وموصوف واسم ومسمى وهذه
مرتبة الالوهية التي هي الحضرة الثانية من الحضرات وكل من يعتقد ان وجوده عين ذاته ووجوده زائد لا يوجد فانقض
وهو عين ذاته في الخارج يتحد الحيوة والعلم والقدرة وجميع الصفات كاتحاد الصفة والموصوف في المرتبة الاولى يحكم العقل بالمغايرة
بينهما كالحكم بالمغايرة بين الصفة والموصوف في الذهن مع اتحادهما في نفس الامر فالعقل يحكم بالمغايرة بينهما كالحكم بالمغايرة بين الصفة
والموصوف كالحكم بالمغايرة بين الجنس والفصل وليس في نفس الامر الا الذات الاحدية التي في الخارج شيء واحد هو الوجود هذا في المرتبة
الاولى ومنها قال امير المؤمنين علي صلوات الله عليه كمال الاخلاص نفي الصفات عنه وفي المرتبة الثانية يتميز العلم عن القدرة والقدرة
عن الارادة فيتكثر الصفات ويتكثرها يتكثر الاسماء ومظاهرها ويتميز الحقائق الالهية بعضها عن بعض ويظهر حقيقة هذا المعنى
عند ظهور سريان الهوية الالهية في الجواهر كلها اذ هذه الصفات عينها من حيث ان هذه الحقائق وجودات خاصة والذات
الاحدية وجود مطلق والمقيد هو المطلق مع اضافة التعين اليه وحقيقة من يطلب اثر هيج الاضافة عليها وعلى تلك الذات الا ان
المعنوي المشكك وعلى الذات كلتوحيد بالتواطي فتارة هذه الحقائق لا جوهر ولا عرض بل هي واجبة قديمة وتارة جواهر واعراض
ممكنة حادثة فلاحظ حقيقة ما ذكرناه وظهرت وجوه الاعتبارات خلص من الشكوك والشبهات هذه اشارات جليلة ومكان
لطيفة تعرف بها الفرق بين الصفات والذات الاسم المسمى وكيفيته وحدانية الذاتية وكثرة الاسمائية جعلنا الله القائل
وقد ظهر ان العالم بجملته مظهر اسماء الله تعالى الموجود والمعدوم هذه الاسماء مع كثرتها تنحصر في اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال

أسماء الذات وأسماء الصفات وأسماء الأفعال

والكون الجوهر في الحقيقة اسماء الذات الله انما انقسمت باعتبار المظاهر فاذا اظهر الذات الاحدية في بعض المظاهر كظهورها في الانسان الكامل سمي الله
الذات واذا اظهر بعض الصفات في بعض المظاهر كظهوره باسم القادر في الملك والجن والانس سمي اسماء الصفات واذا ظهر الافعال في بعض المظاهر كما في غير
ذات العقول من الموجودات تسمى اسماء الافعال مع ان كل واحد منها يشتمل مع الاخر والكل على الكل منقسما فالى احد الذات كلها اسماء فان الرب
يدل على الذات وبعضها لما لك بدل على الصفة وبعضه المصلح بدل على الفعل ومن الاسماء ما استاثره الله بعلمه فلا يعلمها الا هو
وتسمى مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وهو بالاسماء التي استاثر بها في علم الغيب عنده وكلها داخلة تحت الاسم الاول والباطن وما له
الاسماء المعلومة داخلة تحت الاخر والظاهر فكل اسم يكون مظهره ازليا ابديا فان له نسبة الاول والابدية من الاخر والمطلق من الظاهر
وبطونه ابا اطن ومن الاسماء المتعلقة بالابداع والايجاد داخلة تحت الاول والمتعلقة بالاعادة والجزاء داخلة تحت الاخر وما
يتعلق بالظهور والبطون داخلة تحت الظاهر والباطن فان الاشياء لا تخلو عن هذه الاربعة الظهور والبطون والاولية والاخرية والكل
ذو مظاهر كما قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وقد اشار الشيخ ابن الاعرابي الى المراتب الثلاث
فاسماء الذات الله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم الظاهر الباطن الاول الاخر الكبير
الجليل المجيد الحق المبين الواحد الماجد الصمد المتعالي الغني النور الوارث ذو الجلال الرقيب واسماء الصفات الحي الشكور

الغفور الودود

القهار القاهر المقتدر القوي القادر الرحمن الرحيم الكريم الغفار الرؤف الحليم الصبور البر العليم الخبير المحصي الحكيم الشهيد السميع البصير
واسماء الافعال المبدي الوكيل الباعث المجيب الواسع الحسيب المقيت الحفيظ الخالق البارئ المصور الوهاب الرزاق الفتاح القابض
الباسط الخافض الرافع المعز المذل الحكم العدل اللطيف المعيد المحيي المميت الوالي التواب المنتقم المقسط الجامع المغني المانع الضار
النافع الهادي البديع الرشيد وجماعة وقد تم الاسماء الحسنى فادعوه بها وههنا دقيقة هي ان الذات المجردة عن الكمالات الزائدة
بل الكثرة وهي اتم واكمل من الذات التي كمالها زائدة لافتقارها في ذلك الكمال الى الامر الزائد على الذات بخلاف الاولى فانها غير مفتقرة
الى ما هو خارج عنها اذ كمالها هو نفس ذاتها فالواجب لذاته سبحانه كان الكمالات الغير الزائدة المحكومة بها بل لا نسبة الكمالات
الممكنات الناقصة الى كمالاتها التامة فهو كما لا يدرك كما واتم بدرجات ومراتب لا تتناهي لا يدرك البشر منها الا قليل كما
كما هي انه هو لا اله الا هو العزيز الحكيم فيجب على من عرف الباري جل جلاله بصفات جلاله ونعوت كماله ان يتخلق باخلاقه بقدر الطاقة
البشرية والقوة الانسانية فيقدر ما يتوسل به ويتقرب الى الحضرات الربوبية والاسماء اللاهوتية ويدل قربه اليه ويترقى عن حضيض الظلام

معنى القرب إلى الله

الاسفل والجناب الكمال فان القرب من الواجب لذاته ليس بالمكان لتنزهه عنه بل بالصفات والمعاني فكلما كانت الصفات الالهية الحاصلة للعبد
اكثر كان القرب اكثر وادوم والنفس اذا تكملت بالعلوم الحقيقية وتطهرت من الاخلاق الدنية وتحققت بالاخلاق الالهية ودامت الذكر
في الخلوات لم تلبث زمانا الا والبارقات الالهية تومض اليها والخطفات الربانية تشرق عليها في ذلك كله هذا فيثبت بها معه
الرجوع ثم لمس وهذه الاشياء لا تهتدي اليها الفكر الصائب بل الذكر الدائم ومن فطرة الجناب القدس كلية ولذات
الى هذه الحال يغشى فيها سورة الوجود وكلما فصرت كان فيها عقل مجرد عن المادة فيعمد رايات يعرج بدائها الى الملاء الاعلى
الحقيقي وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والنفس الغافلة الكاملة هي العارفة بالذات والصفات ومن
منكرها من العمل البدني كما حكي ان داود قال يا رب يا جاعل المرء على نكالة يفطع جاء منك قال يا داود انما يكفي لك ولنا في الهيئة

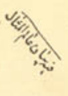
العلم الثاني في مباحث الأفعال

من العمل ما كفاية الملح للطعام ولهذا العلم الثاني في الافعال وهي العلم عن الذات من حيث اعتبار فيض الموجودات عن الذات المقدسة
فلما فرغ من مباحث التوحيد شرع في مباحث الافعال لان علم الكلام ينقسم في الحقيقة اليهما اذ البحث فيه اما عن الذات المقدسة
ولوازمها واتم افعالها والاول هو الاول والثاني هو الثاني ويسمى عند عدلية المتكلمين بباب العدل وهو كتبة الحسن والقبح
ووجه الالهيين البحث عن العلوم المتعلقة بافعاله تعالى وعلى هذا ومنه هذا بالافعال الاثار انما الاصطلاح بحثه يعقل الذات تارة من حيث هي

وتارة مع اسمائها الواردة على لسان الشرع ثم لاحظها باعتبار فيض الموجودات عنها وهو عبارة عن افعالها لانها انما تشاهد في مرآة العقل
الذات مع افعالها فاذن جعل الافعال من العوارض العقلية اللازمة عند العقل في درجة اعتبار فيض الموجودات في ملاحظة صدورها
عن الذات اما بواسطة او بغيرها وعند هذه الاعتبار ينحل الى الكثرات الاعتبارية عند الملاحظة العقلية بكثرة الموجودات
وظهور الوجود بالمواد ومناسباتها وجهاتها ومعها تكثرت شؤون الذات متعددة في نظر العقل المحجوب عن شهود الكثرة الملاحظ
عند هذه الموجودات في الحقيقة هو شان واحد لانك اذا اعتبرت الاعداد الزمانية التي هو عند التعرف واصل التبدلات
والحظ الحوادث الكونية وما قارنها منها وجدت جملة واحدة كلها شان واحد من شؤون العلة الاولى محيطا بجميع الشؤون المتعددة
بلا تعدد ولا تكثر في الحقيقة بل هو راجع [illegible] الملاحظات عند الاختلاط هذه الدرجة اولى ففي هذا الكلام اشارة الى التوحيد
واشار الى مقاماته المشهورة عند ارباب اهل هذه الطريقة وهي مقام التفرقة ومقام الجمع ومقام جمع الجمع والتابع بجميع ما اشار [illegible]
الفرقا عن مقام التفرقة بقوله وظهور الوجود بالمواد وفيه يقول بعضهم شعر وما الوجه الا واحد غير انه اذا انت عددت المرايا
تعددا واشار الى مقام الجمع بقوله وفي الحقيقة هو شان واحد والبه اشار بعضهم بقوله شعر كل شيء فيه معنى كل شيء متفق
واصرف الذهن الى كثرة لا تتناهي عددا قد طوتها وحدة الواحد [illegible] وكلاهما في طرفي الافراط والتفريط وقد نهى عنهما فقال
بعض الكمل اياكم والجمع والتفرقة فان الاول يورث الزندقة والالحاد والثاني تعطيل الفاعل المطلق وعليكم بهما فان جامعهما
موحد حقيقي وهو المسمى جمع الجمع وهو التوحيد الحقيقي وهو عبارة عن شاهد الحق تعالى في جميع المظاهر العلوية والسفلية
بحيث لا يحجب بالظاهر عن المظهر ولا بالمظهر عن الظاهر بل يشاهدهما [illegible] من وجه فاذا احتجب بالحدود كان المشهود
واحدا وبعبارة اخرى لا يحجب بالتفرقة عن الجمع ولا بالجمع عن التفرقة ولا بالاجمال عن التفصيل ولا بالتفصيل عن الاجمال فعليك بهما فهو جمع
الجمع ومثاله مشاهدة المطلق في المقيد ومشاهدة المقيد في المطلق فان المطلق عين المقيد من وجه وغيره بوجه آخر وكذا المقيد عين
المطلق بوجه وغيره بوجه فقس عليه الحق والخلق والرب والمربوب والظاهر والمظهر والجمع والتفرقة [illegible] هذا التوحيد [illegible]
[illegible] التوحيد بعبادة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
المظهر [illegible] الظاهر [illegible]
[illegible]
[illegible] الاول والآخر والظاهر والباطن [illegible]
بما احتجب [illegible] المرآة للخلق [illegible]
المرآة بالصورة الظاهرة احتجاب المطلق بالمقيد وشاهد هذه المرتبة يسمى ذو العقل الثاني رؤية الحق ظاهرا والخلق باطنا فيكون
الخلق مرآة للحق لظهور الحق واختفاء الخلق كاختفاء المرآة بالصورة وشاهد هذه المرتبة يسمى ذو العين الثالث رؤية الحق في الخلق
والخلق في الحق بحيث لا يحجب باحدهما عن الآخر بل يرى الوجود الواحد بعينه حقا من وجه وخلقا من وجه ولا يحجب بالكثرة عن شهود الوجه
الاحدي ولا تزاحم في شهوده كثرة المظاهر احدية الذات التي تجلى فيها ولا يحجب باحدية وجه الحق عن شهود الكثرة الخلقية ولا تزاحم
في شهوده كثرة المظاهر احدية الذات المتجلية بالمجالي كثرتها وشاهد هذه المرتبة يسمى ذو العقل والعين معا والى المراتب
الثلاث اشار ابن الاعرابي بقوله فهي الخلق عين الحق ان كنت ذا عين وفي الحق عين الخلق ان كنت ذا عقل وان كنت ذا عقل [illegible]

فانري

فانري شيئا عين شيء واحد فيه تشكل وهذا هو التوحيد الجمعي الحقيقي ومن هذا مثل العالم بنسبة الظهور والخفاء ثم هو الظاهر
في انما تولوا فثم وجه الله فان الذات مع الوجوه بعض واحد وكذلك الاسم والصفة والكل عين واحد من غير مغايرة بينهما العين
واحدة والحكم مختلف وذاك سر لاهل العلم ينكشف وكل شيء هالك الا وجهه ولبيان ذلك سوقا للحق [illegible]
ان تعرف ان الامواج بالنسبة الى البحر فانها كائنة بالذات غائبة بالحقيقة [illegible] سور [illegible] في النظر البحر [illegible]
في قدم ان الحوادث امواج وانقطار [illegible] تشاكلها عن تشكل فيها فهي اشارات الباقي بان لم يزل الفاني فان لم يزل
توهمت فيها ان يبلى بتر وعت وان حجابا دونها يمنع اللثام [illegible] وكان حجابها ولكن طرف كان عن حسنها اعمى فكان
جميع الموجودات انما نشأت عن ذلك الوجود الواحد الحقيقي كلها مرايا المظهر وتطور بالمواد من غير استلزام للتعدد [illegible]
حقيقة ولعل ذلك الصورة واحدة فالمرايا متعددة التي تظهر صورها في تلك المرايا المتعددة مظاهر متعددة فهل يوجب
تعددا في تلك الصورة او تكثرا في وحدتها الذاتية اجل ذلك نامنا الله تكثر سوره بنور طبعك في بادي الخال بانك الحق
على جهة الاشراف ثم الحظ ذلك فانه يسهل الاول ما اشبه هذا المثال بقول الجنيد [illegible] في هذا المعنى لون الماء لون انائه
[illegible] هذا الكلام مع المثال المذكور [illegible] بينهما غاية التطابق فان كثرة الظاهر والمجالي لا توجب كثرة الظاهر المتجلي
[illegible] الجالي التي وقع فيها التجلي والظهور وفي الحقيقة لا يتأثر الظاهر والمتجلي لانفاذه [illegible]
في هو هو [illegible] ثم اعلم ان المرايا مع المرآة والمرآة كل جسم صيقلي [illegible] مقابله الاشباح
واهل التحقيق يقولون ان هذه الصور ليست في المرآة لانها [illegible] المرآة [illegible] لاختلاف [illegible] باختلاف مواضع نظر الناظر
فان الهيئات الثابتة في الشيء لا تختلف باختلاف الناظر اليها ولا ترى اذا كان بين سطح المرآة وبين [illegible]
وجدنا بين [illegible] الظاهر في المرآة وبين الوجه الظاهر فيها مسافة ولا يخفى علينا عمق المرآة [illegible] الصور
لا يجوز ان يكون في البصر حاصلة بالانعكاس عن المرايا فقد ابطلنا المذهبين [illegible] لانترشاف [illegible] في نفس المرآة
في سطحها الظاهر لانه صلب صقيلي وكانت [illegible] الاسوداد والبياض وسائر الاعراض المحسوسة [illegible] بالمقابلة
ولكنها [illegible] ان يكون ما نراه [illegible] بطريق آخر فانا قد نرى مثال الشيء [illegible] الشيء بكبر مع [illegible]
اعضائها مع توجهها الى الخلاف [illegible] ذلك الشيء في الصور والاشباح الظاهرة في جميع المرايا [illegible] المرايا ولا في جسم من الاجسام
بل تلك الصور صور [illegible] مثالية [illegible] مظاهر تلك الصور [illegible] ثابتة في عالم المثال فان المحسوسات بالحواس [illegible]
ثابتة في عالم المثال المعلقة [illegible] لا تحتاج الى [illegible] بل كلما في عالمنا هذا من الافلاك والكواكب والعناصر [illegible]
والمركبات والحركات وسائر الاعراض موجودة في العالم المثالي [illegible] والطف واشرف وافضل مما في عالمنا هذا [illegible]
الاول [illegible] ان العالم المثالي عالم عظيم [illegible] لان [illegible] في الامكنة والابعاد [illegible]
هناك [illegible] الاحتياج الى مادة فلا يحتاج الى المكان لان المكان انما يحتاج اليه ما له مادة فلا [illegible] على مادة ولا مكان ولا محل
واصل هذا العالم المثالي [illegible] من حيث احتياجه الى العلل العقلية والمبادي الفعالة التي [illegible] جميعها الى المبدأ الاول [illegible]
[illegible] لكنه بعد هذا العالم الحسي فكما ان للعالم الحسي افلاكا وانجما [illegible] وعناصر ومركبات [illegible] آثارها [illegible]
التي لها [illegible] الجسم واما من المفارق كذلك العالم المثالي افلاكه [illegible] الحركة واشباه العنصرية وصورها
التركيبية [illegible] من آثارها الحركات [illegible] العالم المثالي افلاكه [illegible] في الحركة واشباهه العنصرية [illegible] العلوم العقلية
[illegible] الاشباح المجردة في التجرد عن المادة فتقبل الاشراقات العقلية وتحصل [illegible] انواع الصور [illegible] المعارف
والنبات والحيوان والانسان [illegible] المناسبات الى غير النهاية على [illegible] هي اشخاص هذا العالم المثالي وفي هذا العالم





العظيم أشباح كثيرة للعلة الأولى والعقل الأول على غاية ما يمكن من الكمال والتمام والحسن والبهاء وكذا [illegible] العقلي لكل واحد أشباح كثيرة
هي المظاهر التي يظهرون منها في هذا العالم بحسب وجود العلل المقتضية لظهورهم ولما كان هذه الصور العجيبة في غاية اللطف لا مكان
لها ولا محل جاز التشكل عليها في ذواتها اللطيفة وقد شاهد أحيانا وتغيب بحضور صورة أخرى كالبرق الخاطف فيتوهم أنه
انقلب كذلك ومنها المثالات المدركة في النوم بل وقد تدرك في اليقظة للمرتاضين حال المكاشفات ويكون حكمها حكم الصور
المنطبعة الظاهرة في المرايا والخيال ويظهر للنائم بحسب صفاته وأخلاقه وهذا العالم المثالي ذو طبقات كثيرة لا يحصيها إلا الباري
وكل طبقة منها أنواع غير متناهية وهذه الطبقات منها نورية ملذة وهي طبقات الجنان وبعضها أشرف وأفضل وأنور وبعضها
دون ذلك ومنها الطبقات مظلمة موحشة مولمة هي طبقات الجحيم متفاوتة في شدة الظلمة والوحشة فالطبقة الفاضلة
لعالم العقل مرة فما فوقه والطبقة السافلة مناسبة لعالم الحس فهي في أفقه وباقي الطبقات التي لا يحصى كثرتها متوسطة بين هاتين
الطبقتين وكل طبقة منها يسكنها قوم من الملائكة والجن والشياطين لا يتناهى عددهم فإذا ارتقى السالك إلى هذه الطبقات فكلما
ارتقى إلى طبقة على من طبقة أعلى وأكثر عجائبه ونورانية وحسن صورة وأعظم لذة وأكمل من الطبقة التي دونها وهذا العالم [illegible]
عجائب لا يمكن إدراك غرائبه في هذا العالم الظلماني بل لا يحيط بعجائبه إلا الله تعالى ومفرق حضرته هكذا [illegible]
فمن شاهده ووصل إليه بكثرة الرياضات والمجاهدات وخلع نواسيت الأبدان وأفلاطون ومن قبله كسقراط وفيثاغورس
وأنباذقلس وغيرهم بل جميع الأنبياء وأرباب الكشف يرون وجود هذا العالم ويقولون إن في الوجودات عالما مقداريا غير هذا
العالم الحسي وغير العالم العقلي والنفسي مدن لا تحصى من جملتها ما سماه الشارع جابلقا وجابرصا وهما مدينتان
من مدائنه لكل واحدة منها ألف باب لا يحصى ما فيها من الخلائق إلا الله تعالى ثم جميع الأفاضل من الأنبياء والحكماء يعترفون بوجود
هذا العالم فينبغي للعاقل أن لا يبادر إلى انكاره [illegible] بل جميع العرفاء من السالكين يرون فيها أشياء
ولهم فيها مآرب وأغراض من إظهار العجائب والخوارق من الكرامات والمعجزات بل المهرة من الكهنة والسحرة وأرباب العلوم الرياضية
والروحانية قد يشاهدون ويظهرون منه صورا وعجائب وغرائب من الحيوانات والنباتات والفواكه والثمار ونظائر الطعامات
يصنعونها فإن كذبتم بالمعجزة كذبوا بالمشاهدة فإن سلكت وبلغت في اللطف بالأمور الروحانية وأمعنت النظر في الكتب
بيان لهم هذه المعاني وتعرف المقصد منها وإذا عرفت ذلك فاعلم أن الفيض العقلي والعطاء القدسي غير متناه فإن الرحمة
الإلهية جائزة الفيض غير منحصرة ولا مختصة بعالم دون عالم بل بها صارت الاستعدادات الكاملة حصل الفيض العقلي والحسي
وإذا كان العالم الحسي مع غاية وحشته فاض عليه [illegible] العالم المثالية الروحانية التي هي أشرف وأتم وأكمل أولى
بنزول الفيض الجديد العقلي والمثالي فإن النفوس المثالية حاصلة فيه متعلقة بأجرامها المثالية على وجه أتم وأكمل من تعلقها بأجرام العالم
الحسي فلا يستبعد حصول الفيض الجديد المتعاقب ثم تكاملها بتلك الأجسام المثالية حتى ينتهي إلى الغاية القصوى في ذلك بحسب استعداده
فالموجودات المتعلقة في كل طبقة من طبقات عالم المثال يكون [illegible] الاستكمال والترقي حتى يصل بعض [illegible] والمدد المتباعدة في
العقل المحض ولما كانت الأمثلة بصفاتها ولطافتها وشفيفها وصفائها كثيرة العدد والكثرة مناسبة لها فيصح أن يكون مظاهر الأشباح
ولا يظهر المثال في الأجسام الكثيفة بل الأجرام الفلكية مظاهر للنفوس المثالية المتوسطة [illegible] في بعض طبقات عالم المثال
عند صاحب جميع اللذات والراحات وأنواع الفرح والسرور وهذا [illegible] يشبه [illegible] الأشباح المقابلة في المرايا الصقيلة وكلما كان
أقرب إلى الباري كان أعظم [illegible] وأكثر عجائب وأتم غرائب وكلما أبعد كان بالعكس فأشرف الموجودات هو العلة الأولى ثم العقل ثم النفوس
وأخس الموجودات هو عالمنا هذا الذي نحن أسراء فيه بقيود الجسمانية وسلاسل القوى وأغلال الحواس خلصنا الله سبحانه وتعالى منه إلى
العالم العقلي والصقع الإلهي بمنه وكرمه والذي يدل على كثرة العوالم وعظمها ما روي أن بني آدم بقدر عشر الجن والجن [illegible]

البر



البر والجميع بقدر عشر الطيور وكلهم بقدر عشر حيوانات البحر وكلهم عشر ملائكة الأرض الموكلين بها وكل هؤلاء بقدر عشر ملائكة سماء الدنيا
وكل هؤلاء بقدر عشر ملائكة السماء الثانية وعلى هذا الترتيب إلى السماء السابعة ثم الكل في مقابلة ملائكة الكرسي شيء يسير ثم الجميع عشر ملائكة
السرادق الواحد من سرادقات العرش التي عددها ستمائة ألف سرادق طول كل سرادق وعرضه وسمكه إذا قوبلت بجميع السموات والأرضين
وما فيها وما بينهما كالشيء يسير وما فيه موضع قدم إلا وفيه ملك ساجد أو راكع أو قائم لهم زجل بالتسبيح والتقديس وكل
هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر لا يعلم عددهم إلا الله وهذا ينبهك على أن الأمر عظيم والشأن جسيم
صلى الله عليه وآله أطت السماء وحق لها أن تئط ليس فيها موضع قدم إلا وفيه ملك راكع أو ساجد وروي ليلة المعراج ملائكة في موضع [illegible]
بعضهم [illegible] بعض فسأل جبرئيل إلى أين يذهبون فقال لا أدري غير أني منذ خلقني الله [illegible]
[illegible] الأمر عجيب والشأن غريب [illegible] اللبيب [illegible] ليحصل كمالات العلمية والعملية حتى يستعد للرحلة والانتقال
من هذا العالم المادي الضيق الكثير الآلام والمصائب والأحزان إلى العالم العظيم الكريم والصقع الشريف الفسيح الذي لا نهاية لفرحه وسروره
ولذاته ودوام حبوره من غير كسل ولا انتقال فإن الوقت سيف قاطع فإن الأيام تمضي ولا تعود والعمر يذهب ولا يئوب والله الموفق لأفضل الأمور
وهو يهدي السبيل قوله ويحكم العقل [illegible] مطلق الفعل الحسن هو الواجب والمندوب والمكروه والمباح وقبيح [illegible] الفعل المطلق
[illegible] أقسام ولم يتعرض لتعريفه [illegible] المفهومات الفطرية فلا يحتاج إلى الكسب
ولهذا أن جميع التعريفات الواردة [illegible] من الأمور الكسبية كلها دورية أو [illegible] المنقول [illegible]
لبعض الحكماء وهو أنه ما يزيد [illegible] لبعض المعتزلة أثر ما وجد بعد أن كان معدوما وثالثها خروج الشيء من الإمكان إلى [illegible]
وهذه كلها دورية أما الأول فلأخذه فيه التغير وهو مما لا يفهم بعد فهم الفعل المطلق لأن التغير فعل خاص [illegible] تعريف الشيء
بما لا يفهم إلا بعد فهمه وأما الثاني فلأن وجد بمعنى فعل [illegible] فهم الفعل وأما الثالث فلأن الخروج فعل
يتوقف معرفته على معرفة مطلق الفعل بالبداهة [illegible] الفعل أحد أجزاء هذه التعريفات فيجب أن يكون معرفة سابقة عليها
[illegible] الجزء على الكل فلا يصح تعريفه بواحد منها [illegible] العقل عند حدوث الفعل أما
[illegible] ذلك أو وصف ما يحكم العقل بالتفرقة
منه فهو القبيح والأول هو الحسن ثم إن رجح في جانب الفعل الحسن منع العقل من تركه فهو الواجب وإن كان راجح الترك [illegible]
لا يصل إلى المنع من فعله حتى ينفر العقل منه فمكروه وإن تساوى طرفي الفعل والترك فمباح فالقبيح ما كان على حد ينفر العقل عنه
بذم فاعله والحسن ما ليس كذلك فالواجب منه ما يحكم العقل بوجوب المدح لفاعله والذم لتاركه والمكروه ما لا يستحق الذم بفعله ويستحق
المدح بتركه والمندوب ما يستحق المدح بفعله ولا ذم في تركه والمباح ما لا يستحق بفعله ولا بتركه مدحا ولا ذما أقول هذا التقسيم منطبق
على تقسيم القضايا الثلاثة العقلية أعني الوجوب والإمكان والامتناع فإن الواجب ما كان راجح الفعل ممنوعا من تركه كان نظير الواجب لذاته
الذي هو راجح الوجود غير جائز العدم والحرام ما كان راجح الترك مع جواز الفعل كان كالممتنع بغيره فإنه راجح العدم مع جواز الوجود
باعتبار ذاته والمباح ما كان متساوي الفعل والترك من غير ترجيح لأحدهما كان كالممكن الذي لم يلاحظ معه علة الوجود
ولا علة العدم قوله [illegible] باعتبار الملائمة بالطبع والمنافاة له والنقص والكمال لا كلام في إدراك العقل لهما وباعتبار استحقاق المدح والذم
وقع النزاع في تحققهما به [illegible] إن الحسن والقبيح قد استعملا بملائمة الطبع وما ينافيه فيقال الأول حسن وللثاني قبيح ويقالان
باعتبار النقص والكمال فما هو كمال يقال له الحسن وما هو نقص يقال له القبيح فمن الأول قولهم هذا العلم حسن والجهل قبيح ومدرك هذا الحسن
والقبيح في الموضعين هو العقل عند الكل بلا مرية وأما قولهما باعتبار استحقاق المدح والذم فيقال الحسن ما يستحق فاعله المدح والقبيح ما يستحق
فاعله الذم فهل هو يدرك بالعقل فذلك موضع النزاع وأكثر العقلاء على ثبوتهما به [illegible]



في ثبوتهما [illegible] بل الحاكم بذلك الشرع فما حكم فاعله الشرع فحسن وما ذمه فقبيح وهذا الأصل هو مبنى قواعد العدلية ومخالفيهم اذ مع تحقق ثبوت

الحسن والقبح عقلاً يمكن للعقل [illegible] اثباتهما ونفيهما باعتبار حسن المدح والذم عنده على [illegible] الفاعل المختار

ولهذا اسند القبائح الى مباشرها [illegible] عن الحكيم تعالى نظراً الى حكمته باعتبار [illegible]

العقل المنزه جناب الحق تعالى [illegible] عن النقائص [illegible] الواجبات العقلية على الله [illegible]

[illegible]

[illegible]



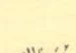
هو الجارة والسلجي المنبعث ... كما الآداب الحق ومنه اختلف مذهبين هذه الواسطة فنقل عن بعض المتأخرين ان معناه ان ليس بمجبور بجميع افعاله

بحيث لا يبقى له اختيار في شيء منها ولا مفوض في جميعها بحيث يكون له القدرة والاختيار على كل شيء منها بل بعضها يقع باختياره ويكون فعله الحقيقة

وبعضها يقع بلا اختياره ويكون محلا ... [illegible]




[illegible]





[illegible]





[illegible]

[illegible]

بين الشيء وهذا هو الحق الموافق للعقل والنقل ولا ينقض بان ... ان العبد انما يخرج ... الفعل بتوسط الحركة الحاصلة عن القصد ... الحاصلة عن الدواعي

عن الشعور ... [illegible] ... الشوق المنبعث عنه

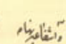
عن الحركة المنبعث عنها الفعل ... [illegible] ... في غاية الشعور

باختياره ... [illegible]

... هذه المسئلة ... [illegible]

[illegible]







[illegible]








السبعة هذا اصل هذه الطريقة الاسماء السبعة الكلية التي هي منشأ الكل ومرجع الكل وهي الحي والعالم والقادر والمريد والمتكلم والسميع والبصير

المختار الموصوف بهذه الصفات [illegible] فان صفة الحيوة يحيى الكل ويبرزهم من العدم الى الوجود وبالعلم يحيط بهم

وبالقدرة يتصرف فيهم وبالارادة يختص منهم وبالكلام يامرهم وينهاهم وبالسميع يسمع نداء الكل وبالبصير يشاهد الكل [illegible]

هو معطي حق الكل [illegible] الفعل يحصل بهذه الاسماء ويحصل [illegible] مع انا لو قطعنا النظر عن الفعل [illegible]

حصل الاستغناء عنها [illegible] فان الفاعل الحقيقي من حيث هو [illegible]

كمال الاخلاص له نفي الصفات عنه [illegible] ايجاد العالم على اكمل الوجوه [illegible] زمان او مكان [illegible]

موجود [illegible] الفاضل المتأخر [illegible]

على اكمل الوجوه [illegible] على صورته لقوله خلق الله آدم على صورته والمراد بآدم [illegible] الانسان الكبير الكلي فهو العالم باسره [illegible]

[illegible] الانسان الكبير والانسان عالم صغير [illegible]

[illegible] فالكل هو [illegible] هو الاول والآخر والظاهر والباطن

وهو بكل شيء عليم [illegible] العالم والانسان [illegible]

[illegible]

[illegible]

جميع اهل الله [illegible] قال ولهذا انكر الاشعري الغرض في افعاله [illegible] الى ان الفاعل بالارادة انما يفعل من حيث قصده وجود ذلك الغرض

[illegible] الفاعل المختار [illegible] ذلك الغرض

الى الحق [illegible]

[illegible]

[illegible] الفاعل المختار انما يفعل بواسطة [illegible]

الغرض [illegible] فان نفي الغرض [illegible] الغاية [illegible]

مع القول بالاختيار [illegible] العناية [illegible]

[illegible] الكمال [illegible] الغرض [illegible]

ثم نفي الغرض [illegible] العناية [illegible] الكمال [illegible]

[illegible]

الكمال [illegible] الفعل الكامل [illegible] فاعله [illegible]

[illegible]

[illegible]

من [illegible] الكمال اقول علم [illegible]

الفعل وهي الكمال الذي [illegible] العناية التي [illegible] الوجود [illegible] الغاية [illegible] الفعل [illegible]

[illegible]

[illegible] بالغرض الغاية [illegible] الفاعل [illegible]

[illegible] الفعل [illegible]

[illegible]

ويلزم منه استكمال [illegible] الفعل [illegible] الغرض [illegible]

بالكلية عن الفعل بحيث يكون الفعل [illegible] مصالح وحكم [illegible] الفعل [illegible]

ذوي الفضل [illegible] من ذكر الاغراض والحكم والمصالح وتعليل الافعال بها [illegible]

[illegible] الكاملة [illegible]

افعال الفاضلة [illegible] الكمال [illegible]

واغراض كثيرة [illegible] المصالح والحكم [illegible] العناية [illegible]

[illegible]

[illegible] العناية الذي [illegible]

وحكم ومصالح واغراض [illegible] بالتبعية [illegible] بالذات [illegible] العناية [illegible]

الذاتي بل بالتبعية [illegible] الغرض [illegible] افعاله الكاملة [illegible]

بالذات [illegible] بالتبعية [illegible] الفعل [illegible]

[illegible] الغرض [illegible] المصالح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] العناية [illegible]

والاكمل على مقتضى الفيض الجودي [illegible] العالم العقلي [illegible]

والله هو العليم الخبير قوله ولا يكون شيء من الاشياء [illegible] الحكيم [illegible]

به قال لما اثبت الغرض [illegible] الغرض [illegible] الفعل [illegible]

[illegible] العناية [illegible] الغرض [illegible]

لا يصح ان يكون [illegible] الحكمة [illegible] الفعل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكمال [illegible]

[illegible]

[illegible] صفات الربوبية [illegible] الفعل [illegible]

[illegible] الفعل [illegible]

[illegible] العقلية [illegible] العقل [illegible]

اذ الكمال الحاصل بسبب العناية [illegible] خلق الانسان [illegible] الكمال [illegible]

[illegible] العناية [illegible]

[illegible] العناية [illegible] العالم العقلي [illegible]

آنفا فان المسالك العقلية والطرق الشرعية الموصلة لتحصيل هذه المطالب قوله لما كان الوصول الى الكمال المطلوب بالعناية موقوفا على حصول الشرائط
وحصول وجود الشرائط في العناية ايجادها فحيث كان من جملة تلك الشرائط والاسباب وجود هذه البعثة ليكون مظهرا للانسان في جميع افعاله وتروكه
لنفسه ولمن يتحقق نوعه من حيث نوعه وشخصه ومن جملتها التكاليف العقلية والشرعية الموصلة الى تمام ذلك الكمال الذي كان
مستعدا له في العناية ومن جملتها حصول القوانين الكلية المستلزمة لنظام الاجتماع المدني المقتضي لصلاح النوع المقتضي لوجوب
السياسات والعدل المستلزم ذلك لوجود الانسان الكامل الموصوف بالعدالة المطلقة [illegible] او [illegible] نبيا او وصيا قوله وهو تحمل ما فيه كلفة



على فعل شيء من ذلك جب الطاعة ابتداء او لا بتقديم الاعلام وشرط كون المكلف عالما بحاله او لا وكونه ممكنا في نفسه وحصول النفع بسببه
لما بين ويجوز توسط التكاليف تارة البيان حيث يقدر وغيره بما ذكره مقصود المحمل يريد البعث الحاصل بالامر والنهي مقوده على فعل شيء [illegible]
ما لا مشقة فيه من الافعال فان التكليف لا يتحقق بدونها الا ان لوجود شيء من الكلفة وهي المشقة ولهذا لم يتعلق التكليف بالمستلذات
الشهوية ان قلت فرض التكليف لا يتحقق بدونها [illegible] بما المشتهى كالاكل من الجهد ونكاح الحليلة وكالتسري بالواحدة
[illegible] بالمشتهى فلا يستلزم حيث المشقة والاعتبار بالخصوص والتكليف [illegible] وان كان باعتبار خصوصه فيه بعض منها ما ليس
او نقول ان هذه الافعال لا تدوم بالحظ منها الطبيعة بل انما تطلب الا خلال الامر مخففه المشقة بفعلها خصوصا اذا ادعى فيها تحقق
الاعتدال الواجب في جميع الطاعات فان تخفيف فيها غاية الصعوبة لكونها افعالا ملائمة للطبع واما المستلذ اذا اصل الله الخلايق
على اوامر غاية الاعتدال بحيث يحبونهم وكون ذلك لا ينافي طباعهم فطيعونه من حول التكليف بحيث طاعتهم غير ممكن بلا تكليفا او قوله بغير
لنفسه بدلا من وجب طاعته لا كذلك كطاعة النبي والامام والوالد والسيد الزوج فانه لا يسمى تكليفا وان وجب طاعتهم اذ وجوبها على
سبيل الابتداء كنفرعها وتبعيتها الطاعة الحق عز وجل اذ لولا ايجابه اياها لما تحقق الوجوب فيها ولهذا كان الصبي المميز غير مكلف
مخاطبا من الوالد [illegible] التكليف تارة الشرائط منها الاعلام اي اعلام المكلف المامور الفعل التكليف اذ الاتيان
بلا تصويب [illegible] على وجه الامتثال العاقل عن الشيء [illegible] من المصلحة [illegible] ولا بنية الا بعد العلم فيه وحسنه على المكلف بما
كلف به ولو كان على [illegible] فالجاهل المتمكن من العلم بما كلف به [illegible] ولا يجوز تكليفه به لانه تكليف
ومنها تعلق قدرة المكلف بما كلف به بان يكون متمكنا من فعله اذ الغرض من التكليف الاتيان بالمكلف به ومع انتفاء القدرة
عليه يمتنع الاتيان به ان كان الفعل ممكنا في نفسه تكليف غير القادر قبيح [illegible] العقول [illegible] لا يكلف الله نفسا
الا وسعها وان كان ممتنعا [illegible] في هذا خبط حتى صرح بعضهم بجواز التكليف بالمحال [illegible] بعضهم الى القول بذلك
خروجا عن قاعدة [illegible] والكلام على هذه المسألة مستوفى في كتب الكلام ومنها امكان آلة الفعل ان كان المكلف
به ذا آلة لان الالة هي ما يؤثر بها الفاعل في منفعل القريب فلو لم يتمكن المكلف منها كان حصول المكلف به ممتنعا [illegible] ولهذا قال
ان ايجاب الشيء مطلقا يستلزم لايجاب جميع مقدماته التي يتوقف عليها حذرا من لزوم تكليف ما لا يطاق ومنها كون الفعل المكلف
به ممكنا في نفسه لانه [illegible] لذاته لا يصح صدوره من الفاعل [illegible] لذاته لا يطلب [illegible] المقدور به محال [illegible] الا ممكنا
ان قلت انه [illegible] كلف بالايمان الذي هو تصديق النبي صلى الله عليه وآله في جميع ما اخبر به الذي من جملته انه لا يؤمن وذلك [illegible]
محال لذاته اجيب بان الايمان من حيث هو ممكن [illegible] انما هو باعتبار الاخبار عنه انه لا يؤمن وهو [illegible] باعتبار غيره وهو ممكن
باعتبار الذات وذلك متعلق التكليف او نقول انه مكلف بالتصديق اجمالا او وقع الاخبار عنه بذلك بعد موته [illegible]
[illegible] ان يكون سببا لحصول النفع بان يكون مشتملا على صفة
زائدة على حسنه بان يكون واجبا او مندوبا او ترك محرم او مكروه ليخرج به المباح فانه لوجود المخرج فيه لا نفع في تكليفه قوله [illegible]
في الحكمة وجوه نقض الاغراض بالفرض [illegible] المصالح المنافع بحسب القوة المتخيلة قال [illegible] التكليف اراد بها

الهيئة كال

وارتفاع بكمال
الاستدلال على وجوده بطريق العقل الذي معناه ان لولا وجوده [illegible] العقل فتم ذلك [illegible] المستلزم للنقص المنزه عنه الحكيم [illegible]
الانسان المستوى بكمالها بحسب العناية الازلية وذلك [illegible] بالقاعدة من ان لولا وجوده لم يلزم زجر المكلف عن فعل القبائح
والقبائح الغير الملائمة للعناية الموجبة لعدم حصول ذلك الكمال المطلوب بها وذلك هو مقتضى [illegible] اذا تمكن بفعل الآلات
وخلق الشهوات والمشتهيات في الميل والتمكن من الترك لاسباب الكمال المستلزم مع ترك الزجر لحقيقة ذلك وذلك [illegible]
بعض من فاعله الله ثم منزه عنه ولا بد من الزجر ليتم الكمال المطلوب بمقتضى العناية فان الدواعي الحسية التي هي مثار الشهوة والغضب
الذي هو مطلوب [illegible] بالمشتهيات وحصول المنافع وجلبها ودفع المضار وابعادها الحاصل من التخيلات التي مثارها قوام الطبيعة
وقوى المادة الكامنة في جبلة [illegible] باعتبار منعها عن الموحد اذ لا يمكن حصولها الخارجي على ان [illegible]
من حيث [illegible] الوجود [illegible] المستلزم لحصول خلاف ما هو المقصود من الايجاد فذلك مستلزم لوجوب التكليف [illegible]
مع ان الانسان من صلاح النوع الانساني باعتبار المعاش والمعاد محتاج الى الاجتماع للتعاون والتعاضد المستلزم ذلك الغلبة
قوتي الشهوة والغضب المؤديين الى فساد النوع الانساني والقهر ولا بد من الامر والنهي ليصلح الفساد الحاصل بالاجتماع المضطر الى
المطلوب بمقتضى العناية هذا [illegible] الطاعة [illegible] عن هواها وذلك مستلزم لوجوب الامر والنهي
الجبلية التي هي [illegible] الادراكات والفضائل [illegible] على الاوامر النظر والفكر في الامور العقلية والمعارف [illegible] عن الامور
فان النفس [illegible] الجانب الحق بالفكر ولهذا كانت العبادات [illegible] دوام الفكر والعبادات
اذا كانت [illegible] مع النفس [illegible] على الحق متوجهة اليه [illegible] في قوله ان المصلي اذا صلى
يناجي ربه [illegible] ولهذا كانت الشقاوة [illegible] الذين هم عن صلاتهم ساهون ولهذا جاءت [illegible]
والوعد والوعيد المذكرة للعقبى [illegible] لاقامة العدل الموجب لحفظ النوع المستلزم ذلك لوجود العدل والمعاملة في القوانين المحصورة
الكلية [illegible] الامور [illegible] الباعثة على الطاعات البدنية وغيرها [illegible] لذكر الخالق [illegible]
قوله
والتذكير للاقبال اليه والاعراض عمن [illegible] وكل ذلك [illegible] ضرورية يحتاج اليها المكلف ويلزم منها وجوب التكليف وحسنه
اما فعل [illegible] ان الوجود الامكاني الحاصل عن العناية لا يمكن ان يكون [illegible] على ذلك النوع
من الكمال [illegible] لزم اما بخل المفيض او عجزه وكلاهما [illegible] ان يكون النفوس [illegible] المفارق الفيض
عند استعداد [illegible] لوازم المادة [illegible] الطبيعة [illegible] من حيث انها الان كمالها
حاصل لها بالفعل [illegible] بالقوة فاحتاجت في اخراجها من القوة الى الفعل الى التعلق بالابدان البشرية والتكون بسببه
[illegible] الممكنة لها عند استعمال الالات البدنية [illegible] العقلية فلما اهبطت الى عالم الابدان وتعلقت
بالامور الطبيعية احتاجت في ذلك التعلق الى عمارة الابدان واصلاحها لان بواسطتها تصل الى كمالاتها كما قال الحكيم ان كمال
وان توقف على قطع العلاقة [illegible] فاعلم ان كمالها [illegible] النفس [illegible] الابدان وعمارتها
التي لا تتم الا بالاجتناب عن مقتضيات الشهوة والغضب [illegible] الامور الطبيعية والاحوال المادية وهذه
كلها لوازم لزمتها باعتبار وجودها المقتضي بسبب العناية ايصالها الى كمالها الممكن لها الذي لا يمكن وصولها اليه الا بذلك
المقتضي لقطعها عن [illegible] الفيض [illegible] من الكمال والمانع [illegible] الى اصلاح ذلك الفساد
من المصلحات التي توجب [illegible] وعدم [illegible] وذلك انما هو بالتكاليف الشرعية الحاصلة عن النبوة الموجبة للامر
والزواجر والترغيبات والترهيبات والحدود والتعزيرات المقتضية لاقامة [illegible] الطبيعية والعادات [illegible]
لتصل الى الكمال المطلوب بالعناية فبالتكاليف الشرعية [illegible] الكمال [illegible] فلا

تمام المقصود بالعناية فان فلك الافلاك هذه الموانع الطبيعية والعلائق المادية من لوازم الوجود الفائض عن العناية فينبغي ان لا تعارف في شيء من النفوس
بل يكون عائقا لجميعها لان لوازم الذات لا تقتضي ان تنافيها والا لم يكن لوازم مع ان الموانع عكس ذلك فان نفوس الانبياء والاولياء مع تعلقها
الى كمالاتها الممكنة لها ولم يمنعها العلاقة البدنية عن ذلك الوصول قلت ان هذه النفوس التي اشرت اليها انما وصلت الى كمالاتها مع العلاقة
التي هي منها قسط من التفضيل لما كانت عقولا كاملة بالفعل ولم يبق شيء من كمالاتها على العلاقة البدنية واستفادة الكمال بها انما تفرع عنهم
ان العقل لا يتوقف شيء من كمالاتها مع العلاقة البدنية لكونها حاصلة لها بالفعل لان وجودها بقاء عليها في اعلى درجات الوجوب
يتوقف شيء غير جنبه بها ويقبض وجودها فلم يبق فيها شيء بالقوة يحتاج في اخراجه الى الفعل الى توسط شيء آخر وانما حصل لها العلاقة
لغرض الوساطة والاستفادة فانها [illegible] اللوازم المادية منعت النفوس عن الوصول الى كمالاتها المطلوبة بالعناية وجب احتياجها
الى الاوامر الشرعية وجب تطريق الحكمة الربانية والعناية الالهية وجود الواسطة والسفير المعلم والمرشد الى كيفية قطع العلاقة البدنية
لتعلم النفوس [illegible] من مقتضى العناية وما كانت الافادة والاستفادة لا بد فيهما من المناسبة وجب ان يكون ذلك العقول في القوالب
الانسانية ليحصل المناسبة فاهبطت لاجل تمام المناسبة [illegible] العقول في القوالب الانسانية هذه العقول الى هذه القوالب ليحصل
بوجودهم الصوري تمام مقتضيات العناية المستلزمة لحصول الاشياء الى الكمالات [illegible] الاجر لها بطريق الفيض الالهي [illegible]
[illegible] قبل حصول العلاقة فلا يمكن ان يعوقها العلائق عن شيء منها لحصولها لها بالفعل قبلها هذا واما ما حصل لبعض النفوس [illegible]
العلائق عن شيء منها لحصولها بالفعل قبلها هذا واما ما حصل لبعض النفوس من [illegible] لها وصلت الى كمالاتها الممكنة لها كنفوس الحكماء
واهل التصوف فذلك بواسطة المجاهدات النفسانية والمعالجات الرياضية وبعد الاستنارة بانوار النبوة واستفادة الطريق
منها ومن مشكوة الشريعة فوصلوا الى كمالاتهم لم يتوسطوا فذلك هو ما هو المقصود من ايجاب التكليف المستلزم لوجوب بعثة الانبياء
بانزال الشرايع ولهذا قال بعض اهل الحكمة ان الواجب على من اتصف بالانسانية الظاهرية ان يتصف بها في المعنى حتى يحصل بعد حصول [illegible]
الصورية الانسانية المعنوية وذلك انما يحصل بقتل الحقيقة الحيوانية فان بقتلها وموتها تظهر الحقيقة الانسانية المعنوية وذلك
انما يحصل بقتل الحقيقة الحيوانية فان بقتلها وموتها تظهر الحقيقة الانسانية ويشتعل نورها في البدن الذي هو الانسان الصوري
ولهذا قال اهل السلوك الالهي حيث بالارادة تحيا بالطبيعة وقولهم موتوا قبل ان تموتوا وقول الشاعر اقتلوني يا ثقاتي ان في قتلي حياتي
ولهذا قيل ان النفس انما هبطت الى هذا العالم فرارا من غضب الله بل المراد بالفرار الحقيقة وقعت منها اذ حيث غضب الله عليها
بل يريدون بحيث النفس تعلقها بالبدن وكانت عند التعلق قوة الجوهر كونها بالقوة وكانت [illegible] الاصلية انما هو بقاؤها
وحصولها هو اعراضها عن المفارق لاجل العلائق البدنية واشتغالها بتدبيرها فهو المانع لها عن ادراك المعقولات فهي معرضة
عن العقل بسبب العلائق فيرقة لذلك الغرض [illegible] هو طلبها للكمال او قول بعضهم الكمال انفصال النور عن الظلمة وقول الاخر الكمال
هو خلاص النور عن الظلمة ومرادهم بالنور النفس لانها نور مجرد وبالظلمة البدن والكمال انما يكون بالاعراض عن الاشتغال بالعلائق البدنية
وقول الاخر ان الظلمة حاربت النور [illegible] حتى اسرت الملائكة فاستظهر على الظلمة وقهرها ثم انزلها الى اجل محدود [illegible]
الى الماضي فيه فان الظلمة هي القوة البدنية والنور هو النفس وتسلط القوى البدنية عليها وجذبها لها الى هذا العالم هو معنى الحصر والحبس
وهذه الملائكة انما عبارة عن الانبياء والاولياء والشرايع وتعلقاتها ولوازمها فان بها استعدت النفس للاشراق ثم اخلية [illegible]
ما فيها من القوة الى الفعل واسر الحاصرة بعد قهرها هو بقاء العلاقة معها واستخدامها لها لانه لابد معه فيما في آخر مدة البقاء الى اوان
الموت وكل هذا اشارة الى ان النفس جوهر مجرد نوراني هو من عالم النور تعلق بالبدن الذي هو من عالم الطبيعة وعالم العناصر
عالم الظلمة فسعادتها خلاصها عن الظلمة بحلاقتها معها وخروجها للافلاك حتى يصل الى عالم النور وشقاوتها بقاؤها في الظلمة
العلائق اذا لم تخلص من الظلمة بعدها وهذه الامور هي اسرار العلوم على التحقيق والى هذه الاسرار اشار في الوحي الالهي بقوله انا عرضنا

الامانة





الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فالمراد بالعرض [illegible]
الذات مع الصفات اي حملها والجهة [illegible] بالكل في الكل من ضعفها لعدم استعدادها [illegible] فحملها [illegible]
وحملها الانسان بقوة استعداده الالهي الفطري على ما اشار اليه في خلق الارواح في الذر وتعينها المعنوي في العالم العقلي بقوله
بربكم قالوا بلى ان كان ظلوما جهولا اي [illegible] بالاستعداد الكامل الذي [illegible] العدل والعلم وانه الحق في وضعها في موضعها
عارفا بها مطلقا على [illegible] انه [illegible] بفعل [illegible] بها لامر جهولا حيث [illegible] بها اي كما حين العلاقة
فكانت عاقبة الامر موجبة تعذيب المنافقين [illegible] الربوبية والسفلية وذوي الوجهين وجه الحق والباطل والمحجوبين
المطالعين لوجود الغير فالمحجوب عن الحق بحجاب الوجود الصوري وتصور الكمال للغير فانه لا يقبل توبة الصديقين من اهل
الرجوع الى الحق اهل الاباء عن الباطل بنفي الغير عن مطمح النظر والشهادة الحقيقية بالوحدانية الوجودية شهود الحق بالحق فكان [illegible]
بسبب ذلك [illegible] الذين [illegible] لهم فيه ورحمهم بالوجود الحقاني بسبب بقائهم بعد الفناء في مقام فناء الفناء وفنائهم فيه
هو اداء الامانة المحمولة للانسان حتى يوصلها الى اهلها لا من امور بذلك في قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
وهذا هو معنى الفتوة التي سئل الله عنها [illegible] موسى حين قال ان الفتوة ان ترد نفسك الى الله طاهرة كما قبلتها منه
طاهرة وهذا مقام عظيم جدا لا يتم الا بالاتباع للشرايع الالهية والاستفادة بنور الولاية النبوية والامامية ومتابعتهم على قدم
الصدق ومن الله التوفيق اليه وهذا اثر ما يبحث عليه **قوله** والعلم المتقرر عند العقل لا يكفي في الزجر لضعف الدواعي العقلية
وقوة الدواعي الحسية فيستسهل الذم عند قضاء الوطر **قال** الشارح الى جواب سؤال يكاد يرد على من ادعا [illegible] الزجر
على جانب النفس الى الالتفات الى المعارف العقلية الحاصلة بالمداومة على الاعمال والاقبال والتوجه بجز اليها واداء [illegible]
الذي هو التكليف كان اليه فيما تقدم وحاصل السؤال انه قد ثبت في قاعدة الحسن والقبح ان العقل يدرك الحسن ووجوب المدح على فعل
القبيح ووجوب الذم بفعله [illegible] الاكتفاء [illegible] فلا حاجة الى التكليف [illegible] الفائدة [illegible]
فلا [illegible] وجوبه عقلا في الحكمة ونفس الجواب [illegible] ذلك العلم المذكور لا يكفي في الزجر حتى يخلو التكليف من الفائدة على ان [illegible]
الحسية اعني الشهوة والغضب وتعلقاتهما في اكثر الخلق واغلب الاوقات [illegible] لدواعي العقل التي هي العلم العقلي المتعلق
والذم ومتعلقاتهما من الاعمال [illegible] تقتضيان انهما اما اولا فلان النفس انجذابها الى الماديات متعلق بالطبيعة
اكثر واغلب لاشتغالها بتدبير البدن ومتعلقاته [illegible] الاثر المقتضية لميلها الى تحصيل المنافع ودفع المضار [illegible]
لدوام تعلقها على مقتضى الجبلة فدام عشقها اليه لانها تقهرت الدواعي العقلية بهما لا تبعد بهما عن بلها الطبيعي واما ثانيا فلان العقل
انما صاحب النفس بعد مصاحبة الشهوة والغضب لها فهما اقدم انسا بها [illegible] الموجود وانهما اصل ونزع انفصالهما [illegible]
[illegible] واما ثالثا فلان سلطان الشهوة اكثر جنودا من سلطان العقل فكان غالبا عليه لكثرة جنوده فاذا عرفت ان دواعي الحس قاهرة لدواعي
العقل غالبة عليها عرفت شدة احتياجها الى المعاون والمعاضد ليحصل تمام الزجر فيصل النفس الى كمالها الممكن لها وانما يتم ذلك بالتكليف
اقول ان النفس المسماة بالقهار هو الذي وفقه الله بتاييده لقهر [illegible] عن حد الاعتدال المقتضي انه بعد ذلك [illegible]
ممن يعارضه [illegible] لما كان [illegible] من الانحراف الى الاعتدال وهذا هو الاعتدال الفضل المشار اليه هو الرد والرجوع عن
الضلال وهذا [illegible] المستقيم [illegible] في الاكوان [illegible] منها هذا بالنسبة الى [illegible] عنه واما بالنسبة الى الداخل
فهي قوى [illegible] الذي هو نفس الامارة بالسوء والقول [illegible] ان النفس الامارة بالسوء وقوله اعدى عدوك نفسك التي
بين جنبيك اشارة الى النفس الحيوانية المنطبعة في الاجسام البدنية دون النفس الناطقة الانسانية المجردة [illegible]
[illegible] يمكن [illegible] وشهواتها [illegible] الغضبية والشهوية اللتين هما نواتها [illegible]

عن شانها ولهذا ذكر اليمين والشمال مضافين ... انما يتصل بالنفس اللوامة التي تقوم بلائمتها وزجرها المثال اليهما

لا اقسم بالنفس اللوامة ... في هذا المقام يقرب الى اخذ الالهام ... هواها وتوجهها الى بارئها ...

فيقرب رجوعها الى بارئها ... المثال اليه قوله ... يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ... النفوس ...

الاربعة التي هي بالنظر العقلي النباتية والحيوانية والنفسانية والانسانية واعتدال الاركان ...

اعتدالات هي عند ... الكل ... ان في جسد ابن آدم لمضغة اذا صلحت صلح بها الجسد كله واذا فسدت فسد بها جميع الجسد الا وهي القلب

فالقلب هيهنا هو النفس ... قوله والوجه حسنه الغرض ... الصفات التي بها تمكن من الوصول اليه قال هذا اشارة الى جواب سؤال

آخر ورد على المدعى المذكور ... ان وجوب التكليف انما هو على تقدير ثبوت حسنه ...

بوجه حسن ... النفع او لدفع الضرر ... وصول النفع الى كل مكلف ...

متعلقة بايصاله ... المكلفين من يصل اليه الضرر بسبب تكليفه ...

باشتمال وجوه النفع ... غير معلوم ... الجواب ...

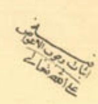
[illegible]

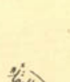




[illegible]









قوله [illegible]

قوله [illegible]

[illegible]

الانقياد الموجب للانتظام قال ما ذكرها ههنا بناء على قاعدة العدلية من المتكلمين فانهم قائلون بوجوب اللطف او بوجوب بعث الانبياء ونصب الائمة لان ذلك من الالطاف المقربة الى الطاعات المرسلة الى الكمال لمكان بعث الانبياء ونصب الائمة من فروع وجوب اللطف العام من الالطاف الخاصة ووجوب اللطف فرع وجوب التكليف لانه من شرائط حسنه والتكليف فرع العلم المقتضي لفعل الواجبات التي يستحق الذم بتركها بطريق العقل وذلك فرع ثبوت الحسن والقبح العقليين فظهر ان جميع مباحث الافعال على قواعدهم مبنية على ثبوت الحسن والقبح العقليين واما الاشاعرة فلا يبتني شيء منها على قواعد الاشعري النافي لهما بل يكتفي بجميع ذلك واقعا على سبيل التفضل اذ لا يجب على الله عندهم شيء اذ العقل لا يحكم بوجوب شيء واما على القاعدة المشار اليها فيما سلف كما هو عادة المصنف من التطبيق بين الحكمة وقواعد العدلية فهذا ايضا من فروع العناية المستلزمة لرفق الاشياء الى كمالاتها الممكنة لها فانه لما ثبت وجوب بلوغ المكلف الى ما هو غاية العناية الازلية والعالم العقلي وجب جميع الاسباب الموصلة الى ذلك بطريق العناية التي من جملتها وجود اشخاص كاملة باعتدال التركيب المستلزم للنفوس الموجبة المجردة عن مقتضيات الطبيعة ليكون مظهر الكمال الاعلى وواسطة في ايصال الاشخاص الناقصة الى ما بعده [illegible] بليتهم المختلفة بحسب اختلاف امزجتهم وتراكيبهم ليصل كل شخص بسبب ذلك الكمال الى ما كتب له في الذكر الحكيم من العلم العزيز اقول يعني ان وجود اشخاص الكاملة بسبب العناية ليكونوا مظهر الكمال الالهي الحقاني وهو الكمال الواجبي فيجب ان يكونوا مظهر ذاته وصفاته ومظهر صفاته وافعاله ومظهر افعاله فيكونوا اهل الاختصاص بالمظاهر الكاملة ثم اعلم ان الانبياء جمع نبي والنبي مشتق من الانباء والنبوة هي الاخبار عن الحقائق الالهية والمعارف الربانية وهي الاخبار عن ذات الحق واسمائه وصفاته وافعاله واحكامه وشرف النبوة تعريف وهي الاخبار عن ذات الحق واسمائه وصفاته وافعاله واحكامه والانباء عن سر القدر والقضاء والاسماء والافعال والنبوة تشريعية وهي ذلك مع زيادة تبليغ الاحكام والتاديب بالاخلاق الحميدة والتعليم للاحكام والقيام بالسياسة وتسمى هذه رسالة والاولياء جمع ولي والولاية هي الاطلاع على الحقائق الالهية ومعرفة ذاته وصفاته وافعاله كشفا وشهودا من الله من غير واسطة ملك من الملائكة او احد من البشر وبوجه اخر النبوة هي قبول النفس القدسية حقائق المعلومات والمعقولات عن جوهر العقل الاول والرسالة تبليغ تلك المعلومات والمعقولات الى المستعدين والولاية تعلم النفس الكلي للنفس الجزئي على قدر صفائه ووفور استعداده فنبوة الرسول مقدمة على رسالته وولاية النبي متقدمة على نبوته لان النبوة بدون الولاية ممتنعة وكذلك الرسالة بدون النبوة ممتنعة ولهذا كل رسول نبي وكل نبي ولي ولا عكس وان كانت الولاية اقدم من النبوة والنبوة اقدم من الرسالة لا يلزم من تقديم الولاية على النبوة وتقديم النبوة على الرسالة تقديم الولي على النبي ولا تقديم النبي على الرسول لان هذا الترتيب انما هو باعتبار اجتماعهما في شخص واحد كالرسول الاكمل واحدا بعد واحد فانها اذا اجتمعت في شخص واحد وجب ان يكون الولاية اعظم من النبوة والنبوة اعظم من الرسالة كون الولي اعظم من النبي والنبي اعظم من الرسول الا نادرا لان النبي لم مرتبتا النبوة والولاية والرسول له مرتبة الرسالة فوق مرتبة النبوة والولي ليس نبي فلا يكون اولى اعظم من النبي ولا النبي اعظم من الرسول لان كلا واحد منهم تابع للاخر والتابع لا يكون اعظم من المتبوع من حيث هو تابع فالولي تابع للنبي والنبي تابع للرسول وانما والنبي والولي لا يكون اعظم منه وهذه قاعدة مطردة الا انه اخلاق قوله وكذا في احوال المعاد لانغمار العقل تحت حجاب الشهوة والغضب المحجبين لانغماس النفس تحت استار المادة ونزوعها الى شطر الطبيعة والتعلق بالمحسوسات فتقصر عن الاستعداد لتحصيل العلوم الحقيقية التي هي طريق الى السعادة الاخروية والبقاء الابدي وابتلاؤها بالشك والوهم ونحوها المتولدة عما ذكرنا الطبيعة فلا يحصل الجزم بالاعتقادات الحقة فاحتيج الى شخص ازاح هذه الموانع وتعلق بجانب القدس متوجها الى شطر الحق مترشحا للفيوض الالهية والاثار الجبروتية ليحصل تكميل النوع الانساني وتطهيرهم عن رجس الهوى وحجاب الطبيعة ليصلوا الى السعادة الابدية وذلك هو النبي قال هذا اشارة الى الخبر فائدة ما ذكرنا



من ان دواعي الحس في الاغلب اقوى لدواعي العقل فانك تعرف ان دواعي الحس هي الشهوة والغضب ومتعلقاتهما ولا ريب ان العقل منغمر بينهما ومغلوب بحجابهما المنتقضة عن المفاسد من القبائح عساكرهما ووجوه كثرة عساكرهما ورواسخها الطبيعية فهو دائما مقهور في الحجب مقيد بالاغلال محبوس تحت الابواب بسببهما اذ لا يتم لها ما ارادها الا بعد قهره عن التصرف في تلك الجهات التي النفس اليهما بسبب غلبتهما وقوتهما وضعف العقل عن مقابلتهما فتميل النفس اليهما فتكون محجوبة عن الانوار المادية ومتوجهة الى الاحوال الطبيعية لا تفارق اخواتها وانجذبت بالنقص وضاقت بها الادراك فيحصل لها الانس بالشهوة والغضب المضمرين الى الخارج وذلك الحيوان بما اوثر الذي هو ما واهاها وملكها اذا كانت دائما عاشقة ومحبة لصاحبتيهما منقطعة عن متعلقات العقل وتعود المنافعة داوعلاهما في تحصيل متعلقات النقص منعزلة عن الافكار المتوطنة بالعقل عن الالتفات الى اخواتها والاتصال بنظائرها والتوق بانوار الاشعة الفائضة من المبادي العالية لبعدها عنها وانغماسها في الظلمات وسلاسل المهلكات فلم تحصل لها العلوم الحقيقية ولا المكاشفات اليقينية التي هي سبب لوصولها الى السعادة الابدية والحظوظ الاخروية والبقاء في العالم العلوي وكل لا حصل لها من فانوى الشهوة والغضب فاحتاج العقل الى معاونة ومعاضدة بحكم امرهما وبحر حيز جنسهما وبقيته على تحت مملكته لتسعد له الوزارة الصالحة ويقوم باود النفس ويرفعها عن الاعوجاج ويخلصها من ظلمات الجهل ويعدها لله تعالى باخوتها الالاف الصالحة والتحلي بالعلوم الحقيقية والكمالات الربانية لتصل الى الدرجات العالية وتتصل بالانفس الطاهرة المطهرة وتخلص الى عالم العقل فيحصل لها السعادات والبقاء الابدي وكل ذلك انما يكون بالانبياء والاولياء قوله ويعجزوا عما يؤدي اليه ذلك في معادهم قال فيه اشارة الى الجواب عن سؤال يكاد يورد على بيان تقريره ان من هيات النفس كما انه لا يتصور بعضها ان يخلص هذه الموانع لعدم انقيادها الى مقتضيات الشهوة والغضب بسبب الرياضات والمجاهدات تخلص عن العوائق وتصل الى المفيض هذا الشخص لا يحتاج الى النبي فلم يكن الاحتياج الى بعث الانبياء عاما لكل الاشخاص ثم ينبغي ان يحصل ذلك بالعلوم المستفادة بهمام المعاش عن الالتفات الى الجانب الاخرى اما من خلصت نفسه عن تلك العوائق بمجاهدته فلا وجه لحاجته فاجاب بانه لا بد على نفسه من نقيضه بدون الانبياء والاولياء لا يكون سببا لما يلزمنا انتفاء عنهم اذ هو يعرض له في تلك التفضلات الحاصلة بالافكار عوائق الشك والوهم والتخيلات التي منشاؤها ممازجة الطبع الذي منشاؤه المزاج الحاصل عن الاغذية اذ العقل لم يشترط الاتكار بسبب من القوى البدنية التي هي مبادي مكاره وهي الحواس الظاهرة والباطنة وكلها تستمد من الروح الذي هو سبب في تعلق النفس بالبدن وجميع حوادث الكدر والروح انما يستمد من الغذاء الذي هو بواسطة المزاج على الاعتدال في كل الامور وكلما غلب به بعيد عن التوازن يكون سببا في اثارة التخيلات والشكوك والاوهام المعارضة لتلك الاعتقادات الحاصلة من تلك الافكار فلا يكون في ارتباطه الى الجانب الاعلى اذ الوصول مشروط بالجزم وهو لا يحصل مع هذه العوائق فلا بد من معاونة غاية العقل عن ازاحة هذه العوائق عن الاعتقادات ليحصل الجزم بها الموصل الى النجاة فظهر احتياج الكل الى النبي صلى الله عليه وآله اقول انما جميع تعلق النفس بالبدن الى الروح لان النفس جوهر نوراني لطيف في غاية اللطافة ومجردة عن الماديات بالكلية والبدن جسم كثيف غاسق مظلم في غاية الكثافة والتعلق بالماديات فبين النفس والبدن مباينة كلية وبعد كثير واقتضت العناية تعلق النفس بالبدن لتدبيره واكتساب الكمالات والفضائل بواسطته لكونه آلة لها في اخراج ما فيها من القوة الى الفعل فاحتيج الى المتوسط الجامع بينهما لتحقق العلاقة لذلك الروح الحيواني وهو جوهر لطيف يكتسب من بخار الاخلاط ولطيفها ومسكنه الاعضاء الرئيسة العلية وهي القلب والكبد والدماغ ومنها ينفذ في العروق والاعصاب والشرايين وينبعث في جميع البدن ويفيض الحس والحركة فكان ذلك الجوهر الروحاني اللطيف الجامع بين النفس والبدن والموجب لتعلقها بهما لمناسبته لكل واحد منهما بجهة فانه من حيث كونه من بخار الاغذية كان مناسبا للبدن ومن حيث لطافته ونورانيته كان مناسبا للنفس بسبب المقاربة المعنوية فكان سببا في وصول آثار النفس الى البدن



ووسط الحمان ... وهذه القضاعة حال بيه الروح بعالم المثال وبسببه عالم النفس بالعالم النوراني شبيه بعالم الحس
وجعل عالم المثال هو الجامع بين العالمين ... [illegible] ... عجائب الحكمة وغرائب احوال العالم الحقيقية
ثم اعلم ان اتمام هذا البحث انما هو بذكر قوى النفس واحوالها وعجائب ما اودع الله فيها فنقول ... [illegible]
اول الجسم طبيعي الى ... [illegible] ... والحركة ... [illegible]
وبالتبيع ... [illegible] ... الحيوانية والنباتية فلنا بعد قولنا الجسم الطبيعي الآلي
حيوة بالقوة ... [illegible]
هي التغذي والنمو والتوليد والادراك والحركة الارادية والنطق ... [illegible]
ذي ادراك او حركة ... [illegible] ... احدهما مدركة والاخرى
محركة ولما كانت الحركة ... [illegible] ... الادراك على الحركة ...
على الادراك والادراكات الحيوانية ... [illegible] ... ظاهرة واخرى باطنة فالظاهرة الحواس الخمس ... الحواس الظاهرة

الاول اللمس

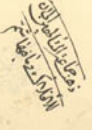
لانه لا يمكن بقاؤه ... [illegible] ... من الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة ... [illegible] ... هذه القوة
من المضر ... [illegible] ... الكيفيات ... [illegible] ... المنافع ... المضار المهلكة
او لا فلا ... [illegible] ... جلب المنافع ... [illegible]
واختلف في ان اللمس ... قوة واحدة ... [illegible] ... الكيفيات الاربع
التي هي ... [illegible] ... الثقل والخفة والملاسة والخشونة واما الصلابة
واللين ... [illegible]
كل ... [illegible] ... المضادة بين الحار والبارد ... المضادة بين الثقيل والخفيف ...
واليبوسة والملاسة والخشونة ... [illegible]
في جميع الآلات ... [illegible] ... القوة الواحدة تدرك المضادة بين
وذلك ... [illegible] ... المضادة ... القوة الواحدة ...
الكيفيات المتضادة الكثيرة ... [illegible]
الا وفيها قوة ... [illegible]
بتوسط ... [illegible]
على الحس ... [illegible] ... واعلم ان ما يحصل في ... [illegible]
الروح ... [illegible]
فيا ... [illegible] ... الروح الى الكيفية ... [illegible]
انما هي ... [illegible]
خالية عنها ... [illegible]
آخرون بان هذه القوة ... [illegible]
... [illegible]

الثاني الذوق

هذه القوة لها الاله ... [illegible] ... النغمات الموسيقية ... [illegible]
ونافذة ... [illegible] ... الذوق وهو يتلو اللمس في المنفعة ... [illegible]
الطعم ... [illegible]
كما للذين في ... [illegible]
او ... [illegible] ... اللسان ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
لا تستقل ... [illegible] ... الطعوم المدركة بالذوق ... [illegible]
الحرارة او البرودة او الكيفية المتوسطة بينهما ... [illegible] ... فالحرارة اذا عملت في الكثيف ...
وان عملت في اللطيف ... [illegible] ... الكثيف ...
تولدت الحموضة وان عمل في المعتدل ... [illegible]
في المعتدل تولدت ... [illegible] ... الذوق من اهم الحواس ... [illegible]
لا بد وان ... [illegible] ... الغذاء ... [illegible]
عند قوة الذوق ... [illegible] ... جلب المنافع الضرورية ... جلب المنافع

الثالث الشم

... [illegible] ... الرطوبة والاجرام الفلكية
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... قوة الشم ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]



... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

حتى الشمس قال بعض المتأخرين وهذا ضعيف لان استقراء [illegible] ضعيف لانه لا يلزم من [illegible] ههنا [illegible] هناك فيجوز ان يكون لشيء واحد [illegible] على
سبيل البدل فان سواد القير [illegible] الا بالكيفيات حتى ان الالوان ههنا معللة بعلل [illegible] ان هناك [illegible] افضل واشرف [illegible] عندنا بل ما
عندنا مثال للحقائق هناك [illegible] شرط بالانف وهو الامكان الاشرف فيجب [illegible] وعندنا ايضا [illegible] فنوم او يقظة تستشم رائحة
طيبة لذيذة من مسك وعنبر وعود وغير ذلك مما هو اشرف واعظم مما هو عندنا ثم ارباب العلوم الروحانية الشريفة متفقون على ان لكل
كوكب بخور مخصوص وكذا لكل روحاني له دخن معروف يستنشقونها على زعمهم [illegible] روائح الاطهر [illegible]
[illegible] على ما شهدت به التجربة وهذه المسائل العظيمة لا تدرك الا بالاعتبار والمباشرة والتجربة فافهم والسمع قوة مودعة
في العصبة المفروشة على سطح باطن الصماخ يدرك بها الاصوات بتوسط الهواء المنضغط بين القارع والمقروع واما ماهية الصوت فهي الكيفية
المدركة بحاسة السمع المستغنية عن التعريف فانها اقوى الادراكات واظهرها فيمتنع تعريفها بما هو اظهر منها واما سببه القريب فوجوده وقالوا
انه تموج الهواء وليس المراد بالتموج حركة انتقالية من هواء واحد بعينه بل المراد به حالة شبيهة بتموج الماء الذي يحصل بتصادم بعد تصادم
وسكون بعد سكون واما سبب التموج فهو اما [illegible] وهو القرع او تفريق عنيف وهو القلع فاذا احدث القرع او القلع على كيفية مخصوصة
حدث الصوت على كيفيته ثم يتأدى التموج الى باطن سطح الصماخ ويؤدي معه الصوت المخصوص فيحصل سماع الصوت ويدرك الحروف
بتقطيعات [illegible] الصوت ولا يحصل هذا السماع الا عند وصول التموج الى الصماخ وهذا الوصول لا يكون دفعة بل يحتاج الى زمان
فانا اذا رأينا انسانا يضرب معولا فانا نرى الضربة الآن ونسمع الصوت بعده في زمان طويل او قصير بحسب اختلاف [illegible] المسافة وقربها
ولولا توقفه على الوصول للتموج لوجب كون [illegible] السماع معا [illegible] ووصول الصوت الى الصماخ لو كان شرطا في السماع وجب ان لا
تسمع كلمة من وراء الجدار الذي لا مسام فيه وعلى تقدير ان يكون هناك مسام فهي في غاية [illegible] الامواج الحاملة للصوت بصدمات
الجدار حتى لا يبقى تقطيعات الحروف واشكالها كما خرجت من الحناجر الى [illegible] الجدار الحائل ولو لم يكن فيه منفذ بالكلية
امتنع السماع لانا نعلم بالتجربة ان الحائل كلما كان [illegible] كان السماع اضعف فان لم يوجد المنافذ بالكلية وجب ان لا يحصل السماع
بالكلية واما انكسار اشكال الحروف بصدمات الجدار [illegible] ان الحروف [illegible] الهواء [illegible] فلا يكون التموج الحامل على
الحروف محيطا مختصا بكل الهواء دون اجزائه بل كل جزء من اجزاء الهواء متشكل بحروف [illegible] الصوت فالتموجات الهوائية [illegible] دفعة
الى جزء منها وصل الى الصماخ حصل الشعور بذلك الصوت والكلمة و[illegible] الصوت موجود في الهواء قبل وصوله او لا يكون موجودا الا عند وصوله
الى الصماخ الحق هو الاول لان سماع الصوت مع ادراك الجهة وقربه وبعده ولو كان غير موجود الا عند الوصول لوجب ان لا يدرك الجهة
ولا القرب والبعد [illegible] التموج عند الوصول [illegible] الجهة التي هي [illegible] مدركة بالسمع [illegible]
[illegible] الصوت [illegible] الامواج الهوائية الى الصماخ وهو المسموع [illegible] موقوفا على حركة وزمان [illegible] الحركة
[illegible] مسافة والصوت مدرك في حال حركته في تلك المسافة [illegible] ادركنا الصوت من جهة المسافة [illegible]
هو النفس [illegible] الجهة والصوت معا اذ من لوازم السمع ادراك الصوت في جهة [illegible] الجهة مدركة [illegible]
القوى الظاهرة لا ادراك لها ولا شعور بل هي آلات فيها استعدادات مختلفة يدرك النفس الناطقة بواسطتها هذه المحسوسات [illegible]
ان الصوت امر عارض للحركة القرعية او القلعية فاذا انتهت تلك الحركة [illegible] الى الصماخ وفي تجويفه هواء راكد [illegible]
[illegible] وقع على الجلدة الممدودة على العصبة المفروشة كجلد الطبل فيحصل الشعور بذلك القوة والحروف [illegible]
التقطيعات فاما اصوات الجواهر الفلكية فقد اثبت وجودها اكثر القدماء [illegible] وغيرهم من الاساطين ومنعها
ارباب البحث كالمعلم الاول واتباعه [illegible] الاصوات لها على [illegible]
[illegible] ومنع هذا الكلام بعض المتأخرين [illegible] الهواء [illegible] شرطا في السماع كما هو عندنا [illegible]





ثم قال

ثم قال [illegible] في مراتب اولئك الحكماء الافاضل اعظم من ان يخفى عليهم امثال هذه فان [illegible] العلوم الحكمية [illegible]
[illegible] فكانت غريزية عندهم يتكلمون بها [illegible] جميع تلك الاقاويل [illegible]
لهذه الاصوات انما نفوها لعدم وجود المؤدي للصوت من الهواء [illegible] لما وجدوا ههنا [illegible] الصوت [illegible]
[illegible] هناك [illegible] الاصوات الفلكية معللة باسباب اخرى
سماعنا لهذه الاصوات لا يدل على عدمها اذ جاز ان يكون مستندا الى عدم الوصول المؤدي لها الى اسماعنا [illegible]
[illegible] الصوت [illegible] وقال بعضهم لو كان لها اصوات لكانت [illegible]
يجب ان تهدم الجبال الشامخة وتشق الصخور وتخرب العمارات الموجودة في هذا العالم [illegible] الرعود [illegible]
وهذا ضعيف [illegible] وجود المبلغ لها [illegible] جميع السالكين والافاضل [illegible]
الى الامور الشريفة الروحانية من الفهلويين والبابليين واليونانيين و[illegible] ادركوا هذه الاصوات في العالم [illegible]
[illegible] المقام الثالث المسمى عندهم [illegible] العجائب والغرائب [illegible]
الافلاك وما فيها من الصور [illegible] والاصوات الموسيقية والنسب التأليفية التي يتحير لها العقل [illegible]
قال وحكي عن فيثاغورس انه عرج بنفسه الى العالم العلوي حتى سمع بصفاء جوهر نفسه وذكاء قلبه نغمات الافلاك واصوات حركات الكواكب
وسمع [illegible] ثم رجع [illegible] الالحان والنغمات وكمل علم الموسيقى [illegible] وهو اول من تكلم في هذا العلم
[illegible] اصوات [illegible]
الاجسام المتحركة بالحركة الدائمة [illegible]
ونغمات [illegible] عشقها وشوقها ولا يكون هذه الاصوات [illegible] فان هذا المقام لا يصل اليه [illegible]
[illegible] الخيال [illegible] الافلاك الاعظم [illegible]
مشتهى فلك القمر روح وريحان ونغمات لذيذة والحان شجية وصور حسان [illegible] والولدان [illegible]
فيه [illegible] فاصوات العالم الفلكي بالالحان المطربة والنغمات اللذيذة [illegible] التسبيح والتقديس والثناء والمدح [illegible]
[illegible] المتقنة للواجب [illegible] وقد اتفق الحكماء ان العالم السفلي ظل العالم العلوي وكل ما يكون ههنا
يجب ان يكون هناك افضل [illegible] اذ لو لم يوجد [illegible] هناك لم يمكن وجوده ههنا واعلم ان الصدى هو تموج الهواء الراجع [illegible]
من [illegible] المنضغط بين كل واحد منهما وبين [illegible] الكرة المرمية الى الحائط اذا رجعت
والصدى هل هو [illegible] الصوت الحادث عن تموج الهواء الثاني او هو [illegible] تموج الهواء الاول [illegible]
الثاني ولاجل ذلك يكون [illegible] الهواء المولد صوتا [illegible] هواء ثان لا يكون [illegible]
[illegible] بالسمع [illegible] ان يكون لكل صوت صدى لكن [illegible] الصدى [illegible]
لان المسافة اذا كانت [illegible] الصوت [illegible] ولم يحصل التمايز بينهما [illegible]
الشعور بعكس الصدى ولاجل هذا يكون صوت المغني في البيوت اقوى سماعا مما يكون في الصحراء لانضمام العكس الى الصوت الاصلي
بخلاف ما اذا كان التعاكس بعيدا [illegible] الزمان [illegible] الصوتين [illegible] واذا كان الموجب للصدى [illegible]
الصدى [illegible] الانعكاس [illegible] المنعكس [illegible] كما في الحمامات [illegible]
[illegible] كما هو رأي الجماعة [illegible] بعض المتأخرين لما كان القلع والقرع والتموج غير داخلة في ماهية الصوت
وانما هي اسباب [illegible] لوجود الصوت [illegible] السبب الاصلي المشكل للصوت والحروف [illegible]

الروحانيتين المقدمتين وكذا في الشم والذوق مع عدمها والبصر الاحساس اما ان يحجب ما وراءها عن الابصار او لا فان حجبت فهي
الاجسام الكثيفة وان لم يحجب فهي الاجسام الشفافة والكثيفة اما الا [illegible] في رؤيتها الى حصول جسم آخر غير شاف وهو المضيء
وهو الملون ثم الشاف انما يبصر شفافا بالفعل اذا صار المتلون متلونا بالفعل وانما يصير المتلون متلونا بالفعل اذا استنار المضيء
فاما قبل ذلك فانما هو متلون بالقوة والشاف كذلك فان قيل ان يصير المتلون متلونا بالفعل شفاف بالقوة فاذا صار متلونا بالفعل
صار الشفاف شفافا بالفعل وزعم بعض المتاخرين ان الالوان ليست حاصلة في الظلمة لان الظلمة [illegible] لا يحجب فلو كان وجود الوان
لان اللون كيفية ينفعل عنها البصر فاذا لم يحصل انفعال البصر عنها في الظلمة فلا تكون موجودة واذا لم تكن موجودة في الظلمة ووجدت
في الشعاع فهي نفس الشعاع وهذا في غاية الضعف فان عدم ظهور اللون في الظلمة لا يدل على عدمه بل يدل على انتفاء شرط الظهور وهو
ادراك آخر وقوله ان اللون هو انفعال البصر عنه ضعيف لان انفعال البصر عن الشيء ليس هو نفس ولا حقيقته بل هو من توابع الحقيقة فان
يجب تحقيقه اولا ثم يلزم بعده ذلك انه ينفعل البصر عنه [illegible] انفعال البصر انما يلزم مع [illegible] الشعاع لا مطلقا ثم لا يلزم عدم
وجود اللون في الظلمة ووجوده عند الشعاع ان يكون نفس الشعاع لما [illegible] لا يلزم من تلازم الشيئين اتحادهما ثم نقول زعم قوم
من حكماء الاوائل وارباب العلوم الرياضية ان الابصار [illegible] بخروج الشعاع من العين فمنهم من زعم ان الشعاع يخرج من العين
ثم يتصل بالمرئي ويكون منه الابصار ومنهم من زعم ان الشعاع الخارج يتصل بالهواء المتصل بالمرئي ويصير الشعاع المتصل بالهواء
المتصل بالمرئي سببا للابصار ويدل على بطلان القول بالشعاع ان الخارج ان كان عرضا لم يصح عليه الانتقال والحركة وان كان جسما وجب
ان يتشوش بهبوب الرياح كما يختلف الشعاع بهبوب الرياح ولما اختلفت رؤيته بالقرب والبعد لان الشعاع هو [illegible] اذا اتصل
بالمرئي ادركه كما هو قريبا كان او بعيدا وايضا يجب ان يكون حركته على خط مستقيم [illegible] فما كانت الاشياء [illegible] خطوط
ولا المحاذاة من الجهات [illegible] حركة هذا الشعاع ارادية فالارادة اما لنا او له فان كانت لنا كما نحرك
بالارادة فاذن [illegible] كان لنا ان نفتح البصر ولا نرى ما يقابلنا من المضيء ولا المستضيء فان [illegible] الشعاع
اليها بالارادة ولكن [illegible] فلا يكون الشعاع جسما وايضا فان الشعاع الخارج من العين لو كان ينفعل في الهواء [illegible]
[illegible] الابصار [illegible] الكيفية الموجبة للابصار [illegible] الشعاع [illegible]
والاضعف فكان يجب ان يكون الابصار اقوى [illegible] اذا اجتمع [illegible] البصر للابصار [illegible] كانوا
[illegible] انفعال الهواء [illegible] ان يرى الكواكب لا [illegible] الهواء
المنفعل [illegible] وايضا فان [illegible] من العين على [illegible] الاجسام الشعاعية ما يتصل بالمرئيات على [illegible]
وقوع الابصار [illegible] بالجملة القول بهذا المذهب ظاهر الضعف وقال المعلم الاول [illegible]
ان الرؤية انما يكون بانطباع صورة المرئي في آلة البصر وهي الرطوبة الجليدية لا بان ينتقل الصورة من الشيء الى الرطوبة الجليدية
فان الاعراض لا تنتقل بل يحصل تلك الصورة فيها بالفعل من [illegible] لاستعداد يحصل بالمقابلة والقوى البشرية عاجزة عن
[illegible] والرؤية لا يكون بمجرد الانطباع في الرطوبة الجليدية والا [illegible] الشيء الواحد شيئين لانطباعه في جليدتي العينين
[illegible] من الرطوبتين [illegible] العصبتين المجوفتين [illegible] الى ملتقاهما [illegible] فيحصل الابصار
هناك [illegible] واعترض عليهم بان [illegible] يمتنع انطباع العظيم كنصف كرة العالم او الجبال الشامخة
[illegible] في المحل الصغير وهي الرطوبة الجليدية [illegible] شعاع يتصل بنصف كرة العالم دفعة واحدة قد ذكرنا اهل الشعاع ان خروج
[illegible] من العين [illegible] بعد الخروج عن البطء بالتحلل [illegible] ثم يتصل بنصف كرة العالم [illegible] او ما
انطباع نصف كرة العالم في الرطوبة الجليدية فهو محال لان نصف كرة العالم اذا حلت في هذه الرطوبة فاما ان ينطبق على العظم الاول

اولا

كلها
[illegible] مساواة العظيم للصغير وهو محال وان لم ينطبق ان لا يرى عظيما وهو مكابرة للعقل والتحقيق ان الرطوبة الجليدية وما شاكلها
[illegible] بالتحقيق فيها الصور [illegible] فاذا لم يكن الصورة في المرآة على ما هو التحقيق لم يكن في مرآة الجليدية
صورة [illegible] بذلك ما ذكروه من احوال الانطباع [illegible] فالمذهب الحق في الابصار انه لا يكون بخروج شعاع ولا بانطباع
شبح وانما هو بمقابلة المتنير للعضو الباصر الذي فيه رطوبة صقيلة [illegible] فعند وجود هذه الشروط يقع للنفس علم اشراقي حضوري
على المبصر [illegible] النفس [illegible] على [illegible] الابعاد [illegible] المجاهدات لنفسانية حتى يطلع بها على كيفية
ادراك النفس [illegible] واما الحواس الباطنة فاعلم ان القوى اما ان يكون مدركة واما ان يكون محركة والمدركة اما
مدركة للكليات وهي النفس الناطقة واما الجزئيات فهي اما الظاهرة وقد عرفتها واما الباطنة فاما مدركة فقط او مدركة ومتصرفة
ان يكون مدركة للصور الجزئية او للمعاني الجزئية فالمدركة للصور الجزئية المحسوسة بالحواس الظاهرة تسمى بالحس المشترك وبالبنطاسيا
[illegible] خزانة الخيال وهو الخازن للصور الجزئيات بعد غيبتها عن الحس المشترك واما المدركة للمعاني الجزئية القائمة بالمحسوسات
ككون هذا الشخص صديقا وذلك الآخر عدوا فهي الوهم [illegible] الحافظة وهي التي تحفظ المعاني الجزئية واما المدركة والمتصرفة
فهي التي تتصرف في المدركات المخزونة في الخزانتين التي للحس المشترك والوهم بالتركيب والتحليل [illegible]
[illegible] وهي عند استعمال العقل تسمى مفكرة وعند استعمال الوهم تسمى متخيلة فهذه خمس قوى الحس المشترك وهي القوة المرتبة في مقدم
التجويف الاول من الدماغ وهو المنبت الذي ينبت منه اعصاب الحواس الظاهرة تجتمع عندها مثل [illegible] المحسوسات الظاهرة
على سبيل المشاهدة [illegible] الصور المأخوذة من خارج منطبعة فيها [illegible] من البصر [illegible] محفوظة
[illegible] فاذا غاب المبصر [illegible] الصورة عنها [illegible] مهما كانت الصورة في الحس المشترك فهي محسوسة
فاذا انطبع فيها صورة [illegible] فاذا [illegible] الصورة [illegible] والخيال [illegible]
بوجهين الاول انا اذا راينا لون العسل حكمنا عليه بانه حلو والحاكم بالشيء على الشيء [illegible] على لون العسل بانه
وان يحضر المقضيين [illegible] مدركا للكل [illegible] تصور الطرفين فوجب اثبات قوة مدركة
لمحسوسات الحواس الظاهرة وهذا الحكم ليس للنفس لانها مجردة عن المادة فمدركاتها يجب ان تكون مجردة عن اللواحق المادية
[illegible] الجزئيات المحسوسة بالحواس الخمس الظاهرة فلا بد من القول بوجود قوة اخرى جسمانية مدركة لجميع هذه المحسوسات وهي الحس
المشترك الثاني انا نرى القطرة النازلة [illegible] خطا مستقيما والنقطة الدائرة [illegible] خطا مستديرا كل ذلك على سبيل المشاهدة
لا على سبيل التخيل فاما ان يكون في الشكل في الخارج وهو محال [illegible] في الخارج الا نقطة فالنقطة المتحركة عند حصولها الى
مكان [illegible] مقابل للبصر [illegible] نقطة [illegible] المقابلة التي لم يحصل الا [illegible]
الحركة غير خارجة الذات [illegible] فيها النقطة [illegible]
خطا فيجب ان يكون فينا قوة اخرى تدرك ذلك ولا يجوز ان يكون هي القوة الباصرة لان البصر لا يدرك الا ما يقابله [illegible]
الامور الجزئية مشاهدة تسمى الحس المشترك وايضا فان المرضى والمبرسمين والنائم يشاهدون صورا محسوسة لا وجود لها في الخارج
اذ لو كانت موجودة فيه لرآها كل سليم الحس [illegible] الحواس الظاهرة لان جميعها معطل اما بالنوم او المرض فيلزم ان يكون
تلك الصورة في قوة اخرى تدركها على سبيل المشاهدة لا على سبيل التخيل وهو الحس المشترك [illegible] المتاخرين ان الحس المشترك
من جملة المرايا التي للنفس [illegible] الامور الغريبة العجيبة الخيال ويسمى بالمصورة وهي مرتبة في آخر التجويف الاول [illegible] عندها كل
جميع المحسوسات بعد غيبتها عن الحواس وعن الحس المشترك [illegible] وهي خزانة الحس المشترك [illegible] على سبيل [illegible]
ما ليس مأخوذا عن الحس المشترك بل عن المفكرة كما اذا تصرفت في الصورة التي فيها بالتحليل والتركيب فركبت صورة منها او فصلتها

احتفظنا في هذه الخزانة انهم انما حكما على الخيال انه خزانة الحس المشترك لانا اذا شاهدنا شيئا مثلا ثم ذهلنا عنه زمانا فان صورته
تبقى في ذلك الزمان في الخيال لانا اذا شاهدناه بعده مرة اخرى فانا نحكم عليه بان هذا المشاهد هو الذي شاهدناه قبل ذلك
واستدلوا على مغايرة هذه للحس المشترك بان صور جميع المحسوسات اذا تأدت من حواسها الى الحس المشترك وانطبعت فيه كانت حاضرة مشاهدة
واذا كانت في خزانة الخيال لم تكن مشاهدة بل كانت متخيلة فالحس المشترك غير الخيال وايضا فان الحس المشترك قابل لا حافظ لانه انما اخذ الصور
واما الخيال فله حفظها والقابل غير الحافظ لان الواحد لا يصدر عنه الا واحد وايضا فان الحفظ لا يحصل الا بالحصول في القوة فان
المادة رطبة تقبل الصورة ولا تحفظها فلا يمنع بعض المتأخرين ان استدلالهم بانا نذهل عن الصورة زمانا والحفاظ
الزمان بعد الحس في غير الحس المشترك في الخيال فان هذا القدر لا يدل على انها كانت في الخيال محفوظة ولم لا يجوز ان تكون الصورة
منقوشة في بعض الافلاك ومحفوظة فيها فتستعد النفس لادراكها واستحضارها من هناك اما بطلب او بغير طلب بسبب حركات فلكية
ومناسبات ذاكرة وقد يتفق انا نستحضر شيئا اما صورة خيالية او معنى وهميا ويكون في الحافظة على غير علم ثم انا نجتهد كثيرا في
ذكره فلا نتذكره ثم انا نظفر بعينه فنذكره فنستحضره بلا طلب فلو كان في بعض القوى البدنية لم يجز ان يغيب عن النفس المدبرة للبدن
وجميع ما قيل كيف يغيب عن الخازن النوراني شيء وضع في خزانة لم يبق بينه وبينه حجاب ولا مانع حسيا فانه مجرد عن المادة
منزه عن البدن وعلى ما قيل من الخزائن والله غائب في جميع الاحوال فالتذكر لا بد وان يكون من عالم الافلاك ولو كان الخيال صورة منطبعة
لكانت حاضرة ولو كان النفس تحتاج في احضارها عند غيبتها بعد ما هو لنا عند شيء مما كان فاذا احسنا شيئا بنائه او تفكرنا
فيه بسبب الاسباب ننتقل فكرنا الى ما ينطبع في النفس من عالم الافلاك وما ذكرنا من امتناع انطباع العظيم في الصغير يمنع ان
ينطبع في الخيال شيء فانا قد نتخيل الافلاك العظيمة وما فيها من الكواكب الكثيرة الكبيرة والجبال الشامخة والبحار الهائلة وغير ذلك
من المسافات الشاسعة فكيف ينطبع جميع ذلك في الخيال الذي هو يكون بقدر اصبع ما فهذا الاعجب ثم في ذلك لا يتعجب من المعلم الاول
وامثاله مع ما كانوا عليه من الذكاء والفطنة والفضيلة التامة واستخراج الامور اللطيفة وحل العويصة المشكلة كيف غفلوا
عن هذا وامثاله وما ذلك الا بسبب ترك السلوك والتجرد والرياضة واشتغالهم بملاذ الدنيا والله فالقوم كانوا من رؤساء العالم
واشراف الناس وافاضل الحكماء الوهم وهي القوة التي تدرك بها الحيوان المعاني الجزئية الموجودة الغير المحسوسة بالحواس الظاهرة
التي لم تتأد الى الحواس كادراك الشاة معنى في الذئب موجب للهرب وهي العداوة وادراك زيد معنى في عمرو موجب للطلب وهو المحبة
والصداقة والموافقة وامثالها من المعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات فانها لم يكن بحواس الظاهرة ولا بالحس المشترك والخيال
فادراكها فلابد من اثبات قوة اخرى غير هذه يدركها وهي القوة الوهمية وايضا فكون هذه المعاني المدركة بعامل شاة الحيوانات الغير الناطقة
ويدل على مغايرتها للحس المشترك والخيال كون القوة الوهمية موجودة في الحيوانات العجم يدل على مغايرتها للنفس الناطقة ايضا فانا
قد نخاف من شيء لا نخاف من النفس الناطقة كالجبان عند الموتى فان النفس الناطقة تؤمنه من ذلك الخوف وتعلم بالضرورة ان الذي يخاف
غير الذي لا يخاف المدركة المتخيلة وتسمى المتصرفة وهي قوة من شانها التركيب والتفصيل فتركب الصور مع المعاني التي في الخيال والحافظة
بعضها مع بعض فتجمع بين المختلفات المتباينة وتفرق بين المتشابهات المجتمعة ومثال الصور الاول وجد الخارج ومثال تركيبها القوة الخيالية
بعضها مع بعض انها تركب انسانا له الف راس او جناحان يطير بهما وجبلا من ياقوت وبحرا من زيبق وامثال ذلك ومثال تركيبها
الصور الخيالية بالمعاني الوهمية تحكم بان هذا الشخص صديق والآخر عدو ومثال تفصيلها كما يفرض صورة انسان بلا راس ولا
رجلين او يفرض عاريا عن المعاني الوهمية كالصداقة وغيرها وهذه القوة هي التي تسمى عند استعمال الوهم متخيلة وعند استعمال العقل
العقل مفكرة ومن طبيعة هذه القوة الحركة انها لا تسكن نوما ولا يقظة وهيا تنقض الحد الاوسط وتحاكي المدركات والهيئات
المزاجية مثال المحاكات الادراكات ان يدرك الشكل نوما او يقظة فتحاكيه بالشمس والوزير فتحاكيه بالبحر والعدو فتحاكيه بالحية والعقرب ولذلك

ومثال

ومثال المحاكاة لها الهيئات المزاجية كما اذا غلب على مزاج الدماغ الحرارة فتحاكيها بالنيران في النوم وان غلب البرودة فبالمياه والثلوج والامطار
فيستدلون بهذه المنامات على تغير المزاج وتشغل على احوال الاخلاط وهي متصفة بالانتقالات فتنتقل من الضد الى الضد ومن الشبيه
والمناسب الى مثله وقد تنتقل عن الضد الى الشبيه بالحكم ومحل هذه القوة البطن الاوسط من الدماغ لتكون قريبة من الخزانتين
فيهما فان بعض المتأخرين استدلالهم على مغايرة هذه القوى مبناه على ان القوة الواحدة لا يجوز ان يصدر عنها افاعيل مختلفة
متضعف لان التي لا يصح ان يصدر عنها افعال متعددة انما هي المجردة عن المادة بالكلية لا في الامور ذوات الالات بل ان النفس مع كونها
واحدة استوى لها قوتان علمية وعملية والحس المشترك مع كونه قوة واحدة تدرك جميع المحسوسات التي لا يمكن ادراكها الا بحس
حواس فلم لا يجوز مثل ذلك في المتخيلة مع كون الاحكام الوهمية غير متحققة لا افعال المتخيلة ثم قال والحق ان الوهم والمتخيلة والخيال قوة
واحدة تعبر عنها بهذه العبارات الثلاث مع كونها في نفس الامر حقيقة واحدة وهي غير النفس الناطقة وذلك لان القوة التي تعقل
اذا عرضت محالا انها تنبت محالا شبيها بالانفراد مع الميت عند ما ابدا نشأنا ما يعرض عن ذلك ويهرب فيعلم بالضرورة ان الذي يجتهد
غير الذي يجتهد في الهرب ويعلم ان الذي يقبل بعض الاشياء الحقيرة كجود وجود ولا حاجة له ولا هو داخل العالم ولا خارج عنه غير الذي
ينكر ذلك واذا كان في ابداننا احكام مخالفة لاحكام نفوسنا فهي غير نفوسنا فهي هو ذي من غير النفس الناطقة منطبعة
في الدماغ ويكون لذلك لها منه شكل الالوان والمجردة ولا يعرف الا بالمحسوسات ومتعلقاتها وقد تشكك نفسها احيانا وتساعد
في المقدمات المنتجة فاذا انتجت ووصلت الى النتيجة نكصت على عقبيها فانكرت موجب ما قد سلمت الحافظة وتسمى الذاكرة وهي
قوة مرتبة في التجويف الاخير من الدماغ من شانها ان تحفظ احكام الوهم كما كان الخيال خزانة الحس المشترك وهذه هي القوة الحافظة
الطاهرة القوة التي المعبرة التذكر وتتأدى للرؤية بسببها ان تستخرج عن امور معهودة امورا منسية كانت صاحبتها متحدة
بعينها هل هي التذكرة المسترجعة لما غاب عن الحفظ او غيرها فذكر بعضهم انها غيرها بها التغاير فهو من الحفظ للمعاني الا
واسترجاعها بعد غيبتها وكذلك لكون الحفظ امساك والتذكر استرجاع وهو فصل فعلى هذا يكون القوى ستة كما تقابل كل فعل القوة
والشيخ في الشفاء في انها واحدة الا انها تسمى حافظة ومتذكرة باعتبار فقال ان الحافظة تسمى متذكرة الا انها انما تكون
حافظة عن ما فيها من المعاني الجزئية ويكون متذكرة باعتبار عن استعدادها لاستثبات تلك المعاني واستعادتها عند فقدها
قال بعض المتكلمين مما بينا ان القوة الواحدة يجوز ان يصدر عنها افعال واكثر يجب تعدد الالات والقوابل وتصرفات عن النفس
القوى فاذا جعلناها واحدة فيكون افعالها متكثرة بحسب المحال البدنية والبطون الثلاثة الدماغية وان كان محلها الحافظ هو
البطن الاوسط فهذه القوى الخمس على مذهب المشائين فان المدرك للجزئي الحسي صورا وحافظه وهما الحس المشترك والخيال وهو
للمعاني الجزئي كذلك وهما الوهم والحافظة ومتصرف الادراك والتصرف هي المتخيلة وعلى مذهب المشائين واهل الاشراق كلها ترجع
الى قوة واحدة وبحسب اختلاف الافعال والالات تسمى باسم واعلم ان لكل واحد من هذه الالات روح مخصوص به وهو جسم حار لطيف
حادث من لطافة الاخلاط على النسبة المحدودة المخصوصة ويولد في التجويف الايسر من القلب وينتشر الى سائر الاجسام السماوية لكونه
ولذلك تحس النفس اذا ابصرت النور وتشمئز من الظلمة لان النور مناسب لمركبها فيقوى به مركبها والظلمة مضادة له وهو حامل
جميع القوى المدركة والمحركة والروح المتولدة في القلب تسمى روحا حيوانيا والنافذ منه الى الكبد تسمى روحا طبيعيا وبه تتم
الافعال النباتية من التغذي والنمو والتوليد والصاعد منه الى الدماغ يعتدل ببرودة في تجاويفه لبرودة الدماغ وبه يكمل
السلطان النوراني تسمى روحا نفسانيا فيفيض الى جميع الاعضاء المدركة والمحركة منبثا في جميع اجزاء البدن وبه يحصل الحس
والحركة الحيوانية حتى تستعد لقبول القوى من واهب الصور وهذا الروح ليس من جنس شيء من الاحوال متفقا اذ الكل والا لزم اتفاق
القوى والاثار وليس كذلك بل لكل جزء من الدماغ والبدن مزاج خاص فخالف مزاج الروح الاخر والذي يدل على ان المتعلق الاول

هو الروح فاذا انسد مجاري البخار وانقطع بذلك سيلانه فيبطل عنه الحس والحركة الارادية وآثار الحيوة بالكلية واذا زال الانسداد
وجرى الروح في الاعضاء على المجرى الطبيعي عادت الحيوة وآثارها وكذا اذا شدت العضو شدا منيعا يمنع نفوذ الروح الى العضو
بطل عنه الحيوة ومواضعها وهذا الروح لطيف جدا ولذلك يجري في شباك الاعصاب والعظام واذا تعلقت اولا بالروح تعلقت بالقلب
ثم بالدماغ والكبد ثم بسائر الاعضاء واما القوة المحركة فتنقسم الى قسمين الى محركة على انها باعثة والى محركة على انها فاعلة اما المحركة
الباعثة فهي القوة الشوقية وذلك ان الحيوان اذا لم يشتق الى شيء بعد ادراكه اما بالعقل او بالتخيل او بالوهم لم ينبعث الى طلب الحركة الا
وليس الشوق نفس الادراك فانا قد ندرك اشياء كثيرة ولا نجد في انفسنا شوقا اليها مثل تخيل الطعام عند الشبع واللذات
عند حصول الانقلاب وليس الشوق شيئا من القوى المدركة فانه ليس لها الا الحكم والادراك وليس كل من ادرك او احب شيئا اشتاق اليه
فان جماعة من الناس يتفقون في الادراك بالشيء الواحد ويختلفون في الشوق اليه والشوق يختلف في الحيوان فمنه ما يكون ضعيفا ومنه ما يقوى
حتى يوجب الاجماع فظهر ان الاجماع غير الشوق فان الشوق قد يحدث بشدة الى شيء ولا يجمع الى الحركة اليه كما ان التخيل يقوى في شيء من غير شدة
الى التخيل فاذا حصل الاجماع اطاعت القوة المحركة المنبثة في العضل المرسلة لها ولكن هذه القوى المحركة نفس الاجماع او الشوق فيه
لان الحيوان قد يمتنع عن الحركة ولا يمكن ان يمتنع من شدة الشوق لان الاجماع والاجماع هو العزم الذي يجزم بعد التردد في الفعل او الترك وهي
بالارادة والكراهة والقوة الشوقية تنقسم الى قسمين الى شهوانية وهي الحاملة على طلب ما يلائم من اللذة بعد النافع والى غضبية
الحاملة على طلب الغلبة ودفع ما لا يلائم ويتكون في الحيوانات حركات غير الشهوة كحركة الوالدة الى ولدها والالف الى الالف
الطموح الى الانتقال عن الاقفاص ضيقا واشتياقا وان لم يكن شهوة للقوة الشهوانية فهو شبيه بالشهوة في القوة الخيالية كما
ويتحرك لاجل الجميل من المعقولات واما المحركة على انها الفاعلة فهي القوة التي تنبعث في الاعصاب والعضلات من شانها ان تشنج
العضلات فتجذب الاوتار والرباطات وارخائها [illegible] فلكل حركة ارادية مبدأ قوة في كل عضو بحسبها يوجد الفعل المخصوص
الحركة فيكمل القوى المحركة في البدن خمسمائة وسبعة وعشرون بحسب اعداد العضلات وجميع القوى المدركة والمحركة انما يكون موجودة
في الحيوان الكامل وقد يعرى بعض الحيوانات الضعيفة عن بعضها وجميع هذه القوى المذكورة جسمانية لان افعالها لا تتم الا
بالاجسام الالية فانها تختلف باختلاف الاجسام وكل ما لا يتم فعلها الا بالاجسام ويختلف باختلاف الاجسام فهي قوة جسمانية فتبين
ان القوى المدركة جسمانية واما اليقظة فهي عبارة عن الحالة التي يكون النفس فيها مشتغلة بالحواس الظاهرة والقوى المحركة
بالارادة والنوم حالة اعراض النفس عن اشتغال الحواس الظاهرة الى اشتغال الحواس الباطنة اعراضا طبيعيا واعلم ان النفس
يعرض لها باعتبار نظرها الى ما فوقها ادراك المعقولات والى ما تحتها تدبير بدنها فيحصل لها باعتبارهما قوتان عاملة ونظرية
تسمى كل واحدة منها عقلا فالقوة العملية هي التي تحرك البدن الى الافاعيل الجزئية على مقتضى آراء صالحة تخصها والقوة
نسبة الى النزوع عنده ومنها تولد الضحك والبكاء والخجل والحياء والخوف والرجاء وما يشبه ذلك ولها نسبة الى القوى الباطنة
وذلك هو استعمالها في استخراج التدابير في الامور الكائنة والفاسدة واستنباط الصناعات البشرية ولها نسبة الى العقل
النظري منه تتولد بين العقليين الاراء المتعلقة بالاعمال ثم تستفيض ذائعة مثل ان الكذب قبيح والظلم قبيح وشكر المنعم واجب
وهذه القضايا وان لم يكن اولية الا انها قد الفها الناس بكثرة سماعها منذ الصبى ويحتاج اليها في المشاركات الا
ان كانت مما ينبغي ان نشتغل بشيء الحق الا بنحو البرهان وهذه القوة يجب ان يكون مسلطة على باقي قوى البدن على ما يوجبه احكام القوة
النظرية فيحصل في القوة البدنية هيئة الاذعان والانقياد وفي القوة العقلية هيئة الاستعلاء لئلا يحدث عن البدن وقواها هيئات
انقيادية حاصلة من الاحوال الطبيعية وهي المسماة بالاخلاق الرديئة التي تجعل النفس تميل الى الانصراف الى البدن وذلك هو حجابها
عن الاتصال بالسعادة العظمى والبهجة القصوى وبقدر قوة علاقة النفس مع البدن وضعفها يكون قوة الحجاب وضعفه وذلك

يكون

يكون للسعادة والشقاوة مراتب واما القوة النظرية فهي التي من شانها ادراك المعقولات من المبادي والانفعال عنها [illegible]
بنيل الفيض الالهي والحق ان ليس في ذات النفس قوتان [illegible] بل تكون مركبة وقد بينا انها واحدة بل يسمى عند ادراك المعقولات باسم
[illegible] باسم وادراك المعقولات انفعال والتدبير فعل آخر وهي ذات احدية لا تكثر فيها ويجوز ان يفعل بشيء [illegible] وينفعل من غيره
جهتين [illegible] بالقياس الى الامور الخارجة وبتفاوت هاتين القوتين بسبب استعدادات تلحق النفس [illegible] من القوى البدنية
المختلفة وكثرة [illegible] الى الخبيثة [illegible] فيحسن الادراك [illegible] الامزجة [illegible]
الضابطة القوى [illegible] والتي يكون بالعكس فبالعكس فان الاخلاق اعظم اسباب الاختلاف [illegible] الامزجة الاربع
ان بعض الامزجة [illegible] بالغضب وبعضها يناسب الشهوة والمزاج السوداوي يناسب الهم والغم والخوف والالم والملال وغير ذلك [illegible]
لا تعرض النفس [illegible] بعضها يعرض لها من جهة [illegible] كالشهوة والغضب وبعضها يعرض للبدن [illegible]
والالم وغير ذلك والامور [illegible] في الحوادث [illegible] في النفس مدخل عظيم لا سيما [illegible] النظر [illegible]
[illegible] فوة الاجسام والمزاج [illegible] الشوق والعشق [illegible] والتخيل [illegible] الحرارة
والاجرام الفلكية كلها ولكل واحد منها [illegible] في كل ما في الوجود [illegible] مدخل عظيم واعلم ان للنفس كمالا لان بحسب القوة النظرية
في مرحلة الاستكمال ولذلك الكمالات مراتب ثم المراتب [illegible] يكون الكمال حاصلا لها بالقوة والى ما يكون حاصلا لها بالفعل ثم القوة
مراتب ثلاثة متفاوتة بالشدة والضعف فالمرتبة الاولى [illegible] جميع الصور وهي [illegible] وهذه القوة يكون حاصلة لجميع اشخاص البشر
[illegible] والمرتبة الثانية استعداد يحصل بعد المعقولات الاولى التي هي العلوم الاولية [illegible] لاكتساب [illegible]
التي هي العلوم [illegible] المكتسبة المستفادة من الحواس والتجارب [illegible] في تحصيلها وبعضهم يحصلها بالحركة [illegible]
اصحاب [illegible] في هذين الصنفين [illegible] كثيرة وصاحب المرتبة الاخيرة [illegible] وتسمى هذه المرتبة القابلة عقلا بالملكة
لان حصول العلوم الضرورية يفيد النفس قدرة على التوصل بتركيبها الى اكتساب العلوم النظرية والمرتبة الثالثة استعداد اقرب [illegible]
يكون للنفس قوة استحضار المعقولات الثانية عنها بالفعل متى شاءت [illegible] بالفكرة او بالحدس ويسمى عقلا بالفعل وانما
[illegible] في لشدة القرب من الفعل والمرتبة الرابعة هو حصول المعقولات بالفعل على سبيل المشاهدة وهو الكمال الذي [illegible]
كونها بالفعل ويسمى العقل المستفاد لكونها مستفادة من المفارق الذي يفعل في نفوسنا وهو الذي يخرجها من القوة الاولى [illegible]
[illegible] لمرتبة العقل المستفاد هذه اربع مراتب اسم العقل يطلق تارة على نفس الاستعدادات [illegible] على النفس باعتبار هذه الاستعدادات
القوى الاستعدادية ليست كقوة الشهوة والغضب وغيرهما مما ذكرناه لان هذه استعدادات محضة وتلك القوى المذكورة امور وجودية
يكون مبادي [illegible] العقل المستفاد [illegible] هو كمال النفس [illegible] هذه المراتب الثلاثة التي هي مراتب القوة ويكون النفس
[illegible] المعقولات بالفعل مشاهدة وبه تم نوع الانسان وهو غاية الكمالات الانسانية وعنده يكون النفس [illegible] بالمبادي
[illegible] عالما عقليا وهو الرئيس المخدوم المطلق [illegible] العقل بالفعل المخدوم بالعقل بالملكة المخدوم للعقل الهيولاني [illegible] هذه المراتب
[illegible] العقل النظري العقل العملي لكون العلاقة التي بين النفس والبدن انما [illegible] لتكميل العقل النظري وانما يكون ذلك بالعقل
العملي وانما [illegible] العقل النظري [illegible] العلاقة [illegible] القوى الحيوانية [illegible] امور [illegible]
الكليات [illegible] الجزئيات المحسوسة [illegible] وكذلك [illegible] فيحصل للنفس من هذه الاشتراكات مبادي
التصورات [illegible] استعمال الخيال والوهم ثم [illegible] الكليات [illegible] بالايجاب والسلب فالذي يكون [illegible]
تاخذه والباقي [illegible] حصول الاوسط [illegible] القوى البدنية للنفس اكتساب المقدمات المجربة والمتواترة وهي التي
تحصل من الحس والقياس وغير ذلك من الاعانات الكثيرة المختلفة [illegible] الوهم يخدم العقل العملي ويخدم الوهم قوة بعده هي الحافظة

واخرى بها هي المتخيلة المخدومة للخيال المخدوم للحس المشترك الذي هو مخدوم الحواس الظاهرة المخدومة للقوة النزوعية المخدومة للشهوة
والغضب المخدومين للقوة المحركة في العضل وههنا تفنى القوى الحيوانية ويخدم القوى الحيوانية القوى النباتية ويخدمها العوى
كلها الحيوانية والنباتية الكيفيات الاربع ويخدم الاربع الانفعاليتان الفعليتين وههنا آخر درجات القوة المخرجة النفس من العقل بالقوة
الى العقل بالملكة ومن العقل بالملكة الى العقل بالفعل ومنه الى العقل المستفاد [illegible] ولا جائز ان يكون المخرج لها انها التي هي بالقوة فيها
والقابل لا يكون مخرجا لها انما هو المفارق الاشرف المعطي لجميع الصور والكمالات الجسمانية واعلم ان انواع الادراك اربع حاس
وهو ادراك الشيء المادي الحاضر عند المدرك على هيئات مخصوصة محسوسة من كم وكيف واين ووضع وتخيل وهو ادراك له الذي [illegible]
ما ذكرناه يكون في حالتي حضوره وغيبته فالحس يجرد الصورة عن المادة لكن يحتاج الى علائقها وصفتها والخيال يجردها عن المادة العلاقة
ويدركها مع غيبته وتوهم وهو ادراك المعاني الجزئية الغير المحسوسة الموجودة في المحسوسات فهي غير مادية بذاتها وان عرض لها ان تكون
مادية فهو اشد استقصاء في التجريد مما قبلها الا انها لم تجرد عن اللواحق المادية بالكلية ولذلك لم توجد الا جزئية في مادة معينة
وتعقل وهو ادراك الشيء من حيث هو مجرد عن جميع العوارض الغريبة بحيث يصح مطابقتها للمختلفات والعقل المجرد للصورة
عن المادة بالكلية فكان عمل الحس على الحصول معقولا هذا فيما يكون له لواحق خارج الذهن فاما اذا كان المعقول في ذاته بريئا من هذه
اللواحق فهو معقول لذاته من غير احتياج الى تجريد لانه مجرد بذاته ففيه الاربعة مترتبة فالادراك الحسي مشروط فيه ثلاثة شروط حضور
المادة واكتناف العوارض وكون المدرك جزئيا والخيالي الاشتراط فيه الاول دون شرطها الاخرين والوهمي بشرط الثالث دون الاولين
والتعقلي بشرط التجرد عن الجميع ثم اصحاب الادراكات التصرفات كلها للنفس بواسطة استخدام هذه القوى لاجرم جميع الحواس فحال
ان يقع ادراك او تصرف بغير ان يكون له شعور فهي الرئيس المطلق [illegible] جميع الادراكات والتصرفات [illegible]
معادها [illegible] الخالق المعين ومما يتعلق بذلك الفكر وهو حركة نفسانية من المطالب الى المبادي ثم منها الى المطالب [illegible]
الى المطالب فان كان في الجزئيات فالمعين لها في ذلك المتخيل وان كان في الكليات فالمعين لها القوة الفكرية وهي الحدس [illegible]
كل ذي تخيل سليم ونظر مستقيم والحدس وهو قوة في النفس يتمثل بها الحد الاوسط في النفس بغير احتياج الى تامل المطالب
المركبتين كالفكر بل يكون بحركة واحدة وهو انما يكون بقوة قدسية في النفس تدرك العلوم بها الى كلا احتياج الى تكلف وطلب
بل [illegible] قوة اتصالها بالمبادي العقلية وهذا هو المسمى بالعقل القدسي فيكون [illegible] والذهن وهو قوة
معدة لاكتساب الاراء والفهم وهو جودة تهيؤ هذه القوة لتصور ما يرد عليها والذكاء وهو شدة القوة الذهنية والحدسية والصناعة
وهي ملكة نفسانية تصدر عنها الافعال الارادية من غير فكر وروية ثم ان النفس حالا اخرى وهي النطق وهي القوة التي تقدر بها
على تركيب الحروف والاصوات المؤدية الى المعاني المعبرة لها على اخراج ما يريده من الامور بتصورها في القوة الفكرية والخيالية والتعجب وهو
تبع الادراك اذ الادراك للامور الغريبة تبعها حالة تسمى التعجب وتبعها الضحك وفي مقابلها الضجر وهو حالة تحصل عند ادراك الامور
المؤذية ويتبطها البكاء وفعل الاشياء الجميلة تجنب الافعال المحمودة وترك الاشياء القبيحة [illegible] الخجل [illegible]
الاحوال التي تنسب الى الامور المألوفة والخجل وهو حالة تلزم الانسان اذا علم غيره انه اقدم على امر قبيح والخوف وهو الظن [illegible]
مضر يقع في المستقبل ويقابله الرجاء وهو حالة تعرض عند الظن بحصول امر نافع واما اصل القوى النفسية في الصفات [illegible]
الى قوة النفس في شرفها والى ما يقابله من خستها وضعفها فالنفس القوية هي ما يفعل الافعال العظيمة الكثيرة والضعيفة بخلافها
وهي التي تشتغل بفعل واحد فان مالت الى الفكر اختل الحس وبالعكس وان مالت الى الذكر اختل الفكر وبالعكس واذا اشتغل بالحركة
الارادية تعطل ادراكها فالقوية هي التي يجتمع من اصناف الافعال ما تفتتح كلاما وتبصر شيئا وتفكر في شيء وتحرك الى شيء
واحد النفس الشريفة التي تشتمل على الحكمة والحرية والعفة والغيرة والكرم والرحمة والشفقة فالحكمة [illegible] غريزية ومكتسبة فالغريزية

هي النفس

هي النفس القادرة على الاحكام والقضايا النظرية وهي الاستعداد الاول لاستعداد اكتساب الحكمة الكسبية وتتفاوت النفوس فيها تفاوتا كثيرا
فابالغ فيها الى الدرجة العليا هو المسمى النفس القدسية ويقابلها النفس البهيمية وهي التي لا ينتفع بالجمهور لتعلم اصلا والحرية
هي كون النفس لا تتشوق بغريزتها الى الامور البدنية وتسمى بذلك لان الحرية يطلق على ما يقابل العبودية والشوق عبودية للنفس
تشكل النفس بانقيادها الى الامور البدنية من غير حرية سواء تركها اولم تتركها الا ان الناذكر احسن حالا من غيرالناذكر وان امكن واحد
فالحرية عفة غريزية في النفس فهي غير التي تكتسب بالتعود والتعليم فانها انما تكون فاضلة لاجل ان الامور تم واكمل فالحرية ملكة
حادثة للنفس جوهرية لاصناعية فالنفس كلما كانت علاقتها البدنية اضعف فالعلاقة العقلية اقوى كانت اكثر حرية
اقل جزعا والعفة ان كان معناها يقرب من معنى الحرية الا ان الاصطلاح يخص الحرية بقلة الجزع الى المفقود ويخص العفة بعدم
التوقان الى اللذات المستنكرة والخيرية هي التذاذ النفس بخيرها لغيرها وتأذيها بشر يصل اليها كما انه يتألم بشر
يصل اليها وتتفرع منها الكرم والرحمة فالكرم التذاذ النفس بالخيرات لو اصل الى الغير والرحمة تأذيها بالشرور الواصلة الى
لكن هذه الفضيلة لا تحصل الا عند حصول الحرية فان النفس الطالبة للذات يمنعها الاستغراق في الطلب عن الاشتغال بايصالها
الى الغير حتى لا يكون مطلوبها هو مطلوب غيرها ويقابل الخيرية الشرارة وهو استبشارها لفوات هذا الغالم [illegible]
غير ملتذة بخير غيرها ولا مستاءة بشر غيرها وقد يكون ذلك البخل والقسوة فالبخل عدم الالتذاذ بخير غيرها ولا متأذية بشر غيرها
بل يكون شانها الاستبشار بالخيرات والقسوة فان لا تتأذى بشر يصل الى الغير ولا تبالي بمضرة غيره فالكرم قد يكون لقوة
النفس وعلوها عن الالتفات الى حفظ المال وقد يكون لخيريتها والشجاعة قد يكون لقوة النفس واعتقادها المخصص واستشعار
الظفر وقد يكون لشرفها وترفعها عن امتدادها المهانة كما ذكر ارسطو ان النفس الشريفة تأبى مفارقة اللذة وترى موتا في
حبا فيها وصيانتها موتها وقد يتفق لبعض النفوس الغير الشريفة حب البلاهة والحماقة والتراس وخصوصا في النفس الجاهلة
لتجعلها نطق انها الا لانها تقدم على الطبع فقدها في فناء النفوس وقد يكون لخوفها ووقاحتها بدفع الاحتياج القدرة
كان لشرفها وقلة التفاتها الى الموجود والاهتمام بالمفقود وقد يكون الفقر لضعفها وقلتها فقد يحتاج اليه وقد يكون لخستها
واما العدالة فهي لا تترك نصرة النفس التي شاء عند وجود القوة والجور لازم لخستها لشوقها الى جميع الحطام والصدق لازم للعرف
النفس والكذب لازم لخستها والحلم لازم للقوة مع الشرف والسفه لازم للضعف مع الخسة والحرص وكبر الهمة لازم لقوة النفس
الشريفة وصغر الهمة والفشل لازم لضعف النفس الخسيسة وهذه الصفات ربما كانت بسبب الامزجة وربما كانت بسبب امور خارجة وقد يكون
جوهر النفس في تجامد بها وموجدها او واهبها هذه الاحوال البهيجة والصفات الغريزية والله الموفق والهادي **قوله** ولان
السمعية الطاف مقربة الى التكاليف العقلية وهي لا تحصل الا في النوع بغير متوسط لانهم في غاية التعلق بالحق تعالى ونفوس
في غاية التنزه والتجرد وبينهما بون كبير فيمتنع الاستفادة من الذات السبحانية بغير متوسط جامع للجهتين القدسية والاستفادة
السبحانية بغير متوسط جامع للجهتين القدسية والاستفادة من الذات السبحانية بطهارة نفسه الملكية والانسية للافادة النبي
لكونه من جنسهم والجنسية علة للضم والمثل الى شكله منجذب **قال** هذا اشارة الى ما استدل به العدلية على وجوب بعثة الانبياء وبيانه
فانهم يقررون ان التكاليف السمعية بجميع انواعها الطاف يحصل بسببها تقرب المكلف الى الاشتغال التكاليف العقلية التي هي المقصود
بالذات والمراد بالتكاليف العقلية امران احدهما العلم بالمعارف الجليلة الحقيقية بالامور العظيمة والثاني دوام التوجه
والعزائم نحو المعنى بحيث يكون في حال الحضور في اغلب الاوقات بعد القوة البشرية والاستعدادات العقلية والشرعية الموصلة
الى ذلك الابدادية لان المقصود بالذات هو هذه التكاليف فكان تمام حصولها متوقفا على التكاليف السمعية كان وجوبها
ما لوجوبها وبيان توقفها عليها انا نعلم بالضرورة ان من داوم على الاوامر السمعية والوظائف الدينية كانت المداومة موصلة الى

المذكورين لذا القيام بالوظائف المذكورة موقوف على العلم بها والعلم بها موقوف على العلوم العقلية والمعارف الحقيقية وذلك كله لمن زاول

ومارس كيفية تحصيلها ومن يطرق عليها توجه النفس بقابلها الى المعقول الاعمال اذا اوقعها بشروطها بالتقرب الى الله والاخلاص في نيته

الحقيقي والامتثال بين يديه وذلك هو غاية المقصود ومعناه التوجه والتخلق والتشرف بالقرب الحق لا سبحانه فكل ذلك حاصل [illegible]

ولهذا قال صلى الله عليه وآله المصلي اذا صلى يناجي ربه فليعلم ما المناجاة البدنية لانها غير مقصودة بل المناجات المعنوية التي هي التوجه

وانجذاب النفس بتعلقات [illegible] وشوائب النقص والعقلة [illegible] الى الجناب الحق الذاتي والملك الحقيقي [illegible]

الى التكاليف السمعية مفتقرة الى [illegible] لذاته اقول اعترض على هذا المعنى بتقدير ان معرفة الله تعالى متقدمة على الرسالة وهي متقدمة

على التكليف السمعي فلو كان التكليف العقلي موقوفا على النبوة لزم الدور [illegible] واجاب بعضهم بان المتقدم هو العلم بوجود الاله المطلق

فيه هو العلم بصفات الكمالية والجلالية واحدهما على الآخر او [illegible] المعرفة متقدمة [illegible] ولا يلزم منه وجوبها الجواز حصولها بالتقليد [illegible]

[illegible] التكاليف السمعية [illegible] الى العلم بالمعرفة والذي يظهر لذوي التحقيق ان هذا الجواب غير مخلص لان جواز التقليد غير محصل

لوجود المعرفة مع ان ثبوت الشريعة متوقف على [illegible] يكون جواز التقليد غير محصل الوجود المعرفة مع ان ثبوت الشريعة

متوقف على حصولها المتوقف على اللطف المتوقف على ثبوت الشريعة المتوقفة على حصول المعرفة فالدور لازم والسؤال [illegible]

بل الاولى في الجواب ان التكاليف السمعية ليست الطافا في حصول المعارف التي يتوقف ثبوت النبوة عليها حتى يتوقف حصولها على حصول

النبوة وليس المدعى كذلك بل المدعى ان التكاليف السمعية انما هي الطاف في الجزء العملي من المعرفة لا الجزء العلمي نعني بالجزء العملي هو دوام

التوجه والاقبال على الحضرة الالهية اذ ذلك لا يحصل في اغلب الناس مع الشريعة لانسيما الامور الدنيوية [illegible] فنسوا [illegible]

الغفلة عن ذلك التوجه والاقبال فالشريعة يكون منبهة عن سنة الغفلة الحاصلة لاكثر الناس خصوصا المشتغلين [illegible]

[illegible] واما الجزء العلمي من المعارف فهو الاعتقادات الحقة الحاصلة من الافكار الصحيحة وليست موقوفة على الشريعة لا توقف الحصول

ولا توقف اللطفية بل المقتضي لوجوبها هو العقل فيكون سابقا على الشريعة سبق العلة على المعلول لانها هي المثبتة لوجوبها والمثبتة لصدق

المخبر بها وليست الشريعة لطفا في هذه المعرفة ليلزم الدور ومعقول المسئلة ان التكاليف الشرعية الطاف في التكاليف العقلية

بذلك المعنى الاول اعني العملي لا العلمي فلا دور واعلم ان هذا الجواب لا يتم بجميع اجزاء السؤال الوارد على الدليل [illegible]

[illegible] بان التكاليف الشرعية الطاف في العقلية كان هو مفرق في الكمال فالاولى في دفع هذا السؤال بالنسبة الى الجزء العلمي ان يتوقف

على الطفية الرسالة هو المعرفة التفصيلية والتي هي شرط في ثبوت النبوة هي المعرفة الاجمالية الحاصلة في مبدأ الفطرة المشار اليها في قوله

التي فطر الناس عليها وقوله صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه [illegible] السؤال [illegible]

محقق الدور باحد الاحتمالات [illegible] ولبعض العارفين في هذا المعنى كلام نافع في هذا المقام [illegible] الشريعة [illegible] للعقل [illegible]

لها اذ العقل لا يهتدي الا بالشرع والشرع لا يتبين الا بالعقل فالعقل كالاس والشرع كالبناء ولن يغني اس ما لم يكن بناء ولن يثبت بناء ما لم يكن اس

لا ينتفع [illegible] البناء او [illegible] العقل [illegible] والشرع [illegible] فلا ينتفع باحدهما في الاستغناء والانارة بدون الآخر [illegible] الحقيقة الشرع

عقل خارجي والعقل شرع داخلي فهما متعاضدان متعاونان بل متحدان ولاجل ان الشرع عقل سلب الله تعالى اسم العقل عن الكفار

في مواضع من الكتاب العزيز مثل قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون وكذا الكلام وكون العقل شرعا [illegible] فطرة الله التي فطر

الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم فسمى العقل دينا وفي اتحادهما قال الله تعالى نور على نور يعني بها نور العقل ونور الشرع [illegible]

يهدي الله لنوره من يشاء فجعلهما نورا واحدا فالشرع مع فقد العقل يعجز عن كثير من الاشياء كعجز العين اذا فقدت النور

وكذلك العقل اذا فقد الشرع عجز عن معرفة حقائق المعقولات والمصلحات الدنيوية والاخروية لعدم النور العرضي [illegible]

العقل بالعقل المتعقب عن الاستضاءة بنور الشريعة [illegible] انما يتوصل الى الكليات الامور دون جزئياتها وان الشرع يجمع الكليات والجزئيات

ويبتني كلما يختص بشيء شيء فان معرفة كثير من الجزئيات وحقائقها بحيث يجب الاحتراز عن الاولى دون الثانية لا يعرفه العقل والوصول

الى معرفته بدون الشرع كما في كثير من الجزئيات المعلومة بالشرع كالمنع في وطء الحائض وجوازه في المستحاضة اذ العقل يدرك ذلك

ولا ما يطول تعداده فظهر ان بالشرع صلحت الاعتقادات واستقامت الافعال ويعتبر به بين صحيحها وسقيمها ما هو الدليل الى الصلاح

الاخروية والدنيوية قال الله تعالى عن [illegible] وقصد السبيل ومن هنا الرسول اذ الله قال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا والعقل الشرعي

بقوله تعالى فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا فانه قد قيل ان الفضل هو العقل والرحمة هو الشرع وقوله

الا قليلا اشارة الى ان هناك طائفة هم الصفوة والخيار فليس شأنهم اتباع الشيطان باعتبار الاصطفاء والاخيار من غير

احتياج لهم الى العقل والشرع لانهم اصطفاهم من بريته واختارهم من نوع فاختصوا بما اخرجوا به من المعاني [illegible]

[illegible] او شكر بالغ وانهم المقدسة وحقائقهم المطهرة التي هي عين ذوات المقدسة في العالم العقلي كانت مستعدة وقابلة

هذه النعمة والاصطفاء والاختيار بمحض العناية وبمجرد الاحسان ومحاسن اللطف الاحسان في الفائض عن الذات [illegible]

على تلك الذوات المطهرة عند تميزها عنها بنقطة الامكان فهم الذين لا يمكن العقول ادراك كنه فضلهم ولا معرفة مقدار كمالهم

فصاروا بذلك خزان الله وحكامه وامنائه وخلفائه في عباده بهم يأخذ وبهم يعطي وبهم يقبض وبهم يبسط ولولاهم

لما اهتدى كون ولا دارت الادوار بل لا يخلو عصر من الاعصار من واحد منهم لئلا تعطل الوجود ويخرب العالم وذلك في حقيقته

هو المرشد والمعلم الذي لا يمكن الوصول [illegible] الله تعالى ومعرفته حضرة الانبياء وخلفائهم [illegible] بها [illegible]

[illegible] المعنوية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال وهذا قال اهل الاشارة ان الصلوة الحقيقية انما هي الاقبال والتوجه [illegible]

النفس عن البدن وتعلقاته بل اسطة النفس [illegible] المتصل الى الحضرة الملكية واتخذ بها معها فهذه الصلوة الظاهرة عنوان على

ذلك ووسيلة اليه فما لم يحصل معها ذلك المعنى لم يكن صلوة في الحقيقة والى هذا اشار سبحانه بقوله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم

ساهون ومن هذا يعلم سر تكرار الركعات مع التسبيحات فان المقصود العمل الغرض الاقصى يحصل مع واحد منها ولهذا قيل [illegible]

اما وظفت لتكميل الفرائض كل ذلك اشارة الى هذا المعنى فالمقصود بالذات هو التكليف العقلي ولكن التكليف السمعي طريق اليه

ولا طريق الى معرفته سوى النبوة كما اشار اليه بقوله اقول ومن هذا التقرير علم ان التكليف البدني لا يتم بدون التكليف العقلي

واتضح ان الاقبال وان كان غير صحيح لان التوجه والاقبال ودوام الفكر شرط في صحة العبادة البدنية ولا يكفي حصولها من البدن من دون

ذلك التوجه والاقبال المستلزمين لدوام الفكر والحضور المعنوي عند المعبود [illegible] هذه الطريقة [illegible]

الظاهر علم ان التوجه والاقبال والحضور المعنوي مع الاعمال الصورية الظاهرة بالقوى البدنية غير كاف [illegible]

[illegible] التكاليف العقلية خلافا لما يا [illegible] بان العارف الواصل لا يحتاج الى هذه الصورة الظاهرة لانقطاعه عنها ووصوله

الى المأمور بها فتكون حاجته اليه وهو حد التخشع والخضوع [illegible] فان ملاحظة الصورة [illegible] بدون المعاني [illegible]

لا يتم المعاني بدون الصورة فالاعمال مظاهر لهذه المعاني فلا يتم حصولها بدون مظاهرها والمقصود [illegible] ملاحظة العمل

العمل فتدبره فان سر هذا الموضع وما احسن من سر لا يطلع عليه الا بفكرة صادقة [illegible] الشكوك [illegible]

[illegible] بعض الاخوة [illegible] المباحثة فاجبته بهذا الجواب فانقطع وذلك انه قد ذكر لي وانا [illegible]

بقال لها [illegible] في جبل بها رجل منقطع عن الناس [illegible] من بني آدم واشرف الاعمال [illegible]

اليمن [illegible] وانقطع الى هذا الجبل فجئت اليه [illegible] فرد السلام [illegible]

[illegible] فقلت له ما حملك [illegible] فيه ما هذا الانقطاع الا اني سمعت انك لا تصلي الصلوة

الشرعية بالصورة الظاهرة التي جاء بها الشرع المحمدي افليس على ملته فقال بلى ولكن ما اعمل بهذه الصورة الظاهرة لانها

جاب للواصل من نبر الحضور المنقطع عن هذه الصور المشاهد للحقايق لذي لم يفارق باب الملك ولا يحيل ان الصلوة الظاهرة شغله عن الصلوة وهما بتوسل المحجوب بالصورة الاخطها القرب المعنوي قلت بلى فقال فما احتياج الواصل الى ما يتوسل الذي قد استغنى بالوصول عن الموصل فما يعمل الحاج بالراحلة اذا وصل الى مكة وتم نسكه وقصد المجاورة فاستريح لكيفي عنها فقلت وانت من اهل الوصول والاتصال بحضرة ذي الجلال والافضال ثم قلت على تقدير تسليم وصولك فهل وصولك تام من وصول نبيك محمد وهل اتصالك على من اتصاله فقال حاشا وكلا بل الواصل الحقيقي هو لا غير وهو بسبيل الكل وجميع الخاصة وخاصة الخاصة عنه اخذوا مراتبهم ومقاماتهم فقلت فكيف صح مع ذلك الوصول التام والاتصال الكامل لم يترك هذه الصورة الظاهرة وكلا العبادات الشرعية بل كان دائم المحافظة عليها حتى بدا العناء بربها فقال ان رسول الله عليه والوصل عدة ولا وصلت وما يرى فيجب من كلامه وفهمت منه ظاهرة وتحقق على من بادي الحال الا الفتنه فقلت اذا يلزمك ان تكون افضل منه اذ لا يشكل كل عاقل ان غير المردود افضل من المردود فضحك من فهمي عن ادراك ما اراد من معنى الرد فقال لي وهذا منك من جهل الى جهل فقلت لم ابن لي عن مقصودك وافهمني مرادك لا الام لك بالعذر فقال ان رسول الله عليه واله رد الى تكميل الخلق وايصالهم الى ربهم ومشيهم على الطريق المرضية لما علم الله فيه من القوة الملكية والنفس العلية البالغة في حد الكمال الى القدرة على التكميل والارشاد وهداية الخلق والجمع بين الجانبين فلا يمنعها الاشتغال بتكميل الخلق عن الحضور بين يديه والاشتغال بالحضور عن هداية الخلق وتكميلهم لما فيه من القوة الجامعة للامرين والتمكين لما لم اكن في هذه المرتبة لا احتياج لمن بمعنى البعض منها لم اكن من اهل الرد ولا من المستحقين له بل شأني وشأنهم ما اهتضمته تحويه في لزوم باب الملك والحضور بين يديه والتلذذ بتنجيز ما وعد فانا في بعض من قولهم لو نطق العارف هلك هذا نبيه رسول الله عليه واله كان يصل بربه وانا واصل من مردود فانه كان ذهب اليه وهاك الروى وفهمك القاصر ثم قال فاذا علمت ان رسول الله علية من المردودين لتكميل الخلق وايصالهم اليه بطريق الشريعة والطريقة والحقيقة علمت انهم لا يحسن منه بل لم يجز له ترك الصورة الظاهرة ولا رفض الاعمال البدنية لانه المقتدى به والمتبوع اثره فلو شرع عبادة الا بالتوصل والتقرب بها الى الحقيقة واصل قرب له هو الاقرب الذي ليس وراءه قرب فرق ولا بعد وصوله وصول بل المقتدى بالعابر وبتوصل بآثاره والطرائق القاصرة وانا انقطعت الى هذه الصورة لانقطاعي عنها بمشاهدة الحقائق فتحيرت بكلامه وبهر عقلي بخارق تمويهاته حتى غلب علي الوهم بانه محقق او قريب التقرب الحقيقي ثم ادركني الله بمنه فرجعت الى نفسي وثاب الي عقلي وقلت له في الحال بلا امهال انك يا بني لو صلي يقطع الحمل وانه بعمله نزك الاوامر الشرعية فان ذلك وهم شيطاني يهلكك فبال الباقي من بل الوصول عند اهل الوصول نزك ملاحظة الحمل الا ترك فسكت وانقطع عن الجواب وبقي ساعة متفكرا ثم قال لي يا هذا لقد اشغلتني عما انا فيه فلا تنكر علي ولا تعاود في بشيء من الخطاب فهم عني عملا وعوق شغلي فما انقطعت في هذه المغارة الا خوفا من امثالك فخرجت عنه وقد انقطع حجته وبان عجزه وعلمت ان الوهم المردي هو الذي اهلكه فعلم ان انقطاع حجة الا باحتمالنا كونه على الخطه هذا السر فلا تغفل عن تدبره واذا عرفت ما اشرنا اليه في هذه الاشارات اللطيفة فاعلم ان رسالة النبي عليه السلام انما يكون وجوده في كل وقت لما ان المادة التي تقبل كمال الشكل انما تقع في قليل من الازمان حينئذ وجب ان يشرع للناس بعده في امورهم سنة نافعة باقية باذن الله وامره ووحيه وانزال الروح المقدس عليه وواجب ان يكون فيه بل لبقاء ما يسنه ويشرعه في امور المصالح الانسانية تدبيرا والغاية في ذلك التدبير هو بقاء الخلق واستمرارهم على معرفة الصانع المعبود ودوام ذكره وذكر المعاد وحسم وقوع النسيان مع انقراض القرن الذي يلي النبي من بعده فواجب ان يلزمهم بكتاب من عند الله ويكون وافيا بالمطالب الالهية والاذكار الجاذبة الى القدس سبحانه والاخطار بالبال في كل حال مشتملا على انواع من الوعد على طاعة الله ورسوله بجزيل الثواب عند المصير والوعيد على معصيتهما بعظيم العقاب عند القدوم عليه والابدان بعظم من ويكون مشتملا على جميع الاوامر والنواهي المصلحة للخلق باعتبار المعاد والمعاش فلهذا



على جميع القوانين الشرعية من العبادات والمعاملات والايقاعات والاحكام التي بها نظام اجتماع الخلق وبلا عنايتهم وحصول النجاة لهم في الاخرة عند الورود المصير فلهذا وجب على الخلق حفظه وتكراره ودراسته وتعليمه وتعلمه وفهم معانيه ومقاصده بدوام التذكرة لهم وتقدير المراد الاعلى من ملائكته ثم بين عليهم فضائله واعمالا تكرر في اوقات مخصوصة ومواضع مخصوصة تتفاوت ويتلو بعضها بعضا مشتملة على الالفاظ المقالية والنيات العقلية والحالية والافعال الجوارحية البدنية يحصل بها دوام التذكر للمعبود الاول وينتفع بها في امر المعاد وان لم يحصل الفائدة منها وهذه الافعال هي العبادات التي المفروضة على الناس ومنها في الوظائف والقرآن العزيز والكتاب الذي جاء به نبينا مشتمل على ما بيناه وما جاء به الرسل الكرام والآثار الكريمة دالة على جميع ما ينفع الخلق اما مطابقة او التزاما وفي بسط فوائده الكلية والجزئية بحار السنة النبوية دفاتر وبجميع المطالب الالهية ففضله عظيم واجره جليل وهو الكتاب والذكر الحكيم واما بيان فضله فقد قال رسول الله من قرأ القرآن ثم رأى ان احدا اوتي افضل مما اوتي فقد استصغر ما عظم الله وقال ما من شفيع افضل منزلة عند الله يوم القيمة من القرآن لا نبي ولا ملك ولا غيره ولو كان من سر هذه الاشارة انا قد بينا انما هو في حق من تدبره وسلك المنهج المطلوب المشتمل عليه ووصل الجناب الحق في جوار الملائكة المقربين ولا غاية من الشفاعة الا الوصول الى نيل الرضوان ثم الشفوع اليه وعلمت ان تمام رضوان الله بخير سلوك الطرق التي تشتمل عليها الكتاب العزيز لا يحصل ولا ينفع فيه شفاعة الشافعين كما قال تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما لهم عن التذكرة معرضين وقال لو كان القرآن في اهاب لما مسته النار والمراد اي ظرف وعاء تدبره وسلك طريقه لم تمسه النار الا في الاخرة فظاهر واما نار الدنيا فلان الواصلين من اولياء الله الكاملين في قوتهم النظرية والعملية يبلغون حد تشتعل العناصر على نفوسهم فتتصرف فيها كتصرفها في ابدانهم فلا يكون لها في ابدانهم اثر وقال افضل عبادة امتي القرآن واهل القرآن هم اهل الله وخاصته والمقصود مع الشرائط والتدبر وخشية التلاوة والتدبر فيحتاج الى الوظائف التي ينتفع به كما قال رب تال للقرآن والقرآن يلعنه والذي ينبغي ان يلحظ في ذلك ويلاحظ فيه ما نقلته عن الشيخ الاعظم والبحر الخضم بحار الملة والدين ميثم البحراني قدس سره من كتاب شرح نهج البلاغة ناقلا له عن الشيخ الامام ابو حامد الغزالي بان قد لخص ذلك في كتاب الاحياء فانه الاشيع عليه وذلك بانهم عشرة امور الاول ان يتصور حال التلاوة عظمة كلام الله وقدمه وافاضة كماله ولطفه بخلقه ونزوله عن عرش جلاله الى درجة افهام الخلق وايصال المعاني كالاسرار الى اذهانهم وكيف تجلت لخلقه الحقائق الالهية في طي حروف واصوات هي صفات البشر بعجز البشر عن الوصول الى مدارج الجلال ونعوت الكمال الا بوسيلة ولولا استتار كنه جلال كلامه بكسوة الحروف لما ثبت لسماع الكلام عرش ولا ثرى ولتلاشى ما بينهما من عظمة سلطانه وسبحات نوره فالصوت والحروف للحكمة كجسم وهي بالنسبة اليه روح ونفس فكما ان شرف الاجساد وعزتها بعزة ارواحها فكذلك شرف الحروف والاصوات بشرف الحكمة التي فيها الثاني التعظيم للمتكلم وينبغي ان يحضر في قلب القارى وذهنه عظمة المتكلم ويعلم ان ما يقرؤه ليس من كلام البشر وان تلاوة كلام الله غاية الخطر فانه قال لا يمسه الا المطهرون وكما ان ظاهر جلد المصحف وورقه محروس عن ظاهر بشرة اللامس الا اذا كان متطهرا فكذلك باطن معناه وكنه عزه وجلاله محجوب عن باطن القلب مستضئ بنور الا اذا كان متطهرا من كل رجس مستنيرا بنور التعظيم والتوقير عن ظلمة الشرك وكما لا يصلح لمس جلد المصحف كل يد فلا يصلح لتلاوة حروفه كل لسان ولا لنيل معانيه كل قلب ولاجل هذا الاجلال كان عكرمة بن ابي جهل اذا نشر المصحف يغشى عليه ويقول هو كلام ربي فتعظيم الكلام بتعظيم المتكلم وعلمت ان عظمة المتكلم لا تحصل في القلب دون الفكر في صفات جلاله ونعوت كماله وافعاله فاذا خطر بباله الكرسي والعرش والسموات والارض وما بينهما وعلم ان الخالق لجميعها والقادر عليها والرازق لها هو الله الواحد القهار وان الكل في قبضته والسموات مطويات بيمينه الكل صائر اليه وان الذي يقول هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي فتامل يستحضر من ذلك عظمة المتكلم ثم عظمة الكلام الثالث حضور القلب وترك حديث النفس

فى خبر فرددتها يا يحيى خذ الكتاب بقوة اى بجد واجتهاد واخذه بالجد ان يتجرد عند قراءته بحذف جميع المشغلات والهموم عنه وهذه الوظيفة تحصل
فان المعظم للكلام الذى يتلوه يستبشر به ويستأنس ولا يغفل عنه ففى القرآن ما يستأنس به القلب ان كان التالى له اهلا وكيف يطلب الانس
بالفكر فى غيره وهو فى متنزه ومتفرج والذى يتفرج فى المتنزهات لا يتفكر فى غيرها الرابع التدبر وهو وراء حضور القلب فانه
قد لا يتفكر فى غير القرآن ولكنه يقتصر على سماع القرآن من نفسه ولا يتدبره تمكن الانسان من تدبر الباطن وقد كان صلى الله عليه وسلم فيها
لا يعقله فيها ولا فى قراءته لا تدبر فيها واذا لم يكن التدبر الا بالترديد فليردد وقال ابو ذر قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يردد قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم الخامس التفهم وهو ان يستوضح من كل آية ما يليق بها اذ القرآن يشتمل على ذكر صفات الله تعالى وافعاله واحوال انبيائه والمكذبين
لهم واحوال ملائكته وذكر اوامره وزواجره وذكر الجنة والنار والوعد والوعيد فليتأمل معانى هذه الاسماء والصفات لينكشف له اسرارها
فتحت يا رفا من الاسرار مكنون الحقائق والى ذلك اشار على كرم الله وجهه بقوله ما اسر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا كتمه عن الناس الا ان يؤتى الله عبدا
فهما فى كتابه فليكن حريصا على طلب ذلك الفهم وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين والآخرين فليتدبر القرآن واعلم ان اعظم علوم القرآن تحت
اسماء الله تعالى وصفاته ولم يدرك الخلق منها الا بقدر افهامهم والى الافادة بقوله ... السبيل
... فالمآثر هو العلم الذى هو سماء جوده ففاضت على القلوب على كل حسب استعداده وامكانه ... ما ادركوه اخرى
لم يقفوا عليها وكونهم لم يعثروا على اغوارها اما افعاله تعالى وما اشار اليه من خلق السموات والارض وغيرهما فالذى ينبغى ان يفهم التالى منها
هو صفات الله وجلاله لاستلزام الفعل الفاعل فيستدل بعظم فعله على عظمته ... الفاعل دون الفعل فهذا فى المقام
الاول هذا خلق الله فارونى ماذا خلق الذين من دونه ... فى المقام الثانى كل شىء هالك الا وجهه فمن عرف الحق رآه فى كل شىء ومن لم
... العرفان عن درجة الاعتبار لم ير معه غيره فاذا تلا افرأيتم ما تمنون افرأيتم الماء الذى تشربون افرأيتم النار التى تورون فلا
ينبغى ان يقصر نظره على النطفة والماء والنار بل ينظر الى المنى وهو نطفة ثم فى كيفية انقسامها الى اللحم والعظم والعصب والعروق وغيرها ثم فى كيفية
اشكال اعضائها المختلفة من المستدير والطويل والعريض والمستقيم والمنحنى والرخو والصلب والرقيق والغليظ وما اودع فى كل واحد
من القوة وهى كلها المنفعة التى لو اختل منها لاختل امر البدن ومصالح الانسان فليتأمل فى هذه العجائب وامثالها البرهنة على كمال
قدرة الله تعالى والمبدأ الذى صدرت عنه هذه الآثار فلا يزال يشاهد كمال الصانع فى كمال صنعته ... واهلكوا جميعهم
لم تضر بهم ولم يؤثر فى ملكه واذا سمع نصرهم فليفهم ان ذلك بتأييده لهم كما قال تعالى حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا
جاءهم نصرنا فنجى من نشاء واما احوال امم كعاد وثمود وكيفية اهلاكهم فليكن فهمه منه ما عنده من خوف سطوة الله ونقمته
وليكن حظه من الاعتبار فى نفسه ان غفل واساء الادب فربما ادركته النقمة ونفذت فيه القضية ... وكذا
احوال الجنة والنار فليحصل منهما على خوف ورجاء ... عن احدهما ... ويفهم منها المقام والوقوف
بين الخوف والرجاء وليفهم منها ومن سائر القرآن ان استقصاء ما فهمه من الاسرار الالهية غير ممكن لعدم نهايته ولذلك قال تعالى قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا وقال على رضى الله عنه لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحة
الكتاب فالمقصود بفهم معانى القرآن ... افلا يتدبرون
القرآن ام على قلوب اقفالها وتلك الاقفال هى الموانع التى سنذكرها السادس التخلى عن موانع الفهم فان اكثر الناس منعوا من فهم القرآن
لاسباب وحجب اسدلها الشيطان على قلوبهم فحجبت عنهم عجائب اسرار القرآن ... لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بنى آدم لنظروا الى الملكوت
ومعانى القرآن واسراره من جملة الملكوت والحجب المانعة اربعة الاول ان يكون الهم منصرفا الى تحقيق الحروف باخراجها من مخارجها والتشدق بها
بلا لحظ المعنى ... ان المتولى لحفظه لذلك شيطان وكل بالقراء ليصرفهم عن معانى كلام الله تعالى ... الحروف ويخيل اليهم انه لم يخرج
من مخرجه فيكون تأمله مقصورا على مخارج الحروف فمتى تنكشف له المعانى واعظم ضحكة للشيطان من كان مطيعا لمثل هذا التلبيس الثانى ان يكون مقلدا



مذهبا



مذهبا سمعه او تفسير ظاهر نقل عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما فجمد على التعصب له من غير علم وبصيرة فهو موقوف على مسموعه ...
بحيث ان التقليد جهلا ... ما هو عليه من الاعتقاد والى هذا اشارت الصوفية بقولهم العلم حجاب عنوا
بالعلم العقائد التى استمر عليها اكثر الناس بالتعلم والتقليد او بمجرد كلمات جدلية حررها المتعصبون للمذاهب والقوها اليهم لا العلم الحقيقى
الذى هو الكشف والمشاهدة لاسرار الحقائق الالهية المعلومة بانوار البصيرة ثم ذلك التقليد قد يكون باطلا كما يحمل الاستواء على العرش
على ظاهره فان خطر له فى القدوس ان المقدس عن جميع ما يجوز على خلقه لم يمكنه تقليده من ان يستقر ذلك الخاطر فى نفسه حتى ينسا فى له
ثان وثالث وهكذا يتسارع الى دفع ذلك عن خاطره ويجعله وسوسة وقد يكون حقا ويكون ايضا مانعا من الفهم لان الحق الذى كلف الخلق
له مراتب ودرجات وله ظاهر وباطن وجمود الطبع على الظاهر يمنع من الوصول الى الباطن فان قلت كيف يجوز ان يجاوز الانسان المحفوظ وقد قال
النبى صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار وفى النهى عن ذلك آثار كثيرة قلت الجواب عنه من وجوه الاول انه معارض بقوله
ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وبقول على كرم الله وجهه الا ان يؤتى الله عبدا فهما فى القرآن ولو لم يكن سوى الترجمة المنقولة لما كان
فى ذلك الفهم الثانى انه لو لم يكن غير المنقول لاشترط ان يكون مسموعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك مما يصادف الا فى بعض القرآن واما ما يقوله ابن
عباس وابن مسعود وغيرهما من انفسهم فينبغى ان لا يقبل لانه هو تفسير بالرأى الثالث ان الصحابة والمفسرين اختلفوا فى تفسير بعض الآيات
وقالوا فيها اقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينها وسماع ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم محال فكيف يكون الكل مسموعا الرابع انه دعا لابن عباس فقال
اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل فان كان التأويل مسموعا كالتنزيل ومحفوظا مثله فلا معنى لتخصيص ابن عباس بذلك الخامس قوله تعالى لعلمه
الذين يستنبطونه منهم فاثبت للعلماء استنباطا ومعلوم انه وراء المسموع فاذن الواجب تحمل النهى عن التفسير بالرأى على احد معنيين
احدهما ان يكون للانسان فى الشىء رأى والى ميل من طبعه فيتأول القرآن على وفق رأيه حتى لو لم يكن له ذلك الميل لما خطر له ذلك التأويل
له وسواء كان ذلك الرأى مقصده صحيحا او غير صحيح وذلك كما يستعمله بعض الوعاظ فى تحسين الكلام وترغيب المستمع وهو ممنوع الثانى ان يتسرع
الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيها من الالفاظ المبهمة وما يتعلق به
والحذف والاضمار والتقديم والتأخير والمجاز فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر الى استنباط المعانى بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل
فى زمرة من يفسر بالرأى مثاله قوله تعالى وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها فالناظر الى ظاهر العربية ربما يظن ان الناقة كانت
مبصرة ولم تكن عمياء والمعنى آية مبصرة ثم لا يدرى انهم بماذا ظلموا غيرهم ومن ذلك المنقول المنقلب كقوله تعالى وطور سينين اى طور سينا
وكذا باقى اجزاء البلاغة فكل ما يكفى فى التفسير بظاهر العربية من غير استظهار بالنقل فهو مفسر برأيه فهذا هو المنهى عنه دون التفهم لاسرار المعانى
والظاهر ان النقل لا يكفى فيه وانما ينكشف للراسخين فى العلم من اسراره بقدر صفاء عقولهم وشدة استعدادهم له وللطلب والتفحص
والتفهم والالحاظ الاسرار والعبر ويكون لكل واحد منهم حظ فى الترقى الى درجة ... ومثاله ما فهم بعض العارفين
من قوله فى سجوده اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك انه قيل له اسجد واقترب فوجد القرب فى السجود فنظر الى الصفات فاستعاذ ببعضها من بعض فان الرضا والسخط صفتان
متضادان ثم ازداد قربه فاندرج القرب الاول فيه فرقى الى الذات فقال اعوذ بك منك ثم ازداد قربه بما استحيا به على بساط القرب فالتجأ الى
الثناء فاثنى بقوله لا احصى ثناء عليك ثم علم ان ذلك قصور فقال انت كما اثنيت على نفسك فهذه خواطر تنفتح للعارفين لا يفهمها
من يقف على الظاهر وليس مناقضا للظاهر وانما هو استكمال له ... ومن الموانع ان يكون مبتلى من الدنيا بهوى مطاع فان ذلك
يظلم القلب كالصدأ على المرآة فيمنع جلية الحق ان يتجلى فيه وهو اعظم حجاب القلب وبه حجب الاكثرون وكلما كانت الشهوات اكثر تراكما
كان القلب ابعد عن اسرار الله اكثر ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان الدنيا والآخرة ضرتان بقدر ما يقرب من احدهما يبعد من الاخرى السابع
التخصيص وهو ان يقدر انه المقصود بكل خطاب فى القرآن من امر او نهى او وعد او وعيد ويقدر انه هو المقصود به وكذلك اذا سمع قصص الاولين والانبياء علم

ان الشرع مخصوص انما المقصود الاعتبار والمقصود ان كل خطاب في القران فالمراد بالخصوص في القرآن وسائر الخطابات الشرعية وارد بايات احق
واسمع باخباره ... هدى ورحمة للعالمين ولذلك امر الله ... واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل
عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واذا قرأ ... القرآن ... كقراءة العبد كتاب مولاه الذي كتبه اليه
ليتدبره ويعمل بمقتضاه ... في الصلوات ونقف عليها في الخلوات ...
الطاعات بالسنن المتبعات الثامن التأثر وهو ان يتأثر قلبه بآثار مختلفة بحسب اختلاف الآيات فيكون له بحسب كل فهم حال ووجد
[illegible]





[illegible]

والباء اربعة من العو الصوفية مجملة في الصوف الاربع علم الصفة وماء النهر والوضوء يتعلق علم الشريعة وماء العين ويتعلق علم الطريقة وماء الحقيقة علم الكشف والمكرم من التراب هو الصبر على المجاهدات والخلوة هو الثبات على المشاهدات واما الصلوة فهي بينة صادقة عن شوب الاماني الدنيوية وحضور عند ملاحظة الاحوال والاقوال والافعال الدم فيه لما يشتمل من نفحات الجمال والجلال والطهارة من نجاسة الوسواس الخناس وتسليم الامر الى من له الخلق والامر فالتنبيه الاخلاص والخضوع والعبودية عن باقي الافعال المرتبة لادب العبودية وثبات بين يدي الحق تعالى وتخلص من رق الاكوان بالشهادة بالوحدانية وتسليم الامر الى واحد الرحمن واما الصوم فهو صوم البطن عن الطعام المسمى باشعة انصار المقصر المرتج بين الكل المحجوب بماء الكدح والحرص وصوم اللسان عما يجذب الى الدنيا ويجر اليها وما يلهم من هيئات الكذب التعلق بالمنى والامل وصوم القلب بالحراسة عن الشريعة الشيطانية طالب النفس الامارة والمسو ومواد القوا عند الخلوص الخواطر الجبلية بسبب احكام الرياسة واللذة والجهة والثروة فالقوت ما اكل لصوم البطن والقوت المسموع والمرئي لصوم اللسان والعينين وقوت التعقل والتفهم لصوم القلب فصوم حراسة من ظهور الكفر في صورة الايمان والباطل في صورة الحق والمرضات بصمت اللسان ونطق القلب لان ترجمان الحق فاذا صمت اللسان صام البطن والاعضاء واذا صمت القلب عن الخواطر الدنيوية ونطق مع الله صام اللسان ومتى نطق القلب بالله صام عن النظر الى ما اثر وبصدد ذلك لا يمكن الخطور فان جاد الفتح الله افطر والله جاد لبيع النار افطر اللسان واذا نطق اللسان ومالبس صوم افطر البطن واذا اكل البطن اكل الشيطان ربي فكما يفطر البطن بالجرعة كذلك يفطر اللسان بالكلمة ويفطر القلب بالخاطر الذميم واما الزكوة فهي يكون للسالك وعنده فيه اصنافا من العوام ما كل النعم واهل البطر الحكماء واهل الشم السالكين واهل الذوق المكاشفون واهل اللمس الخلفاء في عالم الغيب والحس المشترك اهل العلوم العلوية والسفلية والخيال اهل الاستعداد والسامعين الطالبين للطائف فاذا ذكروا اهل التشوق والحافظة اهل الولاية والمفكرة اهل المستغرقين في الحقائق ويحار فيه الملك والمتصوفة اهل المطالبة اطلاعه في نظر بها اهل العقل اهل الرسالة والتدبير والنبوة للخلق فعلى السالك اخراج الزكوة من حصاله اهل الاستحقاق عنده وياخذ ما عندهم من المعاملة التي استحق بها الزكوة سهم عليه فزكوته من اثنين يتعلقها بالاعتبار وعليها حقوق الاعتبار من غير هوى ومن التشيع عداده للوعي وعليه الاصغاء الحكم الربانية والمعارف الالهية ومن الشم تصفية عن الملابسات وعليه الابتعاد عما حمل عليه من اللطف الرباني والعطر الروحاني ومن الذوق حفظ الشاقي ولفظ المنافي وعليه التحفظ والمراعات فيها ومن اللمس الانبعاث في الطف الحركات لاشرف المطلوبات وعليه ترعية الانفعال ومن الحس المشترك اعلاده لموارد الحواس على صحة الملائمات ومن الخيال الحجوبه بسقاط حضور وعليه قبول ما يرد عليه من الحس المشترك بفطنة وتوما ومن الحافظة انشائها للغيب وحلول التجرية وعليها التصوف في سائر المسالك بسرعة الاحضار ومن الذاكرة دوام الذكر ولطف التذكر وعليها ان لا يجعل اللسان في البيان ومن المفكرة حسن التصور واستنزال الصور الجمال الالهي في ظلال البقاء الروحاني وعليها الاستغراق بالعلوم من ثمار الفكر واضافته الى السائل الذكر ومن النقل الكامل النقل رضا وعليه الامتثال على الله تعالى والاباء عما سواه واذا اندرجت هذا المقال عرفت ان ضوء المقال مذ اندرجت هذا المقال واما الحج فهو في التحقيق كناية عن حج النفس الى محل التحقق بعد مشاهدة لمعرفة حلوا حتى يكون صيغته البرهان من الاعمال التي لا بعا لها ولا يشابه عن جادو نهارها فالبيت المحجور الركن مثلث اشارة الى الحد الجامع الذي هو الطول العرض العميق فهو ذو شعب ثلث والحجر نصف دائرة فهو العقل الخارج عن الجسمية لان الجوهر اسما الفعل والعقل نصف دائرة والميزاب الامر الفائض على العقل التابع من عالم الغيب الى عالم الشهادة والكعبة القطب الاعتدالي والروح الانساني والقلب الروحاني ثم ان البيت الصوري لما اخرج بين العروض فهم مربعا اشارة الى ان الجسم الكلي المتحقق فيه من العناصر الاربعة ولذا سخره ترابا من قطبيه وانصه محجوبا عن سلوك فيه رموز واشارات فالطالب للحج بلا ارتجال يحتاج الى دليل عارف بالطريق عالما باسراره وهذا البيت لتحصل على الثمرة ولا يكون محجوبا

اسرار الصلوة

اسرار الصوم

اسرار الزكوة

اسرار الحج

ولا يهجم على الاك الرهى الوحشة والجبال المدهشة والمفاوز المعطشة وتعسف العالم والجاهل وهو باثم من الاشارات جاهلة المطلع الحقيقي من الحجاز فيه ارضكم من مواليت بغيرها لتعود السالك بالفعل شرفي نفسك وتعرفه بابك فتري بعينيك ويكلا ودليع بابك من ماجاك وناداك والمشترى فيها السالك لتلك المسالك خصايص الدليل لاثر العالم بالطريق الى بيت الله وصل في الوصول الاعلم الطريق على التحقيق فان الجاهل اعمى ولو قام ليله وصام نهاره فانه حتى لم يكن له كلا لم يوضح له صحة العبادة وضل واضل فاني وجدت اكثر علماء الظاهر بابا لمناسب ميعلا لكلها من الجهال وعلو المرتبة في صعود اهل العبادة عن تعليم الحقاني بما عنده مع علمه بان ورآء ما علم ما لم يعلمه ويخلف عنه ثم يقيم فاذا ادعى عرا وفي فتحا ورزق كشفا حمله حب الرياسة على المعتقد والانعام لدولو متبع المسكين الى نفسه لعلل نزول التعلم من الجهال الجاهل البيب لما قرب الحق عن جهله المركب واعلم ان الرعبة في الاجر والتجافي عن دار الغرور هو الموجب لعزل الى التكلف عن هذه المعاني فلا تصح الرعبة بغير طلب الحج ولا يصح طلبه بغير عنا بشروط وتوجيه عنا بشروط هو صدق النية لان عنا بشروط تمر بصدق نية العبد في استغاثة التوجه اليه ولهذا جاء في الحديث اذا دنا العبد الى الله شبرا اليه من تقرب اليه شبرا تقرب اليه ذراعا ومن تقرب اليه ذراعا تقرب اليه باعا ومن اتاه مشيا جاءه هرولة ومن ذكره في ملأ ذكره في ملأ اشرف ومن شكره في مقام اسنى ومن دعاه بغير لحن اجابه ومن استغفره غفر له وحصاد هذه الامور كلها من العبد في صدق النية وحسن التوجه فان النية تخص العمل فاذا اطلع الله تعالى من العبد على صدق التوجه وحسن النية وذكر وصافه عن الشوائب وشكر بريئا من الرياء وفوقه ثمرة ذلك جميعه ومأ ذلك على الله بعزيز واما الاستعداد للحج والتاهب له فيجب فاقه لدنياه وباطنه بمايسلك الاعراض والخواطر باخلاص النية من الرياء والسمعة فانهما محبطات العمل ونفس ذات الامل فاذا اثبت العبد على ذلك وجب عليه الحج والسير الى حمى العقل فان النفس شاهدت العقل شهودا فانها انقادت طوعا الاول والتحقت بعلة العلل من لحظة الازل وصارت عقلا لم يزل ولا بد له من الزاد وهو طلب الخير والمراد وهو طلب العلم والراحلة وهي الصبر والفاقة وهي اخوان التجريد والتابلة وهي العقيدة المستقيمة والزاد الروحاني الحقيقي هو العمل فاذا كان هالصا كان نورا وحسنا وان شابه الرياء كان نارا ونغوث فالخبز هو القرين والماء هو المعين والحلو هو السرور والمر هو الحق والحامض هو الوعظ والقابض هو العتب والدسم الغرور والحريف الزجر والمالح الحرص والسفر التجرد ونفيه بتحصيل الاستعداد والماء هو المعارف اليقينية الموصلة الى جناب الحق بالعيان بعد البرهان والراحلة هي الصبر والدابة المشبهات الجمل فانه يحمل الثقيل وياكل القليل ويصبر على الجوع ومدة الجوع ويحمل العطش في الغضب وطي للشر وشدة التعب ويجذب وينقاد للصغير والكبير ويرعى شوك العنان ويجنب الى الارض فيبرك ويحمل عليه ما شئت فيهنض وكالسالك قليل الكلام كثير الصيام لا يظهر عليه كثرة احمال شح الملال الى ساعة الرحيل فحال السالك كحال الجمل اذا دخل في العلم والعمل والقافلة هي الخواطر والعلوم النافعة وهي كلها كان مقربا الى الله تعالى والتابلة العقيدة الصافية المناجية من مكان قريب وما الاوان والرحال والحال التجنب والانفصال والعلائق المقيدة القاعدة والرحال القصيرة الرحال ويحتاج في سفر الحج الى الاقلاع عن الذنوب والخروج عن اتباع البشرية عن الاحكام الدنيوية والاعتبار في خلق الله تعالى والرياضة في الخلوة والانفراد وملاحظة رجال الله ومعارفهم وكتابه وزيارة آثار الانبياء والاولياء والصالحين وتحمل العبادات المفروضة واما الاحرام فهو التجرد بطرح ملابس الاوهام والكبر والعناد الذل والانحطاط عن مراتب الكبر والانفصال وتعطيل الحركات وخلع الدنيا وترك الاخوة وحل امور كثيرة وعقد غيرها مع الله والوفاء بتلك المعاهدة والثبات وخلع الذنوب والانقياد كيوم البعث وفيه حجة سابقة وتحضير فيه ترك اختلاف النفس وقهرها على الافعال الجبلية وتحري الحركات وتنقي قلبه وتغسل عما يحول بينه وبين مقصوده واما التلبية فهي اجابة سماع النداء من الحق ممن علموا الى فمنهم من سمع ومنهم من سمع وفهم فاجاب بهم ارباب الحقائق والمعارف الحكم واللطائف ومنهم من سمع ولم يفهم

تتمة الحج

الاحرام

التلبية

[نزول الحجر] [دخول مكة] [الطواف] [السعي] [الصفا والمروة] [الوقوف] [المشعر الحرام] [الرمي]

وهم اهل العقايد المختلفة المتنازعين على الاربات فيمضون الى الحج ولا يعلمون ما وراء ذلك ومنهم من فهم الخطاب بالاذان وهم اهل الكشف والتحقيق ومنهم من لم يسمع النداء ولا يفهم الخطاب وهم المحجوبون والجهال الذين هم عن السمع معزولون والاشارة فيها اثر كلما سمعه
جبلا او نزل واديا ان ذكر حال الوصول فاجاب الداعي فلبى واما ترك الصيد فلانه تعرضات والميل لاحوال الدنيا وعروض الصيد لهم هو تعرض
المعرض من غير جناب السالك فيشتغل بها حتى يخلص منها فان صاد كان جنايا فاحتاج الى القربان وان عبث كان متعلقا الى
مع الله والحضور بين يديه فالعبث من تبع الشيطان فاما دخول مكة فهو الدخول الى ملكوت السموات والاتصال بالعوالم العقلية
والكعبة هي القبلة وهي البيت فهو هي النفس الصادقة المؤمنة والنفس المطمئنة قبلة للنفس الصادقة والقلب السليم قبلة الاهل
النفس والسر قبلة اهل القلب والخفاء قبلة اهل السر والروح قبلة اهل الخفاء والحق قبلة الروح وهي اشارة الى معرفة الرجل نفسه
فمن وصل مكة ولم يشعر بنفسه فليس من الواصلين اليها وعند الوصول والتعرف يطلع القلب بمراعاة الادب والاحترام ويستعمل هناك
المحبة والوفا ويغتسل عن جميع الاصنام محيطا بمكة صورتها ومعناها معناك واما الطواف فهو الاطلاع على اسرار الله ومشاهدة
السالك ان يرى طريق الانفاس لا نرى من نهاية ولا غاية فيطوف سبعا لمشاهدة السموات السبع بعد
الشهود وراء عالم العظمة الا نهاية لرتق العظمة والجلالة واما الطواف من المقامات فابتداء في عين اليقين بعد علم اليقين ثم رجع
الى الجمع والشرعية لصلاح الجيش واثبات لوضوح الحقائق وبيان لكشف المعاني ولا فرق الصور واما السعي فهو اشارة الى
ان المحمود بطرفين ووسط بين جنب الحقايق وبكشف الاوهام والتلاق بين الصور المنتشرة في الارض على مسالك مستقيم يرجع
فيه من بداية الى نهاية ثم منها اليها واما الصفا فصفاء النفس والمروة المروة الجامعة لمكارم الاخلاق في الطواف كالحج والسعي
فيحصل فيه حضور معرفته ومواصلته ومفاصلته وفيه مقام الشريعة وهي برحمة الثبات واما الوقوف بعرفة فضل الطهارة من
الاكوان والجبل هو الغاية في البلد المشهور فالسالك بعده قلب الخصايص لان الكعبة هي القلب والجبل النقطة الوهمية الخيالية
فالقلب كرز والوهم محيط عالم الانسان مبثوث بينهما فالجبل مقام الشهود والعارف فهو نقطة معنوية يجتمع فيها الصور الحقانية
لارباب المعاني في معادنها تحت حسنه وجوهر بالنسبة للعالم الروحاني ومناسكه يحمل في فضاء السماء وفيه فغادق اصحاب العلم وغاية
التلاق فالوقوف بمثابة الى الوقف التي يبلغ اليها العارف السالك ومنتهى اليها وفيه وجات من الجلال والقيام والراكب والماشي
فانه بعرفة دون المشعر الحرام فالبيت مقام التطليق والمقدس مقام الطهارة والجبل مقام المعرفة والا فهي حضرة الحق والانا
هي الحد الفاصل بين الواصل المنقطع لان الجبل هو الغاية والسالك ان تخلص الحقيقة سالكا الى الانه فلم يرجع او يتفتت الى
فرجع بالشريعة رسالة اتاك الى نفع او قوم اما هكلا او خلاصا او حاجة او اصل الله فالمقصود معنى لان يعرف بما بالمعرفة لان الاب
وفيه كلام مع المستخير منهم بالانابة فالرجوع بالانسان الخارج من البيت الى الساكن والتبديل بعوض عنه فيحول والاه للاخلاع عن الصوف
الراجعة الى الجبل المتعرف لا غاية له والعلمان هما العقل والنفس الفاصلين بين عالم الحقايق العلوية والشرايع السفلية فطواف
فحققوا لما ترك على القدس فيتولى على الجبل حالا العروج وفيه جمع بين الشريعة والحقيقة في منزل الشريعة فاما ما يطوف الا منه
بلوغ المنى واما المشعر الحرام فهو شكر للنعمة والمبيت بالمزدلفة العابرة بالركة المخلصة من الاخلاق المشتبهة بالجبل وهو مقام جمع
النفوس فيه فيها المحرم ومنها المزدلفة وفيه شعور واعلام بمعرفة النفوس المحرمة على النار برفع الاصوات والنفوس المطلقة على
الشقاء وبالفوق الاوزار واما الرمي فالجمرات الثلث هي النفوس الثلث الامارة واللوامة والمسولة وهي الفحشاء والمنكر والبغي
امة الالباب الجهل والفسق والطبايع المشتهية بالجمال الحق واهل الغرور واضداد الروح والعقل والنفس فهي ظلال في نور العقل
لا حقايق لها شبه الوهم فالقاء الحجارة عليها تصريحا لها افعالها وجزاء على ما احسن من التجلي لا انهم الاجنة فان القلب العقل
والراي المختل بنائب الحجارة فالحجارة العقايد الفاسدة الصادرة عن هذه الثلاثة فرميها بنفسها وطرحها عن الاعتبار محبطات

اثنين

[العمرة] [الذبح] [الحلق والتقصير] [طواف الوداع] [الميزاب] [ماء زمزم] [التمتع]

اثنين وسبعين عدد الفرق فانها كذلك فاذا وصل الى الكشف زال دنس وهدين الله الواحد الحق صارت تلك العقايد التي هي ثلث
في الذهن كالحجارة الجامدة لا فايدة فيها فوجب على السالك القاؤها بطرحها ورميها من كان السبب فيها لان صحبة الحجارة غير مفيدة
فاخذها من المزدلفة يوم النحر اى النفس المقربة الى الله بالقائها جنوبها الراسخة فيها من العقايد المتولدة من المعلمين والاباء
والمودبين والمرتاد خاصة من تلك العقايد فوجب نبذها والقاؤها عنها ليتم لها السلامة بالكلية والعمرة زيادة في محمر واد
النفس عن بعضها التي انتهاش هذه النفوس لا يوديها بطول السير فيجاورها فالنحر والاعزار الانفصال واما الذبح فهو الحيوان
الذي هو الخلق الحيواني فينفصل عنك بالذبح والنحر في حلقه ضوء نحر الشيطان فلا ابدان بموت الذابح عارفا بالمذبوح وكيفية
الذبح والغرض فصل الحيوانية عن الانسانية ومثل الاخلاق الذميمة فاذا ذبحت هذه الذبايح لم يبق من الاخلاق
الحيوانية وحصلت الاستقامة فالواصل الى هذا المقام بالانفصال عن الاخلاق الحيوانية فذلك هو المذبوح لشغاله ام
المقبول لمباشرة واما الحلق والتقصير فهو اماطة العيوب عما يحجب عن الله الذي هو الراس وفضله عما يربى به وفصل الحول
من ملابسة الراس والتقصير اشارة الى ان لم يستطع المعرفة والكشف فليستعمل العبادة والمجاهدة واما طواف الوداع فهو رجوع
من الحقيقة الى الشريعة لا ان خروج من علم الحدود الى علم الاحاطة فالبيت هو البدن والكعبة هي القلب والحجر الاسود جنة القلب
ومنها اى هذه كانت الحواس جميعها والطوافين حول القلب الخاطر الطايفة من الجن والشر كاشخاص الطايفين حول
الكعبة فانهم اهل الخير والشر فالكعبة منزلة القلب بينا ربكلمة جاء في الحديث القدسي لا يسعني ارضي ولا سمائي ويسعني
قلب عبدي المؤمن والطواف الاول علم اليقين والثاني عين اليقين والثالث حق اليقين لان القلب نقطة الجمع
ومركز الاحاطة والحجر الاسود كالنقطة والحجر هو العقل والحجر الذي هو القلب افضل من الحجر الذي هو العقل
بيت الرب فهو محل الادراك والرأي والعقل محل الالقاء النظري فافهم نعم والميزاب الفيض النازل من العقل
المطل على دايرة العقل لان الفيض العقلي لاهل البحث والنظر والقلبي لاهل الكشف والمشاهدة وماء زمزم
الشريعة وماء الميزاب هو الكشف النازل من سبيل العرش فيصير علما ولهذا كان العرش عقلو شرعا فالاغتسال من
ولا منقا في الظاهر باستعمال الشريعة وما الميزاب عنده وجد رجال الله الى بيت الله فقط الرحمة على الطالبين
والسالكين الواصلين واما العمرة فان رجال الله اذا اتسع لهم الحال لا يستانفوا حجا في حجهم لئلا يدخلوا في عالم
البطالة واما العمرة فالهمة الحالية فهي ذاهبة ضد وسعي لما الا الضيع من سلطانة واحدة والتمتع فيها الى الحج
هذه مرتبة اهل الجد وهي لا يفتر طرفة عين بلا ولانها اخر العمل فلا نفوت الامر عبثا يكون عبثا ولا تضييع
شدم يوم لا ينفع الندم فاذا انكشفت حل هذه الرموز واهتديت الجمعة هذه الاشارات كنت حقيقا ان يكون
ممن عرف الحج وعرف اعمال الحج والا فما ينفعك فعليه من ذلك عالو وجدت سبعين مرة هذا مختصر ما ذكره بعض
الفاحصين عن معاني الشريعة وفعل شارد بعض من ابد بجودة النظر الى معنى الحج واقعا لطريقة اخرى حرينة الى ما فهمه
اهل الظاهر وقال لعمري انه يراد الله نعم وان خاص لروالابدان بين مثل هذه المواضع محال شاذات ورسوم حقائق
حقيقية بنسبتها ما من اخذ التوفيق بزمام عقله اليها فلا بد من يتبين افعال يفعل في ذلك المكان وانها انما
يفعل في ذات الله وانفع المواضع المقيمة في هذا الباب ما هي بيانا وي اثار ودع وسكينة فان ذلك لا يستلزم بذكره
وذكر مستلزم لذكر الله سبحانه وذكر ملئكته واليوم الاخر ولما لم يكن في المعاني الواحد انه يكون شاهدا لكل واحد
من الامة فاوجب ان يفرض البر والبحر وسفرا وان كان فيه نوع مشقة وكلفة من تحمل الاسفار وانفاق المال ومفارقة الاهل والولد
والوطن والبلد ونحن نذكر فضيلته من جهة النفع لم نشر الى ما ينبغي ان يوظف من الاداب الشريفة والاعمال الباطنة عند كل حركة وركن

من أركان الحج مما يجري من تلك الأركان مجرى الأرواح من الأبدان فهنا أبحاث الأول في فضيلته ويدل عليه قوله تعالى وأذن في الناس بالحج يأتوك
رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق قال قتادة لما أمر الله عز وجل خليله إبراهيم أن يؤذن في الناس نادى يا أيها الناس إن الله
بنى بيتا فحجوه وقال تعالى ليشهدوا منافع لهم قيل التجارة في المواسم والأجر في الآخرة ولما سمع بعض السلف هذا قال غفر لهم ورب الكعبة
وقال من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقد عرفت كيفية نفع العبادات في الخلاص من الذنوب وقال ما رؤي
الشيطان في يوم هو أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه يوم عرفة وما ذلك إلا لما يرى من نزول الرحمة وتجاوز الله عن
الذنوب العظام إذ يقال من الذنوب ذنوب لا يكفرها إلا الوقوف بعرفة أسنده الصادق إلى الرسول وكان سر ذلك ما يحصل من رحمة الله
ويفاض على أسرار العباد التي صفت بشدة الاستعداد الحاصل من ذلك الموقف العظيم الذي يجمع فيه أعاظم الأولياء فإن الاجتماع
عظيم في الانفعال والخشية لله وقبول أنواره وقال صلى الله عليه وسلم حجة مبرورة خير من الدنيا وما فيها وحجة مبرورة ليس لها أجر إلا الجنة
وقال الحجاج والعمار وفد الله وزواره إن سألوه أعطاهم وإن استغفروه غفر لهم وإن دعوه استجاب لهم وإن شفعوا شفعوا وروي عنه
صلى الله عليه وآله من طرق أهل البيت عليهم السلام أعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن أن الله لم يغفر له والأخبار في ذلك كثيرة الثاني في آدابه
وهي عشرة الأول أن تكون النفقة حلالا وتخلو اليد عن تجارة تشغل القلب وتفرق الهم حتى يكون الهم مجردا لله وفي الخبر إذا كان آخر الزمان خرج
الناس إلى الحج أربعة أصناف سلاطينهم للنزهة وأغنياؤهم للتجارة وفقراؤهم للمسألة وقراؤهم للسمعة وفي الخبر إشارة إلى جملة أغراض
الدنيا التي يتصور أن تتصل بالحج فكل ذلك مما يمنع فضيلة الحج ويخرجه عن حيز حج الخصوص الثاني أن لا يساعد أعداء الله سبحانه الصادين عن سبيل الله
بتسليم المكوس إليهم فإن في ذلك إعانة على الظلم وتسهيلا لأسبابه وجرأة على سائر السالكين إلى الله وليتحيل في الخلاص فإن لم يقدر
فالرجوع أولى من إعانة الظالمين على البدعة وجعلها سنة الثالث التوسع في الزاد وطيب النفس بالبذل والإنفاق من غير تقتير ولا إسراف
فإن بذل الزاد في طريق الحج نفقة في سبيل الله وقال الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة فقيل يا رسول الله ما بر الحج فقال طيب الكلام وإطعام الطعام
الرابع ترك الرفث والفسوق والجدال كما قال الله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج والرفث كل لغو وفحش من الكلام ويدخل فيه
محادثة النساء بشأن الجماع المحرم فإنها تهيج داعيته وهي مقدمة لمحرم ومن لطف الشارع إقامة مظنة الشيء مقام الشيء حسما
لمادته والفسوق والخروج عن طاعة الله والجدال هو المماراة والخصومة الموجبة للضغائن والأحقاد وافتراق الكلمة وكل ذلك
مناف لمقصود الشارع من الحج وشغل عن ذكر الله الخامس أن يحج ماشيا مع القدرة ونشاط النفس فإن ذلك أفضل وأدخل في الإذعان
لعبودية الله ثم قد اختلف العلماء أن الركوب أفضل لما فيه من مؤنة الإنفاق ولأنه أبعد من الملال وأقل للأذى وأقرب إلى السلامة
وإتمام الحج وهذا التحقيق غير مخالف لما قلناه والحق التفصيل فمن سهل عليه المشي فهو أفضل فإن أضعف وأدى إلى سوء الخلق
وقصور عن العمل فالركوب أفضل لأن المقصود توفر القوى على ذكر الله وعلى خلاف ذلك السادس أن يركب الراحلة دون المحمل إلا
على ذوي المرض المنكرين ولا أن أحقت على البعير اللهم إلا لعذر حج رسول الله على راحلة وكان تحته رحل رث وقطيفة خلقة
أو بعد مرآهم وطاف على الراحلة لينظر الناس إلى هيئته وشمائله وقال خذوا عني مناسككم السابع أن يخرج رث الهيئة أشعث أغبر
إلى الأشعث غير مستكثر من الزينة ولا مائل إلى أسباب التفاخر فيخرج بذلك عن حزب المساكين وشعار الصالحين وفي الخبر إنما الحاج
الشعث التفث يقول الله تعالى للملائكة انظروا إلى زوار بيتي قد جاؤوني شعثا غبرا من كل فج عميق والتفث
الشعث والأغبرار وقضاؤه بالحلق وتقليم الأظفار الثامن أن يرفق بالدابة ولا يحملها ما لا تطيق وكان أهل الورع لا ينامون على الدابة
إلا غفوة من قعود وقالوا لا تتخذوا ظهورها كراسي ويستحب أن ينزل عنها غدوة وعشية يروحها بذلك فهو سنة
وسر ذلك كله مراعاة الرحمة والرأفة والتخلي من القسوة والظلم ولأنه يجري بالعسف عن قانون العدل ومراعاة عناية الله
وشمولها فإنها تلحق الإنسان لحقا بالحيوان التاسع أن يتقرب بإراقة دم وإن لم يكن واجبا عليه ويجتهد أن يكون سمينا ثمينا

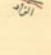


بكمال

بحيث تطيب به نفسه فإن عمر أهدى نجيبة فطلبت منه بثلاثمائة دينار فسأل رسول الله أن يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل أهدها وكان ذلك
التعظيم لله لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم قال ما عمل آدمي يوم النحر أحب إلى الله من إهراق دم وإنها لتأتي
يوم القيامة بقرونها وأظلافها وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع في الأرض فطيبوا بها نفسا العاشر أن يكون طيب النفس بما أنفقه
من هدي وعزم وبما أصابه من خسران ومصيبة في مال أو بدن إن أصابه ذلك فإن ذلك من دلائل قبول حجه فإن كل ما أنفقه محسوب عند الله
وذلك علامة قبول حجه الثالث الوظائف القلبية عند كل عمل من أعمال الحج اعلم أن أول الحج فهم موقع الحج في الدين ثم الشوق إليه ثم العزم
عليه ثم قطع العلائق المانعة عنه ثم تهيئة أسباب الوصول إليه بالزاد والراحلة ثم السير ثم الإحرام من الميقات بالتلبية ثم دخول مكة ثم
الأفعال المشهورة وفي كل واحد من هذه الأمور تذكرة للمتذكر وعبرة للمعتبر وتنبيه للمريد الصادق وإشارة للفطن الحاذق إلى أسرار
يقف عليها صفاء قلبه وطهارة باطنه أما الفهم فاعلم أنه لا وصول إلى الله سبحانه إلا بالتنزه عن الشهوات
البدنية واللذات الدنيوية والتجرد في جميع الحالات والاقتصار على الضرورات ولهذا انفرد الرهبان في الأعصار السالفة عن الخلق
في قلل الجبال توحشا من الخلق وطلبا للأنس بالحق وأعرضوا عن جميع ما سواه ولذلك مدحهم بقوله ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا
وأنهم لا يستكبرون فلما اندرس ذلك وأقبل الخلق على اتباع الشهوات والإقبال على الدنيا والالتفات عن الله بعث الله نبيه
محمدا صلى الله عليه وآله لإحياء طريق الآخرة وتجديد سنة المرسلين في سلوكها فسأله أهل الملل عن الرهبانية والسياحة في دينه
فقال أبدلنا بها الجهاد والتكبير على كل شرف يعني الحج وسئل عن السائحين فقال هم الصائمون فجعل الحج رهبانية لهذه الأمة
فشرف البيت العتيق بإضافته إلى نفسه ونصبه مقصدا للعبادة وجعل ما حوله حرما لبيته تفخيما لأمره وتعظيما لشأنه وجعل عرفات
كالميدان على باب حرمه وأكد حرمة الموضع بتحريم صيده وشجره ووضعه على مثال حضرة الملوك يقصده الزوار من كل فج عميق شعثا
غبرا متواضعين لرب البيت مستكينين له خضوعا لجلاله واستكانة لعزته مع الاعتراف بتنزيهه عن أن يحويه بيت أو يكتنفه بلد ليكون ذلك أبلغ
في عبوديتهم ولذلك وظف عليهم فيها أعمالا لا تأنس بها النفوس ولا تهتدي إلى معانيها العقول كرمي الجمار بالأحجار والتردد بين الصفا
والمروة على سبيل التكرار وبمثل هذه الأعمال يظهر كمال الرق والعبودية فإن الزكاة إرفاق ووجهه مفهوم وللعقل إليه
ميل والصوم الذي هو كسر الشهوة التي هي عدو الله وتفرغ للعبادة بالكف عن الشواغل والركوع والسجود في الصلاة التي هي تواضع
لله بأفعال هي هيئات التواضع وللنفوس أنس بتعظيم الله وأما أمثال هذه الأعمال فإنه لا اهتداء للعقل إلى أسرارها فلا يكون
في الإقدام عليها باعث إلا الأمر المجرد وقصد امتثال الأمر من حيث هو واجب الاتباع فقط وفيه عزل للعقل عن تصرفه وصرف النفس والطبع
عن محل أنسه المعين على الفعل فإن كل ما أدرك العقل معناه مال الطبع إليه ميلا ما فيكون ذلك الميل معينا للأمر وباعثا
على الفعل فلا يكاد يظهر به كمال الرق والانقياد ولذلك قال في الحج على الخصوص لبيك بحجة حقا تعبدا ورقا ولم يقل ذلك في
غيرها وإذا اقتضت حكمة الله تعالى نجاة الخلق بأن تكون أعمالهم على خلاف هوى طباعهم بحيث يكون زمامها بيد الشارع فيترددون في أعمالهم على سنن
الانقياد ومقتضى الاستعداد كان ما لا يهتدى إلى معانيه أبلغ أنواع التعبدات في تزكية النفوس وصرفها عن مقتضى الطبع والأخلاق
إلى الاسترقاق وإذا كان مصير صرف النفوس عن الأعمال العجيبة هو الذهول عن أسرار التعبدات وأما الشوق فباعثه الفهم بأن البيت بيت الله
وأنه وضع على مثال حضرة الملوك فقاصده قاصد إلى الله وزائر له ومن قصده في الدنيا فجدير بأن يتحقق له من المثال الحقيقي بأن يرقى منه إلى الحضرة
العلوية والكعبة الحقيقية التي هي في السماء وقد بني هذا البيت على قصدها فيشاهده ويحضر به إلى وجه الكريم وأما العزم
فذهن أن بعزمه مفارقة الأهل والولد هاجرا للشهوات واللذات متوجها إلى زيارة بيته وليعظم قدر البيت وقدر رب
البيت وليخلص عزمه لله وتبعده عن شوائب الرياء والسمعة فإن ذلك شرك خفي وليتحقق أنه لا يقبل من عمله وقصده إلا الخالص وإن من
أفحش الفواحش أن يقصد بيت الملك وحرمه والمقصود غيره فليصحح ما بينه وبين الله ولا تخفى على الله خافية الأعين وما تخفي الصدور فيكون قصده غير ذلك




لله وهو أوفى بالذي هو خير وأما قطع العلائق فمعناه رد المظالم والتوبة الخالصة لله عن الظلم وأنواع المعاصي
وكل مظلمة علاقة وكل علاقة خصم حاضر متعلق به ينادي عليه ويقول أتقصد بيت ملك الملوك وهو مطلع على تضييعك أمره في منزلك هذا
أو تستهين به ولا تلتفت إلى زواجره وزجره ولا تستحيي أن تقدم عليه قدوم العبد العاصي فيغلق دونك أبواب رحمته ويقبلك في مهاوي
نقمته فإن كنت راغبا في قبول زيارتك فأنفذ أوامره ورد المظالم وتب إليه من جميع معاصيك واقطع علاقة قلبك عن الالتفات إلى ما وراءك لتكون متوجها إليه بوجه
قلبك كما أنك متوجه إليه بوجه ظاهرك وليتذكر عند قطع العلائق لسفر الحج قطع العلائق لسفر الآخرة فإن كل هذه أمثلة قريبة يترقى

منها إلى أسرارها وأما الزاد فليطلبه من موضع حلال فإذا أحس من نفسه الحرص على استكثاره وطلب ما يبقى منه على طول السفر ولا يتغير قبل
بلوغ المقصد فليتذكر أن سفر الآخرة أطول من هذا السفر وأن زاده التقوى وأن ما عداها لا يصلح زادا ولا يبقى معه
وليحذر أن تفسد أعماله التي هي زاده إلى الآخرة بشوائب الرياء والسمعة وكدورات التقصير فيدخل في قوله تعالى قل هل ننبئكم بالأخسرين
أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وكذلك فليلاحظ عند ركوب الراحلة تسخير الحيوان لحمله
عنه الأذى وليتذكر منته تعالى إذ يقول وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم
لرؤوف رحيم فيشكره سبحانه على تيسير هذه النعمة وعظيم هذه المنة وليحضر بقلبه من حركته إلى منازل الآخرة الذي لا شك
فيه ولعله أقرب من ركوب الراحلة فيحتاط في أمره وليعلم أن هذه أمثلة محسوسة يترقى منها إلى المراكب الحقيقية للنجاة من المستقر الكريه



وهي عذاب الله سبحانه وأما ثوب الإحرام وشراؤه ولبسه فليتذكر به الكفن ودرجه فيه ولعله أقرب إليه ليتذكر بها اللباس
التي لا يخلص من عذاب الآخرة فيجتهد في تحصيلها بقدر الإمكان وأما الخروج من البلد فليحضر عنده أنه يفارق الأهل والولد متوجها إلى الله
سبحانه في سفر على غير أسفار الدنيا وليحضر أنه ماذا يريد وأين يتوجه وأنه متوجه إلى ملك الملوك وجبار الجبابرة في جملة الزائرين الذين
نودوا فأجابوا وشوقوا فاشتاقوا وقطعوا العلائق وفارقوا الخلائق وأقبلوا على بيت الله طلبا لرضاء الله وطمعا في النظر إلى وجهه
الكريم وليحضر في قلبه رجاء الوصول إلى الملك والقبول لهم من فضله وليعتقد أنه إن مات دون الوصول إلى البيت لقي الله وافدا عليه
لقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ثم يتذكر في أثناء طريقه من مشاهدة عقبات
الطريق عقبات طريق الآخرة ومن السباع والحيات حشرات القبور ومن وحشة البراري وحشة القبر وانفراده عن الأنس فإن هذه كلها
أمور جاذبة إلى الله ومذكرة لأمر معاده وأما الإحرام والتلبية من الميقات فليحضر أنها إجابة نداء الله تعالى وليكن في قبول إجابته
بين خوف ورجاء مفوضا أمره إلى الله متوكلا على فضله فذكر سفيان بن عيينة حج زين العابدين ثم أحرم واستوت به راحلته اصفر
لونه ووقعت عليه الرعدة ولم يستطع أن يلبي فقيل له لم لا تلبي فقال أخشى أن يقول لي لا لبيك ولا سعديك فلما لبى غشي عليه وسقط
عن راحلته فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجه فانظر [illegible] هذه النفس الطاهرة حيث بلغ بها الخشية [illegible]
لم تزل الغواشي الإلهية والنفحات الربانية تغشاها متغيبة عن كل شيء سوى جلال الله وعظمته وليتذكر عند إجابته نداء الله سبحانه
إجابة أرباب القبور حين النفخ في الصور وحشر الخلق من القبور وازدحامهم في عرصات القيامة مجيبين لنداء الله سبحانه منقسمين إلى مقربين وممقوتين



ومقبولين ومردودين مترددين في أول الأمر بين الخوف والرجاء تردد الحاج في الميقات حيث لا يدرون أيتيسر لهم إتمام الحج وقبوله أم لا
وأما دخول مكة فليتذكر عنده أنه قد انتهى إلى حرم الله الآمن وليرج عنده أن يأمن بدخوله من عقاب الله وليخش أن لا يكون من أهل القرب
من أهل القرب وليكن رجاؤه أغلب فإن الكرم عميم وشرف البيت عظيم وحق الزائر مرعي وذمام اللائذ المستجير غير مضيع خصوصا
عند أكرم الأكرمين وليلاحظ هذا الحرم مثال الحرم الحقيقي ليترقى من الشوق إلى دخول هذا الحرم والأمن بدخوله من العقاب إلى
دخول ذلك الحرم والمقام الأمين وإذا وقع بصره على البيت فليحضر عظمته في قلبه وليترق في فكره إلى مشاهدة حضرة رب البيت
في جوار الملائكة المقربين وليتشوق إلى أن يرزقه النظر إلى وجهه الكريم كما رزقه الوصول إلى بيته العظيم وليكثر من الذكر والثناء والشكر

على تبليغه

على تبليغه الله إياه هذه المرتبة والحالة ولا يغفل عن تذكر أحوال الآخرة في كل ما يراه فإن كل أحوال الحج ومناسكه دليل على مشاهد من
أحوال الآخرة وأما الطواف بالبيت فليحضر عنده في قلبه التعظيم والخوف والخشية والمحبة وليعلم أنه بذلك متشبه بالملائكة المقربين
الحافين حول العرش الطائفين حوله ولا تظنن أن المقصود طواف جسمك بالبيت بل طواف قلبك بذكر رب البيت حتى لا يبتدئ
الذكر إلا منه ولا يختم إلا به كما يبتدئ بالبيت ويختم به واعلم أن الطواف المطلوب هو طواف القلب بحضرة الربوبية وأن البيت مثال ظاهر
في عالم الشهادة لتلك الحضرة التي هي عالم الغيب كما أن الإنسان الظاهر مثال ظاهر في عالم الشهادة لتلك الحضرة التي هي عالم الغيب
كما أن الإنسان الظاهر مثال ظاهر في عالم الشهادة للإنسان الباطن الذي لا يشاهد بالبصر وهو عالم الغيب وأن عالم الملك والشهادة
مرقاة ومعبر إلى عالم الغيب والملكوت لمن فتح له أبواب الرحمة وأخذت العناية الإلهية بيده لسلوك الصراط المستقيم وإلى هذه الموازنة
وقعت الإشارة الإلهية بأن البيت المعمور في السماء بإزاء الكعبة وأن طواف الملائكة به كطواف الإنس بهذا البيت ولما قصرت رتبة أكثر
الخلق عن مثل ذلك الطواف أمروا بالتشبه بهم بحسب الإمكان ووعدوا أن من تشبه بقوم فهو منهم ثم كثيرا ما يؤدي ذلك التشبه إلى
أن يصير في قوة المتشبه به والذي يبلغ تلك الرتبة هو الذي يقال إن الكعبة تزوره وتطوف به كما رآه بعض المكاشفين لبعض
أولياء الله وأما الاستلام فليحضر عنده أنه مبايع لله على طاعته فصمم عزيمتك على الوفاء ببيعتك ومن نكث فإنما ينكث
على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الحجر الأسود يمين الله في الأرض يصافح
بها خلقه كما يصافح الرجل أخاه ولما قبله عمر قال إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك
ما قبلتك فقال علي بل يضر وينفع إن الله سبحانه لما أخذ الميثاق على بني آدم حيث يقول وإذ أخذ ربك من بني آدم من
ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ألقمه هذا الحجر ليكون شاهدا عليهم بأداء أمانتهم وذلك معنى قول الإنسان عند
الاستلام إيمانا بك ووفاء بعهدك ليشهد لي عند ربك بالموافاة يوم القيامة وأما التعلق بأستار الكعبة والالتصاق بالملتزم فليحضر فيه
طلب القرب حبا لله وشوقا إلى الغفار تبركا بالمماسة ورجاء التحصن من النار في كل جزء من البيت ولتكن النية في التعلق بالستر
الإلحاح في طلب الرحمة وتوجيه القلب إلى الواحد الحق وسؤال الأمان من عذابه كالمذنب المتعلق بأذيال من عصاه المتضرع
إليه في عفوه عنه المعترف بأنه لا ملجأ له إلا إليه ولا مفزع له إلا عفوه وكرمه وأنه لا يفارق ذيله إلا بالعفو وبذل الأمن في المستقبل
وأما السعي بين الصفا والمروة في فناء البيت فإنه يضاهي تردد العبد بفناء دار الملك جائيا وذاهبا مرة بعد أخرى إظهارا للخلوص
في الخدمة ورجاء للملاحظة بعين الرحمة كالذي دخل على الملك وخرج وهو لا يدري ما الذي يقضي به الملك في حقه من قبول
أو رد فيكون تردده رجاء أن يرحم في الثانية إن لم يرحم في الأولى وليتذكر عند تردده بين الصفا والمروة تردده بين كفتي الميزان
في عرصات القيامة وليمثل الصفا بكفة الحسنات والمروة بكفة السيئات وليتذكر تردده بين الكفتين ملاحظا للرجحان
والنقصان مترددا بين العذاب والغفران وأما الوقوف بعرفة فليتذكر بما يرى من ازدحام الناس وارتفاع الأصوات واختلاف
اللغات واتباع الفرق أئمتهم في الترددات على المشاعر اقتفاء لهم وسيرا بسيرهم عرصات القيامة واجتماع الأمم مع الأنبياء
والأئمة واقتفاء كل أمة نبيها وطمعهم في شفاعتهم وتحيرهم في ذلك الصعيد الواحد بين الرد والقبول وإذا
ذكر ذلك فليلزم قلبه الضراعة والابتهال إلى الله تعالى أن يحشر في زمرة الفائزين المرحومين وليكن رجاؤه أغلب فإن الموقف شريف
والرحمة إنما تصل من حضرة الجلال إلى كافة الخلق بواسطة النفوس الكاملة من أوتاد الأرض ولا يخلو الموقف عن طائفة منهم
ومن المرحومين ومن الأبدال والأوتاد وطوائف من الصالحين وأرباب القلوب فإذا اجتمعت هممهم وتجردت للضراعة نفوسهم
وارتفعت إلى الله أيديهم وامتدت إليه أعناقهم يرمقون بأبصارهم جهة الرحمة طالبين لها فلا تظنن أنه يخيب سعيهم
من رحمة تغمرهم ويلوح لك أن اجتماع الهمم بعرفات والاستظهار بمجاورة الأبدال والأوتاد المجتمعين من أقطار الأرض والبلاد





هو السر الأعظم من الحج ومقاصده والطريق إلى استنزال الرحمة من الله واستدرارها أعظم من اجتماع الهمم وتعاون القلوب في وقت واحد
على صعيد واحد وأما رمي الجمار فليقصد به الانقياد للأمر إظهارا للرق والعبودية ثم ليقصد به التشبه بإبراهيم حيث عرض له إبليس
في ذلك الموضع ليدخل على حجه شبهة أو يفتنه بمعصية فأمره الله أن يرميه بالحجارة طردا له وقطعا لأمله فإن خطر له أن الشيطان
عرض لإبراهيم ولم يعرض له فليعلم أن هذا الخاطر من الشيطان وهو الذي ألقاه على قلبه ليتخيل له أنه لا فائدة في الرمي وأنه يشبه اللعب
ولم يشتغل به فليطرده عن نفسه بالجد والتشمير في الرمي فبه يرغم أنف الشيطان واعلم أنه وإن كان في الظاهر رميا للعقبة بالحصى فهو في الحقيقة رمي به وجه إبليس وقصم
لظهره إذ لا يحصل إرغام أنفه إلا بامتثال أمر الله تعظيما لمجرد الأمر وأما ذبح الهدي فليعلم أنه تقرب إلى الله تعالى بحكم الامتثال فليكمل
الهدي وأجزاؤه وليرج أن يعتق الله بكل جزء منه جزءا من النار هكذا ورد في الوعد فكلما كان الهدي أكبر وأوفر كان الفداء به من النار
أتم وأعم وهو شبيه التقرب إلى الملك بالذبح له أمام القضاء والقرب [illegible]
واعتقاد أنه تقرب به [illegible] فهذه هي الإشارة إلى أسرار الحج وأعماله الباطنة مع الأعضاء وأما قوله تعالى وأذن
في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق فيحكى أن إبراهيم لما فرغ من بناء البيت جاءه جبريل
فأمره أن يؤذن في الناس بالحج فقال إبراهيم يا رب وما يبلغ صوتي قال الله أذن وعلي البلاغ فعلا إبراهيم المقام
حتى صار كأطول ما يكون من الجبال وأقبل بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا ونادى يا أيها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق
فأجيبوا ربكم فأجابه من كان في أصلاب الرجال وأرحام النساء لبيك اللهم لبيك وفي الأثر إشارات لطيفة فإنه يحتمل أن يراد
بقول إبراهيم وما يبلغ صوتي الإشارة إلى حكم الوهم الإنساني باستبعاد عموم هذه الدعوة وانقياد الخلق لها ونفور الطبع عن
ذلك وبقول الحق سبحانه وعلي البلاغ الإشارة إلى تأييد الله سبحانه له بالوحي [illegible] بسط دعوته وبلاغها
إلى من علم بلوغها إليه وبعلو إبراهيم المقام حتى صار كأطول ما يكون من الجبال واستقباله بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا
ودعوته إشارة إلى اجتهاده في التبليغ للدعوة وجذب الخلق إلى هذه العبادة بحسب إمكانه واستعانته في ذلك بالله تعالى
وأما إجابة من كان في أصلاب الرجال وأرحام النساء فإشارة إلى ما كتب الله سبحانه بعلمه قضاءه في اللوح المحفوظ من طاعة
الخلق وإجابتهم لهذه الدعوة على لسان إبراهيم ومن بعده من الأنبياء وهم السعداء الذين أسعدهم الله سبحانه من خلقه
حتى أجابوا دعوته إلى جنته بحجهم [illegible] قرنا بعد قرن وأمة بعد أخرى هذا آخر ما قاله هذا الفاضل من بيان الحج
وأسراره ذكرناه بلفظه وإنما أطولنا الكلام في الحج دون غيره من العبادات لأنه لم يتعرض فيما حررنا أصحاب هذه الطريقة من أهل
الإشارات إلى سائر العبادات في الحقيقة حج لما عرفت أن المقصد منها شيء واحد وهو حج النفس إلى العقل وشاهد
له فإن المقصد من سائر العبادات ذلك فكلها في الحقيقة حج فإذا اطلع [illegible] إلى معرفة أسرار الحج وعرفت مقاصده وفهمت
معانيه فقد اطلعت على أسرار سائر العبادات وأما الجهاد فقد اندرج ذكره فيما تلوناه عليك من أسرار العبادات الأربع فإن
الجهاد مقصود منها لأنه عبارة عن جهاد النفس [illegible] مع النفس الحيوانية بحيث يكون غالبة عليها وقاهرة لها فإذا جاهد
معها حتى غلبت عساكرها على عساكر الحيوانية وفرقت جنودها وصارت تحت أسرها مقتولا أو تحت القيود والأغلال
والحبوس فقد تم الأمر وحصل صلاح البلد وقامت الأرض بالعدل وعلت كلمة الإسلام على كلمة الكفر وجميع العبادات ثمار عن
هذا السر وكلها مجاهدات [illegible] إلى التطويل بذكر الجهاد فإن أسراره وكيفياته
وشرائطه ومعرفتها [illegible] من أمعن النظر بالفكر الصائب والعقل الحاضر وأما أسرار باقي الترغيبات فأكثرها راجعة
إلى مصالح انتظام الاجتماع وضرورات المعاش فلا نطول بذكرها فإن من عرف ما أثبتنا في هذه الأسرار حري أن يقف
على أسرارها بغير كثير تكلف والله الموفق والهادي **قوله** ولا بد من عصمة النبوة [illegible]



لهم

لهم الألطف باتباعه ويكون مصاحبته [illegible] ليحصل تمام الانقياد ونزول الدواعي وعدم النفرة ولهذا وجب كونه أفضل من كل أحد
من أهل زمانه وكونه متصفا بجميع أوصاف الحامدة كالذكاء والفطنة وقوة الرأي والشجاعة والكرم وحسن الخلق ومنزها عن كل ما يوجب النفرة
من الأمور العارضة كالدناءة في الآباء والعهر في الأمهات [illegible]
ونفرة الخلق كالجذام والبرص والعقم لما في ذلك من زيادة اللطف الموجبة للإقبال عليهم الذي هو المقصد الأهم **قال الشارح**
[illegible]
قوله هنا بحثان الأول أن العصمة [illegible]
[illegible]
من يقول أن القدرة لا يدخل في مفهومها الإرادة بل هي الصفة التي يقع التأثير عند انضمام الإرادة إليها وأما من يقول أن القدرة
هي مجموع ما يتوقف عليه التأثير فإن الإرادة داخلة في مفهومها [illegible]
[illegible]
لم يحصل الفائدة المطلوبة من بعثتهم **أقول** في هذا الكلام إشارة إلى الخلاف الواقع بينهم في متعلق العصمة [illegible]
[illegible]





انما يجب ولا يكرهون الا ما يكره وذلك هو عين العصمة والعدالة المطلقة كما علم ذلك قال بل ولا يصح باعتبار العبارة الاولية بعثة من يكون
كان لبعده عن الاتصاف بصفات الحق والاتصال بحضرة القدس فكيف يكون نائبا وسفيرا وخليفة ورسولا البتة بل ما بين الخالق وبين الارض
البعيدة فان الخليفة لابد وان يكون موصوفا بصفات المستخلف حتى يتحقق له اسم الخلافة عرفا فان قلت قد جاء في المصحف المنزل
الوصف لهم بالحق تعالى بما ينافي ما ذكرتموه ولا يكونوا بهذه الصفات قلت كلا ان تلك الظواهر غير مرادة بل المراد على عظم شانهم وعلو
مرتبتهم اذ معاتبة الحكيم لهم على تلك الافعال التي هي في الحقيقة لا توجب العصيان والمخالفة بحسب الشرع بل على انهم في محل القرب
تلك المعاتبة تنزيها لهم وتعظيما لامرهم وتعظيما لشانهم عن ملابسة ما لا يليق بمراتبهم اذ هم دائما في مرتبة الحضور الموجب لعدم الالتفات
الى غير الحق فكان وقوع ذلك منهم في بعض الحالات مع شيء من الاشتغالات البدنية والانجذاب في بعض الاحيان الى الامور الطبيعية
والمباينة موجبا لتلك المعاتبة فليلحظ العاقل في ذلك وتدبره فانه يحقق به ينفصل عن الشبه الواردة من اهل الخلاف الذين دابهم
الطعن على الانبياء والتشنيع عليهم فان من انصف من نفسه عرف ان ذلك لم يكن مما يقولونه شيء بل حقه ان ينزه من جعلهم الله اولياء
عباده وسفراءه الى خلقه وامناءه على وحيه وحفظة امره على العامة ونواهيه عن تلك المعايب الغير اللائقة عمن هو في ادنى مرتبة من مراتب
اهل الايمان هذا وقد تقرر في الحكمة الكشفية والصناعة الالهية ان الانبياء لهم نفوس مقدسة قلت شواغلها عن الظاهر الحواس
الظاهرة فتخلصت عن الشحن المادية الجسمانية فلم يكن بينها وبين الانوار حجب ولا شواغل لا تناهي لوازم المادة فاذا تخلصت
النفس عن علائقها كانت مشاهدة للانوار متصفة بالاخلاق الحميدة فان النفس لها قوى متباينة تحدث مصدرا للافعال
وآثارها عند تحرك الارادة منها القوة الناطقة المسماة بالنفس الملكية ومنها القوة الشهوانية المسماة بالنفس البهيمية ومنها القوة
الغضبية المسماة بالنفس السبعية وفعل الاولى الفكر والتمييز والنظر في الحقائق وفعل الثانية الالتذاذ وطلب الغذاء وفعل
الثالثة القهر والتسلط والاقدام والترفع فالاعتدال لهذه القوى انما هو بتوسطها فالاعتدال الاول يسمى الحكمة وهي وسط بين طرفي الا
المسمى بالسفه والتفريط المسمى بالبله والاعتدال الثاني هو العفة وهي وسط بين طرفي الافراط وهو الشره والتفريط المسمى بالخمود
الثالث هو الشجاعة التي هي وسط بين طرفي الافراط المسمى بالتهور والتفريط المسمى بالجبن فهذه الاعتدالات الثلث هي المشتملة
على جميع الفضائل النفسية فاذا امتزجت امتزاجا تركيبيا حصل من ذلك الامتزاج حالة متشابهة جامعة للفضائل تسمى بالعدالة
المطلقة ومتى اتصفت بها النفس على ما ذكرناه كانت مبدأ لجميع الكمالات في جميع حالاتها وذلك هو معنى العصمة بلسان اهل
الشرع فيكون فعل صاحبها جميلا محمودا في جميع افعاله واحواله الحسن او بحسب الاخر وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولهذا قال بعض
الحكماء ان الانبياء لهم خواص ثلث لا يشاركهم فيها غيرهم الاولى صفاء جوهر النفس وشدة صفائها ونورانيتها الموصل لها الى الاتصال
بالعالم القدسي والثانية كمال القوة النظرية والثالثة قوة التصرف
العالية وشدة الاتصاف بها من غير كسب وتعلم فيدركون ما لا اطلاع على الامور الغائبة من غير كسب وفكر اقول اعلم ان الانبياء
كما ان لهم مراتب الاولياء غير متناهية وكذا ان بعض المراتب اعني البعض في النبوة والولاية مراتب الاولياء غير متناهية كذلك
للانبياء مراتب في التقدم والتاخر بالزمان ولما كان المبعوث الى الخلق تارة من غير شرع وكتاب وتارة بشرع وكتاب من الله فهم
النبي المرسل وهو المكلف بالتبليغ على مرتبة من غيرهم لجمعهم بين المراتب الثلث الولاية والنبوة والرسالة ثم الانبياء اجمعهم من الرسل
وان كانت مرتبة ولايتهم اعلى من مرتبة نبوتهم ونبوتهم اعلى من رسالتهم لان ولايتهم جهة حقيتهم لفنائهم فيه ونبوتهم جهة
ملكيتهم اذ يحصل بها المناسبة بعالم الملكية فياخذون الوحي منهم ورسالتهم جهة بشريتهم المناسبة للعالم الانساني
قال بعض الفاضلين مقام النبوة في برزخ دائرة الولي وفوق الرسول اي النبوة دون الولاية وفوق الرسالة ان قيل ان النفس الناطقة
جوهر مجرد وهي شيء واحد فحصر بالنوع وجب ان يكون مشتركا في اللوازم فكيف يصح ان يكون بعضها صفاء جوهر دون الاخرى
اجيب اما على القول بتغايرها فالتفاوت انما يظهر بسبب العلاقة فيكون عارضا لها عند تعلقها بالابدان وكونها مختلفة اما ثانيا





فى الظهر

فى الظهر اكثر كانت الكثافة والكدورة فيها اكثر وكلما انعكس الغرض انعكس الحكم واما على القول بتجردها فظاهر اذ المزاج كلما بعد
من المغارف فكلما كان المزاج اتم استعدادا واصفى اخلاطا واشد اعتدالا كانت النفس المتعلقة به اصفى واصقل والطف واشرف
ومتى كان بالعكس كان امرها بالعكس وهذه هي جهات الاختلاف فيها باعتبارها في اللوازم الذاتية لاتحادها بالنوع ومن لوازم
في العوارض الخارجية قال الشارح انهم بحيث انسلخت عن الشواغب الانسانية تعم عليهم الاشراقات العلوية بسبب المضاهاة
بعقول القدس ولا يلتفتون الى الجسد فتطبعهم المادة العنصرية القابلة للصور المفارقة فيشاهدون على انفسهم كما شاهدوا ... عنها
فلهذا يكون عارفهم سمعها في العالم الاعلى والفضلاء التابعون متمكنين في انفسهم نور خلافتهم يقدرون على بعض الاشياء التي يعجز عنها
غيرهم الثالثة انهم يكونون بسبب ما ذكرنا مشاهدين الملائكة على صورهم سامعين كلامهم بلسان كلام الله ثم يطرق الرجل
لدوام تلك الاشراقات وخلاص نفوسهم عن العلائق وسدومهم على الرياضات فترد عليهم الواردات فيسمعون الاصوات ويشاهدون
الاشخاص وترد الاسطر المكتوبة عليهم يناجون بالغيب على اكمل الصور الحسنة وقد ترد عليهم خطرات ويرون امثالا لا تطيقها العوالم
لطيفات عالم المثال فيشاهدون ما فيه من العجائب فيظهرون ما يشاهدون من عجائبه في عالم الحس بقدر ما يحتاجون اليه في تدبير العالم
وهذا هو معنى العصمة بل هو عين النبوة بل هو الكمال الاعلى والنعمة العظمى المرتبة الثانية بعد الانبياء والاولياء حالات متشابهة
هذه الحالات متفاوتة بحسب تفاوت مراتبهم ولهذا قال روحي الله الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام علمنا غابر ومزبور ونقر في
القلوب ونكت في الاسماع اقول اشتمل هذا البحث على ابحاث اربعة الاول في تتميم ما تكشف عن غطائها الاول في ذكر احوال الملائكة المقربون
كما قال الله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون المرتبة الثانية الحاملون للعرش لقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية المرتبة الثالثة الحافون حول العرش كما قال تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش
المرتبة الرابعة ملائكة الكرسي والسموات المرتبة الخامسة ملائكة العناصر المرتبة السادسة الملائكة الموكلون بالمركبات من المعدن
والنبات والحيوان المرتبة السابعة الملائكة الحفظة الكرام الكاتبون كما قال تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
ومنهم المعقبات المشار اليهم بقوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله المرتبة الثامنة ملائكة الجنة
وخزنتها كما قال تعالى وقال لهم خزنتها سلام عليكم المرتبة التاسعة ملائكة النار كما قال تعالى عليها ملائكة غلاظ شداد وقال عليها تسعة عشر
وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اذا عرفت هذا فنقول اتفق الكل على ان الملائكة ليست عبارة عن اشخاص جسمانية كثيفة
تجيء وتذهب كالناس والبهائم بل القول الحاصل فيها قولان الاول انها اجسام نورانية الهية خيرة سعيدة قادرة على التصرفات السريعة
والافعال الشاقة ذوات عقول وافهام وهو قول المتكلمين ولو بعضها عند الله اقرب من بعض واكمل درجة كما قال تعالى حكاية عنهم وما منا الا له مقام
معلوم والقول الثاني انها ليست باجسام لكن منها ما هو مجرد عن الجسمية وعن تدبير الاجسام ومنها ما له امر التدبير دون التعلق
بالبدن وبجسمانيتها انها في الاجسام وقيام بها وهو قول اعاظم اهل الحكمة ولهم في تنزيل المراتب المذكورة على قولهم تفصيل اما المقربون
الى الذوات المقدسة عن الجسمية والجهة وعن حاجتها الى القيام بها وعن تدبيرها واما حملة العرش فالارواح الموكلة بتدبير العرش وقيل
هم الثمانية المذكورة في القرآن الكريم ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهم رؤساء الملائكة المذكورين المدبرين للكرسي والسموات
السبع وذلك ان هذه الاجرام لها كالابدان فهي بالنسبة اليها اشخاص حاملون للعرش فيحملونه واما الحافون حول العرش فهم صفوف
والتي هي في العرش هي الارواح الحاملة للكرسي الموكلة بالمتصرفة فيه واما ملائكة السموات فالارواح الموكلة بها والمتصرفة فيها بالتحريك
والارادة باذن الله عز وجل وكذا ملائكة العناصر والجبال والاشجار والزرع والقفار وسائر المركبات من المعدن والنبات
والحيوان المسخرة كل منها لفعل المخصوص المكلف بها واما الملائكة الحافظون الكرام الكاتبون فلهم فيها اقوال احدها قول بعضهم
ان الله سبحانه خلق الطبائع المتضادة ومزج بين العناصر المتنافرة حتى استعدت للمزاج بسبب ذلك الامتزاج لقبول النفس المدبرة

والقوى الحسية التي تحفظ تلك الطبائع المقهورة على امتزاجها وهي الضابطة على انفسها اعمالها والمكتوب في الواحها [illegible] التشهد على انفسها
يوم القيمة كما قال تعالى قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين وهي المعقبات من بين يدي الانسان
ومن خلفه الحافظون له من امر الله وقيل الحفظة [illegible] للعباد والكاتبين لاعمالهم [illegible] الموكلين بحفظهم [illegible]
الثاني ذكر بعض القدماء ان هذه النفوس البشرية والارواح الانسانية مختلفة بجواهرها فبعضها خيرة وبعضها شريرة وكذا القول
والذكاء والبلاهة والعفة والحرية والنذالة والشرف والدناءة وعندهم ان لكل طائفة من هذه الارواح السفلية روح سماوي هو لها
كالاب المشفق والسيد الرحيم يعينها على مهماتها في يقظتها ومنامها تارة على سبيل الرؤيا واخرى على سبيل الالهامات [illegible]
فيهما من خير وشر [illegible] المبادي في مصطلحهم بالطباع التام يعني ان تلك الارواح الفلكية ذات الطبائع والاغذية التامة كاملة بالنسبة
الى هذه الارواح [illegible] السفلية وهي الحافظة لها وعليها كما قال تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة الثالث قوم
ان للنفوس المتعلقة بهذه الاجساد مشابهة ومشاكلة مع النفوس المفارقة عن الاجساد فتكون تلك المفارقة [illegible] الى النفوس التي لم تفارق
فيكون لها [illegible] بهذه الابدان بما بينها من [illegible] المشابهة والمواظبة [illegible] النفوس [illegible]
كما قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد واما ملائكة الجنة فاعلم ان الجنان المذكورة في القرآن
ثمانية جنة النعيم وجنة الفردوس وجنة الخلد وجنة المأوى وجنة عدن ودار السلام ودار القرار وجنة عرضها السماوات والارض [illegible]
الكل عرش الرحمن ذي الجلال والاكرام اذا عرفت ذلك فاعلم ان لهذه الجنان سكانا وخزانا من الملائكة اما السكان فهم الذين عند ربك
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم الذين يتلقون عباد الله الصالحين بالتشفع والبشارة بالجنة
وذلك لان الانسان [illegible] الطباع [illegible] النهاية في الصورة الانسانية [illegible] الصالحة وما اكتسبه من الاعمال
الزكية صورة ملكية [illegible] سماوية [illegible] الملائكة [illegible] بالروح والريحان [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] من [illegible] السندس والاستبرق [illegible] الفرح والسرور [illegible] الجنة
فيها [illegible] البهجة والسرور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر [illegible] ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ [illegible]
ويتصل باخوانه المؤمنين في الدنيا [illegible] بالبشارة والسعادة وحسن المنقلب [illegible] يوم القيمة الكبرى
[illegible] الملائكة الرحمة [illegible] الى الجنات النعيم والسرور والمقيم لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى في غرف من فوقها غرف
مبنية تجري من تحتها الانهار [illegible] وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين [illegible] الملائكة المتقبلة بالروح والريحان
هي روحانيات الزهرة والمشتري وكان هذا القائل [illegible] النفوس السعيدة اذا فارقت ابدانها وحملت القوة [illegible] الشهوية معها
والهيئات المتخيلة التي حصلت لها من الوعد الكريم في دار الدنيا من الجنات [illegible] والانهار والثمار والحور العين والكاس المعين واللؤلؤ
والمرجان والولدان والغلمان [illegible] ثواب الاخرة صورة [illegible] في غاية البهاء والزينة [illegible]
[illegible] المذكورة مناسبتها ولما كان [illegible] الكوكبين [illegible] والنفوس [illegible] البهجة الحسنة واللذة والسرور
[illegible] روحانيتهما والله اعلم واما الخزنة بالجنات فيشبه ان يكون هم السكان لها [illegible] باعتبار آخر [illegible] الخازن
هو المتولي لاحوال ابواب الخزائن [illegible] باذن رب الخزائن [illegible] ومنعها عن غير مستحقها [illegible]
[illegible] وكانت الملائكة هم المتولين [illegible] الكمالات [illegible] على مستحقها وحفظها ومنعها عن غير مستحقها باذن الله
وحكمه [illegible] خزان الجنان [illegible] الاعتبار وهم الذين يدخلون على المؤمنين من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار [illegible]
بعض [illegible] مراتب القوة النظرية ومراتب القوة العملية [illegible] بكل مرتبة من تلك المراتب كمال خاص
[illegible] الملائكة [illegible] عليه من كل باب من تلك الابواب بالسلام والتحية والاكرام [illegible]



باب عظيم من تلك الابواب فالملك الذي يدخل على الانسان [illegible] كما قال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه هو رضوان خازن الجنان
واما ملائكة النار فقال تعالى عليها تسعة عشر [illegible] لا يعصون الله ما امرهم [illegible]
[illegible] من خارج [illegible] والخازنان والحاجب والملك [illegible] باذن ربه [illegible] الغضب والشهوة [illegible]
الموكلون [illegible] يوم الطامة الكبرى وكان الانسان ممن طغى وآثر الحيوة الدنيا حتى كانت الجحيم هي المأوى [illegible]
التسعة عشر من الزبانية [illegible] المشتهيات [illegible]
[illegible] الجزاء الاوفى وان الى ربك المنتهى [illegible]
[illegible] ملائكة النار [illegible] ملائكة الجنة [illegible]
[illegible] الانسان في دار الدنيا [illegible]
الى معصية الله وارتكاب [illegible] والله الموفق الثاني في الوحي وذكر اسراره اعلم ان الوحي هو ما يحصل من الحق [illegible]
الملك [illegible] الخاص الذي له [illegible] الاحاديث [illegible] بالوحي والقرآن [illegible] كلام الله ثم ان الوحي قد يحصل [illegible]
الملك وسماع كلامه [illegible] الكشف الشهودي المتضمن للكشف المعنوي والالهام قد يحصل من الله [illegible] الملك بالوجه الذي
[illegible] الكشف المعنوي فقط [illegible] الوحي من خواص النبوة [illegible] والالهام من خواص الولاية [illegible]
[illegible] والتبليغ دون الالهام [illegible] الوحي [illegible] العقل [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
[illegible] في النوم واليقظة [illegible]
[illegible] الوحي [illegible] الانبياء والرسالة بالواسطة [illegible]
جبرئيل وغيره من الملائكة [illegible] وهذا الوحي [illegible] الانبياء [illegible] والعلم الحاصل منه
يسمى الكتاب الالهي والعلم الرباني واما الوحي المشترك فهو الوحي الحاصل للانسان والحيوان والنبات والمعادن والسماء والارض [illegible]
في كل سماء امرها [illegible] الى ام موسى [illegible] بالوحي الخفي [illegible]
ويسمى بالوحي الجلي ثم الوحي قد يكون بواسطة [illegible]
بواسطة احد الحواس [illegible] او في النوم كما للانبياء [illegible] وقد يعبر عنه بالالهام وقد يكون بالواسطة [illegible]
والمعاني [illegible] عالم الغيب [illegible] بالفيض [illegible] نور الشمس [illegible]
[illegible] صاحب الالهام [illegible]
[illegible] ما كان غائبا عنه [illegible] من الالهام [illegible]
وتهذيبها وتحليتها بالاخلاق الحميدة والاوصاف الجميلة [illegible] النفوس [illegible]
والامزجة [illegible] من زمان استقرار النطفة في الصلب الى زمان وقوعها في الرحم الى زمان تعلق الحيوة
الى زمان الخروج من الرحم [illegible] وامثال ذلك [illegible]
والكهانة [illegible] والتمييز بين هذين [illegible]
[illegible]
وامثالهم [illegible]
الخواطر [illegible] الخاطر الرحماني والخاطر الملكي والخاطر الشيطاني والخاطر النفساني







والميزان في التمييز بين هذه الخواطر ان الخاطر الرحماني هو الداعي الى التوجه الى الحق تعالى بالكلية وترك ما سواه والفوز من انقطع الى الله كفاه الله كل
مؤنة والخاطر الملكي هو الذي يدعو الى الطاعة والعبادة والخيرات والمبرات وكل ما يتعلق بالشريعة والطريقة والتحلي بالكمالات العقلية
والحقيقة فخاصة الوجود من حيث هو في نفسه وكونه بحرا من الموجودات ثم من حيث ظهوره وبروزه في مظاهر صفاته وافعاله التي هي
اسمائه التي هي مجالي الحق ثم مشاهدة الوحدة في عين الكثرة ثم مشاهدة الكثرة في عين الوحدة من غير حلول ولا اتحاد بل مشاهدة كلتيهما
ثم فنائه بعد ذلك بما تقتضيه القوة البشرية على وفق استعدادها والخاطر الشيطاني هو الذي يدعو الى التوجه الكلي الى هوى النفس ومخالفة
الحق وتركه لذلك لان مراده محبا لما شاء الله وموافقة لامر العدو والعدو لا يريد لعدوه خيرا والخاطر النفساني هو الذي يدعو الى الحظوظ
من الملبوس والماكول والمشروب والعقل ولا يتعدى الى غيره اصلا ولو عرض عليها خير اعتبر والفرق بينه وبين الشيطاني ان ما يطالبه شيء
واحد وان تبدل الحالة وتكلم يكون في الملك والرحمن حديث واحد والشيطان والنفس حديث واحد ولهذا قال اعدى عدوك نفسك التي
بين جنبيك في تكلم عدوه الانسان اربعة الدنيا والهوى والنفس والشيطان واعلم ان الكشف صوري خاص وعام وصوري ومعنوي ويطلق
على الوحي والالهام وكلما يحصل من التجليات ومن العلوم والمعارف بالنسبة الى اهل المجاهدة فهو علوم ومعارف غيبية
يكشفها الله تعالى عليهم بكشف غطائهم من اعين بصيرتهم وهي المعبر عنها بالعلوم اللدنية والمعارف الوهبية لان الكشف لغة رفع الغطاء
عن وجه المطلوب واصطلاحا الاطلاع على ما وراء الحجب الغيبية بقوة الكشف الالهي وفيه يقول بعض العارفين لو كشف وهو ابدال ان يكشف
الغطاء [illegible] اني ذاكر لك شاكر على اصناف التمثل اصبحت عارفا بانك مذكور وذاكر وهو صوري عام ومعنوي خاص
فالاول هو ما يحصل في عالم المثال من طريق الحواس اما بطريق المشاهدة كرؤية المكاشف صور الارواح المتجسدة والانوار المشخصة
في المعاني [illegible] الفصل الالهية والكمال الاسمائي العزيز [illegible]
او بطريق السماع كسماع النبي الوحي النازل عليه كلاما منظوما او صوتا مثل صلصلة الجرس او دوي النحل كما جاء في الحديث الصحيح عنه
كما يسمع [illegible] ويفهم المراد منه وبالمطلق كلمات مسموعة هي عند العارف الطف من النسيم واحلى من التسنيم [illegible] ان محمد
فهي النوع [illegible] بفعل العقل على [illegible] النفس او على سبيل الاستنشاق وهي
بالنفحات الالهية والتنشق لفوحات الربوبية كما قال ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها ولهذا قال العارف
ابو مدين [illegible] تلك النفحات عند سلوكي وسيري [illegible] حال استتار الشمس [illegible] الارض [illegible]
[illegible] المشرق
المثالي [illegible] المسك الاذفر [illegible] الاحمر [illegible] الكونين [illegible] الاكبر
١٧ ثم بعد ذلك [illegible] الجواهر [illegible] الاجرام النورانية والكواكب [illegible] الكوكب الاصهب
[illegible] عن ادراك ما [illegible] القوة البشرية بادراك ما هناك [illegible] رحمه الله
عرف [illegible] او على طريق الملامسة وهي الاتصال بين النورين او بين الجسدين المثاليين كما نقل عن عبد الرحمن بن عوف
رأيت ربي ليلة المعراج في احسن صورة فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت علوم الاولين والآخرين وهذه الرؤية
لا تنطبق الى [illegible] بالبصر لان الحق [illegible] هذا المكان [illegible] الرؤية بحكم [illegible] الى [illegible] والكمال
كما [illegible] والجنة بالطاعة والوعيد بالثواب [illegible] اخرى [illegible] الشجرة [illegible] انا الله رب العالمين [illegible]
[illegible] عبد الحق
[illegible] الشجرة [illegible] ليلة المعراج [illegible]
[illegible] فانه لا يمكن مشاهدة الحق تعالى [illegible] التام الاول صورة





الكامل في عين الكامل لا على التمام ولهذا قال من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال اعرف نفسك تعرف ربك [illegible] خلق آدم على صورته
ولهذا قال عليه السلام الصورة الانسانية هي اكبر حجج الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجموع صور العالمين
وهي المختصر من اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب وهي الحجة على كل جاحد وهي الصراط المستقيم الى كل خير وهي الصراط الممدود بين الجنة
والنار او على طريق الذوق وهو الاكل من الاطعمة الالهية الغيبية الشهية كما قال [illegible] ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وقال [illegible]
اللبن [illegible] العلم وهذه الانواع قد يجتمع بعضها مع بعض وكلها من تجليات اسمائه تعالى
ثم [illegible] هذه المشاهدة من تجليات السميع البصير باقي الاسماء اذ لكل واحد منها اسم يربه الله ثم [illegible] وكلها من امهات الاسماء
المسماة بالائمة فانواع الكشف الصوري اما ان يتعلق بالحوادث الدنيوية او لا فان تعلقت بها تسمى رهبانية لعدم الاعتناء المغيبات
الدنيوية الحسية بحسب مرتبتهم ومجاهدتهم قد يحصل ذلك لغير الرهبان من الزنادقة والسحرة والكهنة لانهم كلهم ارباب الكشف
الصوري المتعلق بالدنيا واحوالها واما اهل الله من سالكي الامم خواص فيهم العالية لا تنقطع على هذه الامور الدنيوية ولا
اليها فلا يشتغلون بها [illegible] لاشتغالهم بما هو اجل منه واعلى وهي الامور الاخروية وتوجههم اليها بالكلية وعند
هذا القسم من [illegible] والمكر واصحاب الكرامات كلهم محجوبون بل [illegible] وهم الذين لا يلتفتون الى الامور
الاخروية فضلا عن الدنيوية ولهذا قال الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله وهؤلاء هم
اهل الكشف المعنوي وهو الكشف الخاص واول مراتبه الاعيان الثابتة في الحضرة العلمية الالهية ثم كشفها في حضرة العقل الاول
الذي هو ام الكتاب ثم في حضرة النفس الكلية التي هي اللوح المحفوظ ثم في حضرات باقي العقول والنفوس العلوية المقدسة من عالم الجبروت
والروحانيات ثم في الكتاب المسطور والرق المنشور المعبر عنه بعالم الاجسام والمركبات المشتملة على الكلمات الالهية والآيات
الربانية واحدة بعد اخرى هذا في مقامات النزول واما في مقام العروج فاول كشف كشف الارواح الثلاثة المعدنية والنباتية والحيوانية
وما يتعلق بها من الخواص واللوازم والعوارض ثم كشف ارواح الافلاك وعقولها من الاول الى التاسع على ما هي عليه لان لكل فلك
بعد تركيب [illegible] الصورة نفس وعقل هما سببا تحريكه وتشويقه الى كماله وباديه التاسع مظهر النفس الكلية ومظهر الرحيم
مظهر العقل الاول ومظهر الرحمن ويعبر عنهما بالعرش والكرسي ثم كشف الجنان الثمانية التي هي فوق التاسع والثامن مع ما فيها
من الحور والغلمان والنعيم والرضوان ثم كشف عالم الخيال المطلق وهو ظهور الروحانيات في صور الجسمانيات نزولا وظهور الجسمانيات
في صور العلويات عروجا وجميع هذا العالم [illegible] مشكاة الانوار [illegible] كرة
هذا [illegible] مطلقا لعموم شموله لجميع الموجودات [illegible] الصور المشاهدة في النوم والمرآة
لكونها الاواني المعلقة في لوح الخيال المطلق [illegible] ويعبر عنه بعالم المثال ثم كشف عوالم النفوس والعقول المجردة
ثم كشف ارواح الملائكة المهيمنة ثم كشف ما في ضمن النفس الكلية من العلوم والمعارف الفائضة عليها من العقل الاول من العلوم والمعارف
الفائضة عليه من الله ثم [illegible] الازل [illegible] كتب الله اعظم [illegible] الآفاق ولا يطلع عليها الا الخليفة
او النبي او الرسول او الولي ثم كشف حضرة الافعال الالهية ووضعها في مواضعها بحكم التوحيد العقلي ثم كشف حضرة الصفات
الالهية ووضعها في مواضعها من غير نفي ولا اثبات بحكم التوحيد الوصفي ثم كشف حضرة الذات الالهية ومشاهدتها في مظاهرها من غير
احتجاب عنه بفصل او اسم او صفة او نعت او رسم ولذلك الكشف المعنوي [illegible] هذا الكشف وهذا المقام الا لصاحب ختم النبوة
وصاحب ختم الولاية وصاحب هذا الكشف وان لم يكن له الكشف الصوري في كل آن وساعة يجوز [illegible] غير متعلق بالحوادث لغلبة الكونية
الربانية لتوجههم الى ما هو اعلى وهو عالم الجبروت والملكوت واللاهوت وهذا [illegible] العوام [illegible] الخواص [illegible]
لم يعرف الحوادث الكونية الربانية [illegible] والكامل [illegible] ان نبينا صلى الله عليه وسلم الذي هو الكامل المطلق لم يكن له علم [illegible]

ذلك القضية حتى ان جبرئيل ما يظهر بصورة المثال وكذا ابراهيم بالتمثيل الملائكة ولوط بالنسبة اليهم ويعقوب بالنسبة الى يوسف وشاهد الكشف
اعنى الصوري منه بصورة من ليس بكامل بل من يكون كافرا ثم عرفنا ان الكشف الصوري مع انه شريف ليس هو مطلوب الرجال ولا هو غاية الطالب
واكثر المشايخ والكمل كانوا يحترزون منه وقد نبه الشيخ عفيف الدين الى هذا فقال والذى ثبت عندى بالتجربة ان فراسة اهل المعرفة
انما هى في تمييز من يصلح لحضرة الله ممن لا يصلح ويعرفون اهل الاستعداد والذين اشتغلوا بالله واما فراسة اهل الرياضة والجوع
والخلوة وتصفية الباطن من غير وصلة الى جانب الحق فلهم فراسة كشف الصور والاخبار بالمغيبات المختصة بالخلق فهم لا يخبرون
الا عن الخلق واحوالهم لانهم محجوبون عن الحق واسراره واما اهل المعرفة فلاشتغالهم بما يرد عليهم من المعارف الالهية والحقائق
الربانية فاخبارهم انما هو عن الله ولما كان اكثرهم اهل الانقطاع عن الدنيا لا الاشتغال بالدنيا مالت قلوبهم الى اهل الكشف
الصوري والاخبار عما غاب من احوال المخلوقات فعظموهم واعتقدوا انهم اهل الله وخاصته واعرضوا عن اهل الكشف على الحقيقة
واتهموهم فيما يخبرون عن الله وقالوا لو كانوا هؤلاء اهل الله حقا كما يزعمون لاخبروا عن احوالنا واحوال المخلوقات واذا كانوا لا يقدرون
على الكشف عن احوال المخلوقات فكيف يقدرون على كشف احوال اعلى منها وهي معارف الله واحوال العوالم الغيبية فكذبوهم قياسا
الفاسد وعميت عليهم الانباء الحقيقية والاخبار الغيبية جملة ولم يعلموا ان الله تعالى حمى هؤلاء عن مداخلة الخلق وخصهم بشغلهم عما
حال عليهم وغيرة عليهم كانوا ممن يتعرض الى احوال الخلق فاشتغلوا بالحق فاهل الحق لا يصلحون للخلق كما ان اهل الخلق لا يصلحون للحق ثم اعلم



ان الكشف يتعلق بالعوام والخواص وخواص الخواص فكشف عوالم الملك يتعلق بالعوام وهو كشف صوري وكشف عالم الملكوت يتعلق
بالخواص وهو كشف معنوي وكشف عالم الجبروت والمشاهدات الغيبية يتعلق بخواص الخواص وهو كشف معنوي وصاحب هذا الكشف جامع للثلث
وكشف عالم الجبروت فلا يقبل الرجوع من الاعلى الى الاسفل وان يرجع اليه في بعض الاوقات بحكم الشرع الضرورة كظهور بعض الانبياء وبعض الاولياء
به في بعض الاماكن لان العالي يتمكن من فعل السافل دون العكس والمنتهى يتمكن من فعل المبتدى واهل الحقيقة يتمكنون من افعال اهل الطريقة
دون العكس واهل الطريقة يتمكنون من افعال اهل الشريعة دون العكس كارباب النقل وارباب العقل وارباب الكشف ثم نقول الكشف
المعنوي هو كشف صور الحقائق المجردة والمفارقات العلوية بحسب مراتب اسم العليم وله مراتب فظهور المعانى في القوة المفكرة
من غير استعمال المقدمات بل بمجرد الانتقال الى المطالب من المبادى وهو المعبر عنه بالحدس ثم في القوة العاقلة المستعملة للمفكرة وهو قوة
روحانية غير حالة في الجسم وهو المعبر عنه بالحدس ثم في القوة العاقلة المستعملة بروح القدس والحدس من نور بعد لان المفكرة جسمانية
فيصير حجابا للنور الكاشف عن المعانى الغيبية فهذا من مراتب الكشف ولذلك قيل الفيض من المعلم الى النفس وهو بحصول العلم النافع ويقع في القلب
وهو بحصول المشرق وجودا ثم في مرتبة القلب ويسمى الالهام وان كان المعنى من المعانى الغيبية لا حقيقة من الحقائق وروحا من



الارواح وان كان روحا او عينا فيسمى مشاهدة قلبية ثم في مرتبة الروح فيسمى بالشهود الروحى وهي بمنزلة الشمس المنورة لسموات
مراتب الروح واراضى مراتب الجسد فانه اخذ من الله العليم المعانى الغيبية من غير واسطة بحاله على ما يعده استعداده من التجلى ويفيض على ما تحته
من القلب وقواه الروحانية والجسمانية ان كان الاخذ من الاقطاب وان لم يكن منهم فيواخذ من الله بواسطة القطب على قدر استعداده
وفيه ينتهى بواسطة الارواح التى تحت حكمها من الجبروت والملكوت ثم في مرتبة السر ثم في مرتبة الخفى بحسب مطلعهما ولا يمكن التعبير
ولا يقدر على الاعراب عنها بالعبارة لما فيها من علو الحقيقة وكشف سبحات الجلال الا من غير اشارة واذا اشار هذا المعنى بما لا يملكه للنار
اتصل عليه بعلم الحق اتصال الفرع بالاصل فحصل على اعلى المقامات من الكشف ولما كان كل من الكشف على حسب استعداده الثابت ومناسبات
روحه من غير شره وكانت الاستعدادات متفاوتة صارت مقامات الكشف متفاوتة واحسنها انما يحصل لمن يكون مزاجه الروحانى
اقرب الى الاعتدال التام كارواح الانبياء والكمل والاقطاب لمن هو اقرب اليهم نسبة وكيفية الوصول الى مقامات الكشف يتعلق بعلم السلوك
وبيان مراتبه الذى يكون لاهل الوجود من اصحاب الاحوال والمقامات كالانبياء والائمة وملك الحواد الحسانية ولهى الزمان والمكان



انما يكون الاتصاف بصفة القدرة والاسماء المتشبثة بها عند تحققهم بها وبالوجود الحقانى الموهوب لهم بواسطة علم من الاعمال المكوكبة
او بغيرها بل بجانبة الاسم الحاكم كما تقدر على صاحب القدرة والعلم على صاحب العلم والمريد على صاحب الارادة واذا عرفت ذلك فاعلم ان الشريعة
والطريقة والحقيقة من اقتضاء الرسالة والنبوة والولاية والوحى والالهام والكشف هى من اقتضاء اسماء الذات والصفات والافعال
هى من اقتضاء العلم والقدرة والارادة لان العالم والوجود الامكانى واقع بحسب الاسماء الالهية فالوحى من اقتضاء الاسماء الذاتية والالهام
من الاسماء الوصفية والكشف من الفعلية واقتضاء الكلية حضرة فيها والعالم واقع على ترتيبها فالقرآن من اقتضاء الوحى وهو من اقتضاء
الولاية والاسماء الذاتية والحديث القدسى من اقتضاء الالهام وهو من النبوة والاسماء الصفاتية والحديث النبوى من اقتضاء الكشف
وهو من الرسالة والاسماء الفعلية فاذا اراد الله تعالى انزال شيء منه او فعل امر انزل اولا الى حضرة العقل الاول الذى هو المظهر الاول
والموجود الاول الذى هو المظهر بغير واسطة ثم الى حضرة النفس الكلية التى هى المظهر الثانى الصادر منه بواسطة العقل الاول وهى البرزخ
الجامع المخصوص بالرحمن ويعبر عن الاول بام الكتاب وعن الثانى بالكتاب المبين وبالقلم واللوح ثم الى عالم الارواح والنفوس المعبر عنه
بالملكوت بتشخص روحانى وتعين ملكوتى ثم الى عالم الاجسام والاجسام المعبر عنه بالملك بتشخص جسمانى وتعين حسى الذى
هو مظهر اسمه الظاهر والباطن والاول والآخر ثم عالم المركبات والمتشخصات الصورية الشخصية من المعدن والنبات والحيوان وكلها
مظاهر الاسماء فالامر النازل يحصل في هذه العوالم ان كان نزوله موكولا الى مركز نشأة الانسان الكامل الذى هو الخليفة الاعظم
والمعلم الاول وآدم الحقيقى ومنبع المنشأ والنفس الرحمانى بكلمة الله تعالى على بسط الصبغة الكلية حملا مناسبة لحال من العلويات
المفارقة والمجردات البسيطة كالعقول والنفوس ويعبر عنها بالكلمات المعنوية ان كانت معنوية وبالكلمات الصورية ان كانت صورية
والآيات الالهية النازلة الكاملة المشاهدة اليها وهذا اللسان عبارة عن العقل الاول والقلم الاعلى لانه هو لسانها وترجمانها في كتاب الوجود
وان كان نزوله موكولا الى مركزيته او اعضاء الانسان التى هى عبارة عن السموات والارض وما بينهما من الموجودات بكلمة الله تعالى على بسط الصبغة
الكلية كقوة مناسبة لحال من جوهر النار وجوهر الهواء وجوهر الماء وجوهر الارض ويعبر عنها بالكلمات الصورية تارة وبالكلمات المعنوية
اخرى والملك والجن والحيوان والانسان وكل مركب من الموالبد ثلاثة وشاكلها الكلام الصادر من الانسان الصغير فان كلام كل
المركز لسانه وتحت مخارجه وصورته بكلمة الله تعالى من الصبغة حملا مناسبا لحال من الحروف والاصوات والصوت وسمى كلاما انسانيا وتوحيدا
او مدينا او بكتب بقاء وبوجود القائل والسامع عنه واذا كان نزوله موكولا الى مركزيته واعضائه وعناصره الظاهرة في الخارج بكتابة
مناسبة من الصبغة المناسبة للانسان كالنبات الصغير والرجح والعفص والدخان وبعطى الوجود الخارجى في اللوح والقرطاس وغيرها من
بالخطوط والسطور والكتب والصحف ملك الانسان الصغير معروف ظاهر واما لسان الانسان الكبير فقد سبق واما دوامه فملك عباد
عن عالم الجبروت الملكوت والسموات والارضين والامر والخلق او الاسماء الجلالية والجمالية والكل راجع اليهما لان جميع الجبروت
والملكوت والسموات والارض والامر والخلق وغير ذلك من العوالم مظاهرهما في الاسماء ولذا فهو الانسان الكبير اللذان هما عبارتان عن يدى الله
عن هذه التعين وآثارها وكذلك قوله بل يداه مبسوطتان وما اراد بالبسط الا ظهورها بصور الغيب والشهادة والسموات والارض
فكل ما صدر في العالم من الامور الكلية والجزئية وما يصدر من المعانى والمعاد ولا يكون الا من حضرة الذات بالاسماء الذاتية او من حضرة الصفات
بالاسماء الصفاتية او من حضرة الافعال بالاسماء الفعلية فالذات واسماؤها بمثابة التخصص والصفات واسماؤها بمثابة الالات
والافعال واسماؤها بمثابة البدن فالوحى مخصوص بحضرة الذات والالهام بحضرة الصفات والكشف بحضرة الافعال يجمع الكل
بكونه من حضرة الذات والحديث القدسى من حضرة الصفات والنبوى من حضرة الافعال وكمال الانبياء عن هذه الثلثة وكلام الشيخ
يرجع الكل وبعبارة اخرى الكتب من الحضرة الالهية والحديث القدسى من اقتضاء حضرة الواحدية والحديث النبوى من اقتضاء حضرة الروح
والكل خارج عن فم واحد ولسان واحد لكن بحسب المقام والمرتبة ثم نقول الكتاب النازل من الحضرة الالهية على طائفة من الملائكة او



من الانبياء او غيرهم من الكتب السماوية فهو منتهى لدونه الى العقل الاول المعبر عنه بام الكتاب ثم الى النفس الكلية المعبر عنها بالكتاب المبين مفصلا
ثم الى عالم الارواح والنفوس المجردة ثم الى عالم الاجسام والمركبات ويسمى الاول افاضة الحضرة الالهية على العقل الكل وهو الوحي في مقام الالوهية
ويسمى الثاني افاضة العقل الكلي على النفس الكلية وهو الالهام في مقام النبوة ويسمى الثالث افاضة النفس الكلية على الارواح والنفوس
المجردة وهو الكشف في مقام الرسالة فالاول مخصوص بالرسالة والثاني بالنبوة والثالث بالولاية فالفرق بين المحدثين وما هو من هذا القبيل
يكون من قبيل الكشف او الوحي الخفي دون الجلي او الالهام العام دون الخاص والحاصل ان الانسان اذا كان في مقام الوحدة الصرفة شاهد الحضرة
الاحدية الذاتية فما يصدر عنه في ذلك الوقت يسمى كلاما الهيا موصوفا بالوحي الخفي لانه في مقام البقاء بعد الفناء وليس بينه وبين من حجاب
ولا واسطة واذا كان في مقام النبوة وحالة الدعوة والاخبار عن الله بواسطة ملك من الملائكة فما يصدر عنه في ذلك الوقت يسمى حديثا قدسيا
خاصا لانه من الوحي الجلي لانه لا يكون الا بواسطة ملك لان الجلي لا يكون الا بها لانه هنا في مقام الخلافة والوساطة بينه وبين خلقه وهو الخفي لو ساطة
لان الملك من حيث تجرده الذاتي مقدس له وصفي اقرب الى الحضرة من النبي المتعلق بدعوة الخلق وارشادهم واذا كان في مقام الرسالة و
الحكم والسياسة والحروب والمعارضة فما يصدر عنه في هذا المقام يسمى حديثا نبويا خاصا لانه الوحي الجلي والالهام والحدس والفراسة وكشف



وغير ذلك يكون بحث صحيحة مقامه لان كل رسول نبي وكل نبي ولي فالولاية من حيث هي اقرب واعظم من النبوة والنبوة من الرسالة الا او
والنبي والرسول واذا كان في مقام البشرية ومقام الطبيعة فما يصدر عنه يسمى كلاما بشريا وحديثا انسانيا ولذا قال انما انا بشر مثلكم
الثالث في معنى قوله فظهر من شاهد من محاسنه فاشار الى مقام خرق العادة المسمى بالمعجزات اعلم ان العادة متعلقة بالقدر
الازلي الواقع في الحضرة العلية الجارية في سنة الله وخرق العادة متعلق بذلك لا الى ... بل لاظهار القدرة وهو قد يكون من الانبياء
فيسمى كرامة وقد يصدر من اصحاب النفوس القوية من اهل الفطرة وان لم يكونوا اولياء ولا انبياء ... بالطبع ... وشر ... والترك
ان وصل الى مقام الولاية فهو ولي وان لم يصل فهو من الحكماء المؤمنين المخلصين والثاني خبيث ساحر ولكل منهما التصرف في العالم
ان ساعدهم بخت الفطرة ... اهل العالم وصار كل واحد منهم صاحب ... الظاهر وان لم يساعدهم ...
المحصل لهم ذلك لانهم ... اشتغلوا ... بالكمال ... ولا حول ولا قوة الا بالله ... مراتب ... لها
الكلي وهي عشر الاول ان يرى الشيء في المنام ... والثاني ان يسمع كلاما في الكلام
بينا ... الثالث ان يكلمه انسان في المنام كذلك الرابع ان يكلمه ملك في المنام كذلك الخامس ان يرى في المنام كلام الله
بخطاب السادس ان يا ... في اليقظة ... السابع ان يسمع كلاما في اليقظة الثامن ان يرى في اليقظة كان انسانا يكلمه
التاسع ان يرى ملكا يخاطبه في اليقظة العاشر ان الله ثم يخاطبه في حال اليقظة فالنبي الواحد قد يأتيه الوحي على جميع هذه المراتب



وياتيه في مرتبة ... منها ... الاولياء ... العالية ... في عمره ... الوحي على جبرئيل ... ما كان ...
او ... صورة او صورها ... خوارق العادات ... الوحي ... لا يصدق ...



المختلفة باختلاف ... في ذلك الرابع في معنى الحديث المروي ... ذكر احوال الاولياء فان قوله
علمنا غابر يريد العلم بالماضي ومعناه انهم ... جميع ما مضى ومنهم الكائنات بجميع احوالها وصورها ... في نفوسهم شاهدة
في مرآة النبوة وقوله مزبور ... الثابت يريد ... الحادث ... الاحكام الثابتة في ... الازلي الخارقة للعادة
المعلوم لكن لهم من مرآة النبوة المنقوش فيها جميع الكائنات ... في الاسماع يريد به سماع اصوات الملائكة ... شاهدة ... بها
الامور الغيبية وقوله ونكت في القلوب يريد به ... الواردات الالهية الحاصلة لهم من غير واسطة ... بالتعرف بها
والزمان لدورها فهم ... الكلمات ان اهل الولاية ... اهل الاسرار المطلقة في تلك الخواص المذكورة لهم الا انها تتفاوت
فيهم بتفاوت الاستعدادات والله اعلم قوله ونبي زماننا هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وآله وسلم الا انه لم ...

معجزاته

معجزاته وظهورها للجملة ... بصحة دعوته وتقليد ... وجميع اوصاف الانبياء الكاملة والشرائط المعتبرة فيهم كان مستوفيا
بها على كمال الوجوه بل هو صلى الله عليه وآله افضل الخلق واكمل العالمين ... بزمان ... شريعته ناسخة لجميع الشرائع
في النسخ لا بعبارة بل ... جميع الشرائع والعقل يساعد على ان مصالح المكلفين تختلف باختلاف احوالهم وازمانهم كما يرضى الله
تختلف باختلاف ... باختلاف امزجتهم قال ... المقصود ان ... مباحث النبوة البحث عن نبوة الاية ... المرتضى ...
نبينا محمد صلى الله عليه وآله ... مباحث ... لا ... اثباتها ... نبينا محمد صلى الله عليه وآله صاحب ...
والرسالة العامة المتصف باوصاف الكمال على ابلغ وجوهها واكملها وافضل الخلق خاتم النبوة والولاية المطلقة التامة ...
الرابع فيه مباحث البحث الاول ثبوت نبوته وذلك لانه ادعى النبوة واتى بالمعجزات على وفق دعواه ... الحكم بنبوته ...
الصغرى على دعوى ... على النبوة وذلك ... الاشتهار كالشمس في رابعة النهار فان دعوته ... الصغير والكبير و...
وبلغت الاسماع ... في الايام ... اما احتياج ... الى الدليل الثاني انه اتى بالمعجزات على وفق دعواه وذلك معلوم
فان المسلمين على اختلاف طبقاتهم ... معجزاته حتى انهم ... الالف والاحاد وان لم يكن متواترة الا ان مجموعها بلغ
حدا لا يمكن انكاره والباقي منها القرآن فانه لم يتغير ولم ... على ... الايام وحفظه ... حد التواتر
الاعوام ... فان المعجز هو الخارق للعادة المقرون بالتحدي المطابق للدعوى ... الخلق ... حاصل فيه
اما خرق العادة فانه ... كلام العرب ... وخطبهم خارق لعاداتهم في ذلك انه لم يوجد في شيء
من كلامهم ... واما اقترانه بالتحدي ... الآيات ... حتى ... البلغاء والمعارضة
بعد المعارضة والمحاربة ... وقد كانوا اهل الفصاحة والبلاغة والقدرة على تركيب الكلام ... لكن افتخارهم ... فيما بينهم ...
عن المعارضة الى المحاربة المشتملة على القتل ... ولو ... على عجزهم لان العاقل ... الاصعب ... الاسهل
لدعواه ... شاهد ... على ... احد من الفصحاء على تركيب شيء من كلام
يقارب ... الفصاحة ... البلاغة ... اللفظ ... تركيب ... المعاني بجودة النظم ...
لا يجتمع في كلام المخلوقين واما الكبرى فثبوتها على قواعد العدلية ظاهر لكون المعجز فعل الحكيم الذي لا يفعل الا لغرض ...
الممتنع ... تصديق الكاذب ... البحث الثاني ... الكمال الحاصلة بجميع ... المعتبرة فيهم ...
... العصمة ...
... الخلق ...
بل ... هذه الكمالات ... لعلى خلق عظيم ...
... مكارم الاخلاق قوله المراد بمكارم الاخلاق الصفات الحميدة ...
... الكمال ...
النفسية المجاهدات والرياضات ...
... الطبائع ... كتاب ... الامام نصير الدين ...
المنزلية ...
وعليهم ... بالكمالات ...
...
حتى يكون ... الامام نصير الدين كتاب ... الكتب يسمى بالاخلاق الناصرية ...

[illegible]

بالحكمة البالغة فالبحث الثالث انه ﷺ افضل الخلق واكملهم وذلك ثابت عند كل من تحقق بنبوته لجمعه لها واتصافه بالكمالات الحاصلة لجميع الانبياء

والانبياء فهو ﷺ جامع لجميع الكمالات المتفرقة فيهم بدليل قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ودليل افضليته على الكل قوله ﷺ

انا سيد ولد آدم وقوله انا سيد العالمين وقوله اول ما خلق الله نوري وشرف الخليل بخطاب لولاك لما خلقت الافلاك [illegible]

[illegible]





وتبطل بها نسبة استعدادها وقوة اضمحلالها بحيث يكون الكل انما يستفيد الكمال منها فكل كمالي وجمالي في عالم المعاني وفي عالم الصور فهو مستفاد
من تلك المرتبة ومحو بالهوية [illegible] الحمد الجامع لمحامد الخصال فآدم ومن دونه تحت لوائه استفاد منهم الكمال منه وعلية هو حامل لواء الحمد
اذ لم يحو احد من الاقطاب والانساب ما حمل لسر تلك المرتبة غيره ثم اعلم ان الشخص الكامل له اربع حالات حالة صدور الكتاب الالهي
وحالة صدور الحديث القدسي وحالة صدور الحديث البشري فالاولى حالة غلبة الولاية بالوحدة الصرفة والتجرد المحض والفناء بعد
الفناء ورفع الاثنينية بالكلية والثانية حالة غلبة النبوة والاتصاف بالاخلاق الملكية والاوصاف الربانية والثالثة حالة
غلبة الرسالة وهي نسبة الخلافة الالهية وهي المملكة الالهية والانبساط بطريق الاحكام والارشاد بالسياسات والتعليم والرابعة
حالة غلبة البشرية ومعاودة القوى الشهوية والغضبية ليستقيم بهما امر المعاش والمعاد وغيره فهي حالة ردة الى مراتب
بالفعل الكون في الوجود [illegible] هذه المراتب موقوف على استعداد الشخص واستحقاقه فكل من كان استعداده اعظم واستحقاقه اشرف
يكون هو اعظم وكلامه وكتابه اشرف ومعلوم بالاتفاق ان استعداد نبينا اعظم من كل نبي واستحقاقه اعظم من كل رسول فيكون نبوته
اعلى ورسالته اعظم وكلامه وكتابه اشرف من هذا صار خاتم النبيين وسيد المرسلين وينسخ كتابه جميع كتب الانبياء وكلامه جميع
كلام المتقدمين ولهذا قال انا افصح العرب والعجم وقال علمت علوم الاولين والآخرين وقال انا سيد ولد آدم وقال آدم ومن دونه
تحت لوائي وقال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وقال [illegible] في حق كتابه لا يأتون بمثله [illegible] صاحب الحوض ومقام صاحب
والوصول الى مرتبة [illegible] ولهذا بقي حكمه الى يوم القيامة وهو خاتم الكتب السماوية كما ان [illegible]
خاتم الاحكام النبوية ولهذا ورد انه يوجد خاتم الاولياء وظهوره بعده ترفع المصاحف الى السماء ويقوم بعده القيامة
الموعودة لقوله انا والساعة كهاتين لان معناه ان آخر زمان [illegible] قيام الساعة ومن هذا قوله ان الزمان قد استدار



كهيئته يوم خلق الله السموات والارض لانه بوجوده وكتابه تم الدين وكمل الاسلام وظهرت النعمة كما اشار اليه قوله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ومن حيث انه [illegible] موقوف على ظهور خاتم الاولياء اعني المهدي
لقوله لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل مني واسمه اسمي وكنيته كنيتي يملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما [illegible] في آخر الزمان اشارة الى المهدي صاحب
الزمان المعروف بالحجة [illegible] المنتظر واشار الى هذا [illegible]
اشارة الى ذات الله تعالى الذي هو اول الوجود [illegible] الى العقل الفعال المسمى جبرئيل وهو اوسط الوجود والذي يستفيض من المبدأ
ويفيض الى المنتهى والى المهدي الذي هو آخر الوجود [illegible] ثم قال المعنى الكبير هو تلك الكتاب
اي صورة الكل الذي هو عقل الكل والجامع لوح القدر الذي هو نفس الكل فمعنى كتاب الجفر والجامعة على هذا هو الكتاب الذي
فيه الجفر والجامعة [illegible] ما يكون وما كان وهو شاهد بما قلناه لان صورة الكل اشارة الى العالم الكبير المعبر عنه بالآفاق
والجفر عند المحققين اشارة الى الكتاب الكبير والجامعة الى الكتاب الصغير ولوح القضاء والقدر اشارة الى العقل الاول والنفس الكلية
وعما سوى [illegible] الكتاب الكبير والقرآن [illegible] الزمان [illegible] النقطة
[illegible] لان الخاتم للاولياء هو المهدي [illegible] هو الخاتم للولاية والنبوة والرسالة [illegible]
والاولياء والدين لان الكل موقوف عليه [illegible] القطب الوجود [illegible]
والله بالقطب والمهدي [illegible] الشيخ محي الدين الاعرابي في الفتوحات [illegible]
[illegible] وكان آدم [illegible] المرآة [illegible] الصورة التي هي صورة العالم المعبر عنه
القوم بالانسان الكبير [illegible] العالم بوجوده فهو من العالم كفص الخاتم من الخاتم الذي هو محل النقش والعلامة التي بها يختم

الملك



الملك على خزائنه وسماه خليفة من اجل هذا لانه الحافظ خلقه كما يحفظ الختم الخزائن فما دام ختم الملك عليها لا يجسر احد على فتحها الا باذنه
فاستخلفه في حفظ العالم فلا يزال محفوظا ما دام فيه هذا الانسان الكامل الا تراه اذا زال وفك عن خزائن الدنيا لم يبق فيها ما اختزنه
الحق فيها وخرج ما كان فيها والتحق بعضه ببعض وانتقل الامر الى الآخرة فكان ختما على خزائن الآخرة ختما ابديا ومعلوم ان هذا الحكم بان
الكل موقوف على وجود الانسان الكامل قائم به وبوجوده وبعد خروجه من الدنيا لم يبق الدنيا ولا ما فيها [illegible]
والتعيين بخاتم الاولياء اعني المهدي [illegible] كتاب الفصوص وكل نبي من لدن آدم الى آخر نبي ما منهم احد ياخذ النبوة الا من مشكوة
خاتم النبيين وان تأخر وجود طينته فانه بحقيقته موجود لقوله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وغيره من الانبياء ما كان نبيا
الا حين بعث وكذلك خاتم الاولياء كان وليا وآدم بين الماء والطين وغيره من الاولياء ما كان وليا الا بعد تحصيله شرائط الولاية
الالهية والاتصاف بها من كون الله تعالى يسمى بالولي الحميد فخاتم الرسل من حيث ولايته نسبته مع الختم للولاية نسبة الانبياء والرسل
فانه الولي والرسول والنبي وخاتم الولي الوارث الآخذ عن الاصل المشاهد للمراتب وهو حسنة من حسنات خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وآله
مقدم الجماعة وسيد ولد آدم في فتح باب الشفاعة وهذا قول شارحه دال على ان خاتم الاولياء مطلقا الذي هو بانه خاتم الانبياء
مطلقا علي بن ابي طالب لانه الوارث الآخذ عن الاصل والحسنة من حسنات سيد الرسل وتابع له على المتابعة لقوله انا وعلي من نور واحد
وقوله بعث علي مع كل نبي سرا ومعي جهرا ودال على ودال على انه خاتم الاولياء مقيدا الذي هو باثار النبي المقيد المهدي لانه
المقيد شاهدة بذلك وقال في الفتوحات في الفصل الثالث عشر [illegible] ابن علي ان [illegible] الختم [illegible]
مطلقا وختم يختم به الولاية المحمدية فاما ختم الولاية على الاطلاق فهو عيسى فهو الولي بالنبوة المطلقة في زمان هذه الامة
ومنه حيل بينه وبين نبوة التشريع والرسالة فينزل في آخر الزمان وارثا خاتما لا ولي بعده فكان اول هذا الامر نبيا وهو آدم
وآخره نبي وهو عيسى اعني نبوة الاختصاص فيكون حشره حشرين حشر معنا وحشر مع الانبياء والرسل واما خاتم الولاية المحمدية فهي لرجل من العرب
من اكرمها اصلا وبدأ وهو في زماننا اليوم موجود [illegible] سنة [illegible] على ان خاتم الولاية المقيدة
هو المهدي واما قوله ان خاتم الولاية المطلقة هو عيسى فلظاهر ان خاتمها هو علي [illegible] وكلام غيره [illegible]
[illegible] باب [illegible] المهدي اعلم ايدنا الله واياك ان لله خليفة يخرج وقد امتلأت الارض جورا وظلما فيملأها قسطا وعدلا
ولو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة يواطئ اسمه
اسم رسول الله جده الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله في الخلق وينزل عنه في الخلق لانه
ما يكون احد مثل رسول الله في خلقه لان الله سبحانه وتعالى يقول له انك لعلى خلق عظيم هو اجلى الجبهة اقنى الانف اسعد الناس
به اهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية [illegible] المال [illegible]
[illegible] الدين [illegible] بالقرآن [illegible] الاسلام بعد [illegible]
[illegible] الدين [illegible] رسول الله [illegible] الارض [illegible]
[illegible] اهل الاجتهاد [illegible] يحكم [illegible]
[illegible] بالله من اهل الحقائق عن شهود وكشف
بتعريف الهي له رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون اثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله ينزل عليه عيسى ابن مريم
بالمنارة البيضاء بشرقي دمشق بين مهرودتين متكئا على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره يقطر رأسه ماء مثل الجمان
كانما خرج من ديماس والناس في صلوة العصر فيتنحى له الامام من مقامه فيتقدم فيصلي بالناس يؤم الناس بسنة محمد صلى الله عليه وآله
ثم قال [illegible] الا ان ختم الاولياء [illegible] امام العالمين فقيد هو السيد المهدي من آل احمد هو الصارم الهندي حين يبيد

هو الشمس على كل عليم [illegible] هو الولاية [illegible] وقد جاءكم زمان [illegible] القرآن الرابع اللواحق بالقرون الثلاث
زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه الثاني ثم يجيء بعدها قرون [illegible] ويسفك دماء وعاثت
الذئاب في البلاد وكثر فيها الظلم والفساد الى ان [illegible] الجور [illegible] وادبر فيها العدل بالظلم حتى اقبل [illegible] شهداء او خيار الشهداء
افضل الامناء وان الله [illegible] لطائفة [illegible] كشفا وشهودا على الحقائق وما هو [illegible]
فيها او [illegible] وهم العارفون الذين عرفوا [illegible] وما هو في [illegible]
الدين [illegible] خليفة [illegible] في الانس والجان هذا كلام [illegible] المهدي واما كلام [illegible]
الى جده امير المؤمنين [illegible] في المجلد الاول ما يشهد بختم الولاية على الاطلاق دون [illegible] ان الله كان ولا شيء معه ثم [illegible]
على ما كان [illegible] ايجاد العالم [illegible] التي [illegible]
العالم [illegible] من تجليات [illegible] الى الحقيقة الكلية فانفعل عنها حقيقة
يسمى الهباء [illegible] الاشكال والصور وهذا اول موجود في العالم ثم تجلى بنوره الى ذلك الهباء
ويسميه اصحاب [illegible] العالم كله فيه بالقوة والصلاحية فقبل منه كل شيء في ذلك الهباء على حسب قوته واستعداده كما تقبل
زوايا البيت نور السراج على قدر [illegible] استعداده [illegible] فمثل نوره كمشكوة فيها
مصباح فشبه نوره بالمصباح فلم يكن اقرب اليه قبولا في ذلك الهباء الا حقيقة محمد [illegible] المسمى بالعقل الاول فكان مبدأ العالم باسره واول ظاهر
في الوجود فكان وجوده من ذلك النور الالهي ومن الهباء ومن الحقيقة الكلية وفي الهباء وجد عينه وعين العالم من تجليه واقرب الناس
اليه علي بن ابي طالب [illegible] اسرار الانبياء اجمعين [illegible] هذا الكلام [illegible] امير المؤمنين [illegible] اقرب الخلق الى الحقيقة المحمدية حتى
والرسل والعقل الصحيح [illegible] هذا الشخص [illegible] خاتم الولاية المطلقة [illegible]
ونور من انواره ووارث من [illegible] وكذلك ولده [illegible] خاتم [illegible]
المحمدية واعلم ان الله [illegible] لولاك لما خلقت الافلاك ومعناه [illegible] وجوده ما خلق الله تعالى العالم [illegible]
وجوده علة لوجود العالم وقال [illegible] اول ما خلق الله نوري [illegible] روحي [illegible] علي بن ابي طالب [illegible] الخلق [illegible]
[illegible] انا وعلي من نور واحد [illegible] النور [illegible] الولاية والنبوة والرسالة [illegible]
ونبوة ورسالة [illegible] آدم [illegible] كنت نبيا وآدم بين الماء والطين [illegible]
اول الانبياء خلقا وآخرهم بعثا [illegible] نبوة كل نبي وولاية [illegible] ورسالة [illegible]
نبوات جميع الانبياء ورسالاتهم [illegible] جميع الاولياء [illegible]
[illegible] جميع [illegible] خاتم الاولياء [illegible]
الختم [illegible] الختم بالمحمدي [illegible] الولاية والنبوة والرسالة [illegible]
[illegible] هذه الثلث [illegible] الكتب السماوية [illegible] الختم [illegible] خاتم الولاية
المحمدية والقرآن خاتم الكتب السماوية [illegible] لان الخاتم لا يكون الا [illegible]
[illegible] وحقيقة [illegible] الرسالة والنبوة والولاية [illegible] هذه الاسرار [illegible]
[illegible] بالله [illegible] علي [illegible] ناسخ لجميع الشرائع [illegible]
والنقل [illegible] الحكم الشرعي [illegible] الحكم [illegible]
[illegible] الحكم [illegible]

وهو

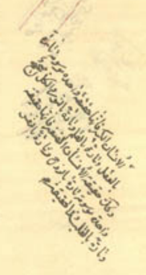




في النسخ

وهو انما يتحقق باتحاد المحل والوقت فلهذا شرطوا في النسخ التراخي بحسب الوقت بحيث يمضي الامر في وقت والرفع في وقت آخر امكن بينهما [illegible]
الامر [illegible] والانتهاء مدة الحكم او دفع
حجة على اصل [illegible] ان الامر هل يقتضي الدوام [illegible] قلنا بالاول كان النسخ رفعا للحكم [illegible] الامر السابق [illegible]
عليه وان قلنا بالثاني كان النسخ بيانا لا رفعا لان الامر السابق كان منقطعا [illegible]
غير معلوم لنا فتبين بالنسخ انقطاع المدة وانتهاء الحكم [illegible]
معلوم [illegible] الاحكام عندهم معللة بالمصالح [illegible]
والاشخاص [illegible] ان يكون ما هو مصلحة في وقت [illegible] مفسدة في آخر [illegible]
السابق [illegible]
حسنا قبيح [illegible] الامر [illegible] باعتبار الامر [illegible]
اذ ذلك انما يلزم على تقدير اتحاد الوقت [illegible]
ثبت التحريم [illegible] على نوح [illegible] آدم [illegible] في التوراة [illegible]
الجمع بين الاختين في شريعة [illegible] موسى [illegible] النوح [illegible]
عن موسى [illegible] تمسكوا بالسبت [illegible]
بانه [illegible] في التورية كل عبد [illegible]
عليه العتق [illegible] سبعين سنة [illegible]
لم يتواتر [illegible] في التورية [illegible]
تحالف هذا وتحقيق الكلام في النسخ [illegible] القواعد الحكمية [illegible]
اذ هذه المباحث جرت على قواعد [illegible] النسخ [illegible]
ولنزيده وضوحا فنقول ان الامتداد الزماني الذي هو محل التغيرات [illegible] المحيط بجميع الحوادث الكونية [illegible]
[illegible] بجميع الحوادث [illegible]
[illegible]
[illegible] الامتداد الزماني [illegible] الحوادث [illegible]
[illegible] الاجزاء المفروضة [illegible] الحركات الفلكية [illegible] الاوضاع [illegible]
[illegible] هو الحركة [illegible] القطع والزمان هو مقدار [illegible]
ثم الزمان [illegible] الحركة الفلكية [illegible] حركات المواد العنصرية [illegible]
[illegible] والحركة الفلكية [illegible] الفلكية بالفعل [illegible] العنصرية بالفعل [illegible]
[illegible] المواد العنصرية [illegible] الاجزاء [illegible] الحركات الفلكية [illegible] الكيفيات [illegible]
الكيفيات [illegible] بالفعل [illegible] الصور [illegible] في المادة [illegible] الحركة [illegible] بالفعل [illegible]
[illegible] الصور [illegible] الكيفيات [illegible]
[illegible] الصور [illegible] البقاء [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] الامتداد [illegible] هذه التغيرات









الطريقة وصاحب الطريقة الانكر على صاحب الحقيقة لان كل واحد منهم مكلف بقدر ما يتيسر له الاستعداد والقابلية والكل مأمورون بامر الله قم وامر رسوله
واولي الامر شريعة كانت او طريقة او حقيقة فلا يجوز الانكار والاعتراض لان الاختلاف في الفروع لا يقدح في الاتفاق في الاصول ولهذا قال قم ولا يزالون
مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ومعناه في الاصل لا يختلفون وفي الفروع مختلفون وكلهم من اهل الله وقال اختلاف امتي رحمة اشارة الى هذا
فكل من ينكر مرتبة من هذه المراتب الثلث من الشريعة والطريقة والحقيقة يكون كافرا بالاتفاق فان المنكر للشريعة منكر للطريقة والمنكر للطريقة منكر للحقيقة
والمنكر لهذه الثلث او لواحد منها منكر للنبوة والرسالة والولاية لان كل واحد من الاولى هي مخصوص لكل واحد من الثانية لان الشريعة من مقتضى
الرسالة والطريقة من مقتضى النبوة والحقيقة من مقتضى الولاية ومعلوم ان المنكر لهذه المراتب او لواحد منها كافر بالجملة انكار شيء منها عند الحق
بالعاقل المنصف والجاهل الى ان لا ينبغي الحق وان كان واضحا ايضا في كل آن فان اهل زماننا هذا من خواصهم وعوامهم شيء بحق ان الشرع
خلاف الطريقة وان الطريقة خلاف الحقيقة ويتصورون ان هذه المراتب متغايرة حقيقة وينسبون الى كل طائفة من هذه الطوائف ما لا يليق
بهم من الكفر والزندقة خصوصا الى الطائفة الموحدين المحققين من اهل الله المسماة بالصوفية وليس هذا الا لعدم علمهم باصولهم وقواعدهم لانهم لو عرفوا
ابنيتهم واصولهم وتحققوا ان الشريعة والطريقة والحقيقة اسماء مترادفة صادقة على حقيقة واحدة التي هي حقيقة الشرع ما فعلوا
من هذا وتركوا التعصب والجادلة والانكار والمعارضة وتزهوا قلوبهم من ظلمة الغي والضلال واخرجوا انفسهم عن درك الشبه والشكوك وتحقيقا
انهم محرومون من هذه السعادة ممنوعون من هذه الدولة لان الله جعلهم على عمى من الله تم مستعدين لهذه المقامات سمعهم لهذه المقالات
الصادرة عن النفوس الزكية والقلوب الصافية الطاهرة بل يكون ذلك بالنسبة الى اذهانهم الجامدة وطباعهم الخشنة كالنفوخ المنبعث
الروية والاحلام الفاسدة لتشعيث الصبيعة المرض وتنازعها كما شوهد مستقيم من حيث المزاج فحصل لهم بذلك القابلية والاستعداد
لقبول الكلمات الالهية والعلوم الغيبية الحاصلة لاهل الاستعداد والواصلين من اولي الالباب لان عبادات القوم وشطحاتهم واشاراتهم
عن مراتبهم صعبة شديدة المأخذ عالية المشرب لا يفهمها كل احد ولا يدركها كل مدرك وهذا كانوا انما مبادرين الى التصريح بما عندهم
والاخفاء الاسرار عن الجهلة لان بعضهم ينكر على بعضهم كقول الشيخ سعد الدين الحموي رحمه الله لبعض اهل الانكار لو تأملتم بل الى
العبارات ولا تنتفعوا الاشارات فانتم اذا تتبعتم ما في القبور وحصل ما في الصدور وحصل الاشرار تفهمون الحقيقة يعلمون كل الغيب
اشعارا واشعة تتبعون ساجدا لهم وهم فلسفي بهام العبادات ذاتي من ذوي الاشارات عليهم وما قصد عن حقيقتها
غفلوا عن المعاني ضيعوا المباني وهو كلام حق حقيقة فرحم الله امرا انصف من نفسه ورجع الى الله واضاف معطلة وترك الجدال
والمعارضة ومع جهده لعدم علمه بمرتبات هذه هي طريقة الصالحين من السلف عباد الله المخلصين الخالفين لاثار الاولياء والانبياء هو قال تعالى فبشر عباد
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب خاتمة تشتمل ذكر فوائد بعثة
الانبياء وقد ذكروا لبعثتهم خمس عشرة فائدة الاولى ليبين لنا ما يراد منا من العبادات فانا لا نعلم ما هي وكم هي وكيف هي فاما ذلك
وجوب اصل الطاعة ثم بالعقل لان تفاصيلها وكيفياتها غير معلومة لنا فبعث الله الرسل لقطع هذا العذر الثانية ان الانسان قد ترك
ركب من شهوة وغفلة وسلط عليه الهوى والشهوة فالبعثة مما لا تنبهه اسهو واذا مال الى الهوى سنبهه ولو تركه مع نفسه وهواه
لكان ذلك اقرب الى علمنا القبائح الثالثة انا وان كنا نعقل انا نعلم حسن الايمان وعمل الصالحات لكنا لا نعلم بعقولنا استحقاق الثواب
الجزيل الابدي على الحسن واستحقاق العقاب العظيم على القبيح فانبياء نحن نعلم ان لنا في فعل الحسن ثوابا عاجلة ولى فعل القبيح مضرة وبالنبوة
تدفع هذه الاعذار الرابعة انا لا نعلم بعقولنا ان الصفات التي لله تعالى والصفات التي يجب لها ام لا اذا انتساب الصفات من النبوة بالسمع
بعد النبوة الخامسة انزل ملائكة البعثة اكمل خلقا فيبعثون يستعان بالطاعة ركبت مستقرا في ملكات لله تعالى بعض ذلك وانما يشتغل
ربما عذبت على ترك الطاعة فيفضي الى الاخلال بوعد البعثة نزول هذا الخوف لشادة بطاعته فعل شيء سيئ منها عندنا ولا يكون شيئا
في نفس الامر فالبعثة يفرق بين الامرين السادس ان الاشياء المخلوقة في عالم الكون والفساد منها اغذية ومنها ادوية ومنها سموم والتجربة
لانّي





لانّي بعرفها الا بعد الادوار العظيمة ومع ذلك ففيها خطر عظيم على الاكثر وفي النبوة فائدة معرفتها من غير ضرر وخطر وهذا لقد حصل
وبالاصل وجود النبوة اعني انه قد استدل على وجوبها بوجود معارف في العالم لا يتصور نيلها بالعقل كعلم الطب فانه بحث عن خواص
الادوية البسيطة والمركبة علم بالضرورة انها لا تدرك الا بالالهام الالهي والتوقيف الرباني فهذه الطريقة تحد وجود طريق لادراك
هذه الامور وانها غير العقل فهي تقاربك بطور اخرا عالى العقل وذلك هو طور النبوة الثامنة ان من الاحكام النجومية
ما لا يقطع الا في مدة متطاولة والتجربة حصر فيها التكرار والاعمال البشرية لا تفي بضبط ادوار الكواكب الثابتة ثم ان عطارد لا يفي
الا الارصدة عبر قبرا حوال الصغر وخفائه وقلة نوره ولا تراه الا قرب بانه من الشمس حالتي شروقه وغروبه وغير ذلك من معارف
اهل هذا العلم التاسع الحدهر ان الاضطراب الثانية الحدها للاهتدى الا انها بمجرد العقل وكل واحد تعلمها من آخر فوا اول الا
علمه من طريق النبوة الالهام والوحي العاشر ان لابد في حال المعيشة من علم الاعمال الاخلاق والسياسات المنزلية والمدنية فلابد من الشرع ليعلمها
الحادي عشر ان الانسان مدني بالطبع واحتاج البعض الى البعض وذلك مظنة التنازع المفضي الى التقاتل فلابد من شريعة موجبها
شارع هو النبي الثانية عشرة لو فرض كيفية الشرائع الى الخلق فربما اتى كل طائفة بوضع خاص فلا يكاد يتطابق اهل مدينة
واحد على شرع فربما افضى ذلك الى الهرج ووضع شريعة واحدة للاهتداء بناء على ذلك الثالث عشر ما يفعله الانسان بمقتضى عقله
يكون له لفعل المعتاد والعادة لا تكون عبادة واما الذي يأمره من كان معظما في قلبه مما لا يكون فيه موافقا لما يشتهيه كان اتيانه بمحض العبادة
ولعل ذلك من جملة الافعال الغريبة في العبادات الرابع عشر ان العقول متفاوتة والكامل نادر والاسرار الالهية عزيزة جدا فلا
من بعثة الانبياء فان آل الكتب تبصر كل مستعد الى شيء كما له الممكن بحسب شخصه الخامس عشر ان كل جنس بحسب الانواع فانه يوجد ما
بالانواع نوع واحد هو اكملها وكذا الانواع بالنسبة الى الاصناف والاصناف بالنسبة الى الاشخاص والاشخاص بالنسبة الى الاعضاء
فاشرف الاعضاء رئيسها هو القلب وخليفته الدماغ ومنه تنبعث القوى على جميع جوانب البدن فكذا الانسان لابد فيه من رئيس والرئيس اما
حكيم الظاهر فقط وهو السلطان او على الباطن فقط وهو العالم او عليهما معا وهو النبي ومن يقوم في زمانه بعده وهو الخليفة فالنبي
يكون كالقلب وخليفته كالدماغ وكما ان القوى المدركة انما تنبعث من الدماغ على الاعضاء فكذلك قوة البيان والتعليم انما تنتشر
بواسطته على جميع اهل العالم فهذا ما ذكروه من فوائد البعثة وبعضها اقناعي والله اعلم فصل ولما كان النبي ثم لابد من بقاء
بقاء التكليف احتيج الى الحاكم الحاسم لمواد التنازع والقاطع لكيفيات التجاذب وجب في العناية الازلية وجود شخص قائم
مقام النبي يكون موصوفا بصفاته ليكون خليفة له فهو فرع النبي ولابد من المشابهة بينهما لوجوب كون الفرع شبيها باصله وكون
الخليفة تابعا للمستخلف متصفا بصفاته والا لم يكن خليفة له مع انه لطف للمكلفين في القيام بالاوامر والنواهي وكل لطف
واجب فالابد من وجوده ونصبه لتسليم الغرض وذلك هو الامام والامامة واجبة قال الامامة وهي الولاية التي توجب لصاحبها التصرف
في العالم القهر وتدبيره بالاستيلاء والجهاد الكمالات فيلاحظها من صاحبها بعناية الهية فوجب له قوة في نفسه لا يمنعها
بالاشتغال بالعالم العلوي والاتصال بالعلم الغيبي من رجال الصحة والنقطة بل الجمع بين الامرين لما فيها من القوة التي
تسع الجانبين اقول انما قيد بحالة الصحة واليقظة لان المريض الذي قد اغلبت قواه وضعفت حواسه والآلة والمرض قد يعرض
له التفات الى الجانب العلوي لضعف العلاقة في البدن فاذا كانت في التعلق الصحي قد اضطلت بالاخلاط الصحيحة والعلوم الرسمية
ثم عرض لها ضعف العلاقة بالمرض يحصل لها الالتفات الى نفسها فتدرك ذاتها ادراكا تاما وتتوصل بذلك الى الادراك الروحاني
والحقائق الغيبية فتطلع على بعض المعلومات الغائبة وكذا في حال النوم فان النفس تخلت عن اشتغال النوم عن التصرفات البدنية
والتعلقات الجزئية وكانت سليمة فيه الخيال المضاف غير مستلا من شيء من الاخلاط ومن غلبة شيء من سوء المنطق والاهتمام
من احوالها بل كانت المذكورة هذه العوائق فانها عند هذه الشروط قد تتعلق ببعض مظاهر عالم المثال بل ويتصل ابنه فيشاهد الصور



السجية الكاملة بل واذا كانت قوية الاستعداد بحيث تجاوز الى عالم الروحانيات من العقول والنفوس فتشاهد هناك ما شاهدت فهو ذلك
الفاد [illegible] حتى انه لا يحتاج الى التعبير [illegible] جزء من الوحي حتى ان كثيرا من الانبياء كانت بعثتهم بطريق المنام فان المنام [illegible] العلم
الغيبي [illegible] العلم الغيبي [illegible] وهذا العلم الغيبي هو المسمى بالعلم
اللدني المشار اليه في قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما [illegible] وعلمك ما لم تكن تعلم والعلم اللدني هو الذي [illegible]
[illegible] النفس [illegible] وذلك لان العلوم كلها موجودة في جوهر
النفس الكلي الازلي وهو من الجواهر العالية الاولية وهو بالنسبة الى العقل الاول كنسبة حواء الى آدم وقد ثبت ان العقل الكلي
[illegible] والنفس الكلية [illegible] فنسبة العقل الكلي
الوحي ومن اشراق النفس الكلي [illegible] الالهام [illegible] والوحي حلية الانبياء والالهام زينة الاولياء فكما ان النفس دون العقل فالولي
دون النبي وكذلك الالهام دون الوحي فالعلم اللدني علم الانبياء والاولياء فاما علم الوحي فخاص بالرسل موقوف عليهم [illegible]
الرسالة والنبوة فان النبوة قبول النفس القدسية حقائق المعلومات والمعقولات عن جوهر العقل الاول والرسالة تبليغ تلك المعلومات
والمعقولات الى المستعدين والتابعين [illegible] النفوس [illegible] التبليغ [illegible]
اللدني يكون لاهل النبوة والولاية وهذه المرتبة لا تنال [illegible] التعلم الانساني بل انما يتمكن المرء من هذه المرتبة بالعلم الالهي [illegible]
[illegible] الحجاب بين نفسه وبين النفس الكلي هو اللوح المحفوظ فيظهر فيها اسرار المكونات [illegible]
المكونات [illegible] من يشاء من عباده وحقيقة الحكمة انما تنال بالعلم اللدني فما لم تبلغ النفس هذه المرتبة لا يكون حكيما
لان الحكمة من مواهب الله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء من عباده ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا واعلم ان الوحي اذا انقطع
[illegible] الرسالة اذا [illegible] استغنى الناس عن الرسل واظهار الدعوة بعد تصحيح الحجة [illegible]
[illegible] باب الالهام [illegible] نور النفس الكلي لا ينقطع لدوام الضرورة واحتياج النفوس [illegible]
وعصر [illegible] فالناس [illegible] استغنوا عن الرسالة والدعوة واحتاجوا الى التذكير [illegible]
[illegible] باب الالهام عليهم [illegible] الطف بعباده [illegible]
[illegible] فال [illegible]
[illegible] النبوة والخلافة [illegible] قال الله تعالى اني جاعلك للناس اماما [illegible]
[illegible] اني جاعل في الارض خليفة [illegible] انا جعلناك خليفة في الارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الامامة والولاية والخلافة [illegible] النبوة [illegible]
[illegible] الخلافة والولاية [illegible] مشكوة النبوة واخذ العلوم الحقيقية والكمالات [illegible]



بينها وبين النبوة عموم وخصوص مطلق [illegible] كل نبي ولي وخليفة [illegible] مرتبة النبوة [illegible] مرتبة الولاية الخاصة [illegible]
الولاية [illegible] النبوة فان [illegible] مرتبة الولاية انما هو [illegible] ولاية النبوة [illegible]
[illegible] مقام [illegible] الولاية والخلافة [illegible] مشكوة النبوة [illegible]
[illegible] العالم [illegible]
[illegible] عالم الغيب [illegible] بالعالم

ويحوها









فصل
وجوها من الفوقية الاول ان ذلك الاتصال [illegible] مشكوة النبوة التي هي الطريق الى الوصول الى ذلك الاتصال
مما ذكرناه ان مرتبة الولاية المطلقة اجل واعلى واشرف من مرتبة النبوة فاما اولا فلان الولاية [illegible] الا ان النبي لا يكون نبيا حتى يكون
وليا فالولاية [illegible] النبوة فاذا كانت [illegible] سابقة عليها [illegible] الولاية النبي المطلقة اجل واعلى [illegible]
واما ثانيا فلان الولاية [illegible] الوحدة المطلقة التي هي مقام لا يسعني فيه ملك مقرب [illegible] كمال النبوة [illegible]
الحاصلة [illegible] مقام الوحدة [illegible] مقام الوحدة اجل واعلى من مقام الكثرة
فيكون [illegible] النبوة [illegible] الولاية [illegible] واما ثالثا فلان الولاية اكمل [illegible] واوسع مجالا [illegible]
[illegible] الولاية [illegible] النبوة [illegible] الولاية [illegible]
[illegible] النبوة فان الاولياء اكثر عددا من الانبياء [illegible]
مجالها [illegible] دائرة النبوة لان دائرة الولاية محيطة بدائرة النبوة [illegible] العموم والخصوص المطلق
فان كل نبي ولي ولا عكس [illegible] الوجود الخارجي [illegible]
فباعتبار [illegible] النبوة [illegible] الولاية المطلقة لانها والولاية الخاصة مقيدة بكونها [illegible]
ومن عرف ان المطلق العام [illegible] فال واما الولاية الخاصة [illegible] مقام النبوة فالنبوة اعلى واشرف [illegible]
منها ضرورة ان الاصل اشرف من فرع فان نبوة النبي سيد لتلك الولاية [illegible] فيكون اشرف منها [illegible]
فان ظهور هذه الولاية عن النبوة كظهور نور القمر عن نور الشمس [illegible]
[illegible] بان الامامة رياسة عامة في امور الدين والدنيا [illegible]
[illegible] الولاية المطلقة [illegible] النبوة [illegible]
[illegible] الولاية [illegible] النبوة [illegible] الولاية المطلقة الشاملة للنبوة [illegible]
[illegible] النبوة والولاية المطلقة [illegible] موسى وهرون [illegible]
[illegible] الولاية الخاصة [illegible]
[illegible] الافاضة والتعليم [illegible]
[illegible] الشهوة والغضب [illegible]
نظام النوع [illegible] الاجتماع وعدم [illegible] الولاية [illegible]
[illegible] دون الاخر [illegible]
[illegible] اقول اما [illegible]
[illegible] على قواعد الجمهور [illegible] الخلق واما على قواعد الامامية [illegible]
ان [illegible] انما [illegible]
[illegible] الخلق [illegible] اتباع امام [illegible]
وهذا [illegible] على الوجه الاول [illegible]
[illegible] العالم العنصري [illegible]
[illegible] العالم [illegible]
واحد [illegible] في عصر واحد [illegible]

اصلاً لامع نظام العالم فان كان الواحد يحصل منه ذلك الغرض كان وجود الآخر خالياً عن الفائدة فيمتنع ايجاده في الحكمة وان لم يكن المقتضى
من الاهتمام حاصلاً فيه لكن الواحد لم يكن ذلك مستحقاً للولاية للزوم العبثية في نصبهم حصول الغرض المقصود من نصب الائمة من تحقق حصول به
المقتضى فلا يكون الا واحداً قال واما قولهم في امور الدين والدنيا فاشارة الى متعلقيها فانها كما يكون متعلقة بامور الدين فهي متعلقة

بامور الدنيا لانها المكملة للنوع في الامور المعاشية والمعادية على ما تقرر في ولاية النبوة لما بين الخليفة والنبي من المناسبة والاتحاد
تحققت الخلافة عنه وحكاية ولاية النبي ربانية متعلقة بهما كذلك ولاية الخليفة ربانية حيث عرفت تعريف النبوة بانها الفضل

من الله بغير واسطة البشر وحد النبوة متعلقة باخذ الوحي والبيان بالاحكام التامة عن الله ثم بطريق الوحي مشاهدة الملك
وجعل الامامة تالية لها في كل ما لها الا في ذلك الثاني فانه يتلقاها بواسطة ولا بعد فيما ذكره في هاتين المرتبتين

الا خاص هو طريق اهل الاشارة من حيث المفهوم وان كان التحقيق يقتضي تغايرهما كلام اهل الاشارة اذ لو عرفت ذلك فاعلم ان الاعتقاد على
مقتضى قواعدهم وما فرعوه من اصولهم يلزمهم القول بوجوب نصب الامام على الله تعالى في الحكمة الالهية بطريق العقل الصريح اذ المقتضي
الى بعث الانبياء هو بعينه داعٍ الى نصب الرئيس بعده ليقوم على الخلق بما يصلحهم في معاشهم ويحملهم على مصالح
معادهم كما ان النبوة من حيث هي الجامعة العامة قالوا على انه التزام بوجوب الالطاف والتكاليف وبعثة الانبياء وانزال الشرائع
على مقتضى قواعدهم حتى وصلوا الى مقام الولاية الخاصة التي هي موضع الحاجة فنكصوا على الاعقاب وقالوا بعدم وجوبها على الله
تعالى بل على الخلق ليدفعوا بنصبه الضرر عن انفسهم وان الخلق مبرؤون عن الصالح الذي يكون سبباً لدفع الضرر وكيف يعرف
ويرجع اختيارهم على ذلك وان لعامل العلم على الحقيقة بلا واجب يقوم في ذلك الا المعصوم بالحق العالم بسر خلقه المطلع على خفايا
الامور فانه اولى بالتعيين وانصب وعلم مصالح خلقه ومعرفة اقضائهم الذي يحصل بنصبه دفع الضرر عنهم وجلب النفع المعاشي والمعادي
اليهم فترتب حظوظهم عند العقلاء في دفع الضرر بكيفية بالا الصورة علم المكلف الذي لا يكون معه من العناية الالهية تاييد
على الاطلاع على الحقائق الغيبية فالتفويض الى العالم الخبير اولى بل احق واوجب وانما الاشاعرة جروا على قواعدهم المستلزمة لنفي

بطريق العقل حسبما ذكره العدلية والامامية معهم الا في تحقيق شبهة الحسن والقبح العقليين فان ذلك هو الباب الذي منه اخلاف
جميع هذه المسائل والاصل لجميع هذه الفروع والمبنى الشبهة كما قرر على القول بوجوبها على الله تعالى بطريق العقل جرياً على
العدلية ولم يتكلموا كما تكلم غيرهم عما يقتضيه اصولهم واستدلوا على ذلك بان الامام لطف لكونه مقرباً الى الطاعة مبعداً عن المعصية
وحفظاً لما عرف فوائد الرؤساء واحتياج الخلق الى نصبهم لما في ذلك من التسبب ويصلح لهم الدين ويقوى بهم الشرع وبهم

انتظام وبقاء نظام الامور وتشيد بهم الحدود وتدبير احوال العباد الى غير ذلك من فوائدهم التي يحتاج الخلق اليها في احوال معاشهم
ومعادهم وكذا ذلك مما لا يتم بغيرهم وكل لطف واجب كما تقدم فيكون الامام واجباً واعترض عليهم بوجوه الاول ان نصبه
منتقض بمفاسد لا نعلمها مقتضية لانه لا يتم وجوبه على الله تعالى بعد العلم بعدم تلك المفاسد وذلك غير حاصل الثاني ان نصبه انما يجب

لو انحصر اللطف فيه لكن لم لا يجوز ان يقوم غيره من الالطاف مقامه فلا يتم دليل وجوبه الثالث ان نصبه يجب لو تضمن في الامام
والنواهي ورعاية الدين في جميع الاوقات وكون ذلك حاصلاً بل الواقع خلافه واجاب بعض فضلاء الامامية عن الاول بان انتفاء
معلومة لنا لما بينا ان اللطف من الالطاف لما كان متصل لعدد مع كونه من سائر الالطاف وانعاله خصوصاً وقد فعله في تولده
الى جاعل للناس اماماً وقد جاز في ذلك في الامام لجاز مثله في النبي وعن الثاني بانه في اللطفية واحتياج الخلق اليهما
فهذا مع ان شرط عصمته وصحح نص بعدم تقصير شيئاً من المفاسد لعدم العصمة بانه من ذلك اقول الاعتراض على الاول بانه انما
هذا الجواب في الحال التسوية لو قلنا ان الامامة المجعولة من الله لابراهيم كانت محققة قبل نبوته حتى يجب على مرتبة الامامة
على مرتبة النبوة لان النبي لا يصير نبياً حتى يكون ولياً كما سبقت الاشارة اليه ولكن المانع ان يمنع من ذلك ويحمل على تقدير جواز سبق النبوة

على مرتبة الامامة وكون نبوته سابقة على جعل اياه اماماً لا يتم الجواب اذ لا يلزم من تقدمه للامامة المقرونة بالنبوة فعل الامامة الخاصة التي هي عين تقرير حقيقتها
بالنبوة وظاهر كلام المفسرين على هذا ولنا ان نقول انه يتحقق بالنص القطعي ان فضل الامامة وكونها مقرونة بالنبوة لا يخرجها عن تعالم
وقد عرفت ان المطلق موجود في ضمن المقيد هذه الامامة المقيدة يكون تابعاً مع النبوة يتحقق معها مطلق الامامة التي هي المقصد بالذات لان
المقصود منها الخلافة عنه في تدبير الخلق واقامة المصالح المعاشية والمعادية باعتبار الاعراض والاغراض ومن فضل الله ثم ذلك
ومن خلاف الخلفاء لهذا الغرض فلا يمكن اشتمال خلفائه على شيء من المفاسد التي تمنع من فضل الله ذلك وقوى الاغراض المناسبة للطف بعباده
ويقربنا الى الصلاة ويصبر ان في جميع ازمنة التكليف لوجوب عموم الالطاف لسائر الازمنة والان ذلك من سنة الله ولن تجد
لسنة الله تبديلاً فيكون الامامة واجباً عليه لم يتم لعدم النقص والتبديل في سنة الله تعالى لم يكن في ذلك الاشعار مع مقرونها بالنبوة الا
وعرض على الثاني ان العصمة انما تمنع من المفاسد الحاصلة من الامام ولا تمنع من المفاسد الحاصلة وعدمه مجاز اشتمال الامامة على
تحصيل عندها فلا يتحقق الوجوب فيها على الله ولا يصح منه فعلها ما اشتمل عليه من المفاسد الحاصلة باعادها او يمكن ان يجاب بان المفاسد
الحاصلة عندها على تقدير وقوعها او نهاية تمنع من ايجادها على الله ثم لما صح وترجح شيء من الممكنات من البشر اذ الممكن لا يكون وجوده
منفكاً عن الفائدة لم لو اذ من وقد تقرر في الحكمة ان الممكن عند وجوده لابد وان يلزمه شر من حيث الكثرة لان الكمال تبع الشر لا شر
من لوازمه باعتبار لزوم العدم لمهيته فلو كان ذلك مانعاً من ايجاده لما صح وجود شيء من الممكنات خصوصاً الممكنات المتعلقة
بالعالم المادي الذي هو محل التزاحم على الموجب للضعف والنقص ويقتضيه البعض كما مضت الاشارة اليه فلما لم يكن لزوم الشر للممكن مانعاً في الحكمة
ما نعاً من وجوده وجب ان يكون الامام كذلك ولا يمنع تلك المفاسد اللازمة لها عند وجودها عن وجودها بل يجب
ترك وجودها لاجل تلك المفاسد اللازمة عندها لاعتقادها بالنسبة الى الخيرات اللازمة لوجودها التي هي اكثر بالنسبة الى تلك
المفاسد القليلة ولا يجوز في الحكمة منع الخير الكثير لاجل الشر القليل لان في تركه ذلك شراً كثيراً ومزية في الاعجاب على المناسبة
في باب الافعال سهل عليه جواب هذا السؤال قال وعن الثاني بالمنع من قيام غيره من الالطاف مقامه فان احضار مصالح الخلق
الرؤساء معلوم لجميع العقلاء بالضرورة فكيف يقوم غيره مقامه مع انا نعلم بالضرورة ان جميع العقلاء في جميع الاوقات في جميع البلاد
يلجؤون في دفع الضرر عن انفسهم الى نصب الرؤساء لعلمهم ان لا طريق لهم الى دفع الضرر الا ذلك وعن الثالث ان وجوده لطف
قربناه ولم يتصرف بوجوده الدال عليه يحقق نصبه من تمام الوجوب على الله وتصرفه على الكمال لطف آخر مشروط بان يطلب كل احد من الله ومن الامام
حتى يلزم ما على بل الاكراه على افعال المكلفين فان التصرف لا يتم الا بمساعدتهم ونصرهم على اوامره ونواهيه القيام بحدوده وكل ذلك من
افعال المكلفين فلما لم يحقق الا منهم لم يحقق التصرف ظاهراً ولا يلزم من ترك المكلفين ما وجب عليهم ترك ما وجب على الله من خلقه
الدال له عليه وما وجب على الامام من تحمل الولاية والتحمل لاعبائها والاجتهاد في طلبها وبذل ما يتم اللطف من اتباعهم وقد مر ذلك في خلافه والحجة
على من اهل بذلك واليه هذا الاشارة بامير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه بقوله لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهراً مشهوراً
مغموراً لئلا يبطل حجج الله وبيناته وهذا هو دوابل الحكمة الذوقية من الحكماء الاشراقيين من زمان الوالد هرمس الهرامسة الى آخرهم
فالمفهوم من ذلك ان العالم ما خلا قط عن الحكمة وعن شخص قائم بها عنده الحجج والبينات لان العناية الالهية لما اقتضت وجود هذا العالم
فتقضت صلاحه وهو انما يكون بالحكماء الالهيين الشارعين للشرائع والمؤسسين للقواعد فوجبت لا تخلو الارض عن واحد منهم يقوم بحجة
ويؤديها الى اهلها عند الاحتياج اليهم بدوام نظام العالم ويتصل فيض البارئ ولو خلا الزمان عنهم لتعطل الفيض وبطل الناس بالهرج والمرج
والعناية الالهية تأبى ذلك اذ من المعلوم ان الحاجة الى شخص يكمل نظام الانسان اشد من الحاجة الى انبات الشعر على اشعار العين وعلى الحاجبين
وتعقيب الاخمصين واشياء اخر كثيرة من المنافع التي لا ضرورة اليها في البقاء بل انها ضرورية في اعلم ذلك الشخص فالا يجوز عندها ان يكون
الا بعنية يقتضي هذه المنافع ولا يقتضي ما هو اكثر منفعة منها مع ان العقل السليم يحكم به على سبيل الحدس فهو خليفة الله في ارضه



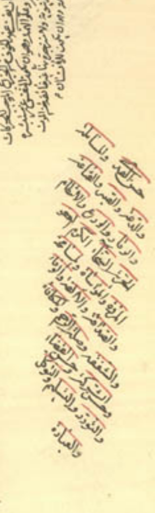
يكون ما دامت السموات والارض لله خليفة في ارضه لدوام الانواع العنصرية بدوامها ويلزم من دوام الانواع العنصرية بطريق العناية الالهية دوام
الخلافة والخليفة وهو حكيم الهي متوغل في التأله والبحث معا **اقول** ذلك لان الخلافة لا تكون لاحد على ما فرع ... الناس امثاله
لاغراضهم ... الاعراض طالب التأله او طالب البحث او طالبهما او خال عنهما ... ان المتأله اما متوغل في التأله او لا وكل الباحث
فقد يكون متوغلا فيه وقد لا يكون وكلا الامرين للباحث الصرف متوغلا او غيره وكل طالب التأله والبحث وكل طالب احدهما بل الخلافة لا تكون الا للمتأله
الباحث المتوغل فيهما وبل تصح الخلافة للمتأله المتوغل في التأله عديم البحث او ضعيفه **قال** بعضهم ثم يصح خلافة لان القصد من ايصال
الحقائق الى افراد النوع وهو يحصل بالمتأله اذ له ما جمعه متوغلا فيه ولا ... متوغلا في التأله لكن لا حد بالاحتياج الى الخلق ...
واما الكمال فهم عن الله باتصال ... ونور قدسي بغير طول البحث وفكر فيحصل المقصد من ارباب التحقيق من المنع من جواز
الحكمة لقوة الزام الخصوم والمعاندين ... وقطع منازعاتهم وابطال شبههم ... الابطال الذين ...
الغرض القصد ... فان عديم البحث او ضعيفه لا يتمكن من ايصال الحقائق الى اذهان الطالبين ... المباحثة والمناظرة
واراءة البراهين ... المثبتة لها في اذهان السامعين فلا بد ان يكون متمكنا من الايراد والاصدار والبحث والفكر حتى تقوم الحجة
بمرتبة المقصد وهذا هو المذكور في الاكمل **قال** وهذه الطبقة في الناس ان كانت اعز من الكبريت الاحمر ... العناية الازلية تقتضي وجود
شخص منهم في جميع الاوقات ... العالم عنه لانه خليفة الملك ... الابدان ...
الى الكلمات ... الاخذ عن الله وعن العقول ... بلا فكر وبطول اتصال الروح ... بحضور اشراقه ... جوهر نفسه ...
الطبيعة ... بخلع جلابيب الابدان ... المطاع والمتصرف المنبع والمدبر المنفق ... الدولة التابع ...
الصانع والمالك ... هذه الرئاسة هي التغلب ... ان ... الامامة ... وارباب ...
بالكمالات ... الامام المتأله الباحث المتوغل فيهما ... ظاهرا كالانبياء ذوي الشوكة وقد يكون خفيا ... وهو الذي
سماه العامة القطب ... الكبرى وان كان في غاية الخمول ... كان الزمان نورانيا ... الحكمة ...
والحكم ... الحقائق ... الاخلاق ... المحجة البيضاء ... العلم والعمل ... الزمان ...
الظلمات ... الشرور والمعاصي وظهر الجور ... الكمال ... الناس ...
الغباوة والجهالات ... هذه الازمنة ... الشرائع ... المناهج الحكمية ... المراتب
والمدارك العقلية ... القطب الاعظم ... جميع الامم ... الكبرى ... القطب خاتم الولاية ...
هو ... وخاتم النبيين **قوله** ... صفات النبي من العصمة والافضلية والاتيان بكرامة ...
بقوله ... الانقياد ... بعدم العلم ... المعجزة ...
سابق لان العصمة ... **قال** ... الامامة التي هي الولاية الخاصة ... النبوة تابعة لها لا
ان ما يحصل للولي ... الكمالات ... الرباني والكشف الالهي الموجب للقرب المستلزم للولاية ...
... الخلق لتحصيل الكمالات ... بواسطتها ... الذات النجاتية ...
... مقام الوحدة ...
الكثرة والمحل الاعلى ... مقام الكثرة والقيام بهداية الخلق ... من مقام الوحدة ... الحكمة الاشراقية
والبراهين العقلية والقواعد ... النبي الذي هو ... مقام ... جميع
... جميع صفات الكمال ومحاسن الاخلاق ...
... المعنوي ... الحقيقية ...





بالمشاهدة الى الحضرة الالهية فيستحق القيام مقامه وقد عرفت ان النبي يجب ان يكون موصوفا بالعصمة التي هي مبدأ كل كمال ومقابلة جميع رذائل
والجهل لانها عليهم ... حقيقتها وانها هي العدالة المطلقة التي لا ... تمام الصفات الكاملة وكل ... يجب ان يكون ...
... الصفات ... بالقيام ... الكمال والتمام ...
النفس على ... ان الامام ... الخاص والعام ... الصفة اللازمة للنبوة والغرض الاعظم ... **اقول** ...
الوصول الى السعادات الاخروية ... العلم والعمل ... بالفقر معلوم من الدين بالضرورة ...
... ان بعض اهل الحكمة قال ان ادراك المعقولات ... موقوف على صفاء النفس ...
ويحصل ... وقال الشيخ ابو نصر الفارابي ... ان يشرع في الحكمة ان يكون صحيح المزاج ... الاخبار ...
القرآن واللغة وعلوم الشرع ... والفجور ... الخيانة والمكر والحيلة ...
المعاش ... الوظائف الشرعية ... من اركان الشرع ... للعلم والعمل ...
قدر الحكمة ... العلم ... فهو عالم ... حكيم كذب ... العلم هو الثمرة
... شجرة العلم ... السعادة ... الاخلاق ... تمام الشجرة بالثمرة ...
وعلم ... صفات الكامل ... العدالة
الذي ... الناس ...
الى الاوسط ... الخلق ... جميع الافعال ...
... الخلق هو الذي ... المزاج ... شجاعا ...
... الاخلاق ... بالزيادة والنقصان والاعتدال ... الاعمال
والاقوال والحركات والسكنات ... الانبياء والاولياء والحكماء في الدعوة الى ...
... مكارم الاخلاق ... التأمل والتجربة ...
ان الانسان ... النفس الناطقة ... القوة العاقلة والقوة العملية والقوة الشهوية والقوة الغضبية فالاولى هي
... التمييز والفكر والشوق ... الحقائق ... نظرية والثانية هي النفس البهيمية وهي مبدأ الشهوة وطلب
الغذاء والشوق الى الالتذاذ بالماكل والمشارب والمناكح والملابس والثالثة هي النفس السبعية وهي مبدأ الغضب والاقدام
... والترفع والجاه والعز والعدالة هي التساوي بين هذه القوى بحيث لا تخرج الى حد الافراط والتفريط ...
الى الافراط ... والى التفريط ... الحكمة ... والى الشهوة ...
... العدالة ... هي ... الحكمة ... القوة العملية وطرفاها الظلم والانظلام ...
... القوة الغضبية تسمى شجاعة ... العقلية تسمى حكمة ... بالحكمة والعفة والشجاعة
هي الوسط بين كل طرفين ... الاطراف ...
... الافراط والتفريط والوسط ... الصراط المستقيم ... المنعم عليهم ...
... السعادة الاخروية ...
... الانبياء والاولياء ...
الناس ... منها ...
... الحكمة ...

ومحرك النفس الى رسالة اللذائذ بالاتوقف وعقلة الذهن وهو استعداد النفس لاستخراج المطالب بلا اضطراب ... وهو ان يكون
للنفس ... في اكتساب المطالب ... بحيث يكون ... والتحفظ وهو ان يكون صور الامور ...
بقوة التفكر والتخيل ... والتذكر وهو ان ... الحفوظ ...
عن الشجاعة وكبر النفس وهو عدم المبالاة بالكرامة والهوان والنجدة وهي ان يكون الانسان ... والحلم
وهو قوة تمنع النفس عن الغضب ... وهو ان ... والتحمل وهو ان يكون النفس
[illegible]





... في نفس الفضيلة والمعرفة مؤدي الى الشارع ... النوع البشري ...
لا يوجد في ابناء البشر ... بالفضائل والكمالات الالهامات ...
الاستقامة ... الصراط المستقيم ... الشريعة الالهية والنواميس النبوية ...
[illegible]



افضل من العدالة ولا اشرف منها لانها الوسط الحقيقي وما سواها من المراتب الى الكمال يرجع كل كثرة الى الوحدة اذ لولا الاعتدال لما تم ثمرة الوجود
اذ لو لم المؤالفة لما تثبت شرطها بالامتزاجات المعتدلة فالمساواة تحفظ نظام المختلفات وتطلب لنظام وترتيب فيخرج شيء من العدالة والاجتماع
الى الفساد فاذا اعتبر العدالة في الامور المختصة لنظام المعاش علاقته منها من قسمة الاموال والكرامات وفي المعاملات من المعاوضات وكل ما هو
من الامور التي يكون التعدي فيها مدخل كانواع السياسات والتاديبات يحصل التعادل والتكافؤ الذي يعطي المساواة مع التناسب فيتبين من عرف
الوسط والاطراف التي في جميع الهيئات وتعين الوسط في كل شيء لرد الاطراف الى العدالة يضعف صورتها ممكن تاديبا الهيئات من هذا ولم
يتم الله علم الرجحة لامور اوسطها بالحقيقة وانبع التساوي والعدالة الناموس الالهي الذي هو منبع الوحدة ولما كان التمدن الطبيعي
الموقوف على التعاون الاتم يدون ان يخدم البعض البعض ويحصل التكافؤ مع المساواة والمناسبة فيحتاج الى التعادل ويحتاج
في تحصيل التعادل الى ما شيء هو الدينار والدرهم وعادل ناطق يحصل التعادل بعد الاستعانة بالاشراك التعدد بين انقسام المعاوضات
بالصامت فالناطق هو الانسان الكامل فاحتيج الى الحاكم العادل المطلق والكامل المستغني عن المكمل وعلم ان العدالة بين الخلق لا يحصل
بدون ثلثة الناموس الالهي والحاكم العادل الانسان الكامل والدينار فعند الناموس في لغتهم التدبير والسياسة ولهذا اسموا الشريعة ناموسا
ايضا فالناموس الاكبر لا يكون الامر عند الله والناموس الثاني لا يكون الامن قبل الناموس الاكبر والناموس الاصغر هو الدينار والدرهم
فالناموس الالهي هو مقتدى الناموس والناموس الثاني مقتدى الناموس الالهي والثالث مقتدى الثاني وهذا هو العدل المدني
الذي قيل في ان عمارات الدنيا بالعدل المدني وخرابها بالجور المدني وبازاء العادل الجائر وهو الذي لا يحصل التساوي
على حكم القواعد السالفة والجائر الاعظم الذي لا ينقاد للناموس الالهي والاوسط هو الذي لا يطيع الحاكم والاصغر الذي لا يمضي حكم
الدينار ويحصل الجور والفساد في جهة تمييز الغصب والغصب ولنوع الجنايات من السرقة والقذف الحاصل فيجور المرتبة الثانية
اعظم المفاسد ولهذا السطوه من تمسك الناموس على طبيعة المساواة وكسب الخير والسعادة والناموس الالهي يامر بالخير فيما سن له ثم ويامر
المؤدية اليه وينهى عن الفساد ويامر بالشجاعة وحفظ التربية وبامر العفة وحفظ الفروج وينهى عن الفسوق والافراط والتشنيع والجملة يحث على
الفضيلة وينع عن الرذيلة لان العدل يستعمل العدالة في نفسه وشركائه من اهل المدينة بل وجميع العالم فالعدالة جزء من الفضيلة بل كل الفضيلة
والجور جزء من الرذيلة بل كلها والامام العادل هو الموصوف بهذه العدالة التامة لم يكن موصوفا بها لم يستعمل العدالة بعد في نفسه فكيف يستعمل
في غيره فعند الجاهل لا يستعمل العدالة في نفسه ولا في غيره ومتى لم يستعمل العدالة تعطل النظام الجمعي وحصل خراب المدينة واما الامام العادل فهو يستعمل
العدالة في نفسه وغيره لمعرفته هادوا تصاف بحقيقتها وهو يحكم بالسوية ويرفع المفاسد ويكون خليفة الناموس الالهي في حفظ المساواة واهل الحكمة
والعقل والعلم والفضل يسعدون بهذه المرتبة الرياسات والسعادات الحقيقية واعلم ان اول العدالة ما يجب على الخلق من القيام بحق البارئ
تعالى واهب الجميع ومفيض الخيرات والعدالة تقتضي فيما بين الخالق والمخلوق سلوك الطريق الافضل بقدر الطاقة ويراعي شرايط العبودية بعد القيام
بحقوق ابناء الجنس وتعظيم الرؤساء واهل الفضل والعلوم واداء الامانات والانصاف في المعاملات ويبدي الى ادا حقوق الاسلاف من الذكر
عليهما والقيام بحقهما بل حق العدالة اقتضت الاجتهاد في المكافات والمجازاة على كل حال من غير تقاعد الا ما لا يجب ادا حق واجب الوجود من الثناء
والمدح والشكر واداء فروض الاشتغال من منهياته ومن ابناء النوع بالمواساة والحكمة والموعظة والتفكر في الاطباء من الشفقة في المجادلات
لتسديد بل معرفة البارئ ليتكمل لمعرفته ويتم كالاتوحيده ويجب الالتزام بتحصيل الوظايف المحمودة من النظريات والعمليات لان النفس
حتى تعطلت عن مواظبة النظر واعرضت عن الفكر نظرا لبدنه ويتقطع عنها مواد جميع الخيرات الواصلة من عالم القدس وكذا اذا تعطلت عن
الاعمال الصالحة والافعال الجميلة يستولي عليها الكسل ويغرى الجهالات الى العطلة والكسل ويحب الاوراح عن الحقيقة الانسانية الى اخوح
الى رتبة البهائم وذلك هو الانتكاس الحقيقي نعوذ بالله منه ولكثرة الارتياض في الفكر يحتاج الى الاكتساب بالتخلق بالخلق الحق والعهد وتطهير
الطبع عن النجاسات المعنوية من جميع الباطل وسماع اللهو والزور والغيبة والكذب حتى يقرب من درجة الكمال بالنظر الدقيق على مسموعات الحكمة





وغوامض الافكار وذخاير الاسرار ومنتهى الى اقصى الدرجات ولا ينبغي ان يحتجب عالم بالحجر والبرهان العلم والحكمة بل يفرح من نفرات الحكمة
لها وان تفوق كل ذي علم عليم منها والعلم بالدرس والتعرف والتذكار والتكرار حتى يتيسر العلوم الحكمية لان اكثر العلم الفتنا واجاد بعض اهل الحكمة
في ترك المداومة على هذه النفوس لها طلوع وعادتها فانها سريعة الذوق ويفتر مع التفتيش ان ذلك يحفظ عليها الانعم الغير المتناهية والتي
والمراهل التي لا تعد ولا تحصى وان اهمل ذلك بالكسل والتغافل والاغماض ويجاهد بنفسه في الجهاد ويعالج ما فيها من الامراض فان الامراض النفسانية
اعظم من الامراض البدنية وعلاجها اصعب من علاجها لا ينفع واعجاز نسال الله تعالى ان يوفقنا لذلك انه كريم وهاب قال واستنتجها الاخر
لانه الكاحتون لتحصيل الولي بالعصمة من بين امر الامة لابتناء على ثبوت حاجة الرعية في تحصيل الكمالات العلمية والعملية المستلزم للقرب المعنوي
بنا الهم والاتصال الحقيقي لا يحصل لهم لسبيل العقود والنجاة والخلود في النعيم حدا لان تمام لهم بالولي ومتوقف بالضرورة على كمال التمييز
وامتيازه من بينهم بما يتبين لم يحصل لواحد منهم لينقادوا اليه في جميعهم بتوريته واعتقاد كمالية الموجب لانجذاب انفسهم اليه بواسطة
احتياجهم في طلب الكمال ويجب بتخصيصهم معرفة كمال الاعلى ونوره الاسنى وقد تقرر في الحكمة ان النفس بالطبع منجذب الى مجرد مشاهدة
النور الاكمل لكل ما كان الكمال اتم والنور اعظم النفس الطبعية علاقة من الجسمانيات كان الانجذاب اليه ارعى والنفوس لا طوع ولسبل الى دار
بواسطته اتم واذا كان الحال بالترتيب لاجرم وجب يكون الامام موصوفا بالعصمة التي هي العدالة المطلقة والاستغنا الوسطي المعنوي في
الكمال الاعلى والنور الاسنى ليتم الانتفاع به ويحصل كمال الجد وجميع الخلق عامتهم وخاصتهم فان الغاية المقصودة من الولاية والغرض
الاقصى من الحالة هو تمام المتابعة بقوة الانجذاب وهو شدة العزم وقوة الداعي الحاصل عن العلم والتحقق بالكمال المطلق لكل عاقل
المعرفة الناشية باضافة الكمال الاتم والشرف الاعلى ومتى لم يحصل تمام منشاها فلا يكون حجة ولانه هو خلف تكليف الامام لو لم يكن معصوما
ما تحقق الغرض المقصود لاجل عدم الانتفاع به بواسطة عدم الانجذاب اليه لعدم تحقق كماليته المستلزم لعدم الانقياد له والانتفاع به
لحصول نقصه عن درجات الكمال المساواة لسائر الافراد وعدم تمييزه عنهم فلا يتحقق له المرتبة عليهم الموجبة لتعظيمهم له فلا يتم ما طلب من نصبه
وكذا لك ما الفطانة تقرر في الحكمة وقضايا العقول ولا يلزم من عدم انقياد الولي بالعصمة فتح تفسيره على الهوى عا ما اعلانه ظاهر يحيى نعم
الظاهر والباطن اول الفائل التي يعتبر الدين والباطن لانه قد تقرر في الحكمة ان كل ظاهر فله باطن وكل باطن فله ظاهر ولا يكون ظاهر الا باطن
الا ما هو مثال الشرف فانه امر محسوس ظاهر عند الحس وله حقيقة عقلية ولا باطن لا ظاهر له الا ما هو مثل الخيال فانه صورة معنوية
وليس لصورته محسوس يشهد الحس الظاهر وما سواه الا نفس جامع بين الامرين الصور الظاهرة المحسوسة التي جعلت كالاذن على المعاني المعقولة
في ذلك الصور التي جعلت تلك الصور ظاهر لها وتوالت شاهد بها والعارف تام يصل الى معرفة الحقايق من هذين الامرين بحيث لا يحجبه الصور
عن معانيها ولا يشتغل بالمعاني عن تلك الصور فيرفضها بل لا بد له ان يكون جامعا للامرين ظاهرا لها للمرتبتين والا لم يكن عارفا محققا
فان من قنع بادراك الصور فقط فحجب عن ادراك ما وراءها من الحقيقة وعند اهل التحقيق غير واصل ويسمون اهل الظاهر والحشوية الذين
حشوا معدتهم بالظواهر والذي وصل الى المعاني فعلم ان الحقايق الحقيقة فاطرح الصور ورفضها بالكلية فهم اهل الباطن ويسمون الاباحية
وهم الذين طرحوا الشرايع والذين نظروا بالعين الواحدة العوراء الى احد العالمين ونقلوا الاخر وكلا الطائفتين في جانبي الافراط
والتفريط المذمومين عقلا ولدى البصائر النافذة والمؤيدين بروح القدس من ذوي التحقيق بالحق الواقف على الجادة الوسطى والسراط المستقيم
ومنها الى الاسبل منهما الى احد الجانبين وهم الذي طلبوا الكمل واهل التحقيق من اهل العلم الذين جمعوا بين المرتبتين وشاهدوا العالمين
بالعينين فعلموا ان الصور انما كانت لاجل المعاني لظهورها بها والمعاني لا يكون معاني الا بالصور فحافظوا وهما فطبقوا بين العالمين وعلموا
الامرين بالمرتبتين الظاهر والباطن ولو لا صحيح الاختلاف على احدهما فيقع في جانبي الافراط والتفريط فيكون من المذمومين بل من الهالكين قال
انا على نفسه الى الكلام فلان غير المعصوم جاير الظلم بواسطة استيلاء قوتي الشهوة والغضب لعدم اعتدالهما في غير الموصوف بالعصمة ويميل بسببهما الى اكتساب
الخطايا الدنيوية والانهماك في الظلمات الطبيعية فينقاد زمام القوة الشهوية الى جذب المشتهيات من متعلقات الحواس الخمس وذلك

يوجب الغشوة في المقتنيات الدنيوية فيظهر الفساد ويعظم النقص وذلك مناقض للغرض فلزم فيح نصب خليفة منصف عادل لقيام نظم العالم الاصلح بحسب العدالة ولان غير المعصوم بالضرورة ناقص عن كمال الاعتدال في القوى الثلث اعني الحكمة والشجاعة والعفة المستلزم للعدالة المطلقة
بل النفوس الناقصة الى ان بلغت الكمال الحقيقي مستلزمة للميل عن دائرة الاعتدال الذي هو الصراط المستقيم صراط الله صراط المنعم عليهم
اهل القرب المسدد الذي عنده والحضور لميل الى احد جانبي الافراط والتفريط المستلزم للبعد والحرمان والطرد المقتضي للنقص المحوج الى التكميل
والموصل اليه وهذه لوازم عدم العصمة فغير المعصوم بالضرورة ناقص محتاج الى الكامل المكمل ومن هو محتاج الى التكميل يستحيل ان يكون
مكملا لغيره فلا يصلح ان يكون خليفة الله على خلقه مع اتصافه بالنقص الموجب للبعد عنه والطرد منه فكيف يكون نائبا منه مستحقا للولاية
عنه لان البعيد لا يكون قريبا وغير القريب لا يكون حبيبا وكيف يتصور في بديهة العقول ان يتولى عنه من هو مباين له في صفاته مخالف
بل متصف باضداد صفاته كل الايحتج ذلك عند ذوي الفطرة السليمة وذلك هو معنى النهج الحقيقي المعتبر عند خواص اهل السلوك بسبب
المباينة الموجبة لاختلاف الاحوال العقلية واختلاف الاحكام العملية والاثار الجزئية الحاصلة عن العناية المقتضية لسوق الاشياء
الى كمالاتها الممكنة لها فتدبر في هذا المقام فانه سر **اقول** بيانه ان الميل عن الصراط المستقيم هو المستلزم للقبح المعتبر عند
اهل السلوك والخروج عن الوسط الموجب للعدالة التي هي مظهر اسم العدل فالميل عن حاق الوسط مستلزم لانه مع محاباة احد طرفي
الاحوال العقلية الواجبة عند العدالة فان قضايا العقول حاكمة بان احوال العالم كلها انما قامت بالعدالة الموجبة لحفظ الاوساط
في بعضها الى بعض كما نصت الاشارة اليه في العدالة في بيان احوالها ولهذا جاء في الحديث بالعدل قامت السموات والارض والثاني جعل
احكام العدالة المستلزمة لعلو لها فانه تقرر عندهم ان سماء الله الحسنى تطلب مظاهرها لما كان مظهر اسم العدل انما يكون بالتوسط
بطريق العدالة ووجود المعلول المستلزم لذلك اذ عنا بيننا لاثاره الحاصلة عن اسماء الحق لا تبديل فيها ولا تغيير لقوله ولن تجد لسنة الله
تبديلا فوجب حصول تلك الاثار على حد كمالها الممكن المظهر لهذين الاسمين وهما اسم الحكم واسم العدل فالحكم هو الذي يحكم بين
الاعيان والممكنات لانه بالحق عن حضرة العلم بسبيل الانحراف حيث لا يكون المحكم بها بالذات ثابتا لغير المحكوم
عليها الكون الاعلى ما هي عليه لا على ما اثر في المعلول ثم بين الارواح على وفق الاعيان ثم بين الاجسام على وفق الارواح ويعطي حق
كل واحد منها على ما هو عليه في الوجود والعدل لقوله الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى والحكم بمقتضاه هو خليفة الله على خلقه
فخلفه جسمانيا وروحانيا كما آدم في تعليم الملائكة وبنيابة في تعليم العقول والنفوس والارواح والاجسام لقوله كنت نبيا
وآدم بين الماء والطين والخليفة لا يعطي الرعايا بالامام ستقين لم يستعدوا لذلك الا ان الذي هو خليفة لا يعمل غيره اولا يعمل
ابدا والعبد على هذه من الله فالحكم والخليفة في عالم العقول والمجردات المعبر عنه بالجبروت هو العقل الاول الذي هو الخليفة الاول الاعظم
والاقدم لقوله عليه السلام اول ما خلق الله العقل وهو حقيقة الانسان الكبير وظاهر الموسوم بالنور تارة وبالعلم اخرى وبالعقل الاول
ما خلق الله العقل اول ما خلق الله نوري واول ما خلق الله القلم والحكم والخليفة في عالم النفوس والارواح المعبر عنه بالملكوت النفس الكلية
التي هي الخليفة الثاني والتابع الاول في كل شيء كالولي للنبي والمأموم للامام وهو قلب الانسان الكبير وصورته الجامعة الموسوم بالكتاب
المبين واللوح المحفوظ لقوله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وقوله وكل شيء احصيناه
في امام مبين والحكم والخليفة في عالم الاجسام المعبر عنه بالملك النبي والولي والرسول والامام والقطب والغوث وكل من يكون على
قدمهم من الخلفاء والتابعين من متابعيهم وخلفائهم لقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان اشارة الى الولي والامام والقطب
الحكم العدل في هذا العالم كما ان اول ثالث حكم عدل في عوالمهم والعدل في الحقيقة المساواة بينهما بالحق والمساوات بينهما هي عبارة
اعطاء كل ذي حق حقه بحسب تعلقه واستحقاقه المعبر عنه بوضع الشيء في موضعه والخليفة هو في اللاهوت الذي هو الله ثم خلفائه
من انبيائه ورسله واوليائه عليهم لان اعطاء كل ذي حق حقه يحتاج الى العلم بحقائقهم واستعداداتهم وهذا العلم لا يحصل الا لهم بطريق

من الله والفيض والتجلي باسمائه وصفاته لقوله وعلمك ما لم تكن تعلم وهم اهل الاطلاع على الكليات والجزئيات باسرها واطلاع كل احد
على قدر استعداده واستعداده وان كانت الجزئيات غير متناهية وهي غير معلومة الا لله لكن يحيطون منها على قدر ما اراد الله هو الذي له القدرة
على بل الاشياء بالقسط وبحكم بموجب قانون العلم لانه الاحاطة بالمعلوم والحكم بالامر والقدرة وقد بسط الله منهما لاوليائه ما يصل
منهم العلم والحكم فيكون وجودهم ضروريا واذا انطلقت هذه المعاني كلها **قال** اذا انا شرعنا في تقرير الكتب الالهية فان من نزل
معاني القرآن انها حجج ويقتضي تقديم اهل التعيين من ذوي العبارات والاشارة من ابتهم عن مراتب تلك الجماعات فمنها ذوي القضاء
من اهل الولايات اهل الاشارة بقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وبالجهل لا اقول لينال عهدي الظالمين
منارف يستلزم سلب العصمة وبشارة الذي اخذه الله تعالى على اوليائه من المراح الخلق الى كمالهم يقتضي عنايته المتعلقة بالعلم بما
الرحالهم في الوجود العيني موافقا لما كانوا عليه في العالم العقلي وان من تحقق من الاتصاف بكونه ظالما لا ينال عهد الله الماخوذ عنه
معلوم ان من هو ظالم من الاولياء لا يكون ولا يتم عهد الله وانه لا يستلزم الكذب في خبره وسبب الظلم عدم حصول العصمة المستلزم للبعد
فيوجب الانحراف الى الاطراف فتحقق الظلم والاتصاف بالاستيلاء طرفي عن افراط والتفريط الموجب للبعد عن الوسط والانحراف عن الاعتدال
الذي هو حقيقة الظلم المعادل بعدم ميل الحكم الله ومن تدبر احكام الشريعة وعرف من التشابه المدونة علم حقيقة ان الناقص
الانحراف عن الصراط المستقيم لا يصح ان يكون والبالله على خلقه ولان فيما اعهد به منهم وايضا اليه الرجوع فلا لا عن واعتراف مع اطلاعه كيف
الرحم هو الحمي عن طريقه بعيد عن وصوله واعرف حقيقته ولانه الحق نعبده الى الحق احق ان يتبع فهذا الحق الصريح فيما اشتملت عليه
العوام من بيان والمخ وخطاب الايحج **اقول** ما ذكره من هذه المباحث ظاهرة الاسرار غنية عن الزيادة في تقريرها اما صاحب الاعتبار الا
اشار في اول البحث الى شرع تاج ذكره الكلام عليه وهو قوله عهده ومبشارة الذي اخذه مقدما على اوليائه فان هذا العهد والميثاق
والمشار اليه هو العهد المأخوذ عن الكل في النشأة الاولى المشار اليه في قوله واخذ ربك من بني آدم الست بربكم قالوا بلى فانه اشهد
من جهة الكل واستعدادهم بها يحصل مظهرها الكمال من عباده لنسارعوا بطهورهم ذلك الميثاق الماخوذ من الكل يجب ان يشهدون بها
نطقا وفعلا كما انطقوا بها معنى وما الوجه التطابق بين هاتين وقد جاء في الاحاديث الصحيحة ما يدل على ذلك كحديث الذي
كل مولود انما يولد على الفطرة الحديث فوجب في العناية الالهية وجود الكمل لاظهار هذا الشأن واتمام هذا المراد فلو لم تتحقق
بحصل خلاف ما في العناية ولم يتم النظام الوجودي على ما هو عليه وكل ذلك مخالف القواعد الالهية والقوانين الوجودية فتامل
قال فاذا انطبع سرك الى معرفة هذا الاصل عرفت به سر حكم النفس ووجوب وجوده عن الله ثم بطريق صحيح وبرهان قاطع فان العصمة
ثابت بالحق ونورها فتح صح من صحيح العناية موجب الاعتدال الخلقي والخلقي والمزاجي فالدال الى عليه بحث من احوال الذوي البصيرة
وان كان ظاهرا عند ذوي العقول الباهرة والحكم الظاهرة لكن ذوي الفطنة القاصرة والعيان والغباوة الغامرة ممن غلبت عليهم الاحوال
الدنيوية والملكات الحسية يحتاج الى معرفة من مخصوص بعنه يميز ظاهر وعلامة ناشرة لعدم تميزه عندهم لان الاثر المميزات الظاهرة
التي يحكم المعرفة والتحقيق بوجوده فيجب في الحكمة الحقيقية والعلم الكشفي الالهي الاشراقي الحقيقي وجود المميز الالهي الثاني
القاطع للعدل المساوي في جميع الخلق من خواصهم وعوامهم ليكونوا سواء فيتم في الحجة عليهم يحصل العلم الضروري الثاني القاطع
والشكوك التي منشؤها الخيالات والاوهام وذلك المميز الالهي هو النص لا غير لان الاظهار وعرفا ما يدل دلالة ما لا يحتمل التعارض
ولا خلاف في انه طريق الى الثبوت الالهي ولانه حتى حصل وجب الحكم بحقيقته لمن تحقق ثبوته لا انه دليل قطعي وطريق ضروري **اقول**
بين فيما ذكره انه ما يحتاج الى الزيادة الا بعض الكشف الالهي والعلم الاشراقي ونحن ان كنا نشرنا الى ذلك فيما سلف في بيان حقيقة
ولا لعام لكنا نشير هاهنا الى بيان بطريق آخر وعبارة اخرى طلبا للايضاح ولما علمنا ان البيان التام لا يكون الا بافادة الذكر
فنقول الكشف لغة رفع الحجاب يقال كشفت المرأة عن وجهها اي رفعت نقابها وما هو حائل دون مشاهدة واصطلاحا هو الاطلاع

معنى النص

الكشف

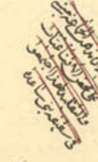
فيه ان الكشف انواع

هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والامور الحقيقية وجودا او شهودا وهو اما صوري وهو ما يحصل في عالم المثال من طريق الحواس
الخمس اما على طريق المشاهدة كرؤية المكاشف صور الارواح المتجسدة والانوار الروحانية واما على طريق السماع كسماع النبي للوحي في
كلام منظوم او مثل سلسلة الجرس ودوي النحل كما في الحديث انه كان يسمع ذلك ويفهم المراد منه او على سبيل الاستنشاق وهو التنفحات الالهية
والتنشق لفوحات الربوبية قال ان لربكم في ايام دهركم نفحات او على سبيل الملامسة وهو بالاتصال بين النورين او بين
الجسدين المثاليين كما قيل انه قال وضع الله كفه بين كتفي ووجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات والارض او بالذوق
كمشاهدة الاطعمة فاذا ذاق منها واكل اطلع على معان غيبية كما في قوله اني شربت اللبن حتى خرج الري من اظافيري فاولت
ذلك بالعلم وقوله اني لست كاحدكم اظل عند ربي يطعمني ويسقيني وكلها تجليات اسمائية وما يتعلق منها بالحوادث الدنيوية
يسمى رهبانية لاطلاعهم على المغيبات بحسب رياضاتهم ومجاهداتهم واهل السلوك لا يلتفتون اليها بل يعدونها من قبيل
الاستدراج وما يتعلق بالاخروي بالامور الحقيقية والروحانية كالارواح العالية والملائكة السماوية والارضية فهو
هذه مجردة عن المعاني الغيبية فهي اعلى مرتبة واكثر يقينا لجمعها بين الصورة والمعنى ومراتب المشاهدة في الحضرة العلمية
من ماهو في العقل الاول ثم ما في اللوح المحفوظ والنفوس المجردة ثم في كتاب المحو والاثبات ثم ما في الارواح والكتب الالهية كالعرش
والكرسي والسموات والارض والعناصر والمركبات لانها كلها كتب حق تنبيها ولاعلاها ما كان على طريق السماع كسماع نبينا في مراتبه
وسماع موسى كلامه ثم السماع بواسطة جبرئيل كسماع القرآن ثم سماع كلام العقل الاول وغيره من العقول ثم سماع كلام النفس الكلية
وكلام الملائكة السماوية والارضية على الترتيب ومنبع هذه المكاشفات هو القلب الانساني بحواسه الروحانية فان لها سمعا وبصرا
وهي اصل الحواس الجسمانية فاذا ارتفع الحجاب بينها وبين الخارجية يتحد الاصل مع الفرع فيشاهد هذه الحواس ما شاهدت تلك
والروح يشاهد جميع ذلك بذاته لاتحادها كلها في مرتبته لانها كلها في العقل الاول متحدة ويقع اولا في الابتداء في الخيال المقيد
ثم يتجلى في الملكوت ينتقل الى العالم المثالي المطلق فيطلع على العنصري ثم السموات ويترقى صاعدا الى اللوح المحفوظ والعقل الاول الذي
هو ام الكتاب ثم الى العلم الالهي فيطلع على الاعيان كما شاء الله سبحانه وفوق هذه المرتبة شهود الذات المتعينة التي هي عين الاعيان
والغاية التي ما وراءها غاية واما معنوي وهو المجرد من صور الحقائق الحاصلة من تجليات اسمي العليم والحكيم وهو ظهور المعاني الغيبية
والحقائق العينية واول مراتبه ظهور المعاني في القوة المفكرة من غير تركيب الاقيسة المسمى بالحدس ثم في القوة العاقلة المستعملة للقوة
المفكرة وهي قوة روحانية غير حالة في الجسم ويسمى النور القدسي والحدس من لوامع انواره ثم مرتبة القلب ويسمى الالهام ان كان معنى
لا روحا ثم في مرتبة السر ويسمى مشاهدة ثم في مرتبة الروح وهي بمثابة الشمس المنورة لسموات
مراتب الروح وارضين مراتب الجسد ثم الخفي ويعبر عنه بالسر ان كان من الاقطاب ولم يكن منهم تاخذ عنهم بواسطة القطب ويستمد من ارواح
ارواح الجبروت والملكوت ثم في مرتبة السر ثم في مرتبة الخفي ولا يقدر على التعبير عنها بالعبارة فاذا صار ملكة للسالك اتصل علمه
الحق اتصال الفرع بالاصل وكيفية الوصول الى مقامات الكشف وبيان احوال لا يحتمل هذا المقام اكثر مما ذكرناه وقد شرحنا فيما
سلف الحاجة منه في هذا الباب واما المنتشرون في الوجود من اصحاب المقامات كالاقطاب والاوتاد وقلب الحقائق كطي الكون
وبالعكس وطي الزمان والمكان ونشرهما وغير ذلك يكون لتصرفهم بصفة القدرة وهذه الامور المقتضية لذلك اذا تحققوا بالوجود الحقاني
اما بواسطة روح من الارواح الملكوتية او بغير واسطة بل بخاصية الاقتضاء فيهم فان شرعظيم قال وهو انا نقول لمن صاحب الاية الثابتة
بنوته شان او انا نبينه حاصل بطريق النقل المتواتر الضروري او المستفيض او الاحاد باعتبار مراتب نقلة واسباب وقوعه كل واحد
منها يفيد العلم باعتبار وقوعه وتواتره كان السبب اعتبارا وسمعه من غير احتياج الى ضم شي اليه او باعتبار انضمام مقدمة اخرى اليه
اما عقلية او نقلية اقول المتواتر هو الخبر المروي عن جماعة يفيد بحكم العلم باعتبار نفس النقل ويمتنع تواطؤهم على الكذب عادة بدفع الشك عن النفس



في ما بعد

في عهد اخبارهم ولا شك في افادة البعض والحق عندنا من وصل اليه الخبر ان شرط افادة اليقين ان لا يسبق الى الذهن شبهة توجب اعتقاد
موجبه واما المستفيض فهو الخبر المنقول عن جماعة لم تبلغ حد التواتر وافادة العلم باعتبار وقوعه ووصوله اذا لم يسبق الشبهة المانعة
من قبوله واما الاحاد فهو اخبار لا يبلغ العلم ولا المستفيض وافادتها العلم المنقول الا انها انما تفيد الظن عند العلم بعدم الخبر
المحقق باعتقاد عدالته الموجبة لمنع تهمة الكذب بحكم هي بعينه عند التامل الاثر التابع لها من طلب الفضل لشاهد الخطاب
مراده بوجوب العمل بمقتضاها لان التابع للنبي انما يعتبر في كل منها ويفيد العلم باعتبار وقوعه في نفس الامر وان اختلف كيفية
افادتها للعلم باعتبار المنقول اليه كما عرفت ذلك وتامل قال واما فعلي هو خلق معجزة والقدرة على صدقه في دعواه موجبة للحصر
تواترا باعتبار ظهورها على يده عمن لا يتهم في حسه ولا يظن فيه الظن السوء ويعرفه المعقول عليه في افعاله المتصل التجاء العقلاء
الى الخبر بصدقه من ظهر منه وعقيب دعوته موجبة لصحة تواترا باعتبار ظهورها وان ابا من اباه لعناد وانكار امر ورد لغرض
والعناية الالهية تابى ان يرد ما ليس مقتضى الكمال الذي به نظام الوجود ما طلبها الكمال الاول والخيرات فيه دون ايقاع اضداده
نقائض الوجود لاجل انها اعلام على ما سلف من بيان احوال الخبر والشرع وثبوت الحاجة الى هذا الامر الوجودي بعد ثبوت الاصل
الاول من ظل الاحتياج الى اقامة برهان عليه فبعد تحقق العقل بذلك الاصل يلتجي الى ثبوت هذا الفرع وثبوت حصول حكم
من الملازمة الذاتية وامتناع ثبوت احدهما وتحققه بدون الاخر وذلك بين ظاهر لا يحتاج الى مزيد فكر ولا يتوقف نظر فيه
كل ذي عقل سليم ونظر مستقيم ويتساوى فيه هذا ادنى تامل والعجب من اقوام يدعون انهم ارتضعوا من ثدي التحقيق وخاضوا في
هذه المطالب الجليلة وانكارهم وجوب الاتصاف بالعصمة والاحتياج الى المعجزة الظاهرة القولية والفعلية وشاهدوا في هذه
المراتب الجليلة التي هي مراتب الخلافة الالهية والسلطنة الربانية التي هي الشرف العام والتسلط على احوال هذا العالم
والشهوات ومثار الطبيعيات مع جواز عدم الاتصاف بالاعتدال الوسطي والصراط المستقيم الذي لا يستقيم الامور ونظم
والاخلاق مع ورود احد من الجانب في هذه الاحوال وحدها اعتمادا وفي غاية السقوط اذ مع اتصاف الحكيم بالاصل الموجب
النقطة الوسطى الجانب الاعتدال الاتم الاستقامة في بني النوع وظهور خلاف مقتضى العناية بسبب غلبات الشهوة والقوى
الغضبية وظهور الفساد بسبب الجور واشتمالهم على الحق من بيت اعلام الهدى كما هو الحال في احوال الذين كانت هذه صفاتهم
واصل انهم علما بما ادعتهم في الوهم المردي بما اراده وامضائي الوجود الخارجي حتى الحق بالعقاب الوجيبة لما انها لا تنفع موافقة
لمقتضى العناية بناء على اغاليط منها ما نفي اصول عقلية برهانية برهنا فيها تعلقا بثبوتها ومرتبة ترد احوال الاكوان ولوازم
وعرفت الواقع من الممكنات اعم من كونه موافقا للعناية الاولية الا لما عرفت ان ينبغ الشر من لوازم الامكان الواقعي الذي هو
مقتضى العناية لا لانه مقتضى العناية فكيف يصح له وعلى العقول البالغة في العلم بالوجود الاكمل الاتم الاقوى على الذي هو مقتضى العناية
يصح استناد امر على خلاف مقتضى العناية بواسطة عموم التحقيق انه يبتني الواقع من الوجود الاكمل مع ما يناسب الاحكام العقلية الراسخة
لا يستند الى القضايا المقتضية لخلاف مقتضى العقول والبراهين العقلية فان حمل العلم بالواقع من المقدمات المقبولة وذلك في
الخطابية فلا يعارض بالمقدمات البرهانية القطعية فان مقام البرهان هو المقام الاعلى المستلزم لليقين والقطع فهو المقدم
والحاكم على سائر مقدمات الاستدلال فتفطن للفرق بين المقامين تعرف انه مقام اولئك محض التقليد اقول هذا بحث شريف
وما عداه كلية يعرف ان مذهب الجماعة مبني على مذهب الاقناعيات والخطابيات بل محض التقليد وانهم لم ينتهوا الى الاصول
البرهانية والدلائل القطعية بل يعولون بمجرد الظن القريب لوجوه ذلك لانهم لما راوا الواقع في الوجود على ما ثبت عندهم
بطريق التواتر ان الصحابة لما مات النبي اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة فعقدوا الخلافة والامر على الاسلام واهله لشخص غلب
في ظنهم استعداده وصلاحيته لهذا الامر اعتقدوا ان هذا الواقع لم يقع الا على وجه السداد والصحة وجعلوا هذا الواقع اصلا





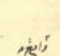


في الاحكام العقلية فقالوا انه من مجوز هذا ام الواقع ان لا يكون نصب الخليفة واجبا على الله ولا اثر واجب العصمة ولا شرطا بعض النبي ... فيهم
بان هذا المنصب ليس بموسوم بشيء من هذه الصفات لانه لو كان كذلك لزم ان يكون هذا الواقع لا على وجه السداد والقوة وهو باطل ...
ذلك اما على طريق الاشعري فلانهم لما نفوا الحسن والقبح العقليين جوزوا بان جميع الاشياء وسائر الكائنات مما يقع في الوجود الخارجي بارادة
تعالى وذلك على مذهبهم واقعا بارادة الله ... الاعتراض عليه بانه يجب ان يكون واقعا على وجه السداد واما على طريق المعتزلة فلانهم
وان قالوا ... العقل يحكم بحسن بعض الاشياء وقبحها وان بعض الواقع في الوجود قبيح ان لا يكون مرادا لله
الا انهم قالوا لما نظرنا الى ان ذلك انما وقع من اقوام هم اهل العدالة والصحبة للرسول ومن جاهد في الجهاد الدين واعزاز كلمة الاسلام
ومدحهم القرآن والحديث ... علمنا ان الذي وقع منهم ...

[illegible]



[illegible]



[illegible]



[illegible]

موصوفين بالعصمة وذلك لم يقل به احد ولم يدعه مدعٍ الثالث ان هذا المدح مبنيا لما ذكرت لوجب ان يكون جميع الاجتهادات الواقعة من الصحابة
لا خطاء فيها لان المدح على الاطلاق لا يقع ممن الخطاء اذ لا نقول بذلك فان الاجتهاد الواقع منهم يصح فيه معنى الخطاء والصواب فان قلت المدح
انما يقتضي رفع المعصية لا رفع الخطاء في الاجتهاد لانه ليس بمعصية قلت هو وان لم يكن كذلك لكنه خطاء ونقص لا مرية فان كان المدح موجبا لرفعه لزم ما قلناه
وان لم يكن كذلك فمع وقوع الخطاء منهم فيصح ان يكون ما وقع منهم وما فعلوه من عقد البيعة للخلافة خطاء لانه من الامور الاجتهادية التي يصح وقوع الخطاء
فيها وحينئذ يصح ما قلناه من انه مذهب يبتني على الظن والتقليد خصوصا ان لو ان الخلافة من الفروع لا من الاصول كما تجوزون وانها الاجتهاد والبناء على الظن
لان الاجتهاد ثابت كما هو من باب الظنون [illegible] اذ كل عاقل يجوز ان يكون ما فعله الصحابة بذلك الاجتهاد واقعا على الخطاء الرابع ان مدح الصحابة
المذكورة في الآيات والاحاديث معارض بالذم لهم فيهما فانه قد جاء فيهما ما هو صريح بذمهم وتوبيخهم وآيات ذكر المنافقين في القرآن
كثيرة متكررة لا يمكن جحدها [illegible] المدح [illegible] ان كان هو الكل فالمذموم هو الكل وذلك مستلزم للتناقض ولا يرتضيه عاقل وان كان
المدح لبعض غير ما ذكرتم بل جاز ان يكون هو المذموم فلا يبقى في هذه العمومات حجة [illegible] هذا الواجب على صاحب النص الانكار واظهار
الغضب والقيام في الامر واظهار الدعوة فلما لم يفعل ذلك علمنا ان ما فعلوه كان صوابا قلت الذي رواه الكل واتفق الفريقان على نقله
انه فعل جميع ما ذكرت [illegible] في الامر وادعى واحتج وبالغ في الاحتجاج والاعذار والانذار فلما لم يجد له اعوانا ولا انصارا [illegible]



[illegible]



[illegible]

[illegible]

لذلك اما طائفة منهم فلغرض لهم فيه وطائفة اخرى حسدا للعترة وآخرون اتباعا وتقليدا وجعلوا ذلك سبيلا الى الولاية والقيام مقام النبوة وتمام
امرهم واستحكم نصرهم وايدوه بانكار النص جنبة والتعيين لمن قالوا انه مات وترك الامر على اختيارهم [illegible] ولم تبق على محقق متين
ولا على بطون معتبر من بطون قريش ثم ادعوا انه جعلها في قريش لتخرجهم يوم السقيفة خصومهم الانصار وانه مات وترك الناس سدى بغير راع
يرعاهم ولا وال يقوم عليهم ويحفظ امور دينهم ودنياهم واظهروا انه جعل الاختيار اليهم فيختاروا لانفسهم من يرون فجعلوه واليا
عليهم واذاعوا هذه الدعاوى ونشروها بين اتباعهم [illegible] التي جعلوها وسيلة الى حصول مقصدهم
لا بد لك فانه متى ثبت النص الخفي يصح باسمه ونسبه وان رسول الله جعلها في قبيلة معينة هم اهل بيته وعترته وقرابته فان من بعدهم كانوا
لا نرجح لا يخفى عند الكل انه لا يصح ان يناله الامر [illegible] الا الاتباع فلما اظهروا هذه الدعوى واشاعوا انكار النص حكمت
الشبهة في قلوب الاتباع المقلدة لهم بالقبول وشاع ذلك بين الصدر الاول من التابعين وتابعي التابعين الى وقتنا هذا فالتقليد حسن الظن
بالصدر الاول واتباعا للواقع منهم كيف كان لما اعتقدوه فيهم من خلوص [illegible] حسب اعتقادهم
انهم اهل الاسلام الصحيح والدين القويم وان الآيات التي فيها مدح الصحابة والثناء عليهم شاملة لهم فقالوا بكل ما قالوه واعتقدوا جميع ما اعتقدوه
وصححوا كل ما صححوه ولم يعترضوا على شيء من افعالهم حتى انهم لو وقع منهم ما يعتذرون [illegible] تاولوا فيه وجوه التاويل
منهم والشر من هذا الطريق [illegible] فانكروا النص والعصمة [illegible] الصدر الاول [illegible] شرطوا الافضلية
ام الولاية [illegible] جعلوها كخلافة النبوة [illegible] الصدر الاول حتى [illegible] والاتباع
[illegible] والبيعة [illegible]
اختيار [illegible] على هذا الطريق [illegible]
واغفلوا [illegible] الولاية فرع النبوة وتابعة لها ومستفادة منها [illegible]
[illegible] النبي الكامل والولي الفاضل الذي كانت نبوته وولايته خاتمة [illegible]
[illegible] الاحكام العقلية والقضايا [illegible]
[illegible] العظيم [illegible]
[illegible] الحكيم [illegible] بالكمال الاعلى والتدبير الاتم [illegible]
[illegible] تمام الدين وكمال النعمة كما هو منصوص الكتاب الحكيم [illegible] الامامة من فروع الاسلام
لا من اصوله [illegible] من فروع الفروع [illegible] الفروع كالصلوة والصيام والحج والزكوة والجهاد [illegible]
[illegible] والاطلاع الخلق على شرائطها وكيفياتها [illegible]
استخراج الفروع [illegible] البيان [illegible] ومواضع الحاجة [illegible]
[illegible] مصالح الولاية [illegible] التقليد [illegible]
[illegible] النبوة والسلطنة الكلية التي عليها [illegible] مصالح الخلق [illegible]
[illegible]
لا [illegible] الامر [illegible] الاختيار [illegible]
الثاني انه لم يصح الاختيار [illegible] الاجماع [illegible] يوم السقيفة [illegible]
البيعة [illegible] بني هاشم [illegible] النبي [illegible]
[illegible] الانصار [illegible] النبي [illegible] في حقه وحق اهل بيته [illegible] الانصار [illegible] يوم السقيفة







لما عدلت عنه [illegible] ما كنت لاعلي رسول الله [illegible] في سلطان [illegible] وقد امرني ان لا افارقه حتى ولي
وقد حدث [illegible] احد [illegible] هذا الامر [illegible] يوم الغدير [illegible] وعظم الوقائع [illegible]
واتصف بذلك التقليد للصدر الاول [illegible] ان كان المامور بالاختيار هو البعض [illegible]
[illegible] الاختيار [illegible] الاختيار في الحقيقة [illegible]
يكون [illegible] بيان الولاية [illegible] الا بعد ان يختار من يختاره الله [illegible]
اختياره على من لا يختاره الله فيكون ادخالا في الدين [illegible] احد لم يدع ان الاختيار [illegible]
الامة دون بعض [illegible] المامور بالاختيار هو كل الامة [illegible] المامور بالاختيار [illegible]
[illegible] الامر بالشيء [illegible] النهي عن ضده [illegible] ان الكل مامور بالاختيار [illegible]
معينا [illegible] الاجماع [illegible] بالاختيار [illegible]
باختيار غيره [illegible] مامور باختيار [illegible] مامورا بالاختيار [illegible]
[illegible] المامور بالاختيار [illegible] بالاختيار [illegible]
[illegible] بالقطع [illegible] بالاجتهاد [illegible]
[illegible] عالم الغيب [illegible]
ان يكون العلم بالاجتهاد [illegible]
[illegible] مطلقا [illegible]
[illegible] الاولى [illegible]
العقلية والدلائل القطعية [illegible] الدليل [illegible]
واما ثانيا [illegible] الموجبة [illegible]
قواعد العدلية [illegible] النص على العصمة [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] التطهير [illegible]
[illegible] الطهارة [illegible]
[illegible] موصوفين بالاعتدال [illegible] العدالة المطلقة وهو [illegible] العصمة [illegible]
[illegible] ان المراد [illegible]
في النقل الصحيح [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] العصمة [illegible]
[illegible]
[illegible] بالحقيقة [illegible]
[illegible] الصفات [illegible]
واذا كانت النجاة انما تحقق بالاتباع [illegible] العصمة [illegible] النجاة [illegible]
[illegible]
[illegible] العقولات [illegible]

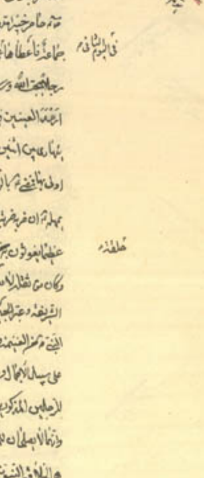
بطريق العقل والبرهان القطعي وجوب كون الولي موصوفا بالعصمة وثبت ان الله تعالى ورسوله نبينا المتصف بها من بين الخلق كان ذلك نصا في امامته
على وجوب الامامة وهو ثابت هنا مع انهم نقلوا النص الصريح من النبي صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام بان الولاية والامامة والوصي والخليفة القائم بالامر بعده فانه متواتر
من اهل الحديث بحضرة جمع غفير من الصحابة في مواقف عديدة هذا المختصر في الاصل عنها بعضها من كثرة وقطرة من بحر غزير منها يوم الانذار كان في اول الامر
وبدء الدعوة واول الاسلام حضر رسول الله صلى الله عليه وآله فيه الخلافة والولاية والقيام مقامه بعده بشهادة جماعة من بني هاشم والقصة مشهورة في كتب السير
والتواريخ بعد ان عرض الاسلام والموازرة والنصرة على جميعهم بشرط ولاية العهد والخلافة فلم يقبل احد منهم وقبل علي عليه السلام من بينهم
والقصة التي تم ما شرطه وقبل منه ما اجابه به ومنها يوم الغدير وهو اليوم المشهور كان بمحضر الحشد العظيم وجماعة اهل الاسلام الذين كانوا في حجة الوداع
متواترة فانه اشار في ذلك اليوم الذي جاء بهم مخاطبا بقوله الست اولى منكم بانفسكم قالوا باجمعهم بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه كيف ما دار رواه عامة اهل العلم بطرق متعددة
ولا ينكره الا من انكر حجة الوداع حتى ان اهل الخلاف حملوه على التاويل البعيد عن الحق بناء على وجوب صرف اللفظ باضافة الى
ونقيضه الواضح منهم كيف كان وقوعها ويوم المواخاة يوم شهير وموقف معلوم مبناه على تمييز الاشباه والنظائر والاطلاع على الخصائص
والفضائل ولم يكن المواخاة بوسيلة عن الهوى بل انما هو بوحي يوحى فواخى بين الصحابة كل شكل بشبهه وجعل كل نظير مع نظيره ولم يؤاخ
بين علي عليه السلام وبين احد من الصحابة بل عدل عن جميعهم ثم اختاره لنفسه وقرن بينه وبينه وجعله من بينهم باخوته وشرفه عليهم باظهار
شانه وامتيازه عليهم بيان حاله وكان ذلك بوحي من الله وقصده وكان ذلك موجبا لاستحقاقه الولاية والقيام مقامه فهم مقام كل اخ فان
مقام اخيه من المزايا فان الاخوة هنا مشاكلة ومشابهة في الصفات فقال النبي احوال النبي اذا كان بينه وبينه مشابهة كلية في جميع
ومقامات الولاية من اجل الصفات التي كان له وآله متصفا بها وجب ان يكون اخوه ومماثله ايضا كذلك موصوفا بها والا لما تحققت الاخوة
والمشابهة لم يكن المماثلة والمشاكلة حتى يقتضي خلاف الغاية من ذلك الفعل الصادر عن الحكيم بنقض الحكم الذي حكم به
ما خرج عنه ادخال النبوة لانها من جملة الصفات بعد خلاف الاجماع على ختم النبوة مع الاستثناء بالاصل لما ثبت عنده كمال مع عدم جواز
المشاركة فيها الحق بختم مع انه بمعنى ما سواه من بلوغ رتبتها فلا يصح المشاركة والمماثلة فيها يبقى ما عداها فلابد من عموم الاخوة
هذا مع ان الولاية المطلقة الثابتة له كما عرفت اعلى واجل واعظم من رتبة النبوة لما عرفت ان مقام الاولى مقام الوحدة وذلك مقام

الثانية مقام الكثرة والوحدة اجل واعلى من الكثرة فاذا ثبتت له الولاية فقد ثبت له مقام الوحدة الذي هو مبدأ الكثرة ثم ان الاخوة
التي هي مقام الوحدة الثابتة له باعتبار الاخوة يستلزم ثبوت مقام الكثرة بواسطة الرد الى الخلق بعد العروج على مقام الوحدة
لقوله لعلي يا علي انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي فمقام النبوة الخاص بعد الولاية المطلقة استثنى
مقتضاه اعني الرد الى الخلق لا مطلقا لان مقام الولاية الخاصة كانت ثابتة له وهي تقتضي الكثرة بواسطة اهداء الخلق ومقام
حلمهم بما يصلحهم وما يصلح معاشهم ومعادهم فلا يكون مقتضى مقام الكثرة مسلوبا عنه ورد الا هو مقتضى مقام النبوة فلا يلزم
فالواجب هو مقتضى مقام النبوة ولا يلزم لانه هو ثابت بعض معاني الاخوة وكما خاص كمال الاخ سوى العلم المحجوب عنه جميع كل
ما سوى المصطفى فيه لنبيه خاص به مثبت به نحو تحقيقه ما لم يمسه ادها ان سلافها ويوم حديث المنزلة المقامات الكلية
في حديث وعند سائر الرواة اجمعين وهو يوم غزوة تبوك وقد رجف المنافقون بما تخلفه في المدينة فقالوا ما تركه الا
فيها فقال انه خلفني على النساء والصبيان فقال النبي صلى الله عليه وآله الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي اثبت له
جميع المنازل التي كانت لهرون من موسى واستثنى منها شركة النبوة ولا يخفى ان هرون كان شريكا لاخيه فيها واخوه النبي
الا ان الاستثناء لفظا لا كاستثنائها عقلا ولا ريب في ثبوت الولاية لهرون كما هي لموسى فيكون ثابتة لعلي عليه السلام كما هي ثابتة للرسول وذلك لقطع
فان قيل ان الولاية الثابتة لعلي عليه السلام ان كانت هي التي لهرون في حياة اخيه فالولاية له بعد موت اخيه فرع قلنا ان الولاية الثابتة

هي الولاية

هي الولاية الثابتة لهرون فيجوز ان يكون علي عليه السلام ولي الامر في حياة الرسول كما كان هرون كذلك من غير فرق فان مقام الولاية الخاصة غير مقام النبوة
واذا صح اجتماع مقام النبوة مع مثلها فلا ان يصح اجتماع مقام الولاية معها اولى ولما مات هرون انتقلت ولا يتصور العزل عنها من الله
من ولاه الله ولا يصح ان يعزل لعدم جواز البداء عليه لانه يؤدي الى نسبة الخطأ على الله تعالى ما ثبت له عند الخفيف الموجب للعصمة وجميع الاوصاف
الكمالية وثبوتها على الشرط المستقيم فلا يصح ان يعزل عن هذه الصفات لاستحالة تغيرها علم بقصدها انما انتفت عن هرون بالموت ولا انتقال
التكليف وعلي عليه السلام عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دل موجب الولاية ولا منفي لنفيها ولا موجب لعزله عنها ويوم سد الابواب التي كانت شارعة
في بيوت بعض الصحابة الى المسجد فامر صلى الله عليه وآله بسدها بوحي من الله ثم لما علم ان جماعة بعد خلوته الصحيح بجنابة فامره الله تعالى بتكرر منه تطهير
مسجده فامره بسد الابواب واخراج الكل من المسجد الا علي عليه السلام فانه لم يسد بابه كما سد ابوابهم بل شاء بينه وبين نفسه الطاهر الكامل
وقال على حالة وكذا لا يحل لاحد بدخول المسجد جنبا غيري وغير علي فلم ينسخ ذلك الحكم بالنسبة اليه وعلي الى نسخه بالنسبة
فلما اعترض عليه في ذلك اجاب بانه ما سددت ابوابكم وفتحت باب علي عليه السلام بل الله سد ابوابكم وفتح بابه فعل الله في سد ما عداه من الاختصاص على
على جعله في جميع احواله ... بحب رسول الله صلى الله عليه وآله فضيلة الاولوية لعلي عليه السلام مثلها تشبيها لذوي البصائر على رجحه عليهم واختصاصه دونهم بجميع
خصائص الكمال ودلالته على الولاية الاعتدالية بالتعظيم والاجلال المستلزم لوجوب الطاعة والمودة وولاية المقام وجميع المزايا التي كانت
لنبيه فان جميع الحالات التي كان عليها الكامل المطلق بعد الله كان عليه السلام موصوفا بها على التمام والاحوال لعلمه بالمماثلة والمشاكلة والمعية
بالنفس فيحق والولاية والقيام مقامه لاجتماع سائر المقامات فيه واحتوائه لجميع المراتب ودلالته على سائر الكمالات النبوية الاحمدية
التي لا يمكن لاستقصاء علتها في هذا المختصر نعم ذكرها متكلموا اصحابنا في مصنفاتهم المطولة ومن شاء فليراجعها وخصائصه يوم الاحزاب
ويوم بعث جبرئيل يوم غزاة السلاسل ويوم خصف النعل وحديث المنزلة الى التاويل كالتنزيل وحديث اعطيت الراية وحديث الطائر والقرابة
والمناجاة وايجاب المودة والتطهير والمباهلة والتزويج والولادة ونحو ذلك مما غيرها كثيرة ملأ الطرفين بحيث عن حصرها الحق والانس

الاول يوم الاحزاب المذكور في الذكر الحكيم في قوله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون
بالله الظنونا فانه كان يوما شديدا لاجتماع احزاب المشركين وقصدهم النبي صلى الله عليه وآله الى دار الهجرة واختيارهم المسلمين من النجاة والى النبي
فعمل الخندق على المدينة وشدة الحصار وداموا على الحصار بضعة عشر يوما ثم ان عمرو بن عبد ود العامري عبر الخندق على المسلمين على مخيل
بجمعهم تخطيهم بسيفه وجرأته من اهل النزال فانه كان يعد بكل فيهم لا يقاتل لاحد وكان من شجعان العرب المشهورين وكان النبي صلى الله عليه وآله علم بانه يبارزه بعد ان
عرض ذلك على سائر الصحابة فلم يجب احد منهم مخافة ولو ردوا بجموعهم خوفا من سطوته وشدة جراته على شجاعته التي لا يقاومها احد
منهم فبرز اليه علي عليه السلام فلما برز علي عليه السلام اشتغل النبي صلى الله عليه وآله بالدعاء له بالنصرة والعون وقال اللهم انك اخذت مني عبيدة يوم بدر وحمزة
يوم احد فلا تذرني فردا اللهم ما بقيت في عهد جوزته ... الخندق الا النصر على مراده ولابد وانه قام مقام الكمال لذلك المقام وهو
لن في ذلك اليوم برز الايمان كله الى الكفر كله فعلم ان الاديان كلها كانت هو عمرو رئيسا كان عمرو كان رأس اهل الشرك ورئيسهم وهذا انه
لما قتل تفرق اهل الشرك فرقا وانشعبوا شعبا وولوا الدبر ومنه بين في الفتح صورة ظفر اهل الاسلام واستقام امرهم وعلت كلمتهم وتم امرهم
وظهر ثبت بجهته كما بشجاعته وانشرحت صدور وظهرت حجته وكان ذلك كله بسبب علي عليه السلام وامره فقال رجل الشرك وامره بقتل رئيس
ولهذا قال ذلك اليوم ضربة علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين وذلك دليل على عظم موقعها في الاسلام
وشدة تاثيرها في الدين فان استقامته وشأنه انما كان بها وهذه الواقعة مع ما اشتملت عليه من الافعال والاقوال الصادرة عن النبي صلى الله عليه وآله
شاهد على ثبوت رئاسته وولايته على اهل الاسلام فان النبي صلى الله عليه وآله في ذلك اليوم فعل مع علي عليه السلام ما لم يفعل مع غيره على تيك وزاد رفعته
على ما ورد في الاخبار الصحيحة المروية من الفريقين وهي انه عليه السلام قام اليه وعممه بعمامته واعطاه سيفه وشد له وسطه بمنطقته وهذه الافعال
وامثالها انما يفعلها الملوك والسلاطين بوزرائهم وولاة عهدهم والقائم مقامهم كما هو عادات الرؤساء واهل السلطنة مع وزرائها اظهارا لحالهم للرعايا وتمييزا



لم غياب المقربين الكلام بينهم وعظم شأنهم [illegible] وتحققهم [illegible] والوزارة فضلة ثم [illegible] الأقوال الصادرة عن [illegible] ظاهرة على وجوب
هذه المرتبة لعلي ع [illegible] الا اذا خلوا عن شبهة التقليد وأما يوم فتح خيبر فمن الوقائع المشهورة والأخبار المتواترة وذلك
انه ع حاصر خيبر [illegible] وكانت حصنا منيعا فبعث الى [illegible] أبي بكر [illegible] فرجع منهزما فبعث الراية وقتل من أصحابه
جماعة فأعطاها عمر فرجع كصاحبه [illegible] فقال النبي ع لأعطين الراية غدا
رجلا يحبه الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فباتوا على فراش [illegible] يقول انا وكان علي ع
ارمد العينين فلما أصبح [illegible] فقال يا رسول الله ارمد العينين [illegible] شدة الرمد فقال ادعوه فجاء وهو
[illegible] من شدة الوجع فقال ادن مني يا علي فدنا منه [illegible] ثم أعطاه الراية [illegible]
[illegible] بالراية [illegible] ثم ارسله كرارا غير فرار [illegible] الى القوم فخرج اليه مرحب وكان [illegible] خيبر شجاعا
[illegible] فضربه [illegible] الباب [illegible] حصنا منيعا
[illegible] على الباب [illegible]
وكان من [illegible] الاربعون [illegible] على الخندق [illegible] عليه الجيش [illegible]
[illegible] الجيش كله [illegible] الغنائم وجاء بالأسارى الى النبي ع [illegible]
النبي ع من الغنيمة [illegible] الافضلية [illegible] ذكرنا
على سبيل الاجمال [illegible] الباهرة والفضائل الظاهرة [illegible] أعطاء النبي ع الراية [illegible]
للرجلين المذكورين [illegible] وبيان [illegible] الكل بالعلم [illegible]
[illegible] التي تستحق [illegible] المناصب الجليلة التي
هي الخلافة [illegible] النبوة [illegible] العقول واهل الانصاف [illegible] شبهة التقليد [illegible] ذلك
[illegible] علم [illegible] على الخلق [illegible] المناصب [illegible]



جماعة من الضعفاء واهل التقليد [illegible] الاتباع الذين [illegible]
[illegible] واما يوم غزاة السلسلة [illegible]
والروايات المتواترة ان قوما من الاعراب [illegible] بني سليم كانوا بوادي القرى [illegible] النبي ع بالمدينة فجاء الوحي [illegible]
من اهل الصفة [illegible] ابا بكر [illegible] بني سليم [illegible] جماعة
ورجعوا الى المدينة فامّر عليهم عمر [illegible] اليهم [illegible] منهزما [illegible] من اصحابه [illegible] النبي ع
[illegible] عمرو بن العاص [illegible] النبي ع [illegible]
وكان علي ع [illegible] النبي ع فلما [illegible] النبي ع يا علي [illegible] الى بني سليم [illegible]
[illegible] ابو بكر وعمر بن العاص [illegible] عمرو بن العاص [illegible]
علينا [illegible] هذه ارض ضباع وسباع [illegible] بني سليم [illegible] الطريق [illegible]
[illegible] صلوة الفجر [illegible] النبي ع [illegible]
جبرئيل ببشارة الفتح بسورة العاديات [illegible]
[illegible] صلوة الصبح [illegible] النبي ع [illegible]
[illegible] فقال النبي ع اركب يا علي فان الله ورسوله [illegible] والله لولا ان [illegible] ما قالت النصارى



في المسيح لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملإ منهم الا اخذوا التراب من تحت قدميك [illegible] وهذه القصة [illegible]
ظاهرة [illegible] على ثبوت الولاية والخلافة [illegible] وبيان عظم حاله [illegible] عند الله وعند رسوله وان الاسلام انما [illegible] قواعده
[illegible] بجهاده [illegible] من الاصحاب [illegible]
[illegible] وأما يوم خصف النعل [illegible]
[illegible] وذلك ان النبي ع لما اراد الحج [illegible] الحديبية [illegible] مكة [illegible]
[illegible] سهيل بن عمرو [illegible] النبي ع [illegible]
[illegible] الى مكة [illegible] بالصلح [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا [illegible]
[illegible] فقال هو خاصف النعل في الحجرة [illegible] علي ع [illegible] نعل رسول الله ص في حجرة النبي ع وهذه القصة [illegible]
[illegible] الرواة ذكروا [illegible] الكتاب بين القوم [illegible] رسول الله ص [illegible]
[illegible] عند الله وعند رسوله [illegible] النبي ع [illegible]
[illegible] الاقوال والأحوال [illegible] التقليد والعناد [illegible]
على التأويل كما [illegible] التنزيل [illegible] الاحاديث [illegible] والأخبار المتواترة [illegible]
[illegible] على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله فقال لا فقال عمر انا هو فقال لا
ولكنه خاصف النعل في الحجرة وكان علي ع [illegible] الحديث المتقدم [illegible] ابي بكر وعمر [illegible]
[illegible] الموصوف بهذه الصفة [illegible] والقائم بامر الدين [illegible]
[illegible] النبي ع [illegible]
[illegible] هذه المرتبة دون جميعهم [illegible] اهل العلم [illegible]
براءة فبنبذ العهد الى اهل مكة ارسل النبي ع ابا بكر بالآيات الى اهل مكة وامره ان يقرأها عليهم وقت الموسم [illegible] العهد [illegible]
[illegible] فخرج ابو بكر بالآيات متوجها الى مكة فلما سار [illegible] نزل جبرئيل [illegible] ان الله يقول لا يبلغ عنك
الا انت او رجل منك فبعث النبي ع عليا [illegible] ابي بكر [illegible] الآيات [illegible] اهل مكة [illegible]
ان الله ع اوحى الي ان لا يؤدي عني الا انا او رجل مني وانت يا علي مني وانا منك [illegible] رسول الله ص [illegible] ابا بكر [illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible] رسول الله [illegible] علي ع [illegible]
[illegible] فقال ان رسول الله ص امرني [illegible] الآيات [illegible] اهل مكة [illegible]
ابو بكر [illegible] الى رسول الله ص [illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible] فقال رسول الله ص ان الله اوحى الي ان لا يبلغ عني الا انا او رجل مني وعلي مني [illegible]
علينا [illegible] ابو بكر ولم يرد جوابا وفي هذه [illegible] رسول الله ص ولا [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] النبي ع [illegible]
[illegible] ابي بكر [illegible] النبي ع [illegible] السورة [illegible]



النبي بعث لا ابتداءً ولا ثانياً نقول ان الغرض من الحكمة الدالة الظاهرة لجميع الخلق وقيام الحجة عليهم في بيان شرط الرسول وكمالية المبعوث وانما
لذوي الفضلة انه غير صالح لتبليغ الاحكام وتولية الامور الشرعية والاخبار بالمآل ولا بانه للخلق لما علم الله من حاله وانه غير مستجمع لشرائط [illegible]
اثباتها في هذه المهمات ولا مستعد لقبول هذه الكرامات فلا يصح ان يتولى هذه المقامات الا المتحقق لها المستجمع لشرائطها والمستعد لقبولها وهم
الذين هم بمنصب النبي [illegible] واما حديث الطائر فهو من الاحاديث المتواترة التي لا ينكرها احد ان النبي ص اهدي اليه
طائر مشوي فقال ص اللهم ائتني باحب خلقك اليك والي يأكل معي من هذا الطائر فجاء علي ع فقال له انس ان رسول الله ص على حاجة فرجع ثم
دعا النبي ص ثانيا فجاء علي فقال له انس كما قال اولا فرجع فدعا النبي ص ثالثا فجاء علي ع وطرق الباب فسمع النبي الصوت فقال افتح الباب
يا انس فقال علي ع فقال ص ادخل يا ابا الحسن ما ابطأك عني لقد دعوت الله ثلاثا والله لقد هممت في الرابعة ان اسأل الله [illegible]
حتى يجمع الله بيني وبينك [illegible] على ان تأكل معي من هذا الطائر فقال علي ع فقد جئت يا رسول الله قبل هذه مرتين في كلتيهما يردني انس فقال
رسول الله ص ما حملك يا انس على ذلك فقال اني سمعت الدعوة فاحببت ان يكون لها رجل من قومي فضم النبي ص وقال ان الرجل يحب قومه
الحديث [illegible] وان الله ورسوله [illegible] احب الخلق اجتمع على عندهما [illegible]
وافضل الا على سبيل [illegible] فعلمنا ان عليا ع كان اعظم الخلق عندهما واقربهم اليهما فاستحق الخلافة عنهما [illegible]
لها على جميع [illegible] واما القرابة فامرها ظاهر [illegible]



[illegible] قرب العباس [illegible] ابن عم النبي [illegible]
[illegible] ابا طالب [illegible] العباس [illegible] الى النبي ص [illegible]
الابوة والعمومة والعباس انما هو [illegible] الابوة [illegible]
[illegible]
انا وعلي من نور واحد [illegible] في الاصلاب الطاهرة والارحام الزاكية حتى افترقنا من صلب عبد المطلب
في ظهري عبد الله وابي طالب ففي النبوة وفي علي الخلافة [illegible]
[illegible]
[illegible] العباس [illegible] النبي ص [illegible]
والظاهر [illegible]
[illegible]
[illegible] اقرب الخلق
الى رسول الله ص [illegible] من كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين [illegible]
[illegible] النبي ص [illegible]
[illegible] واما المناجاة [illegible]
يوم الطائف [illegible] النبي ص [illegible]
وكان [illegible] ذلك اليوم مناجاة [illegible] النبي ص [illegible]
[illegible] ما انا انتجيته ولكن الله انتجاه [illegible] المناجاة [illegible]
ان الذي [illegible]
[illegible]

من المقام

من المقام الموجب للتقديم والافضلية في جميعهم فيكون واجب الموالاة منهم [illegible] واما ايجاب المودة
والامامات البينة والنصوص [illegible] وانما ايجاب المودة فثابت على جملة الخلق باية الشورى وهي قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا
الا المودة في القربى [illegible] الانصار [illegible]
[illegible] جماعة الانصار [illegible] فقال النبي ص [illegible]
[illegible] فقالوا بلى يا رسول الله فقال ص الم تكونوا [illegible]
بلى يا رسول الله الم تكونوا [illegible] فقالوا بلى يا رسول الله ثم قال الا تجيبوني
فقالوا بماذا نجيبك يا رسول الله فقال الا تقولون [illegible]
فانجيبوا بالبكاء وقالوا يا رسول الله بل الفضل والمنة لله علينا وعلى جميع الخلق [illegible]
وقال يا رسول الله [illegible] فانزل الله تعالى عليه هذه الآية قل لا اسألكم عليه
الا المودة في القربى [illegible] فقالوا يا رسول الله ومن قرابتك الذين [illegible]
[illegible] مودة اهل بيته [illegible]
[illegible]
[illegible] التعظيم [illegible]
[illegible] مرتبة النبوة [illegible]
[illegible] التعظيم والاجلال [illegible]
واما التطهير فهو ثابت بنص القرآن الحكيم والذكر المبين الوارد في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
[illegible] هذه الآية نزلت في علي ع وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لما [illegible] النبي ص بكساء [illegible]
اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا [illegible]
جميع الارجاس عنهم [illegible] واتفق الرواة على نقل هذه الرواية [illegible]
ام سلمة زوج النبي ص وغيرها وانها نزلت في بيتها [illegible] فاطمة [illegible] صلوات الله عليهم [illegible]
ام سلمة يا رسول الله وانا معهم فقال لها رسول الله ص [illegible] انك على خير [illegible]
[illegible] الطهارة [illegible]
الرجس [illegible] العصمة بنص القرآن [illegible]
والخلافة [illegible] بالعصمة [illegible] غير معصوم بالاتفاق فلا يصح [illegible]
[illegible] واما المباهلة [illegible]
وهي من القواعد المؤسسة للاسلام والمثبتة للنبوة والفضائل [illegible] نصارى نجران بعد فتح مكة [illegible] الى النبي ص [illegible]
العاقب [illegible] المسيح [illegible] الى المباهلة [illegible]
[illegible] تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين [illegible] النبي ص [illegible]
بانفسهم [illegible]
[illegible]



ثم ارسلوا الى النبي الدعاء الى المباهلة وتواعدوا المعاد وغدوا ابو الاسقف اليهم فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ولم يخرج احد غيرهم من الصحابة والاقارب فنظر اليهم الاسقف فقال من اولئك الذين خرج بهم فقيل له هم خاصته واهل بيته هذا علي ابن عمه وزوج ابنته وهذه ابنته وهذان ولداه من ابنته ابوهما ابن عمه فقال العاقب لاصحابه لا تباهلوه فيهلككم ان يأمر بنا فيخرج مع اهل بيته ان دعا وهو واثق بنجح مطلوبه واجابة دعائه والى الارض وجوهنا لو سألوا الله ان يزيل جبلا عن مكانه لازاله فتركوا المباهلة وصالحوه على الجزية فقال النبي لو باهلوني لمسخوا قردة وخنازير

وبذلوا الجزية والدخول في الطاعة فقبل منهم الجزية وانصرفوا عنه وهذه الواقعة من الوقائع العظيمة التي هي من دلائل النبوة واسباب الدين لم يخرج فيها النبي من الاهل احدا من الصحابة والقرابة غير علي وفاطمة والحسنين عليهم السلام وذلك لاجل اعظم شأنهم عند الله وشدة قربهم الدال على استجابة دعائهم وكون هناك من هو اقرب منهم الى الله ثم لو جاز النبي في الخروج بغيرهم لم يخرج الا بهم علوا وتوثيقا في الدين

وانما اتى بهم لتمهيد قواعد الدين واثبات اصول الاسلام غيره فيكون هو صاحب الولاية بعده بغير مانع ولاننا نعلم ان الاية الكريمة قد صرحت بالمماثلة الحقيقية بين علي والنبي ثم بالامر عن جنس غيرهما لانه لم يقل وانفسنا وانفسكم ونساءنا ونساءكم واعني بالانفس هنا المدعو مثلا والنساء هي فاطمة فان الاية نزلت في النبي الذي هو المدعو لكن لما كان في غاية القرب الداعي بالمماثلة الحقيقية والصفات والمناسبة في جميع الاحوال جاز ان يعبر عنه بنفسه فانهم انما ارادوا والشبه والمماثلة في جميع الاحوال

واذا ارادوا المبالغة فيه قالوا انه الاسد فيجعلونه هو هو بعينه مبالغة في المماثلة والمناسبة فعلي ثم هو المماثل للنبي في المناسبة من جهاته ومن جميع احواله بالمماثلة والمناسبة الحقيقية التي لا يوازيها فيوجب له جميع صفاته التي كانت متصفا بها ومن جملتها الخلافة من الله في امته





وهو المحكم ولما التزويج فهو من الامور المعلومة بالعلم فان النبي زوج ابنته فاطمة وحباه بها بعد ان رد عنها كل من خطبها من الصحابة فانهم تنافسوا في خطبتها ورام كل واحد منهم حصول الشرف بمصاهرة الرسول والقرب منه والاتصال بذريته المفضلة عنده المحبوبة لديه التي هي بضعة منه ولحمه ودمه فتنافسوا في اقتناء هذه الفضيلة وتسابقوا الى تحصيل هذه المنقبة فابى ذلك عليهم ولم يجب سؤال احد منهم وقال امرها الى الجليل ثم زوجها بعد ان اذن من عباده فجاء الوحي من الرب الجليل بعد جبريل بان يزوج عليا من فاطمة فان الله قد زوجها في السموات وكان العاقد جبريل والخاطب ميكائيل والولي هو الرب الجليل وحضر ذلك العقد ملائكة السموات وملائكة العرش والكرسي في عدد لا يحصيهم الا الله ثم وصل بعدها من الارض لما جاء الوحي الى النبي بذلك زوجها علي في الارض كما زوجه الله في السماء وقال لولم يخلق الله عليا لم يكن لها كفو من اهل الارض وهذه عند ذوي البصائر هو الشرف الذي لا نهاية له ولا تقدر العقول الاحاطة بكنهه فيكون علي هو صاحب القرب الحقيقي والشرف الكلي عند الله وعند رسوله فيجب ان يكون المقام بعد الرسول له ومن الزلة والاولاد هذا المنقبة والشرف عن الغرض المقصود وهو عين ما اتى في الحكمة واما الولادة فامرها وحالها بين فان امه فاطمة بنت اسد رضي الله عنها اخبرت عن نفسها كما رواه الثقات عنها انها لما ضربها الطلق اتت البيت الحرام والتصقت بجداره تسأل الله والنجاة الى الله الذي جعله امنا لكل خائف فانشق لها جدار البيت باذن الله عز وجل ودخلت داخل البيت على الرخامة الحمراء وكان قوتها من ثمر الجنان وما يشتهي من الفواكه الطيبة ثلاثة ايام فخرجت وهي تحمل ولدها فلما دخل البيت لم ار شخصا انه سمعت عليا فان اسمه عند الله علي وفتح باب الكعبة فخرجت والمولود على يدي فجئت به الى النبي فجاء رسول الله ثم قال يا فاطمة ابن المولود الذي اذن رب العالمين ان تلديه في بيته الحرام فقال لها هو يا رسول الله فقال ناوليه فناولته اياه فتبسم واستنطقه باذن الله بالشهادة لله بالوحدانية ولي بالرسالة فقال رسول الله ثم الحمد لله هذا اخي ووزيري وخليفتي ووصيي ومنجز وعدي وناصري والقائم بامري ومن حرم الخلق بعدي وتولى ثم رد عليه فكان يحمله على صدره ويغسله ويحركه مهده ويلاعبه ويداعبه وهو لما يقول هذا كهفي وناصري ووزيري ومعيني في جميع اموري وهذه الكرامات ابا هريرة والايات البينة الظاهرة اذا تدبر معانيها الذكي حق التدبر عرف منها حق المعرفة ان صاحبها له الولاية الكبرى والخلافة العظمى عن الله وعن رسوله بغير شك ولا ارتياب ما ذكرناه في هذه المواقف المشهورة بعض يسير من كثير ونبه بالقليل عن الكثير وفيما اشرنا اليه كفاية للطالب المهتدي

قال



قال وهذه المواقف في حصره وان كانت متغايرة الالفاظ فالمعنى الذي تضمنته واحد كل واحد منها وان لم ينقل تواترا بحسب لفظه يكون المعنى المقصود منها بلغ حد التواتر وافاد العلم يقينا وهو انه المراد منها البيان والافصاح عن اثبات الولاية لعلي من الله ثم كما هي ثابتة للنبي ثم والرسالة من غير فرق الا في الاثبات مع اسطرنا الذي تضمنته هذه المواقف مع عضده الدليل العقلي بوجوب الامامة فيجوز ثم كما وجبت النبوة بعده وتمامه حيا وميتا بما قدمنا بعض اهل التحقيق والامامة هي المبدأ والتو لنبوة محمد لما ثبت في الاحاديث الصحيحة والدلائل العقلية ان ولاية علي من نبوة محمد وعلامة لهوية وقد نقل في الكتب السالفة انه من جملة علامات نبوته وامارات صحة نبوته تكون الولاية بعده وصيه بالنص الالهي والخطاب التكليفي والدليل القطعي وان اعترى الريب جماعة تاهوا في ميدان الضلالة اقول الدليل على ذلك القران والحديث اما القران فايات كثيرة منها الاشارات الى هذا المعنى من طرف الاشارات ولم يعتبر بالعبارات منها ولا اشرنا هو على ذلك منها قوله تعالى ويتلوه شاهد منه فعلي انه هو الشاهد منه ومنها قوله تعالى واتبعوا النور الذي انزل معه وذلك هو علي ثم ومنها قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد قال ثم انا المنذر وعلي الهادي ومنها قوله تعالى وتعيها اذن واعية والاذن الواعية هو علي ثم ومنها قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون اي عن ولاية علي بن ابي طالب ومنها قوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون وذلك هو علي ثم الى غير ذلك من الايات الكثيرة الدالة بالاشارات اللطيفة على هذا المعنى واما الحديث فقوله ثم ما من نبي الا وبعث معه علي باطنا وبعث معي ظاهرا الى غير ذلك من الاحاديث الدالة على هذا المعنى قوله وافضليته بما ثبت في الفضائل الثابتة بكثرة الجهاد في جميع الغزوات وفي اظهار المعجزات حتى عند اهل الخلاف بالنقل المتواتر عن الراجحين وعلمه الشريف في جميع الفنون لقوله ثم اقضاكم علي وكان وزيرا للرسالة وحبه الصبر لتعليمه وقضاياه العجيبة والانزعة والمرادات المنسوبات للموالد والحار والبقرة وقضيته في ماء البر والخنثى وغيرها وانتساب الفضلاء اليه في جميع الفنون وجلالته عن نفس زهده وكرمه وكثرة تواضعه وحسن اخلاقه وعفته ومهر نفسه وكظم غيظه وشجاعته التي بلغت الغاية وهو منبع الخلق واحد ومقابله الحدود وعدم مرتبة الاحد منها ادلة الاسلام قبل غيره وغير ذلك فكما كان يحب افضلية الولي بجميع اهل الولاية من جملة شرائط الولاية اجمل هذه الطائفة الثبوت للافضلية كان الكل الشخص موجبا للنبوة والولاية عندهم هذا الحد الا يتوقف على ان المتقدم سبب احد جهات الارض شرطها الافضلية وثبوت هذه المقدمة بعد ثبوت وجوب العصمة فيه والنص على الظهر فان كل من قال بوجوب العصمة قال بوجوب كونه افضل اهل زمانه لان العصمة كما عرفت مبدأ لسائر الكمالات واصل جميع الفضائل لان مقتضاها الاتصاف بالقوام المستقيم الوجه الاعدل في جميع الاحوال بسبب التوسط الموجب لغاية الفضل ونهاية الكمال واما النص فمعلوم ان لسان الحق ينطق بالحق بما استلزم الكمال الموجب لغاية الفضل ونهاية الكمال النص فمعلوم ان لسان الحق بطلبنا الخلق بما لاه الكمال الموجب لتقديمه على جملتهم فهو اولى بدليل ما اشتمل المنصوص عليه في غاية الكمال قوله الثاني ان كمال من ثبت له الافضلية التي وجب ان يكون مقتديا به الكل فيحتوي ولاية الكل والقيام بها خواص الولاية لانه يحمل على مكارم الاخلاق لمن يقتدي الكل بها فحصول الكمالات انهم المكلفة لم يمتحوا من نقائص الامكان وغلبة الطبائع والاحوال الطبيعية بواسطة التحلي والتخلق والاتباع لمن ذلك لما وجب علينا البحث عنه الى من هو الحق بالولاية سوى اتباع هذا النبي الفاضل الذي بعث ليتمم مكارم الاخلاق في امته واستفادتها من لم يستعد لقبضها وقبلها القبول بها فالقدم لا بد وان يكون من اتباعه من هو حملها اقول ويمكن علي هذا التقرير مثل في الانبياء مثل حائط بني فاكملها وحسنها الا موضع لبنة واحدة فانا تلك اللبنة فلا رسول بعدي ولا نبي فشبه النبوة بالحائط وسائر الانبياء باللبن الذي قوم به الحائط وهو تشبيه معنوي في صورة محسوس وهو في غاية الحسن لان الذي هو مسمى بالحائط الظاهر الخارجي الا باللبن فكذلك المعنى الذي بعث له الانبياء لم يظهر صورة الاتمام الا بتمام معناه الاكمل واحد منهم بقدر قوم ثم كان بعده وتخصص ثم كان صاحب ختام الانبياء ومتمم صورة المعنوية فبعث لمكارم الاخلاق في النبوة والرسالة قال ولا يجب ان يكون اخلاق الولاية الوحدة المطلقة لا يحقق عنها مقتضى معنى الكثرة الا بوسائط واضافات متغايرة فانا باعتبار مرتبتها ونسبة احديتها فلا يحقق عنها بالوسائط الاواحد مثلها فاستلزمت هذه القاعدة كون الاثر الصادر عن الكامل المطلق بجميع كمالاته الا واحد بواسطة يستفاد

خاص من جهة لا يطابق ... مؤثر فيه ان المقابلة الحقيقية لا يتحقق الا في ماهيات لان المقابلة التامة لا يحصل من جهة واحدة ... واحدة في اثنين توجب
تحققه بالوحدة الحقيقية في تلك الكمالات ثم لما تتبعنا آثار السلف ولاحظنا احوالهم و انتسابهم الى الكامل المطلق وجدنا ان شدتهم لم تطابق
و اعدادهم لم [illegible] واكثرهم استفادة [illegible] الانبياء [illegible] بتوسط القلة الوسائط و ذلك هو الموجب للافضلية والتشبيه في المقابلين فالكمال
المحقق في الولي المطلق بحسب ترقى الولي الخاص و ذلك هو [illegible] فاقرب الخلق من النبي ص واشدهم له اتباعا واقربهم له بطريقة [illegible]
يكون افضل من [illegible] كما لا [illegible] لتمام العلة الفاعلية والقابلية لامتناع اجتماع الكمال و تعدده في اشخاص كثيرة كما سلف من القاعدة وعلمنا
ذلك بانا تتبعنا الكمالات الداخلة والخارجة النفسانية والبدنية فوجدناه [illegible] باجمعها واضطرع كل نوع منها على [illegible]
بحيث [illegible] فيهم منها مجتمعا [illegible] اعلى الكمال في كل واحد منها [illegible] على تعداد بعض الفضائل التي [illegible]
بها اولها الجهاد في الجهاد [illegible] وفي الجهاد كلمة الحق عند [illegible] وفي جهاد النفس [illegible] احكام العقل [illegible]
[illegible] احكام الطبيعة ومستلزمات المادة وكل هذه المعاني [illegible] الغاية القصوى والنهاية العليا كما هو [illegible]
المدونة [illegible] اهل الاسلام لا ينكره الا معاند [illegible] الانكار [illegible] عن الحق [illegible] العلم الذي [illegible]
الملكات النفسانية واعظم الصفات الالهية [illegible] النهاية العليا والغاية التي لا وراءها [illegible] اهل العلم [illegible]
الظاهرة [illegible] الكامل العالم الذي [illegible] الاخذ عنه والاقتداء [illegible]
[illegible] الفهم وقوة الذهن [illegible] والمعلم الكامل المطلق [illegible] العناية [illegible] الكمال [illegible]
كلها [illegible] العلة التامة [illegible] غايات العلم [illegible] عند تمام العلة [illegible] الفضائل [illegible] احكام
[illegible] الاولون [illegible] المتاخرون [illegible] اهل الفضل [illegible] السنن [illegible]
شاهد [illegible] وبيان ذلك على الكمال [illegible] في كتب السير وذكرنا طرفا منه في كتابنا الموسوم [illegible] المعين [illegible]
واهل الصفة [illegible] اهل العلم [illegible] الكلام والاصول والفقه والحديث والتفسير وغيرهم [illegible] اهل [illegible] اخذوا عنه علومهم [illegible]
[illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible]
اصولها كعلم النحو واللغة والكلام والاصول والفقه والحديث والتفسير والعلوم الحكمية العلمية والعملية وتهذيب الاخلاق والرياضيات [illegible]
ومراتب العارف واحوال الحقيقة والطريقة [illegible] العلم الباطن حتى علم الفتوة [illegible] وسائر العلوم جميع اهلها [illegible]
[illegible] كتب السير [illegible]
[illegible]
في [illegible] سلوني قبل ان تفقدوني [illegible]
[illegible] سلوني عن طرق السماء فاني اعرف بها من طرق الارض
[illegible]
[illegible] علمني رسول الله الف باب من العلم ينفتح لي من كل باب الف باب [illegible]
[illegible] انا مدينة العلم وعلي بابها [illegible]
[illegible] على [illegible] سلمان الفارسي [illegible]
[illegible] موسى بن عمران [illegible] يوشع بن نون [illegible]
[illegible] العلوم الحكمية [illegible]

وانه يحقق

وانه يحقق بها وانها موروثة [illegible] فاعلم ان العلوم الحقيقية الحاصلة للانبياء والاولياء [illegible] بالنسبة الى الانبياء والرسل [illegible]
وبالنسبة الى الاولياء والاوصياء تسمى الهاما [illegible] الاول بالتجلي والثاني بالكشف والذوق [illegible]
الهاما [illegible] وان حصل بالواسطة [illegible] الواسطة اما عقل كلي [illegible] ام الكتاب [illegible]
الاول والقلم الاعلى [illegible] من الكتاب المبين المعبر عنه بالنفس الكلية واللوح المحفوظ [illegible] العوالم كلها [illegible]
[illegible] الكلمات التامات والآيات [illegible] العقل الاول والنفس الكلي [illegible] ام الكتاب والكتاب المحفوظ
[illegible] العقل الاول ام الكتاب [illegible] الكتاب المبين [illegible] وكتاب المحو والاثبات [illegible]
المنطبعة في الجسم الكلي [illegible] بالحوادث [illegible] الكتابين [illegible] الانسان الكبير [illegible]
جامع لهذه الكتب [illegible] ام الكتاب [illegible] الكتاب المبين [illegible] كتاب المحو والاثبات
ومن حيث [illegible] كتاب [illegible] على ام الكتاب والعقل الاول [illegible] العلوم [illegible] الاطلاع
[illegible] النفس الكلية [illegible] من العلوم [illegible] خاتم الانبياء او خاتم الاولياء
[illegible] كنت نبيا وآدم بين الماء والطين [illegible]
والى هذا اشار [illegible] في الفص الشيثي [illegible] العلم الا لخاتم الرسل وخاتم الاولياء [illegible] الانبياء والرسل [illegible]
الختم [illegible] الاولياء [illegible] الختم [illegible] خاتم الاولياء [illegible] الرسالة والنبوة
[illegible] خاتم الاولياء [illegible] الرسالة [illegible]
من الاولياء [illegible] خاتم الاولياء [illegible] خاتم الانبياء [illegible]
[illegible] خاتم النبيين [illegible]
لقوله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين [illegible] خاتم الاولياء [illegible]
[illegible] الاولياء [illegible]
[illegible] الختم [illegible] خاتم الاولياء [illegible]
[illegible] خاتم الرسل [illegible] خاتم الاولياء علي بن ابي طالب [illegible]
قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب [illegible] الكتاب المبين واللوح المحفوظ [illegible]
الكتاب [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] اللوح المحفوظ [illegible] الكتاب المبين واللوح المحفوظ [illegible] العلوم [illegible]
[illegible]
خاتم الاولياء [illegible] كنت انا وعلي [illegible] نورا بين يدي الله [illegible] قبل ان يخلق آدم باربعة
عشر الف عام فلما خلق آدم [illegible] في صلب عبد المطلب [illegible]
عبد المطلب [illegible] صلب عبد الله [illegible] صلب ابي طالب فعلي مني وانا منه [illegible]
[illegible] خاتم الانبياء [illegible] خاتم الاولياء [illegible]
[illegible] لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه [illegible] الحمد لله [illegible]
[illegible] يا آدم [illegible] العرش
لا اله الا الله محمد نبي الرحمة وعلي [illegible]

الجنة من اطاعه وان عصاني واقسمت بعزتي وجلالي ان ادخل النار من عصاه وان اطاعني فلينظر العاقل الى هذه المرتبة ولينصف من نفسه كل العجب

فان التابعية للولاية المطلقة مخصوصة بمرتبة عظيمة لان نور الولاية لا ينفك عن نور النبوة وهما مخصوصان بخاتم الانبياء وخاتم الاولياء

والكمل من الانبياء والاولياء ياخذون منهم من نور النبوة ونور الولاية لا يفترقان ابدا كما ورد في كتاب المناقب مرفوعا الى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وآله كنت انا وعلي نورا بين يدي الله [illegible] العلوم الالهية وقوله انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة

فليقصد الباب اعلم ان هذا الباب [illegible] علوم الاولين والآخرين وقوله اوتيت جوامع الكلم وقد اعطيتم

وعلمك ما لم تكن تعلم [illegible] في هذه المرتبة من العلم لا يكون [illegible] لان الباب عبارة عن شيء يمكن الدخول

في تلك المدينة [illegible] ومعلوم ان الدخول في مدينة النبوة بغير باب الولاية غير ممكن لان الولاية مشتقة من النبوة كما ان

النبوة مشتقة من الرسالة وهو دليل على ختمه للولاية [illegible] كما ان النبي خاتم الانبياء بالاصالة

الانبياء الذين هم تابعون [illegible] ولا يتوهم من هذا ترجيح الولي على النبي لان الولي تابع للنبي والتابع من حيث هو تابع لا يمكن ان يرجح

من المتبوع ولهذا قال ختم النبوة مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي وختمت انا مائة الف وصي واربعة وعشرين الف وصي

والوصي والولي مترادفان لكن لا ينفكان لان كل وصي ولي [illegible] وكل من يدخل في هذه المدينة بغير اذن صاحب الباب لا يكون

الا لصا خارجيا مستحق التاديب [illegible] واتوا البيوت من ابوابها [illegible] نحن الباب [illegible]

وروى اخطب خوارزم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله اتاني ملك فقال يا محمد سل من ارسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا قال

يا رب على ما بعثوا قال على ولايتك وولاية علي بن ابي طالب [illegible] وجاء في حديث [illegible] ولا العالم لولاكما [illegible]

[illegible] لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا [illegible] هذا الغطاء [illegible] في الوجود الحاجب [illegible]

لا يزيد في يقينه [illegible] المشاهدة العينية [illegible] الزيادة والنقصان لان عين اليقين وحق اليقين لا يقبلان الزيادة

[illegible] من حيث الكشف [illegible] المشاهدة والعيان [illegible] من حيث الوجود [illegible]

[illegible] الحجاب [illegible] الاسماء والصفات والافعال [illegible] الاعيان والاضافات [illegible]

[illegible] الغطاء الواقع على وجه المعلومات [illegible] على ما هي عليه [illegible]

[illegible] الاشياء كلها [illegible] الكتاب واللوح المحفوظ [illegible]

[illegible] في الوجود من الازل الى الابد [illegible] اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شانه لفعلت [illegible]

ان تكفروا في [illegible] واذا عرفت ذلك فاعلم ان الوجود دائر على [illegible] بالاولى والآخر [illegible]

الكثرة [illegible] والآخر هو العروج [illegible] هذا الوجود [illegible]

[illegible] العقل والنفس علما [illegible] فالعقل حقيقة النبي المطلق خاتم

الانبياء والرسل والنفس الكلية حقيقة الولي خاتم الاولياء والاوصياء [illegible]

نبيا ووليا بالفعل [illegible] بالقوة [illegible] نبيا وليا بالفعل [illegible]

[illegible] النبي المطلق [illegible] والنفوس والروحانيات كلها من الملائكة [illegible]

[illegible] معرفة الله ومعرفة اسمائه وصفاته وافعاله ومعرفة الموجودات المخلوقات [illegible]

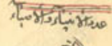
[illegible] آدم [illegible] من العلوم والمعارف [illegible]

يوم القيامة وكذلك الولي المطلق الذي هو خاتم الاولياء [illegible] من العلوم والمعارف والحكم والحقائق

[illegible] الى النبي الخاتم كنسبة النفس الكلي الى العقل الكلي [illegible] الاستفادة والافادة والاستفادة

بامر الله











بامر الله وانارتها في العالم الحسي الشمس والقمر واستفادة القمر من الشمس واستفادة الشمس النور وكذلك جميع النجوم والكواكب التي [illegible]

من الشمس [illegible] والكواكب [illegible] التي يستفيض من النبي والولي صورة ومعنى [illegible] قال النبي انا كالشمس

وعلي كالقمر واصحابي كالنجوم [illegible] بالولاية [illegible] الشمس والقمر [illegible] والولاية [illegible]

من نور الشمس [illegible] والقمر [illegible] وكذلك النجوم واذا عرفت ذلك فاعلم ان المراد بخاتم الانبياء [illegible] جميع الانبياء والرسل

كما كان [illegible] في عالم الارواح [illegible] جميع الارواح [illegible] وكذلك في عالم الاجسام [illegible]

لقوله انا اول الانبياء خلقا واخرهم بعثا وكذلك خاتم الاولياء هو الذي [illegible] جميع الاولياء [illegible] ظاهرا وباطنا كما كان

[illegible] العالم [illegible] النفوس والارواح [illegible] وكذلك في عالم الاجسام [illegible] فان نور الولاية

لا ينفك عن نور النبوة وكذلك الولي عن النبي كنور النفس عن نور العقل [illegible] في النفوس كلها فان النفس والعقل

[illegible] في العلوم والخلق والنبي والولي [illegible] في النفوس والارواح [illegible] نور النبوة ونور الولاية [illegible]

[illegible] النبي [illegible] خلق الله [illegible] علي بن ابي طالب [illegible] شيء واحد ونوري ونوره واحد [illegible]

[illegible] العالم الروحاني [illegible] العالم الجسماني [illegible] بالقرآن [illegible] بالعلماء والحكماء [illegible]

[illegible] العالم الروحاني على العالم الجسماني [illegible] الف سنة [illegible] الف سنة [illegible] طينة آدم [illegible] اربعين

صباحا [illegible] نور آدم [illegible] الاجسام في حالة الايجاد [illegible]

[illegible] الف [illegible] الف سنة [illegible] الف سنة [illegible] سنة [illegible]

[illegible] الروحانيات [illegible] الجسمانيات [illegible] العنصريات [illegible] زمان ولا مكان [illegible]

والجسمانيات [illegible] زمان ومكان [illegible] الروحانيات [illegible] المجردات [illegible] مادة [illegible] الجسمانيات والعنصريات

[illegible] عالم الغيب والشهادة والروحاني والجسماني [illegible] العقل الاول والنفس الكلي [illegible]

[illegible] ازلا وابدا [illegible] وكل ولي وكل وصي [illegible] النبي المطلق والولي المطلق [illegible]

[illegible] ازلا وابدا [illegible] الحقيقية [illegible] خاتم الولاية علي بن ابي طالب [illegible]

جميع العلوم ظاهرا وباطنا [illegible] ماخوذة عنه [illegible] جميع العلوم عنه [illegible]

وله [illegible] الحسين الشهيد [illegible] الصحابة [illegible] وغيرهم الى اربعين نفرا ثم اصحاب الصفة [illegible]

من الصحابة واما من التابعين [illegible] كميل بن زياد النخعي [illegible] اليهما يرجع علم [illegible] الباطن واهل التصوف [illegible]

اخذ الامام زين العابدين عن ابيه الحسين [illegible] واخذ عنه ابنه [illegible] الباقر واخذ عنه ابنه جعفر الصادق واخذ عنه ابنه موسى الكاظم واخذ عنه

ابنه الرضا واخذ عنه ابنه الجواد واخذ عنه ابنه الهادي واخذ عنه ابنه العسكري واخذ عنه ابنه المهدي صلوات الله عليهم اجمعين [illegible]

الوقت وامام الزمان وخليفة العصر خاتم الولاية المحمدية [illegible] الدنيا بوجوده [illegible] في الخلق [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible] الآخرة [illegible] والشيخ شقيق البلخي اخذ عن الكاظم [illegible]

[illegible] والشيخ ابو يزيد البسطامي اخذ عن جعفر الصادق [illegible]

[illegible] والشيخ معروف الكرخي اخذ عن الرضا والشيخ السري السقطي اخذ منه والشيخ جنيد اخذ من السري وهو كان خاله [illegible]

الى الامام وهو شيخ الطائفة [illegible] جميع الطريقة [illegible] كميل بن زياد [illegible]

[illegible] القطب المتقدم [illegible] اسناد العلوم اللدنية الالهية الحقيقية [illegible] بهذه الوجوه [illegible]

[illegible] والعقل [illegible] الحكيم [illegible]

والالهي

ومهندسية [illegible] فالمنطق آلة يتوسل بها الى المعرفة في الثلاثة والرياضي يتعلق بالمقادير والكواكب والطبيعي يتعلق بالاجسام [illegible]

يتعلق بمعرفة الله ومعرفة صفاته وافعاله وهو المقصد بالذات واما الشرعي فنقلي اصلي هو علم التوحيد ينظر في ذات الله وصفاته الفعلية وصفاته

الذاتية باعتبارات النسب ينظر في احوال الانبياء والائمة والصحابة والتابعين في احوال الموت والحيوة واحوال القيامة والبعث والحشر والنشر

واهل النظر يتمسكون فيه بالبيانات [illegible] الفعلية ويدخلون فيها بالجوهر والعرض والدليل والنظر والخبر [illegible]

في معاني هذه الالفاظ حتى ان الحكماء يعبرون بالجوهر شيئا وبالعرض شيئا والمتكلمون بالعكس وكذا الصوفية [illegible] مخصوصون

بعلم الكلام وهم المتكلمون الاشعرية والمعتزلة [illegible] الكلام لا يقع الا على علم التوحيد من الاصول التفسير والحديث ويحتاجان الى اللغة والنحو والصرف

واما الفقه وغيره من الاصول الشرعي فهو علم الفروع لان الاول هو العلمي وهذا هو العملي ويشتمل على حق الله كالعبادات وحق العباد وهو [illegible]

العادات [illegible] المعاملة [illegible] المعاقدة واسم الفقه يطلق عليها وحق النفس وهو علم الاخلاق [illegible] الجميع الى علي [illegible] اما علم اللغة

فمعلوم ان فصحاء العرب وعلماءهم عجزوا عن حل الفاظه وتراكيبه [illegible] وفصاحته ومنه استفادوا اشياء كثيرة من فنون العربية وخطبهم وكلامهم

كثيرة نحو كتاب نهج البلاغة [illegible] بالنسبة الى كلام [illegible] المسماة بالبتراء [illegible]

وبلغاؤهم عن حل الفاظها واقروا بفصاحتها وبلاغتها والى هذا الوقت [illegible]

في جميع العلوم والادب [illegible] وتجاوزت النهاية حتى قيل في كلامه انه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين وكل الخطباء اخذوا

منه وكل من يكتب في الفصاحة [illegible] وكلامهم [illegible] وخطبهم [illegible]

[illegible] واما علم النحو فهو الذي وضعه [illegible] لابي الاسود الدؤلي [illegible] سمع رجلا يقرأ ان الله بريء من المشركين ورسوله بالكسر فانكر ذلك

وقال نعوذ بالله من الحور بعد الكور اي من نقصان الايمان بعد زيادته فراجع عليا في ذلك فقال [illegible] للناس ما يقومون به السنتهم

وارشده الى [illegible] وقال ان الكلام كله ثلاثة اسم وفعل وحرف [illegible] وجوه الاعراب يقول الرفع للفاعل والنصب للمفعول والجر

للمضاف اليه واما علم التفسير [illegible] فان ابن عباس رئيس المفسرين وهو تلميذه وروي عنه انه قال حدثني امير المؤمنين

في باء بسم الله الرحمن الرحيم من اول الليل الى آخره [illegible] لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا

من باء بسم الله الرحمن الرحيم وروي عنه انه قال ما نزلت من السماء آية في بحر او بر او ليل او نهار او سهل او جبل او سفر او حضر الا وكنت اعلم

انها نزلت في اي وقت وفي اي شيء نزلت وفي من نزلت وكنت اعلم ظاهرها وباطنها وتأويلها وتفسيرها [illegible] رسول الله

[illegible] اسناد التفسير الظاهر [illegible] والنبي يقول اعلم الناس بكتاب الله انا واهل بيتي ولانهم

المشار اليهم بانهم الراسخون في العلم وعلي رئيس الراسخين [illegible] ولان القرآن انما نزل [illegible] واما علم الفقه

فالفقهاء كلهم يرجعون اليه اما الحنفية فلانهم اخذوا من ابي يوسف ومحمد وهما اخذا عن ابي حنيفة وهو تلميذ جعفر [illegible] وهو تلميذ الباقر

ويرجع الامر الى امير المؤمنين واما الشافعية فهم يرجعون الى الشافعي وهو قرأ على محمد بن الحسن تلميذ ابي حنيفة والى مالك فرجع فقهه

اليهما ومنهما الى ابي حنيفة ويرجع الى علي واما الحنابلة فيرجعون الى احمد بن حنبل وهو قرأ على الشافعي والشافعي [illegible]

فيرجع الامر الى علي واما المالكية فينتسبون الى مالك وهو قرأ على ربيعة الرأي وقرأ ربيعة على عكرمة وقرأ عكرمة على ابن عباس وهو تلميذ

علي واما الشيعة فانتسابهم في جميع العلوم اليه معلوم مشهور سيما في الفقه والاصول فانهم اخذوها منه ومن اولاده واما الحديث [illegible]

الفقه فهو مشهور [illegible] لان الفقه مبني على الحديث واصول الفقه [illegible]

الفقه لان الفروع مبتنية على الاصول واما علم الطريقة فان ارباب الطريقة من الصوفية [illegible] واما علم

الفتوة فذلك مشهور معلوم لان جبرئيل نزل يوم بدر وهو يقول انا الفتى ابن الفتى اخو الفتى اما انا الفتى [illegible]

واما ابن الفتى فلانه [illegible] ابراهيم الخليل الذي نزل في حقه فتى يذكرهم يقال له ابراهيم واما انه اخو الفتى فلانه اخو علي واما علم القصص













فذلك لانه [illegible] كان يخبر عن الماضي والمستقبل والحال وكان هو المحقق بعلم الملاحم واحوال الغيب واخبر الرواة عنه ذلك كثيرا

وشهرته واما علم الكلام فهو الذي [illegible] من خطبه [illegible] الناس [illegible] محمد بن الحنفية [illegible] كما ذكر

الشهرستاني في الملل والنحل وغيره من العلماء [illegible] هذا العلم [illegible] معتزلة واشاعرة وشيعة وخوارج فالمعتزلة ينتسبون الى واصل بن عطاء

[illegible] وكان تلميذ ابي هاشم عبد الله بن محمد الحنفية وابو هاشم تلميذ ابيه وابوه تلميذ والده علي بن ابي طالب والاشاعرة تلامذة

ابي الحسن الاشعري وهو تلميذ ابي علي الجبائي وهو من شيوخ المعتزلة فرجع الامر الى علي بن ابي طالب والشيعة انتسابهم اليه معلوم

فانهم اخذوا واصلوا كلامهم عن الائمة من اولاده ومن خطبه وحكمه [illegible] روايات مسندة واحاديث معنعنة مذكورة في كتبهم

[illegible] والخوارج فانهم مع شدة بعدهم [illegible] يوم التحكيم كانوا [illegible]

[illegible] وخروجهم عليه بعد ان كانوا من جملة اتباعه [illegible] واما العلوم الحكمية [illegible]

قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة اجزاء والناس كلهم جزءا [illegible] انا دار الحكمة وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأت

من الباب [illegible] من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في فهمه والى يحيى في زهده والى موسى بن عمران في بطشته [illegible]

[illegible] علي بن ابي طالب [illegible] من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ومعلوم ان عليا [illegible]

بل كان جميع عمره [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] اقول روي عن النبي انه قال لما اسري بي الى السماء [illegible] رأيت في وسطها قصرا

من ياقوت حمراء فاستفتح جبرئيل [illegible] فدخلت القصر [illegible]

[illegible] فقلت يا جبرئيل ما هذا الصندوق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ايوله احتياج الا الى الله ولا الى غيره وهو انهم نهاية الفقر لان الاستغناء صحيح لان الفناء ذاته بذاته الفناء الذى هو البقاء فى الله [illegible]
قال بعضهم فلم يقولوا ما لم يكن فى قائلنا ولم نقل ما لم يخطر فى بال صوفى ولو كنت لى من نقطة الباء خفضة رفعت الى ما لم تسلم بحيلة
فالاعتبار بالحقيقة المعنوية التى هى الاتصاف بصفات الكامل والتخلق باخلاق لقوله تخلقوا باخلاق الله [illegible]
[illegible] امثال الناس واحجهم فاما معنى قوله الفقر فخرى فانه يقول اذا [illegible] الله [illegible]
[illegible] على جميع الانبياء [illegible] والمعنى [illegible]
دون الانبياء [illegible] وعلو المقامات [illegible]



[illegible]



[illegible]



[illegible]

[illegible]

تكون

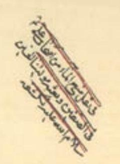
واصحابه ولكنه طرح لها كان ياتيه بالملح الاخرة يا نوبها على السامعين وخجلة يا لذوي الفضلة والمبتلين **قال** وخامسها الثواب مع حسن الخلق
وهو المضروب المثل فيه حتى نسبه اعداؤه الى الدعابة وكثرة المزاح واللعب قال عمرو بن العاص لاهل الشام ان عليا ذو دعابة شديدة
واضر هو في قوله عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان في دعابة واني امرؤ تلعابة اعافس وامارس وانه لمتبع من حرفهم للحق نسيان الاخرة
ومن تتبع كرم القصص ذكر الموت عمرو بن العاص اخذ هذا الكلام عن عمر بن الخطاب لما ذكر اهل الشورى وطابهم بما عابهم به لم يجد لعلي مطعنا
يطعن به عليه غير انه قال فيه انه لو وليهم لحملهم على المحجة البيضاء لم يزد على ذلك عمرو بن العاص زاد فيها وسمجها
لتنفر عنه اهل الشام عند ليستميل قلوبهم الى معاوية **قال** وسادسها العبادة وهو معلوم بانه كان من تعلم الناس منه صلوة الليل وملازمة الاوراد
وبسط له النطع بين الصفين فيصلي عليه ورده والسهام تقع بين يديه يمينا وشمالا فلا يرتاع لذلك ولا يقوم حتى يفرغ وكان ولده علي بن الحسين
يصوم النهار ويقوم الليل ويصلي في اليوم والليلة الف ركعة ويدعو بما ومناجاته وبرى عنده الا صحيفة كالمنجم ويقولون انى لى بعبادة علي
وفضل كميل بن زياد في ذكره انه ساهدا بالليل حتى طلع النجم **اقول** روى ان كميل بن زياد رضي الله عنه قال خرجت مع امير المؤمنين
حاجة فقصدت في جوف الليل من الفلوات فعض من ذكره وسال عن فضل الاسحار في هذه الساعة فبينما هو كذلك سمعت صوت
تحت قدميه وهو قائم يصلي فامهلته حتى سجد فسمعته يقول في سجوده اه من قلة الزاد وبعد الطريق ثم ازال يكررها ويبكي ثم شهق شهقة
لم يتحرك فظننت انه قد مات فدنوت منه فحركته فلم يتحرك فقلت انا لله وانا اليه راجعون فخرجت ما خبر ام كلثوم بخبره فقالت
يقول يا كميل فعلت سمعت بذكر النار وقال اسفر الاخرة فقال لي يا كميل لا تخف عليه انها غشية المعروفة التي تغاهده من خشية الله
الرد فتحت عليه الماء البارد فلما برحت غشوته وامثال ذلك من احواله كثيرة وروى عن ابن عباس قال رايت عليا في بعض ايام صفين
الحرب فرايته قد ال وهو يرقب الشمس فقلت يا امير المؤمنين ما هذا الذي تفعل ولاي شيء ترصد الشمس في هذا الوقت فقال حتى ان تكون
فنشتغل بصلوة الظهر فقلت يا امير المؤمنين ان ما لنا شغل بالحرب عن الصلوة في اول وقتها فقد كفي لنا به الا شغل عن هذا الرصد فقال يا ابن
عباس فعلام نقاتلهم انما نقاتلهم على اقامة هذه الصلوة وهو يدل على شدة اعتنائه باقامة الاوقات مع مراعاة الفرائض فيها وان لا شغله عن
ذلك شاغل وان عظم المحنة الشي من افعاله الذاتية مما انه بلغ في العبادة مبلغا لم يبلغه غيره **قال** وسابعها العفو والصفح وكظم الغيظ فكان الله
معلوم منه فانه لم يقابل مسيئا باساءته قط فانه صفح عن اهل البصرة يوم الجمل بعد ان عملوا ما عملوا وشادهم يسر ابن ابي عمرو في اهل مكة
يوم الفتح مع انهم من اعدى اعداء رسول الله والمجاهرين بحربه شهيا والشيوخ في وجهه وجوها ولا وعفى عن جماعة كانوا يستحقون القتل بما عملوا
معه من الاعمال القبيحة ومنافق بلومه من الشتم والسب له والاولاد منهم عبد الله بن الزبير وقد ظفر يوم الجمل بعفي عنه واللفظ منهم
فانه صفح عنها ولم يواخذها بما عملت معه بما عملت من ذلك الوهوج شعف الاولى مع ما كانت تشتمل عليه من الطعن عليه والبغض له وكان قتلا منها
بعد فبعث بها مكرمة الى المدينة العزة الله من احوال من تتبع سيرته وجده موصوفا بغاية الحلم والصفح **اقول** اما قصة مع اهل البصرة
يوم الجمل فهي من المعلومات الضرورية وشرح حرب الجمل وما اتفقت من المحنة بين يديه ان طلحة والزبير لما نكثا بيعته وخرجا يريدان
بزعمهما العمرة لما استاذناه للخروج للعمرة قال لهما والله ما تريدان العمرة وفي رواية انما تريدان البصرة ثم امرهما بتجديد البيعة
والايمان بالوفاء ففعلا ذلك وخرجا من عنده فقال لهم لقد خلا على بوجهين غادرين وخرجا بوجهي ناكثين والله لا يلقيان
الا في اليوم الذي كتيبة تقتلان فيها فصارا بعد خروجهما يقولان لكل من لقيهما انما بايعناه مكرهين فقد يا مكة واخرجا
عائشة واستنهضوها للخروج معهم الى البصرة فاجابت الى ذلك الاهل ما كان وظنهما من الانحراف عن علي وانها لم ترض بخلافته فسارا
الى البصرة واظهرا الطلب بدم عثمن وزعموا ان عليا هو الذي قتله او اعان على قتله وان قتلة عثمن في جنده فاجتاز اليهم اهل البصرة ونكثوا
بيعة امير المؤمنين من غير سبب وقبضوا على عامل علي بها وهو يومئذ سهل بن حنيف الانصاري فارادوا قتله فمنعتهم عائشة وامرت
بنتف شعر راسه ولحيته ففعلوا ذلك به ونهبوا بيت مال المسلمين بالبصرة فلما قدم سهل بن حنيف على علي عجل الخروج الى حربهم في جمع





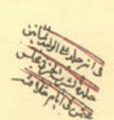
الشهيرة

من اهل الحجاز حتى وصل الى الكوفة واستنهض اهلها لقتال اهل البصرة فنهضوا معه وحصلت بينهم الوقعة المعروفة بوقعة الجمل وهي من الوقائع العظيمة
قتل فيها بين الفريقين خلق كثير من المسلمين وقتل ومنهم طلحة جاءه سهم في المعركة فقتله واما الزبير فانه هرب لما التحم القتال فتبعه ابن جرموز
فقتله ولما اظهر الله امير المؤمنين علي على اهل البصرة فتفرق عسكرهم فانهزموا امرهم وقتل منهم من قتل لما رآهم وقد تركوا الله نادى
في عسكره لا يقتل منهم مدبر ولا يجهز على جريحهم ونادى يا اهل البصرة من القى سلاحه فهو آمن ومن دخل الى عسكرنا فهو آمن ومن اغلق
بابه فهو آمن ومن دخل دار ابن خلف فهو آمن ورفع عنهم السيف ورد عليهم جميع ما غنمه من اموالهم فتكلم اصحابه في ذلك
فقال انه اقتدى في اهل البصرة بسيرة رسول الله يوم الفتح في اهل مكة فانه لما فتح مكة نادى مناديه ان من القى سلاحه فهو آمن ومن اغلق
الشهادة فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن فعفى وصفح وكظم غيظه ومن على اهل مكة وهم اهل الكفر
المجاهرين بعداوته وحربه واخراجه من بلده اثرة سيئة فلما ظفر الله بهم من عليهم وعفى عنهم تكرما منه وتفضلا الا انه اعفى منهم من اهدر دمه
رسول الله قدمت على الكافرين فسكت اصحابه عند ذلك واما عائشة فانها كانت في وقت الحرب راكبة جملا وهي في هودج وهي
العسكر تحرض اهل البصرة على الحرب وتحثهم على القتال فامر علي بعقر الجمل وقال اعقروه فانه شيطان فتقدم اصحابه لعقر الجمل وقد اشتد
الحرب حوله وقد صرع حوله خلق كثير من اهل البصرة ممن اخذ بخطام الجمل ودنا عليه بنفسه في كتيبة الخضراء حتى تفرق الناس عنه وامر رجلا
يجز بعقر الجمل فضرب بعير فوائمه بالسيف فسقط الجمل وله رغاء عظيم وفر اهل البصرة من حوله فقال علي لمحمد بن ابي بكر انزل امر اختك
لتنفض الهودج عنه وقد وقع الجمل الى الارض فنزل عليها محمد بن ابي بكر فقالت من هذا الذي مس حرمة رسول الله فقال
عليك هو اخوك الطيب ابن الخبيث فقال لا بل الخبيث ابن الطيب واسكنها دار ابن خلف بالبصرة فلما انقضى على امر احوال العسكر بعث اليها
ابن عباس يامرها بالرجوع الى المدينة فابت فقال له قل لها فلترجع الى بيتها الذي امرها الله ورسوله به والا قلت الكلمة التي قد علمت
فقال لها ابن عباس بالرجوع وتلك الكلمة هي الطلاق الذي كان بيده بوصاية من النبي وذلك انه قد روينا بالطرق الصحيحة عن
ابن عباس النقات ان رسول الله لما مرض مرضه جمع نساءه وشهد على علي انه وقال لهن انه وصيي وخليفتي عليكن على من اسطاعت منكن
ذو اخص الامر ولا تعصي عليكن فقال يا علي ارجو منهن فانهن الى الضعف الارى والوهن اقرب من عصيتك منهن فطلقها من الزوجية
حتى يراه لمن انتسب في ابي النار وكان الاولى نساء النبي ثم بعد على ثم بتلك الوصية فلما قال لها علي ثم ان لم ترجعي والله قلت الكلمة
خافت ان يطلقها فامر رسول الله فيبطل حرمتها فقالت لا بل ارجع فجهزها علي مع اربعين من نساء عبد القيس عممهن بالعمائم وقلدهن السيوف
وامرهن بالخروج معها فخرجت معهن فلما دخلت المدينة جعلت تذكر عليا وتقول هتكني بجنده فلما كشفن النساء ذلك منها الفين العمائم
وقلن لها انما نحن نساء امثالك فخجلت وقالت ما حمل الا حدث علينا ما قلت فعلي فعل ام المؤمنين واما عبد الله بن الزبير فكان
من المجاهرين بعداوة علي وبغضه وكان يشتمه علانية ويبغضه حتى قال علي ما زال الزبير رجلا منا اهل البيت حتى نشأ له ولده عبد الله وكان
حاضرا يوم الجمل وهو من اشد الناس تحريضا على قتال علي وهو الذي قال لابيه لما ذكره علي الحديث الذي قال رسول الله في ذلك
روي انه لما التقى الصفان يوم الجمل خرج علي حاسرا ودعا الزبير فخرج الزبير اليه دارعا فلما قربا حتى التقت اعناق
فرسيهما فقال له علي اما تذكر يا زبير يوم لقيتني مع رسول الله في موضع كذا فاعتنقني فقال لك رسول الله اتحبه يا زبير فقلت وكيف
لا يا رسول الله وهو ابن خالي فقال انك لتقاتله وانت ظالم له فقال الزبير اذكرتني شيئا انسانيه الدهر لا رجعت عن قتالك ثم اتى الى
فقال له ابنه عبد الله ما حبسك فقال ان عليا اذكرني شيئا قد نسيته واني راجع عن حربه فقال له عبد الله جبنت من سيوف بني عبد
المطلب انها سيوف حداد يحملها فوارس انجاد فقال الزبير ايا الجبن تعيرني واني ما جبنت منذ شجعت ثم اخذ رمحه وطعن سنانه ثم حمل على
علي بنفسه فقلب الميمنة على الميسرة فقال علي ما كان اذاه وقد حمل اوجه له فانه محرج وكان عبد الله قد اسر يوم الجمل فجاءوا به الى علي
في الاسر فاطلقه وصفح عنه وخلى سبيله مع ما هو عليه من تلك العداوة والبغض فتعاظم ذلك كرما وحسن سيرة ومن جملة ذلك ما روي في اخبار





صفين ان ابا الاعور السلمي ملك الماء على اصحاب علي ثم منعهم من وروده فلم يقدروا منه على قطرة واحدة فلما اصابهم الامر اشتد عليهم العطش
بعث علي عليه السلام ولده الحسين ثم في خمسمائة فارس وكشف ابا الاعور عن الماء واستخلص الحسين ثم دونهم فقال اصحاب علي لا نمنعهم من الماء
كما منعونا منه ونقتلهم بشوب العطش فقال علي عليه السلام لا نفعل ذلك ولا نجازيهم بمثل عملهم افسحوا لهم عن بعض الشريعة ففي حد السيف ما يغني
عن ذلك وهذه ان نسبتها الى الحلم والصفح فناهيك بها حسنا وجمالا وان نسبتها الى الكرم وحسن الخلق فناهيك بها بهاء وكمالا [illegible]
من اخلاق [illegible] قال ومنها الشجاعة وهي من المعلومات الضرورية فلا يحتاج فيها الى بيان [illegible] فان اهل العلم اذا ذكروا القسم
الثاني من اقسام الضروري يمثلون بشجاعة علي ثم وسخاء حاتم فلا يحتاج الى الشهادة لاجله اقول من المتفق عليه بين اهل العلم
ان جميع الفتوح النبوية كانت كلها على يد علي ثم واجمع اهل السير انه قتل [illegible] كانت اول الفتوح ومنها [illegible]
كمن نصفهم بسيف علي ثم وباقي المسلمين وثلاثة آلاف من الملائكة مسومين قتلوا النصف الاخر واذا تدبر العاقل في ذلك عرف انه
كان في المحل الاعظم من الشجاعة والقوة والحرص على الجهاد واعلاء كلمة الاسلام وكذا باقي الغزوات فانه يوم احد فر جميع المسلمين وقتل
منهم سبعون ورئيسهم حمزة وجرح النبي ثم وكسرت رباعيته [illegible] المسلمين يومئذ مثله وهو كان في ذلك اليوم الثابت الجنان
[illegible] كافروا ولا عدوا كما عدوا وقدم على [illegible] رأى النبي ثم [illegible] وكان كلما جاءت كتيبة قال النبي ثم يا علي اكفني هؤلاء
فيحمل عليهم فيبدد شملهم حتى فعل ذلك ثلاث مرات فقال في ذلك اليوم [illegible] وكان [illegible] الكتيبة مع جماعة من
بني عبد الدار حتى قال جبرئيل للنبي ثم ان هذه لهي المواساة يا رسول الله فقال ثم وما يمنعه من ذلك وهو مني وانا منه فقال جبرئيل
وانا منكما وكذا يوم حنين فان المسلمين مع كثرتهم [illegible] يقولون لن نغلب اليوم من قلة فانهزموا جميعهم وولوا مدبرين [illegible]
عنهم مع النبي ثم الا تسعة من بني هاشم وعاشرهم ايمن بن ام ايمن فقتل في ذلك اليوم وكان رئيسهم علي ثم وبقيا [illegible]
[illegible] النبي ثم وبعضهم [illegible] كان علي ثم هو الذي يضرب قدامه بالسيف حتى عاد المسلمون [illegible]
النبي ثم لهم فلما اصطف الفريقان حمل علي ثم على صاحب راية المشركين فضربه بالسيف فسقط اللواء [illegible] الهزيمة على المشركين
[illegible] المسلمون غنائمهم وكان الفتح فيها على يديه وكذا يوم الطائف [illegible] شهاب [illegible] الى غير ذلك من غزواته
ومقاماته [illegible] يوم الجمل وصفين [illegible] ان مقاماته معلومة و[illegible] التي اصح [illegible] الناس [illegible] وليلة الهرير [illegible]
قتل عند كل تكبيرة واحدا من فرسان اهل الشام ولما [illegible] القتلى فضربوا [illegible] على ثم [illegible]
و[illegible] بصفين [illegible] [illegible] وان [illegible]
[illegible] قال ومنها
الحرص على اقامة الحدود [illegible] [illegible]
كلام [illegible] [illegible] على [illegible]
وانا [illegible] [illegible] في ايام خلافة [illegible]
[illegible] الصحابة [illegible] من الاموال حتى [illegible]
عليه [illegible] اقول هذه الفضيلة ظاهرة الثبوت لا يحتاج فيها الى [illegible]
على ثبوتها [illegible] الصحابة في الجمل وصفين [illegible] من الامور الشهيرة والقصص المتواترة [illegible]
وعدم [illegible] شيء منها حتى ان بعض العلماء [illegible] لما كان يتقيد بالشريعة لا يرى الخروج عنها في شيء من صغير الامور وكبيرها
حصل عليه [illegible] من الصحابة [illegible] في الحروب [illegible] لاجل ذلك ولما كان [illegible] الصحابة غير متقيد بالشريعة ولا [illegible]
عند [illegible] والاحوال [illegible] على [illegible] ومن [illegible]





ونحقق ان الكلام الذي يجيب به اخاه عقيل [illegible] ذكره السيد في نهج البلاغة من جملة قوله فاحميت له حديدة [illegible]
[illegible] من ميسمها فقلت ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها انسانها للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه
اتئن من الاذى ولا ائن من لظى الى آخر الفصل الى غير ذلك [illegible] قال ومنها انه اول الناس اسلاما بل كان الحمد ذلك من المعلوم
[illegible] صلى مع رسول الله ثم سبع سنوات [illegible] في الارض من الرجال غيرهما وادعى ذلك [illegible] ولم ينكره عليه
وكان ذلك بمحضر جماعة من الصحابة فقال انا الصديق الاكبر انا الفاروق الاعظم آمنت قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم وقد
[illegible] النبي ثم بذلك في قوله لفاطمة يا فاطمة [illegible] زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما [illegible] اول من يرد على الحوض
[illegible] اسلاما علي بن ابي طالب [illegible] واهل العناد [illegible] السبق لابي بكر ويحتجون بان اسلام علي قبله لا اعتداد به لانه
كان في سن الطفولية واسلام الصبي لا اعتداد به [illegible] على اصولهم الفاسدة من انكار الواجبات العقلية والتكاليف المنوطة
بها [illegible] المعارف الالهية انما [illegible] وجوبها الى العقل قبل الشرع [illegible]
الدعوى فان الواجبات العقلية [illegible] اسلام [illegible] معتبرا عقلا [illegible] هذا مع انا نمنع
[illegible] اسلام الصبي غير معتبر في الشرع فان الاحاديث الصحيحة مصرحة بالاعتداد باسلام المميز وان جميع عباداته [illegible]
الشرعية مع ان لنا ان نمنع [illegible] [illegible] فضيلة في الخلفة [illegible]
البلوغ الشرعي [illegible] زالت [illegible] منبع العجائب وموضع الغرائب كما ذكرنا في هذا الموضع من فضائله [illegible]
و[illegible] الذي يمكن احصاء فضائله [illegible] رسول الله ثم [illegible] الانس كتاب والجن حساب
والاشجار اقلام والبحر مداد ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب [illegible] في مسنده [illegible] رسول الله ثم هذا كيف يمكن
فضائله والوقوف على جميع مناقبه وقد نقل عن بعض اهل العلم انه قال [illegible] علي بن ابي طالب من الصحابة [illegible]
واعداؤه [illegible] [illegible] الكتابين فضائل [illegible] وقد ذكرنا في هذه النبذة بعضا [illegible]
[illegible] كما يذكرها قوله [illegible] الامامة وظهور المعجزة على يده كرد الشمس [illegible] باب خيبر وكلام [illegible]
ونقص الفرات [illegible] قال لما كان النص هو الطريق الموصل الى معرفة الامام [illegible]
الطائفة [illegible] النص القولي الدال على [illegible] على ثم اشار الى ذكر النص الفعلي الدال على [illegible] الولاية [illegible]
وكان اثبات [illegible] موقوفا على النص الفعلي والطريق الى ثبوته [illegible] الى اثبات [illegible] المتفرعة عليها
لان [illegible] وقد علم في علم الكلام ان الطريق الى اثبات النبوة [illegible] المعجزة بعد دعواه
النبوة [illegible] على الكل [illegible] [illegible] وهذا الطريق [illegible]
[illegible] ادعى الامامة وظهرت على يده معجزات [illegible]
[illegible] الاحتجاج [illegible] [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] ثلاث مقدمات الاولى انه ادعى الامامة الثاني انه ظهر على يده المعجزة عقيب [illegible]
ان كل من ادعى الامامة وظهر على يده المعجزة كان صادقا في دعواه والمقدمة الاولى ثابتة بين الامامية [illegible]
عندهم من المعلومات [illegible] [illegible] الصحابة [illegible]
[illegible] الكل [illegible] الخلق [illegible] [illegible] المجادلات والخاصمات
واستشهد جماعة من الصحابة على نص يوم الغدير اقول وذلك ما رواه جعفر بن محمد [illegible] في كتابه المسمى [illegible]
الاخبار [illegible] فضل آل ابي طالب [illegible] الشيخ ابو الفضل [illegible] كتاب الاحتجاج [illegible]




الخلافة يوم السقيفة اجتمعوا في اول جمعة وقام ابو بكر على منبر رسول الله ثم يخطب فقام اثنا عشر ... ما هو الواجب ... رسول الله ثم في حقه

يوم الغدير وغيره من المواقف التي نص فيها رسول الله ثم وبين لهم بذلك وجوب الخلافة ... القائم بالامر ...

و ... ثم انه ... جماعة من الصحابة فقال رحم الله امرأ سمع مقال رسول الله ثم يوم الغدير ... فقام ... من السوابق

اثنا عشر رجلا ستة من المهاجرين وستة من الانصار فشهدوا بحضرة الجماعة ... النبي ثم في يوم الغدير ...

[illegible]









[illegible]

الصعبة ما لقينا بالجهد والعين عند [illegible] الشجى ما يعترض في الحلق عند الغصة والحزن وعنى بتراثه الخلافة لان التراث هو الميراث [illegible]

لان المنصوص عليه بها [illegible] قوله حتى مضى لسبيله الامام [illegible] يعني على اى مضى على سبيله اى طريقته التي كان عليها لم يعدل عنها وهو كناية عن الموت [illegible]

كقول الشاعر [illegible] واللحم وادلى بها [illegible] اى القى بها ماخوذ من قوله تعالى وتدلوا بها الى الحكام وهو اعطاء الشيء رشوة ان

الاول اعطى الثاني الخلافة رشوة على مساعدته له في هذا الامر وجاء هذا مفسرا في قوله في كلام آخر [illegible] اليوم [illegible] عليك غدا والبيت

المتمثل به لاعشى همدان وكان ينادم حيان بن السمين [illegible] وكان نديمه على الشرب [illegible] على كور الناقة [illegible]

[illegible] ويوم حيان في سكرة الشرب [illegible] على الاكدار [illegible] ان حيان [illegible]

الى اخي وهو اصغر منه [illegible] لانا غنك [illegible] بعدها [illegible] ومعناه في الحال الذي [illegible]

بعيد [illegible] يوم وصلت الى الخلافة [illegible] يوم وصلت اليه [illegible] وانقادت له الامور [illegible] ولم يخرج عليه [illegible] خارج ولم يخالف

[illegible] من الخلافة [illegible] وكثرة القيل والقال [illegible] كحال الاعشى يوم ركوب الناقة [illegible]

وحال [illegible] يوم حيان في الراحة والرفاهية [illegible] من حال الاول [illegible] خلافته [illegible]

الذي هو [illegible] الحقوق [illegible] على [illegible] الرشوة وهذا من الاحوال التي [illegible] فقال

بعض الشعراء [illegible] يوم [illegible] ثم جاء [illegible] بعده [illegible] عثرة [illegible]

[illegible] واعظم ما فعل [illegible] الخلافة [illegible] احدها [illegible]

والاخر [illegible] الخلافة [illegible] وصف الخلافة [illegible]

[illegible] الحلق [illegible] وكلامه [illegible] عثرة [illegible]

[illegible] الاحكام [illegible] عنه [illegible] الصاحب [illegible]

[illegible] ان [illegible] ركب [illegible] صاحب [illegible] الخلاف

[illegible] راكب هذه الصعبة [illegible] راسها بالزمام [illegible]

[illegible] قول الشاعر [illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible]

قوله [illegible] الناس [illegible] كلام [illegible]

[illegible] الكثرة [illegible]

المذكور [illegible] وقوله [illegible] الى قوله حتى مضى لسبيله اشارة الى [illegible]

جعلها في ستة اشارة الى قصة الشورى [illegible] عمر الشورى [illegible] الاول [illegible]

علي وعثمن والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن والقصة ان عمر لما حضرته الوفاة [illegible] ابا بكر

وان [illegible] رسول الله وانى [illegible] الستة [illegible] رسول الله [illegible]

وهو [illegible] ثم [illegible] ثلاثة ايام [illegible] الانصار

ان [illegible] ابن عمر [illegible] الشورى

وان [illegible] فان [illegible] على [illegible] فاقتلوا [illegible] اثنان

واجتمع [illegible] فاقتلوا [illegible] وان خالف ثلاثة [illegible] الثلاثة الايام

ولم يتفقوا على واحد منهم فاقتلوا الجميع [illegible]



والمشاجرة

والمشاجرة وعلت الاصوات وكثر الكلام [illegible] عليهم [illegible] في ذلك اليوم [illegible] اطلب [illegible]

[illegible] الثلاث واعتمدوا على ما اوصى به عمر فقال طلحة نصيبي في الشورى لعبد الرحمن فقال الزبير نصيبي في الشورى لعلي وقال سعد نصيبي في الشورى

لعثمن فلم يبق [illegible] الا الثلث علي وعثمن وعبد الرحمن فقال عبد الرحمن [illegible] وعثمان [illegible]

فقال [illegible] على [illegible] الشورى [illegible] فقال [illegible] على [illegible] الله

[illegible] ابي بكر وعمر فقال علي [illegible] على العمل بكتاب الله وسنة رسوله واجتهاد رايي [illegible] عثمان [illegible]

[illegible] الكلام [illegible] وعثمن [illegible] علي [illegible] وعثمن [illegible] على يد عثمان [illegible]

يا امير المؤمنين [illegible] الله [illegible]

ان عبد الرحمن [illegible] عثمن وكان [illegible] سعد بن ابي وقاص [illegible]

[illegible] على [illegible] الضغن هو الحقد والبغض [illegible] الضغينة [illegible]

فان كان [illegible] عثمن [illegible] القوم هو عثمن [illegible] الخلافة [illegible] البطن [illegible]

[illegible] هو [illegible] فضل [illegible]

من [illegible] وقد [illegible] كلام [illegible] عثمن

[illegible] والخضم الاكل [illegible] الاكل [illegible]

[illegible] وقوله [illegible]

[illegible] الجريح [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] الحكم بن العاص [illegible] عبد الله بن مسعود [illegible] عمار بن ياسر [illegible]

[illegible] الفضة [illegible]

[illegible] الناس [illegible] القوم

[illegible] الضبع

في الازدحام والكثرة [illegible] شعر [illegible]

[illegible] الناس [illegible] حتى [illegible]

[illegible] ازدحامهم على بيعته [illegible]

[illegible] الغنم [illegible] الغنم [illegible]

[illegible] الاثار

[illegible] الامر [illegible] الخلافة [illegible] الظاهرة [illegible]

[illegible] اجتماع الكلمة [illegible] الامر والقيام به [illegible] القيام

لوجود المانع [illegible] العهد [illegible] بعد انعقادها [illegible]

الناكثة طلحة والزبير واهل البصرة فانهم كانوا قد بايعوه [illegible] ثم انهم نكثوا بيعته وخرجوا عليه [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible] معاوية واصحابه من اهل الشام [illegible] اجماع المسلمين [illegible]

لان معاوية واهل الشام لم يرضوا ببيعته [illegible] اهل الحل والعقد [illegible] الخوارج [illegible]

لانهم [illegible] في الجمل والصفين ثم [illegible] الخوارج

عن الطاعة وسبب خروجهم قضية التحكيم الجارية بين علي ومعاوية فانكروه مع انهم هم الذين دعوا اليه وكان قد سماهم المارقين في قوله [illegible]

اقوام يقرؤون القرآن لا يجاوز [illegible] يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية هم شر الخلق والخليقة [illegible]

[illegible]



[illegible]

وحط او بيانه آثار العقوبات وثانيا الاطلاع على احوال الكائنات فمعلوم من فوائده واحواله ومقاماته العلية مع الحضرة الالهية والحضرة المحمدية ومنه
يقول سلوني عن طرق السماء وقوله علمت علم المنايا والبلايا وقال في حضر رسول الله ص يا علي انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى واخبره
في ليلة المعراج انه كشف له ابواب السماء كما وضع رسول الله ص في معراجه قدمه في موضع الاقدام يعني علي بن ابي طالب ع وقال ص لما انتهيت
الى السماء الرابعة رايت شخصا جالسا على كرسي فتاملته فاذا هو علي بن ابي طالب فقلت يا اخي جبرئيل هذا اخي علي بن ابي طالب ع قد سبقني الى
المكان فقال لي جبرئيل ع هذا ملك على صورة علي بن ابي طالب كان الملائكة اشتاقت الى علي بن ابي طالب ع فخلق الله لهم ملكا على صورته ثم يزورونه
من جميع السموات ومن تحت العرش والكرسي وقال الى علي بن ابي طالب ع ومن يكون هذه الصفات كيف يخفى عليه شيء من احوال العالم وثانيا الاطلاع
على العلويات فمعلوم مما ذكرناه فانه ع صاحب المعراج المعنوي كما كان رسول الله ص صاحب المعراج الصوري ولهذا قال رسول الله ص يا كعب
ليلة المعراج ولاية الامام علي بن ابي طالب ع وراه وهو في الارض لان الله تعالى قد فتح لعليه وبصره ابواب خزائن سمواته وارضه حتى
ارتقى على جميعها وصعد سقف المقدس الى المقام الاعلى والمحل الاقدس الذي كان فيه النبي ص وان ليلة المعراج الذي وصله الله ص
بكونه قاب قوسين او ادنى عن الجليل عز وجل خاطبني بلسان علي ع حتى قلت يا رب انت خاطبتني ام علي فقال انا الملك
على ما يليك فلم اجد احب اليك من علي فخاطبتك بلسانه لكي يطمئن قلبك فقلت الحمد لله كما كان لابن عمي هذه الفضيلة واما
حراسته الصورية فمن مجاهداته ومقاماته وغلبته على جموع اهل الشرك وفرسان اهل الضلالة باجمعهم حتى امن بقتلهم الصلحون وعزوا
وقام شانهم وعلت كلمتهم واستقام اسلامهم ولولاه لتخطفهم الفرسان والطلقهم ناب الحرب كما انه ع يوم الاحزاب لما قتل عمرو بن
عبد ود وجاء به الى النبي ص وامر النبي ص ساجدا وقال الحمد لله الذي اعز الاسلام وخذل الكفر وقال الان نغزوهم ولا يغزونا ومن الى
ابو بكر وعمر فقبلا راسه وشكراه جميع المسلمين وكان ابلى ع بلاء عظيما وحمدت افعاله واشتهرت غزواته بانه قاطع الاشرار باسره واما حراسته
للامة ع فهو قطب الوقت وقيام الوجود ونظام كل شيء من وجوده وبه حياة الاشياء الا ان اهل الاخبار رووا انه دخل رسول الله ص يوما المسجد
في وقت صلاة الصبح في غلس الفجر فراى شخصا هو اعظم الخلقة كالنخلة السحوق حوله صور شتى في الزحمة عنابه كشعلة النار
فخاف اهل المسجد منه واجتمعوا لصورته وهولة خلقته فبينا هو يحدث النبي ص اذ جاء علي فلما راه دخل المسجد فلما دنا
زهل عقله وطار لبه وتقرفص منه وصار يرعد فرقا فاللهو قام منه وقال النبي ص يا ابا الحسن عليك بلا خوف فان الامن كل منه بالاقبال
المقبل ما الذي جاء بك فحدثنا حديثك فقال اني كنت من التجار فبينا في القرى المحترقة على عصر سليمان ع واود بن حمدان لبلبة
واصحابي كنا على عشرة او كنا اربعين فخرجنا للاسواق السبع فلما علونا في الهواء وقربنا من السماء اذا نحن بالرجل قد انقض
علينا وبيده شهاب من نار فلما عارضنا تفرقنا خوفا منه ثم انه عارضني وصوت الى فقطعت الحجر على راسي عيالا خوفا منه فانقض على
وعارضني فبان لي ان الحجر دبا في شعلته قاصابني ووقعت الى مثل الجحيم انه كشفه عن مخدره فاذا في عضلته كالنهراء كالحقد
العظيم فتبسم النبي ص حتى بدت نواجذه ثم قال ان الله قد حفظ على علي بن ابي طالب بحراسة اهل الارض وحراسة اهل السماء ثم ان على
جاء حتى جلس الى النبي ص والانصار ولا الشخص ينظر اليه خوفا منه فقال النبي ص يا علي عليك يكلمه فاجابه فخضع اليه حوله
وهذا من جملة عجائب امير المؤمنين ع واما قيامه بمهام الرسالة فظاهر مما ذكرناه من احواله السابقة ولهذا ورد في الاخبار الصحيحة انه ع ابن
نبوة محمد وانه ينفذ هذا نامريه بعين والقائم بامور ذاته ثم ما رفع في شدة الاحوال علي بن ابي طالب بحجبه الليلية فيستفدون
فكم حمد عنه محمد وعلي غمرة ع وكان ع ائتما من بعده في جميع حوائجه وامور الانبياء الا وينجز المقامات التي بعث لها وهذا ما كتب ابعد
كما بلغ الفضل الكثير وكل من عرف احواله مع علم يقينا انه القائم بجميع مقاماته والمكمل لاعباء رسالته واما حفظه لقواعد الدين وتشوم
القدرية فانه ع هو الحافظ لامته وورعه وعن علي ع لما بعثه رسول الله ص قاصدا الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثتني اليهم فانا شاب
والناس يعلم بالقضاء فاوضع ع يده على صدري وقال اللهم اهده فلقه وثبت لسانه قال فما شككت بعده في قضاء بين اثنين


علي حيطر

محفظه لقواعد الدين ما وجع الاخبار الصحاح من انه قضايا والاحكام بعد ظهور عالمهم بانه الحق فيها حتى قال عمر في مواضع لولا علي لهلك
وقال لا بقيت لمعضلة ليس لها ابو حسن وفي ذكره يوما على المنبر ايها الناس ما تقولون لو عمر خلفتكم شيئا من هذه الحدود والعطل شيئا من هذه
الاحكام ما كنتم فاعلين فسكتوا باجمعهم فقام اليه علي ع وقال لو فعلت ذلك لعمرناك حتى نقيم هذا فقال عمر الحمد لله الذي جعل في امة محمد
من يقوم اود وما عند اعوجاجها الى غير ذلك من احوال الباهرة وعجائب البينة الظاهرة واما انتظام امر الدين برايه وتدبيره فذلك من الامور
الظاهرة الواضحة فانه بتدبيره في جميع الغزوات قام الدين وظهر الاسلام حتى انه في بعض الغزوات كانوا ابانا ما يكيد الاصحاب بعض
فقعدوا عليا من بينهم فاونا عوا لذلك وقالوا لو قاطعنا فخرعوا الى النبي ص قالوا يا رسول الله انا فقدنا عليا من بيننا فقال ص لا
عليكم انه في املاح شانه فالبث العجاب ومعه راس صاحب الحصن فسود عليه بلال افضل وكان ذلك سببا في فتح الحصن وانجد القتال
ولما توفي الفرس العربي الى بلاد العجم في ايام خلافة عمر وارسلوا الى جيشهم من استشاره جماعة من الصحابة في ذلك فكلهم اشاروا عليه
بنفسه ولو انتصر باهل الشام واهل الحجاز وجموع المسلمين وانه بهم جموع الشرك وعلي مع القوم ساكت فقال عمر ما تقول يا ابا الحسن
في ذلك فقال قد سمعت ما قالوه فقال لا تعرض عليك انفول يا عبدك فقال ما ارى ما قالوه فانك ان اشخصت اهل الشام من شامهم
سارت اليهم الروم وليعلوهم من بلادهم فاذا اشخصت اهل الحجاز انتقضت عليك العرب من اطرافها فيكون ما تركت وراءك من عيالات
المسلمين وبلادهم اهم عليك مما توجهت اليه فقال عمر فما الذي عندك فقال ع ان ارى ان لا تشخص بنفسك فانك ان اشخصت بنفسك
الفرس هذا اصل العرب وملكهم فاذا قطعتموه قطعتم العرب فيكون فيهم يكنفك واشتدت كلمتهم عليك والرأي ان تبعث بعثا من
المجاهدين من المهاجرين والانصار فانا ما كنا نقاتل بالكثرة ولكنا نقاتل بالنصرة واعلم ان الله قد تكفل باعزاز دينه ونصر اهله
فانك متى بعثت بعسكرك كان ذلك اوقع في قلوبهم واعظم في صدورهم لهيبتهم من نبل الاسلام ويكون ان شرذمة العسكر وخلوا بهم بغير
بكونك من ورائهم فاخذ عمر برايه وكان بذلك اذا ظهر العرب على الفرس حتى استقطوا بلادهم واسكنهم الله من ديارهم وكان من تدبيره على
ورابه ولهذا قال بعض الحمقاء ان علي بن ابي طالب شجاع لكن لا معرفة له بتدبير الحرب فسمع ذلك فقال قاتله الله ولقد كنت مقاوما في الحرب
ذلك من اياه وعجائب حتى انه سمى مظهر العجائب فنادوا عليا مظهر العجائب تجده عونا لك في النوائب فذكر وتمام مع امر
ما ورد في بعض خطبه رواها اهل العلم من شراح نهج البلاغة وهي ايها الناس طلب السعادة فشقيت وطلبت النجاة فهلكت
ولما بلغت الهدى فضللت وعيها لم يجعلوا على الذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بابها الحقنا بهم ذرياتهم فاين الصدر والشرح عن
الرسول الذين شيد الله بنيانهم فوق بنيانهم واعلى رؤوسهم فوق رؤوسهم واختارهم عليهم الا ان الذرية افنان انا شجرتها
انا اساسها وانا من احمد بمنزلة الضوء من الضوء كنا ظلالا تحت العرش قبل خلق البشر وقبل خلق الطينة التي كان منها البشر اشباحا
لا اجسادا ان امرنا صعب مستصعب لا يعرف كنهه الا ثلاثة ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فاذا انكشف
لكم سر امرنا فانوا او ذكروا فاسكتوا انكلوا وردوا الى الله فانكم في اوسع مما بين السماء والارض ونحن من المغارب
ثم لما ضطرب جاء في يوم خيبر شطرت جاء جبرئيل الى النبي ص باستحسانها فسال النبي ص عن ذلك فقال اما ان لي في جنود الملائكة
من جلاوت علي بن ابي طالب في نادوا بانه لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار واما العجائب فاني لما امرت ان افرق بين الارض السبع فعليها
ثم وقد رمى من الارض السابعة السفلى الى السماء السابعة العليا على ريش واحد من جناحي حتى سمع من في السماء صياح ديكهم وبكاء
اطفالهم ولم اتعل بها الى الصبح مترقبا لمذهب بها والبقوم لما كبر حاتم تكبيرة الهاشمية وضربه بضربة العلوية المؤمنة من الله بالقوى الالهية
وشطر رجا وجواده شطرين اثر فانه انقض فاضل بسيفه اشق الارض وتبوء الحامل لها شطرين فحيدها اهلها فكان فاضل سيف الله على
الثقل من ذلك الى النبيع وهذا اسرافيل وميكائيل فرغنا على عضده في الهواء وما هو بعجب بالنسبة الى كمالاته ومراتب احواله الان من انه لو
من الارض وضربه صادرة من يده ثم وقد سرت في قدرة الله من خشيتها من عند السماء وسكانها الى قطعة من الارض وجدرانها والامام



وعظمته وان نقل الارض الاعظم رب السماء والارض الاعظم قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها

منها وحملها الانسان والامانة ليست الصلوة والزكوة وانما هي ولاية الله تعالى في رعيته وعباده وخلافته في بلاده لان القائم بها قائم مقام

والامانة صفة الامين ولذا ابت السموات والارض عن حمل الصفات [illegible] العظمى في ملكوت الله فكيف يطيق جبريل وحده حمل

الموصوف الذي ظهرت [illegible] والقوى الربانية الى هذا المعنى اشارة قوله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية وقوة غذائية

بل بقوة ربانية [illegible] آثار [illegible] واذا كان [illegible] القوى [illegible] فكيف يطيق [illegible] الذي [illegible]



[illegible] وما علمنا من عظمة النقطة هي الباب الدال على الحجاب [illegible] فهو السر والحجاب فاحتجبوا اولى الالباب

اقول في هذا الكلام اشارة الى قوله ان النقطة تحت الباء [illegible] وفي قول الكمل بالباء ظهرت الوجود وبالنقطة تميز العابد من

المعبود [illegible] اشارة الى تنزل الحق وظهوره بصورة الخلق [illegible] الالف في ظهوره بصورة الحروف لان تعين الحق المطلق الذي هو المعبود بصورة

المطلق المقيد الذي هو العابد [illegible] التعين الوجودي الامكاني [illegible] والحروف التي تحت الوجود والباء الاولى الكائنة

[illegible] العقل الاول [illegible] العابد الذي هو العبد عن المعبود الذي هو الرب [illegible] الحروف [illegible] الالف

[illegible] صورة الباء [illegible] النقطة التعينية الباطنة التي هي اول [illegible] في عالم الكثرة لم يكن تميزه منه الا بالنقطة

الباطنة المتميزة بها عن غيرها من الحروف [illegible] فان [illegible] حضرة [illegible] وصورة احديته في صورة تعينه [illegible]

[illegible] الامكان في حضرة واحديته لا يكون تميز [illegible] الصورة [illegible] الا بالنقطة [illegible] الامكانية [illegible]

بها عن غيرها من الموجودات في اول [illegible] الصورة المقيدة تارة يسمى العقل تارة بالروح وتارة بالنور الى آخر الموجودات كما يسمى اول

المقيد [illegible] بالباء وتارة بالجيم وتارة بالدال الى آخر الحروف [illegible] الصورة المقيدة [illegible] الاولى التي هي باء [illegible]

الحروف [illegible] ظهرت الموجودات [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم و[illegible] وتميزها كان بالنقطة الباطنة التمييزية اعني

[illegible] اما النقطة تحت الباء [illegible] الكمل بالباء ظهر الوجود وبالنقطة تميز العابد عن المعبود [illegible]

والنقطة بعد الالف [illegible] العقل الاول [illegible] الانسان [illegible] بالباء والنقطة بعد الذات الاحدية [illegible] بالالف [illegible]

[illegible] بالنقطة النقطة الامكانية الامانية التمييزية بين المطلق والمقيد والخاص والعام والعبد والرب [illegible] والحروف من الالف

والباء ومظاهر الحروف [illegible] صورة الحروف [illegible] الباء لا يتميز عن الالف الا بالنقطة التي تحت المتميزة بها عنه

في جميع الحروف فان كل واحد منها لا يتميز عن الآخر الا بالصورة التعينية [illegible] بالنقطة [illegible]

الحروف التي من تحتها [illegible] النصف منها منقوط والنصف الآخر غير منقوط والمراد التعين فقط [illegible] التعين



نقطة [illegible] في صورة الموجودات فالتميز فيها هو ان الموجود الاول الذي هو [illegible] الباء [illegible]

لا يتميز عن الوجود الاول الحق الا بالنقطة الامكانية المتميزة بها عن الحق المطلق المعبر عنهما بالعابد والمعبود والرب والمربوب لان الحق الذي

هو المطلق والذات الذي هو المجرد [illegible] بالصورة الامكانية الخلقية العبدية وظهر بصورهم في [illegible] الكثرة [illegible]

والعقل [illegible] الا بالنقطة الامكانية الامانية فالنقطة الامكانية [illegible] بين العبد والرب [illegible] والمعبود كما ان النقطة

الامانية هي النسبة بين المطلق والمقيد [illegible] المطلق مقيد مع قيد الامانة [illegible] قلنا النقطة

الامانية هي النسبة بين المطلق والمقيد والعبد والرب [illegible] اسقاط هذه النقطة لم يبق هناك تميز بين المطلق والمقيد والا

العبد والرب لان الحقيقة واحدة وهي الوجود من حيث هو وجود [illegible] التميز بسبب النقطة الامكانية المشار اليها [illegible]

التوحيد [illegible] الامانات [illegible] الامكان [illegible] بسبب [illegible] [illegible] ذلك [illegible]

وذلك الا بما هي الامكان والنقطة الامكانية [illegible] الامكان الفاصل بين الواجب والممكن والمطلق والمقيد [illegible] من المضاف والمضاف اليه

وعضو [illegible] الباب فانه [illegible] من هذا [illegible] التوحيد [illegible] ثبتت [illegible]

وجود الواجب وجود الممكن [illegible] فعند [illegible] الا بكون الوجود الا واحدا وهو وجود الحق تعالى جل ذكره [illegible] التوحيد [illegible]

هالك [illegible] الذي هو [illegible] وجوده [illegible] كما [illegible] الباقي باق في الازل والفاني [illegible]

الكل هالك [illegible] مضمحل [illegible] جل عز [illegible] ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله

اينما توجهوا فثم [illegible] الله ووجهه وجوده لانه المحيط والمحيط [illegible] الله بكل شيء محيط والغرض [illegible] من الباء

الوجود الاول المتميز عن الواجب بالنقطة الامكانية التي هي [illegible] الباء الموجود الاول [illegible]

عن الواجب بالنقطة الامكانية التي هي [illegible] الالف بواسطة النقطة [illegible] الحروف

والتميز والتعين عند التحقيق شيء واحد وهو المسمى بالنقطة [illegible] اشار الى هذه النقطة والباء الشيخ ابن الفارض

في تائيته في قوله وجئت بجيش [illegible] لجاءك في دار [illegible] فلو كنت [illegible] نقطة الباء خفضه [illegible]

بحيلتي [illegible] ومعنى البيت الاول [illegible] الشارح [illegible] محجوب [illegible] حالكونك [illegible] وعقباك [illegible]

عروس [illegible] في الدنيا والعقبى [illegible] العلوم والاحوال

والاخلاق والاعمال [illegible] عند الخلق وعند

والدليل على البيت [illegible] وهو قوله [illegible] ولم تكن [illegible] اشارة الى فنائه في محبوبه

وجود [illegible] المحبوب [illegible] المباينة [illegible]

ومقتضاه [illegible] الحب [illegible] المباينة والمغايرة [illegible] المباينة [illegible] موجود

[illegible] وجود [illegible]

[illegible] ومعنى البيت الثاني وهو قوله فلو كنت [illegible]

خفضه [illegible] اي لو كنت [illegible] النقطة تحت الباء [illegible]

[illegible] وذلك لان [illegible] الرب [illegible]

والصفات والاعمال [illegible] الحقيقة [illegible] وجود [illegible]

[illegible] اشارة الى [illegible] العبد [illegible] النقطة التمييزية الامكانية [illegible] كقوله بيني وبينك [illegible] فارفع [illegible]

[illegible] بطول [illegible] الزمان وما [illegible] بوجود

الباء [illegible] المتميزة [illegible] وجودك [illegible] الاصول [illegible]

[illegible] مقام القرب [illegible] محض [illegible] اللطف والشفقة [illegible] مقام المحبوبية

دون المحبة [illegible] الفضل والعطاء [illegible] الثواب والجزاء [illegible] الانبياء والاولياء [illegible] ومقامهم [illegible]

ولا اجتهادنا [illegible] الفقر هو الذي [illegible] في الازل والمراد [illegible] الازل [illegible] الفقر

لا احتياج الى شيء [illegible] الوجود [illegible] الفقر [illegible]

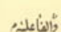
الاحتياج الى شيء [illegible] الاحتياج [illegible] الوجود [illegible]

لا يكون [illegible] وهذا [illegible] الفقر [illegible] للفناء الكلي والبقاء بالوجود الالهي [illegible]

[illegible] الفقر فخري [illegible] على سائر الانبياء والرسل الا بالفقر [illegible] الذي هو عدم [illegible] الكل

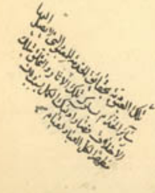


والمشارب ... هذا النبي الكامل المكمل في المدينة ... وقوله الفقر سواد الوجه في الدارين
اشارة الى ... عبارة عن فناء ... في الدارين الدنيا والآخرة والظاهر والباطن لان كل فناء وعدم ... فهو ظلمة
وسواد وكل بقاء ووجود نور ... خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فالظلمة اشارة الى العدم والنور اشارة الى الوجود
فسواد الوجه عبارة عن فناء العبد في الله بحيث لا يكون له وجود وهو معنى الفناء في التوحيد والبحث في الفقر كثيرة في كتب القوم ...
في العالمين ويرجع الى عدمه الاصلي بطريق ... والترتيب ... الى مقام البقاء بعد الفناء
بالوجود ... الذي يحصل ... فمن وجوده بقي بوجود الحق ...

الى ... تراه موتوا قبل ان تموتوا اشارة الى الموت المعبر عنه بالفناء ... الموت ...
كلها بالنسبة الى الرجوع ... والمعاد ... العبد في الله ... في العود واما بالنسبة الى المبدأ ...
العبد بوجود المضاف ... المعبر عنه بالباء والنقطة ... الاطلاع على الله ...
على الموجود الاول ... بالباء والنقطة ... الاطلاع ... ومن هذا ... العلم
كثرها ... الاطلاع من ... من الوحدة الى الكثرة ومن المبدأ الى المنتهى الذي هو طريق النزول ...
من الكثرة الى الوحدة ومن المنتهى الى المبدأ الذي هو طريق الصعود والبطون ... الاطلاع على النقطة
... النفس ... والطبيعة والجسم الكلي والافلاك والعناصر والمواليد ... الثاني ...
على هذه الموجودات ... النقطة الوجودية ... الوجود ...
والحقائق ... النقطة الوجودية ... المعراج ...
والآخرين ... الاطلاع ... النقطة تحت الباء ...
في الموجودات عند القوم ... وهي التي عليها مدار الوجود كالنقطة المركزية ...
المحيطة ... الوجود ... النقطتين ... نقطة البداية ونقطة النهاية
كقوله ... والاول والآخر والظاهر والباطن ... والاول والآخر ...
او ادنى ... الوجود ... القاب الحق المطلق والمقيد والامكان والوجوب ...
والخط الوهمي ... قاب قوسين ... الوجود ...
والنزول والعروج والفاعلية والقابلية ... الاتحاد بالحق ... هذا المقام

او ادنى ... التمييز ... والاعتبارات ... بالفناء
المحض ... الرسوم كلها واعلم ان القائل انا النقطة تحت الباء هو علي ... الكميل ...
وكميل بن زياد وغيرهم ... في الخطبة ... انا الاعظم ... حتى قال فيها انا

وانا جنب الله انا يد الله ... انا القرآن الناطق انا البرهان الصادق انا اللوح المحفوظ انا القلم الاعلى انا ... ذلك الكتاب
انا كهيعص انا طه انا حاء الحواميم انا طاء الطواسين انا الممدوح في هل اتى انا النقطة تحت الباء الى آخرها والعقل ...
... فان كل عاقل ... علي بن ابي طالب سيد الموحدين وقطب العارفين ... والشبلي والجنيد ومعروف
الكرخي والسري السقطي وغيرهم من المشايخ ...
... المشايخ ... كميل بن زياد النخعي ...
الحسن البصري ... جعفر الصادق ... المشايخ ...

الكامل

الكامل ... المشايخ ... الكاملة والبداية ... حتى ...
ومن النفس ... فكيف ... وهو ...
عن مراده ...
... والعرب ...
وعلى ... الولاية ... نقطة النبوة ونقطة الولاية اللتين هما مخصوصتان
من حيث ... بالنبي وعلي ... لان النبوة المطلقة والولاية المطلقة مخصوصتان بهما لقول النبي كنت نبيا وآدم بين الماء والطين
كنت وليا وآدم بين الماء والطين ... بين الماء والطين ...
والله العصمة والتوفيق ... يوم الاحزاب ...
الاحزاب ...
... البصرة مع امير المؤمنين ...
... علي ...
... البلال ...
...
... احد ...
... امير المؤمنين ...
...
... <u>اما المقدمة الثالثة</u> ...

...
... بصفات الحق ...
...
...
...
...
... اول ...
...
...
...
...
...
هو الباب الذي ... المعرفة ...

لدونيا من يحوم من ظل العبودية من الحق وخدمته لان عبد العبد عبده وخادم الخادم خادم ولهذا امر الله الكل بطاعتهم لهم واوجب على الكل القيام بخدمتهم

لان ذلك في الحقيقة طاعة له تعالى وخدمة لامره وتقرب الى رضاه وبه علله بقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله [illegible]

بان الولي الواجب الطاعة والخدمة من الكل مظهر الكل لان معبوديته تحقق العبودية للكل [illegible] المبدأ

الاول الا بالنقطة [illegible] فهذا قال علي انا النقطة تحت الباء [illegible]

فصار بذلك مظهر الكل لانه [illegible] حصلت جميع العبوديات [illegible] موضع القدوة للكل في الكل وهذا

الوجه اقرب الى موضع البحث لان بعد اثبات الولاية يصدر الافعال الخارقة للعادة من الولي بعد ذلك قوله وغيره لا يصلح للامامة

لتقدم كفره وللقوادح المعدودة فيكون ظالما فلا يصلح للامامة لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين فيكون هو الامام لعدم الواسطة

قوله فان كان من عادة اهل العلم الاستدلال على اثبات الشيء بابطال نقيضه [illegible]

[illegible]

[illegible]





بما مثل قريش في الجاهلية فقال له الفتى الشيباني وقد سأله أي قريش أنت من كذا وكذا وهو يقول لا ثم [illegible]

لا ملكم ان من الكرامة فيها وقد ناها حسبا وان لها حسبا وان كان الحال كذلك كيف يصح لذوي الاخبار واهل المعرفة والبصيرة ان يعقدوا الخلافة

التي هي ثاني النبوة والقائم مقامها لمن هو ادنى القوم نسبا وحسبا وارذلهم عشيرة مع ان الله اعلم حيث يجعل رسالته وان اكرمها نسبا واشرفها

حسبا واكملها عشيرة وافضلها قوما من قريش الاشرف وبني هاشم الصراح فوجب عليهم ان يفعلوا ذلك باختيارهم كما فعله الله ثم ذا اختاروه

لم يكن لاختيارهم وافعالهم الا صدارا بالسنة انه الخبر التي لا يبدل لها ولا تحويل لسنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا

فلما لم يفعلوا ذلك علمنا ان الاختيار ما كان واقعا على وجهه ولا حاصلا لاعراض اهل الاسلام بل انما كان بمجرد الغلبة والقهر وسواء الاختيار ولم يكن

برضا اهل الاختيار ودون التدبير لما تقدم ذلك التقليد واما قدحهم فيه فيأتي بعد ان لم يحضرها جماعة المهاجرين والانصار ولا ذوي الاقدار

ولا جماعة بني هاشم وانما كانت جماعة من القاعدين واهل النفاق والطلقاء وهم الذين كانوا يؤذون النبي صلى الله عليه وآله بالسهم قبل الفتح فاخذوا واسلموا

يوم الفتح ونجى يوم البدر فلما عرضهم على القتال اظهروا الاسلام هربا من القتال فالطمهم النبي صلى الله عليه وآله مع علمه بنفاقهم وسماهم الطلقاء وكان اهل

يومئذ اولئك الجماعة واما اكابر الصحابة وجماعة بني هاشم فلم يحضروا يوم السقيفة وذلك معلوم من اهل النقل لا ينكره احد فان عليا وجماعة

التابعين من اصحابه واصحابه كانوا مشتغلين بتجهيز النبي صلى الله عليه وآله وتجهيزه ودفنه وتجهيزه ذلك علي في ذكر من خطبه وكلامه حتى ان سعد بن عبادة

سيد الخزرج كان حاضرا معهم السقيفة فلم يرض بما فعلوه ولم يبايعهم وانكر ما فعلوه غاية الانكار حتى قتل بعد في ذلك اليوم افتلوا سعدا

قتل الله سعدا وقد طايرا وطوا سعدا فقال وكره في سعد والله لئن وصلت الي يداي اصلا لا تركت لكم الامر منكم لينبغي هذا ولم يعمر

بايعهم فقال سعد اعرف عن هذه الفتنة فخلوه وكان يومئذ عليلا فاذاخل داره ولم يبايعهم وانتشر من بعضهم الامتناع بتبديهم وكان

دليل على ان الاختيار الذي جعلوه سببا الى ثبوت الخلافة لم يكن حاصلا على وجه الحق وانما كان بمجرد الغلبة والمكر والخديعة وذلك بين

لمن عرف السيرة وتدبر كيفية الواقعة واما قدحهم فيها من جهة المسلمين انما يبايعه على وجه الاكراه والقصب فذلك ايضا معلوم من اهل السير لما

صنع عمر وابو عبيدة بيديهما على يدي ابي بكر بالبيعة وسلما عليه بالخلافة وتابعهم جماعة المنافقين والطلقاء ممن حضر السقيفة لرسوا بالمسلمين

ومن لم يحضرها بتلك المبايعة والطلوا بالمبايعة ولم يرضوا الا جميعهم في تركها طوعا كان او كرها ويدل على ذلك ما رواه ابن ابي الحديد في شرح نهج

البلاغة عن البراء بن عازب قال لم ازل محبا لاهل البيت عليهم السلام فلما مات النبي صلى الله عليه وآله اخذني ما ياخذ الوالهة من الحزن فخرجت حتى لا انظر ما يكون

من الناس فاذا انا بابي بكر وعمر وابي عبيدة وسائرين ومعهم جماعة من الطلقاء والمنافقين وعمر شاهر سيفه كلما مر رجل من المسلمين الى الرابع

ابا بكر مدها بيعة للناس فبايع ان شاء ذلك ام ابى فانكرت ذلك عقلي وخرجت اشتد لا ادري حتى انتهيت الى علي عليه السلام فاخبرته بخبر القوم وكان

يسوي قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بمسحاة في يده فوضع المسحاة من يده على الارض ثم قال الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا

الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وكان العباس حاضرا فقال ان عمي فقال تربت ايديكم يا بني هاشم الى آخر

الدهر وهذا ان كان من الكرهة ولم يرض بما صنعوه اوضعوا بالاذى وفعلوا ما يعرفه الا من عرف ابي بكر وغيرهم ذلك فمن ذلك ان الزبير لما انكر

ذلك ولم يرض حصل بينه وبين القوم مدافعة ومكالمات فقال وقيل حتى ان ابن عمه عصبة عليهم دعت الكارهين منهم التجائي لسيفه

وشهره عليهم وقال والله لا اغمده حتى يبايع اليوم هذا السيف ما ثبت في يدي فوثب اليه عمر مع جماعة من الصحابة فانتزعوا السيف من يده

واخذه عمر فضرب به الارض حتى كسره وبلغ الخبر عليا عليه السلام فاخبر الزبير بان رسالة هذا القوم في كل ما هذا فان يقول وكرث ذلك الرف

واما ولده شهر على قدس الاشهاد فمعلوم ما تقدم من فضيلته يوم الشهادة وجهنهم في جمعه المسجد النبي صلى الله عليه وآله شلهاه سيف مشهور مما ذكرناه في حديث

البراء بن عازب في قوله وعمر شاهر سيفه ومن ذلك ان المقداد بن الاسود الكندي لما انكر البيعة المذكورة ولم يرض بها وتكلم مع القوم بانه لم يكن من الله

ذلك علي صلى الله عليه وآله ما انكره عليهم من النص على امامة جماعة الاصحاب ثم البيعة مع اصحابه فزبره ونهاه عن الكلام فقال لم يتنبه دفع في صدره

حتى وقع الى الارض على قفاه ومن ذلك ما وقع لعمار بن ياسر انهم لما اخذوه والسيف اشهر عليهم غاية الامتناع وقد ان البيعة لعلي عليه السلام وبعا

وارغانهم

وارغانهم يوم الغدير بعد ان شهدوا رسول الله صلى الله عليه وآله فضل الرجلين ان بايع طائعا او مكرها فانتشع نوحي منه حتى ما رقبه سلمة فقال لان عمر من ذلك انه

كان كثيرا ما يسال والى الان لم يحضر موت النبي صلى الله عليه وآله انما قدم من سفره وبلغه الخبر ان الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فضل الرجلين في الخلافة ابن ابي قحافة فقال

منجبا وكيف ذلك وما فضل علي صلى الله عليه وآله وهو صاحبها يوم الغدير وغيره بنص الرسول صلى الله عليه وآله فضلها هو حاضر في بيته ولم يتبيل الذي ذلك ولم تمكن من الحا

حتى دخل المسجد وابو بكر جالس الى جنب عمر والمسلمون حافون به فقال كذب والله وصلت يا ابا بكر هذا المقام ليس لك انما هو مقام امير

وكيف جلست هذا المجلس وصاحبه حاضر الست سمعت كما سمعنا وشهدت كما شهدنا اما كنت حاضرا يوم الغدير وقد نص رسول الله صلى الله عليه وآله على علي

بالخلافة والامامة وقدمه على الغيب وامرنا وسائر المسلمين بطاعته ما لك ولهذا المقام وكيف ملت اليه ولست من اهله فقال له عمر يا بلال

غيب وحضرنا وانت شهدت كما شهدنا وان الامر يحدث بعده امر فقال وجهتني والله لم يحدث بعده ولكن الامر مرسل انما فعلتم ما فعلتم خلافا على الله

ورسوله الا ان اشهدكم ان سكني المدينة علي حرام ثم انه خرج الى الشام فلم يزل بها حتى مات فما الى هذه الاحوال وما شاكلها

ووقع في الصدور وسحبت فيها الرجال وكثرت فيها الفتن الى آخر الكلام وقصدنا ان عليا عليه السلام ومن تبعه لاجل ما وقع من هذه البيعة شكايات

كثيرة في كثير من كلامه وخطبه يذكر منها جماعة من اهل البيت واولياءهم والى الان هذه الشكاية لم تنقص وعصمة [illegible] في حلوق شيعة

الرسول الى وقتنا هذا وجميع ما يلقون من الاذى من مخالفيهم كله متسبب عنها وما وقع منها هتك حرمات اهل البيت عليهم السلام حتى ان الخليفة

المبايعة وتوعد جماعة بني هاشم بالاحراق في بيت فاطمة عليها السلام ودخل الدار قهرا بلا اذن بجماعة معه في بيوت اهل الكفر ولم يراع حرمة الرسول صلى الله عليه وآله

ابنة الرسول العزيزة على الكفر لديه المستولد حتى ان السلطان بحثها الشريف وضغطها بالباب حتى اسقطت جنينا في بطنها كان سماه رسول الله صلى الله عليه وآله

محسنا وكل ذلك وقع لاجل تلك البيعة حتى كان سببها سم الحسن وقتل الحسين ثم ويدل على ذلك ما رواه اهل السير في كلام الصحيح لما حمل راس

الحسين الى المدينة وكان فيها ابو سعيد عبد الله بن عمر بن الخطاب عظم ذلك عليه وجرى له ذلك ليزيد وانكر على يزيد غاية الانكار فكتب اليه يزيد

لقد حدث في الاسلام حدث كبير وحلت فيه المصائب ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام فكتب اليه يزيد يقول انا بعد يا احمق انا جئنا الى فرش ممهدة ووسائد

منضدة فقاتلنا عليها فان يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا وان يكن الحق لغيرنا فابوك اول من سن هذا وابتز واستاثر بالحق على اهله ابوك والسلام

ومن عليه كتاب يزيد سكت والمبهر عند فتح ذلك من الاحوال الواقعة بسبب تلك البيعة وقد روي عن علي عليه السلام في هذا المعنى خطبة

لجميع ما ذكرناه من هذه الاحوال رواها جماعة من اهل العلم لا خبر بها في هذه الصحيفة وهي ما اخبرني به اجازة جماعة من مشايخي منهم غايا الحسين محمد

عن والده المولى السعيد جمال الدين قطب الاسلام ابي الفضل محمد عن والده المولى السعيد قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي عن ابي جعفر محمد

الحسن الحلبي عن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن الشيخ المفيد عن الشيخ عن ابي عبد الله الصفواني قال حدثنا ابو الحسن علي بن حاتم قال اخبرنا علي بن

احمد بن ابي عبد الله عن اسماعيل بن مهران عن عبد الملك بن ابي الحارث عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال لما استولت قريش على الخلافة وتحرك

ووثبة الى الاغتصاب الحرص على الخلافة قام ثم حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي محمد صلى الله عليه وآله ثم قال اما لنا ولقريش ما تنكر منا قريش غير انا اهل

بيت شيد الله فوق بنيانهم بنياننا واعلى فوق رؤوسهم رؤوسنا واختارنا الله عليهم فنقموا على الله ان اختارنا وسخطوا ما رضي الله واحبوا ما كره الله

فلما اختارنا الله عز وجل عليهم شاركناهم في حريمنا وعرفناهم الكتاب والسنة وعلمناهم الفرائض والدين وحفظناهم الصحف والزبور

وورثناهم الدين والاسلام فوثبوا علينا وجحدوا فضلنا ومنعونا حقنا والتوونا اسباب اعمالنا واعلامنا اللهم اني استعديك

على قريش فخذ لي بحقي منها ولا تدع مظلمتي لديها وانت الحكم عدلا فان قريشا صغرت

عظيم امري واستحلت المحارم مني واستخفت بعرضي وعشيرتي وقهرتني على ارث ابن عمي واغروا بي اعدائي ووتروا بيني وبين

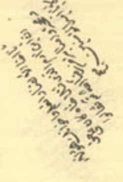
العرب والعجم وسلبوني ما مهدت لنفسي من لدن صباي بجهدي وكدي ومنعوني ما خلفه اخي وحميمي وشقيقي وقالوا انك لحريص متهم وليس بيننا

ان ... اهتدوا من نبإ الكفر وعمي الضلالة وغي الظلمة وليس الا بنا انقذهم الله من الفتنة الصماء والمحنة العمياء وبلينا

الطغاة وكثرة العتاة وشنو البغاة ووطاة الاسود ونفا عنا الظالمين ما سكر العمائم الذين كانوا حلوا العرب وغنم الحروب وقطب الاقدام

وحبال القتال وسهام الخطاب سيوف السيوف ... [illegible]

[illegible]



[illegible]

باخلف صحابه بجره ... فقال ... الرسالة ... اللامامة ... اناحجتهم وبما خلف

على امام النبي ... قال ... ابن بلمك ... الطوان ثم قال فهل تعرفون ... ذلوا الاذلا

بغا ... الله ثم وجعلنا هم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون فهل تعرفون من ... والنفس ... والتي

انزلها الله ... الذي نصب الكعبة ... الا هو وقد ضل من تخلف عن امامتي ... ثم قال

ابو حازم وانا ... ان هذه الانصار ... مذاهب الضلال ... الادى وهذه الخطبة ... فوائدها وعجائبها

... على ... جميع صفات الامامة من الفضل والعلم والعصمة والنص ...

الاخبار والبرهان على ... الامام ... وهذه ... قطرة من البحار ...

... هذه الخطبة الشريفة ... اثبات ...

ووجوب الامامة بالنص واثبات عصمة الامام ... الاخبار ... الجماعة ...

... اثبات جميع مطالب ...

وانها ...

[illegible]

[illegible]











ونحن امر ابو بكر انا نجلس [illegible] المسلمين ثم انتزع الاسهم من عمامته وكسرها ثم اخرجه من المسجد وقال والله لئن امكنني الله منك
لاجزينك بما لك فخرج خالد من المسجد باكيا حتى دخل على ابي بكر فاعلمه بما فعل عمر فارسل الى عمر فلما حضر قال له ابو بكر ارفع لسانك يا عمر عن خالد
فانه سيف من اسيافنا وانما فعل الذي فعل بامري فسكت عنه عمر لاجل ابي بكر ثم قال ان ابن الخطاب [illegible] بما لك فانه قتله وهو غير مستحق للقتل والله
لئن تمكنت منه لاقيدنه ولما ولي عمر الخلافة [illegible] خالد [illegible] فهرب عنه الى الشام وبقي بها حتى مات [illegible] وادخلت السبايا
الى المسجد فيهن خولة فجاءت الى قبر رسول الله ثم [illegible] وبكت فقالت يا رسول الله نشكو اليك افعال هؤلاء القوم سبونا من غير
ذنب ونحن مسلمون ثم قالت ايها الناس لم سبيتمونا ونحن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال ابو بكر منعتم الزكوة فقالت ليس الامر كذلك على
ما زعمت وهب الرجال منعوكم فما بال النساء المسلمات يسبين واختار كل رجل [illegible] وجاء طلحة والزبير وارادا ان ياخذا خولة من السبي فقالت
لا يكون هذا ابدا ولا يملكني الا من خبرني بالكلام الذي قلته ساعة ولدت فقال ابو بكر هي قد فزعت من القوم فتكلمت بما لا تحصل له فقالت
والله اني لصادقة [illegible] وجاء علي [illegible] فنظر اليهم واليها ثم نادى يا خولة [illegible] الطلق قالت اللهم سلمني من هذا
المولود فلما وضعتك ناديت من تحتها لا اله الا الله محمد رسول الله يا اماه سيملكني سيد يكون لي منه ولد فكتبت امك ذلك الكلام في لوح
نحاس فدفنته في الموضع الذي سقطت فيه [illegible] ذلك الوقت [illegible] على عضدك الايمن [illegible]
انا ذلك [illegible] ابو الحسن [illegible] فاستقبلت القبلة وقالت [illegible] المتفضل [illegible]
التي انعمت بها علي ثم اخرجت اللوح فاخذه ابو بكر وقراه عثمان فاذا هو كما قال علي لم يزد حرفا ولا نقص فقال ابو بكر خذها يا علي فاخذها
وبعثها الى بيت اسماء بنت عميس فلما دخل اخوها امرها علي [illegible] وتزوج بها [illegible] هذه الرواية [illegible] الى [illegible]

[illegible] فقال [illegible] جماعة من الشيعة منهم جابر بن يزيد الجعفي [illegible] علي [illegible]
[illegible] فقال [illegible] خولة الحنفية فقال [illegible] جابر الانصاري [illegible]
[illegible] الحنفية [illegible] الناس [illegible] السلام عليك يا رسول الله

هؤلاء امتك [illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible] امير المؤمنين علي [illegible] المعجزة الباهرة [illegible]
الذي [illegible] طريق [illegible]
وهو [illegible] الفضل [illegible] على اهل الحق [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] رسول الله [illegible] ابو بكر [illegible] خولة الى [illegible] اسماء بنت عميس

[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] ابو بكر
[illegible] لا اله الا الله وان محمدا رسول الله [illegible]
[illegible] اهل الاسلام فقال ابو بكر [illegible] الزكوة والله لو منعوني
[illegible] الزكوة [illegible]
وانما [illegible] ابي بكر [illegible]
[illegible] الحوادث
[illegible] ابو عمر [illegible] خالد [illegible]
[illegible] ابي حنيفة [illegible]



ووقع وجرى عليهم لم يكن على القواعد الاسلامية فمن ذلك ان فعل عمر لا يكون حجة على ابي بكر لجواز اختلافهما في الاجتهاد بان والاختلاف لا يخرج
ليس بطارح فلنا ان هذه المسئلة ليست من المسائل الاجتهادية حتى يصح فيها الاجتهاد بل هي من المسائل المنصوصة النص [illegible]
بالله [illegible] الحديث المتقدم [illegible] ابي بكر وجواب ابي بكر بمنع الزكوة لم يكن [illegible]
بالنص واذا لم يتحقق المنع [illegible] الخطا على ابي بكر [illegible] المعلوم بالنص [illegible]
عدم تحقق المنع منهم [illegible] ابي بكر [illegible]
ان ابا بكر لما استتم له [illegible] فاطمة [illegible] رسول الله [illegible]
وصيرها [illegible] وجعل جميع ما ذكرنا [illegible] فاطمة [illegible]
[illegible] البينة من فاطمة على شيء هو في يدها وذلك خلاف قول رسول الله البينة على المدعي واليمين على من انكر واما الميراث
[illegible] الاعراب الذين [illegible] النبوة [illegible]
معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة ومعلوم ان هذا الحديث [illegible] الكتاب [illegible] وورث سليمان داود
وهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب [illegible] المراد بالارث هو النبوة [illegible]
[illegible] النبوة بالاجماع [illegible] النبي [illegible]
[illegible] الناس [illegible] ابا بكر [illegible]
[illegible] من اهل البيت [illegible] علي [illegible]
وكيف [illegible] فاطمة [illegible] فدك [illegible] الازواج في [illegible] الحجرة [illegible]
من [illegible] الطاهرة [illegible] الاسلام [illegible] البينة على [illegible] علي [illegible] والحسن والحسين [illegible] ام ايمن زوجة النبي
[illegible] خالد بن الوليد [illegible] قتل علي [illegible] صلوة الصبح [illegible]
رواه اهل [illegible] ابي بكر في [illegible]
[illegible] خالد بن الوليد [illegible] فقال ابو بكر [illegible] يا خالد [illegible]
[illegible] صلوة الصبح [illegible]
فقال خالد [illegible] الرجل [illegible] في صلوته [illegible]
قتل خالد [illegible] بني هاشم [illegible] خالد [illegible]
السلام عليكم فقال علي [illegible] خالد [illegible] علي [illegible]
وجعل خالد [illegible] حنيفة [illegible] فقال
ابو بكر [illegible] الغضب [illegible] الصحابة [illegible] القرشي [illegible]
[illegible] خالد [illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible] خالد [illegible] السلاح [illegible]
[illegible] خالد فقال [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] خالد [illegible] علي [illegible]
ان [illegible] ابي بكر [illegible] المسلمين [illegible] يا خالد [illegible]
علي بن ابي طالب [illegible] ابي بكر [illegible] فقال ابو بكر [illegible]





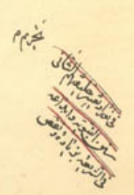
الفائدة

في امور دينهم ودنياهم مع ان من المعلوم بالقطع ان الغرض الاهم من الخلافة تعليم الاحكام النافعة في المعاش والمعاد فاذا لم يكن الخليفة عارفا بها لم يحصل
المطلوب من خلافته ويكون نصبه عبثا خاليا عن الفائدة فمن جملة ما سئل عنه الاول انه سئل عن معنى الكلالة المذكورة في الكتاب العزيز في قوله تعالى
وان كان رجل يورث كلالة وكذا سئل عن معنى الابّ المذكور في قوله تعالى وفاكهة وابّا فلم يعرفهما ولم يهتد الى الجواب عنهما حتى قال اي سماء تظلني ام اي ارض
تقلني ان قلت في كتاب الله برأيي وبلغ كلامه عليا ع فقال انما اغناه عن الرأي في ذلك اما علم ان الكلالة هم الاخوة سواء كانوا لابناء الام والاب وام
ان الاب هو المرعى لانه تعالى قال بعده متاعا لكم ولانعامكم وكذا ورد في الاحاديث الصحيحة ان يهوديا دخل المدينة فسأل عن النبي ص فقيل له انه توفي ثم
فسأل عن خليفته فقيل ابو بكر فاهتدى اليه فسأله عن الله تعالى واين هو فقال ابو بكر هو على العرش فقال اليهودي خلت الارض عنه اذن [illegible]
ابو بكر اعزب عني هذه مسائل الزنادقة فخرج يستهزئ بالاسلام واهله فلما كان [illegible] فلقيه سلمان الفارسي فارشده الى علي ع فقال له
اليهودي قد علمت ما سألت عنه وما اجيب به وانا اسألك [illegible]
مكان الى آخر الكلام فاسلم اليهودي وكذا سئل عن حمار دخل على بقرة فقتلها [illegible]
[illegible]
الى قوله [illegible] النبي ص [illegible]

[illegible]









[illegible]

التشهد بعد الفراغ عن الصلاة لطول الفصل منها بالتسليم لعموم الحديث فيكون منها الفصل الى التشهد جزء منها بالاتفاق فاذا وقع بعد هم
واخلالا فيها امر وزه فيقع النقض الخلل فيها فلذا الزم عمر الناس بتقديم التسليم على التشهد لزم بطلان الصلاة وعدم صحتها ما يبطل صلاة المسلمين صلوتهم
التي هي عمود دينهم وذلك لان مقصوده هدم دين الاسلام وتعطيل احكامه ولما كان عمود الصلاة فصل الى تغييرها بتخلل الخلل والنقض فيها وذلك
من الامور التي لا ينقطع بها الامر الا على سلامة من بصيرته ومن ترك على انه التقليد الرابع امره بتعديد البدعة المسمى بالتكبيرة من العلوم من اهل الايمان اول
من امره وابدعه عمر في ايام خلافته ان النبي ص لم يفعله ولا احد من الصحابة باتفاق ال الرسول وغيرهم من اهل العلم فابتدعه الثاني خلافا على اهل البيت
من حيث على انكاره لذلك مع انها من البدع المحدثة وتشبيه على الخشوع والاستكانة بين يدي الرب وهو مع ما فيه من منافاة العبادة وكيفيتها
وجهالتها امور متلقاة من الشارع ثم لا يجوز فيها بمجرد استحسان فان الله في حقائق العبادة وكيفياتها وجهالتها امور متلقاة من الشارع ثم لا يجوز
فيها بمجرد الاستحسان لان الله تعالى تعبد الخلق باشياء لا تعرف وجوه المعاني ولم يجوز لهم الاستحسان وبعضها مقولها حكايتها عن الكفار ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى يعلم ان الاستحسان والاستصلاح فيها غير جائز ومن المعلوم ان عقد اليدين لم يرد بالنص الصريح لا من الامام ما الحكم
ولذكره في موطاه الذي اعتقد فيه صحيح ما صح عنده من الاخبار وتعليل بعضهم انه فصل بين النفس الحيوانية والنفس الملكية لان مسكن الاولى
من البدن ما تحت الصدر ومسكن الثانية ما فوقه فعقد اليدين عند الوسط لفصل عساكر كل واحدة منهما وجنودها من عساكر الاخرى ومن جملة
معارضة النفس الحيوانية للملكية وقت الصلاة فيتم التوجه الى جناب القدس بتمامه مشاهدة ان النفس الحيوانية هي عبارة عن قوة الشهوة
والغضب وجنودها وعساكرها منتشرة في جميع البدن خصوصا والقوة الغضبية مستمدة من القوة الحيوانية التي مسكنها الدماغ بالاتفاق
ما افالمع النفس الحيوانية والقائل لها لا يحصل بهذا الفصل الصوري وانما هو بالرياضة والمجاهدات والاقبال بالاوراد والقرائم الى عز المعشوق بسلسلة
القوة العقلية على المتوهمة والمتخيلة بالرياضات والمجاهدات وقد ذكرنا في كتابنا هذا العقيدة للخاصة من البدع الحادث في صلوة
على ما روى عنه في الاحاديث الصحيحة انه دخل المسجد اول ليلة من شهر رمضان في ايام خلافته فرأى المصابيح في المسجد فقال ما هذه المصابيح التي
ارها فقيل له ان الناس قد اجتمعوا للتراويح فقال ما لي اراهم حلقا حلقا ثم قال لو جمعتهم على شخص واحد لكان اصلح ثم امرهم بالاجتماع
والصلوة خلف زيد بن ثابت ثم خرج في الليلة الثانية فرأى الناس صفوفا خلفه فاعجبه ذلك فقال بدعة ونعمت البدعة فاعترف بانها
بدعة ثم استحسنها ووصفها بانها نعمت البدعة مع ان النبي ص قال كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ولهذا روي عن علي ع انه دخل
جامع الكوفة في شهر رمضان فرأى اهل الكوفة قد اجتمعوا للصلوة النافلة خلف رجل منهم فامر ولده الحسن ع ان يفرقهم فدخل عليهم وفي يده
الدرة لينفرهم بها فلما رأوه ابتدروا الابواب وهم ينادون واعمراه ذلك من بدعه التي غير بها العبادات الشرعية ليبطل على الناس
عباداتهم ويستولي عليهم سلطان الغفلة والاهواء الشيطانية ويرتد الناس بطاعته على اعقابهم عن الدين المحمدي ص واما ما يتعلق
بغير العبادات فامور كثيرة نذكر الاصل منها عشرة اشياء منه ما احدثه الاول وضع الخراج على المسلمين فانه من المعلوم في دين الاسلام
ان النبي ص لم يفعل ذلك ولا ابو بكر ثم انه فعل ذلك وكان يرفع الناس اصنافا جندا وغيرهم واهل العلم فاخذ من الرعية الخراج لاهل
العلم والجند لان اهل العلم عليهم للرعية تعليم الاحكام والقضاء والفتوى واقامة الحدود والجند عليهم الجهاد والقتال وفتح البلاد وجعل
ما ياخذ من الرعية من الخراج بمنزلة الزكوة وجعل الرعية هم اهل الزراعات والصناعات والتجارات فابطل بذلك اعمال الكل واخرجهم عن حقيقة
الانقطاع الى العمل لغير الله فاهل العلم صار تحصيلهم للعلم لتحصيل المعاش والرزق من بيت المال وكان لا يخشون ولا يتقون ولا يسلكون
ولا يدرسون الا لاجل الرزق لا لله تعالى ولا للاخلاص في دينه ولا طاعة لامره وامر رسوله فابطل بذلك اعمالهم والجند لم يكن جهادهم لاعلاء
كلمة الله ولا لاعزاز الاسلام واعلاء كلمة الحق بل لاجل الرزق والمعاش فابطل بذلك جهادهم ودفاعهم وحرموا الثواب كذلك
الرعية صار اعطاؤهم الزكوة لا لاجل التقرب الى الله تعالى والاخلاص في امره بل بمقابل اعمال الصنفين لاحتياجهم اليهما في تقويم دينهم
ودنياهم فابطل بذلك عليهم واحبط ثوابهم وكل هذه المفاسد المبطلة لهذه الاعمال التي هي اساس الدين وانما حصلت من هذه البدعة التي

تفرد

تفرد بها هذا الخليفة الثاني ثم بعد ذلك ابتدع كتابة ديوان اثبت فيه اسماء اهل العطاء من الجند وغيرهم من اهل العلم والزراعات والاولاد
واثبت لكل واحد ما يعطي من الخراج الذي وضعه على الرعية ومعلوم ان ذلك لم يفعله النبي ص ولا ابو بكر فابدعه هو وكتبه ووضعه على ما يخص
صاحب الديوان وابتدع اجرته من ذلك الخراج على حاله وحفظه وعلى هذه البدعة جرت سلاطين الجور وحكامهم وقضاتهم الى الآن
بعده البدعة التي احدثها في الدين وزادها في احكام المسلمين الثالث نهيه عن المتعتين متعة الحج ومتعة النساء لما رواه الكل انه قام
خطيبا في بعض ايام خلافته فقال ايها الناس متعتان كانتا على عهد رسول الله ص حلالا وانا احرمهما واعاقب عليهما متعة الحج ومتعة
النساء مع انهما من المعلومات من الدين بنص القرآن اما متعة الحج ففي قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي واما متعة النساء
ففي قوله تعالى فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة وكذا علم من السنة النبوية انه ص امر بمتعة الحج واباح متعة النساء ولا شك
في ذلك احد من العلماء واهل البيت عليهم السلام مجمعون على ذلك وكلام عمر الخليفة حيث قال كانتا على عهد رسول الله حلالا ولما حدث الشك فيما
بين اهل الاسلام فيما ابتدعه عمر من النهي عنهما وتحريمهما اما متعة الحج فلما ورد في الاحاديث ورواه اهل النقل انه لما نزل قوله تعالى فمن تمتع
بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي قال النبي ص لو استقبلت من امري ما استدبرت لما سقت الهدي ولجعلتها عمرة امتع بها الى الحج ثم انه
امر مناديه ينادي في الناس ان من لم يسق هديا فليحل من احرامه ويجعلها عمرة يتمتع بها ومن ساق هديا فليبق على احرامه لا ينبغي
لسائق الهدي ان يحل حتى يبلغ الهدي محله فاحل جماعة ممن لم يسق الهدي وبقيت طائفة على احرامهم وكان ممن بقي على احرامه عمر فقال له النبي
لما اطلب يا عمر اسقت الهدي فقال لا فقال فلم لا تفعل كما فعل الناس فقال انت اشعث اغبر وانا انكح النساء واشم الطيب
حتى ابدا فقال له النبي ص انك لن تؤمن بها حتى تموت فمع ذلك ونهى عنها كان في ايام خلافته فصل ذلك ونهى الناس عن المتعة
بالحج واما منعه متعة النساء فلقصة وقعت بينه وبين عمرو بن حريث من اهل البصرة اوجبت له تحريم متعة النساء والمنع بعد ان كانت
حلالا في عهد رسول الله ص وعهد ابي بكر وبعض خلافته ثم منع منها بلا امر فنسخ ما ثبت في القرآن والسنة شرعه وما من رسول الله ص وهو
في شرعه ثم اعترف هو بذلك فقال كانتا على عهد رسول الله ص حلالا وانا احرمهما فاسند التحريم الى نفسه لا انه نقل ذلك عن الرسول وجعل ذلك
سلما لنسخ الشريعة وابطال الاحكام بها جرأة على الله وعلى رسوله ولهذا كان ولده عبد الله بن عمر يفتي بحل متعة النساء فقيل له ان هذا
يخالف ما رأى ابيك فانه منع منها فقال انا اكان رأي الله ورسوله بحلها افتركه لرأي عمر ورأي رسوله واتبع رأي ابي فلا على ثم لولا ما سبقه
ابن الخطاب من المنع من متعة النساء ما زنى الا شقي ومما يتعجب منه ان العامة حيث تركوا العمل بكتاب الله وسنة نبيه واتبعوا رأي عمر
[illegible] الفقهاء الاربعة بحرمتها [illegible] في كتاب الله وسنة نبيه حتى انهم لو ظفروا بمن يفعل المتعة لا منوا
بقتله فقد حكى بعض الثقاة ان شخصا بدمشق كان جار الامراة ايمة فرأى شخصا غريبا تردد اليها فقال له ما ذلك والدخول الى هذا
المنزل فقال انه عقد متعة [illegible] الى السوق ونادى هلموا الى الرافضي المستحل للمتعة فاجتمع عليه جماعة
كثيرة منهم واخذوه حتى احضروه الى القاضي فقال لهم ما لكم وهذا الرجل الغريب فقالوا انه زعم انه استمتع بامراة هي جارة لهذا الرجل فسأل
فقام الرجل فقام القاضي واستأذن القاضي في انه يستفرد في الخلوة فاذن له وكان الرجل ممن يتشيع [illegible] فقال له
القاضي عن حال المرأة فقال تزوجت بها وجاء الرجل الى القاضي فقال يا مولاي انه مظلوم هو يقول انه [illegible]
هؤلاء الجماعة [illegible] مع المراة فقال اني تزوجت بها [illegible] القاضي واشهد الجماعة الذين جاؤا به فقالوا انما قال انه استمتع
بها ولو قال انه زوجها ما انكرنا فخرجوا ومضى الرجل سالما ولو كان بقي على القول بالمتعة لحلت به العقوبة فانظر الى اعتقاد
هؤلاء الاقوام الذين ينكرون ما احل الله ورسوله ولا ينكرون ما حرمت الشريعة بتحريمه [illegible] يقولون [illegible] معفو
عنها [illegible] الحكم من المستمتعين [illegible] الرابع قطعه السارق الذي وجب قطع يده من معصم الكف والذي وجب قطع الرجل قطعه
من كعب الساق خلافا لما نقل عن النبي ص فان الثابت بالطريق الصحيح انه انما قطع اليدين من مفصل الاصابع الاربعة وترك الكف [illegible]

وقطع الرجل من مفصل القدم وترك العقب [illegible] وهو الذي عليه علماء العامة باجماعهم خلافا على الله ورسوله الخامس انه اتفق الطلاق الثلاث المرسلة وجعله ثلاث طلقات وحرم به الزوجة على المطلق ما لم تتزوج فان الرجل من الصحابة كان يقول لامرأته انت طالق ثلاثا [illegible] تعدده فقال عمر قد استعجلتم امرا كان لكم فيه اناة فاني احببت ان اجعل لكم ما استعجلتم وان قد امضيتها عليكم ثلاثا فانعقد الثلث المرسلة كالثلث التي بينها رجعتين في تحريم المرأة على الزوج الا بالمحلل ومعلوم ان ذلك لم يكن في زمان النبي ص وجميع علماء اهل البيت على انكاره وتبعه في ذلك علماء العامة خلافا على آل محمد ص السادس انه منع من بيع امهات الاولاد وان مات الولد [illegible] مع انه من المعلوم بضرورة الدين ان الامة لا تخرج بالاستيلاد عن الملك فكيف يصح منع المالك عن التصرف في ملكه مع عموم قوله ص الناس مسلطون على اموالهم [illegible] بعد موت ولدها لا يبقى لها ام ولد حقيقة فكيف وجب المنع من البيع بقاء الملكية وكل ذلك مناف لآل محمد ص السابع انه منع التابع من التزويج في غير قريش الثامن انه منع العجم من التزويج في العرب ولا شيء اخرعه [illegible] لم ينقل عن النبي ص وانما هو رأي اخترعه واستحسانه [illegible] المعلوم من الدين المحمدي ص خلافه [illegible] على احد فضل ولا مزية الا بزيادة الصلاح والتقوى لان الله سبحانه يقول ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي الحديث القدسي [illegible] وان كان عبدا حبشيا والنار لمن عصاني ولو كان سيدا قرشيا فلا مزية لاحد [illegible] العرب [illegible] التاسع انه اول من احدث التعصيب وهو توريث العصبة [illegible] عمر ما فضل عن التسمية [illegible] مع الاخوة فان الله تعالى سمى للواحدة النصف وللاثنين الثلثين [illegible] للبنت النصف [illegible] والباقي بالرد عليها [illegible] في البنتين [illegible] عصبة [illegible] مع الواحدة النصف ومع الاثنين الثلث [illegible] هو ابدع هذه البدعة [illegible] خلافا على آل الرسول [illegible] ونص القرآن في قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله [illegible] اولى بالارث من الابعد [illegible] العاشر [illegible] وهي في اللغة الزيادة [illegible] الفريضة [illegible] ذوي الفرائض [illegible] المعلوم من الدين انه مخالف للكتاب العزيز والسنة النبوية [illegible] ابن عباس [illegible] ان يجعل الله في المال نصفا [illegible] انه من المعلوم عند الكل ان العول والتعصيب احدثه [illegible] خلافا لما علم من شريعة المحمدية [illegible] وتركوا العمل بالكتاب والسنة واخذوا بقول عمر [illegible] بالتاويل [illegible] على سنة عمر [illegible] رسول الله ص [illegible] الكلام [illegible] في غزاة النبي ص [illegible] الاتمام [illegible] السقيفة [illegible] مع كونهم [illegible] من المتخلفين [illegible] لابي بكر [illegible]

وخامسهم اكثر الصحابة مع انه رجل من سائر المسلمين لم يجعل الله تعالى ولا رسوله ص في ذلك المقام ولا امر بما عدا ابي بكر [illegible] فكيف يصح له القيام والاجتهاد والخاصمة والمغالبة واشتهار النبوة [illegible] ورسوله ص ومن المعلوم لذوي البصائر ان ذلك دون غيره من الصحابة انما كان لا لدين [illegible] وغرض [illegible] من الاغراض الدنيوية [illegible] الاسلام ولا محافظة على الدين [illegible] ويوم احد [illegible] ويوم الاحزاب [illegible] عمرو بن عبد ود [illegible] يوم رجب [illegible] السقيفة لاجل الدين [illegible] المسابقة [illegible] الدين [illegible] يوم السقيفة [illegible] المسابقة [illegible] حب الدنيا [illegible] وذلك موجب لخروجهم من الدين بالكلية [illegible] شيء من الاحكام [illegible] الشرعية [illegible] المعاش والمعاد [illegible] على النبوة [illegible] يوم موت النبي ص [illegible] يقول ابو بكر [illegible] المسلمين [illegible] النبي ص [illegible] فانكر عليه [illegible] ابو بكر [illegible] [illegible] ان عليا ع [illegible] وهي حامل [illegible] ان عليا ع [illegible] المجنون [illegible] فقال علي ع [illegible] رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون حتى يفيق وعن الصبي حتى يبلغ وعن النائم حتى ينتبه [illegible] لولا علي لهلك عمر [illegible] على امرأة حامل [illegible] رجمها وكان على حامل [illegible] لولا علي لهلك عمر [illegible] زيادة الصداق على السنة [illegible] المرأة على [illegible] من المسلمين [illegible] ايها الناس [illegible] فقالت المرأة [illegible] من المسلمين ان الله تعالى يقول وآتيتم احديهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا [illegible] كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات في الحجال [illegible] امام اخطأ وامرأة اصابت [illegible] في ميراث الجد [illegible] بعضها بعضا [illegible] الجد برأي [illegible] ان رجلا سأله عن عدة تطليق الامة [illegible] فقال له عمر كم عدة تطليق الامة [illegible] واشار علي ع باصبعيه [illegible] فقال سبحان الله [illegible] وانت الامام المتبع والخليفة [illegible] من الناس [illegible]



الرجل الذي نقل مثل هذا القتال وفعلت مثل ما فعلت حيث منها ما فعل فقال عمر ولا نعرفه فقال الزبير عم رسول الله ص وزوج ابنته ابو الحسن

ابن علي بن ابي طالب اعلم هذه الامة بعد نبيها فقال ان الملا الان هو ذاك الرجل فلما اتى عمر ذلك الزبير الى علي حاملا في امر فضل رسول الله

عن قاسم حين جيبتها لما بلغها الخبر خرجت من بيت ... فبلغ الخبر الى عمر فلم ... فقال لو تراك مودبا

ولا شيء عليك وكان علي جالسا مع القوم فقال له عمر يا ابا الحسن ذلك فقال علي ... فقد سمعت ما قال لك القوم فقال له عمر عزمت عليك

لتقول ما عندك في ذلك فقال علي ان كان القوم قد راقبوك فقد غشوك وان كان هذا جهد رايهم فقد اخطاوا ارى عليك غرة ... الدية

لان القتل خطا ... فاخذ بقول علي ... على ال الخطاب ... المعضلة ... ابو الحسن

والغلط الواقع منه في القضايا اكثر من ان تحصى ... الامر علينا ... في تصويبه ... هذا المعنى ... الغفار ... عشرة

منها وما قدحوا به تفضيله بعض الناس على بعض في العطايا ... الدواوين واثبات اسماء اهل العطاء ... العطاء

فضل بعضهم على بعض ... ومن المعلوم بين الكل ان النبي ص لم يفضل احدا ... الغنيمة والزكوة

وما لجزية ... على ... بالسوية ... في الاسلام ... الدين لان منهم لم يكن لاجل العطاء بل

جهة في الدين ونصرة الحق واعزاز كلمة الاسلام تقربا الى الله تعالى وطلبا لرضاه ... تفضيل بعض ... على بعض في عطائه تخالف

بذلك نص النبي ص فهو من جملة البدع التي ابتدعها والاحداث التي احدثها خلافا في الدين ... واطالة ... المسلمين ... اعطاهم

من حيث لا يشعرون ... هذا اعطاه ازواج النبي ص ... عائشة وحفصة في ... كل سنة ... واحدة

الف درهم ومن المعلوم ان رسول الله ص لم يعطهما ذلك وان كان يجري عليهما النفقة والكسوة ... فلا يستحقان ... لكونهما

من اهل ... واشهاد ... النبي ص ... التقاة من اهل السير ان عليا ... ابوبكر

عنه ... عائشة وحفصة ... ما كان يعطيهما ابوبكر وعمر في كل سنة ... فقال عثمان لا ادري لكما ... كنا ...

ولا ... فقالتا له ... ابي بكر وعمر كانا يعطيانا ... فقال لهما ... يعطيانكما بطيبة من انفسهما الا الا ...

لكما ... لا اطيب ... اعطائكما فانصرفا ... فقالتا ... اعطنا ... رسول الله ص ... التي

... فقال عثمان لا والله ... شهادتكما على انفسكما ... سمعتما من رسول الله ص

يقول ان الانبياء لا تورث ما تركناه صدقة ... مالك بن الحويرث الحدثان ... من اصحاب

النبي ص ... الانصار ... بالشهادة ... رسول الله ص ... رسول الله ص ... كذبا

... على انفسكما ... وان كنتما شهدتما ... جازت شهادتكما على اهل هذا البيت لعنة الله

والملائكة والناس اجمعين قال ثم نظر الى ... فقال يا ابا الحسن ... فقلت نعم والله لقد قالت حقا ... لعنة الله

وسبب تفضيل عمر ... في العطاء ... اهل البيت ... رسول الله ص ... لهم

من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى ... النبي ... بني هاشم خمس الغنائم ... الى زمان ... وقال ان الغنائم قد كثرت

وهذا الخمس كثير ... ان النبي كان يعطيهم ذلك ... الغنائم هذه الكثرة وما حاجة بني هاشم الى هذا كله

بل ... الكراع والسلاح والجهاد اولى ... الباقي ... في مصالح الجهاد ... الراي واخذ الخمس منهم

... الوجوه ... واجرى عليهم ... فصار ذلك عنادا لاهل البيت واضعافا لهم ... من المعلوم

من المبغضين لهم ... الاسلام ... ذلك ... عليه

ما فعله في قضية الشورى فانه ابتدع فيها امورا ... مخالفة للنص والكتاب ... ومن المعلوم ان الطرق الى ... الخلافة ... النص ... الاختيار

... بالاتفاق ... الكل ... هو ... مما لا ... في ... جبر ... اوصى





جبرجي بعين ابابكر وان اترك فقد ترك من هو خير مني وهو ابي بكر بعني رسول الله ص ثم انه عدل عن فعلهما بان جعل الامر شورى في ستة ...

شهد لهم انهم من اهل الجنة ثم عاب كل واحد منهم بعيب ... ان خلافة ... ولقد مات رسول الله ص وهو ساخط عليك ...

في ... ثم قال ان مضت ثلاثة ايام ولم يتفقوا على واحد فاقتلوهم ... الناس ... الانصار ... في هذه القضية ...

ثلاثة احدها شهادته للجماعة انهم من اهل الجنة ثم قوله ... ان رسول الله ص مات وهو ساخط عليه ... المعلوم بالقران ... رسول الله ص

... اهل الجنة ... وهو ساخط عليه ... بان ... من اهل الجنة ...

... ان يكون ذلك ... من اهل الجنة ... والثاني انه امر بقتلهم ان لم يتفقوا ... التي عينها ...

قتل من شهد له رسول الله ص انه من اهل الجنة ... ذلك القتل ... الجرم ... من اهل الجنة ...

للقتل انما كان لجرم ... عن قواعد الاسلام ... لا يمكن الجرم ... الجنة ...

... الخليفة الواجب الطاعة ... بل كانوا ... حتى ... الجنة ...

بقتلهم ... والثالث انه ادخل عليا في الشورى ... الخلافة ...

ابن ابي ... والله ... على المحجة البيضاء والطريق الواضح ... ابو بكر وعلي ... الخلافة ...

عليا ... احتج عليهم علي ... ما قال النبي ص ... ابو بكر انه سمع رسول الله ص يقول انا اهل بيت ... الاخرة

على الدنيا وان الله لا يجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة ... ابو بكر على علي ... عمر

ثم ابو عبيدة وسالم مولى حذيفة ومعاذ بن جبل ... ان رسول الله ص قال ان الله لا يجمع لنا النبوة والخلافة ...

الشورى ادخل عليا في الخلافة ... النبوة والخلافة ...

... الشورى ... مع القوم ... الدخول ...

ان لن يجمع لنا النبوة والخلافة ثم ...

... بالشورى لو كان احد الرجلين حيا ابو عبيدة او سالم مولى ابي حذيفة ...

... قريش ...

... يوم السقيفة ... ان النبي ص قال الائمة من قريش ... الانصار ... الخلافة

...

... الكتاب ... الصواب ... على الكتاب الذي

اراد كتابته لهم في مرض موته ... في صحيحه والحميدي في الجمع بين الصحيحين ... العلماء والمحدثين ... النبي ص

... عمر بن الخطاب ... النبي ص ...

لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال عمر حسبنا كتاب ربنا ان نبيكم ليهجر ... القول ما قال النبي ص

القول ... اللغط والاختلاف في البيت ... النبي ص ... قوموا عني فلا ينبغي عندي التنازع

... رسول الله ... اوصيكم باهل بيتي خيرا وكان ابن عباس

اذا ذكر هذا الحديث يبكي حتى ... يوم الخميس وما يوم الخميس ... الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ص

ومن كتاب ... ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ... عمر علم ان رسول الله ص يموت في ذلك المرض ...

فخاف ان يفوق ... هذه الامة ... عمر ... احدهما ... رسول الله ص ... الله



حرمة فان ذلك منهي عنه في كتابه فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقال تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون
لهم الخيرة من امرهم فكيف يجوز من عمر ان يتقدم بين يدي النبي ويمنعه [illegible] بالكتابة [illegible] الكتابة لينفي الاختلاف عن امته نظرا منه لما يصلحهم واختياره لما [illegible]
فيمنعه عنه ويحاول نقض ما اختاره حتى اوقع بين الصحابة الاختلاف والضلال الطائل بحضرة النبي الذي هو منه فعصوا النبي [illegible] بكتابة
الكتاب [illegible] انهم [illegible] بالدواة والكتف [illegible] بعد النبي [illegible] على [illegible] ان المقصود من الكتاب [illegible] منهم فكيف يكون الكتاب عبثا
خاليا عن الفائدة ولا يجوز [illegible] ذلك [illegible] لان الغرض [illegible] نفي الاختلاف [illegible] وقع منهم الاختلاف [illegible]
[illegible] فكيف [illegible] الكتاب [illegible] ذلك من عمر [illegible] بالدين وعدم [illegible] للاوامر [illegible]
ولا يجوز [illegible] لاوامره [illegible] ثم يقول فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما فان الايمان [illegible] والجماعة الذين قالوا القول ما قاله عمر [illegible] هو الحق الذي يجب اتباعه وقول النبي
هو الباطل الذي يجب تركه وذلك هو الكفر الصراح والثاني [illegible] النبي [illegible] مراده [illegible] عليه
[illegible] الهجر [illegible] فان معناه [illegible] الذين يهجرون
[illegible] مع ان الله سبحانه [illegible] وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى [illegible]
لذلك لم يكن ذا عقيدة في الدين [illegible] المسلم الموحد لله والمقر بنبوة رسول الله [illegible]
[illegible] الطرق [illegible]
بالكلام الشنيع [illegible] بالقول [illegible] الطباع [illegible] العقول [illegible]
[illegible] العقل [illegible] الناس [illegible] الطبيعة [illegible] النقض والاجماع [illegible]
[illegible]
والمنازعات [illegible] هذه الكلمة [illegible] الطبع [illegible]
[illegible] التكليف [illegible] الطبع [illegible] العادة [illegible]
مع جملة الناس فكيف [illegible] نبيه الذي هو افضل الانبياء [illegible] الله ورسوله [illegible]
[illegible] النبوة [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] النبي [illegible]



[illegible] فاطمة [illegible] ابا بكر [illegible] والميراث [illegible]
[illegible] ابا بكر والارث [illegible]
[illegible] فاطمة الكتاب [illegible] عمر عند باب المسجد [illegible] الكتاب [illegible] الكتاب
[illegible] يا بنت رسول الله [illegible] كتاب كتبه لي ابو بكر [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] فاطمة [illegible]





[illegible] فاطمة [illegible]
الكبائر [illegible] ابي بكر [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] بيت فاطمة [illegible] الباب [illegible] النبي
[illegible] بيت فاطمة [illegible]

المهم

المهم لا سيما [illegible] وذلك هو الكفر الحقيقي والمخالفة الظاهرة [illegible] الرسول [illegible] ما اشرنا اليه من القوادح المذكورة في الاصل ومن قوادح اخرى
كثيرة اعرضنا عن ذكرها مخافة الاملال [illegible] التي ابتدعها وخالف الكتاب والسنة [illegible] عثمان [illegible] البدع [illegible]
وشاع عند الخاصة والعامة فاستبد بالاموال ظلما وآثر بها اهل بيته [illegible] دون المسلمين وحمى الحمى واخذ عليها الاموال [illegible] المسلمين
ورد الحكم بن العاص بعد ان طرده رسول الله وسماه الوزغ واحرق المصاحف [illegible] مصحف ابن مسعود [illegible] حتى [illegible]
[illegible] ونفى ابا ذر [illegible] من المدينة الى الربذة [illegible] اهل مصر في الكتاب الذي كتبه الى عامله [illegible]
بقتلهم [illegible] محمد بن ابي بكر [illegible]
[illegible] بالفسق [illegible] الذهب [illegible]
الصحابة [illegible]
[illegible] الاعوان [illegible]
[illegible] الامر بالمعروف والنهي عن المنكر [illegible]
[illegible] بالاجماع [illegible]
[illegible] عبد الرحمن بن عوف [illegible] عمر [illegible]
[illegible] اموال المسلمين [illegible]
في وجوه الواجب صرفه فيها [illegible] المدينة [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] الحكم بن العاص [illegible] رسول الله [illegible] بيت المال [illegible]
[illegible] بيت المال [illegible] المفاتيح [illegible]
[illegible] المال [illegible]
فاخذ المفاتيح [illegible] الى مروان بن الحكم [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible]
[illegible]
[illegible] الحكم بن العاص [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] النبي [illegible] المدينة [illegible]
[illegible] النبي [illegible] عثمان [illegible] ابو بكر [illegible] عثمان [illegible] ابا بكر
في ذلك [illegible] رسول الله [illegible] عثمان [illegible] عمر [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] عثمان [illegible]
[illegible] المدينة [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] النبي [illegible]
[illegible] اموال المسلمين [illegible] الثاني [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible] بيت مال المسلمين [illegible]

الا حتى على عثمن ان يذكر ذلك ويجيب لخلوص الصحابة الذين انكروا عليه ذلك الفعل فلم يفعله ولم يجب بل قال اكتبوا على آجل اكم ما حضر منها والا
في الباقي علم القضاة ثم من اموال المسلمين وكذا الكلام في القرض فانه لم يعتذر به ولو كان في قصده القرض لذكر ذلك وجعله عذرا مع القوم
واما الثاني فما ضعف فانه لو كان الامر كما زعم الجاحظ لما اخذ الحق عليها وجبى منها الاموال الى الاجل المعلوم [illegible] الاجل البيع بتحصيل المال بعد
ابتداء عطاه واحد منهما ما لا يرى لله بها من سلطان وكذا الثالث فانه غير معلوم الصحة [illegible] الكل انما الطريق لرسول الله ثم لو كان
[illegible] ذلك [illegible] الاحداث [illegible] كذا لكان ينبغي ان يذكر ذلك لابي بكر وعمر لما
[illegible] كانت مسعاه [illegible] القول [illegible] رسول الله [illegible] عندهم حجة ولكنه لم يذكر ذلك
عندهما ولا عند احد من الصحابة والا لنقل كما نقل غيره [illegible] المصاحف التي هي كلام الله العزيز الواجب على اهل الاسلام تعظيمه
[illegible] وانهم اجمعوا على ان [illegible] المصحف [illegible] الاسلام ولا شيء في المصحف [illegible] اهل السنة [illegible]
اجماع الناس على مصحف [illegible] المصاحف التي [illegible] الناس [illegible]
حتى [illegible] مصحف عبد الله بن مسعود فانه طلبه [illegible] بسم الله [illegible]
وبقي عبد الله [illegible] عثمن [illegible] الكتاب العزيز [illegible]
[illegible] الصحابة [illegible] بسم الله [illegible] المعلوم [illegible]
ذلك الفعل مخالف [illegible] بالكتاب والسنة [illegible] ان عمار [illegible]
[illegible] عثمن [illegible] المنبر [illegible] عثمن [illegible]
[illegible] عمارا [illegible] عمار [illegible]
[illegible] الناس [illegible] عثمن [illegible] رسول الله [illegible]
الاعمال [illegible] يوم القيمة [illegible]
ان يفعل مع خيار اصحاب النبي هذه الافعال [illegible] بالمعروف [illegible]
ان [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] عمار [illegible] عثمن [illegible] الاجماع [illegible]
جماعة الصحابة والمسلمين [illegible]
[illegible] عمار [illegible] الفتنة [illegible]
ان ما فعل عثمن مخالف [illegible] الاحكام الذين [illegible] اهل السنة [illegible]
[illegible] ابوذر [illegible] المال [illegible]
المسلمين [illegible] السنن النبوية [illegible] ابوذر [illegible] رسول الله [illegible]
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر [illegible] عثمن [illegible] المدينة [illegible] الشام [illegible] الناس [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] الشام [illegible] عثمن [illegible] ابا ذر [illegible]
[illegible] الشام [illegible] عثمن من الشام على بعير [illegible]
حتى يصل الى الحجاز [illegible] الربذة [illegible]
[illegible] عثمن [illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible] المدينة [illegible] عثمن [illegible] القبر [illegible]

الناس

الناس [illegible] بنو عمك [illegible] على [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] علينا [illegible] نعل
علينا [illegible] عثمن وبقي ابو ذر رضي الله عنه بالربذة حتى مات بها فريدا وحيدا [illegible] من خيار الصحابة وفضلائهم وزهادها
بالاتفاق فكيف [illegible] عثمن [illegible] رسول الله [illegible] رسول الله [illegible]
على والله [illegible] العظيم [illegible] عثمن [illegible]
[illegible] المدينة [illegible]
[illegible] على [illegible] عمر [illegible]
[illegible] عمر [illegible]
[illegible] عثمن [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible] عثمن [illegible]
الى على [illegible] عبد الله [illegible] الشام
[illegible] صفين [illegible] صفين [illegible] عثمن [illegible] الكتاب والسنة [illegible]
والله [illegible] اهل مصر [illegible]
[illegible] المدينة [illegible] اهل مصر [illegible] المسلمين [illegible]
عليهم عبد الله بن ابي سرح [illegible] اهل المدينة من المهاجرين والانصار
[illegible] اهل مصر [illegible]
[illegible] محمد بن ابي بكر [illegible] اهل الكوفة [illegible]
ثم ان اهل مصر [illegible] محمد بن ابي بكر [illegible] مصر [illegible] المدينة [illegible] عثمن [illegible]
[illegible] محمد بن ابي بكر [illegible] عثمن [illegible]
[illegible] محمد [illegible]
[illegible] الغلام [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] محمد بن ابي بكر [illegible]
والغلام والجمل [illegible] المدينة [illegible] اهل الكوفة [illegible]
[illegible] محمد بن ابي بكر وغلام عثمن [illegible]
حتى دخلوا المسجد [illegible] اهل المدينة من المهاجرين والانصار [illegible] محمد بن ابي بكر الكتاب [illegible]
الناس [illegible] الغلام [illegible] الغلام [illegible] المسجد [illegible]
ثم [illegible] على عثمن [illegible] الكتاب [illegible] الغلام والجمل [illegible] الناس
[illegible] الكتاب [illegible] عثمن [illegible] الغلام [illegible] والجمل [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] على [illegible]
[illegible] على [illegible] الناس [illegible]



بعد ذلك صار بهم [illegible] وكاشف عن [illegible] الاشعث [illegible] الثقفي [illegible] قسمة [illegible] بني امية فاستعملهم على البلاد وفوض اليهم

الفساد واستعملوا الفسق وشرب الخمور واخذ الاموال من غير حلها حتى انه استعمل على الكوفة الوليد فشرب الخمر وخرج الى الجامع وهو مخمور فصلى

بالناس الفجر وهو سكران فصلى الفجر اربعا والتفت الى الناس فقال ازيدكم فقالوا انه سكران ثم [illegible] الخمر في المحراب فخرج من المسجد

محمولا لا يعقل وقال فيه الحطيئة الشاعر شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ان الوليد احق بالعذر [illegible] ان شئتم اكملها لكم عشرا

وقدم اهل الكوفة الى المدينة فشهدوا على الوليد بشرب الخمر وانه قاء في المحراب [illegible] فاحضره عثمان ولم يقم عليه الحد [illegible]

من عنده فقام علي [illegible] بمجلس عثمان وقال لا يضيع حد الله وانا حاضر وكذا استعمل عبد الله ابن ابي سرح على اهل مصر فظلمهم واخذ

الاموال من غير حلها حتى شكوا منه [illegible] على الصحابة [illegible] المسلمين [illegible] واستعمل الفساق [illegible]

وترك الصالحين والاخيار من اصحاب النبي ص فلم يستعمل احدا منهم وولى مروان ابن الحكم الطريد ابن الطريد على الكوفة [illegible] بيت المال فاحدث

الاحداث العظيمة [illegible] محمد ابن ابي بكر مع اصحاب المصريين [illegible]

المعطلة للاحكام الدين [illegible] الجبابرة [illegible] الجاهلية والملوك خلافا لما كان عليه النبي ص واصحابه

من التواضع والزهد وطريقة الصلحاء [illegible] الحجاب والغلمان [illegible] بالذهب [illegible] وكل هذه الاعمال مخالفة [illegible]

الاحمدية وما كان عليه الصحابة والخلفاء المتقدمين [illegible] المهاجرين والانصار [illegible]

[illegible]

[illegible] ام المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

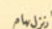
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بما في الله عنه هذه القوادح [illegible] النبي ص [illegible] القرآن العظيم [illegible]



[illegible]

[illegible] هذه القوادح [illegible]

نبها عليهم [illegible] اجماع [illegible] علماء الجمهور [illegible] الحديث [illegible] الظالمين [illegible]

[illegible] ابراهيم [illegible] ابراهيم [illegible] الولاية [illegible]

[illegible] الظالمين [illegible]

[illegible] الامامة [illegible] الظلم

[illegible] ابراهيم [illegible] الامامة [illegible] رضي الله [illegible]

[illegible] رضي الله [illegible]

[illegible] المعصوم [illegible]

[illegible] المعصومين [illegible]

[illegible] المغضوب عليهم والضالين [illegible] الولاية [illegible]

فثبت الولاية [illegible] الظلم [illegible]



[illegible] بالحجج والبينات [illegible] التكليف [illegible]

القائم [illegible] الحسين [illegible] علي ابن الحسين ثم محمد الباقر [illegible]

ثم جعفر الصادق [illegible] موسى الكاظم [illegible] علي بن موسى الرضا [illegible] محمد الجواد [illegible] علي الهادي [illegible] الحسن العسكري [illegible] الخلف المهدي

[illegible]

[illegible]

[illegible] العسكري [illegible]

التكليف [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الاثني عشر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المهدي [illegible] التكليف [illegible]

[illegible]

[illegible] الامام [illegible]

[illegible] الامام [illegible] النبي ص [illegible]

ووجوب انحصار الائمة في الاثني عشر [illegible]

القائم وقد ذكرنا فيما سلف من هذه الرسالة الى بيان جميعها ما يتاخر من الامور الى آخر الوقت واذا ثبت هذه القواعد ثبت ان الائمة من ذرية علي
دون غيرهم من جميع الامة فان الناس في ذلك فائل بان الولاية بعد النبي لا تثبت بالنص ولا يشترط فيها العصمة ولا الافضلية وانما هي بالاختيار
والبيعة وهذا يقول ان الولاية لابي بكر ولم يحصرها في ذرية علي ولا في بني هاشم بل يصح ان تكون في سائر القبائل من قريش ولا يحصر
الخلفاء عندهم في عدد معين وان كانوا لا يسمون الخلافة الا الاربعة ويرون ان بعد الاربعة صارت ملكا عضوضا ولا يشترط فيه النص
والعصمة والافضلية وهذا يقول ان الولاية لعلي ثم انما تنحصر في ذريته ولا ثالث لهما ويتحقق عند الطائفة الاثني عشرية من طرق
الروايات الصحيحة المتواترة المفيدة للقطع واليقين ان الامامة بعد نبينا محمد لعلي ثم بعده في اولاده بطريق النص من النبي عليهم باسمائهم
وكناهم والقابهم ثم من كل واحد منهم على من بعده واحدا بعد واحد ثم بشرط كون بطريق النص والعصمة والافضلية والمعجزة وظهور
المعجزة وبالجملة الاولية الدالة على امامة علي ثم بعينها دالة على امامة القائمين بالامر بعده من ذريته الى ان ينتهي ذلك الى الثاني عشر
منهم المعروف بالمهدي بالمنتظر وبالقائم وابن الحسن العسكري وهذا لو ابو جوب بقائه من ذلك الوقت الى آخر زمان التكليف ثابت
من القواعد السالفة لو لا بقاؤه لزم انخرام احدها لكن انخرام شيء منها ممتنع للبرهان الدال على ثبوتها وتحققها فوجب القول
بوجود الثاني عشر وبقائه الى آخر زمان التكليف فيه الا ظاهر ... على وجوده وبقائه نصوص كثيرة من طرق متعددة عن رجالهم
خصوصهم دالة على وجوده وبقائه بل على الانحصار في اثني عشر وعلى النص عليهم باسمائهم وان الثاني عشر هو المهدي وانه يملك الارض كلها
ويظهر دعوته لعامة الخلق ويدعوهم الى دين محمد بعد انتشار احكام الجور وتبديل الظلم بالعدالة وتعطيلهم للاحكام نصوص كثيرة متواترة
من اراد الوقوف على هذه النصوص فليقف عليها من كتب اهل العلم من الفريقين فانها مذكورة فيها اقول انا نعد النبي باسمائهم وكناهم والقابهم
في ذلك عندهم احاديث كثيرة من ذلك حديث جابر الانصاري وحديث سلمان الفارسي وحديث جندل اليهودي وحديث اللوح الذي نزل به جبرئيل
في زمرد خضراء مكتوب عليها من ... نور الشمس ... الى فاطمة ثم من ولد العترة فيه اسماء ابنائها وكناهم والقابهم واحدا بعد واحد رواه
جابر الجعفي الباقر ثم نسخ الباقر ذلك اللوح بعينه فقابل بما كان مكتوبا عند جابر فلم يغادر حرفا وكذلك حديث الخواتيم التي في الصحيفة
التي نزل بها جبرئيل الى النبي ثم فيها اسماء الائمة الاثني عشر مختوم عند اسم كل واحد منهم خاتم يحيث كل واحد منهم فك خاتمه
ويعمل بما فيه وقد روى الخصوم منه ثم ما دل على الانحصار في اثني عشر من ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين النبي ثم قال لا يزال امر
الدين قائما او يليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وفي حديث آخر لا يزال هذا الامر فيهم ما بقي منهم اثنان وفي رواية اثنا عشر خليفة كلهم
من قريش وفي حديث ابن مسعود قال دخل شاب على عبد الله بن مسعود فسأله عن عهد النبي كم يكون بعده خليفة فقال ... سالوا النبي ثم
وهذا شيء يشتمل على عدد نبيهم ثم يا نبي عهد الينا نبينا ان يكون بعده اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وفي حديث آخر فقال النبي ثم ان الله ثم
البشير ابراهيم ثم ان اسحاق ولدك ابو اسماعيل واسماعيل ... على ما في التوراة ... وسيلد منها عظيما يكون من ولده اثنا عشر نقيبا
عدد نقباء بني اسرائيل الى غير ذلك من الاحاديث ثم اعلم ان جميع الانبياء والرسل من آدم الى عيسى كان لكل واحد منهم اوصياء اثنا عشر وانهم
انهم كانوا باجمعهم مظاهر من مظاهر خاتم الانبياء اعني محمدا ثم كما ان جميع الاولياء والاوصياء كانوا مظاهر من مظاهر خاتم الاولياء والاوصياء
اعني عليا ثم الى ان ثم بعث مع كل نبي سرا وبعث معي جهرا وقد تقرر ان الانبياء والرسل في العدد مائة الف واربعة وعشرون الف نبي
الاولياء والاوصياء كذلك كما ان كبار الانبياء والرسل بحسب الاتفاق من آدم ونوح وابراهيم وداود وموسى وعيسى ومحمد الذين هم الاقطاب
في العوالم تطبيقا بالكواكب السبعة السيارة فكذلك كبار الاولياء والاوصياء سبعة بحكم التطبيق والاتفاق لان كل نبي من الانبياء السبعة لا بد
من ولي خليفة في امته والابدال بحكم كل اقليم فيه ثم بحكم الاقطاب وفي ... الاقاليم سبعة تطبيقا بالاقطاب السبعة وحيث ان العالم
المعنوي مطابقة للعالم الصوري فكما ان الكواكب السبعة السيارة يدور على اثني عشر برجا فكذلك الائمة السبعة الاقطاب يدور على اثني عشر وصيا ووليا
فصار الترتيب في العالم المعنوي والصوري مطابقا فلا ينبغي الامر الا كذلك فما من نبي ثم الا وخلف من بعده وصيا ووليا بعدهم مظاهر على ما هو

والقائم م

بعدده

بعده من امر الدين والدنيا وهذا واجب في حكمة الله ثم وترتيب الوجود وانتظام العالم وقد اشار الى هذا النبي ثم في قوله والله ما خرج آدم من الدنيا
الا وقد اوصى الى ابنه شيث وما وقت اشبيد والله ما خرج نوح من الدنيا الا وقد اوصى لابنه سام وما وفى لم بعده والله ما خرج ابراهيم من الدنيا
الا وقد اوصى لابنه اسماعيل وما وقف لم اشبيد والله ما خرج موسى من الدنيا الا وقد اوصى ليوشع بن نون وما وقف لم بعده والله ما خرج عيسى
من الدنيا الا وقد اوصى الى شمعون وما وقف اشبيد واني سأخرج من بين اظهركم وسأوصيكم علي بن ابي طالب والحكم بالارادات
على يديهم وسننهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة بعض من غير زيادة ولا نقصان فكيف يخلو النبي ثم المعصوم من الوصية الواجبة
في الدين وهو يقول من مات بغير وصية فقد مات ميتة جاهلية فيموت بلا وصية في حقه فهو من اعظم الجهال وتوابع اعظم الاحوال
لعنا عليه ومن خاف فيه ومن قام على هذه الشواهد النقلية والدلائل العقلية والمنكر لا شك انه منكر لعقله لشدة العداوة والعناد
واذا عرفت ذلك فاعلم ان الانبياء والرسل والاولياء والاوصياء وان كانوا كثيرين وان لكل نبي ورسول وصي وولي لكن ينحصر في
المقام في السبعة الاقطاب والاوصياء منهم الاثني عشر نقيبا واسماء الباقي عليهم ويتحقق عندك ان نظام العالم الصوري كما وقع
من الكواكب والاثني عشر برجا كذلك نظام العالم المعنوي وقع على سبعة من الانبياء والاقطاب والاثني عشر من الاولياء والاوصياء الذين هم على مقامهم
اما الانبياء والاقطاب السبعة فاولهم آدم واوصياؤه شيث هابيل قينان مهلائيل ... ادريس نوح
واما الثاني نوح ثم واوصياؤه سام يافث ارفخشد ... هود صالح ... ابراهيم واوصياؤه
اسماعيل اسحاق يعقوب يوسف ... ايوب ... والرابع موسى ثم واوصياؤه يوشع
... هارون ... عيسى ثم واوصياؤه شمعون ... زكريا يحيى ...
... واوصياؤه علي المرتضى والحسن المجتبى والحسين الشهيد علي بن زين العابدين محمد الباقر جعفر الصادق موسى الكاظم علي الرضا
محمد الجواد علي الهادي الحسن العسكري محمد المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليهم اجمعين واسماؤهم باللسان العبري المذكورة في ...
... وانما ضبطنا الذكر لاجل السنة والحديث المتقدم وتركنا التابع
لم يذكر في الحديث المروي عنهم واسماء اولئك الاوصياء منقولة من لسان اهلها وكتبهم والعهدة فيها على الراوي فاما اسماء الائمة صلوات الله
عليهم فمنقولة عنهم ومن جدهم بالنقل المتواتر بين الموالف والمخالف والتابع هو داود ثم والقائم بذكر اسماء اوصيائه الا في الكتاب
نقل منه هذه الاسماء ... بعض ... التي فيها تلك الاسماء لكنها ... مذكورة في زبورهم لان هذه الوصاية
سنة الله الجارية بينهم لا يصح لاحد منهم تبديلها ولا تغيير لسنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا والغرض الداعي للانبياء والرسل عليهم
من تعيين الاوصياء في حياتهم وبعد وفاتهم لحفظ شرائعهم وآدابهم واظهار احكامهم واسرارهم ظاهرا وباطنا جليا وخفيا لئلا يختل
امور الدين واحكام الشرع ونظام الاسلام بفقدهم لان احتياج الخلق كما صار واجبا من نبيهم الى الوجود ... كذلك ... متعين من عند الله
صار واجبا بعده الى من يكمل متعين من عنده بحفظ شرعه وسنته ويجري باحكامه ... يجب ان يكون هذا الوصي موصوفا بصفة نبيه من العصمة
والمعجزة والعلم والفطنة والاصل الصحيح والنسل الطاهر وعلى الجملة يكون متحليا بالاخلاق الحميدة كما اشار النبي ثم ...
وكلها من لوازم العصمة ... النص عليه من عند الله ثم على لسان هذا النبي ثم ومن جنس الاوصياء وهكذا كانوا اوصياء كل
الاوصياء محمد ثم الى المهدي كذلك وتعيين النبي ثم والامام الوصي شخصها عليه واجب على الله ولا يصح تفويض ذلك الى الخلق
لان الاخلاق على باطن الانسان ومعرفة خفايا انفسهم لا يحصل لهم العلم بهم وبقلوبهم ليعرفوا استحقاقهم للامامة والخلافة فلا يصح
تعيين الخلق لا للنبوة ولا للامامة لا بطريق الاجماع ولا بغيره فلا يكون تعيينهما الا الله ولهذا وجب على العصمة النص
من اعظم شرائط النبوة والامامة بطريق العقل والنقل انا علمنا ضرورة في العدد المذكور بالنسبة الى الانبياء والرسل ثم الى الاولياء
فحكى الله ثم ... المنحصر ... وهذا يلزم في كل عدد وفي كل شيء ... ولا يتحقق وانا علمنا ...

السبعة من الاولياء والاوصياء الاثني عشر فكثيرة نشير الى بعضها واولها ان تطبيق العالم الصوري بالعالم المعنوي فان المعنوي اقدم من الصوري لتقدم
الروحانيات على الجسمانيات والمركبات فترتيب العالم الصوري على السبعة من الكواكب والاثني عشر من البروج ينحصر في تسعة عشر وينتظم
حال العالم بها كما هو مقرر عند اهله فترتيب عليها تسعة عشر وكذا كليات الموجودات من العقل والنفس والافلاك التسعة والعناصر الاربعة والمواليد الثلاثة التابع
للكل وكذلك ترتيب العالم المعنوي على السبعة من الاقطاب والاثني عشر من الاولياء فيكون المجموع تسعة عشر وينتظم بهم حال ذلك العالم ولاهل الكشف والذوق
ترتيب اكثر مما ذكرناه وربما [illegible] لما ذكرناه وهؤلاء [illegible] الاقطاب والاوتاد والابدال والغوث والامام والافراد والنقباء
والنجباء ورجال الغيب [illegible] من العبارات [illegible] القطب الاعظم والاقطاب الستة التابعين له والواحد والثلاثة [illegible] السبعة والاربعين
والثلثمائة من رجال الله [illegible] ان القطب الاعظم [illegible] في الوجود [illegible] العالم [illegible] الاقطاب الستة [illegible]
من الثلاثة واحدا [illegible] من الخمسة واحدا [illegible] من السبعة واحدا [illegible] من الاربعين [illegible] من الاربعين
واحدا [illegible] من الثلثمائة [illegible] من الثلثمائة واحدا [illegible] من العالم [illegible] الى يوم القيمة وعند التحقيق [illegible]
بان الكل [illegible] الى السبعة والاثني عشر وكثير من مشايخ الصوفية اشار الى هذا وذكروه في كتبهم [illegible] الشيخ محي الدين الاعرابي [illegible]
[illegible] الى السبعة والى الاثني عشر والى خاتم الاولياء الاول وخاتم الاولياء الثاني [illegible] الاقطاب هم الائمة الاثنا عشر عليهم
[illegible] هذه الائمة كانت [illegible] العالم [illegible] في الدنيا والاخرة [illegible] الاثني عشر [illegible] يكون في [illegible] من الكون [illegible]
المفردون [illegible] منهم [illegible] الاقطاب [illegible] واما المفردون فمنهم [illegible]
الاثني عشر منهم [illegible] الانبياء [illegible] ادم [illegible] على قدم نوح والثاني [illegible] قدم ابراهيم والثالث [illegible] قدم
موسى والرابع [illegible] قدم عيسى والخامس [illegible] قدم داود والسادس [illegible] قدم سليمان والسابع [illegible] قدم ايوب [illegible] والتاسع [illegible] قدم [illegible]
[illegible] قدم هود والعاشر [illegible] صالح والثاني عشر [illegible] قدم شعيب [illegible] السبعة من الملئكة الكبار الذين هم بازاء الاقطاب والانبياء الكبار
[illegible] الانبياء العظام والاقطاب الكرام [illegible] في سبعة لان الله تعالى خلق ما بين العرش والكرسي [illegible] يتصرفون في عوالم [illegible]
[illegible] هذا العالم [illegible] العلوم باذن الله تعالى والكواكب السبعة والافلاك السبعة مظاهرها والارضين
السبعة والبحور السبعة [illegible] المظاهر [illegible] اثني عشر [illegible] لان الله تعالى خلق ما بين العرش والكرسي اثني عشر
[illegible] العوالم العلوية والسفلية يتصرفون في العالم [illegible] والاولياء والاوصياء في هذا العالم مظاهرهم وكل الملوك
[illegible] الى خاتم [illegible] ان الغير [illegible] والاصل في هذا المجموع خاتم الانبياء وخاتم الاولياء لان الكل
[illegible] خاتم الانبياء النبي المطلق وخاتم الاولياء الولي المطلق [illegible] والباطن [illegible] الوجود [illegible]
لانهما مظهر الحق [illegible] لان النور الاول والروح الاول [illegible] والباطن [illegible] للنبوة والباطن للولاية [illegible]
النبوة [illegible] والنبوة [illegible] بخاتم الاولياء [illegible] بخاتم الانبياء [illegible] والنبوة
[illegible] الى حقيقة واحدة هي النور الاول والروح الاول [illegible] النبوة [illegible] الولاية [illegible]
جميع الانبياء كما انهم تابعون لخاتم الانبياء [illegible] وكل جميع الاولياء تابعون لخاتم الاولياء [illegible] مظاهر [illegible]
والاخبار [illegible] النبي [illegible] من اراد ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح في فهمه والى
يحيى بن زكريا في زهده والى موسى بن عمران في بطشه فلينظر الى علي بن ابي طالب في رواية البيهقي من اراد ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح في حلمه
والى ابراهيم في خلته والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي بن ابي طالب [illegible] وفي كتاب المناقب [illegible] رسول الله [illegible] والذي نفسي بيده
لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر على ملاء من المسلمين الا اخذوا من تراب
رجليك وفضل طهورك يستشفون به [illegible] انت مني وانا منك [illegible] وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت



نودي عني وبيني [illegible] على سنتي انت في الاخرة اقرب الناس مني وانت غدا ترد على الحوض وتكون على خليفتي [illegible] وانت اول
داخل الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور رواء مرويين مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم فيكونون غدا في الجنة جيراني وان عدوك
غدا ظماء مظمؤن مسودة وجوههم [illegible] حربك حربي وسلمك سلمي وسرك سري وعلانيتك علانيتي وسريرة صدرك كسريرة صدري وانت باب
علمي وعنبرتي [illegible] لحمي ودمك دمي وان الحق معك [illegible] الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك والايمان [illegible] لحمك ودمك
كما خالط لحمي ودمي وان الله عز وجل امرني ان ابشرك انك وعترتك في الجنة وان عدوك في النار لا يرد على الحوض مبغض لك ولا يغيب
عنه محب لك [illegible] على [illegible] الله [illegible] ساجدا [illegible] الاسلام والقرآن وجيش [illegible] خاتم النبيين [illegible] اجمعين
ومن كتاب المناقب للخوارزمي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبرئيل من عند الله عز وجل بورقة آس خضراء مكتوب عليها ببياض
اني افترضت محبة علي بن ابي طالب على خلقي فبلغهم ذلك عني [illegible] ابن عباس قال قال رسول الله لو اجتمع الناس على حب علي بن ابي طالب
لما خلق الله عز وجل النار [illegible] رسول الله [illegible] عبدا عبد الله مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل جبل احد ذهبا فانفقه
فانفقه في سبيل الله ومد في عمره حتى حج الف حجة [illegible] ثم قتل مظلوما ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها [illegible]
[illegible] بهذا الشرف [illegible] الرتبة والقرب والزلفى لا شك انه هو خاتم الاولياء [illegible] لان معنى الخاتم ان يكون كل من
يكون في الوجود [illegible] ثم انا نقول [illegible] الاصل على اعضاء الاولياء والاوصياء في اثني عشر
اهل السلوك [illegible] كتاب [illegible] النبي [illegible] الائمة عليهم [illegible] العلماء اما قول النبي [illegible] الشيعة [illegible] خلفاء من
[illegible] اثني عشر [illegible] الامام [illegible] الامام ابو الائمة تسعة [illegible] تاسعهم [illegible] اخرى [illegible]
[illegible] الاحاديث التي [illegible]
واما من الائمة [illegible] عند الشيعة [illegible] كل واحد منهم [illegible] بالامامة والنص لا يجوز الا في حق المعصوم
[illegible] في هذا العدد [illegible] المنكر [illegible] منكر الاخر [illegible] المنكر للاول منهم منكر الاخر وكلهم
امام معصوم منصوص عليه من الله ورسوله [illegible] الامام [illegible] من الله [illegible] واما قول [illegible] في كتاب [illegible] على انحصار
في هذا العدد [illegible] الاول ان الاسلام مبني على اصلين [illegible] شهادة الوحدانية وشهادة الرسالة وكل واحد من هذين الاصلين كلمة اثني عشر
[illegible] الايمان [illegible] عدد القائمين بهما اثني عشر [illegible] الثاني ان عدد نقباء بني اسرائيل بنص الكتاب اثنا عشر فيجب عدة النقباء
[illegible] العدد [illegible] القائمين [illegible] الامامة [illegible] العقبة [illegible] رسول الله [illegible] اثني عشر نقيبا الثالث
اثني عشر [illegible] القرآن فجعل [illegible] اثنا عشر [illegible] الائمة [illegible] في الاسلام الرابع ان [illegible] العالم [illegible]
الى هذا العدد [illegible] الامام [illegible] الى الامام [illegible] ساعات [illegible] الزمان [illegible] الى [illegible] القلوب [illegible]
[illegible] المقاصد [illegible] النجاة [illegible] البحر [illegible] الى المناهج والطرق [illegible] المسالك [illegible]
[illegible] والامام [illegible] والشمس والقمر [illegible] الابصار [illegible] الهادي الى الابصار
اثني عشر [illegible] النور الهادي [illegible] بطريق [illegible] في الاحاديث [illegible]
[illegible] الحوت [illegible] الامامة [illegible] وهو الحوت [illegible]
[illegible] نور الامامة الباقي في هذا العالم [illegible] الى ان تقوم الساعة [illegible] النبي [illegible] فان الائمة
من قريش [illegible] ولا يجوز ان يكون في غيرهم [illegible] الاعتبار [illegible] المنصوص [illegible] القرشية [illegible]
شرف [illegible] على غيرها [illegible] قريشا [illegible] النسب [illegible] كل من ولده النضر بن كنانة فهو قرشي
[illegible] قريش [illegible] رسول الله [illegible] وشرف قريش [illegible] رسول الله [illegible] الدائرة [illegible]



الشرف فاذا فرضت خطا متصاعدا منه الى المحيط مر كان فرضنا ابانا بامر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن
كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر فالمركز الذي انبعث منه الشرف متصاعدا هو النبي ص والمحيط الذي انتهى اليه الصعود القرشية النضر فهو
النضر بن كنانة وهذا الخط المتصاعد من المركز الى المحيط اجزاؤه اثنا عشر درجات الشرف المتصاعدة اثنا عشر درجات الشرف المتنازلة من
المركز يجب ان يكون اثنا عشر ايضا لان الخطين الخارجين من المركز الى المحيط متساويين فانحصر خليج الشرف الذي منه الائمة متصاعدا
وهو منبع الشرف الذي هو محل الائمة متنازلا فيجب ان يكون اثنا عشر لانهم الخط الثاني المقابل للخط الصاعد [illegible] هذا وجه حسن
ونظر لطيف وقد ادعى بعض المتاخرين ان هذا العدد يشتمل على اكثر الاشياء في الحروف حتى وقع على اثنى عشر وكذا اكثر اسماء الله [illegible]
فيجب ان يكون عدد الائمة كذلك فان لا اله الا الله اثنا عشر حرفا ومحمد رسول الله اثنا عشر حرفا وخاتم النبيين اثنا عشر حرفا وعلي بن ابي طالب اثنا عشر حرفا
ثم امير المؤمنين اثنا عشر حرفا ثم الحسن والحسين كذلك ثم [illegible] كذلك ثم العروة الوثقى كذلك ثم آدم خليفة الله كذلك ونوح خالص الله كذلك
وابراهيم خليل الله كذلك وموسى كليم الله كذلك وعيسى روح الله كذلك ومحمد حبيب الله كذلك والرحمن الرحيم كذلك والحميد المجيد كذلك والرؤف الرحيم
كذلك والحنان المنان كذلك والخالق البارئ كذلك والواحد الكريم كذلك والواحد القهار كذلك والظاهر الباطن كذلك ومثله التواب الوهاب كذلك
ومثله الفتاح الرزاق ومثله المحسن المجمل ومثله المنعم المفضل ومثله الباعث الوارث كذلك الحي المميت كذلك العفو الودود كذلك الشكور الرؤف كذلك
وديان يوم الدين كذلك اقيموا الصلاة كذلك واتوا الزكاة وعدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا
امما فانبجست منه اثنتا عشرة عينا وكذلك [illegible] الكتاب [illegible] البروج اثنا عشر والملائكة الموكلون بها اثنا عشر والساعات الليلية
والنهارية اثنا عشر وكذلك ضرب الله الامثال للناس ومثل الائمة [illegible] من ظاهر الخلق [illegible] البدن لا ينفع
بدون الاحوال البدنية ولا الامور الدنيوية كما ان الفائدة في الشمس [illegible] المنتفع بالامام ثابتة على حالتي الظهور والتمكين وبسط اليد [illegible]
والغيبة [illegible] في الحالة الاولى ظاهرة [illegible] في الثانية [illegible] المدينة [illegible] باعتبار حفظ الفروع والاعمال
الجزئية الحاصلة في [illegible] الحاصلة بسبب الاجتماع المضطر اليه في حفظ النوع وقد يكون باعتبار حفظ الامور الكلية
والقوانين المنطبقة على الجزئيات وانتظام التدبير الكلي [illegible] حفظ الشريعة عن الضياع وبقائها على اصولها من التغيرات [illegible]
عن اهواء اهل البدع والاغراض العاجلة والحظوظ الدنيوية والامام [illegible] في حفظ الامرين [illegible] احدهما العارض خارجي لا يستلزم
تعطيل الاخر [illegible] الانتفاع [illegible] الجزئيات [illegible] في الامور الكلية [illegible] التي هي الاصول [illegible] الحافظ للشريعة والعالم
بقوانينها [illegible] وجوده مستلزم لبقائها وحفظها عن التغير والزوال [illegible] هو الاصل المحوج الى وجود الامام باعتبار
الاصلي ووجوب نصبه في الحكمة الالهية وانما [illegible] في الاحكام الجزئية وانتفاء [illegible] اليه بالنسبة الى تدبير الامور العامة
واصلاح افراد النوع [illegible] المراتب [illegible] حفظ الاصول
والقوانين الكلية [illegible] باعتبار عارض خارجي لا يمكن [illegible] باعتبار الامور الكلية المهمة
لان [illegible] في هذه الازمنة [illegible] مولد النبي [illegible] ان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق الله السموات والارض [illegible] القوانين الكلية كانت موجودة [illegible] خلق السموات والارض لما كانت محفوظة عندهم
باعتبار [illegible] التوراة [illegible] السموات والارض ثم [illegible] القوانين [illegible]
[illegible] الكفر [illegible] الصفات الجاهلية [illegible]
[illegible] الصفات الجاهلية [illegible]
فاستدار الزمان كهيئته الاولى [illegible] يوم خلق السموات والارض وهذا دليل على ان [illegible] بعد الازمنة المتطاولة
[illegible] القوانين الكلية المحفوظة عندهم [illegible]

ان الشفعاء





ان الشفعاء الاولياء وحولهم من الامور المنتشرة في هذه الملة بل هي سنة جارية في جميع الملل [illegible] والازمنة السالفة [illegible] الكتب الاخبار
والقصص المشتملة على احوال الماضين [illegible] ومثال ذلك انتفاع الناس بالشمس التي اخفاها الغيم فان حجب الغيم لها وان قطعها عن نفوذ شعاعها تماما
الى الارض الا انه لا يستلزم بطلان الانتفاع بها بالكلية حتى لو لزم حجب الغيم لها تعطيلها بالكلية وخروجها عن حد الانتفاع بل الانتفاع بها
[illegible] بتحصيل [illegible] في جميع [illegible] فرض عدم الشمس بالكلية لتعطل وجود [illegible]
بها واذا كان الانتفاع بالشمس مع حجاب الغيم لها ممكنا كان حال الولي كذلك وان لم يكن ظاهرا [illegible] حاجبة عن الظهور
[illegible] بل منافعه [illegible] الانفس
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العالم [illegible]
[illegible]
[illegible] خلق السماء وجعل لها سكانا [illegible] خلق الارض وجعل لها سكانا
[illegible] مثل نجوم السماء [illegible]
[illegible] العالم [illegible] بالنجوم [illegible]
[illegible] كان الزمان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الامام [illegible]
[illegible]
[illegible] الامام [illegible]
واعطاء جميع [illegible] الامام [illegible] والسعي في الذب عنها والقيام [illegible]
[illegible] الامام [illegible] الواجب [illegible]
[illegible] الواجب [illegible]
[illegible] الامام [illegible] الخلق [illegible]
على الثواب [illegible] العقاب [illegible] التكليف [illegible]
[illegible] الامام [illegible]
[illegible] الخلق [illegible]
[illegible] الاموال والذراري [illegible]
الاموال والذراري [illegible] الزمان [illegible]
العدل الى هذا الوقت [illegible] ان الله [illegible]

الداعي

لا صالح وتجلّي الخلق وان الامام معصوم لا يخرج من الحد الكلي عن مركز الاعتدال ... وحصلت هذه الغيبة من الولي ولم يعلم الوجه فيها ولا سبب

الهاما ... القطع والجزم وجب ... بالاصول والقواعد المضبوطة في العلوم الكلامية والحكمية ... جاز ... هذه الغيبة

... الحكمة ... المصالح والكمالات ...

فيها على وجه الاجمال ... هذه الغيبة ... حكمة ومصلحة ... لا نعلم الوجه ... التفصيل ما دام

السبب المصلي ... علم الله ... الغيبة ... من المركبات العنصرية التي لا يحكم

[illegible]

[illegible]









بناء المقدمات ... مباحث النبوة والولاية والتمام ... درجات الكمال واعظم مراتب الشرف الذي لا نهاية ... الالهية

الولاية المطلقة هي المرتبة الجامعة لجميع المراتب ... في مباحث الحكمة الاشراقية ... النشأة الكونية الجزئية ...

بالنسخة الجامعة لجميع ... العوالم الجزئية ... بالعالم الصغير الذي هو النسخة المختصرة ... العالم الكبير واذا كانت هذه المرتبة

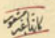
في هذه النسخة الكلية المشتملة على جميع خواص العالم ... النوع من عالم الجزء ...

[illegible]

[illegible]

الكون شرع معتذرا عن عبوديته وضعفه واشهاده تحت احكام الاسماء الالهية ولذلك قيل ان الانسان الكامل لا بد ان يسرى في جميع الموجودات
كسريان الحق فيها وذلك في السفر الثالث الذي من الحق الى الخلق بالحق وعند هذا السفر يتم كماله وبه يحصل له حق اليقين [illegible] المراتب الثلث ومن هنا
يتبين ان الآخرية عين الاولية والظاهرية عين الباطنية وهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم [illegible] الكامل الذي
ان يكون قطب العالم وخليفة الله [illegible] اذا وصل الانسان الى السفر الثالث [illegible] شاهد جميع [illegible] في الوجود [illegible] الازل الى
الى يوم القيامة [illegible] لا يبقى المقام حتى يعلم [illegible] وكل شيء بحكمة [illegible]
الحقيقة الانسانية ظهرت في العالم الكبير تفصيلا فاعلم ان هذه الحقائق ظهرت في العالم الانساني اجمالا وان مظاهرها فيه الصورة الروحية
المجردة المطابقة للصورة العقلية ثم الصورة القلبية المطابقة للصورة التي للنفس الكلية ثم الصورة التي للنفس الحيوانية المطابقة للطبيعة
الكلية وبالنفس المنطبعة الفلكية [illegible] ثم الصورة الدخانية اللطيفة الجسمانية بالروح الحيواني عند الاطباء المطابقة للهيولى الكلية ثم
الصورة الدموية المطابقة للصورة الجسمية الكلية ثم الصورة الاعضائية المطابقة للاجسام [illegible] في العالم الكبير [illegible]
[illegible]





[illegible]

والطبايع فلولا الاجسام لم يكن للطبيعة قوة نافذة من تحت الكلية في جميع الاجسام السماوية والارضية من محدب الفلك المحيط الى مركز الارض وفعل الطبيعة عبارة عن الجنس الحاصل الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة الحاكمة على هذه الاربع والعناصر الا ان سوى هذه الاركان الاربعة عند الفاضل المتأخر

مدبرات فوقان السموات السبع وما فيها عند اهل الله ومن العناصر الاربعة وقد ذكر التقليبات الدائرة على ذلك كثيرة وامثال ذلك منها ما ذكره الامام الاعظم

والرجل المتقدم الاجل سيد الاولياء وسلطان الورى علي بن ابي طالب عليه افضل التحية والسلام في خطبة المبتداة المذكورة في نهج البلاغة والحكيم

جابر بن حيان الصوفي رحمه الله في كتابه المسمى بكتاب العالم العلوي والسفلي فانه قال ان الطبايع القديمة اذا اعتدلت حتى لا يكون جزء واحد منها ازيد

ويكون السواء في ميزان الشجاعات حيات من ذلك لا تغيير [illegible] في كتاب الشرح الهي اذا ما اعتدلت طبايعها الى الجميع من اربائه ثم بقا علاه

فنضجتهما وزاد فيها الفاعل بينهما فوجب ايجاد ان ما اعتدلت تلك الطبايع وزادت اذا بعضها الا انه لما وجد العالم العلوي اعتدلت

طبايعه الحالة منه وبعد الفساد منه وان الله تعالى لما خلق الاشياء كلها من العناصر الاربع التي هي الماء والنار والهواء والارض وجعل الاسطقسات

الاربع من العلوم القديمة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فلما اراد وجب صار من ذلك النار حرارة ويبوسة ثم خلق من ذلك الفاعلين العلوي

والسفلي فما اعتدلت طبايعه بقي على الزمان وما اختلفت فيه تركيبه الكون والفساد فلما خلق الله تعالى الشمس على طبايعها الا الجزء الناري فانه زاد

منها فجاءت بلون النار وخلق القمر بعده الا الجزء المائي فانه غلب عليها فجاء بلون الماء وكان الفاعلان الفاعلين لان الفاعلين

الماء والنار والمنفعلين الارض والهواء فاذا في كتاب التصحيح ان في العالم السفلي ما اعتدلت طبايعه بعضها بالنسبة الى الزمان لا يعرف الميزان

مثاله الغدران وهو الذهب الخالص الذي يحفظ الطبيعة فيضيف اليه من البقاء الدائم في الاشياء فيحتاج الى ضبط الطبيعة فيه حتى لو انه دفن زمانا طويلا

ان ناخذ منه جملة فتنفصل من طبايعه من الحاجبة لما لا يوجب الا فاعرف ذلك وتامل فيه ثم قال الفاضل المتأخرة ان اشرف خلق الله

عالم الجبروت اشرف الملكوت وهو عالم العقول والمجردات ثم العلم عالم الملكوت لا فوق ذلك وهو عالم النفوس والارواح والاعراف عالم الملك

الذي هو عالم الجسمانيات والعالم لا يتعدى الانواع والاعراف لسد جميع خلوة من الطول والرقوم فالروح الاعظم يكون كل قدرات الاجما

الحقايق والمعارف فالمحل اعني الروح الجزئي بالنسبة الى عقولنا الجزئية والعقل الكلي يكون كالقلم الذي ياخذ من الدواة وينقش على الا

من النقوش والاجسام والنفس الكلية والاجسام والعناصر واجمعها يكون كالاوراق والالواح لقابليتها لتلك الصور والنقوش موافقا للقول المحقق

القلم بما هو كاين لان القلم الذي هو العقل الاول لحقيقته هو كتب ورد ان الروح الكلي عين النفس الكلية وما دونها من حيث الاجمال والتفصيل

لان الحقايق على الوطن الذي نقص يكون من الروح الاعظم على سبيل الاجمال في العقل الاول على سبيل التفصيل وفي النفس والاجسام على

سبيل الاجمال والتفصيل معا وقد ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وآله فرغ الله من الاربع من الخلق والخلق والرزق والاجل ومعناه فرغ منها من حيث

الاجمال الكلي لا من حيث التفصيل وقد ذكر شيخنا البهائي في هذا الحديث فلوا فاق الله ثم الان معطل الى ان قال فرغ من الامور كلها قال الشيخ ليس كذلك

فانه يوصل القضاء الى القدر وذلك لان التفصيل الجزئي مطابق للامر الكلي وواقع على ترتيبه فسمى الاول علم القضاء والثاني علم القدر والجزء

الفارغ من القضاء الالهي وكلا مع خبر القدر التابع فما اجلتا القضاء الى القدر وقع القدر بموجب القضاء وانه بل هو فصله وبيانه الذي

هو في حكم كل يوم هو في شان ومصداق ذلك ما روى ان امير المؤمنين عليه السلام كان جالسا عند حائط مايل فانه خرج في المشي فقال له بعض اصحابه افتفر من قضاء الله

فقال بل افر من قضائه الى قدره لان كل شيء يجري في الوجود يكون من القدر المطابق للقضاء الالهي قولا ثم وكان ذلك في الكتاب مسطور الى العقل

الاول الاجمالي وهذا البطالبر واجابة الامور كثيفها الكرم هذا لان سر القدر صعب على كشفه غير اهله والله اعلم فلذلك نهى بعضهم ان الا

مركب من النفس الناطقة والبدن والنفس الناطقة من عالم الملكوت وهي من الانوار الالهية كالملائكة وافعالها افعال الروحانيات من العلوم والمعارف

وانا بعد في العالم السفلي اذا اصعدت عن الكدورات الجسمانية كما في الانبياء والاولياء صح نجوم نفسهم عليهم السلام صح على الهيات ثبت وتحصلت

الطبيعيات مع البدن الذي له في اكتساب الكمالات من الادراكات والعبادات ومحاربة الطبيعيات فذات الانسان الذي حصل الشرف بالكمالات غير ممكن

للمجردات بعده يكون الملائكة مجردا شرفه وافعاله ان غيره المضادة عنه مع عوض القوة الطبيعية ومع الاضداد العنصرية افضل من حال الملائكة

على هذه



عن هذه الشهوات الانبياء والاولياء موصوفون بالكمالات الروحانية من العلوم والمعارف وخوارق العادات عن التاثيرات في الاجسام العنصرية والانبياء

عن الغيب وكان افضل من الملائكة وهذا مذهب اهل الكمال وهو مبني على تجرد النفس واكثر المتكلمين ينكرونه ويقولون انها من جملة الاجسام الجسمانية واستقيم

على جملة مذهب المتكلمين وقد قال المحقق في الجمع ان غير هذا هو ان الانبياء والاولياء عباداتهم اشق باعتبار انهم عبدوا الله تعالى مع ما فيهم من

القوى الشهوية والغضبية والمشاغل والموانع الطبيعية الا انهم عرضوا عن الارتياد والعباد والاقبال على الحضرة الالهية وكانت عباداتهم لذلك اشق

على المجاهدات النفسانية والرياضات البدنية حتى يحصل لهم الاستعداد والوصول الى هذا المقام الجليل بخلاف الملائكة الذين لا معارض لهم ولا مانع

فكان وصولهم اسهل وطريقهم اقرب فيكون الانبياء افضل مع ان ما حصل للملائكة مع تلك الشهوة حصل للانبياء والاولياء مع هذه المشاق والموانع

افضل ولم يتعرض المحقق للتعرض هذا التقرير انما حسابه مجردة فكان مطابقا لمذهب المتكلمين وغيرهم من اكثر اهل الكلام بمجوزه في التفضيل الا

النقل وهو ان الاصطفاء دال على العلية والاية ظاهرة فيه وهو قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين والملائكة

في الاصطفاء لدخولهم في جملة العالم والاصطفاء هو الاختيار والاختيار من الله تعالى لا يكون الا على حسب علمه ولا يطلع الخلق على ما خفي عنهم

انما يحصل بسبب سعادة ودرايته وليس بخفى على ما ذكره هنا واعتقادنا ان الملائكة افضل فقد جهل بحقيقة الانبياء ومعرفة الترتيب الجسمانية

من الحجوب من انبساع نور الحكمة وحقائق المعارف من المبيع من الحقائق والانبياء ودية تعنيا عن حال الى عظمة منها وانه لا علمه الحق

الكمال بعد الالهية وان انسانا مطلق او انسانا الكامل النبوة والولاية الخاصة ان شرف من رتبة الملكية فالذي عليه اعتقاد اهل التحقيق من المسلمين

ان نبينا محمدا اشرف الاولياء واكمل الانبياء كلهم لا حق بمعنى الافضل بالوجه اخبر عن الاعتراض ومن ثم وقد سبقت

منا الاشارة الى هذه المسئلة مستوفاة في باب النبوة ومن شواهد ما ثبت الاشرف الكل في الكل وجب ان يكون خاتم الكل وقد عليه برهان الامر

سابق وفيه جميع الكمالات والمقامات الانبياء كل واحد منهم على امر بالوجود وجميع جهات الى قوله انه مرتضى وانا مدينة العلم كثيرة روى الثقات بعد

اطراق القصص الموطأة والنزول وكونه والائمة والاحاديث الكثيرة الى البعض منها في قوله انا في شيء وكيف في الاصلاب الطاهرة والارحام

الزكية حتى افترقا جعلها في صلبين ثم نصبت بطرين والملائكة واحاطت في النبوة فهي ضعيفة الا ان وغيرها احاديث كثيرة في هذا المعنى نقلت منهم ومن

وان لم يجب شيء من درجات الكمال التي حصلت للنبي صلى الله عليه وآله النبوة بل لا يخفى لو عرضا على ذلك جميع السميع والبصير والرائي الا انه ليس بنبي الخبر

عن الاحوال الدالة على المشاهدة والاخبار والمقامات والمرافقة ان الله جعله افضل الخلق وجب ان يكون خاتمهم كلهم والامام يكون لعنده الاعلى

الموجبة للاخبار والمشاهدة لاحقة ويكون صدوره في الحكيم منشأ الاعلى جميع القضايا وفي المحسوس والتحرير الذي لا يصدر من الحكيم لذلك بعض اهل التحقيق عن

هذه المعاني ان رتبة الخلافة اعلا واجل من رتبة النبوة في مقام الكثرة وان كان شرف النبوة اعلى واجل منها في مقام الوحدة وذلك

لان الانبياء الخاصة في مقام الوحدة انما ياخذ ما ياخذه من الله تعالى بواسطة روحانية جبرئيل بحرف وصوت في مقام شهود ما ان في مقام الكثرة

فالولاية اشد استمرارا وابقى دواما واكثر اختصاصا واعم فائدة يعلم ذلك بعض من لحوالها فان الارضية على تتابعها وكثرة تصرفات الوقائع

والحوادث فيها لا يخلو عنها على تفرقه من الحكمة الاشراقية عند اهل التحقيق من اهل الكلام وغيرهم اهل التحقيق عن الحقائق وذلك ان النبوة

فان الارضية والاوقات فيخلو عنها ولا يمتنع في الحكمة خلوها عنها بطريق العناية الالهية والعقل نظام الوجود العنصري كالامور الا

المدني الحقيقي لوجوب الناموس الالهي على الوجه الاكمل كيف كان على بقاء الملك والتدبير بذلك الناموس المحفوظ عند الملك الحافظ صاحب الامر

والرئاسة على الخلق سواء كان ذلك النبي بعده يجب بحيث يكون ظاهرا ستجلو البدا كان النبي بعد غيره وهو الحافظ للامر الباطني الذي كان الله

ولهذا النار ولما بدا الله بالخلافة فقال اني جاعل في الارض خليفة فجعل اسم الخلافة قبل اسم النبوة لهذا السر حيث تقرر في العالم

العقلي ان الخلافة هي لسمو التاثير في الارض بحيث لا يصح تعطلها ابدا ولا كذلك النبوة لجواز خلو الارض عنها وان لم يصح خلوها عن

الناموس الحاصل الحاوي محفوظا عند الملوك من خلفاء اهل الزمان فيه لذلك شرف النبوة بمقام الوحدة وشرف الولاية بمقام الكثرة فيهم العبادات

نشر ما بها السر الذي كنا الاعتكاف من اوتي النبي والابعاد ان قول جموع ما ذكره في هذا البحث لا يحتاج الى زيادة كشف وايضاح الاقوال





انه لا يستغرب وابقى وما او اكثر اشخاصا واتم وان[illegible] يستغرب بها انما هو باعتبار تحقق وجوب وجوده في الحكمة واقتضاء العناية الا
ما لا يقتضاه لازم لا يجوز في نظر العقل لاهل الادب انظر الى [illegible] على ربك حتما مقضيا وكذا الكلام في بقائها ودوامها فانه باعتبار
النافع لا يتم في جميع الاوقات عنها [illegible] في ذلك [illegible] طالع بحيث [illegible] عنهم وانهم [illegible]
[illegible] واما كثرة الاشخاص فيها باعتبار [illegible] الاشخاص [illegible] واكثر [illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] باعتبار [illegible] الزمان الواحد [illegible]
[illegible]
النبوة لجواز [illegible] في وقت واحد وكذا قول الناموس [illegible] في لغة العرب [illegible] الملك النازل بالوحي من الله تعالى على
[illegible]

[illegible]

ودوه ومن اجل الله تعالى في محكم كتابه ... وذلك مرتبة ... لام طالب ... ونما شرف ابا طالب ... فمعلوم ان امر محمد
بعث ... المعلوم عند الكل ... والامور حوادث النبي ...
... ابنة ابيك الاحوص ...
[illegible]



[illegible]







دعون حجابا بحجاب اخذا وتلك الولاية عن اللوح المحفوظ ثم جعل الله لكل نقيب من هولاء السبعة النقباء فلكا يسبح به هو كالجواري الكواكب [illegible]

الحجاب لهم افلاكا يسبحون فيها اذ لهم التصرف في حوادث العالم [illegible] الالف واعظامهم [illegible]

مراكب [illegible] ملكوت السموات والارض

فعدد النواب والحجاب والنقباء والسبعة كلهم [illegible] هولاء الولاة الاثنا عشر والكل مسخر في خدمتنا اذ كنا المقصود من العالم [illegible]

[illegible] هذه الامور بايدي هولاء الجماعة من الملائكة [illegible] الحجاب والنقباء [illegible]

في سماواتهم [illegible] هولاء الولاة وجعل [illegible] بالليل والنهار [illegible]

[illegible] في كل صباح ومساء وما يقولون [illegible] منهم المستغفرون لمن في الارض ومنهم المستغفر للمؤمنين [illegible]

[illegible] عليهم [illegible] المستغفرين لمن في الارض [illegible] في العالم [illegible]

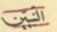
الولاة من الملائكة [illegible] الصافات والزاجرات والتاليات والمقسمات والمرسلات والناشرات والنازعات والناشطات [illegible]

والسابحات والسابقات والملقيات والمدبرات [illegible]

كما شاهد العالم [illegible] الرسل والانبياء [illegible]

[illegible]





[illegible]

الامكان انما هو بالنظر الى القابل والفاعل وما سواه من انها بالنظر الى القابل فلا تحقق للامكان بالنسبة الى ما ينطبق او يجب والممتنع وانها بالنسبة الى
الفاعل فهما من الامكانين المتناقضين احدهما كونه مقدورا على كل تقدير والثاني كونه عالما باعيان اجزاء الاشخاص يتعلق علمه بالجزئيات واما ما في
فلاختلاف ورود الانبياء عليهم السلام بذلك الا غير موسى عليه السلام فانه لم يذكره وما [illegible] في التوراة فيه شيء وقد وجد في كتب ما جاء بعده كحزقيل وشعيا وامثال
الاتصال فالله [illegible] جملة الاخبار صريحا الملكة فيكون هو الجزاء الابدية والسعادة السرمدية ويمكن حمله على الروحاني والجسماني وعليها ما دل الآية
الاقوال المهم يتحقق الروحانية للملكة دون الجسمانية واما القرآن المجيد فقد جاء ذكره فيه في كثير من المواضع مثل قوله تعالى من يحيي العظام وهي
رميم ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه ائذا كنا عظاما نخرة وقوله والجلود [illegible] لم شهدتم علينا كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها يوم تشقق الارض عنهم سراعا اذا بعثر ما في القبور الى غير ذلك مما جاء في هذا المعنى وهو كثير والقول بان المراد بها المجازات
[illegible] الحقائق وهو [illegible] لانا [illegible] في الجسماني فحملها على المجازات تكذيب للانبياء فاذا عرفت ذلك [illegible]
مما اوردناه من مذاهب القوم في وصف المعاد على مقدمتين احدهما معرفة النفس وبقائها حتى يتحقق كيفية الاعادة والثانية ان المعدوم هل يعاد
ام لا وان العالم هل يعدم ام لا فاما المقدمة الاولى فقد وقع فيها التشاجر العظيم والاختلاف الكثير وخبط اهل الكلام فيها وتعددت الآراء [illegible]
كثيرا حتى قيل انها بلغت الى قريب من [illegible] مذهبا [illegible] واحد منها دلالة ظنية واشهرها عندهم القول بانها اجزاء اصلية في البدن من اول العمر
الى آخره وجمهور الفلاسفة وجماعة من صوفية الاسلام وجماعة من اهل الكلام انها جوهر غير جسماني متعلق بهذا البدن تعلق التدبير
لا تعلق الحلول ولم يحتج الى دليل [illegible] بالصواب [illegible] فالكلام [illegible] النفس [illegible] كثيرة منها انا لا نغفل عن ذواتنا
في حالة واحدة من الحالات وكل جسم وعرض فانا نغفل عنه في بعض الحالات [illegible] الثاني انه ذو انا لست بجسم لا عرض بل جوهر مجرد ثم
بيان ان الكبرى ظاهرة واما الصغرى فلانا لا نغفل عن ذواتنا في حال من الحالات التي [illegible] الانسان عنها بيقظة ونوما وصحوا وسكرا
وحالة اهل الكشف اما حالة اليقظة فلان النفس [illegible] على الغفلة عنه لا يتصور الا مع ما يخفاه وظلمة
في حال تصرف وتفكر [illegible] انا المتكلم [illegible] لا محالة شعور بذاتها واما في حال النوم فلما [illegible] في تلك الحالة في اشغال الخيالية
والمعاني الوهمية وفي الامور الفكرية العقلية ويكون لها مع هذه الحالة شعور بذاتها انها المتصرفة المتفكرة بالقهر وكذلك حال الصحو والسكر
واما حال الكاشفات التي هي لاهل الحال [illegible] المتصوفين [illegible] نفسه وانا [illegible] العقل والمانع [illegible]
لا يصح ولا اجزاء فاكون قد ادركت شيئا هو غير ذاتي فاحكم عليها انها هي ولا اغفل في هذه الحالة شيئا عن شيء من بدني واجزائه
ولا اغفل عن ذاتي فادراكي لها من افصح الادراكات واجلاها [illegible] بذاتي وشعوري بها [illegible] واهوام واصحاب الطباع بكشف
[illegible] بالحكمة [illegible] في الحرب [illegible] وقد سال ارسطو كيف [illegible] النفس [illegible] نفسها وهي ام الحكمة فقال اذا غابت
الحكمة عن النفس عميت عن نفسها وغيرها كما يعمى البصر عن نفسه وغيره اذا غاب عنه المصباح ومما [illegible] بعض الحكماء ان العلوم كلها في
النفس بالقوة فاذا اعرفت فانها مدارك العلوم كلها فيها بالفعل [illegible] كل انسان يعلم هويته مع غفلته عن جميع [illegible]
وان يكون [illegible] فذات [illegible] جميع [illegible] ادراك [illegible] سواها فانا نعرف انها لطيفة قوة روحانية [illegible] مجردة
عن المواد [illegible] ومنفسه وهي شعاع روح القدس كما ان هذا الشعاع الشمسي [illegible] غاب عن الخلق [illegible]
من [illegible] روح القدس و[illegible] هذا الشعاع القدسي ام المهمات الحكمية والمسائل اللطيفة ومعرفته مفتاح الحكمة وبها
مفتاح غيرها ولا يتوصل الى الدخول في ملكوت السموات والارض ويحصل [illegible] بمعرفتها [illegible] الحكمة واصل [illegible]
بعض الحكماء من عرف نفسه [illegible] يعرف كل شيء ومن جهلها [illegible] بل لا يعرف كل المعرفة [illegible]
والشوق واللطف والصفاء والحسن [illegible] الانسان [illegible] يعرف هذا الشعاع معاينة ويعرف تجرده [illegible]
[illegible] فاذا [illegible] فان الطالب لا يستغني عن كثرة الاقوال [illegible] المذاهب فيها كثيرة [illegible]

بيان النفس الناطقة

من جديد بدن

من جديد من البدن استغني عن ما فيه [illegible] وان العلاقة التي بين النفس والبدن فلا يكون حالها كحال المتضايفين يكون المضاف عرضا
لا يتصور [illegible] احدهما الا مع الاخر وليس حال النفس والبدن كذلك فانهما جوهران ليسا متضايفين لذاتيهما وان لحقتهما الاضافة باعتبار ما
كالمتباينين [illegible] ولا يكون علاقة النفس بالبدن كعلاقة الجسم بالجسم ولا العرض بالجسم لان النفس جوهر مجرد فكيف يكون علاقته كعلاقة الجسم
لان علاقة الجسم بالجسم اما [illegible] المداخلة والمجاورة ونحوها ولا العرض بالجسم [illegible] العلاقة بينهما كعلاقة العلة والمعلول لان البدن
ليس علة للنفس لان العلة [illegible] النفس علة للبدن [illegible] فانها لم يعقل [illegible] العلاقة بينهما
علاقة شوقية عشقية يكون النفس الى البدن لمناسبة بينها لاستعداد البدن بالمزاج المخصوص بقبول افاعيلها وشبهه الحكماء بالمرآة
في حدوث النفس وتعلقها بالبدن واشتعال النار [illegible] العلة [illegible] الفعال [illegible] بتركيب واشتعالها من
جارح [illegible] المغناطيس يتعلق بالحديد حتى يجذبه [illegible] تعلق النفس
وتحريكها [illegible] النفس [illegible] بخار لطيف [illegible] احدهما مع الاخر [illegible]
بينهما وهو الروح الحيواني وهو جوهر لطيف مركب من بخار الاخلاط ولطيفها [illegible] الاعضاء الرئيسة اعني القلب والدماغ والكبد وهي
المتعلق الاول للنفس [illegible] المناسبات الكثيرة الموجبة للتعلق لا يوجد [illegible] من الاعضاء [illegible]
صور الاشباح [illegible] احتاجت الى عضو [illegible] وهو القلب ثم احتاج الى عضو آخر [illegible] الكبد
ثم الى عضو [illegible] وهو الدماغ ثم الى سائر الاعضاء واحدا بعد واحد [illegible] الى ان ينتهي الى
الانامل والاصابع [illegible] الانساني الذي هو [illegible] النفس الناطقة المدبرة [illegible] الروح الحيواني
المتعلق الاول [illegible] الدماغ وهو معدن الروح النفساني الذي هو الحس والحركة و[illegible] الكبد وهو معدن الروح الطبيعي [illegible]
والتغذية والتوليد [illegible] هذه الاعضاء الثلاثة [illegible] في سائر الاعضاء ولما كان هذا الروح متوسطا بين اللطافة والكثافة [illegible]
للنفس [illegible] فصار هو الواسطة في تعلق النفس بالبدن واذا سمعت [illegible] الانسان [illegible]
ان مجموع القوى الحيوانية نفس اخرى وكذلك مجموع القوى النباتية والمبدأ الكلي والجامع للاحساس والشهوة والغضب والخوف [illegible]
الكلية شيء واحد ومثاله فيض النفس عن المبدأ الفعال مثل الشمس والبيت الذي فيه كوة [illegible] البدن للنفس النباتية مثل [illegible] البيت
لشعاع الشمس [illegible] الشعاع [illegible] اشتعال البيت مع التسخين والانارة [illegible]
مع زيادة الحس والحركة [illegible] الانسان [illegible] مع زيادة ادراك المعقولات الكلية [illegible] التسخين والانارة
مع الاشتعال والفاعل الذي هو الشمس [illegible] الاثارة تارة وتارة هي مع التسخين وتارة هي مع
الاشتعال لاختلاف [illegible] وان البيت [illegible] الانارة [illegible]
الانارة والتسخين [illegible] تقبل الاشتعال [illegible]
[illegible] المبدأ [illegible] رب العالمين [illegible] المعاد الجسماني [illegible]
[illegible] في النفس [illegible] الاعادة [illegible]
وحملوا [illegible] العالم العلوي [illegible] العلاقة البدنية [illegible] عن المعاد وهو مذهب جماعة
كثيرة [illegible] الكلام [illegible] الابدان الجسمانية [illegible]
[illegible] العالم [illegible] الحكمة والظاهر [illegible] وهو مذهب جماعة من الاسلاميين من الحكماء واهل التصوف
والكلام واما المقدمة الثانية فالكلام فيها [illegible] جواز عدم العالم [illegible] الاسلاميين جوازه [illegible]
[illegible] المقدمة [illegible] العلة الثانية [illegible]

نعم علمه وعلمه واجب الوجود وبعد ان صح عنده وظاهر نسخه وبنائه على وجوب وجوده لذاته وهذا مذهب مخالف لمقتضى العقول ومخالف لجميع الشرايع
فان العقل الصريح حاكم بالمجاز وانه ليس بقديم لذاته بل لاشك جميع الملل والشرايع مجمعة بعد ان نظر الى ما انتقلت اليه آباؤه ونسبوا الى الكرامة القول
بابدية العالم بعد القول بحدوثه فيرون الاول وابديته بفاعل مختار يوجب الابقاء ويفيض عليه الوجود ولا الى نهاية فهذا لا يبطله العقل ولا ينافي
احكام الشريعة فانه مقدور فان اهل القيمة ابديون كما صرح به الآيات القرآنية وان اول وابديته بفاعل مختار يوجب الابقاء ويفيض
عليهم الوجود ولا الى نهاية فذلك لا يبطله العقل ولا ينافي احكام الشرع بخلاف ما نرى فان الحكم عند ظاهر من ان الابدية الذاتية لا تحقق مع الحدوث
الذاتي لما بين الثابت لذاته والامكان الذاتي المستلزم للحدوث الذاتي من التنافي الذاتي ثم صحح ابديته استناده الى علته المحدثة
بر على امره الذي عليه عامة اهل الاسلام من جواز عدمه والنظر الى ذاته لكن يختلفون في ان هذا العالم هل يفنى ام لا وبنى خلافهم على ان المعدوم هل يعاد ام لا
الثابتة في ان المعدوم هل يصح عوده ام لا ثمرة لانهم يجوزون اعادة من قال ان العالم يعدم قبل القيمة ثم يعاد مرة ثانية كما كان اولا ومن منع اعادة
من عدم رفع الاعادة بمعنا لم جمع الاجزاء بعد تفرقها ولا اشتباه ولا تبدل على مثل الحالة الاولى فالمعدوم هو التاليف وهو لا يعاد بعينه
تاليف آخر مثله فهو في الحقيقة تاليف مثله لكن لما كان مماثلا للاول قيل اعادة الجسم باعتبار حصوله في الهيئة الاولى القائلين
لمن شاء واما الذين قالوا ان المعدوم شيء في العدم فلو اعدم الوجود بقيت له ذات الشيئية المخصوصة عند العدم فيفيض الله عليها الوجود مرة ثانية
كما افاضها عليها اولا وهذا المعنا اشار بعض الحكماء بقوله ان الموجود المطلق لا ينعدم اصلا وان المعدوم المطلق لا يوجد اصلا والاعدام والايجاد
الى الممكنات عبارة عن تغير الاجزاء من صورة الى صورة اخرى وتبديل الاوضاع الى اوضاع اخرى
قال النوع الثاني في تحقيق المذهب في جواز الاعادة ومنعه قد ذهب طائفة كثيرة من المتكلمين كالاشعري ومن تبعه الى جواز اعادة المعدوم
بانه لو استحال عوده لزم انقلاب الامكان الذاتي الى الامتناع الذاتي وهو باطل اذ لا شك في انه ممكن الوجود حالتي الوجود والعدم فلا يصح اتصافه
بالامتناع الذاتي للتنافي بين حقيقتي الامكان والامتناع الذاتيين ومحرر محل النزاع ان مراد المانعين لعود المعدوم ان كان الامتناع
الغيري فيجب ان يرتفع النزاع لان دعوى القائلين بالجواز تحقق الامكان الذاتي وان كان الامتناع الذاتي وهو الظاهر من عباراتهم لان
الامتناع والاطلاق الوجوب يشعر بالذاتي والمطلق ينصرف الى الكامل ولان الحجة لانه على تقدير العود وما هو ممكن لذاته لا يستلزم المحال
كيف يكون الذي يحصل وقت ما ممتنعا ذاتيا لو ان وجوده الثاني ممتنع فاجازوا الاول واحالوا الثاني واعترضوا على حجة القائلين بجوازه بان
قبول الوجود ثانيا اخص من مطلق الوجود فالماهية الاعم لا يوجب قبول الماهية الاخص كما ان الانسان قبل العالمية فجاز ان يكون
المطلق الوجود دون الوجود الثاني اولى وبيان ما قال ان الوجود الثاني مقيد بكونه بعد الوجود الاول تخلله بينهما عدم والممتنع هو هذا المقيد والاول
الاول خال عن هذا القيد لانه وجود اول بعده عدم فيكون مطلقا بالنسبة الى هذا الوجود وتحقق الامتناع في المقيد لا يستلزم تحققه في المطلق
لما بينهما من المغايرة الذاتية فامكان الاول لا يستلزم امكان الثاني لما علمنا من المغايرة فيصح اتصاف احدهما بالامتناع والآخر بالامكان
قال اجيب بانه اذا ثبت قبول الوجود من حيث هو يلزم ان يكون قابلا له في جميع الاوقات لو فرضنا انه لم يكن موجودا اولا كانت هذه القابلية
ثابتة دائما فوجوده الاول اما ان افاده زيادة استعداد بقبول الوجود الثاني او لم يفده فان افاده فقد صار اقوى وان لم يفده فلا ينقص
عما هو عليه الذات من قابلية الوجود في جميع الاوقات لامتناع الانقلاب وقالوا لان يقولوا ان قبول الوجود الاول ما زاده استعدادا
بل قبول الوجود الثاني اي قبول المطلق يكون هو المانع من قبول المقيد الذي لا يصح على الامتناع الحيوان الوجود الا بعده
استعداد لاكتسابه بعد ما زاده استعداد لقبول الوجود ثانيا الا ان القبول اذا حصل للقابل فان الصنف الثاني
قبل فان القابل لا يزداد في الاستعداد بتكرر القبول الا اذا كانت الهوية القابلية متحققة التي
بعد عدم القبول الاول اذا انتفت الهوية باشفاء المقبول فلا يتحقق زيادة الاستعداد لا يبقى هناك استعداد
وجودي بعد زوال المحل بعدم ارتفع اشفاء الهوية لا يبقى شيء على مذهب الاشعري القائل بان الوجود نفس الهوية فان اشغاله شيء

بالكلية

بالكلية لانه بعينها فلا يبقى الاستعداد محاله ان الاستعداد ثم هذا الكلام لو صح فانما يتم على رأي المعتزلي القائل بمغايرة الوجود للهوية فهو محل الاستعداد
حتى يكون باقيا عند زوال الوجود الاول لكون المعدوم ثابتا في العدم مع ان القائل ان اجيبوا عنها للثاني يمنع للاول المانع الشيء
معتقد الله بمقدرة لما يعيد الله هو اهون عليه وله المثل الاعلى فان خلق السموات والارض ابتداء اعلى واقوى من الحشر
ويدل عليه قال اعجب النشأة الاخرى وهو النشأة الاولى والآية الكريمة دالة على ذلك في قوله قل يحييها الذي
انشاها اول مرة ومن ذهب الى امتناع العود احتج عليه بوجوه الاول ان المعدوم لا يبقى له هوية فيصح الحكم عليه بالعود والصغرى
فلا يصح الحكم فما يكون لا هوية له الثاني انه لو اعيد لوجب ان يعاد مع الخواص التي كان هو بها والمعاد
انما يكون هو بخواصه ومن خواصه الوقت الذي يوجد فيه واذا اعيد مع وقته فيكون مبتدأ من حيث انه معاد فلا يكون
معادا فان المعاد هو الذي يوجد في وقت ثان وقد وجد في وقته الاول فكيف يكون معادا الثالث انه لو امكن عود
واحد فانه لو اعيد مثل الثاني الاول
الاول بان الحكم عليه بانه شيء ومتى صح الحكم عليه بامتناع العود لان الامتناع ان كان لما هو وجوده مطلقا
فلا يصح على الدخول في الوجود وان كان لجزء من حيث هو الاول فالحكم عليه
الحقيق ظاهرة لان قولنا الحكم ليس هو الايجاب المحصل حتى يتحقق الموضوع المحصل بل السلب البسيط الذي لا يقتضي
ثبوت موضوع لان الشيء اذا عدم وانتفت هويته صح سلب كل شيء عنه بخلاف الحكم عليه بالعود فانه حكم ايجابي يحصل الموضوع
المحول في ذاته وبينه فرق كما حقق في المنطق ان المعدوم يعاد موجب محصل يحتاج في ثبوته لموضوعها الى ثبوت الموضوع
في ذاته والمعدوم لا هوية له فلا يصح ثبوت حكم القول له فانا المعدوم لا يعاد فانه سالبة بسيطة لا يحتاج في جواز الحمل الا ثبوت الموضوع
نفسه حتى يصح سلب العود عنه بالحقيقة لان الذي يمكن هو سلب مخصوص ولا معقول ان المعدوم اذا انتفى صح سلب جميع لوازمها على سبيل
والتمايز عندالخارج وفيه نظر لان الحكم بامتناع العود لا يستلزم الحكم عليه بامتناع الوجود الاول لان امتناع الوجود الثاني لا يستلزم امتناع
الوجود الاول لعدم التلازم والتحقيق ان الحكم بالاعادة ليس على المعدوم المطلق بل انما هو حكم على المعدوم الذهني بانه يعاد في الخارج
قبل وجوده الاول فانه ان شك عليه صح الحكم عليه بالوجود فكذا الحكم بالعود على هذا المنع
الوقت من الخواص التي يكون التشخص بها هو فان الزمان لا دخل له في التشخص وفيه نظر لان المانع ان يمنع ذلك فان الوقت من المشخصات
ان الاتم ان المعاد هو الذي يوجد في وقت ثان بل الذي يوجد ثانيا سواء وجد في وقت آخر او في وقته الاول بل نقول انه هو هو
ان المثل هو المساوي له في الماهية والصفات فلا يلزم ان يعاد مثله الا انه فان الاشياء متساوية
جنسها وانما تكون من جهة الوجوه فان البعض قد منع ان هذه الوجوه تمهيدية للاشياء فلا يرد عليها ما ذكروه فان الحكم بامتناع اعادة المعدوم
الفرق بين فان حقيقة هويته لا يصح اتصافه بشيء من الصفات بالقوة والفعل ولا لاحقه فلا يصح ثبوتها لمن لا هوية له
عليه بان يجوز ان يعيد مثله من كون هويته فان الشيء مع جواز التنقص لا يصح ان يكون هو هو
مع جميع عوارضه فلعل الحال يجاب بان جواز اعادته بعض العوارض لا مدخل له في هوية الشخص كالمعين والوقت المعين
والوضع المعين وامثالها فيه وقد صرحوا بان التشخص بعد البعث يكون بوصف آخر فيقع النزاع من البين وجوز بجواز العود مع
بعض العوارض دعوى ان المراد بجميع العوارض او كل هذا اصطلاح الفريقين ودفع للنزاع الواقع بين القوم في منع اعادة المعدوم
فان القائل يمتنع انما يمتنع على تقدير اخذ جميع العوارض والمشخصات ومن المعلوم ان اعادته على هذا النحو من الاعادة ممتنع والقائل بالجواز
انما جوزه على تقدير اخذه من حيث الهوية الذاتية وان اختلفت العوارض فيرتفع النزاع من البين وهو فرق في منع اعادة المعدوم مطلقا
المقتضي البديهة ولكن جوزه بجميع العوارض لان العقل الصريح يمنع استحالة الاعادة بالعوارض والصفات والعوارض اللاحقة الاعتبارية





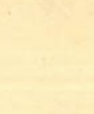






والادراكات الحسية مشوبة لا تدرك الشيء من انه لا يدخل في حقيقة المدرك فانا اذا ادركنا ادراك لونه لا يمكننا ادراكه الا مع طول وعرض وقرب وبعد وغير ذلك
من الامور الخارجة عن حقيقة اللون كذلك باقي الادراكات الحسية والعقل يدرك الاشياء مجردة عما عداها من الامور الغريبة ثم انه مدركات العقل غير متناهية
والادراكات الحسية متناهية محصورة في عدد قليل ولان مدركات العقل انما هو الحق الاول ثم الجواهر العقلية والنفوس السماوية والبشرية المجردة
عن المواد والقوى الحسية لا تدرك ذلك وانما تدرك السطوح والالوان ونحو ذلك والعقل من حيث هو لا يدرك الشيء على خلاف ما هو عليه ولا يمكن
ان يغلط او يكذب ثم واما الاعتقادات الفاسدة والاراء الباطلة التي تحدث لبعض عقول العامة انما حصلت من جهة الاوهام والخيالات البدنية لسلطنتها
على العقل في حال التعلق البدني واما القوى الحسية فكثيرة الكذب في الحكم فانا نرى الكبير صغيرا وبالعكس والساكن متحركا وبالعكس والمستقيم معوجا وبالعكس
وغير ذلك من الغلط والعقل هو الحاكم على المحسوسات وغيرها هو المميز لصادقها وكاذبها فهو الحاكم المطلق الذي لا يغلط من جهة ذاته بل من جهة غيره كما ذكرنا
فالادراكات العقلية ولذاتها هي الادراكات واللذات الحقيقية وما عداها من اللذات الحسية فمشوب منها ومترشح عنها لان العقل لا ينفك
بنفسها عند ملابسة الاجسام المحسوسة على [illegible] وحصول الاتحاد الذي هي الانوار المجردة من العقول والنفوس انما هو الاتحاد العقلي دون الجرمي
كما ان النفس في حال التعلق بالبدن يتوهم انها هي البدن او انها جزء منه وان لم تكن هو ولا جزءه فكذلك النفس الكاملة اذا فارقت البدن من شدة نورانيتها
وقربها وعلاقتها العشقية من نور الانوار والانوار العقلية يتوهم انها تتصل بالانوار العقلية مظاهر النفوس المفارقة كحالات الابدان مظاهر
لها فهذا معنى الاتحاد لا بمعنى صيرورة الاثنين والشيئين شيئا واحدا فانه محال ثم ان ذوات النفوس المفارقة مجردة عن المواد بالكلية
وهي باقية فكل واحد منها متميز عن باقي النفوس بالملكات الفاضلة والهيئات الشريفة المكتسبة من الابدان مع شعور كل نفس بذاتها وبغيرها
الفائضة عليها وادراكها للانوار القاهرة العقلية مظاهر النفوس المفارقة واستولى عليها قهرها وسلطانها ودامت عليها اشراقاتها العقلية
في لذة وشوق وعشق وبهجة لا يحيط بها ادنى لذة ما في هذا العالم وقهر الانوار بعضها لبعض غير مرتب شيء منها الا [illegible] الطبيعة القابلة للعدم
وعدم الامتداد هناك بالكلية بل يكمل اللذات والبهجات بذلك [illegible] الكاملين المتعدين [illegible] بعد المفارقة واما حال السعداء من المتوسطين
والزهاد من المتنزهين فان نفوسهم بعد المفارقة البدنية يرتقون الى عالم المثل المعلقة التي مظاهرها بعض الاجسام السماوية فيكمل لذات النفس
[illegible] مظهرها مكانا اعلى وان [illegible] ثم لا يزال النفوس المتعلقة والادنى يرتقي من الى ما هو اعلى وهكذا ترتقي من ادنى الى الاعلى
في كل فلك زمانا طويلا او قصيرا [illegible] يمكنها ضبطه الى ان يرتقي الى الفلك الاعلى فان استعد بعض النفوس الشريفة وهي التي انقطع شوقها
عن الجسمانيات بالكلية وحصل لها شوق الى الروحانيات وشوق وتعلق بالمجردات بالكلية فانها تخلص عند وصولها الى اعلى الافلاك بالتدريج
المذكور الى عالم العقل المحض والنور المجرد الصرف فيحصل لها الكمال التام والخير العام وان لم يحصل لها هذا المعنى ولم يتصور العالم العقلي كما ينبغي
فانه يدوم مكثها في بعض الافلاك اللائقة باخلاقها واعمالها وملكاتها ويخلد بدن في تلك الافلاك لبقاء علاقتها مع الاجرام وفي تلك
الاجرام الفلكية وهذه النفوس المتعلقة بالافلاك لها القوة والقدرة على ايجاد المثل واستحضارها والتلذذ بها فيستحضر من الاطعمة الشهية
المعينة والصور البهية والملابس الفاخرة والنغمات المتناسبة وغير ذلك من انواع المشتهيات واصناف اللذات ما ارادت واشتهت ثم تلذذها بها
لذة اتم واكمل من اللذات الحسية والمشتهيات الجسمانية لان مظاهر الصور المثالية الان هي الاجرام العلوية الثابتة ومظاهرها الصور الحسية
وهو لها في الاجسام السفلية الفاسدة بالجملة النفوس المفارقة للابدان الانسانية ارتبع مراتب المرتبة الاولى السابقون وهم الكاملون بالعلم
والعمل المتطلعون الى عالم العقل المحض المرتبة الثانية السعداء وهم الكاملون بالعلم المقصرون في العمل فيمكثون في كل فلك زمانا طويلا ثم يتوجهون الى عالم
عالم الانوار المجردة المحضة والافلاك من اعلى الافلاك الى العالم العقلي والمرتبة الثالثة هم الكاملون بالعمل المقصرون في العلم وهم المتمكنون في الافلاك
والمخلدون فيها لم ارتقاءهم [illegible] من المرتبتين هم اصحاب اليمين والمرتبة الرابعة هم الاشقياء على مراتبهم الكثيرة وهم الذين
عن عالم الكون والفساد وهؤلاء هم اصحاب الشمال اذا فارقوا ابدانهم عن جميع الابدان الجسمانية يكون لها الظلال من الصور المثالية على حسب اخلاقها وملكاتها ثم
اوثانهم ويبقى فيها [illegible] وهي بين الكبر والالفاظ [illegible] على اهلها الصدق والسعادة علومهم [illegible] ان ترسخ في حكم القواعد الشاملة









ان يتعلقوا ببعض الاجرام السماوية من الحيز المثالية ويخلدون فيها مشتغلين بجميع اللذات المشتهيات كما ورد ذلك مفصلا في الشرايع الالهية من تنعم
اهل الجنان بالحور والقصور والولدان والاطعمة والاشربة وغير ذلك من اللذات اقوى واتم مما عندنا كما تقدم هذا خلاصة ما ذكره بعض الحكماء
من المتاخرين ثم ان اساس الحكمة والشريعة الشريفة وجمهور ظواهر اصحاب النبوة بل والايات القرانية دالة على هذه التفصيلات مشيرة ومن ذلك
الظواهر مع وجودها مطابقين لذلك ومحققوهم يحملون مفارقة النفس عن البدن القيامة الصغرى والقيامة الكبرى هي مفارقة جميع النفوس البدنية الجزئية
بالكلية الى مراتب الجنان جنة الفردوس وجنة عدن وجنة المأوى وجنة النعيم وجنة الخلود دار الغفران من الاسماء الواردة على لسان الانبياء في الكتب
المنزلة فبعد المفارقة يشتغل النفس بالكلية عن البدن بما شاء منها من الابدان الحسية البهية متلذذة بها وهي جنة لها ثم يترقى من مرتبة ادنى الى مرتبة
من الجنان الى ان يصل الى الكمال اللائق بها فيصل الى اللذات العقلية والسعادات الروحانية فاذا وصلت الى هذه المرتبة ثم الكمال وارادت
الجنة المأوى وتكميل القرار فاذا وصلت جميع النفوس الجزئية الى هذه الكمالات والسعادات التي هي مستعدة لقبولها ارتفع العالم
وقامت القيامة الكبرى والطامة العظمى وهلك كل شيء كما جاء في الشرع كل شيء هالك الا وجهه فاراد المبدا الاول بسابق خلق عالم اخر جسماني في ترتيب
ونفوس تجري على سبيل الابداع ثم تستكمل كما خلق اولا كما بدانا اول خلق نعيده وهذا هو محض المعاد الجسماني الموافق للشرايع ويقولون بعض
اهل الرأي وفيه ما فيه مقاصده واما النفوس الغير الكاملة من اهل الحياة الدنيا والهيئات الردية والاخلاق الذميمة فتنتقل الى الابدان الناقصة
لتلك الملكات ولا يزال ذلك دأبها في انواع الابدان الى ان تزول عنها تلك الهيئات الردية والاخلاق الخبيثة ثم تطهر وترتقي الى
الافلاك الى ان تنتهي الى التجرد المحض والمهم اشارات الكتب وستر نوع في الاصعاد الهولية لموافقة طريقي الحكمة والشريعة وجمعا بينهما
وقد لا يمكن بينهما منافاة ظاهرة ضعيف القول به لان في ظواهر الشريعة ما يدل على انتقال النفوس في الابدان الحيوانية بل منه في اهل التحصيل عن هذه
الغوامض ان ما امر من الامم الا وللتناسخ فيها قدم راسخ وانما يختلفون في الطرق وفي الكتب المنزلة وكلام الانبياء من الاشارة اليه
كثير مثل قوله تعالى لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وقوله
تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقوله وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم وقوله تعالى وجعل منهم القردة
والخنازير وعبد الطاغوت وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم الجبل والابل والحمر والبغال والبقر والغنم وقوله تعالى قلنا لهم كونوا قردة خاسئين
وقوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقوله ونحشرهم يوم القيامة عميا
وبكما وصما وقوله في اي صورة ما شاء ركبك وقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين وقوله لكل باب منهم جزء مقسوم
وقوله يوم القيامة على صور شتى ومن احسن الكلام وقوله كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون ورواية المسخ عند هرمز وغير ذلك مما يشهد الى الظاهر
من الظواهر الدالة على انتقال النفوس في الابدان الحيوانية ولا تستبعد هذه الاحوال وكذا الكلام في احوال نفوس السعداء وما جاء فيها من
التفاصيل من القران والحديث عن احوال الجنة ونعيمها واتهام الاتراف وادى القدر في الغرائب المثالية البهية وصور الاشخاص الكاملة
الشهية وغير ذلك ثابت في الشرايع لا يمكن انكاره الا انه في ذلك كله احوال القيامة الصغرى المشار اليها في قوله من مات منكم فقد قامت قيامته
مع انتهاء هذه الادوار الموجبة لهذه التنقلات بلذة المدبر الحكيم والفاعل المختار المتصرف في انهار الموجودات على مقتضى عنايته وجود
الدور الاخر الذي يحصل معه القيامة الكبرى والطامة العظمى لا يتصرف في هذه النفوس كلها الى القوالب الانسانية والصور الانسية كالملائكة
على هذه الدائم بعذب المستحق منها العذاب وينعم المستحق منها بالنعيم بعد المحاسبة الحقة والجمع العيانى والمرور على البرازخ والصراط والميزان
واحوال الحشر ومراتب القيامة الكبرى انما هي ما جاء به الشرع من الحقيقة فلا يحتج الى كادي شيء من ذلك متواترا ولا يجوز حمله على التاويل
الحمل على الظواهر عنده لا اختلاف اللفظ ولا نقاء المسلمين على وجوب حملها على ظواهرها وعدم جواز حملها على التاويل الى ان قال الحكماء يقولون بدوام
الدهر الاول واما عند تمام دوره الدور الاخر الذي يحصل معه النشأة الاخرى وهو المراد بالقيامة الكبرى الذي يجدد فيه خلق عالم اخر والابدان
الى رد الانفس البشرية الى ابدانها بعد جمعها وتمييزها وحشرها الى الاجسام والاعضاء وذلك على النقل الشريف فان صرح بذلك في ايات عديدة لا يجوز حملها

بحث التناسخ

[illegible]

الموضح

[illegible]

حصلت تلك اللذة والالم سواء كان بواسطة الالة او لا بواسطتها او لا يكون مثال ذلك حال النوم فانا ندرك فيها ادراكات الحواس من لذة وتألم بانواع اللذات
والآلام واسبابها من المنكوحات والمطعومات بعين تلك اللذات والآلام [illegible] في اليقظة بدون توسط الاجسام الموسومة بتلك الكيفيات فانا ندرك
لذة الوقاع بدون محله ولذة الحلاوة بدون موضوعها فان قيل لذة النوم انما يكون بواسطة الخيال فان الصورة الخيالية عند سكون الحواس واستغراق
النفس في تدبير احوال النوم يتعدى الى الحس المشترك فيلوح في النفس [illegible] بخطرات غير مرتبة لاشتغال النفس بالتدبير فتدرك اللذات والآلام
على ذلك الوجه وهذا الحكم مفقود بعد البدن فكيف يتصور ذلك قلت [illegible] قد يكون ذلك بسبب اضغاث احلام [illegible] اسباب عالم القدس وذلك
يكون [illegible] مثل الالهام والكشف مطابقا للواقع اما على [illegible] او على التأويل والتعبير [illegible] فانا ندعي ان النفس قد تدرك اللذات والآلام
بدون توسط الاجسام الموسومة بتلك الكيفيات [illegible] فجاز ان يكون السبب فيض من الله او سخط [illegible] الملكية وازوجها
هذا في حالة النوم وقد يكون مثله في حالة اليقظة كما يقع للواغلين في الرياضات والمنغمسين في الاعراض عن الاغراض الدنيوية [illegible]
بدون الوسائط العنصرية من اللذات والآلام [illegible] حتى [illegible] الانقطاع [illegible]
الى [illegible] عن البدن [illegible] المعاني [illegible] ان يحصل للنفس لذات والآلام [illegible]
او [illegible] ان يكون [illegible] تصورات النفس [illegible] اولا [illegible]
[illegible] التصورات [illegible] التأثيرات [illegible] الشيء [illegible]
من القوى [illegible] ويحصل في النفس [illegible] الاشياء كما ان تصور [illegible] الاعيان [illegible]
[illegible] الانسان كما يكون في وجوه [illegible] استغراق في احوال البدن وانجذاب [illegible] من اللذات والآلام
واقوى [illegible] في حال التعلق بالبدن [illegible] احوال الجنة والنار وانما يكون [illegible] هذا [illegible]
هذه [illegible] انما يكون [illegible] الحقيقة [illegible] كاحوال النوم [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible] الفاعل [illegible] الله تم وكمال الحكمة وان [illegible] العباد
[illegible] النقصان [illegible] الارض [illegible] هذا الكمال
[illegible] على [illegible] الله [illegible] هذا [illegible]
[illegible] الجنة والنار [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] والمعتزلة [illegible] الكمال [illegible] الحسن والقبح العقليين [illegible]
[illegible] كمال [illegible] بالذات [illegible] العقل [illegible]
والمجازاة نوع [illegible] على اتم الوجوه [illegible] كمال [illegible] بالذات [illegible] العقل [illegible]
الكمال اللائق بها [illegible] الجنة والنار [illegible] عالم القدس [illegible]
مع هذا [illegible] العباد [illegible] الجانبين [illegible] الجنة
والنار الحسيتين [illegible] الندم [illegible] ترك الواجب وفعل القبيح
والعزم [illegible] المعاودة في المستقبل [illegible] الله [illegible] ترك الواجب [illegible]
والعزم [illegible] والندم والعزم [illegible]
[illegible] التوبة [illegible] الندم [illegible] الاستغفار [illegible]
[illegible] الندم مع العزم [illegible]
والاكتفاء مع الندم والعزم [illegible] الثاني [illegible] المعتزلة [illegible] المرجئة

تفصيل



تفصيل والمغفرة [illegible] المرجئة [illegible] والعفو [illegible] على اصلهم من منع العفو عن الفاسق [illegible] العقاب [illegible] تكليف العاصي [illegible]
[illegible] الثواب [illegible] العقاب [illegible] العقاب [illegible] التكليف [illegible] فان سقوط الذم [illegible]
العقاب [illegible] واحد [illegible] سقوط الذم [illegible] احدهما [illegible] الآخر
[illegible] الاعتذار [illegible] الاساءة [illegible]
ان العقلاء [illegible] الاعتراض [illegible] العفو [illegible]
[illegible] العقاب [illegible] العفو [illegible] ان الذم والعقاب [illegible]
دون الآخر [illegible] الكلام [illegible]
تكليفه [illegible] العفو [illegible] عقاب [illegible]
تكليفه [illegible] العفو [illegible] تكليفه [illegible] الثواب
[illegible] هذا الفرق [illegible] سقوط العقاب [illegible]
باعظم [illegible] العقلاء [illegible] العفو [illegible] الثواب
[illegible] المعقولات [illegible] بالمحسوسات [illegible]
[illegible] عالم [illegible] الكمال [illegible] التوبة [illegible]
[illegible] عالم الاجسام [illegible] بعالم [illegible] القدسيين [illegible]
[illegible] المعقولات والتعلق بالمحسوسات [illegible] الجانبين [illegible]
اقول [illegible] الدنيا والآخرة [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible] الدنيوية [illegible] الاخروية [illegible]
من الآخرة [illegible] حب الدنيا [illegible] التوبة [illegible] الدنيوية
[illegible] حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا [illegible]
[illegible] التوبة [illegible] عام للعبيد [illegible] التوبة عن ترك الطاعة وفعل القبيح [illegible]
وهي التوبة عن فعل المكروه وترك المندوب [illegible] التوبة [illegible] الى غير الله [illegible]
[illegible] استغفر الله في اليوم سبعين مرة [illegible]
هذه الطبقة هم اهل المراقبة [illegible] واجب [illegible]
[illegible] الوجوب [illegible]
[illegible] القبيح [illegible] التوبة [illegible] القبيح [illegible]
لان [illegible] في العلة [illegible] في المعلول [illegible] القبيح [illegible]
الواجب [illegible] القبائح [illegible] التوبة [illegible] الواجبات [illegible]
[illegible] بالصوم [illegible] الترك [illegible] الفعل [illegible]
[illegible] في الترك [illegible] الفعل [illegible]
في امثال هذه المباحث اقول [illegible] هذا [illegible] ترك القبيح [illegible]
[illegible] الواجب [illegible] ترك القبيح [illegible] الترك [illegible]

في المسألة لأن الاختلاف في الأصل والفرع موجب لاختلافهما في القول فوجب التفصيل في الحكم ملائم القياس مع وجود الفارق فلا يتم التعليل بما ذكرتم
معتقدا حسن بعض الأمور القبيحة توبته من الباقي وإن كان ما اعتقد حسنه قبيحا في نفس الأمر لحصول شرط التوبة بالنسبة إلى المعتقد ومثله المستحقر الذي لا يعتقد
بالنسبة إلى ما هو أكبر منه فإنه حتى إذا عرف ذلك العظيم ثبتت توبته [illegible]
لم يترك العلم معتذرا بأنه لم يحصل التوبة من بعض المحققين وقال الحق أنه يجوز التوبة عن قبيح دون قبيح لأن الأفعال تتبع الدواعي فإنه يرجح الداعي
ونفع الفعل يجوز أن يرجح فاعل القبيح داعية الندم على بعض القبائح دون بعض وإن كانت مشتركة في الداعي دعوا إلى الندم عليها
بعضها أمور زائدة كعظم بعضها أو كثرة زواجره أو شناعته ولا يقترن بالبعض الآخر فلا يقع عليها الندم لعدم الداعي ووجود الصارف
فإن الأفعال متى اشتركت في الدواعي ثم يؤثر بعض تلك الأفعال على بعض فرجح دواعيه بما يقترن به من زيادة الدواعي فإنه لا استبعاد في كون
رفع الفعل راجعا إلى الندم على البعض وإذا اشتركت القبائح في قوة الدواعي اشتركت في الندم ولم يصح الندم على البعض ثم قال وعلى هذا المعنى يتأول
[illegible]



[illegible]



تحقق التصديق مرة ومتى تحقق التصديق تحقق الاسلام عند المعتزلة [illegible] ان يصدق الانسان بكل ما جاء به النبي م بالضرورة تصديقا تاما والاتيان
باركان الاسلام اولى والذي يدل على هذا ما روي عن الرضا ثامن الائمة [illegible] انه قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الشارب حين يشرب وهو مؤمن ولا يسرق
السارق حين يسرق وهو مؤمن ولهذا يدل على ان مرتكب هذه الافعال خارج عن الايمان داخل في الاسلام لبقاء التصديق المجمل من الشارع الاسلام
لنفي الايمان في الحال لما تحقق عند العقل الصريح من ان الصحيح هو التصديق بالشيء لا يتأتى مع [illegible] بان يصدق بان الاسلام حق ثم
لا يعمل بشيء من اركانه [illegible] فتأمل واما الكفر فهو لغة الستر وانما سمي الكافر كافرا لانه ستر الحق وفي الشرع عدم الايمان
فهو انكار شيء مما علم بالضرورة مجيء الرسول م به وهل تحقق الواسطة بين الايمان والكفر اما على مذهب من جعل الايمان هو التصديق فلا واسطة فان متى
تحقق التصديق بكل ما جاء به النبي م تحقق الايمان ومتى لم يتحقق تحقق الكفر هذا في حق من وصل اليه الدعوة اما من لم يصل اليه الدعوة
فلا يسمى مؤمنا ولا كافرا لانه غير مصدق ولا منكر واما على مذهب من زعم ان العمل الصالح جزء منه فقد يتحقق الواسطة فان من صدق بجميع
ما جاء به النبي م وترك بعض الطاعات لا يكون مؤمنا لعدم حصول مجموع الطاعات ولا كافرا لعدم انكاره شيئا مما جاء به النبي م ويسمى المعتزلة
الفسق منزلة بين المنزلتين [illegible] الى هذا المذهب [illegible] بعدم الواسطة ويقول بان تارك بعض الواجبات كافر واكثر المحققين على ان الطاعات
ليست جزءا من الايمان واستدلوا على ذلك بانه قرن الايمان بالطاعات في مواضع كثيرة فلو كانت داخلة في حقيقته لكان تكرارا ويمكن تقييده
بعدم المعصية ايضا وكذلك عطف الاعمال الصالحة عليه يدل على المغايرة ضرورة ان عطف الشيء على نفسه لا يجوز اما تقييده بالطاعات ففي مثل
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول فانه قرن الايمان بطاعة الله وطاعة الرسول فلو كان طاعتهما جزءا من الايمان لم يكن للتقييد فائدة
فيكون تكرارا واما تقييده بعدم المعصية ففي قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فانه قيده بعدم لبسه بظلم فلو كان عدم الظلم جزءا
لم يفد التقييد الا التأكيد الذي لا يصح صدوره من الحكيم واما عطف العمل الصالح عليه ففي قوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات
والعطف يقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه لاستحالة عطف الشيء على نفسه وعطف الجزء على الكل وكل ذلك مستلزم لكون الاعمال
الصالحة ليست جزءا من الايمان ولا داخلة في مفهومه ولا يتوقف حصوله عليها [illegible] قال واحتج القائلون بانها جزء منه بان فعل الواجبات
هو الدين والدين هو الاسلام والاسلام هو الايمان فيكون فعل الواجبات هو الايمان والمقدمة الاولى ثابتة بقوله تعالى وذلك دين القيمة والثانية
بقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام والثالثة ما تقدم والجواب الحمل على كمال الدين ويكون معناه ان الذي هو فعل الطاعات هو الدين
الكامل الذي لا يكون وراءه [illegible] فانه يدل على ان [illegible] مع [illegible] ان اريد ان ما لا يكون
اسلاما لا يكون مقبولا [illegible] ان لا يكون الصلوة ولا غيرها من الطاعات مقبولة لكونها غير الاسلام [illegible]
مع الطاعات [illegible] الشيء على الشيء لا يوجب اتحاده [illegible] ان يكون [illegible] الايمان على الطاعات [illegible] التصديق [illegible]
[illegible] الطاعات [illegible] على القول بالمغايرة بينهما [illegible]
المغايرة بين المركب [illegible] على الطاعات [illegible]
[illegible] والمؤمن لا يخزى [illegible] قوله تعالى [illegible] في الدنيا واما الكبرى [illegible]
لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه [illegible] الكبرى نفي الخزي عن المؤمنين [illegible]
[illegible] هذا الحكم [illegible] على كون الواو للعطف [illegible]
[illegible] مع النبي م في عدم الاخزاء [illegible] هذا الجواب [illegible] الكبرى [illegible] بان المؤمن
لا يخزى [illegible] الكبرى لكن عدم الخزي مع [illegible] بالنبي م دون الذين آمنوا
[illegible] بالذين آمنوا الصحابة دون غيرهم [illegible] ان الله [illegible]

المفسرين

المفسرين قلنا المراد التصديق بوجوب الصلوة واما الثاني وهو الخلاف في احكامه فهو ان الذاهبين الى ان الايمان هو التصديق منهم من منع
الايمان هو التصديق منهم الزيادة والنقصان لان التصديق شيء واحد فلا يتطرق اليه [illegible] منهم من قبلهما من حيث الاشتداد والنقص واما من
الى ان الايمان هو مجموع الطاعات فاكثرهم على انه يقبل الزيادة والنقصان [illegible] بزيادة الطاعات ونقصها قال الرازي ان النزاع لفظي
لان المراد بالايمان ان كان هو التصديق فلا يقبلهما وان كان هو الطاعات فيقبلهما ثم وفق بينهما بان الطاعات مكملة للتصديق فكل ما دل
من النقل على ان الايمان لا يقبل الزيادة كان مصروفا الى اصل الايمان الذي هو التصديق وما دل على كونه قابلا لهما كان مصروفا الى الايمان الكامل
وقال بعض اهل التحقيق ان الايمان قابل لهما مطلقا اما على القول بجزئية الطاعات فظاهر واما على مذهب التصديق فلان التصديق بالقلب
هو الاعتقاد الجازم ولا ريب انه قابل للشدة والضعف فان الاعتقاد بالبديهيات اقوى الاعتقادات ثم الاعتقاد بما هو قريب منها
حتى ينتهي الى النظريات ثم هي متفاوتة باعتبار قوة البرهان وكثرة الادلة واشتدادها فعلى هذا انما يقبل الايمان الزيادة والنقصان
باعتبار الكيف لا باعتبار الكم لان التصديق باعتبار المقدار شيء واحد لا يصح ان يتفاوت [illegible] الايمان وهذا مذهب جماعة
من المتأخرين بناء على اختلاف مراتب العارفين في كيفيات [illegible] وهو [illegible] مذهب جماعة من المكاشفين فان معارفهم [illegible]
كمعارف [illegible] من اهل الكشف [illegible] اهل البرهان واهل البرهان [illegible] الاقناعيات [illegible] اهل الجدل حتى ينتهي الى مرتبة
اهل التقليد [illegible] الايمان [illegible] وهذا [illegible] ويقول ان الموصل هو [illegible] فلا يكفي التقليد
ولا [illegible] على البرهان [illegible] فلا يقبل الزيادة والنقصان [illegible] العقل الصريح وما ورد من النقل [illegible]
[illegible] ويتفرع على الخلاف [illegible] صاحب الكبيرة [illegible] مؤمن [illegible]
المعتزلة [illegible] واكثر المحققين [illegible] على جواز [illegible]
وقالوا ان [illegible] الطاعات [illegible] المعاصي [illegible] الطاعات ثم ان الطاري [illegible] الباقي [illegible]
الاحباط وهو مذهب ابي علي وابي هاشم [illegible] وهو المشهور [illegible] المحقق لان عدم الباقي بالطاري
[illegible] عدم الطاري بالباقي [illegible] التضاد [illegible] المغلوب [illegible]
[illegible] ان عدم الباقي بالطاري [illegible] عدم الطاري بالباقي [illegible]
لان الطاري [illegible] الاقوى [illegible]
[illegible] الباقي [illegible] الطاري [illegible]
في القوة [illegible] الباقي [illegible] الطاري [illegible]
واحتياج الطاري [illegible] فان العقود [illegible]
[illegible] على هذا العقود [illegible] عقابه [illegible] الثواب [illegible]
[illegible] الثواب [illegible] العقاب [illegible] على الاحباط والتكفير [illegible]
القرآن [illegible] عقابه [illegible] المحققون [illegible] الدليل العقلي [illegible]
[illegible] الكفار [illegible] العفو [illegible] المحققون على جوازها [illegible]
الكريم [illegible] ان العقاب حق الله [illegible]
[illegible] الى الله [illegible] المسلم [illegible] العقاب [illegible]
شفاعة [illegible] النبي [illegible]
لاهل الكبائر من امتي واشار القرآن الكريم الى اثبات هذا المقام لرسول الله [illegible] ولسوف يعطيك ربك فترضى [illegible] الى مقام الشفاعة

الفرقة ... كان الشفاعة ... في مقام الولاية والذين ... ثم مقام [illegible]

... الشفاعة في عصاة شيعتهم ... [illegible]

... فالأنام شافعين ... يوم القيمة في عصاة شيعتنا ... فالأنام شافعين [illegible]

... ثم مقام الشفاعة ثابتة لهم ... [illegible]

... في مقام الولاية ... الشفاعة للفاسق [illegible]

... الشفاعة ... ثبوت العقاب ... [illegible]

بأن الثواب والعقاب ... المطيع بطاعته الثواب ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

بابويه القمي والشيخ ابيه يروي عن الشيخ ابي القاسم جعفر بن قولويه عن الشيخ العالم محمد بن يعقوب الكليني عن الشيخ محمد بن يحيى عن الشيخ محمد بن احمد العلوي
عن السيد ابي الحسن ... الامام جعفر الصادق عن ابيه ... عن ابيه محمد الباقر عن ابيه الامام زين العابدين علي بن الحسين الشهيد
الشهيد عن الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ... ملك من السماء ايها الناس توبوا الى ربكم
الى ... على ... بسلم ... وبهذا الاسناد عن الشيخ الصدوق مرفوعا الى ابي جعفر ... من ... شاء الله
كان وذلك الذي ... في عقبه ... حتى ... التاريخ الحساب وامثال هذه الاحاديث كثيرة في مواضعها في باب
اعمال الخير وفي باب اعمال الشر وان الاولى يتولد منها الجنان والولدان والقصور والانهار وانواع المسرات الحسية واللذات البدنية وان الثانية
يتولد منها النيران والاهوال والاغلال وانواع الالام الحسية والغموم البدنية ولكن لا يظهر ذلك لفاعلها حال وقوعها منه بل انما تظهر له
عليه صورها الظاهرة لاحتجابه عن الحقائق الكامنة تحت هذه الصور باشتغاله في الحجب البدنية والاشغال بالاحوال الطبيعية وغفلته عن النفس
تلك الحقائق بهيام عالم الغيب فيكون في غاية الغفلة عن ادراك تلك الحقائق ولكنها مما هو ثابت في عالم الغيب فاذا زال الحجاب عنها وانقطع
العلائق اما بالكلية كما في حالة الموت واما بالكلية كما في حال الرياضات والمجاهدات انكشفت لها تلك الحقائق بصورها الحقيقية
ودركها على ما هي عليه في نفسها اذ كانت ... المانع لها في عدة ... المانع ... العلائق البدنية ...
صور تلك الاعمال الخيرة والشريرة ... تلذذ ... بالاخبار ... الجود والوجود عليها
في ... القبض لتلك الصور ... الاستعدادات الذاتية فهي في حاله العاجلة ... والحصول ... الاحوال ...
الكلام في ... ان اهل الكشف ... شاهدوا من الحقائق بصورها الظاهرة لاهل الحجاب الى صورها الحقيقية وما ...
... من ... الشريعة ... في ... عن النبي ... ارباب الجنة والنار ... هذا ... وفي كتاب ...
المشهور بخرائج الجرائح ... الصفار عن احمد بن الحسين عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن ... عن ... اسمعيل ... العزيز عن ابان عن
... قلت ما فضلنا على من خالفنا فوالله اني لارى الرجل منهم ارخى بالا وانعم عيشا واحسن حالا واطمع في الجنة قال فسكت حتى
حتى اذا كنا بالابطح ... الناس يضجون الى الله فقال يا ابا محمد ... اسمع ضجيج الناس الى الله فقال ما اكثر الضجيج والعجيج واقل
الحجيج والذي بعث بالنبوة محمدا ... ما يتقبل الله الا منك ومن اصحابك خاصة ... ثم مسح يده على وجهي فنظرت فاذا اكثر الناس
خنازير وحمير وقردة الا رجل بعد رجل ... عن ابي ... عن عبد الله ... عن ... عن ... على ... ابي حمزة
عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر انا مولاك ومن شيعتك ضعيف ضرير اضمن لي الجنة فقال اولا اعطيك علامة الائمة قلت وما عليك ان تجمعها لي قال
وتحب ذلك قلت كيف لا احب ... فمسح على بصري فابصرت جميع ما في السقيفة التي كان فيها جالسا ثم قال يا ابا محمد هذا بصرك فانظر ما ترى بعينك
قال فوالله ما ابصرت الا كلبا او خنزيرا او قردا فقلت ما هذا الخلق الممسوخ قال هذا الذي ترى هذا السواد الاعظم ولو كشف الغطاء للناس لنظر
الشيعة الى من خالفهم الا في هذه الصورة ثم قال يا ابا محمد ان احببت تركتك على حالك هكذا وان احببت ضمنت لك الجنة ورددتك الى
الاولى قلت لا حاجة لي الى النظر الى هذا الخلق المنكوس ردني فما للجنة عوض فمسح عيني فرجعت كما كنت ...
... هذه المعاني ... كثيرة ... على بعض الاولياء انه ...
... الحمار ... الخادم ... الرجل ...
دخل ... فقال والله ما رأيت صورة انسان انما رأيت صورة حمار ... الشيخ ... الجماعة ... صلاة المغرب
... بالجامع ... الشيخ ... الصلاة ... الجماعة ... الشيخ ... الصلاة
... الامام ... الصلاة ... الامام ...
... الشيخ ... الى ... الشيخ ...

مع الجماعة ... الاخرة ... وان ... الحقائق الغيبية ... الصور ... الحقيقية في الكلام
لا يحجبون بالصور الظاهرة ... الحقائق ... في عالم الغيب ... بنية ... على كشف
... اكثر الضعفاء ان اهل ... من الحكماء واهل التصوف بل ... العلماء ... بالمعاد الجسماني ... من اكابر
الامر كذلك بل ... الاوهام ... بالعبارات ... الى الشرائع الالهية ...
لانهم ... من ... الشرائع الحقة ... القول ... اللذات العقلية والجنات
... عبادتهم ... المعاد ... الجسمانية ... اللذات العقلية والجنات المعنوية
... الحقائق الثابتة ... والنعيم ... الابدية ... المعاد الجسماني ...
... السعادات ... الحسية البدنية ... الشرائع ... الانبياء ... جميع الشرائع
الظاهرة للعوام ... على الامور ... الشرائع ...
حتى في باب التوحيد ... المتشابهات ... في مواضع كثيرة ...
معاني الفاظ ... اهل الحكمة ... الحسية ...
في ... اللذات العقلية ... الحقيقية ...
بعالم الاجسام ... المعاد الروحاني ... ذكر المعاد
... الشيخ كمال الدين ميثم البحراني
في شرح نهج البلاغة ... في الجنة ... صادق في الجنة ...
في القرآن الحكيم وفي الجنة المعقولة ... العقلية ... الجلال والاكرام
المثل هذه ... الجنة ... الى الجنة ... الكمل ...
من المتعبدين بالجنة ... الجنة ... الجنة المعنوية التي هي
اهل الله ... الحكماء ... المعاد الجسماني ما ذكره الشيخ الرئيس في كتاب الشفاء ...
... المعاد ... الشرع ... النبوة ...
... السعادة والشقاوة ...
... الاحكام ... السعادة
... السعادة البدنية ... السعادة التي هي ...
الشيخ في هذه العبارة ... الشرائع الالهية ... الاحوال البدنية
... السعادات والشقاوات ...
والنعيم ... فاعلم ان الاشتغال بالخلق عن الحق ... بالحق عن الخلق
... بالتوحيد ... الحق ...
حتى ... اهل ... الحق ...
عن ... اهل ...
الحس ... الخلق ...
... بالحق عن الخلق ... بالحق ... الخلق ...

اللذات ... بالعقل ... النبوة ... والنفس ... السعادة والشقاوة

الى ما كان اشتغالا بالحق عن الغير فهو الاول وان كان اشتغالا بالحق مع الغير فهو الثاني وان لم يكن اشتغالا بالحق فهو الثالث [illegible] يكون اشتغالا بالغير

عن الحق والاول هو طريقة اولياء الله الابرار والثاني سيرة اوساط الناس والثالث عادة سوقة الناس [illegible] عند اهل الطريقة والحقيقة [illegible]

كفر والاول اول السعادة الابدية والبهجة الحقيقية في الاولى والاخرى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها [illegible]

لان الاشتغال بالحق هو التوحيد [illegible] وهذا هو حقيقة التوحيد [illegible]

[illegible]

والتعب بنى الطالح جناح اى عقاب وخطاب بما تناولوه من الشاى بالجهل والغفلة التى هى منشأ الافعال الى غير الحق اذا ما اتقوا بعده بالتوبة والرجوع
من مجرى افعال النفس وامنوا بشهود الافعال من الفاعل المطلق ثم عملوا الصالحات اى عملوا الاعمال القلبية دون القالبية التى هى التوكل والتسليم
والرضا ووصلوا بها الى التوحيد الفعلى وقوله تعالى ثم اتقوا وامنوا اشارة الى الايمان الحقيقى بعد التقليد الذى هو مقام الخواص والمتوسطين
من اهل السلوك على طريق المحبة بضم التقوى الثانية التى هى رؤية صفة وجوده والعمل بموجبها التى هى الاتصاف عن دونه بصفات الحق مطلقا
ومشاهدة صفات الحق وصدرها والوصول الى التوحيد الصفاتى فى مشاهد البرزخ وقوله اعوذ برضاك من سخطك فالمراد اشارة الى التوحيد الصفاتى
وقوله تعالى ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين اشارة الى التقوى الحقيقى والايمان بكشف الشهودى الذى هو مقام خاص الخاص واهل النهاية
اهل الله الواصلين الى الجناب [illegible] اشارة الى الانتهاء العارف عن شهود وجود الغير مطلقا المسمى بالتوحيد الذاتى المشار اليه فى قوله اعوذ
بك منك فاشارة الى التوحيد الذاتى لانه لو لم يكن كذلك لم يختمه بالاحسان لانه عبادة على مشاهدة الحق فى مظاهر الاسماء والصفات
المسمى باللقاء والرؤية لقوله صلى الله عليه وآله لما سئل عن الاحسان قال هو ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واما مراتب
التقوى المعتبرة تفصيلا فنقول التقوى فى المرتبة الاولى هى اجتناب المحارم الشرعية مطلقا وفى المرتبة الثانية اجتناب الحلال والترغيب
الا بقدر الضرورة والثالثة الاخلاص وهو اجتناب الرياء والرابعة الوحدة واجتناب الكثرة والخامسة الجمعية واجتناب التفرقة
والسادسة اليقين واجتناب الشك والسابعة التوحيد واجتناب الشرك والثامنة الوقوف عند ظواهر القرآن واجتناب [illegible]
شاهد الرب واجتناب النفس والخطرة اجتناب مشاهدات الوجودات المقيدة مع الوجود المطلق والمقصد الحقيقة هو الاخير لان
التقوى من شاهد [illegible] هو الانتفاء عن شاهد الغير والاشارة بقوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون اى منقادين لاحكام [illegible]
التقوى لان كل من لم يمت على هذا الاسلام والتقوى فهو يموت مشركا بالشرك الخفى الذى هو اعظم الشرك واردأه ولهذا قال تعالى وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقال [illegible] الشرك فى امتى اخفى من دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء فى الليلة الظلماء والشرك الجلى لا
هنا الاثر لا يجتمع مع الايمان [illegible] فلم يبق الا الشرك الخفى الذى يجتمع مع الاسلام والايمان [illegible] لم يكن مشاهدة الحق فى مظاهره
الحقيقية والانفس [illegible] الايات [illegible] على التقوى [illegible] هدى الله ثم بالمتقين فى قوله تعالى هدى للمتقين لانه كتابه
[illegible] هدى للعالمين والفائدة فى التقييد [illegible] الكتاب المذكور [illegible] التقوى من ارباب التوحيد [illegible]
المعرفة [illegible] اولها الكتاب [illegible] وثانيها التقوى [illegible] الى معرفتها وثالثها الهداية [illegible] ابدا [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] الهداية العامة لكل مكلف وهى العقل والفطنة [illegible]
الثانى الهداية الخاصة للانسان [illegible] على السنة الانبياء والاولياء وانزال الكتب والشرائع والانذارات والترهيبات
والترغيبات الثالث الالطاف الخاصة [illegible] لطريق السعادة الاخروية المشار اليه فى قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى
الرابع الهداية فى الاخرة الى الجنة والثواب وهو خارج عن [illegible] الجنة [illegible] بالايمان وعند اخرين على الايمان مع
الاعمال الصالحة [illegible] اهل الوجب الخلود الى الجنة [illegible] صاحبها الى الرشاد [illegible]
[illegible] الجنة ولا ثواب [illegible] الايمان الذى هو الاصل فلا [illegible] الهداية الى الاخرة لانها دار الجزاء لا دار العمل [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] الثانى قول اهل الباطن ان الهداية عندهم [illegible]
هداية العام وهداية الخاص وهداية الاخص فهداية العام بالاسلام والايمان وهداية الخاص بالايقان [illegible] وهداية الاخص بالكشف والمشاهدة [illegible]
[illegible] الهداية على قدر التقوى [illegible] اقسام [illegible] الهداية [illegible] عن الشرك والكفر وتقوى الخاص عن الذنوب والعصيان وتقوى
الاخص عن الخاطر [illegible] الثالث [illegible] فالهداية الحقيقية هى الهداية عن الكثرة الى الوحدة ومن التفرقة الى الجمعية ومن الشرك
الى التوحيد ومن الشك الى اليقين ومن [illegible] الوجودات المقيدة الى الوجود المطلق ومن شاهد الخلق الى شاهد الحق [illegible]

الرب من البقاء الى الفناء ومن الصفات الى الذات وكلها موقوفة على التقوى التى ذكرناها لانها الانتفاء عن رؤية وجود الغير مطلقا
فان تعرفت ان الكتاب الافاقى [illegible] موقوف على التقوى الحقيقى فعليك بالتقوى [illegible] لتحصل لك مطالعة الكتاب ومشاهدة الحق به
فى مظاهره واياته [illegible] مشاهدة الحق فى مظاهر الايات والكلمات التى هى الموجودات والمخلوقات المشار اليها فى قوله
ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا والفرقان [illegible] الوحدة والكثرة والاجمال والتفصيل والجمع والتفرقة وهو مقام التوحيد التفصيلى
الى مشاهدة الحق ومظاهره [illegible] المشار اليه بقوله سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم [illegible] ومقام شهود [illegible]
الغير مطلقا [illegible] الى علم الفرقان [illegible] مطالعة الكتاب الافاقى [illegible] الحق والباطل [illegible] بين الكثرة والوحدة [illegible]
بين الحق والخلق [illegible] الاخراج من ظلمات الشكوك والشبهات والى النور من ظلمات الجهل والغفلة [illegible]
يجعل له مخرجا [illegible] لا يحصل له مطالعة القرآن [illegible] مطالعة الفرقان كذلك [illegible] مقام الجمعية [illegible]
[illegible] مطالعة [illegible] القرآن [illegible] انا القرآن والسبع المثانى [illegible]
الكتاب الافاقى الذى هو الفرقان [illegible] مطالعة هذين الكتابين [illegible] من الاجمال الى التفصيل ومن الوحدة الى الكثرة
ومن الذات الى الاسماء والصفات ومن الجمعية الى التفرقة [illegible] من كل مرتبتين بحيث لا يحجب احديهما عن الاخرى [illegible]
[illegible] الظاهر بالباطن ولا الكثرة بالوحدة ولا الجمع بالتفرقة [illegible] عارفا موحدا محققا واصلا مقام [illegible]
بصفات الحق [illegible] من اهل الله من ارباب التوحيد [illegible] الغاية القصوى المعبر عنها [illegible] الفرق بعد الجمع [illegible]
[illegible] واما الخلوة فهى خلوة القلب [illegible] بحيث لا يمكنه [illegible] الظاهرة والباطنة
واما التفكر فهو سير باطن الانسان من المبادى الى المطالب واما الحزن فهو تألم باطن الانسان [illegible] مكروه [illegible]
[illegible] واما الخوف فهو تألم باطن الانسان [illegible] مكروه [illegible] واما الرجاء فهو [illegible]
[illegible] المستقبل [illegible] واما الصبر فهو حبس النفس عن الجزع [illegible] المكروه [illegible]
[illegible] واما الشكر فهو الثناء على المنعم [illegible] واما الارادة فهى طلب الكمال [illegible]
الشوق فهو حالة [illegible] الارادة [illegible] واما المحبة فهى الابتهاج [illegible]
[illegible] النفس الى [illegible] السلوك المحبوبين وسلوك المحبين [illegible]
الى الله سابقا على سلوكه [illegible] ومجاهدة ورياضة بزهد وتقوى [illegible] الى الرشد [illegible]
العناية الازلية [illegible] الذين سبقت لهم منا الحسنى [illegible]
ورياضة بزهد وتقوى [illegible] والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا [illegible]
والاولياء [illegible] على قدم الصدق [illegible] وصلوا الى الله [illegible]
للابرار المقربين الذين [illegible] الجنة [illegible] العشق [illegible] ان يخلق العالم [illegible]
[illegible] ثم شربوا [illegible]
[illegible]
بمجالس الشوق والارادة فى عالم الارواح [illegible]
كما قيل [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الدعوى [illegible] المشاهدة والذوق [illegible]
[illegible] المقام الثانى [illegible]

وجشكاه خيشام في المقام الأول وسكر السري رضي الله عنه إذ اللهم زدني فيك تحيرا وكان الشيخ ابو الحسن الخرقاني جشكاه في المقام الثاني وسكر الكبر

في لو شربت قطرة أخرى لذهلت عن الوجود والشيخ ابي يزيد البسطامي جشكاه في المقام الأول وسكر الوصول ما شربت الحب كأسا بكأس فما نفد

الشراب ولا رويت [illegible]

[illegible]



[illegible]

فالمعروف على الاول غائب وعلى الثاني شاهد [illegible]

[illegible]

متوجه بحث الحمولة لانواع وانواع الانواع فمتى عرفت الاصول والامهات في احكامها وانتهت عرفت نسبة الفروع اليها وصورة تعينها لها وانتهت احكامها

تعينها اذا تقرر هذا فنقول العلم الالهي الاحاطي بكل علم احاطة متعلقه وهو الحق بكل شيء وللعلم الالهي موضوع ومبادي ومسائل وموضوع كل علم

ومباديه ومسائله فروع موضوع العلم الالهي وفروع مباديه وفروع مسائله وموضوعه الخصيص هو الحق سبحانه وتعالى ومباديه امهات الحقائق الالهية

الالوهية من وجود الحق سبحانه ومباديه امهات الحقائق الالهية المختصة بالالوهية من وجود الحق ونسب اسماء الذات ثم منها ما يتعين حكمه في العالم من خلف

حجاب الاثر وهو حظ العارف من الاثر وان كان بحكم كشفا وشهودا [illegible] حجاب وهو وصف المقربين والكمل والقسم الاخر من الاسماء الذاتية

ما لم يتعين حكمه في العالم وهو الذي استاثر الحق في غيب ذاته [illegible] في علم الغيب عنده بل وهذه الاسماء بين اسماء الذات

واسماء الصفات ثم يتبعها اسماء الافعال والنسب والاضافات التي بين اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال ومسائل هذا العلم

عما يتعين بحقائق متعلقات هذه الاسماء والمراتب والمواطن [illegible] من آثارها من النعوت والاوصاف

[illegible]



يتطلع في الدنيا بين العالم والجاهل [illegible] على هذا كان الكفار [illegible] من الانبياء والاولياء [illegible]

في الامام ولي الله جعفر بن محمد [illegible] امير المؤمنين [illegible] سلمان [illegible]

منهم وبالنسب المعنوية [illegible] النبوة والابوة صورية ومعنوية [illegible]

[illegible] الحسن والحسين صلوات الله عليهما [illegible] امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليهم

[illegible]

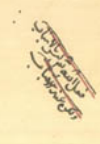
ما نقص عن الجواب حتى ينتهي [illegible] والذوات [illegible] الانسان في خصوصهم ثم [illegible]

وهذا كله من باب الخطابيات اما من باب البرهانيات فنقول العلوم [illegible] كتاب [illegible]

[illegible] الكسب [illegible] على ما جعلنا [illegible] العلم [illegible] المكتسب [illegible]

ان ما يحصل بالكسب [illegible] الموروث [illegible]

[illegible] الكسب لا يكون ارثا [illegible] علم آثار الرسوم [illegible]



[illegible] العلوم الالهية المعبر عنها تارة بالوحي وتارة بالالهام وتارة بالكشف [illegible]

[illegible] علوم هؤلاء القوم [illegible] والخلوة [illegible]

القلب [illegible] والتوجه الى جناب [illegible]

[illegible] الاسباب [illegible]

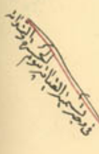
استخراج العلوم المكنونة في النفوس من القوة الى الفعل [illegible]

بالاسباب والفعل [illegible]

[illegible]

اشارة الى هذا الفقر والمراد [illegible] الدنيا والآخرة [illegible]

[illegible]



[illegible]



[illegible]

[illegible]









[illegible]

[illegible] ثم غرس شجرة المعرفة [illegible] في السماء تحت العرش [illegible]
[illegible] والتهليل والتحميد والذكر ثم [illegible]
[illegible] بحر التقوى [illegible]
[illegible]
[illegible] في الأرض [illegible]
[illegible] الغفران [illegible]
ثلاثة أنوار نور المعرفة ونور العقل ونور العلم [illegible]
[illegible]
[illegible] نورا ثم [illegible] ضياء [illegible] شعاعا [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] اللذات [illegible]
[illegible] اللذات [illegible] الآخرة [illegible]

[illegible]

وخر موسى صعقا ﴿ البرق قال تعالى فلما رأى نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس ﴿ الذوق قال تعالى ذق انك انت العزيز الكريم وقال تعالى
فلما ذاقا الشجرة ﴿ اللحظ قال تعالى انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ﴿ الوقت قال تعالى ثم جئت على قدر يا موسى [illegible]
﴿ الصفاء قال تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وهذا يدل على الصفاء ﴿ السرور قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
والفرح السرور ﴿ السر قال تعالى وهو الذي يعلم السر واخفى والسر بالمعنى الشيء وحقيقته هو النفس ﴿ النفس [illegible] فقال سبحانك اني
تبت اليك وهذا هو النفس ﴿ الغربة قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ﴿ الغرق
قال تعالى [illegible] ﴿ الغيبة قال تعالى وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف ﴿ التمكن قال تعالى وكذلك مكنا
ليوسف في الارض ولنعلمه من تأويل الاحاديث ﴿ المكاشفة قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ﴿ المشاهدة قال تعالى
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ﴿ المعاينة قال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه على ما يرى ﴿ الحياة قال تعالى
أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ﴿ القبض قال تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا ﴿ البسط [illegible]
[illegible] ﴿ السكر قال تعالى [illegible] ﴿ الصحو قال تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك [illegible]
﴿ الاتصال قال تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ﴿ الانفصال قال تعالى هذا فراق بيني وبينك
﴿ المعرفة قال تعالى ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ﴿ الفناء قال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام ﴿ البقاء قال تعالى والله خير وابقى [illegible] ﴿ التحقيق قال تعالى أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴿
التلبيس قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ﴿ الوجود قال تعالى لوجدوا الله توابا رحيما والوجود والوجدان بمعنى واحد
﴿ التجريد قال تعالى فاخلع نعليك والنعل هو الدنيا والآخرة والخلع منهما التجريد ﴿ التفريد قال تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون وهذا معنى التفريد ﴿ الجمع قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ﴿ التوحيد قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم قائما بالقسط فهذه مائة مقام من مقامات السالكين ذكرها على سبيل الاختصار ثم قال والغرض منها ان يتحقق عندك ان العالم الصوري
كما انه مظهر الاسماء الالهية فكذلك العالم المعنوي [illegible] هذه المقامات
ان المقامات [illegible]
[illegible]



الحقيقة

الحقيقية مختص باسم العارف وطالب الحقيقة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] القوة الشهوية والغضبية [illegible]
[illegible]
[illegible] اما القوة العلمية فهي [illegible]
[illegible]
[illegible]

مراتب العقول الاربع



[illegible] الحقيقية

اليه وثانيهما ان يترقى السالك الى مرتبة عدم ملاحظة الافعال فيفنى عند شاهدتها بالكلية فيترقى بذلك في درجات القرب [illegible]
العرش وينتهي الى مصادر الافعال اعني الصفات التي يبتنى الافعال عنها ويلاحظها فيفر من بعض الصفات الى البعض كالاستعاذة
من سخط الله بعفوه وعفوه وسخط صفتان بهما يحصل آثارهما عند مستحقيهما وثالثها ان يرتقي السالك الى مقام اعلى بان يطرح عنه ملاحظة
الصفات ايضا وينتقل الى ملاحظة الذات لا غير ويجب يكون الفرار منها اليها بحسب مرتبة في مقام الوحدة الصرفة وقد جمع نبينا هذه المراتب
الثلث حين امره الله بالقرب في قوله تعالى واسجد واقترب فسجد وقال في سجوده اعوذ بعفوك من عقوبتك [illegible] المرتبة الاولى
الفرار من بعض افعاله الى البعض لان العفو كما يكون صفة للعافي فقد يراد به الاثر الحاصل من صفة العفو وكذلك العقوبة ثم لما ازداد قربه
وترقى درجاته فنى عن شاهدة الافعال بالكلية وصار ناظرا الى مصادرها اعني الصفات الحاصلة عنها تلك الافعال فقال
اعوذ برضاك من سخطك وقد عرفت ان الرضا والسخط صفتان متضادتان فاستعاذ باحديهما عن الاخرى هنا ثم لما ازداد قربه وترقى
مقام الفناء عن شاهدة الصفات الى مقام ملاحظة الذات [illegible] اقرب الى شاهدة الحقيقة الواحدية الذاتية قال اعوذ بك منك
[illegible] مقام الوصول الى ساحل بحر العزة بعد قطعه بالسباحة المعنوية ثم لما كان لذلك الوصول درجات لا تتناهى [illegible]
[illegible] من مرتبة السير الى الله الى مرتبة السير في الله فقال لا احصي ثناء عليك فهو مقام [illegible] عن درجة الاعتبار [illegible]
[illegible] ثم قال بعده انت كما اثنيت على نفسك [illegible] الاعلام [illegible]
فيكون ان قوله تعالى ففروا الى الله [illegible] امر بالترقي الى المرتبة الثالثة من المراتب المذكورة [illegible]
وهو الصراط المستقيم والسبيل [illegible] بطرفي الافراط والتفريط [illegible] الى المضلة ولما ثبت ان سلوك هذا السبيل انما يكون
الثلثة اعني الزهد الذي هو حقيقة [illegible] الموانع والعبادة التي هي في الحقيقة تطويع النفس الامارة بالسوء للنفس المطمئنة
اللطف [illegible] المستلزم لدوام التوجه [illegible] وعدم الغيبة عنه في جميع الاوقات والاحوال [illegible] هذه الثلثة
[illegible] عليها مدار الرياضة [illegible] بالتقوى فانها [illegible] للزهد الحقيقي الذي هو [illegible] الموانع الداخلة والخارجة والثاني
سبيل الله الذي به [illegible] الامارة للمطمئنة [illegible] والثالث بالفرار الى الله الذي [illegible]
بالارادات والعزائم [illegible] الاغراض الثلثة [illegible] الرياضة [illegible] التوجه [illegible] الوصول الى الحضرة الالهية
[illegible] الكمال الاعلى [illegible] فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم [illegible]
[illegible] هذه [illegible] الرياضة ووصل الى هذا المقام بالمجاهدة [illegible] من [illegible] نور الحق [illegible]
[illegible] هذه [illegible] اللوامع [illegible] الحاصلة [illegible] الوجدان الحاصل بعد حصول الاستعداد
المستفادة بالارادة والرياضات [illegible] هذه الانوار [illegible] واللطفات [illegible] الاستعداد [illegible]
في الارتياض فاذا اوغل [illegible] سكون [illegible] العالم [illegible]
الى العالم الروحاني [illegible] الحق [illegible] الا [illegible] عند [illegible] الانوار
فاذا دام [illegible] الرياضة [illegible] حتى [illegible] تلك الانوار [illegible] سكينة
[illegible] الاتصال [illegible] العقلية [illegible] الحق [illegible] اللذات العقلية [illegible] الروحانية [illegible]
[illegible] الحق ونظر الى [illegible] الغيبة [illegible]
الحق [illegible] ملاحظة [illegible] الرفيعة [illegible] التي [illegible]
حتى ينتهي الى الفناء [illegible] العارف [illegible] الحق [illegible] الحق [illegible] يرى كل قدرة مستغرقة في القدرة
الالهية وكل علم مستغرقا في علمه المحيط بالكل وكذا الارادة بل يرى كل وجود وكمال صادرا [illegible]

بعد هذا

بعد هذا العارف [illegible] الذي [illegible] بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها [illegible] الاوصاف [illegible] العارف [illegible] ويشاهد
تكثرها بالنسبة الى الممكنات واتحادها بالنسبة الى المبدأ الكل الواحد من جميع الوجوه فلا [illegible] هذا المقام واصفا ولا موصوفا ولا سالكا
ولا عارفا ولا معروفا وهو مقام الانقطاع [illegible] العارف الى احد العرفان [illegible] درجات السلوك [illegible]
بالامور الوجودية [illegible] هذه الدرجة [illegible] التوحيد وهو الاتصال التام بالحق [illegible] والسلوك فيه [illegible] شاهد [illegible]
[illegible] وهي غير متناهية [illegible] ولا يمكن التعبير عن هذه الدرجات العظيمة والمراتب الجليلة لان
العبارات [illegible] المعاني المتصورة لارباب اللغات بالعقول البديهة الخيالية والوهمية وهذه الدرجة لا يمكن ان يصل اليها الا السالك
الغائب عن نفسه [illegible] استغراقه بالحق فكيف يمكن ان يعبر عنها بالعبارات الملفوظة المحتاجة الى الالات الجسمانية
والقوى البدنية [illegible] الالفاظ [illegible] الدرجات [illegible] بالعبارات [illegible] قال الشيخ [illegible]
العبارة ولا يكشف عنها المقال [illegible] الحال ومن احب ان يعرفها فليتدرج الى ان يصير من اهل المشاهدة دون المشافهة
الى العين دون [illegible] ان يتعلم [illegible] الى العيان [illegible] بعلم اليقين [illegible] اشارة هذا المقام الى مراتب اهل
السلوك [illegible] اهل الانوار [illegible] واللطفات [illegible] نور الحق [illegible]
[illegible] الانوار [illegible]
[illegible] الجمع [illegible] العارف [illegible] مقام الجمع [illegible]
الحق باعتبار [illegible] الاثار [illegible] الاحراق [illegible]
في الكتاب العزيز بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى [illegible] صلوات الله وسلامه عليه [illegible] ولكن الله [illegible]
صلوات الله عليه [illegible] الى هذا المقام [illegible] اهل الفرق [illegible] بقوله [illegible]
بالنسبة الى الممكنات وذلك عند مشاهدة هذا السالك الحق [illegible] في المرايا المتعددة والمظاهر المتكثرة باعتبار
باعتبار النسب [illegible] باعتبار التجلي فيها وهذا المقام والذي قبله [illegible] فهو مقام اهل التوسط وهو المقام
بين مقام اهل البدايات [illegible] العارف [illegible] اهل الفرق والجمع وهو مقام جمع الجمع واشار اليهم
فيشاهد تكثرها بالنسبة الى الممكنات واتحادها بالنسبة الى المبدأ الكل وذلك [illegible] السالك [illegible]
المقام الاخر [illegible] المظاهر والمرايا [illegible] عن اتحادها
[illegible] باعتبار [illegible] المظهر والمرآة [illegible]
وهذا مقام عزيز جدا وهو اعلى المقامات [illegible]
[illegible] مقام الجمعية [illegible] اهل التوحيد [illegible] العارف
[illegible] الى هذا المقام [illegible]
الى الله بالسلوك [illegible] الوقوف [illegible] هذا السالك [illegible]
[illegible]
[illegible] بالحسمانيات [illegible] التجرد الحقيقي [illegible]
على شاهدة هذه الانوار [illegible] الالهية [illegible]
في الكمالات الالهية [illegible] مقام اهل النهايات [illegible] التجلية [illegible] الالهية

فتفنى لا باعتبار ذاتها شاهدها الذي فيها المثال شاهدها في مرتبها الكاملة وسائر ما الى الفناء ويستغرق في انوار التجلي [illegible]
بذاتها وذلك انما يكون الشأن عند الاتصال التام بالحق والاستغراق في شاهده بحيث تغفل وتحجب تلك المشاهدة حتى تغفل لاستغراقها
عنها بشاهدة المحبوب وهي نهاية الفناء ان السالك يعرض عن الاحظ جناب العزة والتكرر في الحب المشار اليه في قوله وسقاهم ربهم شرابا
طهورا ويسمونه بسكر الوصل وهو الحال التي جرت لصويحبات يوسف لما انهن اكبرنه وقطعن ايديهن فلم يشعرن بانفسهن عند رؤية
حسنه الرائع بذلك الجمال والبهاء والكمال عن كل شيء ما عداه حتى انفسهن فذلك السالك المنتهي الى مشاهدة الكمال الاعلى والجمال
الاعظم الذي لا يمكن للعقول اكتناهه [illegible] صفاته وافعاله [illegible] حقيقته [illegible] بانه يكون حاله في مشاهدته كحال صويحبات
يوسف في عدم شعورهن بما سواه حتى انفسهن فلا يحس السالك بتلك المشاهدة عن كل شيء حتى عن نفسه فلا يرى نفسه ولا غيره
بل يرى كانه متعلق بها ومستغرق فيها وهذه هي درجة اهل النهايات الذين غاصوا في بحار الانوار وانغمسوا في حلل جمال الملك الواحد
القهار وهذا المقام مقام عريض طويل لا نهاية له لان هذا [illegible] فيكون الوجود بعده ولهذا قالوا ان مراتب هذه الدرجة
لا يمكن التعبير عنها بالعبارات ولا ضبطها بالاشارات كما اشار اليه بقوله لا يفهمها الحديث ولا تشرحها العبارة ولا يبين هذه الدرجة
الا درجة البقاء بعد الفناء [illegible] الانوار السبحانية والسر في تلك الخلوات والتربة وخطائر
القدس الى نهاية وهذا مقام عظيم شريف لا يصل اليه الا الافراد من الانبياء والاولياء عليهم السلام وقد عبر بعضهم عن مقام القرب المشهور
بينهم انه مقام البقاء بعد الفناء وهو المشار اليه بقوله [illegible] الله [illegible] العظيم وفضل الجليل [illegible]
التامة [illegible] الوصول الى المقامات الانوار والاختصاص بصفات الاخيار بفضله وكرمه [illegible] بعضهم ان مراتب الوصول ثلاث
السالك اذا انقطع العلائق البدنية والشواغل الحسية ودوام على الذكر الدائم زمانا ما ابتدأ الشروق في الخواطف [illegible] حتى يكثر
وروده ثم ثبت فيصير سكينة ولا يزال في الزيادة حتى يصل الى المرتبة الثانية وهي [illegible] وهو شاهدة النفس مجردة عن جميع الاغطية
والحجاب لا يزال في الترقي والازدياد حتى يبلغ الثالثة وهي [illegible] النفس النور الالهي المجرد [illegible] فهذا ذكر الشيخ الالهي
في حكمة الاشراق بعد ان ذكر اصناف الانوار الواردة على اخوان التجريد ان اعظم الملكات الحاصلة للسالك [illegible] التقدس
المذكور [illegible] البدنية [illegible] موضوع في المحيط وهذا المقام عزيز جدا حكاه [illegible] عن نفسه
وكذا اهل من كبار الحكماء وصاحب هذه الشريعة وغيرهم من المتألهين [illegible] اقول اشار في هذا الكلام الى [illegible] احدها النور
والخواطف الواصلة الى السالك التي هي اول مراتب الوصول وقد اشار الشيخ اليها بقوله اصناف الانوار الواردة على اخوان التجريد وقد ذكر تفصيلها
في الكتاب المذكور فقال ولاخوان التجريد [illegible] عليهم انوار ولها اصناف نور بارق يرد على اهل البداية [illegible]
[illegible] لذيذ يسمع فيه صوت كصوت رعد ودوي في الدماغ ونور وارد لذيذ [illegible] ورود ماء حار على الرأس ونور
ثابت زمانا طويلا شديد القهر يصحبه خدر في الدماغ ونور [illegible] لطيف حلوة [illegible] بقوة التجريد ونور
محرق يتحرك من تحرك القوة [illegible] وقد يحصل من سماع الطنبور والناي [illegible] او تفكر [illegible] ونور لامع
[illegible] عظيمة يظهر شاهده [illegible] لذة [illegible] ونور خاطف لذيذ جدا [illegible] بشعر الرأس زمانا طويلا
حتى نور [illegible] ونور [illegible] الحكمة
في الدماغ [illegible] ونور [illegible] صورة نور [illegible]
[illegible] نور [illegible] ونور [illegible]
[illegible] ونور [illegible]
[illegible] ونور [illegible] وهذه كلها اشراقات النور [illegible]

الروح

الروح الثاني في هذه غايات المتوسطين وقد يحملهم هذه الانوار فيمشي على الماء والهواء وقد يصعد الى السماء مع البدن [illegible]
العلوية وهذه احكام الاقليم الثامن الذي فيه جابلقا وجابرصا وهورقليا ذات العجائب قال شارح الكتاب قطب الدين الشيرازي [illegible]
الانوار على ما ذكره يدل على [illegible] في سلوكه [illegible] وثانيها الثاني [illegible] السالك عند انسلاخ نوره المتجرد عن الجهات البدنية
كانه موضوع في المحيط وذلك لان المراد بالمحيط في عبارته هذا المبدأ الاول المحيط بالكل [illegible] كانه موضوع فيه ان السالك اذا
الى شاهدة الانوار الالهية والاضواء القدسية [illegible] كانه مغمور في ذلك النور والضوء وصار كانه موضوع [illegible]
[illegible] النور [illegible] العجائب [illegible] والغرائب [illegible] وهذا اقبل [illegible]
[illegible] الا ما يكون هذا عند مبادي الاتصال [illegible] ذكره الشيخ [illegible] في كتاب [illegible]
[illegible] الانوار [illegible]
من الاقطار والجهات [illegible] النور [illegible]
الاعظم [illegible] المحيط بالكل [illegible] العالم الاعظم النور [illegible]
الفكرة [illegible] في كتاب التلويحات [illegible] ارسطو [illegible]
[illegible] الموضع الشاهق [illegible] في المحيط [illegible] النور الاعظم [illegible]
[illegible] هذه الدرجة [illegible] عالم الفكرة الى العالم [illegible] النور الاعظم
[illegible] هذا الكلام [illegible]
في التالي [illegible] ارسطو [illegible]
[illegible] من الحكماء [illegible] كلام [illegible]
الابدان [illegible] هذه المقامات [illegible] التجرد [illegible] الابدان [illegible]
[illegible] الجود المطلق [illegible]
[illegible] هذه المقامات [illegible]
[illegible] المقامات [illegible] التام [illegible]
[illegible]
لا يمكن لاحد انكاره مثل قولهم [illegible] مع الله [illegible] ولا ملك مقرب [illegible]
ذلك [illegible] الى [illegible] مقامات [illegible] اعلى المقامات [illegible]
المصطفى [illegible] ثم [illegible] نهج البلاغة [illegible]
[illegible] الحكماء [illegible] امير المؤمنين صلوات الله عليه [illegible] خطبة مذكورة في نهج البلاغة [illegible]
هو القادر الذي اذا [illegible] الاوهام [illegible] الفكر [illegible]
[illegible] الصفات [illegible]
[illegible] الله سبحانه [illegible]
[illegible] العلوم [illegible]
[illegible] البلغاء [illegible] الاوهام [illegible]
في [illegible] كلام [illegible]

ذو وصف جبار على اراد ان البارى تعالى هو القادر الذى تطاوعه خواطر الانام وانظارهم وتقاد فى مسالك الطلب افكارهم لتطلع على حضرة قدره
ما انفرد بالانفراد وعليه الانقطاع لمن خاض لجج حكمته وغرائب صنعته ورام الفكر السليم المنتقى من الاكدار المشوش الخواطر الموسوس ان يحيط علما بكنه
وعظائم جبروته تحيرت العقول وفزعت من شدة الوجد والرعشة الى [illegible] على ما لديه ليعرف كيفية صفاته وتفاصيل [illegible] ومحجوب
له اثره وتعلقات العقول امكانه فى المداخل الغامضة الدقيقة من الاخص بحيث يعسر [illegible] الفهم له اذ تقدم على وجه لا يتخيل [illegible]
مجال وللاطمئنان البهت عليه [illegible] العقول بحال خطوها الى طريق النظر [illegible] الظهر لها ان النجوم درك الادراك ادراك
عن سرادقات [illegible] من حجب الحضور [illegible] النقص [illegible] من مواقف الجلال والتشوق [illegible] باتها وضارى [illegible]
بعض الحكماء اى [illegible] بعض كثيرة [illegible] فى عقل الاب [illegible] ما تفكرت فى المعقولات المجردة عن المواد فاكون
ذوات [illegible] اليها [illegible] سائر الاشياء سوى [illegible] من الحق [illegible] بغتة [illegible] من ذلك العالم
اى الى العالم الالهى [illegible] هناك [illegible] الى [illegible] فلما [illegible] بلغ [illegible] النور والبهاء [illegible]
والاذان [illegible] فاذا استغرقت فى ذلك النور [illegible] الفكرة وهذا [illegible] حجبت [illegible] الفكرة حتى
النور والبهاء وهذا [illegible] الاعتناء [illegible] العقل [illegible] المثال والنظر [illegible] القلب [illegible]
المثال والنظر [illegible] العقل [illegible] من [illegible] اذا [illegible] العقل [illegible]
[illegible] المنع هو ان [illegible] السبيل [illegible] العقول [illegible] صفات [illegible]
[illegible] العقول [illegible] الاتصال [illegible]
[illegible] وجوده [illegible] ان [illegible] وجوده [illegible]
[illegible] المعرفة [illegible] لا [illegible] احد [illegible]
[illegible] الله [illegible] ان يطلع احد [illegible] معرفته [illegible] وهو [illegible]
فى مقصودنا [illegible] فى الخطاء [illegible] التعلق [illegible] الانوار [illegible] غاية [illegible]
العقلية [illegible] المتوسط [illegible] والواصل [illegible] الانوار [illegible]
اتصال [illegible] الاتحاد [illegible] المعقولات العقلية [illegible]
اتصال [illegible] الحلول وهو [illegible] الامزاجى [illegible]
تكن [illegible] البدن [illegible] الخلق [illegible] ان يحصل [illegible]
النفوس [illegible] المنجى [illegible] الالتفات [illegible]
[illegible] الحق [illegible] اشارة [illegible] فى النور الاول القاهر [illegible] الفاضل [illegible]
بصيرة [illegible] عالم النور [illegible] فى [illegible] فضل الله [illegible]
اشار فى هذا الكلام [illegible] اهل [illegible] البدايات [illegible] المسمى بالسكينة [illegible]
بمقام [illegible] المتوسطين [illegible] يسمى بالاتصال وبالاتحاد وبالحلول وبالفناء [illegible]
ومنع الغلط [illegible] التحقيق [illegible] الاتحاد الحقيقى والاتصال [illegible] والحلول [illegible]
والاتصال والحلول [illegible] العبادات [illegible] النفس [illegible]
[illegible] عالم الملكوت [illegible] بالاتصال [illegible] عالم [illegible] بالظلمات [illegible]

التى بالقوة الى الفعل فاذا اعرض [illegible] الشواغل [illegible] والتجرد عن المتعلقات الجسدانية [illegible] الاشياء [illegible]
المانع [illegible] عالم الاصل [illegible] الاتصال بعالم النور [illegible] عالم الملكوت الحلول [illegible] الالهى [illegible]
فاذا قوى [illegible] التخلق بصفات المجردات ثم اشتغل الى التخلق [illegible] الاول [illegible]
[illegible] والاتحاد المعنوى والاتصال الحقيقى الذى هو القرب [illegible] والحلول [illegible] الانوار الالهية [illegible]
[illegible] هناك فى المشاهدات [illegible] والنعم [illegible] اللذات [illegible] التى هى شاهدة [illegible]
والبقاء فى خطائر القدس [illegible] الانوار [illegible] والانوار [illegible] الانوار القاهرة [illegible]
[illegible] العقول [illegible] ولا [illegible] وان [illegible]
القدسى [illegible] الصالحين [illegible] رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهذا هو [illegible] اهل الاشارات [illegible]
[illegible] بالاتحاد والاتصال والحلول [illegible] الحقائق [illegible]
[illegible] فكيف [illegible]
[illegible] الكلام الذى [illegible] الكلام [illegible] الاتصال [illegible]
[illegible] العبادات [illegible]
من هذه [illegible] مقام الاتصال والاتحاد والحلول [illegible] اهل الاشارات [illegible]
[illegible]
الذى هو [illegible] الابوة الصورية [illegible] والالف [illegible]
[illegible] التعبد والقيام [illegible]
بعد [illegible] الشارع [illegible] التكليف [illegible] العقول [illegible]
فى مطلق العقل [illegible] التكليف [illegible]
فى الاثر [illegible] داخل وخارج [illegible] التكليف [illegible] العقول [illegible]
[illegible] الغيب [illegible] الله [illegible]
[illegible] الغيب [illegible] التكليف [illegible]
[illegible] الراسخين [illegible] فى العلم والوصول الى الحق والاتصال [illegible]
[illegible] حقيقتها [illegible] الوصول [illegible]
[illegible]
[illegible] التحقيق [illegible]
[illegible] السلوك الى الله [illegible]
[illegible] القدرة [illegible]
[illegible] السلوك [illegible]
جود الله [illegible] الجسم [illegible] الكلى [illegible]
[illegible] الكل على [illegible]
[illegible] النقص [illegible] القدس [illegible]

من حيث هو وبالجملة هو غير منحصر فيما ذكر في القرب والبعد بالنسبة الى الجود الالهي حصل اختلاف الجود وتفاوته فيعلم ان اختلافه وتفاوته انما هو
من تلك الجهة فكل ممكن كان تمام استعداده اقرب كان اقرب الى جوده وقوله فيضه [illegible] المسألة اذا حصل الاستعداد من تمام السؤال
فلهذا [illegible] السؤال عنده ثم او لعدم جوده او لعدم قدرته على الاجابة [illegible] بالنسبة الى الجود الكلي فرضه لا تفاوت بل
التفاوت انما هو للاستعداد وتمام القبول فيما سأل دون تمام السؤال وكذا فيما اذا تم السؤال وعدم الفيض الجودي عند عدم السؤال لعدم الاستعداد
وعدم القبول فان بالسؤال والدعاء يحصل الاستعداد والقبول وفيه تحصيل السؤال والدعاء ولا يحصل الفيض [illegible] الا بعثه [illegible] كل دعاء
وسؤال معتاد [illegible] القبول لجواز حصول مانع او فوات شرط او تعلق مصلحة او غيرها حتى لو فرض ثبوت لتمام السؤال لوجب وقوع الكرم
مسألة المحتوية على الفيض والى هذا اشار الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام وقد سأله سائل عن الجواد فقال ان لكلامك وجهان ان اردت
المخلوق فالجواد هو الذي يؤدي ما افترض الله عليه وان اردت الخالق فهو الجواد ان اعطى وان منع لانه ان اعطى اعطى ما ليس له وان منع منع ما ليس له
انه اولى بما [illegible] ثم جوده ثم موقوف على الاستعداد وعدمه وحيث [illegible] ان اعظم المسائل التي يحصل بها هذه المراتب هو الايمان الكامل الذي
هو اداء الفرائض والسنن واشد الجهاد النفس في القيام الدين في الوجود فهو مقدم على سائر العبادات لانه به تطهر حقيقة الفطرة
التي فطر الله الناس عليها من النقص والاقرار بربوبيته ثم بعده الصلوة بجميع [illegible] الصوري والمعنوي لانها القطع الذي ينقطعه العبد على
من نفسه واموالهم [illegible] والاخلاص بجميع حقوقها والخروج عن رق الاكوان والاستسلام لحب العاجلة التي هي راس كل خطيئة
[illegible] قوله حب الدنيا راس كل خطيئة والصوم [illegible] بعدم الالتفات اليها في اغلب الحالات لكون الوسيلة القاطعة لكثير النفوس
وقطع سائل الاوهام الشيطانية والخيالات الابليسية التي هي الشهوة وسطوة [illegible] ان الشيطان يجري في ابن آدم مجرى الدم الا
فضيقوا مجاريه بالصوم وانه يكون تضييقها بالصوم عن متعلقات الشهوة والغضب وكفها ذلك ان الصوم جنة من النار وقال الصوم هو الحفظ
فان الصوم الحقيقي هي التحفظ عن مقتضيات هاتين القوتين لان متعلقاتهما والانقياد اليهما هي الامراض الحجب للحق والحقيقي
منها هو الروح للصحة وانما يكون بالصوم والامساك عن جميع متعلقاتهما ثم الحج والعمرة الصوريتين والمعنويتين لما فيهما باعتبار افعال
تلك الوظائف بعد الاطلاع على حقائق تلك اللطائف وايقاعهما على وجه التطابق من وصول النفس الى العقل وعرضها عما سواه
فاذا تعلقت على ذلك الوجه واتصلت بمقتضياتها الانجذابية حصلت جميع مقاصدها وسعدت الاستغفار لما لا تقاس من المقصد الحقيقي
من الحج هو قصد النفس الى العقل واستعدادها لملاقاته عن عوارضها بواسطة ذلك القصد عن كل ما سواه واشتغالها بوسائط ذلك
الوصول وحقائق فوائد كيفيات تلك المناسك فاذا حصلت مناجاة العقل لها باقبالها عليه واعراضها عما سواه فاز بالكمال
وحصل المقصد الاقصى وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ثم بعد ذلك القيام بجميع الاحوال الشرعية والمراتب التكليفية التابعة المذكور
بسبيل المذكوره واتباعها لو شرع فان الاستعداد التام والتهيؤ لتلقي الفيض العام شروط بجميع ذلك فمن تم اتصل بغيره ولا فقد على
نفسه الطريق وجانب التحقيق وكان كحاطب ليل وخابط عشواء وهكذا [illegible] الطريق لا يزيده كثرة السير الا بعدا فان كنت تريد الحق
على التحقيق فاسلك طريق اهل التحقيق فقد قالوا ان كنت للنفس خليلا فاشتغل عن كل ما سواك بنفسك لتطهرها وتزكيها
بالعلوم والكمالات العلمية والعملية فان شغلك بغيرها يستلزم اهمال نفسك فتبقى متحيرة في ظلمات الجهل مرتكبة دواعي
الهوى فتطوى عليك شبابيك المسالك التي هي قوى الكمال فتخرج عن اوج عقلك فتكون من الهالكين المفرطين في تحصيل كمالاتها
التي هي قوت نفسك فتبقى بجوعها وعطشها في مهاوي الارتكاس في اسفل سافلين مأوى الضالين ومقام المجرمين ثم تحقق عندك
ان ملاك ذلك كله واساسه جميعه تصفية النفس والقوى اللتين هما اصلا قوة العلم والعمل فالتكميل كمال القوة العلمية والقوى
كمال القوة العملية وبحصولهما شاد البناية القصوى من المطالب الحقيقية والسعادات الابدية والنفس المطمئنة فتنال العزة والشرف
والطهارة الحقيقية لان الراكب الحقيقي للانسان هو النفس والمطايا هي الابدان والزاد هو الاعمال التي يحتاج اليها المسافر هي القوى النفسانية

والاعوان

والاعوان والاخدام هي القوى البدنية والطريق هي عالم الحس والعقل والغضب والشهوة والترجح يكون على قسمين قبل الموت وهو تعرف
النفس في العالمين بتحصيل الكمالات المعدة للوصول الى المقصود الحقيقي وذلك هو الاول والوصول الى الغاية التي هي السعادة الباقية والثاني
وهو الرحيل الى الآخرة المنتظر لكل احد وهو طرح البدن وقطع العلائق بالكلية والتهور في عقبات الموت التي لا يتم الحصول على المقصود الا
بقطعها فعند الصباح يحمد القوم السرى فالصباح مطابق لانتهاء النفس الى طلب الملأ الاعلى واشراق نور الحق عليها عند خلاصها
من البلاء والاحوال الدنيوية بالرياضات الكاملة التي يعدها لتحمل صعابها ومكاره الدنيا ومعاناة شدائدها التي هي سرى اثابها
عند ظهور الصباح يحمد بعضها في ذلك السرى وكذا هي في حال القلم [illegible] الوصول الى الصباح قبل الفاجرة حصول
الروح والعطش وانما تحصل الراحة بعد التعب ولهذا قيل من طلب الراحة ترك الراحة فاتعب نفسك وارح نفسك كما قال بعضهم
اذا كنت لا تدري ولم تك بالذي يسائل من يدري فكيف اذن تدري اذا كنت لا ترضى وضيعت حاصلا ندمت على التفريط في
البدء قال وبعد الاطلاع على هذه الفوائد اعلم ان المقام كريم وان المرام عظيم فجد في طلبه لتصل الى مقامات الاخيار وتنال الجنة من الجبار
وانا اسأل الله لي ولك الوصول الى هذه المطالب السنية والحصول على هذه المقامات العلية وان يجعلنا من اهل التوفيق لانهم من مقامات
اهل التحقيق بمنه وكرمه ولنقطع الكلام في هذه الحاشية الوافية الشافية بانقطاع مباحث الرسالة والحمد لله رب العالمين ومن يستك
ايها الناظر النهار لم تطلع عليها ولم تهم فكرك في الوقوف على ادق مباحثها من الخبايا فانها قد وضعت منها في زوايا لا يطلع عليها الا المتفتش
فاذا عرفت ذلك ارشدك عرفت قدر هذه الحاشية وعلو منزلتها وهذا قول المتعلم واما العالم فلا يحتاج الى ذلك بل يعرف ما فيها من المعرفة
فضلها من غيرها ولا تضن بها عن اهلها وهذا وصيتي اليك بعد سؤالك الامر بذكري بما اريدك في الاستغفار لي في خلواتك وعقيب صلواتك
وانا اصلي على سيد الكل في الكل محمد وعترته الاطهار الاخيار ووقع الفراغ منه في آخر عشية يوم الاحد ثالث شهر شعبان سنة [illegible]
وثمانمائة ببلدة الاحساء من اعمال الشجر الاسود تبرز من يد مؤلفها [illegible] بالالطاف الالهية علي بن مولفها الفقير الى الله الغفور
ابراهيم بن ابي جمهور الاحساوي محتدا ومولدا وفقه الله لمرضاته وغفر ذنوبه وذنوب والديه وجميع اخوانه من المؤمنين والحمد لله رب العالمين وصلى
على محمد وآله اجمعين اقول لما ذكره في هذا الكلام وما اشار اليه في هذا المقام ابطل الطلاب من سبل العقلاء ورضي المطيعين وارشادهم الى
سبيل الصلاح بعنوان الصلاح والفلاح بالاعلام بعزة مطلوبهم وعلو شان مقصودهم لانه انهادن في القلب والاسرار انه يسوق الوقت
فيصنع فعل الخير باليوم في التحصيل بالحد الحاضر والعزم المتاكد والقصد الخير لما ذكروه في الطلب على من المطلوب مع رفع الحجاب اغتنام
ثم انه ابتدئ في قوله هذا ووعده في هذا الكتاب في ابا افادة العلماء والمحصل الصافي فيما تكلم به الحكماء والدر الثمين فيما نطق به الفضلاء
من الكلاميين والحكميين واشتمل على غرائب اهل التصوف من الطائفتين وجمع من نظائر شتى والمكنونات من مصنفات
بل متضادة واورده في سوانح الفكر الصافي كثيرا من التحقيقات من النسبة على الذين الذين يعرفون بعده الصفة العلية
الكاملة في اشتمالها على الجديد من سائر المعروفات بل كان الكريم بواسطة الطوارق الاشتغال بالمجاهدات في الفيض عن المفارقات
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ثم هذه يجمع بالعبارات اللطيفة والاشارات الكاملة الائمة وزينته
الترتيب وحسنه بسائر انواع الطيب واخلصته جوهر فراح يحويه ومن يرد تحويره فصيرته وجعلته مائدة واحدة بانواع الملذات مكللة
بسائر المطعومات واحضرت الجميع بين يديك وصورته بهيئة منبهات اليك وعرفتك كيفية التناول وعلمتك ما يتوقف عليه التامل
فتم صفة كل الطعام وحفظه بالجد والاهتمام حتى لا يضيع لديك كدحي ولا يخيب بواسطة امتناعك كدي ولا يضيع سعيك بعد ما
ان تحافظ عليها وتدرج بلاحظتك والتها نعالى بامور الوصية الاولى فيما يتعلق بك هي ان تحافظ عليها وتدرج بلا حظتك على القلب
بالافكار الصافية والاحداس والنظر التام الوصل الى طريق الالهام ويكون نظرك في فنون الكتاب وفي زواياه فان خبايا ومودعة في كل باب
اذا الظاهر الاعلى والمفهوم الجلي في كل شعبة من شعابه وفي كل فن من فنون ابوابه كل جزء من جزء منه وافية المفهم كالمعنى الاول الى الاخر

المشوبة فاذا فتحت ابوابها والملعب على الوضاء آض جواهرها وصلت الى ما فيها من درر وآنتج [illegible] في خطائر الامر
واكثر من المذاكرة مع الاخوان والمحصلين من اهل الخلاف [illegible] بين الباحث اولى النهى [illegible] لتستفيد وتستعد لتحصيل المرام ثم انتقل
الى المناظرة لتزول عنك الحجاب وتنظر الى [illegible] واختم بخواتم الاعمال المبلغة الى [illegible] الآمال فان تم العلم والعمل [illegible] فضله
واكمل كما قيل العلم كالشجرة وثمرها العمل فمن خلا عنه كان كالكلام المهمل [illegible] العلم [illegible] المذاكرة فاذا انتجى فهو محجوب [illegible]
فاذا المهر فهو [illegible] العمل [illegible] في الحديث ان العلم [illegible] العمل فان اجابه والا ارتحل [illegible] وهذا المعنى [illegible]
[illegible] الى ترك المعاصي وقال العلم نور الله [illegible] لا يؤتاه عاصي [illegible] الرزق [illegible]
[illegible] الطهارة [illegible] الرزق [illegible] الرزق [illegible] هو الفيض الرباني [illegible] الاستعداد وهو انما يحصل بالطهارة
من [illegible] التعلقات [illegible] الآثام [illegible] ذلك كثير التواضع [illegible] الانصاف [illegible] الاعوجاج والاضاح
حتى [illegible] القائل [illegible] على صفحات الماء وهو رفيع [illegible] كالدخان [illegible] على طبقات الجو وهو وضيع
[illegible]
في جميع الاحوال [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

اذ احوم السلطان واتق الله بل المحب تعالى وهو ابي عن ... عن رسول الله صلعم قال اذا كان يوم القيامة ينادي مناد من قبل الله تعالى اين الظلمة اين

اعوان الظلمة اين ... ممن لاق لهم دواة او ... سوطا ... فيجمعون فيلقون في جهنم ...

الناس من الحساب ... الى النار ... يوم القيمة ... بعض الفضلاء

كيف ... عقاب الابن التابع ... التابع ... الحق ...

وفصل الامام ... هذا ... يوم القيمة ...

[illegible]

اللهم اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار وكان الفراغ من كتابة هذه المبيضة المنتزعة من المسودة المبوبة

عشاء الآخرة من الليلة السادسة عشر من شهر صفر ختم بالخير والظفر في سنة ست وتسعين وثمانمائة [illegible] مصنفه الفقير إلى الله الغني

محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي محتدا ومولدا ومنشأ وكان يومئذ مجاورا لمشهد الإمام علي

[illegible] الزيادة الثالثة من بلاده

سؤالي من عفو الذنوب [illegible] عفر الله ذنوب [illegible] وتجاوز عنه [illegible]

اخوانه من المؤمنين انه سميع الدعاء قريب مجيب تم الكتاب

في يوم الخميس [illegible] شهر شوال المكرم على يد الفقير المذنب العاصي محمد بن

الشهير [illegible] بن عبد المجيد [illegible] سنة ١٢[illegible]

